جهود فقهاء حضرموت

في

خدمة المذهب الشافعي

ويتضمن مسحاً واسعاً لمؤلفات الفقهاء الحضارمة
المطبوعة والمخطوطة ومواضعها في مكتبات العالم

تأليف

محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب



الجزء الثاني


جهود فقهاء حضرموت
في
خدمة المذهب الشافعي

□ أعلام وعلماء قدماء ومعاصرون

تأليف : محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب

الطبعة الأولى: ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م

قياس القطع: ١٧×٢٤



دار الفتح للدراسات والنشر

تلفاكس ١٩٩ ٤٦ ٤٦ (٠٠٩٦٢٦)

جوال ٠٥٨ ٠٣٨ ٧٩٩ (٠٠٩٦٢)

ص.ب ١٨٣٤٧٩ عمّان ١١١١٨ الأردن

البريد الإلكتروني: info@alfathonline.com

الموقع على شبكة الإنترنت: www.alfathonline.com



في

خدمة المذهب الشافعي

ويتضمن مسحاً واسعاً لمؤلفات الفقهاء الحضارمة
المطبوعة والمخطوطة ومواضعها في مكتبات العالم

محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب

الجزء الثاني



دار الفتح للدراسات والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

المبحث الثالث

في أعلام فقهاء القرن الثالث عشر الهجري

١٧٥- العلامة المفتي أحمد بن حسن الحداد(*) (١١٢٧- ١٢٠٤هـ):

العلامة النبيل، الفقيه الأصيل، المفتي، السيد الشريف، أحمد بن حسن ابن الإمام المجدد عبد الله بن علوي الحداد، باعلوي الحسيني التريمي، ولد بتريم سنة ١١٢٧هـ، وأدرك خمس سنوات من حياة جده الإمام المجدد، ونشأ نشأة صالحة فحفظ القرآن العظيم والمتون الشهيرة.

شيوخه: أخذ العلم عن والده العلامة الحسن (ت ١١٨٨هـ) وقرأ عليه الكثير: الكتب الستة، وبعض شروحها كفتح الباري وشرح القسطلاني وغيرها، وفي الفقه: معظم كتب الشيخ ابن حجر الهيتمي لاسيما (تحفة المحتاج) فقد قرأها ثلاث مرات أو أربعاً، وغالب كتب شهاب الدين الرملي وابنه الشمس، ومغني المحتاج والإقناع كلاهما للخطيب الشربيني، وكتب شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وغالب كتب الإمام النووي، وله شيوخ غير أبيه.

تلاميذه: أخذ عنه أبناؤه السادة الأجلاء: علوي (ت ١٢٣٢هـ)، وعمر (ت ١٢٢٦هـ)، وعبد الله (ت بمليبار بالهند: سنة ١٢٠٧هـ) والحسين (ت ١٢٤٨هـ)،

(*) **مصادر ترجمته**: علوي بن أحمد الحداد (ابنه)، **المواهب والمنن**، (مخطوط): ٢/ ٢٦٥-٤٢٢، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٧٠، عمر الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ٣/ ٨٦٣ (ترجمة: ١٥٣٢).

ومحمد، وعبد الرحمن، وبعض أحفاده وبنو إخوته، ومن كبار أصحابه: السيد الجليل عمر ابن زين بن سميط الشبامي (ت ١٢٠٧هـ)، والسيد القاضي سقاف بن محمد السقاف (ت ١١٩٥هـ) وأبناؤه القضاة علوي وعمر وعبد الرحمن وحسن بنو سقاف، وغيرهم.

منزلته العلمية: كان المترجم على قدم جده الإمام المجدد علماً وعبادةً وسلوكاً، وكان أبوه يقول عنه: «أحمد أعلم مني، ولا أقدر على صبر أحمد»، وتصدر للتدريس والإفادة منذ أن كان عمره (**٢١** سنة) حيثُ أنابه والده في درسه عند سيره للحج عام **١١٤٨**هـ، وكان له درسٌ يومي بكرة النهار في الفقه عدا يوم الجمعة، واستمر على ذلك طيلة نيف وخمسين سنة.

وكان رحمه الله معظماً لكتب الشيخ ابن حجر ولا يفضّل عليه أحداً من معاصريه، ولما حج اجتمع في البلد الحرام بالعلامة السيد عبد الله بن جعفر مُدهِر باعلوي (ت ١١٦٠هـ)، فكانا يجتمعان في الحرم لقراءة «تحفة المحتاج» وكان السيد مُدهِر يحمل **النسخة الأم التي بخط الشيخ ابن حجر نفسه**، أفاد بهذا ابنه السيد علوي في «المواهب والمنن».

وفاته: توفي بتريم الغناء، في رجب عام **١٢٠٤**هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣١٦]- **القول الصواب في جواب الإخوان والأصحاب والأحباب بإشارة من شيخنا المهاب:** وهي فتاواه، كذا سماها ابنه علوي في كتاب «المواهب والمنن» (**٢/ ٢٦٦**) ونفسُ التسمية جاءت على طرر النسخ الخطية، وأفاد السيد علوي في «المواهب» أيضاً (**٢/ ١٧٧**): أن جامع هذه هو أخوه السيد عبد الله بن أحمد الذي سار من تريم ووافته منيته في بلاد المليبار جنوب الهند سنة **١٢٠٧**هـ، ولم يتمها، فقام السيد علوي بإتمامها.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم ...

وبعد؛ فيقول السيد الشريف العبد المحض الراجي العفو والعافية من الملك الجواد، عبد الله بن أحمد بن حسن بن عبد الله الحداد، إني لما رأيت ما لم تقيده الدفاتر شاع، وما صنف حفظ وشاع، استأذنتُ سيدنا الشيخ الحبيب أحمد ابن شيخنا الحسن ابن شيخ الكُل الشيخ عبد الله الحداد علوي، واستشرته في أن أجمع جواهر المسائل التي سئل عنها، والسؤالات التي أجاب عليها واستخرجها بصافي ذهنه الثاقب من الكتب المطولة ... فأسعفَ في جميع ما طلبتُه، واستحسن مني ما استصوبتُ ... وسميتُه: **القول الصواب في جواب الإخوان والأصحاب والأحباب بإشارة من شيخنا المهاب**»، إلخ. انتهى ملتقطاً (باختصار الألقاب وألفاظ الثناء).

نسخها:

النسخة الأولى: وهي نسخة قيمة بمكتبة العلامة السيد عبد القادر بن سالم بن علوي الخرد بجدة، اطلعت عليها عنده، تقع في (١٠٣ صفحات) وأعتقد أنها المسودة الأولى للكتاب لأنها غير مرتبة ولا مبوبة، وهي بخط جامعها السيد عبد الله بن أحمد، حيث جاء في طرة الكتاب ما نصه: «جمع العبد الحقير المعترف بالقصور والتقصير عبد الله بن أحمد بن الحسن الحداد عفا الله عنه»، وأسفل العنوان (٧ أبيات) لجامعها جعلها كالتقريظ على الفتاوى.

النسخة الثانية: بمكتبة العلامة أحمد بن حسن العطاس بحريضة، وهي نسخة ابن المفتي السيد العلامة علوي بن أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٣٢هـ)، وتقع في (١٢٠ ورقة)، بقلم أحمد بن سعيد البصري، وفيها تصحيحات وإلحاقات، وتعتبر نسخة نفيسة ونادرة تضاف إلى سابقتها النسخة الأم.

النسخة الثالثة: في مكتبة خاصة، تقع في (٢٢٢ صفحة) غير مؤرخة، كتبت حديثاً بخط واضح، اشتُرِيَت من تركة السيد المنصب عبد القادر (ت ١٣٥٢هـ) بن حسن بن عمر ابن حسن بن عبد الله (جامع الفتاوى) بن أحمد بن حسن الحداد، كذا كتب على طرتها.

[٣١٧]- **بغية المحتاج إلى معرفة مناسك المعتمر والحاج**: ذكره بهذا الاسم ابنه السيد علوي في المواهب (٢/ ٢٦٦)، وذكره الحبشي مختصراً: «**بغية المحتاج لمعرفة مناسك الحاج**».

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٦٦٢/ ١/ مجاميع) كتبت سنة **١١٧٣**هـ تقع في (١٦ ورقة). [في مصادر الفكر: ص٢٧٠، جاء رقم المخطوط (٢٦٥٢)].

النسخة الثانية: بمكتبة السيد العلامة محمد بن عبد الله الهدار (ت **١٤١٨**هـ) بمدينة البيضاء باليمن، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٧٠)، ولم أطلع عليها.

[٣١٨]- **مختصر فتاوى باشراحيل**: ذكره ابنه علوي في «المواهب»، ونقل عنها الشيخ علي بن عمر ابن قاضي باكثير (ت **١٢١٢**هـ؟) في كتابه «الإفادة الحضرمية».

نسخه:

نسخة بمكتبة جامع صنعاء الغربية، ذكرها الحبشي في مصادره (ص٢٧٠) ولم يذكر لها رقماً.

١٧٦- الشيخ علي بن عمر ابن قاضي باكثير(*) (١١٧٣؟- ١٢١٢هـ؟):

هو الفقيه الشيخ علي بن عمر بن محمد بن عمر بن عبد الرحيم بن قاضي باكثير، الكندي، التريسي الحضرمي، مولده ببلدة تريس حوالي عام **١١٧٣**هـ، ونشأ في حمى أسرته الفاضلة.

(*) **مصادر ترجمته**: ابن حميد التريسي، **العدة المفيدة**: ١/ ٢٣٨، عيدروس بن عمر الحبشي، **عقد اليواقيت الجوهرية**: ١/ ١١٣، محمد باكثير، **البنان المشير**: ص١٢٨-١٣٠، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٣/ ٦٢، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٧٢-٢٧٣.

شيوخه: تلقى العلم على يد العلامة الجليل السيد عمر بن سقاف السقاف (ت ١٢١٦هـ)، والعلامة السيد علي بن شيخ ابن شهاب الدين (ت ١٢٠٣هـ)، وغيرهما.

تلامذته: منهم العلامة الحسن بن صالح البحر الجفري (ت ١٢٧٣هـ) قرأ عليه في مختصرِه لتحفة المحتاج لابن حجر قبل أن يمحوه.

منزلته العلمية: حلاه شيخه عمر بن سقاف في إجازته له بـ«محبنا وولدنا حقاً، والداخل في نسبتنا وتربيتنا وأهل دائرتنا وشفقتنا صِدقاً، الشيخ العالم الأفضل الأنور الأرشد الأسعد»، وقال فيه بعد وفاته: «أربعةَ عشر علماً ما سألني أحد عنها بعد وفاة الشيخ علي»، وكان يسميه: «ولدَ الرُّوح». وقال فيه رفيقه في الطلب العلامة السيد عبد الله ابن علي ابن شهاب الدين (ت ١٢٦٤هـ): «الشيخ العلامة ابن حجر زمانه، كان صالحاً ورعاً، له التصانيف العديدة، والمزايا الشريفة، والنكت الغريبة، والهمة في طلب العلم القوية»، وقال فيه المؤرخ ابن حميد التريسي (ت ١٣١٦هـ): «سيدنا الشيخ الإمام حبر العلوم، منطوقها والمفهوم».

وفاته: توفي المترجم له عن سن صغيرة لم تجاوز الست والثلاثين، كما في «تاريخ ابن حميد» ومثله عند السقاف في «تاريخ الشعراء»، ونقل الشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٣٠) عن العلامة أحمد بن عبد الرحمن السقاف (ت ١٣٥٧هـ): أنه مات عن ثلاثين عاما فقط!

ووقع اضطراب في تحديد سنة وفاته، ففي «العدة المفيدة»: أنه توفي سنة ١٢١٠هـ، وفي البنان المشير (ص١٣٠) أن ابنه عمر ولد في ٥ رجب سنة ١٢١٢هـ، ويعكر عليه أيضاً ما ورد في خاتمة كتاب زاد المسافر للمترجم، في النسخة رقم (٢٧٢٣/٦) المحفوظة بمكتبة الأحقاف: أنه فرغ من تأليفه في رمضان ١٢١١هـ. وأرى أن سبب هذه الاختلافات: هو سوء الطبعات المتوفرة لمصادرنا التاريخية، فطبعة

العدة المفيدة، وطبعة البنان المشير، فيهما من الأخطاء الكثيرة ما يضعف الاعتماد عليها ويسقط الثقة بهما(١).

فإذا قلنا بحياته إلى سنة **١٢١٢هـ**، وقلنا إنه عاش (**٣٦** سنة)، فيكون مولده سنة **١١٧٦هـ**، وإن قلنا إنه عاش (**٣٠** سنة فقط)، فيكون مولده سنة **١١٨٢هـ**، والله أعلم.

*** مصنفاته الفقهية:**

قال بلديه المؤرخُ المعمر الشيخ سالم بن حميد التريسي (ت **١٣١٦هـ**): «صنف كتباً كثيرة، غالبها اختصارات لكتب»، قلت: وقد حَفِظت لنا مختصراتُه فوائد ونقولاً عزيزة من كتب ضاعت ولم تصل إلينا، نقل ابن حميد عن العلامة سقاف الجفري (ت **١٢٥٨هـ**) قوله: «ما رأيت مختصِراً للكتب كمثل الشيخ علي بن عمر». قال ابن حميد: «جملوا ما نسخه من الكتب فوجدوا أنه [كاد أن] يكتب كلّ يوم منذُ ولد ثلاثة كراريس»، ومما كتبه بخطه: أربع نسخ (**٤**) من تحفة المحتاج لابن حجر، وثلاثين (**٣٠**) نسخة من فتح المعين للمليباري، وغير ذلك.

أ ـ المصنفات الموجودة:

[**٣١٩**]- **الإفادة الحضرمية في اختصار الفتاوى المخرَمية**: وهي اختصار لفتاوى الشيخ عبد الله بن عمر بامخرمة (ت **٩٧٢هـ**)، ذكرها الشيخ محمد باكثير في البنان (ص**١٣١**)، وأورد مقدمته التالية: «الحمد لله ولي التيسير ... **أما بعد؛** فقد استعنت الله تعالى على تيسير اختصار ألفاظ فتاوى العلامة المحقق الشيخ عبد الله بن الفقيه الصوفي العارف بالله عمر بن الإمام

(١) **من تلك الأخطاء**: ما ورد في البنان المشير (ص**١٣٠**)، من أبيات للمترجم يؤرخ فيها ميلاد ابنه محمد يجمعه بحساب الجمل، عبارة: «**فجرٌ قد وضَح**»، وهو يساوي: **١٢٠١هـ**. فبخطأ طباعي تحول الرقم إلى (**١٢١٨**) حيث احتسب الناشر كلمة زائدة على العبارة المطلوبة، وأورد العبارة صاحب تاريخ الشعراء (**٣/ ٦٦**)، ولكنه أبعد النجعة، وجاء حسابه: (= **١١٩٧**)!، فليحرر.

الأوحد عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد بامخرمة السيباني الجوهي، رضي الله عنهم، «الكبرى» الموسومة بـ«العدنية»، لأنه سئل عنها وهو بعدَن، و«الصغرى» الموسومة بـ«الهجرانية» نسبة للسائل عنها الفقيه محمد بن أحمد باعلي العفيف الهجراني.

وربما استعنت في النقل عن «الهجرانية» بـ«اختصارها» للفقيه عبد الله معلم باكثير، وذلك في كل مسألة لم أظفر بها من أصل الهجرانية، وهي قليلة جداً. جاعلاً علامة الهجرانية (ج)، والعدنية (ع). وحيث اتفقتا في مسألةٍ اقتصرتُ في العُرف على أحداهما، وميزتُ ما زدته بـ(**قلت**)، و(**الله أعلم**). ولم ألتزمْ لفظَ من أنقل عنه غالباً، بل ألتزم المعنى فقط. وبقيت من الهجرانية (١٤) مسألة لم أظفر بها، أولها (**١٨٥**) إلى (**١٩٩**)، لعل الله أن يظفِرَني بها. وحيث أطلقُ (**بامخرمة**) فأريدُ به: عبد الله بن أحمد؛ جدَّ صاحب الفتاوى.

ثم رأيت «فتاوى» لعبد الله بن عمر أيضاً جمع العلامة الفقيه محمد بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن محمد العفيف الهجراني، عدتها (١٧٠) مائة وسبعون مسألة، وجملة منها مذكور في العدنية، فنقلت منها ما لم يذكر في الفتاوين المذكورتين، جاعلاً علامته **ص**». انتهى المراد.

قلت: وقد زاد المختصِر زيادات مفيدة، وعلق فوائد من كتب عديدة، وهو يقارن غالباً بين فتاوى الشيخ بامخرمة وبين فتاوى وأقوال: ابن حجر تارة، أو الرملي أو الخطيب الشربيني وشيخ الإسلام زكريا تارات أخرى، وينقل فوائد من غيرها، كـ«الفوائد المدنية فيمن يفتى بقوله من متأخري السادة الشافعية»، للعلامة محمد بن سليمان الكردي المدني (ت **١١٩٤**هـ). ونقلَ عن خط جده القاضي عبد الرحيم ابن قاضي باكثير (ت **١١١٢**هـ)، وغير ذلك.

نسخها:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف برقم (٣٢١٧/ مجاميع)، كتبت سنة **١٢٥٨**هـ،

تقع في (٥٢٨ صفحة)، استنسخها السيدُ الفقيه محمد بن عبد الرحمن الحداد (ت ١٢٦٤هـ) في فاتحة شوال ١٢٥٧هـ، وكملت في محرم ١٢٥٨هـ. وخطها واضح، وعليها هوامش وزيادات كثيرة بخط مغاير، جلها من «القلائد» لباقشير.

النسخة الثانية: في نفس المكتبة رقمها (٤٩٦/ فقه) تقع في (٢٧٠ ورقة = ٥٤٠ صفحة) ناقصة الآخر، عليها تملك بقلم السيد الفقيه الأديب عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل (ت ١٣٤٧هـ) اشتراها من ورثة الشيخ محمد بن أحمد بلحَيد باوزير، ويوجد خطُّ مالكها الأول (بلحيد) في الصفحة الأخيرة، وخطها كبير على رداءة فيه، ومقدمتها مطابقة للنسخة السابقة.

النسخة الثالثة: مصورة بحوزتي، شَريتها من أحد الباعة في تريم حضرموت، مصورةً عن نسخة كتبت سنة ١٢٨٥هـ تقع في (٤٠٠ صفحة)، وخطها جيد، والإضافات والتعليقات التي بالهوامش قليلة جداً.

ونسخة رابعة: في مكتبة الأحقاف بتريم، برقم (٨٧٨/ فقه) نسخت سنة ١٢٨٧هـ بقلم الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن أحمد بن عوض باصهي الشبامي تقع في (٥٩٠صفحة) مذيلة بفهرس للأبواب في (٣ صفحات)، وانتهت إلى باب الإجارة. كتب على أول ورقة منها «**فتاوى بامخرمة**» ومشى ذلك على المفهرسين وسموها تبرعاً منهم: «**الفتاوى الهجرانية**»، ولم يكلفوا أنفسَهم عناء النظر والاطلاع على مقدمة الكتاب**!**

وأول هذه النسخة: «الحمد لله الذي أرشدنا بإرشاده، وأسعدنا بإسعاده، ومن علينا بفتحه وإمداده ... **أما بعد؛** فإنه خطر لي أن أختصر «فتاوى» الإمام العلامة عفيف الدين عبد الله بن عمر بامخرمة **الكبرى** المسماة **العدنية** لأنه سئل عنها إقامته بندر عدن، **والصغرى** المسماة **الهجرانية** نسبة إلى السائل بها العلامة بن أحمد (كذا؟) الهجراني، الواردة سنة خمسين وتسعمائة، بتقديم التاء على السين، وهو يومئذ بميفعة: بتقديم الباء الموحدة ثم الميم ثم الياء التحتية ثم بعدها فاء وعين، بلاد بِنْ سَدِّة، وهي بين عين بامعبد وأحور.

فهممتُ على جمعها واختصارهما، وميزت الهجرانية: **بالجيم**، وحالَةَ: **بالهاء**، والعدنية: **بالعين**، وقد أحذف من المسائل ما كان ظاهراً، ومن المعاصرين لصاحب الفتاوى الإمام شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن محمد بن حجر شارح المنهاج والإرشاد، فقد أذكر غالباً بعد نقلي كلام المجوِّب ما رجحه الشيخ ابن حجر من موافقة ومخالفة، ولو بأدنى إشارة، وقصدي بذلك الانتفاع، ليقرب للمتناول سيما مع شغل الخاطر وكثرة الهموم عن المراجعة»، إلخ، ثم أورد نبذة في نحو (٨ صفحات) في ترجمة الشيخ بامخرمة.

وجوه الاختلاف بين هذه النسخة والنسخ الثلاث الأُوَل:

١ـ لا يوجد تصريحٌ بكون هذه النسخة هي من تأليف الشيخ علي بن عمر بن قاضي، ولكني رجحت ذلك لتقارب مقدمة هذه النسخة مع مقدمته السابقة، كما يلاحظ القارئ.

٢ـ مقدمة ابن قاضي السابقة أطول من هذه، وفيها تصريحات وإفادات لم ترد هنا. منها: تصريحه أن إطلاقه اسم (بامخرمة) يقصد به الجد، وذكره وقوفه على اختصار للفتاوى الهجرانية للشيخ عمر بن عبد الله العفيف، وغير ذلك.

٣ـ زاد في هذه النسخة: أن رمزَ للهجرانية بـ(ج) و(هـ)، واقتصر في السابقات على **الجيم** فقط.

٤ـ صرح هنا بذكر خلافِ المفتي بامخرمة مع الشيخ ابن حجر، ولم ينصّ على ذلك فيما سبق.

٥ـ بدأ في النسخ الأولى عقب ترجمة المفتي بامخرمة ـ نقلاً عن الفتاوى العدنية ـ بذكر فائدة في المسائل التي يفتى فيها بالقديم، ولم يذكرها في هذه النسخة.

٦ـ قارنت بين نصوص الفتاوى فوجدت أن هناك اختلافاً بيناً في طريقة الاختصار، وعلى سبيل المثال أورد هنا نص المسألة الأولى من النسختين:

أول «**الإفادة الحضرمية**»: «**باب الطهارة: مسألة ع هـ**: إشكال في طهورية الماء المجتمع من الندى، وهو الطل، وزَعْمُ أنه نفَسُ دابة في البحر لا أصل له. **قلت**: وافقه الشيخ ابن حجر في التحفة والله أعلم. وأما بخار الشجر إذا تخلل كهيئة الماء فليس طهوراً بلا خلاف، كما قاله أبو مخرمة، واعتمد في الأسنى كراهة إزالة النجاسة بماء زمزم، وقول العباب: يحرم؛ ضعيف، والأرجح أن ماء الكوثر أفضل من ماء زمزم وفاقاً للسيوطي وغيره، وخلافاً للسراج البلقيني. نعم؛ ماء زمزم أفضل مياه الدنيا، وماء الكوثر أفضل مياه الآخرة، قال السيوطي عن شيخه الحافظ ابن حجر. **قلت**: رجح ابن حجر وشيخه زكريا أن ماء زمزم أفضل من ماء الكوثر، ولبعضهم:

وأفضل المياهِ مـاءٌ قـد نبـعْ ... بـين أصـابعِ النبـي المتبـعْ

فـماءُ زمـزمٍ فـماءُ الكـوثرِ ... فنيل مصر ثم باقي الأنهرِ»

انتهى.

وأول **نسخة باصهي**: «**كتاب المياه: مسألة ع**: ما تقولون في الندى، هل يجوز التطهير به لكونه من جملة الماء الذي ينزل من السماء أم لا يجوز التطهير به لكونه بردَ ريحٍ انعقدَ ماءً؟

أجاب ج: الإشكال في طهورية الماء المجتمع من الندى وهو الطل، ولا نزاع في كونه من أنواع المطر، وضعفه لا يخرجه عن ذلك كما قال، ووافقه الشيخ ابن حجر في التحفة». انتهى.

وعليه؛ فالناظر يرى فروقاً كبيرة بين النصين، ولا يمكن لنا أن نجزم أن النسخة الأخيرة هي من اختصار صاحب الترجمة، كما أنه لا يوجد عندنا ما يشير إلى صاحب هذا الاختصار، ولم أقف على ذكر من اختصر ولخص فتاوى بامخرمة العدنية والهجرانية معاً غيرُ صاحب الترجمة، أما الهجرانية بمفردها فقد اختصرها الشيخ عبد الله معلم باكثير، كما تقدم، والله أعلم.

[٣٢٠]- **اختصار فتاوَى ابن حجر**: ذكره الشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٣٠)، وحقيقة هذا الكتاب: أنه تلخيصٌ لمختصرات الحضارمة لفتاوَى الشيخ ابن حجر، وليس اختصاراً للفتاوى مباشرة، كما يوهمه العنوان، ومن مقدمته وخاتمته يعلم محتواه.

وتبدأ النسخ التي وصلتنا منه بقوله: «الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسائر عباده الصالحين. هذا **اختصار من فتاوى شيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي**؛ من: اختصارِ الشيخ عبد الله بن أحمد بازرعة لها مع ما زاده من غيرها، وسماه بـ«السمط الحاوي للمهم من الفتاوي»، ومن «اختصار» العلامة أحمد بن عبد الرحمن بن سراج باجمال، ومن «مختصر المحرر من الآراء»، له. ومن فتاوى العلامة .. إلخ[1].

فحيث أطلقت الحكم فهو جواب ابن حجر، وإلا فعلامة السمهودي (س)، وعبد الله بن أحمد مخرمة (خ)، وعبد الله بن عمر (ع)، والقماط (ط)، وأبي قضام (ق)، وأبي حميش (ش)، وأبي شكيل (ل)، ومختصر المحرر من الآراء (مخ). وقد قصدت أن أضمَّ إلى ذلك مهمات فتاوى العلامة الوجيه عبد الرحمن بن محمد مزروع الشبامي التي جمعها الشريف العلامة القاضي أحمد بن علوي خرد، فعلامة الفتاوى المذكورة (هـ). وما صرح به ابن حجر في التحفة قد أكتفي بنقله عنها، وما نقلته من السمط أطلقته، وما من اختصار ابن سراج فعلامته (ج)، وما وجدته منقولاً عن فتاوى ابن حجر وليس في أحد هذين الاختصارين فعلامته (ي)، وعلامة المسألة (م)، وبالله أستعين وعليه أتوكل».

وآخره: «انتهى ما تيسر التقاطه واختصاره من «**السمط الحاوي**»، و«**مجموعة ابن سراج**» المختصَرَين من «**فتاوى شيخ الإسلام ابن حجر**»، مع ما تضمناه من غيرها، على ما

(١) بياض في كل النسخ، وورد في هامش النسخة الثالثة: (السمهودي)، كما أنه يفهم من (إلخ) فتاوى كل من ذكروا بعد السمهودي: كبامخرمة الجد، والحفيد، والقماط وباشكيل وباحميش وباقضام، على أني لا أجزم بكون الشيخ ابن قاضي رجعَ إلى كل هذه الفتاوى، لما سيأتي النقل عنه آخر هذا الاختصار، والله أعلم.

مرت الإشارة إليه في الديباجة، ومن «**المحرر من الآراء**» لشيخ الإسلام ابن حجر أيضاً، ومن «**فتاوى وجيه الدين عبد الرحمن بن مزروع الشبامي**»، على ما تقدم أيضاً. **بل هذا حاصل هذه الأربعة إن شاء الله تعالى**، مع ما ضُمَّ إليه من النفائس والغرائب والفوائد والعجائب(١)، وبقيت مواضع في «السمط» و«اختصار ابن سراج» فيها إشكالٌ في النسخة المنقول منها، أبقيته كما وجد، وأرجو المنَّ بإصلاحه إن شاء الله». انتهى.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٤٦٤/ فقه) كتبت سنة **١٢٩٤**هـ، بخط المعلم علي بن سعيد بن حميد بن عبد هود بن محمد بن سالم باحميش تقع في (**٢٥٠** ورقة)، وهي أفضل النسخ المتوفرة، لنظافتها وكمالها، كما أنها مقابلة على نسخة المؤلف، ذكر ذلك في الصفحة الأخيرة بقلم غير قلم الناسخ. وهذه النسخة كانت في ملك العلامة الفقيه السيد شيخان بن محمد الحبشي (ت **١٣١٣**هـ) رحمه الله، ثم انتقلت إلى ملك الشيخ سعيد الأحمدي، ثم إلى ملك السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف.

النسخة الثانية بمكتبة الأحقاف أيضاً، ورقمها (**٤٦٣**/ فقه) ولكنها نسبت في الفهارس إلى الفقيه عبد الله بازرعة**!** تقع في (**٢٩٧** ورقة= **٦٠١** صفحة) مع نقص بأولها، واختلف الخط في منتصف (ص٦٢)، وبآخرها ما نصه: «وكان فراغ هذا الملتقط ليلة الاثنين تسع عشر ذي القعدة الحرام سنة اثنتي عشر ومائتين وألف»، وقد يوهم هذا النصُّ أن هذه النسخة هي الأم بخط المختصر نفسه، وقد تقدمَ معنا الاختلاف في تحديد سنة وفاته، فلعلها نُقلت من خطه وأبقى الناسخ عبارته كما هي ولم يدون تاريخ النسخ، والله أعلم.

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف أيضاً، ورقمها (٢٨٧٨/ ١/ مجاميع) ونسبها مفهرسو المكتبة خطأً إلى الشيخ عبد الله بازرعة**!** أيضاً، وسموا هذا الكتاب: «**السمط الحاوي**» ومرد

---

(١) إلى هنا تمت النسخة الأولى. وما يأتي فمن النسخة الثانية.

هذا الخطأ إلى القراءة المستعجلة وعدم التفحص والتأني في وضع الفهارس، وهذه النسخة ناقصة، الموجود منها (**٩٢** ورقة) فقط، يتلوها في نفس المجلد وهو «**مختصر المحرر من الآراء**» للشيخ ابن حجر، كتب سنة **١٢٦٧**هـ، وعليها تملك بقلم السيد الفقيه محمد بن سالم عيديد باعلوي الشِّحري (ت **١٣١١**هـ) ثم تملكٌ بقلم العلامة السيد محمد بن سالم السري (ت **١٣٤٦**هـ).

[**٣٢١**]- **زاد المسافر وعماد الحاج والزائر**: كتاب في أحكام وآداب المناسك؛ أوله بعد ذكر آية الحج: «الحمد لله الذي جعل البيت الحرام مثابة للناس وأمن ... **وبعد**؛ فقد سألني من يعز علي من السادة الأفاضل الأجلة الأماثل[1]، أن الخص له نبذة في آداب الحج والعمرة والزيارة وأذكارها ونفائس أحكامها التي يتعين التنبه لها، فرغبت في مساعدته ... فجمعت له المقصود من الكتب المحررة، والمصنفات المقررة، وضممت إلى ذلك مما هو مدون في الكتب المختصرة لكونه توطئة وتأسيساً لما أردت أن أذكره»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف برقم (**٣٠٧٧/ ١**) كتبت سنة **١٢٥٧**هـ وتقع في (**١٠٧** ورقات).

النسخة الثانية: في المكتبة السابقة برقم (**٢٧٢٣/ ٦**) كتبت سنة **١٢٦٠**هـ وتقع في (**٦٥** ورقة). وبآخر صفحة جاء ما نصه: (قال مؤلفه رحمه الله تعالى: فرغتُ هذه النسخة **٢٩** رمضان المعظم سنة **١٢١١**هـ)، وهذه تناقض ما تقدم عن ابن حميد في تاريخه من أن وفاته سنة **١٢١٠**هـ.

---

(١) ذكر اسمه في هامش الصفحة الأولى من النسخة الثانية ذات الرقم (**٢٧٢٣/ ٦**): وهو السيد العلامة علي بن عمر بن سقاف (ت **١٢٥٨**هـ).

النسخة الثالثة: في المكتبة السابقة برقم (٣٠٧٨/ ١) كتبت سنة **١٢٦٥**هـ وتقع في (**١٤٦** ورقة).

النسخة الرابعة: في المكتبة السابقة برقم (٢٩٢٧/ ٤) كتبت سنة **١٢٧١**هـ وتقع في (**٥٨** ورقة).

النسخة الخامسة: في المكتبة السابقة برقم (٢٩٦٨/ ٢) كتبت سنة **١٢٧٩**هـ وتقع في (**٩٠** ورقة).

النسخة السادسة: في المكتبة السابقة برقم (٧٤٩/ فقه) كتبت سنة **١٢٧٩**هـ أيضاً وتقع في (**٩٧** ورقة). وهي بخط عوض بن صالح بن عوض دحدوح.

النسخة السابعة: في المكتبة السابقة برقم (٢٦٩٥/ ١) وتقع في (**١١٠** ورقات) وهي غير مؤرخة.

النسخة الثامنة: في المكتبة السابقة برقم (٢٧٨١/ ٢) وتقع في (**٩٦** ورقة) وهي غير مؤرخة أيضاً.

* **النسخة التاسعة**: في رباط العلم الشريف ببلدة قيدون من وادي دوعن، غير مؤرخة، تقع في (**٤٧** ورقة)، وأقدم تملك عليها لفاضل من بلدنا شبام اسمه: دحمان بن عبود بن محمد بلفقيه، مؤرخ في رجب **١٢٣٨**هـ، ويليه تملك بقلم السيد حسن بن عبد الله ابن حسين بن عمر الصافي مؤرخ في سنة **١٢٩٢**هـ بجدة.

مختصراته:

ـ اختصره مؤلفه، ذكره صاحب البنان المشير (ص١٣٠)، وسأذكره في المفقود من مصنفاته.

[٣٢٢] ـ **القول الأمثل في مسألة باحنشل**: رسالة في تحقيق لفظ مسألة من مسائل الطلاق، ذكرها الشيخ محمد باكثير في البنان المشير(ص١٣٤)، والأستاذ الحبشي في

مصادره (ص**٢٧٢**)، أوله: «**وبعد؛** فقد وقفت على سؤال وجوابين حاصلهما: **مسألة**: ما يعتاد أهل الجهة يقول أحدهم: بالثلاث، أو: بالحرام، أو: بالطلاق، أو: في كل حلال أستحله فيك (إن كانت حاضرة)، أو في فلانة (إن كانت غائبة)، لا أفعل كذا، أي: ولفظة (فيك) وما بعدها متعلقة بالصور الأربع، وكلفظة (فيك) (فيش)، كما هو واضح»، إلخ.

والجواب الأول المشار إليه: للعلامة المعمَّر أحمد بن سعيد باحنشل. والثاني: للعلامة الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان (ت **١٢٦٦**هـ)، وهو رد على الأول. وقد انتصر المؤلف للجواب الأول، ورد بلطف على الثاني في تقريعه للأول وتسفيه حكمه مع أن الصواب معه! وبيَّنَ أن ذلك لا يجمُل به. وصحّح على جواب المؤلف من معاصريه وأقرانه: العلامة علوي بن سقاف السقاف (ت **١٢٣٥**هـ)، والعلامة عبد الرحمن بن حامد بن عمر حامد باعلوي (ت **١٢٢٥**هـ). ونظم المسألة الشيخ محمد باكثير كما في البنان المشير (ص**١٣٤**)، بقوله:

من بالثلاثِ قال: في فلانة ... لأحفظنّ هذه الأمانَةْ
ومثلُه لو قال: بالحرامِ ... أو بالطلاقِ البتِّ في حَذامِ
أو قال: في كلِّ حلالٍ حلَّ ... لأضربَ القرنَ بهذا المنصَلِ
فالحكمُ: أن هذه الأربعَ من ... لغوِ الكلامِ وبهذا الحكمِ دِنْ
وقال: بلْ أربعُها كنايةْ ... أبو يزيدٍ فافهمِ الدرايةْ

نسخها:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف برقم (**٢٩٣٩**/ **٦**/ مجاميع) تقع في (**٩** ورقات)، ومنها نقلتُ.

النسخة الثانية: في المكتبة المذكورة أيضاً برقم (**٢٦٥٣**/ **١**/ مجاميع) تقع في (**٨** ورقات).

النسخة الثالثة: بمكتبة الحبشي بالغرفة، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٧٢).

[٣٢٣]- تلخيص تسهيل المذاكرة بأحكام المخابرة والمزارعة والمغارسة شرح كف المبادرة لإنكار المعاملة بالمخابرة: وأصل الكتاب «**التسهيل**»: للشيخ علي بن عبد الرحيم ابن قاضي باكثير (ت ١١٤٥هـ) كما تقدم في ترجمته. أوله: «الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. هذا تلخيصٌ من تسهيلِ المذاكرة»، إلخ.

نسخه:

منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٦٩٥/ ٢) تقع في (١٤ ورقة) (ق ١١٢-١٢٦) غير مؤرخة، وناقصة الآخر. وذكرت في الفهرس بعنوان أصلها: «**تسهيل المذاكرة**»، وقد نبهت على هذا سابقاً.

[٣٢٤] ـ البواتر الدامغة لأهل المعاملات الزائغة: كذا ورد اسمه على غلاف نسختنا الشبامية، ونفسه في غلاف نسخة مكتبة الأحقاف بإضافة «**والزواجر البالغة** ..»، وفي البنان المشير: «**في المعاملات الزائغة**»، ولم ينصَّ المؤلفُ على تسميته في نفس الكتاب، لذا وقع الاختلاف وهو يسير. أوله: «الحمد لله الذي أحل البيع وحرم الربا»، ثم قال بعد مقدمة وعظية اشتملت على أبيات: «**أما بعد**؛ فلما عمَّت البلية، وعظُمت الرزية، وطمَّت الشكية في بعض البلاد الحضرمية، لازالت من الآفات محمية، بالمعاملة القبيحة، والمداخلة الفضيحة، الموسومة في عرفهم بالكيل، والمعلومة بظن من لا خلاق له أن لا عوج في طريقتها ولا ميل، وطال شررها وعم ضررها»، إلخ.

من مصادره في الكتاب: كتابه السابق «**الإفادة الحضرمية**» صرح بالنقل عنها في (ق ١١/ ب، بترقيم نسختنا الشبامية). ومنهاج الطالبين للإمام النووي. ومن مؤلفات الشيخ ابن حجر الهيتمي: تحفة المحتاج شرح المنهاج، الزواجر عن اقتراف الكبائر، فتح الجواد

شرح الإرشاد، فتاواه. ومن مؤلفات الإمام الحداد: النصائح الدينية، الذي صفه المؤلف بقوله: (وهو أعظم كتبه وأفخم ما منَّ الله به على أهل الزمان، ويحق للمتأخرين الفخر على المتقدمين بسببه) (ق ١٤/ أ)، والدعوة التامة، ديوانه الدر المنظوم. وما سمعه من شيخه السيد حامد بن عمر حامد باعلوي (ت ١٢٠٥هـ).

نسخه:

النسخة الأولى: في خزانة خاصة ببلدنا شبام بحضرموت، كتبت سنة ١٢٥٠هـ وتقع في (٤٤ ورقة) ضمن مجموع، وعليها الاعتماد في الوصف.

النسخة الثانية: في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٦٩٥/ ٣/ مجاميع)، غير مؤرخة، تقع في (٥٢ ورقة).

مختصراته:

ـ اختصره العلامة السيد عمر بن حسين مرزق باعلوي (ت ١٢٥٠هـ)، سيأتي في ترجمته.

ب ـ مصنفاته المفقودة:

[٣٢٥]- ***مختصر تحفة المحتاج***؛ للشيخ ابن حجر الهيتمي: قال قرينه ورفيقه في طلب العلم السيد عبد الله بن علي ابن شهاب الدين (ت ١٢٦٤هـ) عن هذا الكتاب: «اختصر التحفة، ولما رأى مختصرها لابن مُطَير غمس مختصره في الماء، وقال: إنه خلا عن الدليل والتعليل، ولمناه على ذلك جماً». وقال المؤرخ المعمر سالم ابن حميد (ت ١٣١٦هـ): «وصل فيه إلى السهو، مع سبكه للعبارات، لم يسبق إلى مثله في استيعاب المعاني مع ترك التطويل».

قلت: وابن مطير الذي ذكره ابن شهاب: هو العلامة علي بن محمد ابن مطير

التهامي[1] (ت ١٠٤١هـ)، واسم مختصره: «**الإتحاف**». توجد منه نسختان غير مؤرختين في مكتبة الأحقاف بتريم. **الأولى**: برقم (**٤٥٩**) تقع في (**٢٤٥** ورقة)، **والأخرى** برقم (**٤٦٠**) وتقع في (**٢٤٦** ورقة)، ولما قابلت قاضي قضاة صنعاء شيخنا محمد بن إسماعيل الحجي في منزله بصنعاء في شوال **١٤٢٨**هـ أخبرني أنه قد أوعزَ إلى بعض الناشرين في صنعاء القيامَ بتحقيقه ونشره على حساب وزارة الأوقاف، يسر الله ذلك.

[٣٢٦]- **العمدة باختصار إيضاح الزبدة**: ذكره الشيخ محمد باكثير في البنان (ص**١٣٢**)، وأصله للشيخ علي بن عبد الرحيم باكثير (ت **١١٤٥**هـ) كما مر في ترجمته.

[٣٢٧]- **اختصار المرعى الأخضر في فتاوى البكري وابن حجر**: ذكره ابن حميد (٢/ ١٣٨)، والشيخ محمد باكثير في البنان (ص١٣٢)، وأورد صاحب البنان سطرين من ديباجته، فلعله كان في حوزته أو اطلع عليه.

[٣٢٨]- **مختصر كتابه زاد المسافر وعماد الحاج والزائر**: وهو في جزء لطيف، ذكره صاحب البنان المشير (ص١٣٠).

١٧٧- القاضي عمر بن سقاف السقاف[*] (١١٥٤- ١٢١٦هـ):

هو العلامة الفقيه القاضي الأجل عمر بن العلامة سقاف بن محمد بن عمر بن طه ابن عمر الصافي السقاف، باعلوي الحسيني السيووني، مولده بسيون سنة **١١٥٤**هـ، ونشأ في حجر أبيه قاضي سيون ومفتيها نشأة مباركة، وحفظ القرآن وهو ابن ستٍّ.

---

(١) **مصادر ترجمته**: المحبي، **خلاصة الأثر**: ٣/ ١٩٣، والزركلي، **الأعلام**: ٥/ ١٤، زبارة، **ملحق البدر الطالع**: ص١٧٦، والأكوع، **هجر العلم**: ٣/ ١٣٩٣، وتاريخ وفاته عند المحبي والزركلي: سنة ١٠٨٤هـ، بخلاف بقية المصادر، وفي ترجمته في «**الأعلام**» اضطراب.

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الله بن سعد ابن سُمير، **المنهل الصاف في مناقب سيدنا عمر بن سقاف**، (مخطوط): كامل الكتاب، علوي السقاف، **التلخيص الشافي**: ص٥٨، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٣/ ٦، الزركلي، **الأعلام**: ٥/ ٤٧، عمر كحالة، **معجم المؤلفين**: ٢/ ٥٥٩.

شيوخه: أجلهم والده المذكور (ت **١١٩٥**هـ)، وجده لأمه العلامة علي بن عبد الله السقاف (ت ١١٨١هـ)، والعلامة الحسن بن علي الجفري (ت ١١٧١هـ)، والعلامة الحسن بن عبد الله الحداد (ت ١١٨٨هـ)، والعلامة محمد بن زين بن سميط (ت **١١٧٢**هـ)، وغيرهم.

تلامذته: منهم الإمام الداعي أحمد بن عمر بن سميط (ت **١٢٥٧**هـ)، وشيخ الوادي الحسن بن صالح البحر الجفري (ت **١٢٧٣**هـ)، والعبادلة السبعة فقهاء حضرموت (عدا ابن يحيى)، والفقيه علي بن عمر بن قاضي باكثير، والعلامة طاهر بن حسين بن طاهر، وغيرهم.

منزلته العلمية: جاء عنه في التلخيص الشافي نقلاً عن العلامة عبيد الله بن محسن السقاف (ت **١٣٢٤**هـ) قوله فيه: «كان في زمانه مثل الإمام الحداد، هرع إليه كل حاضرٍ وباد، فأخذت عنه الفوائد، وانتفع به الكل، وأخذ عنه الجل».

وكان رحمه الله شغوفاً بمطالعة كتب العلم، كثير الحث لأبنائه وطلابه على المطالعة والنظر فيها، ومن شعره عندما وصلته نسخةٌ من «العباب» للعلامة المزجد قوله:

جاء «العباب» فهل سفينةُ تركبُ ... فاركــب عليهــا أيهــا المتــأدبُ
واجمع حبائبك الكرام وقـل لهـم ... بــشراكم هــذا المنــى والمطلــبُ
لله مــا أحــلى العلــوم ودرسَــها ... وشراؤهـا عنـدي ألـذُّ وأطيـبُ

وفاته: توفي بقرية تسمى (الطائف) في موضع يقال له (السوم) ضاحية من ضواحي مدينة سيون في **٢٢** شوال سنة **١٢١٦**هـ، ودفن بسيون، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٢٩]- **نظم الرسالة الجامعة للعلامة أحمد بن زين الحبشي**: ذكره المترجم نفسه

في كتابه «موارد الألطاف» (ص**٩٥**، مخطوط)، وقال أثناء حديثه عن جده لأمه الحبيب علي السقاف: «كان إذا أراد أحد الطلبة الابتداء يأمره بـ«**الرسالة الجامعة**»، لسيدنا الشيخ الإمام أحمد بن زين الحبشي (ت **١١٤٤**هـ)، لا يدع أحداً يبتدئ في غيرها أصلاً، وكان يثني عليها كثيراً. حتى أنه أمرني وحضَّ عليَّ في نظمها، فنظمتها حسب الامتثال للإشارة، وإن لم أكن أهلاً»، وذكره تلميذُه عبد الله ابن سمير في «المنهل العذب الصاف» (ص ١٣٨ خ)، وأورد منه قوله:

وبعدَ ذا؛ فقد أشار سيدي — شيخ الشيوخ العارف المجددِ
من شاعَ في الآفاقِ غزرُ علمِه — شهرتُه تغنيك عن ذكر اسمه
أن أنظم **الرسالة** الشهيرة — للغوث ذاك الشمس في الظهيرة
لكونها **الجامعة** المفيدة — ذات المعاني الجمة العديدة
ولست أهلاً لكن امتثلت — ثم ابتدأت منشئاً فقلت
الحمد لله على ما أنعمه — حمداً يوافي ويكافي نعمه

وهذه المنظومة لم أجد لها أثراً في المكتبات الخاصة أو العامة، وسألت عدداً من أحفاد المترجم فلم يقفوا على خبر عنها، والغريبُ أن جامعَ ديوانه لم يدرجها فيه كغيرها من منظوماته الأخرى، فقد أُدرج نظمُه في الفلك على طوله، ونظمه في المصطلح.

[**٣٣٠**]- **المطالب السنية في الفوائد الفلكية**: كذا سماها تلميذه ابن سمير في مناقبه «المنهل العذب» (ص**١٤٠**، خ)، ومثله السقاف في «تاريخ الشعراء»، وذكرها صاحب «التلخيص الشافي» ولم يسمها، ووصفها كحالة بأنها: «منظومات»، وإنما هي منظومةٌ واحدة تعددت قوافيها وبحورها. قال ابن سمير: «أتى فيها بالعجب العجاب، مما جمع فيه من انقسام الفصول واختلاف طبائعها وذكر أبراجها، وما يلائم كل فصل من الأغذية، والزيادتين الصغرى والكبرى والطالع والغارب والمتوسط والوتد، جمع هذه الأربعة في

نحو خمسة أبيات، وكذلك أدلة القبلة ومنازل الكسوف وشهور الروم وغير ذلك من الفوائد المحتاج إليها، فقد جمعَتْ مع قربها ما لا يحصى من فوائد الفلك وما يتعلق به». انتهى. وعدد أبياتها (١٩٥ بيتاً)، وهي في الديوان (ص٣٨١-٤٠٥)، مطلعها:

سأحمدُ مولى الحمدِ في أولِ القصْدِ وأشكره شكراً يزيد على العدِّ
هو الله مُنشي الكائناتِ بقُدرةٍ منزهةٍ عن قولِ من قالَ بالجهدِ
ومجري النجُومَ السائراتِ بحكمِه بأبراجِها ليسَت تطيشُ عن الحدِ

ومنها:

وهاكَ حماكَ الله منظومةً حكتْ عروساً وكالحور الحسَانِ من الخلدِ
تفيدُك من فنِّ النجُوم فوائداً مرتبةً ترتيبُها جاءَ عن قَصدِ
وكَم حِكمةٍ طبّيةٍ قد حَوتْ لها وقاعدةٍ موهوبةٍ لذوي الودِّ
وما ذاكَ من فنِّ انتخابي وإنَّما نظمتُ مقالاتِ الرجال أولي الجهدِ
وأرجو منَ الرَّحمن تعميمَ نفعِها وإخلاصَ أعمالي وقَولي وما أبدي

١٧٨ـ العلامة المفتي أحمد بن علوي باحسن جمل الليل(*) (١١٧٠- ١٢١٦هـ):

هو العلامة الفقيه المسند، مفتي المدينة المنورة في عصره، السيد شهاب الدين أحمد ابن علوي بن محمد بن علوي باحسن جمل الليل، باعلوي الحسيني المدني، الشِّحري الأصل، قدم جده محمد من الشحر إلى المدينة المنورة وتديَّرها، وبالمدينة ولد المترجم سنة ١١٧٠هـ.

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الرحمن الأنصاري، **تحفة المحبين والأصحاب بها للمدنيين من الأنساب**: ص١٢٢، عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر**: ١/ ٢٨٥، عبد الحي الكتاني، **فهرس الفهارس** ١:/ ١٢١، عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت الجوهرية**: ١/ ٦٧، الزركلي، **الأعلام**: ١/ ١٧٠.

شيوخه: أخذ عن عدد من علماء المدينة المنورة، أجلهم الفقيه محمد بن سليمان الكردي (ت **١٢٩٤**هـ)، وعن الواردين عليها، كالعلامة الشيخ أحمد الدردير (ت **١٢٠١**هـ)، وأخذ بزبيد عن الفقيه عبد الله بن سليمان الجرهزي الزبيدي (ت **١٢٠١**هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: العلامة السيد محمد بن عيدروس الحبشي (ت **١٢٤٧**هـ)، والعلامة الفقيه يوسف بن محمد البطاح الأهدل (ت **١٢٤٦**هـ)، والعلامة عبد الرحمن الكزبري (ت **١٢٦٢**هـ)، والعلامة الفقيه الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان (ت **١٢٦٦**هـ)، وغيرهم كثير.

منزلته العلمية: قال عنه الأديب عمر الداغستاني في اللآلي الثمينة (خ): «المشتغلُ من ابتداء الشباب، بالاستفادة والاكتساب، حتى ملك من مسائل الفقه صعابها، وكشف له الجد عن عرائس مخبآت نقابها»، وحلّاه الكزبري بـ«مسند المدينة المنورة، ومحدث تلك البقاع المطهرة».

وفاته: توفي بالمدينة المنورة في **٣** ربيع الأول سنة **١٢١٦**هـ، رحمه الله رحمة الأبرار.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٣١]- رسالة نيل المرام عن حكم مجاوزة الميقات بلا إحرام؛ ولها اسم آخر هو «نشر البطاح بجوابِ سؤال العلامة سيدي يوسف البطّاح»: رسالة لطيفة في بحث مسألة هامة من مسائل المناسك تتكرر كل عام، ويكثر عنها السؤال.

أولها: «الحمد لله الذي ألبس أثواب السعادة من تجرد عن سواه ... **وبعد**؛ فيقول أسير الذنوب، كثير العيوب، أحمد بن علوي باحسن، أصلح الله منه ما ظهر وبطن، أطلعني مَنْ طاعتُهُ غُنْم، ومخالفته خُسْر وغُرْم، الشريف العلامة، والغطريف الفهامة، عزيز نجد وتهامة، مولانا السيد يوسف البطاح، زاده الله رقياً إلى ذرى الفلاح، على سؤال يتعلق

ببعض مسائل الإحرام، وأشار علي بالكتابة عليه حسبما يظهر لي من كلام الأئمة الأعلام، فلم تسعني مخالفة إشارته الميمونة.

ولطالما وقع في نفسي أن أتصفح لخصوص المسؤول عن شروح فقه المذهب ومتونه، وكنت أتردد في ذلك دهراً، وأقدم رجلاً وأؤخر أخرى، لعدم وجود العدة من مصنفات المتقدمين التي هي في الحقيقة العمدة، وكوني لست من سباق هذه الحلبة، ولا ممن حظي في عُكاظها بذكر أو رتبة، بيد أني تفاءلت بالتماس السيد المذكور، ورجوت الفتح ببركته وذلك غير منكور، فجمعت ما ظفرت به في الوقت من كلامهم، وأبرزت ما لاح لي من أنوار مرامهم، والمأمول ممن وقف على ذلك من ساداتي أولي العلم والإفضال، أن ينصف المقال، ولا ينظر لمن قال، ولينظر إلى ما قال، فإن رأى خيراً نشره، أو خطأً أرشدني إليه وأصلحه وستره، والله سبحانه وتعالى الهادي إلى سواء السبيل، وهو حسبي ونعم الوكيل»، إلخ.

ثم ساق صورة السؤال، وأجاب إجابة مطولة هي صلب الرسالة، وذهب إلى وجوب العودة إلى الميقات لمن جاوزه مريداً النسك، وأتى بنصوص الفقهاء في ذلك.

مصادره في الكتاب: حواشي شيخه العلامة محمد بن سليمان الكردي على شرح ابن حجر على المقدمة الحضرمية، فتاوى ابن حجر الكبرى، شرح العباب، التحفة، فتاوى الشهاب الرملي، حاشية السيد عمر (ت **١٠٣٧هـ**) على التحفة، شرح ابن الجمال (ت **١٠٧٢هـ**) على نظم الدماء، شرح ابن الجمال على الإيضاح، حاشية ابن عبد الحق على شرح المنهاج للمحلي، حاشية عبد الرؤوف على شرح نظم الدماء، شرح عبد الرؤوف على مختصر الإيضاح، شرح النشيلي على نظم الدماء، شرح ابن علان على الإيضاح، فتاوى ابن زياد، فتاوى العدنية لبامخرمة، فتح المعين، حاشية عميرة على شرح المنهج.

ومن فوائده: نقَلَ فائدة (ق ١٠/ ب) محمد بافضل المكي (الدويلة) مؤلف «**كشف الحجاب ولب اللباب**»، ونقل عن حاشية شيخه الجرهزي على المنهاج القويم لابن حجر

(ق ١١/ ب)، ونقل عن تعليقة بخط شيخه الكردي وجدها على نسخة من «شرح الإيضاح» لابن علان (ق ١٣/ أ).

نسخها:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٧١٤/ ٣) تقع في (١٤ ورقة) غير مؤرخة. وكتب عنوان الرسالة بخط يشبه خط العلامة محمد بن سالم السري جمل الليل (ت ١٣٤٦هـ).

النسخة الثانية: في مكتبة العلامة عيدروس بن عمر الحبشي بالغرفة، تقع في (١٥ ورقة)، غير مؤرخة أيضاً، حسب فهارس مركز النور للدراسات بتريم.

[٣٣٢]- **نبذة في حكم حج الأجير**: رسالة وجيزة جداً، تبحث مسألة الإجارة في الحج، كتبها بأمر عصريه السيد العلامة علي بن عبد البر الونائي المصري ثم المكي (ت ١٢١٢هـ)، ولشيخه العلامة محمد بن سليمان الكردي رسالة في نفس الموضوع، وهو من المواضيع التي يكثر السؤال عنها ومباشرتها كل عام.

أولها: «الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده ... **وبعد**؛ فقد أمرني إمام العصر وبركته، وعالمه ورحمته، سيدي الشيخ نور الدين أبو الحسن علي الونائي ثم المدني إن شاء الله تعالى، أمدني الله بإمداداته، ونفعني بأنفاسه وبركاته، أن أرقم ما وصل إليه فكري الكليل، وفهمي العليل، في المسألة الآتي ذكرها، فامتثلتُ إشارته أدباً لجنابه، وإن لم يكن لما قلته طائل، لعلمي بأنه ليس المسؤول بأعلم من السائل، بيد أن أمر الأساتذة أمر واجب، والموافقة لما يشيرون به كافلة لحصول خير المآرب.

فأقول: إذا استؤجر شخصٌ عن آخرَ لنسكٍ كان من جملةِ ما شمله عقد الإجارة: طوافُ الوداع عند الشيخ ابن حجر رحمه الله تعالى، دون الشيخ جمال الدين الرملي»، إلخ.

من مصادره: التحفة، والنهاية، وحاشية ابن قاسم على التحفة، فتاوى ابن حجر، شرح عبد الرؤوف على الإيضاح، وشرح ابن الجمال عليه، فتح الجواد، وغيرها.

نسخها:

منها نسخة فريدة في مكتبة آل الحبشي بالغرفة في (٥ صفحات)، غير مؤرخة، ضمن مجموع فيه عدة رسائل أولها: «فتح الفتاح بالخير في أحكام الحج عن الغير» لشيخه الكردي وغيرها. وعنها مصورة بمركز النور للدراسات بتريم.

[٣٣٣]- **إجابة على ألفاظ دائرة على ألسنة العوام بالجهة الحضرمية في الطلاق**: كذا وردت تسميتها في بطاقات مكتبة الأحقاف، وهي رسالة وجيزة احتوت على نصوص الفقهاء المتأخرين في الموضوع نقلاً عن فتاوى ابن حجر والرملي وابن زياد وغيرهم، مع تحليل لأجوبتهم، أولها بعد البسملة وديباجة وجيزة: «**وبعد**؛ فما قول الأئمة الأعلام وهداة الأمة والإسلام، أدام الله بهم الانتفاع على الدوام، في ألفاظ دائرة على ألسنة العوام بالجهة الحضرمية، لاسيما في هذه الأعوام، وهي: أن أحدهم إذا عزم على إمضاء أمر تركاً أو فعلاً، مرغوباً فيه أو عنه، أو أن يحقق ما أخبر به، يقول: بالطلاق أو بالحرام، أو بالثلاث»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة فريدة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٦٥٣/ ٢/ مجاميع)، تقع في (١٢ ورقة)، غير مؤرخة.

[٣٣٤] ـ **رسالة في أن الداخل إلى المسجد يقصد في الصف جهة يمين الإمام، لا يساره ولا يتخير**: وهي رسالة لطيفة في مسألة من دقائق مسائل الصلاة، حرر فيها الأقوال التي أوردها الفقهاء، وتكلم على بعض الأحاديث والروايات الواردة في المسألة.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي هدى من شاء لإيضاح كل مشكل وحله، .. **وبعد**؛ فيقول ذو البضاعة المزجاة، المفتقر إلى عفو ربه ومولاه، أحمد بن علوي باحسن، سدده الله فيما ظهر وبطن: فقد ورد علي سؤال وعليه جوابان لبعض أهل ... من طرف

المنوَّر الموفق إن شاء الله تعالى، الفاضل الفقيه، الشيخ حسين بن إبريق، ألحقه الله في الدراين بخير فريق، وأزال عن وصوله إلى ذرى الإشهاد كل تعويق، والتمس مني المذكور تعزيز [:تقرير؟] وأن أبين ما ظهر لي صوابه منهما، ليزول الإشكال من البين، ولم يعين لي المجيبين بوصف ولا اسم، ولا حد ولا رسم، فكان ذلك أدعى إلى سلوك منهج الإخلاص. فأقول: ..»، إلخ.

نسختها:

وقفت على نسخة فريدة منها في مكتبة خاصة بوادي دوعن، تقع في (١٧ صفحة)، كتبت بتاريخ **٢٤** ربيع الأول سنة **١٢٧٥**هـ.

١٧٩ - القاضي حسين إبريق الحباني(*) (كان حياً سنة ١٢٢٤هـ):

هو العلامة الفقيه، الحبر النبيه، الشيخ القاضي، حسين بن محمد بن حسين بن عبد الله إبريق، الحباني الحضرمي، قاضي مدينة زبيد، مولده بمدينة حبان وبها نشأته وطلبه العلم. وأصل أسرته من بلدة (الغُرفة) بحضرموت، ثم هاجرت إلى (حبان) واستقرت بها، وكان والد المترجم ميسور الحال ففرغ ابنه المترجم لطلب العلم وكفاه مؤونة المعيشة.

شيوخه: وُجد بخطه أنه قام سنة **١١٩٧**هـ برحلة من بلده (حبان) إلى وادي حضرموت وأقام مدة بمنطقة الحاوي بتريم، ولم يصرح بذكر شيوخه في تلك الفترة، لكننا نعلم أن عالم الحاوي المقصود بالرحلة حينها: هو العلامة أحمد بن حسن الحداد (ت **١٢٠٤**هـ).

ثم سار إلى الحرمين سنة **١٢٢٤**هـ بصحبة العلامة مفتي زبيد وإمام أهل اليمن في وقته العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت **١٢٥٠**هـ)، فأخذا عن مفتي الشافعية

(*) **مصادر ترجمته:** محمد عبد الله الحوت المحضار، **ما جاد به الزمان من أخبار مدينة حبان:** ص٥٢-٥٤، عبد الرحمن الأهدل، **النفس اليماني:** ص٢٠٨، و٢٢٧، الحبشي، **مصادر الفكر:** ص٢٧٦.

بمكة الشيخ محمد صالح الريس الزمزمي (ت **١٢٤٠**هـ) وأجازهما بتاريخ صفر **١٢٢٤**هـ، وبالمدينة عن الشيخ العلامة سالم بن أبي بكر الكرّاني الكُردي، ولهما إجازتان محرَّرتان من هذين الشيخين، أوردَهما الأهدل في ثبته الشهير «النفس اليماني». وكان ممن رافقهما في تلك الرحلة السيد الجليل الحسن بن صالح البحر الجفري (ت **١٢٧٣**هـ).

منزلته العلمية: تولى القضاء بمدينة زبيد، وكان ذلك إبّان قيام بعض القبائل اليامية بغارات نهب وسلب على التهائم، فقام بدور هام في تعبئة العامة وحثهم على الجهاد وألف في ذلك كتابه «**تحريض الإخوان**»، وقام بإرشادهم إلى كيفية حمل السلاح الحديث الذي ظهر آنذاك وهو: (البندقية) وعلمهم طرق استخدامه، وبلغ به الأمر أن ألف كتاباً مستقلاً في هذا الشأن، كل هذا يدل على أنه كان رجلاً مسموع الكلمة ذا قدر ومقام في أهل زبيد على كثرة علمائها وتوفرهم في ذلك الزمان. ووصفه شيخه الزمزمي في إجازته له: بـ«العلامة المجيد».

وتقدم في ترجمة العلامة السيد أحمد بن علوي باحسن جمل الليل (ت **١٢١٦**هـ) وصفه للمترجم بـ«الفقيه المنور».

وفاته: لم أقف على تاريخ وفاته، ولكنه كان حياً سنة **١٢٢٤**هـ كما قدمت آنفاً، وبه يثبت بطلان مزاعم من أرخ وفاته في سنة **١٢١٦**هـ، كما ورد في بعض الفهارس، والله أعلم.

❊ مصنفاته الفقهية:

[٣٣٥]- تحريض الإخوان الكرام وبذل النصيحة في التحرز من يام اللئام وأفعالهم القبيحة: ألفه بسبب الغارات التي شنتها بعض القبائل المشاغبة على مدينة زبيد سنة **١٢١٩**هـ، وقيامها بأعمال السلب والنهب والقتل والسبي، ولم يصدهم عن تمردهم ذلك إلا وقْعُ رصاصِ البنادق في رؤوسهم.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله رب العالمين ذي القوة العزيز الحكيم، الذي جعل السيف من أعظم أسباب إقامة دينه القويم، ... **وبعد؛** فإنه لما تكرر خروج الفئة الباغية الفاجرة، والفرقة الباطنية الكافرة (يام) الأجلاف الطغام، ومن كثر سوادهم من لئام بني مروان وإخوانهم اعجمان إلى القطر اليماني التهامي، لعدم المكافح فيه والحامي، لاسيما المحكم الزبيدي والفقيهي، فقد عظم الضرر على المقيمين بهما، وأمر أمر المفسدين فيهما، فإنهم حرقوا البلاد عناداً، وسفكوا الدماء ونهبوا الأموال بغياً وفساداً»، ثم ذكر جملة من قبائحهم، كقتلهم جماعة من العلماء، وأسرهم للبعض وفكاكهم لقاء مبالغ مالية طائلة، وسبيهم الحرائر المخدرات.

ثم قال: «ولم ينج من قبيح أفعال هؤلاء الأشرار إلا أهل البنادق والباروت، ولم ينفعهم شيء عند صدمة (يام) وحملتها المعروفة، وصولتها الكريهة الموصوفة، كنفع البنادق المتخذة معهم المألوفة، فلو لم يلوذوا بعزيز حماها المنيع، لنالهم كغيرهم من أهل البادية وزبيد أمر موجع وشنيع، فعند ذلك أشار علي من تتحتم طاعته، أن أجعل رسالة مختصرة تتضمن ثلاثة فصول:

الأول: في وجوب الجهاد وفضله. **والثاني**: في الحث على اتخاذ عدة الحرب والحض على تعلم رماية البندق، وبيان منفعة ذلك وأنها واجبة في هذه الأعصار.

والثالث: في بيان كيفية التحصن من هؤلاء الأشرار، وما هو الأقرب الأنفع في ذلك لأهل المروات وأرباب الرياسة والنفوس الأبيات من أشعار الحماسة، ونحو ذلك، لعله يصير باعثاً لهم أشد باعث على اتخاذ عدة الحرب والآلات، والتهيؤ للمكافحة والذب عند الضرورات».

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف برقم (٢٧٠٢/ ٢/ مجاميع) كتبت سنة **١٢٢٢هـ** بخط العلامة محمد سعيد السلفي الزبيدي تقع في (٢٧ ورقة).

النسخة الثانية: في الأحقاف أيضاً رقمها (٢٨٠٠/ ٤/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٦٠هـ وتقع في (٣٣ ورقة).

[٣٣٦]- **الآداب المحققة في معتبرات البندقة**: كتاب قيم ونفيس، في السياسة الشرعية، وتعليم كيفية مسك البنادق (الأسلحة النارية)، فرغ من تأليفها في ٤ جمادى الآخرة سنة ١٢١٦هـ، بعد تأليف كتابه «تحريض الإخوان الكرام».

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي أبدع كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين، ... وبعد؛ فإني لما ألفت الرسالة الموسومة بـ« **تحريض الإخوان الكرام وبذل النصيحة في التحرز من يام اللئام وأفعالهم القبيحة**»، وهي مشتملة على مقدمة تتضمن كفر يام، حسبما نقله جماعة من العلماء»، وذكر جملة مما قدمه في كتابه السابق، ثم قال: «لا جرم تشوقت نفوسهم الأبية إلى معرفة الرمي بتلك الآلة مع استصعابهم لها، وشدة هيبتهم من ضررها، واضطرارهم إليها، ... وعند تمام هذه الرسالة سماها بعض الفضلاء: **بالآداب المحققة في معتبرات البندقة**، ومن الله أستمد التوفيق والإصابة»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٧٠٩/ ٦/ مجاميع)، كتبت سنة ١٢٢٢هـ، بقلم الشيخ محمد سعيد السلفي الزبيدي، تقع في (١٠ ورقات)، وعليها اعتمدت في الوصف.

النسخة الثانية: في المكتبة السابقة أيضاً، رقمها (٢٧٠٢/ ٤/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٢٢هـ أيضاً، حسب الفهرس، ولم يذكر عدد صفحاتها.

النسخة الثالثة: في المكتبة السابقة، ورقمها (٢٨٠٠/ ٣/ مجاميع)، ولم ترد عنها معلومات في الفهرس.

النسخة الرابعة: في المكتبة السابقة أيضاً برقم (٣٠٥٢/ ١/ مجاميع)، ورد في الفهرس: أنها كتبت سنة ١٢١٦هـ في حياة المؤلف!

[٣٣٧]- تحفة الحبيب حواشٍ على كتاب غاية التقريب: والغاية هو متن أبي شجاع الشهير، للإمام أحمد بن الحسين الأصفهاني (ت ٣٢٠هـ)، ورد ذكره في «فهرس المخطوطات اليمنية» للأستاذ عبد الله الحبشي: ص٦٩.

نسخته:

منه نسخة بمكتبة آل الحبشي بالغرفة بحضرموت كتبها المؤلف بقلمه سنة **١٢١٩**هـ، ذكرها الأستاذ الحبشي في فهرس المخطوطات اليمنية (ص٦٩) برقم (**٣٤٩**)، وفي مصادر الفكر (ص٢٧٦)، و: الفهرس الشامل: **٢/ ٣٦٥** (رقم: **٣٣٥**) وأخطأ المفهرسون فأرخوا نسخها في: **١١١٩**هـ، والصواب ما تقدم.

[٣٣٨]- إرشاد العوام ببيان الإيمان والإسلام وما يتعلق بهما من الأحكام: متن فقهي اشتمل على ذكر الفروض العينية، يشبه أن يكون شرحاً لحديث جبريل الشهير.

أوله: «الحمد لله رب العالمين، ... **أما بعد**؛ فاعلموا رحمكم الله أنه يجب على كل مكلف»، إلخ. نقلاً عن «جامع الشروح»، للحبشي: **١/ ١٤٩**.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم (**٣٣٠٨**) كتبت سنة **١٢٩٦**هـ بقلم عبد الله بن محمد بن مثنى البوعلي وتقع في (٨ ورقات: ق ٧١/ أ- ٨٠/ أ)، [**ينظر: الفهرس الشامل: ١/ ٣٤٤** (**١٢١١**)، ومصادر الحبشي: ص**٢٧٦**].

النسخة الثانية: في المكتبة السابقة برقم (**٣٣٠٨/ ٥/ مجاميع**)، حسب «خزانة التراث».

النسخة الثالثة: في المكتبة السابقة، برقم (**٢٨٦٦/٨/ مجاميع**)، حسب «خزانة التراث»، وذكرها الحبشي في «جامع الشروح»: **١/ ١٤٩**.

النسخة الرابعة: بمكتبة جامع صنعاء الغربية برقم (**١٤٦٤**)، ذكرها الحبشي في مصادره (ص **٢٧٦**).

شرحه:

ـ **فض الختام عن معاني إرشاد العوام**: للعلامة المفتي محمد بن علي بن محسن الحبيشي الأصابي (ت **١٢٧٢هـ؟**)، منه أربع نسخ: **نسختان** في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض: (**١٣٨٩**)، و(**٢٤٦٣**)، ذكرهما الحبشي في «جامع الشروح»: **١/ ١٤٩**، **وثالثة**: بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة برقم (**٢٢٥/ ١/** مجاميع) كما في: «خزانة التراث»، **ورابعة**: في مكتبة جامع صنعاء الغربية برقم (**٣٣٦** / مجاميع) كما في «مصادر الفكر»: ص**٢٨٩**.

١٨٠ - العلامة علوي بن أحمد الحداد(*) (١١٦٣ - ١٢٣٢هـ):

هو العلامة الفقيه الصوفي البحاثة الرحالة علوي بن أحمد بن حسن بن الإمام المجدد عبد الله بن علوي الحداد، باعلوي الحسيني التريمي، مولده بتريم سنة **١١٦٣هـ** كما نقله هو عن خط والده، ونشأ في حجر والده وجده العالمين الجليلين.

شيوخه: تخرج في العلم بوالده العلامة المفتي السيد أحمد (ت **١٢٠٤هـ**) وجده العلامة الحسن (ت **١١٨٨هـ**)، فمن **مقروءاته الفقهية على جده**: خطبة المنهاج للنووي مع شرحها للمحلي، كما قرأ عليه بعض الإحياء، ومصنفات أبيه الإمام الحداد وغير ذلك من كتب السيرة والحديث والسلوك، ومن **مقروءاته الفقهية على والده**: تحفة المحتاج للشيخ ابن حجر ثلاث مرات، وفتح المعين لتلميذه المليباري، ومختصر فتاوى بامخرمة العدنية والهجرانية للشيخ عبد الله بن أحمد باشراحيل العدني، منسك والده «بغية المحتاج»، وسفينته، وفتاواه المسماة «القول الصواب»، ثم أخذ عن غيرهما من الشيوخ واستقصى من في حضرموت من الأعيان والمشاهير، وتفصيل ذلك مما يطول في هذا الصَّدد.

(*) **مصادر ترجمته**: علوي الحداد (نفسه)، **ترجمة ذاتية في كتابه المواهب والمنن**، (مخطوط): **٢/ ١٦٤-٢٤٩**، عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت**: ١/ ٦٣، محمد زبارة، **نيل الوطر**: **٢/ ١٠٤-١٠٥**، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: **٣/ ٤٣**، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص**٢٧٥-٢٧٦**.

تلاميذه: من أجلهم قاضي عُمان السيد أحمد بن محمد السباح باعلوي، والعلامة أحمد ابن محمد الحبشي (ت **١٢٣٨**هـ) دفين جامبي بإندونيسيا، والعلامة المجاهد طاهر بن حسين بن طاهر (ت **١٢٤١**هـ)، والإمام أحمد بن عمر ابن سميط (ت **١٢٥٧**هـ)، والعلامة القاضي محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ابن عبد اللطيف الأحسائي، وكثير غيرهم.

وفاته: توفي بمدينة تريم في ربيع الأول سنة **١٢٣٢**هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

لصاحب الترجمة العديد من المؤلفات المفيدة النافعة، ونظراً لسعة اطلاعه ووقوفه على نوادر الكتب والمصادر، فقد حفلت مؤلفاته بنصوص هامة، ونقول نفيسة من تلك المصادر النادرة، والأعجب من هذا: أنه ألف معظم مؤلفاته الفقهية كما سيأتي معنا وهو في سفر، وكثير منها ألفها وهو في بلاد الملايو، ومع ذلك فقد نقل نقولاً نادرة وغريبة.

أ ـ الموجود منها:

[**٣٣٩**]- **القول الواف في معرفة القاف**: كتابٌ أفرده في الكلام على مسألة القاف اليابسة (غير المشقوقة) وحكم القراءة بها في الصلاة كما هو عمل الناس في حضرموت وغيرها، وقد سماه أولاً: «**الرسالة الحضرمية والمسائل الجلية في القاف العربية والقراءة بها جاءت عن خير البرية**»، قال شيخنا السيد يحيى العيدروس (ت **١٤١٩**هـ): «ثم أعرض عن هذا الاسم كما وجدته بخطه، وقال: بل سماه شيخنا الوالد أطال الله بقاه: **القول الواف في معرفة القاف**».

أوله: (الحمد لله الذي جعل شفاء العِيِّ السؤالَ، ... **وبعد**؛ ... سؤالٌ في واقعة عظيمة بين طلبة العلم بتريم المحروسة ـ حرسها الله وسائر بلاد الإسلام ـ في القاف اليابسة، قاف العرب ...) وأطال في المقدمة كما أطال في سرد النقول على تأييد القول

بصحة الصلاة بها، قال شيخنا رحمه الله: «ولقد أجاد وأفاد في هذا الكتاب البديع الرئيق، ذي المعنى الأنيق، فلقد أتى فيه بما يبهر العقل جزالة وحلاوة». انتهى.

من مصادره في هذا الكتاب: العهود للشعراني، وتنبيه المغترين للشعراني، الإتقان للسيوطي، الإقناع للخطيب، أسنى المطالب للشيخ زكريا وشرح البهجة، النهاية للرملي، التحفة لابن حجر، الحواشي المدنية للكردي والفوائد المدنية وكشف اللثام، القاموس للمجد، الزهر الباسم للعيدروس، شرح البداية للفاكهي، الكبريت الأحمر للشعراني، حاشية باقشير المكي على التحفة، القول التمام لابن العماد، فتاوى عمر البصري، فتاوى بايزيد، ترجمة المستفيد في التجويد لبحرق، الإسعاد لابن أبي شريف، حسن النجوى للعمودي، سر الفصاحة للخفاجي، الوسيط والوجيز، السمط الحاوي لبازرعة، النجم الوهاج للدميري، الزوائد للمزجد، تقريب النشر للجزري، تفسير البغوي، تفسير الرازي، الإحياء، البهجة للعامري، تاريخ الخميس، الفتاوى الحديثية، شرح الهمزية لابن حجر. وما سمعه من قاضي تريم الشيخ إبراهيم بن عمر المؤذن بافضل (سنة **١٢٠٤**هـ) نقلاً عن شيخ المشايخ عبد الله بن أبي بكر الخطيب (ت **١٠٩٨**هـ).

نسخه:

توجد نسخته الأصلية عند شيخنا السيد يحيى العيدروس (ت **١٤١٩**هـ)، وعليها اعتمد في تحقيقه ونشره للكتاب لقوله (ص٦ من المقدمة): «نقلت هذا من النسخة الأم، وعلى هوامش من خطه».

طبعته:

طبع في (مطبعة كرجاي) بسنغافورة، لصاحبها العالم الفاضل السيد أحمد بن محمد ابن سميط رحمه الله (ت **١٤٢٧**هـ)، وجاء في (٧٢ صفحة)، منها (١٦ صفحة) للمقدمة وترجمة للمؤلف ووصفٌ لبعض مؤلفاته بقلم شيخنا الفقيه السيد يحيى العيدروس رحمه الله، مؤرخة في ٧ ربيع الأول سنة **١٤٠٦**هـ.

[٣٤٠]- **القول الحاوي لأهل بتاوي**: وهو عبارة عن فتاوى في ثمان مسائل سئل عنها وهو في بلاد الملايو (إندونيسيا)، فأجاب عنها وهو في مدينة بتاوي (= جاكرتا)، أوله: «الحمد لله على ما أعان في هذا الزمان ..» إلخ، ثم ذكر أن وصوله مدينة بتاوي كان فاتحة ربيع الثاني سنة **١٢٢٧**هـ وهو في طريقه إلى تريم، ووجد في بتاوي «أشياء يجب على العالم تبيينها، وقد سألوا عنها في البعض بلسان المقال والخاص بلسان الحال، ومرجع ذلك كله في ثمان مسائل، وهي وقائع أحوال مهمات في الدين»، ثم ذكرها، وهي:

المسألة الأولى: في حكم إقامة الجمعة في (الكافون)، كلمة جاوية تعني: مجموعة البيوت المبنية إلى جوار بعضها، وتحيط بها المياه في خنادق من كل الجهات، ولا يمكن العبور إليها إلا باستخدام جسر، وهي تكثر في تلك النواحي. هل تعد كقريةٍ منفصلة تشملُها أحكام القُرى، من إقامة الجمعة ونقل الزكاة منها وإليها، أم لا؟

المسألة الثانية: عن صحة الجمعة بدون الأربعين، والاحتياط في إعادة الظهر بعد الجمعة.

المسألة الثالثة: في حكم العامي من الشافعية ما مذهبه؟

المسألة الرابعة: عن أهل قرى متجاورة لا يجتمعون للجماعة إلا يوم الجمعة، هل يقاتلون لعدم إقامتهم شعار الجماعة؟

المسألة الخامسة: حول التعرض لرؤية الأهلة.

المسألة السادسة: في حكم استقبال الجهة.

المسألة السابعة: عن حكم حلق اللحية.

المسألة الثامنة: عن حكم النوم قبل دخول وقت الفريضة.

الخاتمة: في التنبيه على فضل الأشراف من آل البيت النبوي.

من مصادره في هذا الكتاب: من كتب فقهاء مصر: مغني المحتاج والإقناع للخطيب، تحفة المحتاج، وفتح الجواد، والفتاوى لابن حجر، حاشية القليوبي على شرح التحرير، الدر الملتقط، والنجم الوهاج للدميري، حاشية ابن قاسم على التحفة، كشف الغمة عن جميع الأمة للشعراني. **ومن كتب فقهاء الحرمين**: محمد سعيد سنبل المكي، رسالة القشاشي منية أهل الورع فيمن تصح بهم الجُمَع، الحواشي المدنية للكردي، حاشيته الوسطى على شرح المقدمة (ص٣٧)، والفوائد المدنية، كشف اللثام له، شرح الأذكار لابن علان، فتح المعين للمليباري، وإرشاد العباد له. **ومن كتب اليمنيين**: فتاوى سليمان الأهدل. **ومن كتب فقهاء حضرموت**: الفتاوى العدنية لبامخرمة. جواب لعبد الرحمن بن محمد الدحمي باهارون على سؤال من السيد عبد الله بن أحمد الهندوان، نقل عن خط العلامة طاهر بن محمد بن هاشم مسألة فلكية، شرح الشلي على رسالته في الربع المجيب (ص٣٠)، فصوص النصوص الجليات لعيديد (ص٣١)، فائدة عن الشيخ أحمد بن محمد باجمال الأصبحي (ص٤٦)، المسلك السوي من المشرع الروي للحبشي، القرطاس لعلي ابن حسن العطاس، قرة العين، تثبيت الفؤاد، رسالة المعاونة لجده الإمام الحداد.

نسخه:

النسخة الأولى: وقفت على مصورة عن مسودة المؤلف بخطه في مكتبة السيد سالم ابن جندان بجاكرتا، وتقع في (٣٢ صفحة)، كتبت في جمادى سنة ١٢٢٧هـ، وعليها هوامش وتصحيحات كثيرة.

النسخة الثانية: ملحقة بفتاوى والده السيد أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٠٤هـ) التي تقدم وصفها، تقع في (٤٧ صفحة) غير مؤرخة، (نسخة مصورة).

[٣٤١]- القول التام في دعوة الأنام من العوام لشريعة الإسلام من كتب الأئمة الأعلام: رسالة لطيفة في بيان أهم الفروض البدنية العينية على العوام جمعاً بين أقوال أئمة

المذاهب وبيان رخصهم في ذلك مما لا يعد مفسقاً في حقه، لأن العامل به عامي والعامي عند الجمهور لا مذهب له؛ أولها: «**وبعد**؛ فلما حكم علينا القدر بدخول هذه الجهات التي غلب فيها الجهل والعوام الأكثر، بل القليل النادر الذي يسمى فقيهاً، وصار المؤلفة في الإسلام والعبيد والأرقاء الذين أسلموا بسبب قهر الملك وغير ذلك لا يحصون، ومع ذلك تحققت تساهلهم بترك الصلاة؛ العبيد والأحرار، فخطر ببالي تأليف رسالة فيها نفع عام لمن يأمر العوام بها فيها، والتكرير فيها للتقرير والتأثير، حتى يُصَلُّوا، لأن الصلاة المفروضة هي بعد الشهادتين من أعظم أركان الإسلام»، إلى آخرها.

مصادره في هذا الكتاب: شرح المهذب للإمام النووي، تحفة المحتاج لابن حجر. متن القدوري عند الأحناف. متن العلامة خليل المالكي، بهجة المحافل للمحدث العامري (**٨٩٠**هـ). الوسيط والوجيز؛ كلاهما لحجة الإسلام الغزالي، سر الفصاحة للخفاجي. تفسير الرازي، شرح المحلي على المنهاج. بغية المتأهل للسيوطي. **ومن كتب اليمنيين**: فتاوى العلامة الأصبحي، موجبات الرحمة للرداد. شرح الزبد لابن زياد الوضاحي الزبيدي (ت **١١٣٥**هـ). فتاوى سليمان الأهدل (ت **١١٩٧**هـ) وهو معاصر للمؤلف. كما نقل عن ابنه مفتي زبيد عبد الرحمن بن سليمان (ت **١٢٥٠**هـ) وهو توفي بعد المؤلف. **ومن كتب معاصريه من فقهاء الحرمين**: الفوائد المدنية فيمن يفتى بقوله من متأخري الشافعية، للشيخ محمد بن سليمان الكردي المدني (ت **١١٩٤**هـ)، وهو معاصر للمؤلف. الحواشي المدنية للكردي. نقل عن الشيخ سعيد سنبل المكي (ت **١١٧٦**هـ)، ولم يعين كتابه، ولعله نقل عن فتاويه. **ومن كتب فقهاء حضرموت**: نقلٌ عن الفقيه عبد الله باقشير مؤلف القلائد (ت **٩٥٨**هـ) أورد فيه أقوال بعض الفقهاء والمحدثين عن الصلاة هل تكون بعد خروج الوقت أداءً أم قضاءً، ولم أجد هذا النص في كتابه القلائد. الفتاوى العدنية لبامخرمة. السمط الحاوي لبازرعة. **ومن كتب المناقب والتاريخ الحضرمية (محليات)**: قرة العين للسيد محمد بن سميط. شرح العينية. القرطاس في مناقب العطاس.

تثبيت الفؤاد للشيخ أحمد الأحسائي. **مصادر شفهية**: ما حفظه وسمعه من إفتاء والده العلامة أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٠٤هـ). وما حفظه من قول وإفتاء شيخه العلامة الحامد بن عمر حامد باعلوي (ت ١٢٠٧هـ). ما حفظه عن الشيخ الفقيه حسين بن أبي بكر بانافع ونقله من خطه.

نسخها:

النسخة الأولى: مصورة بحوزتي ضمن مجموع في (٨ ورقات) غير مؤرخة.

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف رقمها (**٣٠٣٤**/ **٢**/ مجاميع) كتبت سنة **١٢٧٣**هـ تقع في (**١٥** ورقة).

[٣٤٢]- البرهان في صحة صلاة الجمعة بنقص العدد بأمر السلطان أو بقول في المذهب يصح العمل به أو بوجه لأهل الوجوه من مقلدي ابن عدنان محمد بن إدريس الشافعي سيد المجتهدين في كل زمان: كذا وردت تسميته على غلاف النسخة التي وقفت عليها، وذكره الحبشي في مصادره (ص٢٧٦) مختصَراً إلى كلمة: «**السلطان**» فقط.

أوله: «الحمد لله الذي جعل فرض الجمعة عيناً على الرجال الأحرار في البلدان ... **وبعد**؛ فقد سألني بعض المحبين المريدين المتعلقين بنا ... أن أبين وأحرر له العمل في مذهب إمامنا الشافعي المطلبي محمد بن إدريس سيد المجتهدين في كيفية صلاة الجمعة في هذا الزمان، حيث الغالب الآن أن الذين يجتمعون لها في المدن ـ ولو ألوفاً ـ عَوَامٌّ»، إلى آخر السؤال. وبآخرها: «تم ذلك التأليف سنة **١٢٢٤**هـ ببلد رياو».

من مصادره في هذا الكتاب: شرح العزية للفيشي، [وهو العلامة محمد بن محمد الفيشي (ت **٩٧٢**هـ) واسم شرحه: **المنح الوفية بشرح المقدمة العزية**. الحبشي، **جامع الشروح**: ٢/ ١١٧٢]. تهكّم المقلدين، للشيخ محمد بن عفالق الأحسائي الحنبلي (ت **١١٦٤**هـ)، فتح الباري للحافظ ابن حجر، فتح المعين للمليباري. الحواشي المدنية للكردي،

والفوائد المدنية للكردي أيضاً. منية أهل الورع في عدد من تصح بهم الجُمَع للعلامة أحمد القشاشي المدني (ت ١١٧٠هـ)، تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي، بهجة المحافل للعامري، فتاوى الناشري، الميزان الكبرى للشعراني، فتاوى ابن حجر الكبرى، حاشية عمر البصري على التحفة، الأحكام السلطانية للماوردي.

* **ملاحظة**: كثير من نصوص هذا الكتاب وردت بأوسع منها في كتابه (القول الحاوي).

نسخه:

النسخة الأولى: وقفت على مصورة من نسخة المؤلف الأصلية (مسودته) في مكتبة آل جندان بجاكرتا، تقع في (١٣ صفحة).

النسخة الثانية: نسخة مصورة ضمن مجموع فيه فتاوى والد المترجم ورسائل أخرى، تقع في (٧ ورقات)، غير مؤرخة، عن أصلها المحفوظ لدى بعض الأفاضل بجدة.

[٣٤٣] ـ نبذة في الانتباه المخرج من الاشتباه ببيان الأدلة الواضحة بالرواة في تحصيل الفضيلة للمأموم إذا أحرم خلف المسبوق بالصلاة: كذا ورد اسمه في طرة النسخة الخطية، والذي في فهارس مكتبة الأحقاف «**الانتباه المخرج من الاشتباه**»، ونقل العنوان تاماً سيدي الفقيه السيد يحيى العيدروس في مقدمة كتاب «**القول الواف**» (ص٦)، قال رحمه الله: «ثم إنه لما رأى التطويل والجمع، عمل تلخيصاً لها وسماه: **كتاب تلخيص الانتباه في بيان الفضيلة للمأموم إذا أحرم خلف المسبوق بالصلاة**». ولخص مضمونه في مقدمته: (ص٧-٨).

أوله بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فأقول وأنا الفقير إلى الله، المنتمي إلى أهل الله، علوي بن أحمد بن الحسن بن عبد الله الحداد باعلوي: قد وقعت مذاكرة سنة حجَّينا سنة ١٢٠١هـ وزرنا سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، نحن وأخونا علوي بن العم عبد الله

الحداد، في الذي يفتتح صلاته المفروضة خلف المسبوق الذي قام يتم صلاته بعد سلام إمامه، هل فيها كراهة أم لا؟ فقلت: لم نقف على الكراهة أصلاً، ووقفنا على بعض الطلبة فَهِمَ من عبارة التحفة الكراهة، ورفع ذلك إلى بعض العلماء فبين له أن لا كراهة أصلاً أبداً»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٣/٢٦٥٣**) نسخت سنة **١٢٥٢**هـ في (**٣٥** ورقة).

النسخة الثانية: ذكرها شيخنا سيدي يحيى العيدروس في مقدمته لكتاب (القول الواف) للمترجم (ص٦)، وأتى بوصفها السابق عن معاينة، فلعل لديه نسخة أصلية من الكتاب.

[**٣٤٤**]- **فتاوى في مسائل متفرقة**: ذكرها في ترجمته الذاتية لما عدد بعض مصنفاته، قال: «وأجوبة على أسئلة فقهية في أبواب الفقه، سئلنا عنها، ما بين بسط في البعض منها: كالوقوف والطلاق، وما بين اختصار بحسب السائل وحسب الفراغ»، **قلت**: وقد اطلعت على مصورة عنها تقع في (**٥٧** صفحة)، ومن المسائل التي أجاب عنها في هذه المجموعة:

١ـ سؤال: عن الصلاة على ميت ألقي في البحر ولم يغسل الغسل الشرعي، هل يكون ذلك الإلقاء قائماً مقام التغسيل؟ أجاب: بجواز الصلاة، وقيام الإلقاء مقام الغسل.

٢ـ وسؤال: حول فسخ المرأة عقدها من زوجها الغائب. وهو مطول يقع في (٨ صفحات).

٣ـ وسؤال: حول التكبير في ختم القرآن الكريم والجهر به.(٤ صفحات).

٤ـ وسؤال: حول صلاة البراءة (صلاة الخمسة الفروض آخر رمضان). (١٠ صفحات).

٥ـ وسؤال: عن النية في الصلاة، نقل فيه جواباً مطولاً في (**٢١** صفحة) لمعاصره العلامة عبد الله بن عمر باشراحيل البوري، الآتية ترجمته.

٦ـ وسؤال: عن ضرب العود والاستماع إليه.(**٣** صفحات).

٧ـ وسؤال: عن ولاية الفاسق في النكاح. (**٩** صفحات). وبه ختام المسائل المتفرقة.

[**٣٤٥**]- **أسئلة وأجوبتها**: كذا عنون لها مفهرسو مجاميع مكتبة الأحقاف بتريم، ولما طالعته إذا هو يحوي الكلام على مسألتين: التكبير في ختم القرآن في الصلاة، وصلاة البراءة المعروفة، وهذان تقدما في الكتاب السابق (سؤال رقم: **٣**، ورقم: **٤**).

نسختها:

نسخة في مكتبة الأحقاف برقم (**٢٩٩٧/ ٢/ مجاميع**)، في (**١٠** ورقات)، كتبت بخط حديث، لم تؤرخ.

[**٣٤٦**]- **مسائل منثورة**، منها ما هو تكرار لبعض ما سبق ذكره، ومنها ما لم يذكر.

نسختها:

منها نسخة مصورة عن مسودة بخطه، كثيرة الحواشي والتعقيبات، توجد في مكتبة السيد سالم ابن جندان بجاكرتا وقفتُ عليها، وتقع في (٨٤ صفحة).

[**٣٤٧**]- **القول الحق فيما جرى بين علماء أربَق**: ذكره في ترجمته الذاتية، والحبشي في مصادره (ص٢٧٦)، ومحتواه: رد على فقيه هندي من الحنفية اسمه: إبراهيم بن عبد اللطيف بن الشيخ محمد هاشم الهندي الحنفي، كذا ورد اسمه في نفس الكتاب (ق **٣**/ أ)، وأهم المسائل المردود عليه فيها: تحريم شرب الدخان، وإنكاره قنوت الشافعية. **وأَربُقْ**: بضم الباء والعامة تفتحها، قرية من قرى رامهرمز من نواحي خوزستان من بلاد فارس، وهي اليوم في دولة إيران.

أول الكتاب بعد البسملة: «الحمد لله الذي جعل العلماء نوراً لحل المشكلات، ... **وبعد**؛ فاعلم أنك إذا رأيتَ في كلامنا تنفيراً على الشيخ إبراهيم ما هو على سبيل التنفير عنه وعن كتبه، فوالله الخالق الرازق العالم بالسرائر إني ما أردت إلا تنفير الناس عن تلك المقالة التي نقلتها عنه أو مثلها، وما رددت عليه فيها إلا لكون الرد واجباً علي، خوفاً أن يعتقد من لا دليل عنده كلامه، وإلا فالسكوت أولى وأحسن لي، لو كان يسعني السكوت»، إلخ. فرغ من تصنيفه حال سفره سنة **١٢١٤**هـ.

من مصادره: نقل حديثاً في ديباجته عن كتاب «الباعث للهداية والترشاد» للعلامة عبد العظيم باشراحيل، وهو كتاب نادر لم يبلغنا علم وجوده إلا من هذا النقل، ونقل عن كتاب قاطع الجدال للعلامة عبد الرحمن بلفقيه، وتقدم ذكره، وعن كتب المذهب الشهيرة كالتحفة والنهاية، وغيرها.

نسخته:

منه نسخة في الأحقاف (٢٧١١/ ١/ مجاميع)، كتبت سنة **١٢١٥**هـ، تقع في (**٣٨** ورقة). ضمن مجموعة السادة آل بن يحيى، عليها تملك باسم عبد الله بن شيخ بن محمد الجفري (من الهند)، ثم تملك بقلم العلامة عبد الله بن عمر بن يحيى (ت **١٢٦٥**هـ) مؤرخ في سنة **١٢٥٥**هـ.

[٣٤٨] ـ **الواضحات الأدلة في أحكام الأهلة**: رسالة في ذكر اختلاف المواقيت والمطالع ورؤية هلال رمضان وشوال، أولها بعد البسملة وديباجة: «وبعد؛ فهذه رسالة جعلتها على مقدمتين وفصلين، وختمت كل فصل بخاتمة، والذي أوجب لهذه الرسالة: ما وقع في هذه السنة، في هذا الشهر المعظم رمضان، سنة خمس ومائتين وألف (**١٢٠٥**هـ)، ودخوله بالرؤية الركيكة في تريم المحروسة حرسها الله وسائر بلدان الإسلام وذلك بيوم الثلاثاء، وأما أهل بلد شبام وسيون وغيرهما بالأربعاء، أكملوا شعبان ثلاثين، فكان ذلك

موافقاً منهم للحق والصواب»، إلخ. وختمها بذكر مراسلات والده وجده الإمامين في خصوص هذه المسألة لوقائع وقعت في زمنيهما.

نسختها:

وقفت على نسخة مصورة من هذه الرسالة لدى شيخنا الفقيه السيد عمر بن حامد الجيلاني نزيل البلد الحرام حفظه الله ونفع بعلمه، وهي مصورة عن خط مؤلفها، تقع في (**٦٤** صفحة)، ناقصة من آخرها، وهي الثانية من ثلاث رسائل في موضوع الأهلة، كلها بخط صاحب الترجمة، **أولها**: رسالة «**قاطع الجدال**» للعلامة عبد الرحمن بلفقيه، **والثالثة**: «**البراهين النقلية**» للعلامة عبدون ابن قطنة.

ب ـ المصنفات المفقودة:

[٣٤٩] ـ السيف والسنان لمن حكم الفلك والهندسة على مذهب ابن عدنان: وتسمى أيضاً «**ظهور الحق والبيان، خصوصاً لأهل فليمبان**»، قال عنها المترجم: «ألفناها ونحن في فلينبان [كذا!] لما تحدث بعض الناس في القبلة في مسألة [استقبال] العين». انتهى نقلاً عن كتاب «القول الحاوي لأهل بتاوي» (ص**٣٢**)، فبان من هذا: أن تأليف هذه الرسالة متقدم على كتابه «القول الحاوي».

كما عزا إليها في القول الحاوي مرة أخرى (ص**٣٤**) بقوله: «وإن أردت البسطَ في مسألة العين، ومسألة الجهة، ومسألة: حكم الحاكم يرفع الخلاف بين الأربعة المذاهب، فانظره في **رسالتنا** التي أشرنا إليها». انتهى. وذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٢٧٦**) مقتصراً على العنوان الأول فقط.

[٣٥٠] ـ موضح البيان في سنية إعادة الظهر بعد الجمعة في مذهب ابن عدنان: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٢٧٦**).

١٨١ - الفقيه علي بن محمد بن عبد الصبور الحباني[*] (ت ١٢٣٢هـ):

هو الفقيه العالم الشيخ علي بن محمد بن عبد الصبور بن محمد بن عبد الصبور الخولاني، الحباني الشافعي، من ذرية الإمام الكبير إسماعيل بن محمد بن عمر الحباني (ت ٨٣٤هـ).

وعرف هذا البيت بآل عبد الصبور نسبة للجد عبد الصبور (الأول) بن عبد العزيز، من فقهاء القرن العاشر، كان معاصراً للسلطان عبد الواحد بن صلاح (ت ٩٩١هـ)، وظهر فيهم طلبة علم وفقهاء من بني عمومة المترجم[(١)].

جاء عنه في الكوكب الأزهر (ص ٤٤): «الشيخ العلامة الفهامة ... طلب العلم الشريف بإفادة الشيخ الأجل العلامة أحمد بن أبي بكر بن محمد بن عبد العليم الشبلي[(٢)]، وتحت سعادة الإمام العلامة الحبر الفهامة الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله إبريق، وتمكن من العلم أبلغ تمكين، ورحل إلى مكة المشرفة، وطلب بها العلوم النافعة، وانتقل منها إلى مصر المحروسة ومكث بها زمناً طويلاً، **وتوفاه الله بها**، ولم يعد إلى جهته». انتهى.

ووجدتُ على صفحة غلاف النسخة التريمية من كتابه الآتي ذكره ما نصه: «مصنف هذا الكتاب أصله من حبان، ثم سافر إلى حضرموت فطلب العلم بها سنتين، ثم سافر منها

(*) **مصادر ترجمته**: سالم المحضار، **الكوكب المنير الأزهر**: ص٢٢٤، علي الشبلي، **ثمرات المطالعة**: ص٦٥، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٧٣.

(١) منهم الفقيه هادي بن حسن بن عبد العزيز بن عبد الصبور (الثاني) .. إلخ، طلب العلم في الخريبة على الشيخ الفقيه محمد بن عبد الله باسودان، وولي القضاء في حبان بعد تخرجه. **المصدر**: سالم المحضار، **الكوكب المنير الأزهر**: ص٢٢٤-٢٢٥.

(٢) ممن طلب العلم بتريم على السيد العلامة حامد بن عمر حامد (ت ١٢٠٥هـ) وطبقته، ثم رحل إلى مكة المكرمة ولزم بها العلامة محمد صالح الريس الزمزمي (ت ١٢٤٠هـ). **المصدر**: السيد سالم المحضار، **الكوكب الأزهر**: ص ٢٠٨-٢٠٩.

إلى زبيد فطلب العلم بها ثلاث سنين، ثم سافر إلى مكة فطلب العلم بها خمس سنين، ثم سافر إلى المدينة وأقام بها سنتين، ثم سافر إلى مليبار، ثم إلى جاوة، **وتوفي بجهة جاوة** سنة اثنين وثلاثين ومائتين وألف». انتهى. ومما ظهر لي: أن دخوله زبيد كان بعد سنة **١٢٠١هـ** وهي سنة وفاة العلامة الجرهزي، فقد وصفه المترجم (ق ١٠/ أ) بشيخ مشايخنا.

وفاته: من النصين السابقين نلحظ تضارباً في تحديد موضع وفاته، فعلى كلام السيد المحضار يكون توفي في مصر، وعلى ما نقلته عن نسخة تريم تكون وفاته بجهة جاوة سنة **١٢٣٢هـ**، وهذا هو الأرجح عندي، لأن النص الأخير فيه مزيد تفصيل، بينما كلام المحضار عام وغير محدد، وتوجد بجهة جاوة ذرية من آل عبد الصبور لعلهم من نسل المترجم، ذكرهم لي السيد الفاضل جعفر بن أبي بكر الجيلاني (ت **١٤٢٨هـ**) رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٥١]- **تحفة المسافر بالزاد الوافر**: كذا وردت تسميته في مقدمته، وعلى أغلفة نسخه الخطية، ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره، بينما لم يذكره السيد سالم المحضار (ت **١٣٣٠هـ**) الذي استقصى أخبار عشيرة المؤلف في كتابه «الكوكب الأزهر»، وهذا الكتاب يبحث في أحكام السفر وآدابه، أكثر فيه من ذكر الفروع والمسائل النادرة، وحشد فيه ما تفرق في الشروح والحواشي من كل ما يتعلق بأحكام المسافر.

أوله: «الحمد لله الذي هدانا للإسلام ... **وبعد**؛ فهذه نبذة لطيفة وتحفة ظريفة، عملتها لنفسي ولمثلي من أبناء جنسي، نقلتها من صحاح الدفاتر، خالصاً تسهيلاً لفهمي الفاتر، وتقريباً لفكري القاصر، وسميتها: **تحفة المسافر بالزاد الوافر**، أسأل الله تعالى أن يجعل جمعي لها لوجهه الكريم، وسبباً لإتحافي وسائر أحبابي بجنات النعيم، ورتبتها على مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمة». انتهى.

وآخره: «**قال المؤلف** عفا الله عنه وعن والديه وإخوانه ومشايخه ومحبيه في الله

تعالى: فرغتُ من تسويد هذه النبذة ضحى يوم الجمعة فاتحة ذي الحجة المباركة الشريفة الحرام سنة **١٢٢٥** من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم، وكان ذلك بالبلد الميمونة المسوّسة المسماة بكاليكوت من أرض مليبار، فليعذر الواقف على ما هنا فإن الحقير قليل البضاعة كثير الإضاعة، لكن أرجو من الله سبحانه أن يقف على هذه النبذة أخ صالح ويتأملها حق التأمل ثم يصلح ما رآه فيها مخالفاً للصواب بعبارة واضحة، وأن يخلص لي هو وكل من وقف عليها واستفاد منها الدعاء بصلاح الدارين»، إلخ.

ومن مصادر هذا الكتاب: الإحياء، تحفة المحتاج، حاشية الجرهزي، العباب للمزجد، فتاوى جده شرف الدين إسماعيل الحباني (ق ٢٨/ أ)، أسنى المطالب، المنح الوفية: من كتب المالكية (ق **٢٩**/ أ)، نبذة باقشير في المواقيت، منسك الونائي (ق **٤١**/ أ)، ونقل عمن سماه (الشريف العلوي)، وأراد به: العلامة حسن بن عبد الرحمن عيديد باعلوي في رسالته «نصوص الفصوص الجليات» وهي في القبلة والمواقيت، ووجدت التصريح باسمه في هامش النسخة الثانية، ومنسك العليجي أو المليجي ذكره في (ق ٤٠/ أ).

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف برقم (**٦٢٦** فقه) تقع في (**٦٠** ورقة) كتبت سنة **١٢٤٦**هـ بقلم السيد الفاضل حسين بن شيخ بن عمر بن شيخ بن عبد الرحمن الحبشي باعلوي، وكان نساخاً.

* **تنبيه**: وَهِمَ مفهرسو المكتبة فجعلوا سنة **١٢٢٥**هـ هي سنة النسخ وسنة وفاة المؤلف، وهذا خطأ، **والصواب**: أن **١٢٢٥**هـ هي سنة التأليف، بينما سنة النسخ هي **١٢٤٦**هـ، وسنة وفاة المؤلف **١٢٣٢**هـ كما تقدم ذكره، فليحرر.

النسخة الثانية: بمكتبة رباط العلم الشريف بقيدون تقع في (**٥٣** ورقة) غير مؤرخة، وعلى غلاف النسخة جاءت عبارة: «استكتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده ... محمد بن

محمد بن محمد السقاف»، وهذا السيد كان من أعيان مكة المكرمة، شيخاً للسادة بها، وتوفي سنة **١٢٨٣**هـ.

وتمتاز هذه النسخة بوجود هوامش وحواشي كثيرة بخط مالك النسخة العلامة السيد محمد السقاف رحمه الله من عدد من المصادر، منها: تحفة المحتاج لابن حجر، ومن حاشية باقشير على التحفة، الحواشي المدنية للكردي، شرح التحرير، البركة للحبيشي، شرح البكري على مختصر الإيضاح للنووي، المقاصد الحسنة للسخاوي، حواشي التحفة للبصري. بل توجد فائدة في (ق **٣٨**) نقلها السقاف عن خط (شيخه) علي بن عبد البر الونائي (ت **١٢١٢**هـ)، وهو من خط شيخه مرتضى الزبيدي (ت **١٢٠٥**هـ).

النسخة الثالثة: بمكتبة جامع صنعاء الغربية برقم (**١٦٥**/ مجاميع)، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٢٧٣**). وسمى المترجم: (محمد بن عبد الصبور)، والصواب: ما قدمته في ترجمته، والله أعلم.

١٨٢- الفقيه أحمد بن محمد الحبشي(*) (ت ١٢٣٨هـ):

هو السيد العلامة الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الله بن زين بن علوي الحبشي باعلوي الحسيني، مولده بتريم الغناء، وبها نشأ وطلب العلم، وحفظ متن الإرشاد في الفقه.

شيوخه: طلب العلم على العلامة الجليل أحمد بن حسن الحداد (ت **١٢٠٤**هـ) وابناه: عمر (ت **١٢٢٦**هـ)، وعلوي (ت **١٢٣٢**هـ)، والعلامة قاضي سيون سقاف بن

(*) **مصادر ترجمته**: أحمد بن علي الجنيد، **النور المزهر شرح منظومة مدهر**، (خ):، عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت**: حسين بن عبد الله الحبشي، **تعريف الذرية الحبشية**، (خ): **٢/ ٣٨-٣٩**، عمر الكاف، **الفرائد الجوهرية**: **٣/ ٧٠١** (ترجمة: **١١٨٩**)، عبد القادر الجنيد، **العقود العسجدية**: ص**٣٤**، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص**٢٧٧**.

محمد السقاف (ت ١١٩٥هـ) وابنه العلامة القاضي عمر (ت ١٢١٦هـ)، والعلامة حامد بن عمر حامد (ت ١٢٠٧هـ) وابنه السيد عبد الرحمن (ت ١٢٢٠هـ)، والعلامة علوي بن عبد الرحمن عرف بصاحب البُطَيحَاء (ت ١٢١٨هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: أجلهم العلامة الفقيه السيد أحمد بن علي الجنيد (ت ١٢٧٥هـ) كان ملازماً له ليلاً ونهاراً، وقرأ عليه كتباً كثيرة، وكان خليفته على دروسه بعد سفره إلى إندونيسيا، ولاسيما في درس البخاري الذي كان يعقد بين الظهر والعصر.

منزلته العلمية: قال عنه تلميذه الجنيد: «كان فقيهاً عالماً نحوياً عابداً حافظاً للقرآن العظيم، داعياً إلى الله بحاله ومقاله، وكان يدرس كل يوم بداره بالحاوي، ويحضر مجلسه جماعة من أهل تريم». انتهى.

وفاته: هاجر المترجم إلى جنوب شرق آسيا سنة ١٢٣٥هـ لتحصيل مالٍ يقضي به ديوناً ركبته، واستقر به المقام في بلدة تسمى (جامبي)، وبها كانت وفاته سنة ١٢٣٨هـ.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٥٢]- النصيحة في الصلاة الصحيحة: جاء ذكره في ترجمته في كتاب تعريف الذرية الحبشية (٢/ ٣٩)، وذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٧٧).

أوله بعد البسملة: «الحمد لله على النعم التوام ...، **وبعد**؛ فهذه رسالة تقرأ للخاص والعام، في الصلوات الخمس المتكررة في الليالي والأيام، يتعلم منها الجاهل، ويتذكر بها الغافل المقصر عن التمام»، إلخ. وحشد في أولها جملة من الآيات والأحاديث الشريفة. ثم شرع في ذكر الأحكام، فبدأ بصلاة الجمعة وأحكامها وسننها، ثم تحدث عن غسل الميت، ثم أخذ في أحكام الصوم وآداب الصائم، وختم بالوعظ والرقائق.

نسخها:

منها نسخة فريدة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٨١٩/ ١٢/ مجاميع) كتبت سنة

١٢٤١هـ تقع في (**٢٦** ورقة)، وجاء رقمه في مصادر الحبشي (ص**٢٧٧**): (**٢٠٠٥**)، بالاعتماد على فهرس قديم.

١٨٣ - الفقيه عبد الله بن عمر باشراحيل[*] (كان حياً سنة ١٢٣٨هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق، الشيخ عبد الله بن عمر بن عبد الله باشراحيل، من قرية (بَور) بوادي حضرموت، سكنتها أسرته، وأصولهم من بلاد الغُرَيب قرية قديمة بمنطقة (وادي ابن علي) بقرب شبام.

شيوخه: طلب العلم بحضرموت وزبيد والحرمين الشريفين، ومن أجل شيوخه باليمن: الإمام مفتي زبيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت **١٢٥٠**هـ)، وتفقه بمكة على مفتيها العلامة الفقيه محمد صالح الريس الزمزمي (ت **١٢٤٠**هـ)، وكتب له إجازة جاء فيها: أنه قرأ عليه شرح المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري تاماً، وجملة من شرح المحلي على المنهاج، ومعظم الإيضاح للنووي مرتين، مع شرحه لعلي ابن الجمال المكي تارة، وتارة شرح ابن علان، ومنسك الشيخ علي الونائي «عمدة الأبرار» مرتين.

منزلته وحليته: نعته شيخه الريِّس في ديباجة إجازته المؤرخة في ذي الحجة **١٢٣٣**هـ، بـ«الشيخ الفاضل النبيه، بقية أرباب الصلاح، عمدة أصحاب الفلاح، العلامة الأوحد، الفهامة الأمجد الجليل»، وحصَّل بخطه الجميل المتقن البديع كتباً عدة، وعاد إلى حضرموت، ونشر العلم بها، وله ذرية في بور، وانتقل جماعةٌ منهم إلى الشحر.

ولم أقف على تاريخ وفاته.

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الله باشراحيل، (نفسه)، **مجموع بخطه**، برقم (**٣٠٧٦**) بمكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم، وفيه نص إجازته من المفتي الريس المكي، وغيرها، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٧٧٠، الحبشي، **مصادر الفكر الإسلامي**: ص**٢٥٤**.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٥٣]- رسالة في أحكام النية: ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٥٤، ط٢) ووقع خطأ مطبعي حرف **(النية)** إلى **(اليد)**.

أولها: «الحمد لله الذي وفق من أحبه لطاعاته ... **وبعد**؛ فيقول الفقير إلى فضل ربه الجليل عبد الله بن عمر باشراحيل، وفقه الله تعالى لما يرتضيه من نية وعزم وفعل وقيل، إنه سألني جماعة من الأصدقاء المتفقهين وغيرهم، عن النية في الصلاة وعن حقيقتها، وعما يشترط فيها وما يجب التعرض له فيها، وعن الاستحضار الحقيقي لها، وعن المقارنة الحقيقية فيها، وعن الاستحضار العرفي لها، وعن المقارنة الحقيقية فيها، وعن المقارنة التوزيعية فيها، وعن قول المصلي بقلبه أنا أفعل هذا المعلوم مقارناً لتكبيرة الإحرام قاصداً هذا اللفظ المذكور غير مستحضر في ذهنه حينئذ قصد فعل الصلاة، مع ما يجب التعرض له بالنسبة للصلاة التي يريد فعلها من نية الفرضية والتعيين والقصد والإمامة والاقتداء فيما يشترط فيه الجماعة، وفي غيره لتحصيل فضلها، وإنما استحضر في ذهنه ذلك أعني قصد فعل الصلاة مع ما يجب التعرض له من ذلك قبيل التكبيرة فقط، هل يتعين عليه قصد أنا أفعل هذا المعلوم مقارناً لتكبيرة التحرم كما زعمه بعض الناس أملا؟ مع ما يعتبر فيها من المذكورات حينئذ أم لا يكفيه الاقتصار عليه؟ بل لابد من قصد فعل الصلاة وغيره مما يجب التعرض له فيها من المذكورات مقارناً للتكبيرة. فأقول: ...»، إلخ.

من مصادره في الكتاب: تحفة المحتاج، الميزان للشعراني، الإحياء، النهاية، شرح الروض، بجيرمي على الإقناع، وحاشية شرح المنهج،، حاشية البلبيسي على الإقناع، فتح المعين، شرح الجوجري على العمدة.

ومن كتب معاصريه: حاشية الشرقاوي على التحرير، شرح الباجوري على فتح الرحمن، وشرح باعشن على فتح الرحمن «مواهب الديان»، الحواشي المدنية للكردي.

نسخها:

توجد **نسختها الأصلية** بخط مؤلفها النسخي الجميل بمكتبة الأحقاف بتريم تحت رقم (٣٠٧٦ / ١٢) مجاميع، وهي في (١٣ ورقة) وليست مؤرخة، ولكنها ضمن مجموع بخط وبعضه مؤرخ بسنة ١٢٣٨هـ، كما يحتوي على بعض إجازات المترجم من شيوخه والتي أفدت منها في ترجمته هنا.

* **استدراك**: في النسخة المصورة التي لديّ من فتاوى العلامة أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٠٤هـ) وابنه العلامة علوي (ت ١٢٣٢هـ) فتوى مطولة عن النية، ونقل كاتبها جواباً مطولاً للشيخ عبد الله باشراحيل وألفاظه مغايرة لرسالته هذه، جاء في أولها: «هذه صورة سؤال ورد من الحاج محمد شهاب الدين بن الحاج عبد الله السماراني»، إلخ، ثم بعد صفحة جاء ما نصه: «فكتب على السؤال من طلب منه الجواب: الفقير إلى الله عبد الله بن عمر باشراحيل وفقه الله لسواء السبيل»، إلخ، وجاء الجواب في (١٦ صفحة)، وآخر الجواب: «هذا ما أجاب به الفقير إلى ربه الجليل عبد الله بن عمر باشراحيل الحضرمي رحمه الله تعالى وطيب ثراه ورضي عنه غاية رضاه، وبلغه غاية مناه، وقدس روحه في أرواح المقربين»، إلخ الدعاء، ثم أكمل الجواب ولم يذكر اسم المجيب ولا تاريخ الكتابة، ولكن: أيهما كتب قبل الآخر: هذا الجواب المطول، أم التأليف المستقل، لم أجد قرينة تهديني إلى تحديد الإجابة على هذا، والله أعلم.

وقد كنت أظن أن هذه الفتوى للعلامة علوي بن أحمد بن حسن الحداد، ولكنه توفي سنة ١٢٣٢هـ والشيخ باشراحيل بقي حياً إلى سنة ١٢٣٨هـ حيث نسخ المجموع السابق الذكر. وفي نفس الجواب (ص٤٤) ورد نقل عن كتاب (شرح فتح الرحمن) لمن سماه: (الشيخ سعيد الحضرمي)، ويعني به مواهب الديان للشيخ سعيد باعشن، وكان الشيخ باعشن ابتدأ التأليف منذ حوالي عام ١٢٤٠هـ، كما سبق في ترجمته، فلعل الشيخ باشراحيل قد عاش إلى ما بعد سنة ١٢٤٠هـ.

* **تنبيه**: ذهب الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٤١) إلى نسبة كتاب النية للمفتي عمر بن أحمد باشراحيل مفتي عدن وذلك غير صحيح، ثم ذكره أخرى (ص٢٥٤) ونسبه للمترجم، وهو الصواب.

١٨٤- العلامة طاهر بن حسين بن طاهر(*) (١١٨٤- ١٢٤١هـ):

العلامة الفقيه، الإمام الداعية المرشد، السيد طاهر بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم سنة ١١٨٤هـ.

شيوخه: تفقه على يد العلامة السيد عبد الرحمن بن علوي الملقب بصاحب البطَيحاء (ت ١٢٣٨هـ) قرأ عليه كتاب فتح الجواد للشيخ ابن حجر بتمامه، وأخذ عن العلامة أحمد ابن حسن الحداد (ت ١٢٠٤هـ) وابناه: عمر وعلوي (ت ١٢٣٢هـ)، والعلامة حامد بن عمر حامد (ت ١٢٠٧هـ)، وابنه عبد الرحمن (ت ١٢٢٠هـ)، والعلامة عمر بن سقاف السقاف (ت ١٢١٦هـ) وأخيه علوي بن سقاف (ت ١٢٣٨هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: أخذ عنه جماعة من أجلهم: أخوه العلامة العابد عبد الله بن حسين (ت ١٢٧٢هـ)، وابن أخته الإمام المفتي عبد الله بن عمر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ)، والعلامة عبد الله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ)، والعلامة أحمد بن علي الجنيد (ت ١٢٧٥هـ)، والعلامة محسن بن علوي السقاف (ت ١٢٩٠هـ)، والعلامة محمد بن عبد الرحمن الحداد (ت ١٢٦٤هـ)، ومفتي الشافعية بمكة محمد بن حسين الحبشي (ت ١٢٨١هـ)، والعلامة محمد بن عيدروس الحبشي (ت ١٢٥٠هـ) وأخوه العلامة عمر (ت ١٢٤٧هـ)، والشيخ عبد الله باسودان (ت ١٢٦٦هـ)، والشيخ عبد الله بن سعد ابن سمير (ت ١٢٦٢هـ)، وغيرهم.

(*) **مصادر ترجمته**: عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت**: ١/ ٦٦، محمد زبارة، **نيل الوطر**: ٢/ ١٦، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٣/ ١١١، الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ٢٢١، محمد بن هاشم، **تاريخ الدولة الكثيرية**: ص١٢٧، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٧٨.

منزلته العلمية: قال في حقه صاحب عقد اليواقيت: «السيد الإمام شمس الشريعة لأهلها، وقمر الطريقة المستمدة من فضلها، ومصباح الحقيقة المضيء من مشكاة الطريقة، وسلوك سبلها، النور السافر الجامع لعلمي الباطن والظاهر».

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٥٤] ـ الخطبة الطاهرية، وتسمى أيضاً: «**تحفة اللبيب بما يدعوه إلى تقوى القريب المجيب**»: متن مبارك شهير، أوله بعد البسملة: «الحمد لله حمداً نستجلب به الرضا، ونستدفع به سوء القضاء ... **أما بعد**؛ فاعلموا أيها الناس أن الأصل والأساس هو معرفة المعبود قبل العبادة، وذلك حقيقة معنى الشهادة»، إلى آخرها. وهي خطبة نفيسة عظيمة، جعلها المترجم ذيلاً على خطبة العيد المعتادة التي كان يخطب بها من خُطَب ابن نباتة، واشتهرت في حضرموت في ذلك العصر اشتهاراً عظيماً، فشرحها الفقهاء، ونظمها الأدباء، وحفظها صغار الطلبة، وأكثروا من نسخها في كل بلد، حتى أني وقفت في خزانة المسجد الجامع في بلدنا شبام على نسخ عديدة منها موقوفة من أيام الإمام أحمد بن عمر بن سميط (ت **١٢٥٧**هـ) رحمه الله، الذي كان مهتماً بنشرها وتعليمها وإشاعتها في القرى والبلدان، وفي «مجموع كلامه ومواعظه» نصوص كثيرة في الحث على ذلك.

نسخها: في مكتبة الأحقاف منها (١٠ نسخ)؛ خمس منها مؤرخة، والباقي غير مؤرخ وجميعها معنونة بـ«**الخطبة**»، عدا النسخة الرابعة فبعنوان «**تحفة اللبيب**»، وتفصيل ذلك:

النسخة الأولى: برقم (**٢٧٨٩/ ٣**) كتبت سنة **١٢٤٤**هـ، تقع في (**١٤** ورقة).

النسخة الثانية: برقم (**٢٧٨٩/ ٧**) كتبت سنة **١٢٥٢**هـ، تقع في (**١٣** ورقة).

النسخة الثالثة: برقم (**٢٧٨٩/ ٨**) كتبت سنة **١٢٥٣**هـ، وتقع في (**١٢** ورقة).

النسخة الرابعة: برقم (**٢٦٣٨/ ١**) كتبت سنة **١٢٧٤**هـ، تقع في (**٦** ورقات). بعنوان «**تحفة اللبيب**».

النسخة الخامسة: برقم (٢٥٣٢/ ٢) كتبت سنة ١٣٣٦هـ، وتقع في (٢٥ صفحة).

النسخة السادسة: رقم (٢٥٢٧/ ٢) وتقع في (٣٠ صفحة).

النسخة السابعة: برقم (٢٥٤٩/ ٢) وتقع في (٣٧ صفحة).

النسخة الثامنة: برقم (٢٥٤٨/ ٣) وتقع في (٣٢ صفحة).

النسخة التاسعة: برقم (٢٥٥٠/ ٢) وتقع في (١٨ صفحة).

النسخة العاشرة: برقم (٢٧٨٩/ ٨) وتقع في (١٣ ورقة).

النسخة الحادية عشر: برقم (٢٩٨٠/ ٧) وتقع في (٢١ صفحة).

النسخة الثانية عشر: في بلدنا شبام، تقع في (١١ ورقة)، وألحق بها في (٣ صفحات) أبيات للإمام أحمد بن عمر ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ) في التحذير من صحبة تارك الصلاة، وتاريخ مقابلتها بأصلها: ٧ صفر ١٢٩٥هـ، وهذه النسخة امتازت بإيراد زيادة في النص للعلامة عبد الله بن سعد ابن سمير (ت ١٢٦٢هـ). ولم يذكر ناسخها، وخطها أشبه ما يكون بخط الفقيه محمد بن عوض طيب الشحري (ت ١٣١٣هـ).

طبعتها:

طبع متن هذه الخطبة المباركة في القاهرة بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى في عام ١٣٣٠هـ، ضمن مجموع رسائل العلامة عبد الله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ) الأخ الأصغر للمترجم والآتي ذكره قريباً، (ص٢٣٢-٢٣٩).

شروحها:

١ - **شرح** العلامة عبد الله بن سعد ابن سمير (ت ١٢٦٥هـ)، سيأتي ذكره.

٢ و٣- **شرحان** للعلامة الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ) سيأتي ذكره.

٤ - **وشرحها** ابنه العلامة محمد بن عبد الله باسودان (ت ١٢٨١هـ) سيأتي ذكره.

نظمها:

وممن نظمها العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن عمر باذيب (ت بعد **١٢٨٠**هـ) سيأتي ذكره.

[**٣٥٥**]- **إتحاف النبيل ببعض معاني حديث جبريل**: كذا وردت تسميته في النسخ الخطية التي وقفت عليها، ولم يسمه مؤلفه في المقدمة كما هي العادة، وهذا الكتاب يعد رابع أربعة كتب كان يحث عليها الإمام أحمد بن عمر ابن سميط (ت **١٢٥٧**هـ) ويوصي بقراءتها والعناية بها وكتابتها، وقال في «مجموع كلامه» (ص**٤٥٨**): «ولطاهر مزية على جده طاهر بن محمد بن هاشم بتنصيف إتحاف النبيل». انتهى. فرغ منه مؤلفه سلخ شعبان سنة **١٢٣٣**هـ.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي تفرد بالقدم ... **وبعدُ**؛ فإن نشر العلم وتعليمه بأعلى مراتب الدين ... **هذا**؛ وقد سألني بعض العلماء العاملين، والزهاد الصادقين، أن أكتبَ على تلك الأركان، ما قدره الله من البيان، وإن تعذر الكلام على كلها، فعلى ركني الصلاة والزكاة خاصة منها، لمسيس الحاجة إليهما»، إلخ.

* **ومما اختاره المترجم على خلاف معتمد الشافعية**: صحةُ الجمعة بأربعة فما فوق، قال (ص**٣٣**): «هذا هو مذهب الشافعي المقرر الذي يفتى به، ولكن الإمام السيوطي ذكر في كتابه الشمعة كلاماً حسن الموقع، بأنها تنعقد بأربعة فما فوقهم، وارتضاه بعض علماء جهتنا وعليه العمل في كثير من النواحي». انتهى.

كما نبه على ما يقع فيه بعض العوام وبعض المتعلمين من تقديمهم صلاة الصبح عن وقتها، قال (ص**٢١**): «ومما عم الابتلاء به في جهتنا مبادرة بعض الناس بصلاة الصبح اعتماداً على المنازل، فيصلون قبل الوقت أو قبل تيقن دخوله، فلا تصح صلاتهم، فيجب التحذير والنكير على فاعل ذلك[1]».

---

(١) وقد استجاب لهذا النداء جماعة، منهم: ابنُ أخته العلامة عبد الله بن عمر بن يحيى (ت **١٢٦٥**هـ) فألف كتابه (السيوف البواتر) الآتي ذكره في ترجمته، والعلامة عيدروس بن شهاب الدين، وغيرهما.

ومن مصادره فيه: الفتح المبين شرح الأربعين النووية للشيخ ابن حجر، وبعض مؤلفات العلامة عبد الرحمن بلفقيه (ت **١١٦٢**هـ)، الشمعة في أحكام الجمعة للسيوطي.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة خاصة بحضرموت، كتبت في **١٣** صفر سنة **١٢٣٥**هـ، تقع في (**٧٦** صفحة).

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٢٥٤١/ ١**) كتبت سنة **١٢٤٩**هـ، تقع في (**٦٩** ورقة).

النسخة الثالثة: في الأحقاف أيضاً، رقمها (**٢٦٢٣/ ٤**) وتقع في (**٤١** ورقة)، غير مؤرخة.

النسخة الرابعة: في الأحقاف أيضاً، رقمها (**٢٨٦٠/ ٦**)، تقع في (**٢٧** ورقة)، غير مؤرخة.

النسخة الخامسة: في مركز الملك فيصل بالرياض برقم (**٢٥٨٤ - ٤** - ف).

النسخة السادسة: في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم (**٣٣٠٨/ ١**/ مجاميع).

النسخة السابعة: في المكتبة السابقة أيضاً برقم (**٢٣٧/ ٣**/ مجاميع).

طبعتها:

طبع هذا الكتاب النافع بسنغافورا بمطبعة كرجاي (بدون معلومات للنشر)، وكانت مراجعته وتصحيحه على يد شيخنا العلامة الحبيب أحمد بن علوي الحبشي (ت **١٤٢٩**هـ) رحمه الله، في شوال **١٤٠٢**هـ، وقوبل على نسختين: **إحداهما**: **بقلم المصنف** فرغ من كتابتها فاتحة ربيع الأول سنة **١٢٤٠**هـ. وجاء في (**٥٧** صفحة) مع (**٥** صفحات) بأوله للفهرس العام.

[٣٥٦]- **كفاية الخائض في علم الفرائض**: رسالة لطيفة في أحكام المواريث، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٣١٧)، أولها: «الحمد لله الذي فرض الفروض في كتابه الكريم ... **أما بعد**؛ فهذه نبذة جمعتها في علم الفرائض تشتمل على أصوله وتفصيله، وما يعول المستفيد على تحصيله، عرية عن نوادر الفروع، خلية عن المسائل النادرة الوقوع، بعبارة قريبة إلى الأفهام، لينتفع بها الخاص والعام، وعمدتي فيما أنقله: المنهاج مع التحفة، وجديرة بأن تكون في فنها طرفة، وسميتها: **كفاية الخائض في علم الفرائض**»، **إلخ**.

نسخها:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف برقم (٢٨٢٧/ ٣) كتبت سنة ١٢٣٩هـ تقع في (١٠ ورقات).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة برقم (٣٠٣٧/ ٥) كتبت سنة ١٢٦٢هـ تقع في (٨ ورقات). بقلم السيد أحمد بن حسن الحبشي (بفليمبان)، نقلها من خط الشيخ عبد الله بن محمد بن سالم منقوش، سيأتي ذكره.

النسخة الثالثة: في المكتبة نفسها برقم (٢٩٢٧/ ٣)، كتبت سنة ١٢٦٧هـ تقع في (٩ ورقات).

النسخة الرابعة: في المكتبة نفسها برقم (٣٠٣٢/ ٧)، كتبت سنة ١٢٧١هـ تقع في (١٨ صفحة).

النسخة الخامسة: في المكتبة نفسها برقم (٣٠٥٦/ ١)، كتبت سنة ١٢٨٤هـ تقع في (٩ ورقات).

النسخة السادسة: في المكتبة نفسها برقم (٢٦٩٢/ ٢)، كتبت سنة ١٢٧٠هـ بقلم حفيد المؤلف، السيد طاهر بن أحمد بن طاهر (ت ١٣٠٨هـ؟) تقع في (١٢ ورقة).

النسخة السابعة: في المكتبة نفسها برقم (٢٩٠٤/ ٢)، تقع في (٩ ورقات)، غير مؤرخة.

النسخة الثامنة: في مكتبة خاصة ببلدنا شبام حضرموت، تقع في (**١٤** ورقة)، غير مؤرخة.

شرحها:

ـ **هدية الناهض إلى كفاية الخائض**؛ للعلامة علوي بن أحمد السقاف (ت **١٣٣٥**هـ)، سيأتي برقم [**٥٩٦**].

[**٣٥٧**]- **المقالة الواضحة في جواب السؤال عن الفاتحة**: انفرد بذكرها العلامة ابن عبيد الله السقاف (ت **١٣٧٥**هـ) في كتابه «إدام القوت» (ص **٦٥٦**، طبعة دار المنهاج، و:ص **٣٥١**، طبعة مكتبة الإرشاد): وذكر في مناسبة تأليفها: «أن بعض الوهابية أنكر على آل حضرموت جَعْلَهم ختم المجالس بالفاتحة على الكيفية المعلومة سنة مطردة، مع أنه لا دليل على ذلك، فرد عليه سيدنا طاهر بن حسين بردٍّ خرج مخرج الخطابة والوعظ، فنقضه الحبيب علوي بن سقاف الجفري»، إلخ، وسيأتي باقي الكلام في ترجمة الجفري المذكور (ت **١٢٧٣**هـ).

وهي رسالة لطيفة أولها: «الحمد لله حمداً يتبين به الصواب ... **سؤال**: أصلح الله العلماء وأظهر بهم الأحكام ونصر بهم الإسلام، وأماط بهم عن وجه الشريعة الغراء كل قترة وقتام، عما جرى عليه عمل السلف والخلف من قولهم: (الفاتحة إلى حضرة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم)، أو: (الفاتحة إلى روح سيدنا الفقيه) مثلاً، أو نحو ذلك»، إلخ السؤال.

فكان جواب المترجم بعد الديباجة: «**اعلم** أيها السائل وفقك الله لمرضاته، وسلك بك سبيل نجاته: أن الاعتراض على أوضاع السلف الصالحين، وقوانين حزب الله المفلحين، شان هؤلاء أهل البدعة الردية، المعروفين بالوهابية»، إلخ.

ومن مصادره فيها: تحفة المحتاج للشيخ ابن حجر، وكتاب (النفائس العُلْويَّة)

للإمام عبد الله بن علوي الحداد، نقل منه جوابه للزَّيدي الذي سأله عما أنكره على أهل حضرموت لما غزا الزيدية بلادهم عام ١٠٧١هـ. وقرظها ابن أخته العلامة المفتي عبد الله ابن عمر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ) بقوله:

نِعمَ الجوابُ جَـلا لكـلِّ غُبـارِ ... مِنْ ذلك الأمْرِ الشَّنيع الطَّاري
مـاءٌ زلالٌ مِـن عُبـابٍ طَيـبٍ ... أزرى بعـقٍّ مـن قنـاةِ العـارِ
فهـوَ لنِـيرانِ الـضَّلالِ وغَيِّهـا ... مــاءٌ ونــورٌ مطفــئٌ للنــارِ

نسخها:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٦٠٥/ ١) تقع في (٤ ورقات).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة برقم (٢٦٢٣/ ٣) تقع في (١١ صفحة)، وعليها اعتمدت في الوصف.

النسخة الثالثة: في نفس المكتبة برقم (٢٦٦٨/ ٣) تقع في (٤ ورقات).

[٣٥٨] ـ **رسالة في حل الأمشاط**: ذكرها صاحب تاريخ الشعراء (٣/ ١١٨)، والحبشي في مصادره (ص٢٧٨)، وهي عبارة عن فتوى في صفحات معدودة.

أولها بعد البسملة: «نحمد الله إذ هدانا للإيمان والإسلام ... **أما بعد**؛ فإنه منذ زمان حدث في الجهة الحضرمية حادث لم يعهد في الأزمنة السالفة، وهو أن النساء يمزجنَ التمرَ بشيء من اللاذن والورد والأظفار ونحوها، ويجعلن ذلك على رؤوسهن في نحو الأعياد ويلصقنه بالشعور إلصاقاً يمنع نفوذ الماء إلى ما تحته، واستمرت تلك العادة منذ ظهرتْ زماناً طويلاً، وعمل بها الخاص والعام، وصارت عندهم من أنواع الزينة وأولاها، حتى كادت أن تلحق بالنفقة والكسوة والأمور الواجبة للزوجة لكثرة تعويلهم عليها، ولم يسمع ولم يشهر في طول تلك المدة نكير من العلماء ولا اعتراض»، إلخ.

ثم ذكر أنه في عام ١٢١٨هـ اشتد النكير من بعض العلماء على ذلك وأفتوا بتحريمه، وخالفهم في التحريم، وحصر أوجه تحريمهم في أربع مسائل، أجاب عنها واحدة تلو الأخرى، ثم خلص إلى ذكر الجواب الذي يعتمده هو من عدم الحرمة، وعدم النكير على من تفعله من النساء وفق محترزات فقهية ذكرها، لا على الإطلاق!

نسخها:

منها نسخة فريدة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٢٦٢٣/ ٣/ مجاميع**) ملحقة بـ«**رسالة الفاتحة**» السابقة، وهذه الرسالة لم تذكر في فهارس الأحقاف، لعدم تنبه المفهرسين لها، تقع في (**١١** صفحة) يعقبها تقريظ للشيخ عبد الله باسودان يقع في (**١٥** بيتاً).

[**٣٥٩**]- **فتاوى**: ذكرها السقاف في تاريخ الشعراء (**٣/ ١١٨**) ووصفها بأنها: في مجلد ضخم، ونقله عنه الأستاذ الحبشي في مصادره (ص ٢٧٨).

ورأيت في فهارس مكتبة الأحقاف بتريم كتاباً منسوباً لصاحب الترجمة بعنوان: «**فوائد ومسائل**»، رقمه (**٢٦٥٤/ ١٠/ مجاميع**)، يقع في (٦ ورقات)، ولما طالعته وجدته عبارة عن فوائد ونقول في الحديث الشريف ومصطلحه، وبآخره فتوى منسوبة لصاحب الترجمة في أربع صفحات (ق ٢٦٨/ ب – ق ٢٧٠/ أ)، وهذه الفتوى احتوت على ثلاثة أسئلة في مسائل من النذر والمواريث، قال ناسخها في خاتمتها: «قال ذلك وقرره شيخي القدوة العلامة طاهر بن حسين بن طاهر، عفا الله عنهم، آمين»، ولم يرد اسم ذلك الناسخ. **فبهذا تبين أن ذلك الكتاب لا تصح نسبته جميعه لصاحب الترجمة**، والله أعلم.

١٨٥- القاضي عمر بن حسين مَرْزَق(*) (ت ١٢٥٠هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق السيد الشريف القاضي عمر بن حسين بن زين بن مرزق، من آل عبد الله باعلوي، الحسيني الشبامي، مولده بمدينة شبام حضرموت.

شيوخه: طلب العلم في حضرموت على جماعة منهم: العلامة عمر بن زين بن سميط (ت ١٢٠٧هـ) والعلامة عبد الرحمن بن محمد بن زين (ت ١٢٢٣هـ)، والعلامة عمر بن سقاف السقاف (ت ١٢١٦هـ). كما ارتحل إلى الحرمين وأخذ فيهما عن جماعة لم أقف على تسميتهم.

تلاميذه: منهم الشيخ العلامة قاضي عِينات الفقيه رضوان بن أحمد بارضوان بافضل (ت ١٢٦٥هـ) أخذ عنه وقرأ عليه في كتب متعددة، ومنهم جدي الرابع الشيخ الفقيه أبو بكر بن محمد بن عبود باذيب (ت ١٣١٢هـ) أخذ عنه ولازمه في شبابه.

منزلته العلمية: وصفه تلميذه الشيخ رضوان بأنه: كان فقيهاً علامةً محققاً، يكاد يحفظ «فتح الجواد» للشيخ ابن حجر الهيتمي لكثرة مطالعته له، وله مراسلات من فقيه عصره السيد عبد الله بن حسين بلفقيه وصفه فيها بأوصاف جليلة.

وفاته: توفي في شبام حضرموت في ٤ شوال ١٢٥٠هـ ودفن بمقبرتها الشهيرة بجرب هيصم، رحمه الله. ولا زال داره بشبام إلى اليوم يعرف بـ(دار عمر بن حسين)، مع تعاقب الملكيات عليه خلال (١٨٠ سنة)!

❊ مصنفاته الفقهية:

[٣٦٠]- **إتحاف ذوي الأفهام بشرح شروط المأموم والإمام:** شرح على كتاب

(*) **مصادر ترجمته:** عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى**، (مخطوط): ٤/ ١١١، رضوان بارضوان بافضل (ت ١٢٦٥هـ)، **كناشة الفوائد**، (مخطوط): ٢/ ٦٤، عمر الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ١/ ٢٤٧ (ترجمة: ٢٢٦)، محمد أبو بكر باذيب، **المحاسن المجتمعة في مآثر الإخوة الأربعة**: ص١٩٠-١٩١.

شهير للإمام شهاب الدين الرملي (ت **٩٥٧هـ**)، أول هذا الشرح: «الحمد لله الذي جعل الصلاة سبباً للفوز بدار السلام، وجعل الجماعة من أعظم شعائر الإسلام»، إلخ. فرغ منه عام **١٢٣٥هـ**.

من مصادره: ذكر في ديباجته: أنه شرع فيه بعد اطلاعه على شرح العلامة شمس الدين الرملي (ت **١٠٠٤هـ**)، فأحبَّ أن يجمع إليه فوائد من كتب أخرى لتتم الفائدة، ذكر منها: مصنفات شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وتحفة المحتاج للشيخ ابن حجر، وحاشية ابن قاسم العبادي على التحفة، ومصنفات الشيخ الشربيني، وحاشية الزيادي على شرح المنهج للشيخ زكريا.

نسخه:

منه نسخة فريدة بمكتبة خاصة بقرية الحزم قرب بلدنا شبام، كتبها بخطه الحسن جدنا الشيخ الفقيه سالم بن محمد بن عبود باذيب (ت **١٣٢٠هـ**) بخط دقيق تقع في (**٤٩** ورقة).

[٣٦١]- **مختصر إتحاف ذوي الأفهام بشرح شروط المأموم والإمام:** لم أقف على أوله لنقصان النسخة التي لدي منه من أولها وآخرها.

نسخته:

وقفت على نسخة منه ملحقة بالكتاب الأصل (السابق)، في (**٢٢** ورقة)، لم تؤرخ ولم يسم ناسخها، عليها تعليقات في بعض صفحاتها تدل على تنقيحها من قبل بعض أهل العلم، بها نقص من أولها وآخرها.

[٣٦٢]- **مختصر البواتر الدامغة في المعاملات الزائغة:** وأصله للفقيه علي بن عمر ابن قاضي باكثير المتقدم (ت **١٢١٢هـ؟**)، أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي لا تخفى عليه حيل المحتال، ... أما بعد؛ فإني نظرت في كتاب «**البواتر الدامغة والزواجر البالغة**

لأهل المعاملات الزائغة»، للعلامة الورع علي بن عمر بن قاضي باكثير، رحمه الله، فوجدته كتاباً مفيداً في إبطال الكيل واللجمة، ولكن فيه بسط يعجز عن تحقيقه من ليس له اختبار بعبارات الأئمة، فأردت أن أجمع مقاصده في تلخيص لطيف، وحذفت عنه التدليل والتختيم، والتكميل والتتميم، ومرادي إن شاء الله تعالى أن أفرده بتصنيف مستقل مع ما أضمه إليه من الفوائد والتنبيهات، عن ما يتعاطاه الجهلة والطغام، وعلى الله اعتمادي وإليه تفويضي واستنادي، فأقول:»، إلخ.

نسخته:

وقفت على نسخة منه في بلدنا شبام، تقع في (١٣ صفحة)، وبآخرها ما نصه: «قال الفقير إلى عفو الله تعالى، السيد عمر بن حسين بن زين مرزق، فرغت من اختصار هذا الكتاب عصر الاثنين، سنة ثلثين ومائتين وألف (١٢٣٠هـ)». انتهى. ولا أدري هل هو خط المصنف نفسه أم نقل عنه، والله أعلم.

[٣٦٣]- **الفوائد الرمضانية**: متن لطيف في أحكام الصيام وزكاة الفطر، اشتمل على ما يجب على المسلم معرفته منها.

نسخه:

منه نسخة فريدة في مكتبة السيد عبد الله بن مصطفى بن سميط بشبام تقع في (١٢ ورقة).

شرحها:

ـ **الأشعة الكهربائية على الفوائد الرمضانية**: للسيد محمد بن عمر مشهور مرزق، عرف بـ(محمود مشهور)، (ت ١٤٠٤هـ)، سيأتي وصفها في ترجمته.

١٨٦- الإمام أحمد بن عمر ابن سميط(*) (١١٧٧-١٢٥٧هـ):

الإمام الكبير، مجدد الدين في القرن الثالث عشر الهجري بحضرموت، العلامة الفقيه، المرشد المربي، صاحب الدعوة الإسلامية العظيمة، والنهضة الدينية الفخيمة، شهاب الدين، أحمد بن عمر بن زين بن علوي ابن سميط، باعلوي الحسيني، الشبامي الحضرمي، مولده بشبام حضرموت سنة ١١٧٧هـ على أرجح الأقوال.

شيوخه: تلقى العلم على يد أبيه الإمام الورع عمر بن زين (ت ١٢٠٧هـ)، وابن عمه العلامة عبد الرحمن بن محمد بن زين (ت ١٢٢٣هـ)، والعلامة قاضي وادي الأحقاف عمر بن سقاف (ت ١٢١٦هـ)، والعلامة حامد بن عمر حامد باعلوي (ت ١٢٠٥هـ)، وطبقتهم.

تلاميذه: أخذ عنه الكثيرون، وأجلهم العبادلة فقهاء حضرموت في ذلك العصر: عبد الله بن علي ابن شهاب، وعبد الله بن أحمد باسودان، وعبد الله بن سعد ابن سمير، وعبد الله بن أبي بكر عيديد، وعبد الله بن عمر ابن يحيى، وعبد الله بن حسين بلفقيه، وجدنا الرابع الشيخ الفقيه أبو بكر بن محمد بن عبود باذيب (ت ١٣١٢هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: حلاه تلميذه عيدروس بن عمر الحبشي بـ«سيدي الإمام، الهزبر الضرغام، دوحة الولاية التي طالت إلى عرش القطبية، وكانت سدرة منتهاها نيل تلك الرتبة العلية، خلاصة أعيان الزمان، ومجدد العصر والأوان»، وقال ابن عبيد الله السقاف: «لقد كان علم هدى، ونبراس دجى، ونور إسلام، وفرد أعلام، أردت أن أتمثل له بما يناسب، لكن رأيت مقاماً عظيم الشأن، فحيرني، فلم يحضرني إلا قول الشريف الرضي:

(*) **مصادر ترجمته**: أحمد بن عمر بن سميط، (نفسه)، **مجموع مواعظه وكلامه**، تحقيق محمد أبو بكر باذيب، (دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ): ص١٦-٤٣، عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت**: ١/ ٩١، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٥١٢، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: ٣/ ٩٧، عبد الله الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٨٢، ٣٦١، ٤٥٦، محمد باذيب، **المحاسن المجتمعة**: ص١٨٨.

إرثُ آبــاءٍ علَــوا فاقتعَــدُوا عجُزَ المجْـدِ وأعطَـوكَ الـسَّناما
شُغِلوا قِدَماً عـن النَّـاسِ العُـلا ورمَوا عَـن ثُغُـرِ المجـدِ الأنامَـا
لم يعشْ من عَـاشَ مـذمُوماً ولا مـاتَ أقـوامٌ؛ إذا مـاتُوا كرامَـا
يعظُـمُ النَّـاسُ فـإن جئنَـا بكُـمْ كنتُمُ الرَّاعينَ والناسُ سَوامَى».

إلى آخر ما أطنب به رحمه الله.

وفاته: توفي ببلده شبام حضرموت في سنة **١٢٥٧**هـ، رحمه الله ونفعنا بعلومه.

*** مصنفاته الفقهية:**

لم يكثر المترجم من التأليف، ولكنه ألف رجالاً وعادة وأئمة، نشروا العلم في ربوع المعمورة، وأقام المدارس والدروس، وعمر المساجد بحفاظ القرآن وقرائه، وكان ينظم الشعر في الدعوة إلى الله، وفي الحث على التفقه في الدين، والتنويه على مطالعة ودراسة أهم المصنفات والكتب الفقهية، من ذلك قوله في ديوانه (ص**٦٤**):

يـا أيهـا الغرثـان يـا ذا الـصادي رد منهـل الفقـه مـع الـوراد
وابـدأ بـ«**تقريـب الإمـام**» معرّفـا بـ«**أبي شـجاع**» نخبـة الأمجـاد
واطلب مع «**الإرشاد**» «**منهاج الرضا**» ثـم شروح الكـل باسـتعداد
وكفـاك ذا «**الفـتح**» مـع «**الإرشـاد**» وعنيـت بـ«**الإمـداد**» و«**الإسـعاد**»
ولقـد أبـان لـك «**الرشـاد**» سـبيله وغنيـت بـ«**المغنـي**» عـن الإنـشاد
ولقـد كفتـك «**تحفـة المحتـاج**» عـن جملـة أسـفار وعـن تـرداد
و«**نهايـة الـرملي**» أغنـت مـرملاً أثـرى بهـا وغـدا كثـير الـزاد

وقال (ص**٩٩**) في الحث على حفظ «**المختصر الكبير**» للشيخ عبد الله بافضل (ت **٩١٨**هـ):

يا ربنا افتح على من يحفظ «**المختصر**» عن ظهر قلب وبلغه جميع الوطر
واشمله بالحفظ في الدارين من كل شر وارحم مصنفه والشارح له **ابن حجر**
والكردي من له على شرحه **حواشي غرر** بجاه طه شفيع الخلق خير البشر

[٣٦٤]- نبذة في التحذير من شرب الدخان: جمعها من كلام الإمام المجدد عبد الله الحداد (ت **١١٣٢**هـ)، وهي مدرجة ضمن «مجموع كلامه».

طبعتها:

طبعت ضمن «مجموع كلام ومواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط» المترجم، الصادر عن دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، **١٤٢٥**هـ: ص٤٧٨-٤٨٦.

[٣٦٥] ـ منظومة عقد الدرر والجمان: وهي قصيدة نونية طويلة، تقع في مقدمة و(٤٨ فصلاً)، اشترك في نظمها سيدنا المترجم، والعلامة السيد طاهر بن حسين، وأخوه السيد عبد الله بن حسين، وابن أختهم المفتي عبد الله بن عمر ابن يحيى، والشيخ عبد الله بن سمير، والشيخ عبد الله باسودان، وقد اشتملت هذه المنظومة على أحكام ربع العبادات كاملاً، وأولها:

إذا شِئتَ تحيَا سَعيداً مُعانْ وعن كلِّ شرٍّ بعيداً مُصَانْ

نسخها:

توجد لها نسخ عديدة، بعدد نسخ ديوان المترجم، وهي كثيرة، وتفصيل ذكرها في موضع آخر.

طبعتها:

طبعت ضمن ديوان المترجم، في طبعته الأولى سنة **١٣٤٦**هـ، صدرت عن المكتبة السلفية بمصر، على ذمة الشيخ علي بن أحمد باذيب رحمه الله، والقصيدة فيه: (ص١٤٠-١٩٧).

تتماته على بعض المصنفات الفقهية:

اهتم سيدنا المترجم رحمه الله بتذييل وتتميم بعض المصنفات الفقهية والمتون الهامة التي عمت فائدتها وانتشرت بأيدي طلبة العلم في ذلك العصر، وقد تحدثت عن اهتماماته العظيمة بنشر العلم، وحثه على تأليف الكتب النافعة في تقديمي لمجموع مواعظه (ص٤٤-٤٨)، ومن جملة الكتب الفقهية التي أتمها:

١ـ تتمته على كتاب «**فتح الرحمن فيما يحصل به الإسلام والإيمان**»، تأليف العلامة الشيخ محمد بن زياد الوضاحي الشرعبي الزبيدي (ت ١١٣٥هـ)، وهو متن شهير جداً، وعليه عدة شروح تصل إلى العشرة أو تزيد، طبع منها: «مواهب الديان»، للشيخ سعيد باعشن (ت ١٢٧٠هـ)، و«تحفة الإخوان» للشيخ سالم باصهي (ت ١٣٣٦هـ).

نسخه مع الزيادة:

وإنما خصصت ذكر النسخ المزيدة فقط، لأن استقصاء نسخ المتن المذكور يطول، لكثرتها. وينظر للمزيد من الكلام عن هذا الكتاب: مقدمتي على الشرحين المذكورين: لباعشن وباصهي.

النسخة الأولى: نسخة في منزل السادة آل عبد اللاه بن عمر ابن سميط بشبام، كتبت بخط الشيخ الفقيه محمد بن عوض طيب (ت ١٣١٣هـ).

النسخة الثانية: بمكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة برقم (٢٣٧/ ٢/ مجاميع).

شروحه مع الزيادة:

١ـ **تحفة الإخوان بشرح فتح الرحمن**: للشيخ العلامة سالم بن عبد الرحمن باصهي (ت ١٣٣٦هـ)، سيأتي.

٢ـ تذييله على «**الخطبة الطاهرية**»: وقد تقدم الكلام عنها.

٣ـ أما الكتب الفقهية التي صنفت بإشارته فذلك شيء كثير، وقد تحدثت في مجموع

مواعظه عن هذا الخصوص، وأوردت في هذا البحث مناسبة تأليف كثير من الكتب التي ألفت بإشارته، فمن أراد الحصول عليها فليتتبع تراجم أهل هذا القرن، والله المستعان.

١٨٧ - الفقيه حسين بن عبد الرحمن الجفري(*) (ت ١٢٥٨هـ):

هو العالم الفقيه، الصالح الأديب، السيد حسين بن عبد الرحمن الجفري، باعلوي الحسيني، الحضرمي الشافعي ثم المكي، مولده بمكة وبها نشأته ووفاته سنة **١٢٥٨**هـ.

شيوخه: تفقه على مفتي الشافعية بمكة الشيخ محمد صالح الريس (ت **١٢٤٠**هـ) وأجازه، وقرأ الحديث على الشيخ طاهر سنبل (ت **١٢١٨**هـ) وكتب له إجازة مطولة ذكر فيها شيوخه ومقروءاته، وله إجازة من المفتي عبد الله بن عمر ابن يحيى (ت **١٢٦٥**هـ) عدد فيها شيوخه.

منزلته العلمية: قال فيه القاضي مرداد: «السيد حسين بن عبد الرحمن الجفري، الشافعي المكي، العالم الأديب، ولد بمكة، وحفظ القرآن مع التجويد، واشتغل بالعلم على المشايخ الأجلاء، فبلغ منه أوفر نصيب مع مكارم أخلاق، ... وكان تقياً نقياً، يحب أهل العلم والدين، ويكره المتمشدقين، باذلاً نصيحته لكل أحد». انتهى.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٦٦]- **قصيدة تائية في مناسك الحج**: تقع في (**٣٤** بيتاً)، أولها:

أحمـدُ الله مبـدعَ الكائنـاتِ   قابل التوب غافر الـسيئاتِ
وأصلي معَ السلامِ على مـن   جاءنـا بالهـدَى وبالبينـاتِ

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الله بن عمر بن يحيى، **إجازته للمترجم**: نسخة بمكتبة الأحقاف برقم (**٢٧٠٢**)، عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت**: ١/ ١٢٧، عبد الله مرداد، **المختصر من نشر النور والزهر**: ص١٧٦، عبد الستار الدهلوي، **فيض الملك المتعالي**: ١/ ٤٣٦ (ترجمة: ٢٨٠).

وعـلَى آلـه الكـرامِ الأعـزّا   وعلى صحبه الفِخَامِ الثقاتِ
وسلامٌ مني علـيكم جَزيـلٌ   باهرُ النور طيـبُ النفحـاتِ
ما أتَى البيتَ محرمونَ بحَـجٍّ   أو قِـرَانٍ مـن أولِ الميقَـاتِ
ثم طَافُوا بـه طـوافَ قُـدومٍ   باضْطِباعٍ ووارِدِ الأدعيـاتِ

نسختها:

لم أقف على نسخة مستقلة من هذه القصيدة، وإنما استخرجتها من شرحها الآتي ذكره ووصفه.

شرحها:

ـ **الدرة المنيفة في مناسك الحج الشريفة**: تأليف الشيخ العالم الفقيه، السيد محمد بن حسين الفتياني القدسي الحنفي ثم المكي (ت ١٢٨٠هـ؟)، كان إماماً للمقام الحنفي بتعيين من الشريف محمد بن عون، وتصدر للتدريس في الحرم الشريف، وتوفي بمكة سنة نيف وثمانين ومائتين وألف(١).

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي نور القلوب بنور معرفته، ... **أما بعد**؛ فهذه قصيدة لطيفة، تتضمن مناسك الحج الشريف، وزيارة الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم، نظمها مولانا السيد حسين الجفري الحسيني، أقول وأنا الفقير إلى الله تعالى، محمد ابن السيد حسن الفتياني: لما رأيت هذه القصيدة النفيسة تشير إلى مناسك الحج إجمالاً، يفهمها طالب العلم ويعجز عن إدراك معناها قصير الفهم، فأردت أن أبين معانيها بعبارة واضحة، ليفهمها كل من أمها، وبالله التوفيق»، إلخ.

---

(١) **مصادر ترجمته**: عبد الله مرداد، **المختصر من نشر النور والزهر**: ص٤٧٣، عبد الستار الدهلوي، **فيض الملك**: ٢/ ١٣٦٦ (ترجمة: ١١٤٤).

نسخته:

منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٢٦٧٥**/ **٥**/ مجاميع)، تقع في (**٩** ورقات: ص**١٠٢**-**١١٠**)، كتبت في ٧ ربيع الأول سنة **١٢٥٧**هـ، بقلم محمد جلبي الجردلي ابن المرحوم محمد أغا كتخدا الجردلي، وفي النسخة تصحيفات لا تخفى على الفطن، نظراً لعجمة ناسخها، رحمه الله.

١٨٨- الفقيه عبد الله بن محمد منقوش (كان حياً سنة١٢٦٢هـ):

هو الفقيه الشيخ عبد الله بن محمد بن سالم منقوش، من أهل بلدة الغرفة، لم أقف من أخباره لا على قليل أو كثير، غير أنه كان معاصراً للشيخين: سعيد باعشن، ومحمد باسودان.

منزلته العلمية: وصفه السيد المسند الأديب أحمد بن حسن بن علوي الحبشي (ت **١٣١٠**هـ؟)، المتوفى بجزيرة فليمبان بإندونيسيا، بـ«الشيخ الفاضل العالم العلامة»، كما وجدتُه بقلمه على نسخته من كتاب «كفاية الخائض» للسيد طاهر بن حسين (ت **١٢٤١**هـ) التي نسخها عن نسخة المترجم في رجب **١٢٦٢**هـ، وهي من محفوظات مكتبة الأحقاف برقم (**٣٠٣٧**/ **٣**/ مجاميع).

وفاته: كانت وفاته قبل سنة **١٢٨١**هـ، وهي سنة وفاة الشيخ محمد باسودان الذي وضع مقدمة لكتابه الآتي، لترحمه عليه فيها.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٦٧]- **المنهج القريب إلى عمدة ابن النقيب:** وهو مختصر لكتاب عمدة السالك وعدة الناسك للعلامة ابن النقيب المصري (ت **٨٠٣**هـ).

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي هدانا هذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله،

الموفق للتفقه في الدين من أراد به خيراً في دنياه وأخراه، وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث بأقوم نهج إلى الله، وعلى آله وصحبه الأئمة الدعاة. **أما بعد**؛ فقد أمرني من إشارته منة من المالك، بتقريب «**عمدة السالك**»، فأجبته إلى ما أمر، وزدت، سهله الله ويسر، وسميته: بـ«**المنهج القريب إلى عمدة ابن النقيب**»، وعلى الله الكريم اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي، وأسأله أن ينفع به كما نفع بأصله، إنه أكرم كريم، آمين»، إلخ.

نسخه:

لم أقف على نسخة من هذا المتن مستقلة، وإنما استخرجت النصَّ السابق من الشرح، وقد مزج الشرح بالمتن، وميّز باللون الأحمر، ونسخته الفريدة الوحيدة محفوظة بمكتبة العلامة عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ) بالغرفة بوادي حضرموت، وهي في (٢٢٧ ورقة)، والموجود منه إلى ترجمة باب صلاة الجمعة. ومن هذه النسخة مصورة بمركز النور للدراسات بتريم.

شرحه:

ـ **إسعاف النجيب بشرح المنهج القريب مختصر عمدة ابن النقيب**؛ تأليف الشيخ العلامة سعيد بن محمد باعشن (ت ١٢٧٠هـ) رحمه الله، راجع ما تقدم في ترجمته.

* **تنبيه**: جاء في مصادر الفكر (ص٢٩١) نسبة المتن وشرحه للمترجم، ولعله سبقُ قلم.

١٨٩ – العلامة المفتي عبد الله بن سعد ابن سُمَير[*] (ت ١٢٦٢هـ):

هو الفقيه الصالح العالم الناصح، الشيخ عبد الله بن سعد بن عوض ابن سُمَير الأصبحي، من عرَب حضرموت، من بيت علم وفضل، ينسب إلى بلدة (ذي أصبح)

(*) **مصادر ترجمته**: عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت**: ٢/ ٤٧، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٣/ ١٢٢– ١٣٥، الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ٨٩، الحبشي، **مراجع تاريخ اليمن**: ص٣٠٨، و: **مصادر الفكر**: ص٢٨٢.

بوادي حضرموت الرئيسي، الواقعة بالقرب من حوطة الإمام أحمد بن زين الحبشي (خلع راشد سابقاً)، وما في تاريخ الشعراء من تاريخ مولده بسنة **١١٨٥**هـ مجرد تخمين لا يمكن القطع به، وإن تابعه على ذلك الأستاذ الحبشي في مراجع تاريخ اليمن، والزركلي في الأعلام!

شيوخه: أجلهم العلامة عمر بن سقاف (ت **١٢١٦**هـ) وأفرد سيرته ومناقبه بالتأليف، والعلامة عمر بن زين بن سميط الشبامي (ت **١٢٠٧**هـ)، وابن أخيه العلامة زين بن محمد بن زين ابن سميط (ت **١٢٠٨**هـ بمكة)، والعلامة عمر بن حامد باعلوي (ت **١٢٠٥**هـ)، والعلامة محمد بن أحمد بن جعفر الحبشي (ت **١٢٥٤**هـ) وأفرده بترجمة، والعلامة الحسن بن صالح البحر الجفري (ت **١٢٧٣**هـ)، وهو تلميذه في أول أمره، ثم لما عظُم حاله وبَعُدَ صيته قرأ عليه في بعض كتب التصوف، ثم أفرده بترجمة، وهذا من النوادر.

تلامذته: منهم السيد الفقيه عيدروس ابن شهاب (ت **١٢٦٢**هـ)، والعلامة الفقيه المفتي علوي بن سقاف الجفري (ت **١٢٧٣**هـ)، والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي (ت **١٣١٤**هـ)، وابنه الفقيه الشيخ سالم ابن سمير (ت **١٢٧٠**هـ) مؤلف متن «سفينة النجا» الشهير الآتي ذكره، والفقيه عبد الله بن أبي بكر بايوسف الشبامي، وغيرهم.

منزلته العلمية: وصفه تلميذه عيدروس الحبشي بقوله: «الشيخ الإمام الماشي على سنن الاستقامة أحسن سير، الفقيه الصوفي»، إلخ. وكان قد تولى الخطابة في بلدة (حوطة أحمد بن زين) وإمامة المسجد الجامع بها، ثم ولي القضاء في مدينة هينن القديمة.

وفاته: كانت وفاته بحوطة أحمد بن زين سنة **١٢٦٢**هـ، رحمه الله تعالى.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٦٨]- **تكميل وتتميم قصيدة الصلاة**: و«قصيدة الصلاة» هذه للعلامة عبد الله بن حسين بن طاهر (ت **١٢٧٢**هـ) الآتي ذكره، وهي من الشعر الحميني (الدارج)، نظمها

تعليماً للعامة وحثاً لهم على أداء الصلاة سيأتي نصها في ترجمة ناظمها، ومطلع تتميم صاحب الترجمة:

لا تقتلِ النفس بالباطل تجـازى جفـاهْ　　من يجفِه الربّ ما له مـن كلومِـه بـراهْ
فقالت الـنفسْ يجعلـه العـليْ في لظـاهْ　　نصّ القران أفصَح: أن النارْ فيها ثُواهْ

نسخه:

لم أقف على نسخة مستقلة من التتميم، ولكنه مدرج ضمن شرحه لناظمه.

[٣٦٠]- **الطرفة المهداة بتكميل نظم وشرح وصية الصلاة**: كذا سماه في مقدمته، شرح فيه تتميمه لنظم قصيدة الصلاة ـ السابق ذكره ـ بطلب من ناظمها، أوله بعد البسملة: «الحمد لله المتفضل المنان ... **أما بعد**؛ فإنه لما نظم مولانا الشريفُ العلامة ظاهراً وباطناً عبد الله بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم باعلوي منظومته المشهورة الهائية في ردع تاركين الصلاة، التي أولها:

يا صاحِ با انصَحَكْ قاطعْ قاطِعينَ الصَّلاةْ

وقع الأمر من إمام الهداة، ورأس الدعاة، للفقير الحقير أن يلحق على منوالها أبياتاً ... وسميتها: **الطرفة المهداة بتكميل نظم وشرح وصية الصلاة**»، إلى آخره.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف (٢٧٨٦/ ٦)، كتبت سنة **١٢٤٢**هـ تقع في (**٢٨** ورقة).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة برقم (**٣٠٣٧/ ٢**)، كتبت أيضاً سنة **١٢٤٢**هـ تقع في (**٢٧١** ورقة) كذا في فهارس المكتبة! ويلاحظ التفاوت الكبير في عدد أوراق النسختين.

النسخة الثالثة: في مكتبة خاصة ببلدنا شبام، كتبت سنة **١٢٤٨**هـ بقلم الفقيه محمد ابن عوض باصهي (ت **١٣٠٠**هـ)، تقع في (**٤٣** ورقة)، ضمن مجموع.

[٣٦٩]- **فتاوى**: ذكرها مؤلف تاريخ الشعراء (٣/ ١٢٥)، وقد حاولت العثور على شيء من هذه الفتاوى، فلم أجد إلا نزراً يسيرا جداً، من ذلك ما ورد ضمن بعض رسائل المترجم لتلميذه الفقيه عبد الله بن أبي بكر بايوسف الشبامي، وردت في «سفينة» الفقيه عبد الله بايوسف المذكور، الآتي وصفها.

ب – مصنفات مفقودة:

[٣٧٠]- **هداية الأصحاب من المتولين والنواب إلى السير على شاكلة الصواب**: كتابٌ نفيس نادر، عزيز المثال، كتبه نصيحة إلى ولاة عصره، نبههم فيه إلى جملة من الأحكام الشرعية الواجب تطبيقها والعمل بها في بلادهم، ومن المباحث التي تطرق إليها توضيح ما يشتبه على العامة من تحديد أوقات الصلوات ومواقيتها. نقل عن هذا الكتاب تلميذه السيد عيدروس بن أحمد ابن شهاب (ت ١٢٦٢هـ) في كتابه (القول الصادق) (ق ٣/ أ).

٢٠٠- الفقيه عيدروس بن علي ابن شهاب الدين(*) (ت ١٢٦٢هـ):

هو الفقيه العالم الفاضل السيد عيدروس بن علي بن أحمد ابن شهاب الدين، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم الغناء.

شيوخه: نصَّ على أخذه عن جماعة، منهم: العلامة طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ)، والإمام أحمد بن عمر بن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، والعبادلة السبعة الفقهاء (جميعهم، عدا السيد عبد الله بلفقيه: ت ١٢٦٦هـ)، والعلامة محمد بن أحمد الحبشي (ت ١٢٣٨هـ)، والعلامة محمد بن عبد الله باسودان (ت ١٢٨٢هـ)، وغيرهم.

(*) **مصادر ترجمته**: أحمد بن علي الجنيد، **النُّور المزهر**: ص٨٩، عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى**: ١/ ٩٩، عمر الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ٢/ ٤٨٥ (ترجمة: ٧٤٧)، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٨٧، وسماه (عبد الله بن أحمد)، والصواب (عيدروس) كما هو مثبت هنا.

منزلته العلمية: قال عنه معاصره العلامة أحمد بن علي الجنيد (ت **١٢٧٥**هـ): «نشأ نشأة صالحة وله جد واجتهاد في العلم والعبادة»، إلخ، ومما جاء عنه في شجرة السادة آل باعلوي: «كان إماماً فاضلاً عالماً عاملاً، يحب المساكين، ناشراً للدعوة، زاهداً ورعاً».

وفاته: توفي بمكة المكرمة سنة **١٢٦٢**هـ، كما في الشجرة العلوية الكبرى، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٧١] ـ القول الصادق في بيان الفجر الصادق المعترض وإدحاض كلام المعترض: رسالة موجزة في الرد على من يصلي الفجر قبل وقتها المقرر لشبهة عرضت له، وكأنها استجابة وتلبية لطلب العلامة طاهر بن حسين بن طاهر (ت **١٢٤١**هـ) في حث الفقهاء على تنبيه العامة عن الوقوع في تلك الشبهة، (راجع ترجمة ابن طاهر).

أولها بعد البسملة ودعاء: «الحمد لله الذي لم يجعل علينا في الدين من حرج ... **أما بعد**؛ لما كان معرفة وقت الصلاة من أهم الشروط وأولاها بالتقديم، لأنها بدخوله تجب وبخروجه تفوت، فقد حدث بتريم وذلك منذ زمان، سيما في رمضان، تهور وتوغل في التقديم، بصلاة الصبح قبل طلوع الفجر الصادق بزمان، استعجال من الشيطان ليوقعهم في البطلان، مقلدين لأذان إنسان ليس له بعرفة الوقت عرفان، بل يؤذن إذا قال له نائب المسجد أذن، وذلك النائب ربما يقوم فينظر في وسط السماء إلى بعض النجوم ويعتمد على المنازل واعتدال النجم وطلوعه ونحوها يحوم، ويتمسك بشيء موهوم، مقلداً لبعض من يدعي معرفة النجوم والتقويم، التي تتزحلق بالسير في التأخر والتقديم، فلا مدخل لها في تحقيق معرفة الأوقات، ولا يجوز الاعتماد عليها في أوله، بل هي تعرفك بقربه وبعده.

ولما عمَّت هذه البلية بأهل تريم، وكثر ضررها، وطار شررها، وصارت عادة راسخة، ولأحكام الشريعة ناسخة، وباينوا في هذا سائر الأقاليم، وخالفوا الكتاب والسنة وقول كل ذي علم عليم، فقد حصل النكير عليهم والتنكير، من كل عالم راسخ في العلم شهير».

ونقل الإنكار على ذلك عن جماعة من أهل عصره، منهم: الإمام أحمد بن عمر بن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، والإمام طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ)، وعن السبعة العبادلة الفقهاء أجمعين، والعلامة أحمد بن محمد الحبشي (ت ١٢٣٨هـ)، والعلامة علي ابن عمر ابن قاضي باكثير (ت ١٢٢٠هـ؟)، والشيخ محمد باسودان (ت ١٢٨٢هـ).

*** فائدة نفيسة:**

هذه الرسالة إنما هي رد على رسالة في نفس الموضوع لأحد العبادلة السبعة، وهو العلامة عبد الله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ)، حيث قال المترجم في خاتمة رسالته معرِّضاً به: «وقد وقفتُ على رسالة لبعض أهل العلم من أهل تريم، المدَّعي لمعرفة مطالع النجوم والتقويم، أتى فيها بأقوال غير موافقة بعيدة، وآراء غير سديدة، ونبذ الأدلة الصريحة، بل أتى بأشياء حجة عليه لا له، مع أن قوله يخالف فعله، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور، وذلك لأن التعصب للمذاهب والآراء والجمود عليها هو الداء العضال، ومذموم ومستقبح بكل حال، وهو أن يوطن الشخص نفسه على اتباع ما علمه وفهمه، ويجعل الحق منحصراً في ذلك، ولا يقبل الحق من غيره ولا يصغي له بالآذان، وإن أقام عليه الدليل والبرهان، وذلك لعدم الإنصاف وقبول الحق والاعتراف، وإلا فقد كان الأئمة من ذوي المعرفة والكمال، يعرفون الرجال بالحق، والجهال يعرفون الحق بالرجال، والتحذير عن اتباع الهوى، شأن ذوي التقوى»، إلخ.

وقال أيضاً في خاتمة النسخة الثانية من رسالته الآتي وصفها: «ولما وقف سيدنا وشيخنا عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ) على هذه الرسالة، وعلى رسالة لسيدنا الحبيب العلامة عبد الله بن الحسين بلفقيه، وتأملها، فأنشأ رسالة عظيمة مستقلة في هذا الشأن، وذكر ما تضمنته رسالة السيد المذكور، ورد عليه بعض أقواله من

قوله وأورد على ذلك ما يعجز الخصم عن إنكاره من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال الأئمة المرضية، إلى أن بلغت نحو سبعة كراريس، وقال في أولها: (فعارضه آخر برسالة، ـ يعني: هذه ـ بيّن الحق فيها عن غبار الجهالة، فصارت كالهالة». انتهى.

من مصادره في هذه الرسالة: بلوغ المرام للحافظ ابن حجر العسقلاني، والجامع الصغير للسيوطي، إتحاف النبيل لشيخه طاهر بن الحسين، وخطبته الشهيرة، وشرحها لشيخه العلامة عبد الله باسودان، **وكتاب «هداية الأصحاب»** لشيخه عبد الله ابن سمير، **وهو من الكتب النادرة التي لم تصلنا إلا أسماؤها،** الحواشي المدنية للكردي، كتاب الهداية من الضلالة في معرفة الوقت بغير آلة للعلامة أحمد القليوبي، سراج التوحيد الباهج للشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي (ق ١١)، حاشيتَي البجيرمي على: شرح المنهج، والإقناع، وما تلقاه شفهياً عن شيخه العلامة عبد الله بن عمر بن يحيى (ق ١١).

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٨٠٠/٦/ مجاميع)، كتبت سنة ١٢٦٠هـ وهي بخط مصنفها كما يغلب على الظن، وتقع في (١٦ ورقة)، وبآخرها تقريظات لجماعة من شيوخ المصنف بخطوطهم وهم: العلامة عبد الله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ)، والعلامة عبد الله بن علي ابن شهاب (ت ١٢٦٤هـ)، والعلامة محسن بن علوي السقاف (ت ١٢٩١هـ).

النسخة الثانية: ببلدنا شبام حضرموت، تقع في (٣٦ صفحة)، غير مؤرخة، كتب على غلافها بقلم الجد الشيخ عمر بن عبد الله حميد شراحيل (ت ١٣٣٥هـ) رحمه الله ما نصه: «**هذه النبذة في الرد على المبادرين بأذان الفجر في غير وقته**».

١٩١ـ الفقيه المفتي أبو بكر بن محمد (العَرَّاشة) السقاف(*) (كان حياً سنة ١٢٦٣هـ):

هو العالم الفاضل الفقيه أبو بكر بن محمد بن محمد بن سالم بن محمد بن علي بن أبي بكر (ساكن العَرَّاشة) .. المنتهي نسبه إلى السيد الإمام الشيخ علي بن أبي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف، باعلوي الحسيني. وقد هاجر جده الأعلى علوي بن محمد بن الشيخ علي السكران إلى نواحي لحج ودثينة وذريته بتلك المناطق، **والعَرَّاشة**: قرية من قرى لحج.

قال عنه مؤرخو الشجرة العلوية الكبرى: «كان سيداً فاضلاً نبيهاً أديباً، طالب العلم في تريم». انتهى. ووصفه ناسخ فتاواه بقوله: «إمام الأئمة، بدر الإسلام، الحبيب العلامة سيدي أبوبكر بن محمد بن سالم العراشة علوي نفع الله [به]، ومتع لنا بحياته آمين». انتهى.

إجازته من المحدث محمد عابد السندي (ت ١٢٥٧هـ):

وهي إجازة فاخرة نادرة، نقلتها عن خط الشيخ محمد عابد السندي (ت **١٢٥٧**هـ) نفسه، مؤرخة في جمادى الأولى سنة **١٢٥٥**هـ، للمترجم هذا نصها(١)، بعد البسملة: «الحمد لله الذي أجاز الضعيف المنقطع إلى بابه العالي بثواب غير مقطوع، العزيز الذي إليه كل قول صحيح وعمل حسن مرفوع، الكريم الذي تسلسلت آلاؤه فعمت الخلائق، وتواترت فيوضاته المشهور خصوصاً على منقطع العلائق، والصلاة والسلام على أشرف مرسل أوضح الدين وكشف كل معضل، أفضل من أمر بالمعروف ونهى عن كل منكر،

(*) **مصادر ترجمته**: عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى**: ١/ ١٢٣، عمر الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ٢/ ٤٦٥ (ترجمة: ٧٠٨).

(١) أصلها محفوظ في مكتبة العلامة عيدروس بن عمر الحبشي، ومنها نسخة مصورة بمركز النور بتريم، وعن طريقهم تمكنت من الاطلاع عليها، فجزى الله القائمين على ذلك المركز خير الجزاء.

وحذر الشذ عن سنن الهدى وزجر، المنزل عليه أحسن الحديث، من خالفه فهو المتروك الموضوع في القديم والحديث، وعلى آله وأصحابه الناشرين لألوية الرواية، الممتثلين لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم: «**بلغوا عني ولو آية**»، فرووا أحواله وآثاره، وأنهوا إلى من بعدهم سننه وأخباره، وعلى التابعين الذين اقتفوا آثارهم، وأوضحوا مناهج الهدى للمسترشدين، صلاةً وسلاماً يدومان إلى يوم الدين.

وبعدُ؛ فلما وفد إلى المدينة المشرفة العلامة الذي لا يجارى، والفهامة الذي لا يمارى، المتمسك بالسنة النبوية، والمتتبع للآثار المصطفوية، **السيد أبو بكر بن محمد بن سالم ابن محمد باعلوي،** لا زالت همته العالية تقتبس أشعة الفوائد، وتقتنص ما عسر ضبطه من كل شارد، صار يتردد على الحقير، ويستمع ما كنا نمليه في علم التفسير، فحسن ظنه، وطلب الإجازة فيما أرويه عن مشايخي الثقات، وأساتذتي الأثبات، وما مثلي في العلماء إلا كمثل السها في مصابيح السماء، وكلما اعتذرت إليه بقصور باعي، وقلة اطلاعي، لم يزده ذلك إلا الإكثار. فلما لم أجد بُدّاً، أسعفته إلى مراده، **فقلت:**

قد أجزتُ المذكور أن يروي عني جميع ما تجوز لي روايته، من مقروء ومسموع ومجاز، من معقول ومنقول، وفروع وأصول، بأسانيدي التي حررتها في ثبتي المسمى بـ«حصر الشارد».

وأوصيه بتقوى الله تعالى في السر والعلانية، ومطالعة ما لابد للعالم من مطالعته، كالقاموس، خصوصاً بمطالعة ما لا يسع المحدث جهله؛ ككتاب تبصير المنتبه في تحرير المشتبه، وكتاب الألقاب، كلاهما للحافظ ابن حجر العسقلاني، وكتاب المغني في ضبط أسماء الرواة، وكتاب الأنساب للخيضري، ومجمع بحار الأنوار للفتني لضبط الألفاظ المشكلة في متون الأحاديث، وإيضاح معانيها، وكتب المصطلح كألفية العراقي، وألفية السيوطي، وشروحها، وشروح الأمهات الستة. **وأوصيه** أن لا ينساني من الدعوات المستطابة في أوقات الإجابة، ببلوغ كل مرام، ورضى الملك العلام على الدوام.

قاله بفمه، ورقمه بقلمه

محمد عابد بن الشيخ أحمد علي بن شيخ الإسلام محمد مراد

الأنصاري الخزرجي الأيوبي نسباً، السندي مولداً

غفر الله تعالى ذنوبه وذنوب والديه وأسلافهما ومشايخه

في جماد الأول سنة ١٢٥٥هـ (الختم)

وفاته: لم أقف على تاريخ وفاته، ولكن على نسخة فتاواه الآتي وصفها ما يفيد بقاؤه على قيد الحياة إلى سنة **١٢٦٣**هـ، وعثرتُ على اسم أخٍ له يدع (أحمد)، قتل ظلماً سنة **١٢٥٧**هـ، كما في «الشجرة الكبرى» (١/ ١٢٣).

تنبيه: ومن بيت المترجم حفيد أخيه السيد أبو بكر بن محمد بن أحمد العراشة السقاف، له إجازة مؤرخة في جمادى الآخرة سنة **١٢٩٨**هـ، من شيخه العلامة علي بن محمد الحبشي (ت **١٣٣٣**هـ)، وردت في «مجموع الوصايا والإجازات» (ص**١٥٤**)، ذكرتها هنا لئلا يحصل اشتباه في الاسمين.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٧٢]- **فتاوى:** لم يقف عليها أو يذكرها قبلي من الباحثين أحد، ولله الحمد، أولها بعد البسملة: «هذه أسولة [كذا، والصواب: أسئلة] وردت على الحبيب الفاضل أبو بكر [كذا، وصوابه: أبي بكر] بن محمد بن سالم العَرَّاشة علوي، وأجاب عنها من أماكن شتى، أولها سؤال **السلطان سالم باعباد** سماه الحبيب «**سبيل الرشاد**»، وصورته:

سؤال: هل ينبغي إفتاء العوام أولي مباشرة سياسة الدواب كالرعاء ونحوهم الذين يشق عليهم الاحتراز من أبوال الأنعام وأرواثها بالعفو عنها عملاً بقاعدة: (المشقة تجلب التيسير) ..»، إلخ، إلى تمام صفحة ونصف. فكان الجواب بعد البسملة: «نحمدك اللهم يا ميسر كل عسير، وجابر كل كسير ... **وبعد**؛ فقد وردَ هذا السؤالُ على الفقير

الحقير، ذي الساق الكسير، والباع القصير، فتأملته فرأيت [أنَّ] إسعافه بالجواب أولى من الاعتذار، وإن كنت لست أهلاً للتقرير والتحرير، **فأقول**: اعلم أيها السائل وفقني الله وإياك أن الواجب أولاً إفتاء كل أهل مذهب بالراجح فيه، فعلاً كان أو تركاً، فإن تعذر العمل به أو تعسر جاز الإفتاء بخلافه، مع تبيين الراجح في المذهب، والإرشاد إلى القول الضعيف والعمل بمقتضاه أولى من تقليد راجح سائر المذاهب، لافتقار ذلك إلى مراعاة شروط التقليد، وهي متعسرة على كثير من العلماء فضلاً عن غيرهم»، إلى آخر الجواب.

من مصادر هذه الفتاوى: النهاية، الإمداد، الإقناع، شرح المنهج، المحلي على المنهاج، الأشباه للسيوطي، حواشي الأجهوري على فتح الوهاب، شرح الجوهرة للناظم، الفتح المبين لابن حجر. و**من كتب فقهاء اليمن**: شرح المنهاج لإبراهيم مطير، فتاوى ابن زياد، فتاوى محمد بن عبد العزيز الحبيشي، فتاوى إبراهيم جعمان، شرح الوضاحي على الرحبية. و**من كتب فقهاء حضرموت**: توجيه الاغتراف لابن قاضي باكثير، فتاوى الحسين بانافع تلميذ الإمام الحداد، نقل عنها عدة نصوص. نقلٌ عن خط القاضي محمد بن سعد باشكيل. **ومن كتب أهل عصره (القرن الثالث عشر)**: حاشية الشرقاوي على شرح التحرير، حاشية الجرهزي على المنهاج القويم، فتاوى الوجيه عبد الرحمن الأهدل.

ومن نوادر المصادر التي ذكرت فيه: نقله عن كتاب «**فيض الجواد شرح أمهات الأولاد**» وعزاه للبرلسي؟ وقد بحثتُ عن هذا الكتاب فلم أجده إلا عند الأستاذ الحبشي في معجم الموضوعات المطروقة ١/ ١٦١، واسمه «**فيض الجواد بالكلام على أمهات الأولاد**» وهو شرح على كتاب أمهات الأولاد في متن منهاج الطالبين للإمام النووي، وعزاه الحبشي للطبلاوي، وذكر: أن منه نسخة مخطوطة بالمكتبة العباسية بالبصرة، ومصورة بجامعة الأردن.

ومن فوائد هذه الفتاوى: استدراك المفتي على حكم صدر من جهة مفتي الشافعية

بمكة الشيخ محمد صالح الريس الزمزمي (ت ١٢٤٤هـ) رأى أنه جانبَ فيه الصواب (ق ١٤). وممن وردت أسماؤهم من السائلين والمستفتين: السيد عبد الله بن عبد الرحمن المساوى، والشيخ عمر بن أبي بكر بانافع من أحور، والشيخ محمد بن أبي بكر بن محمد بانافع من أرض العوالق.

نسخها:

وقفت على نسخة منها ولعلها الوحيدة بمكتبة العلامة الحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ) بحريضة، كتب ناسخها على طرتها ما نصه: «هذه جمعُ أسئلة من أماكن شتى إلى عند الإمام بدر الإسلام الحبيب الفاضل السيد أبو بكر بن محمد بن سالم العَرَّاشة علوي ساكن لحج اليمن نفع الله به»، إلخ، ثم ساق كاتبها نسب المفتي إلى جده العلامة الشيخ علي بن أبي بكر (ت ٨٩٥هـ). وبعده: «نقله خادم الخدم، تراب القدم، الأقل المحتاج للنافع، عبده أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك بانافع، عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين، بتاريخ شهر رجب سنة ١٢٦٣هـ، باسم والده الشيخ الفاضل العلامة عبد العليم بن عبد الملك بن عبد الله بانافع». انتهى، تقع هذه النسخة في (٦٠ ورقة) من القطع المتوسط.

١٩٢- العلامة عبد الله بن علي ابن شهاب الدين(*) (١١٨١- ١٢٦٤هـ):

هو العلامة الفقيه الصوفي المربي عبد الله بن علي بن عبد الله ابن شهاب الدين، باعلوي الحسيني التريمي، مولده بها سنة ١١٨١هـ أو: ١١٨٧هـ، وقد ورد التاريخان في النسخ الخطية لكتاب «عقد اليواقيت» لتلميذه العلامة عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ).

(*) **مصادر ترجمته**: عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت**: ١/ ١١٢-١١٩، نفس المؤلف: **منحة الفتاح الفاطر**: ص٨٦، عبد الله السقاف: **تاريخ الشعراء**: ٣/ ١٣٨، عمر الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ٢/ ٤٨٥ (ترجمة: ٧٤٦).

شيوخه: أجلهم والده السيد علي بن عبد الله (ت **١٢٠٦هـ**) قرأ عليه في متن الإرشاد، العلامة علي بن شيخ ابن شهاب الدين (ت **١٢٠٣هـ**) وهو شيخ تخريجه وفتحه، والعلامة عبد الرحمن بن علوي الشهير بصاحب البطيحاء (ت **١٢١٦هـ**) قرأ عليه شرح الزبد للشمس الرملي مرتين، وفتح الجواد لابن حجر قراءة تحقيق.

وبزبيد عن مفتيها العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت **١٢٥٠هـ**)، وبالمدينة المنورة: أخذ عن العلامة أحمد بن علوي جمل الليل (ت **١٢١٦هـ**) قرأ عليه في الفقه، وبمكة المكرمة عن مفتي الشافعية بها الشيخ محمد صالح الريس الزمزمي (ت **١٢٤٤هـ**)، وغيرهم.

تلاميذه: أجلهم العلامة الشيخ رضوان بارضوان بافضل (ت **١٢٦٥هـ**) قاضي عينات، والعلامة الشيخ محمد بن عبد الله باسودان (ت **١٢٨٢هـ**)، وابنه السيد الفقيه هارون بن عبد الله (ت **١٣٠٥هـ**)، والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي (ت **١٣١٤هـ**)، وغيرهم.

منزلته العلمية: حلّاه تلميذه الحبشي بـ«السيد العارف، المتحقق بالأسرار والمعارف، الوارث لجميع أخلاق الأكابر السالفين»، إلخ، تصدر للتدريس في زاوية جده الأعلى الشيخ الإمام علي بن أبي بكر السكران (ت **٨٩٥هـ**)، لأكثر من **٦٠** عاماً! وكان مباركاً في تدريسه.

وفاته: توفي بتريم الغناء في جمادى الآخرة سنة **١٢٦٥هـ**، أو **١٢٦٤هـ**، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٧٣]- **الفوائد المرضية في الفروض المقدرة الكتابية**: منظومة تقع في (**٩٦** بيتاً)، مطلعها:

الحمـــدُ لله الحكـــيمِ المـــنعم   الوارثِ الحيِّ المميـتِ القـيمِ

شَرع لنــا شرائــعَ الإســلامِ　　　وفــرضَ الفــرائض بــالإلزامِ
وواجبُ التـصديقِ بالرسـولِ　　　محمــدِ الهــادي أبي البتــولِ
مــا قــد أتانــا بــهْ مُـصَدِّقونا　　　ومــا نهانــا عنــه تاركونَــا
فرضْ لنا الفروضَ والحـدودا　　　واندَبْ لنا الندبَ ولا تَشديدا
جــزاهُ ربنــا بــما هُــو أهلُــهُ　　　عنـا وقـد عمَّـمْ علينـا فـضْلَهُ
صــلى عليــه ربنــا وسَــلما　　　والآلِ والصحبِ ومَـن تعلـما
علمُ الفرائضْ واجـبٌ تعلمُـهْ　　　لاسـيما الطالـبُ لـه يلازمُـهْ
إذ هُــوَ أولُ العلــوم يفقَــدُ　　　أخبرنــا بِــه النبــيْ محمَّــدُ
وخَصْ بـه زيـداً، وقـالَ فيـه:　　　أفرضُـكم زيـدٌ، فَـذَا كافِيـهِ

نسخها:

منها نسخة في مكتبة الأحقاف برقم (**٢٨٩٢/ ٢/** مجاميع)، كتبت سنة **١٣٥٢**هـ، تقع في (**٤** ورقات).

شروحها:

١ـ شرحها الناظم نفسه، كما سيأتي.

٢ـ وشرحها الشيخ محمد بن عبد الله باسودان (ت **١٢٨٢**هـ)، كما سيأتي في ترجمته.

[**٣٧٤**]- **المنح الوهبية شرح الفوائد المرضية في الفروض المقدرة الكتابية:** شَرحٌ على أبيات منظومته السابقة، لم يتسنّ لي الاطلاع عليه.

نسخته:

منه نسخة بمكتبة الأحقاف برقم (**٢٨٩٢/ ١/** مجاميع)، كتبت سنة **١٣٥٢**هـ، تقع في (**٢٣** ورقة).

١٩٣- المفتي عبد الله بن عمر بن يحيى(*) (١٢٠٩-١٢٦٥هـ):

هو العلامة الفقيه، المفتي الأصيل النبيل، السيد الشريف، عبد الله بن عمر بن أبي بكر ابن يحيى، باعلوي الحسيني، المسيلي ثم التريمي، مولده بمسيلة آل شيخ سنة **١٢٠٩**هـ.

شيوخه: أجلهم خالاه الإمامان طاهر (ت **١٢٤١**هـ) وعبد الله (ت **١٢٧٢**هـ) ابنا الحسين بن طاهر، وانتفاعه بالأول منهما أكثر، وهو شيخ فتحه وتخريجه، قال المترجم: «كنت في أيام الصغر أقرأ على خالي طاهر بن الحسين في فتح الجواد شرح الإرشاد، وأطالع عليه بقية شروحه المجتمعة عندي: كالإمداد، والإسعاد، والتمشية، وغيرها، مع التحفة والنهاية والمغني وغيرها، وكنت أتحفَّظُ جميعَ ما يقرره خالي طاهر في المدْرَسِ في قراءتي وقراءة غيري، وكان خالي طاهر يتكلم على كل عبارة». انتهى. **ومنهم:** الإمام أحمد ابن عمر بن سميط (ت **١٢٥٧**هـ) الذي يلقبه المترجم بـ«قطب الإسلام»، والحسن بن صالح البحر الجفري (ت **١٢٧٣**هـ)، ومن زبيد: مفتيها عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت **١٢٥٠**هـ)، والشيخ عمر العطار المكي (ت **١٢٤٧**هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: منهم أبناؤه عقيل (ت **١٢٩٢**هـ) وعمر (ت **١٢٧٧**هـ) ومحمد (ت **١٣٠٨**هـ)، وحفيده عمر بن محمد (ت **١٣١٠**هـ)، والعلامة عيدروس الحبشي (ت **١٣١٤**هـ)، والسيد حسين بن عبد الرحمن الجفري المكي (ت **١٢٥٨**هـ).

منزلته العلمية: حلّاه تلميذه الحبشي بـ«شيخنا، بل شيخ الشريعة وإمامها، وحبر الطريقة وهمامها، الداعي إلى الله بفعله وحاله ولسانه، المناضل عن دين الله بسره وإعلانه»،

(*) **مصادر ترجمته:** عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت:** ١/ ١٢٧، نفس المؤلف: **منحة الفتاح:** ص٨٣، نفس المؤلف: **عقود اللآل:** ص٢٦٦، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت:** ص٨٢٦، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء:** ٣/ ٢٠٨، محمد ضياء شهاب، **التعليقات على شمس الظهيرة:** ١/ ٣١١، الحبشي، **مصادر الفكر:** ص٢٨٣.

إلخ، ومن الدلائل على نبوغه الفقهي وصفائه الذهني: أنه دخل إلى بلاد الملايو عام **١٢٢٧**هـ وهو في الثامنة عشرة وتصدى لقسمة تركة، كان فقهاء الجهة توقفوا عن قسمتها، فكان قوله الفيصل.

وفاته: كانت وفاته ببلدته مسيلة آل شيخ في جمادى الأولى سنة **١٢٦٥**هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[**٣٧٥**] ـ **فتاواه**: تقع في مجلد كبير، ذكرها كل من ترجم له. أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي حفظ دين الإسلام بأصول وقواعد عظام، تشهد لها آيات الكتاب والأحاديث الكرام، فبها يتقيد مطلقها، ويتبين مجملها ومغلقها، فمن حفظها ووعاها، وفي اعتقاده وفتاويه راعاها، فقد سلك الصراط المستقيم، وانتهج النهج القويم»، إلى آخرها.

وأورد بعد الديباجة (حسب النسخ الخطية التي وقفت عليها) خمسَ صفحات فيها مجملَ اعتقاد أهل السنة والجماعة، ثم شرعَ في الفتاوى بحسب ترتيب أبواب الفقه، لكن النسخة المطبوعة جاءت مغايرة لهذا، فلم يرد فيها ذكر المعتقَد، ولعلّ مردُّ ذلك إلى تغاير النسخ.

أهمية هذه الفتاوى: قال العلامة علوي بن عبد الله القاضي السقاف (ت **١٣٩٢**هـ) في مقدمتها مشيداً بها وبقيمتها العلمية (ص**٣**): «**وبعد؛** فإن فتاوى العلامة الفقيه المحقق والبحث المدقق الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى العلوي من أثمن الذخائر الفقهية، وأنفع المراجع لمعرفة الأحكام الشرعية في الواقعات الحادثة، تمتاز عن كثير من الفتاوى بحسن التعبير والتحرير، وبالتنقيح والتصحيح والترجيح، مع الدقة في البحث والتقرير».

وقال (ص٨): «لا بدع أن تبرز فتاويه بهذه الصورة العظيمة من سرد العبارات لكثير من الكتب المعقدة العبارات، والحال أنه غائب عن بلده التي فيها كتبه»[1]!

---

(١) هذا يذكرنا بما تقدم في ترجمة العلامة علوي بن أحمد بن حسن الحداد (ت **١٢٣٢**هـ) الذي كان حاله يشبه حال السيد المترجم من إفتائه واستظهاره للعبارات وهو بعيد عن وطنه وكتبه! وسبحان الواهب.

ولما طالع بعض فتاويه شيخنا الوجيه مفتي حضرموت الأكبر عبد الرحمن بن عبيد الله (ت **١٣٧٥هـ**) أذهلَته بما حوته من نقول من كتب متعددة قد لا تكون موجودة عند الحبيب عبد الله حال الإفتاء، لأن أكثر المسائل وقعت له وهو بإندونيسيا وملايا، فقال ابن عبيد الله: إنني مع اعتقادي بتقدم الحبيب عبد الله في الفقه وغيره، لم أتصور أنه بهذه الصورة الفريدة من الفهم والذكاء والحفظ. فقد اطلعتُ في فتاويه على ما لم أقف عليه عند غيره. **وقد سمعتُ أنا من والدي المغفور له عبد الله بن حسين السقاف يحكي عن مشايخه: أنهم يقولون بتقديم ما رجحه الحبيب عبد الله بن عمر هذا والحبيب علوي ابن سقاف الجفري على ما رجحه من قبلهما مثل الشيخ أحمد بن حجر والرملي ومن في طبقتهما، وأن مدركَهُما أقوى من مدرك هؤلاء**».

نسخها:

النسخة الأولى: في جامعة ليدن بهولندا برقم (**Or.٧٢١٢**) كتبت سنة **١٣١٢هـ** بقلم العلامة يحيى بن عثمان بن يحيى (ص**٥-٥٤٠**). **عن**: **الفهرس الشامل**: ٧/ ٩٦.

النسخة الثانية: في مكتبة العلامة أحمد بن حسن العطاس بحريضة، وقفت عليها، ولم يذكرها الأستاذ الحبشي في فهارسها التي نشرتها له مؤسسة الفرقان.

النسخة الثالثة: في مكتبة الأحقاف برقم (**٨٨٩**) غير مؤرخة وتقع في (**٢٣١** ورقة= **٤٦٢** صفحة) وهي بقلم السيد الأديب الفاضل عبد المولى بن عبد القادر بن أحمد ابن طاهر باعلوي المتوفى بعد **١٣٥٠هـ**.

النسخة الرابعة: بقلم السيد عبد القادر بن محمد عبد المولى ابن طاهر كتبها في رجب **١٣٦٠هـ**، وهو نجل ناسخ النسخة السابقة (الثالثة) وهذه النسخة استكتبها السيد عبد الله بن أحمد ابن يحيى، وعليها **بمفردها** كان اعتماد ناشري الطبعة الأولى، ولا أدري أين موضع وجود هذه النسخة اليوم.

النسخة الخامسة: في مكتبة الأحقاف أيضاً برقم (**٨٩٠**)، وتقع في (**٣٠٤** ورقات)، غير مؤرخة.

النسخة السادسة: في مركز النور بتريم رقمها (**١٥**/ أ)، تقع في (**٢٦٤** ورقة).

النسخة السابعة: في المركز السابق برقم (**١٥**/ ج)، تقع في (**٢٣٩** ورقة)، مصورة عن نسخة بمكتبة السيد عمر بن محمد ابن حفيظ بتريم، بقلم محمد صالح شربيني**!** كما ورد في بطاقة الفهارس.

طبعتها:

طبعت بمصر سنة **١٣٩١**هـ بمطبعة المدني، بتصحيح العلامة القاضي السيد علوي ابن عبد الله بن حسين السقاف (ت **١٣٩٢**هـ) مقدماً لها ومترجماً للمفتي، بتاريخ: **٢٥** جمادى الأولى سنة **١٣٨٨**هـ. وكتب الكلمة الختامية فضيلة مفتي الديار المصرية الشيخ حسنين مخلوف (ت **١٤١٠**هـ)، بتاريخ: **١٩** رجب **١٣٩١**هـ. قال السقاف (ص**٣**): «والحاجة ماسة إلى نشرها وخاصة في هذه الأزمنة التي شغل فيها أكثر الناس عن الفقه ودراسته في أمهاته ومصادره بشواغل كثيرة، وجدت فيها مسائل وواقعات تحتاج إلى البيان والإيضاح، والاستنباط والتخريج والتمييز بين الحلال والحرام والحق والباطل».

وقال أيضاً: «عُني بنشر هذه الفتاوى القيمة **أخونا العلامة المحقق السيد الجليل عبد الله بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن يحيى العلوي** (ت **١٤١٤**هـ)، المقيم الآن بالقاهرة، والحائز على شهادة العالمية من الأزهر الشريف، والذي لا يزال مكباً على طلب العلم ودراسته والتصنيف والتأليف فيه، مع تفوقه في الشعر والأدب، ومشاركته في الشؤون الاجتماعية والسياسية، حتى أسندت إليه السفارة عن بعض الدول العربية. فعمد حفظه الله إلى استنساخ صورة من أصلها تمهيداً لطبعها وعهد إلي بتصحيحها وتحقيقها. فلم أر بداً من القبول مساهمةً في القيام بواجب إسلامي أكيد في هذا الوقت العصيب، بالرغم من

شيخوختي وضعف قوتي ومشاق الرجوع إلى المصادر هذه الفتاوى، كالتحفة، والفتح والإمداد للإمام أحمد بن حجر الهيتمي، وغيرها من كتب الفقه الإسلامي، فقرأت وراجعت فوجدت في هذه الفتاوى ما يشفي العلة، ويبرد الغلة، من علوم وحقائق وبحوث ودقائق، مع اطلاع فائق، فحمدت الله على ذلك. ومع بذلي الجهد فيه لا أدعي الإحاطة بجميع ما فيها، فما يجده الناظر من خطأ فليعذرني فيه، وأستغفر الله من فلتات الأقلام، ولاسيما والنسخة الأصلية[1] التي نسخت منها هذه الصورة لا تخلو من خطأ وتحريف، وليس هناك نسخ أصلية متعدد من هذه الفتاوى». انتهى.

مختصرها:

اختصرها العلامة عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ) في كتابه «**بغية المسترشدين**»، الآتي ذكره.

[٣٧٦]- **السيوف البواتر لمن يقدم صلاة الصبح على الفجر الآخر**: كتاب حافل جليل صنفه سنة ١٢٦١هـ، أوله بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فقد عم الابتلاء في جهتنا بتقديم صلاة الصبح وأذانها على وقتها المشروع، وعمل بذلك الكثير منهم، وتعصبوا على عليه، حتى صار إنكاره عندهم غير مسموع، فتنبه لذلك كثير من العلماء والصالحين، فشددوا النكير على هذا الخرق الشنيع في الدين، فرجع بذلك الجم الغفير، وبقي على التقديم والتعصب اليسير.

فألف بعضهم[2] رسالةً في الانتصار لذلك الخطأ والزلل، وأكثر فيها من تمويه

---

(١) وهي **النسخة الخامسة** من النسخ التي قدمت وصفها، وأجودُ منها وأجمل خطاً: **النسخة الثالثة**؛ التي بخط السيد عبد المولى، والد السيد عبد القادر ناسخ هذه الأخيرة (الخامسة)، ولعل هذه النسخة كانت في خزانة خاصة أو كانت مفقودة حينها، فلم يطلع عليها السيد عبد الله بن أحمد، وإلا لاستنسخها، كما لم يطلع عليها ابنه عبد القادر الذي نسخ هذه النسخة المعتمدة في الطبع، وكم ترك الأول للآخر!

(٢) هو العلامة عبد الله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ)، راجع (الترجمة: ٢٠٠).

تصويبه لذلك العمل، وترويجه على من يجهل، فعارضه آخر[1] برسالة بين فيها الحق كالهالة، نافياً غبار تلك الجهالة، ثم عرض الرسالتين علي، وطلب مني أن أنصر الحق بما لدي، فبادرت إلى تأليف هذه الرسالة في هذا الشأن، حذراً من الكتمان الذي وعد الله مرتكبيه بالنيران، وبسطت فيها الكلام، لينتفع به الخاص والعام، لأن هذا من أهم مهمات الإسلام، التي يحتاج إليها كل الأنام، ورتبته على أربعة أبواب:

الأول: فيما ذكره الله سبحانه وتعالى في بيان الفجر.

الثاني: فيما جاء عن رسول الله ﷺ شارحاً به كلام ربه عز وجل في ذلك.

الثالث: في كلام الفقهاء الذي شرحوا به كلام رسول الله ﷺ في ذلك.

الرابع: فيما ضبط به المؤقتون حصة الفجر وقدروها به»، إلخ.

من مصادر هذا الكتاب: نظراً لكون المترجم رحمه الله كان يمتلك خزانة كتب تعد أنفس خزانة على الإطلاق في وادي حضرموت وبلاد الأحقاف قاطبة، فقد حفلت مؤلفاته بإيراد عزيز النقول والنصوص، لوفرة المراجع لديه، **فمن ذلك**: تفسير البيضاوي، تفسير الخطيب الشربيني، تفسير أبي السعود، حواشي الكشاف، تيسير البيان في أحكام القرآن للشيخ محمد بن علي الشعبي الموزعي (ت ٨٠٨هـ)، نهاية الإحكام في آيات الأحكام للشيخ محمد بن حسن الشهير بدرواز، شرح بديعية ابن حجة لناظمها، شرح المنهاج للدميري، القول التمام لابن العماد، حاشية القليوبي على شرح التحرير، مغني المحتاج للخطيب، المنهج المبين في أدلة المجتهدين للشعراني، تيسير الوصول للديبع، القاموس، الصحاح، العزيز للرافعي، التخليص الحبير للحافظ، مختصر المنذري لسنن أبي داود، السنن الكبرى للبيهقي، فتح الباري، إرشاد الساري للقسطلاني، سنن الترمذي، تحفة ابن حجر، الدر النثير للسيوطي، مشكاة المصابيح، شرح المشكاة للشيخ ابن حجر،

---

(١) هو الفقيه عيدروس بن أحمد ابن شهاب (ت ١٢٦٢هـ) واسم رسالته: «**القول الصادق**» تقدمت.

عمدة الأمة في إجماع الأئمة للريمي، رحمة الأمة للعثماني، نهاية المحتاج، شرح الحلبي على متن علوان الحموي، الهداية من الضلالة في معرفة القبلة بغير آلة للقليوبي، نصب الشرك للعمودي (ق **٣٣**/ أ)، حسن النجوى، رسالة الحطاب في المواقيت، رسالة بلحاج، شرح البهجة الصغير والكبير لشيخ الإسلام، أسنى المطالب، حاشية القليوبي على المحلي، حاشية البرماوي على ابن قاسم، الإيعاب، سراج التوحيد الباهج النور في تمجيد صانع الوجود مقلب الدهور[١] لليافعي، الشامل في أدلة القبلة وحساب الروم والمنازل للشيخ محفوظ بن عبد الرحمن الحضرمي، شرح الأذكار لابن علان، رسالة علي عبد الرحيم في الهلال، سلم العروج إلى معرفة المنازل والبروج للشيخ محمد عبد الرحمن ابن عفالق الأحسائي الحنبلي (ق ٤٠/ أ)، منظومة عمر بن سقاف، مؤلف بارجاء في الفلك؟؟ (ق٤٠/ أ)، رسالة ابن قطنة البراهين النقلية، **وسيلة الطلاب للشيخ شاد بن متاك بن عثمان السواحلي الشافعي (ق ٤١/ أ)**، حاشية الرشيدي على النهاية، حاشية الشبراملسي على النهاية، جدول السيد عمر الصليبية العيدروس، مؤلف في الفلك للسيد عبد الرحمن ابن أحمد الزواوي، جدول للشيخ رضوان أفندي في مواقيت عرض مكة، منظومة السجاعي في الفلك، شرحها للونائي، محمد الأخصاصي المصري في الدرة المضية في الأعمال الشمسية، فصوص النصوص لحسن بن عبد الرحمن عيديد، فتاوى ابن حجر، فتح الجواد، حاشية ابن قاسم على شرح البهجة الغرر البهية، قواعد العز، الأشباه والنظائر لابن الملقن، قواعد العلائي، مر النسيم للسيد علوي باحسن (ق ٥٦/ ب)، رسالة بامخرمة في الفلك المسماة (نسخة الشبامي)، الهجرانية، تيسير النووي في المصطلح، والتقريب له. نقل عن خط الفقيه علي بن عمر بن قاضي على هامش رسالة بلحاج في

---

(١) نقل عنه قبل المترجم تلميذه ابن شهاب في القول الصادق المتقدم، واسم كتاب اليافعي كاملاً: «**سراج التوحيد الباهج النور، في تمجيد صانع الوجود مقلب الدهور، ومعرفة أدلة القبلة والأوقات المشملات على الصلاة والصيام والفطور**»: في مجلد.

المواقيت، فتاوى باحويرث، مشافهةٌ عن عبد الله بن أبي بكر عيديد، المحلي على المنهاج، مشافهةُ خاله طاهر بن حسين.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف برقم (**٢٨٠٠/ ٧**) تقع في (**٦٩** ورقة) كتبت سنة **١٢٦١**هـ بإشراف المؤلف، بل كتب في الصفحة الأخيرة منها ما نصه: (راجعت هذه النسخة وصححتها حسب الإمكان، كتب ذلك جامعها الفقير إلى عفو ربه عبد الله بن عمر بن يحيى علوي). انتهى.

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف أيضاً، رقمها (**٢٧١٢/ ٢**)، كتبت سنة **١٣٠٥**هـ وتقع في (**٨٧** ورقة).

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف أيضاً، برقم (**٢٦٩١/ ١**)، وتقع في (**١٤١** ورقة) غير مؤرخة.

النسخة الرابعة: بمكتبة السادة آل يحيى، تقع في (**٥٦** ورقة)، ذكرها الحبشي في مصادره (ص **٢٨٣**).

[**٣٧٧**]- **مناسك الحج والعمرة وآداب الزيارة النبوية**: كذا جاء الاسم على غلاف النسخة المطبوعة، وأوله من مقدمة لغير مؤلفه: «**وبعد**؛ فهذا منسك نفيس لم ينسج على منواله، ولم يحذ على مثاله، أسلوبه غريب، وترتيبه عجيب، يحصر مهمات النسكين وآداب الزيارة النبوية في أوجز عبارة وأوضح إشارة، لمؤلفه الإمام المحقق، العلامة المدقق، سيدنا الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني الحضرمي، نفعنا الله به آمين، قال رضي الله عنه: الإحرام بالحج: إذا أراد الإحرام بالحج»، إلى آخره.

نسخته:

منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**١١١١/ فقه**)، تقع في (**٢٠** ورقة) غير مؤرخة.

وطبعته:

طبع بطبعة المدني، القاهرة، سنة **١٣٨٥**هـ وقدم له وصححه مفتي الديار المصرية الشيخ حسنين مخلوف (ت ١٤١٠هـ) رحمه الله، وعدد صفحاته مع الفهرس في آخره (٤٠ صفحة).

[٣٧٨]- **سفينة الصلاة:** متن لطيف في أحكام الصلاة، اشتهر وانتشر بين طلبة العلم، أولها بعد الديباجة: (أول ما يجب على كل مسلم اعتقاد معنى الشهادتين، وتصميم قلبه عليه»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف برقم (**٣٠٣٩/ ٥/** مجاميع)، كتبت سنة **١٢٧٢**هـ بقلم محمد بن هاشم بن محمد الجاوي وتقع في (٦ ورقات).

النسخة الثانية: بالمكتبة الأزهرية، برقم ([**٢٢٩٧**] **٣٦٦٣٨**)، ونسبت في فهارس «خزانة التراث» إلى: عبد الله بن علي الحضرمي**!** وأرخوا وفاته في **٧٢٠**هـ**!!**، وأعتقد أن هذا وهم من المفهرسين.

وتوجد منها نسخ عديدة في مكتبات خاصة وعامة، لم يسعف الوقت لإحصائها واستقصائها.

طبعاتها:

طبعت بمصر بالمطبعة الميمنية لأول مرة سنة **١٣٣٠**هـ مع متن سفينة النجا لابن سمير، ثم تكررت الطبعات. **ينظر**: سركيس، **معجم المطبوعات**: **١/ ٩٩٦**، والحبشي، **مصادر الفكر**: (ص**٢٨٣**).

ومن شروحها:

١ـ **سلم المناجاة على سفينة الصلاة**: للعلامة الفقيه الشيخ محمد نووي الجاوي ثم المكي (ت ١٣١٤هـ)،

منه **نسخة خطية** في المكتبة الأزهرية برقم ([١٢١٢] ١١٧٨٢). **وطبع** لأول مرة في مطبعة بولاق بمصر سنة ١٢٩٧هـ، ثم في سنة ١٣٠١هـ، ثم في المطبعة الميمنية بمصر أيضاً سنة ١٣٠٧هـ يقع في (٣١ صفحة) وبهامشه المتن [**سركيس**: ٢/ ١٨٨٠]، ثم توالت طبعاته بمطبعة مصطفى البابي الحلبي منها طبعة سنة ١٣٤٣هـ في (٢٨ صفحة) مع المتن بالهامش بتصحيح الشيخ إبراهيم حسن الإنبابي. ومؤخراً أعاد نشره وإخراجه عن الطبعات المصرية السابقة بسام الجابي وصدر عن دار ابن حزم، بيروت.

٢ـ **شرح سفينة الصلاة**: للفقيه الدكتور السيد عبد الرحمن شميلة الأهدل (معاصر)، أستاذ بجامعة الطائف في السعودية، طبع بمكة المكرمة الطبعة الأولى عن مكتبة الطالب الجامعي لعام ١٤٠٨هـ، ويقع في (٢٠٤ صفحات). وقرظه مقدماً له شيخنا العلامة الفقيه الراحل أحمد جابر جبران الضحوي التهامي نزيل مكة ودفينها (ت ١٤٢٥هـ) رحمه الله تعالى.

[٣٧٩] ـ **فتاوى متفرقة**: يوجد بمكتبة الأحقاف وغيرها عدد من الرسائل والفتاوى المستلة من فتاوى المترجم، فقد ينسخ البعضُ مسألة من الفتاوى في كراس مستقل فَتُظَنُّ كتاباً مستقلاً، ومعظمها غير مؤرخ، من ذلك؛ (حسب فهارس مكتبة الأحقاف):

١ـ **أسئلة حول من يذكر بالموسيقى**: رقمها (٢٨٢١/ ١٠/ مجاميع) في (٤٦ ورقة).

٢ـ **حول الذكر بالتمطيط**: رقمها (٢٨٢١/ ٥/ مجاميع) نسخت سنة ١٢٦١هـ في حياته، لم يذكر في الفهرس عدد الأوراق.

٣ـ نبذة تتعلق برخصة الإفطار للمرض عن الصوم: رقمها (٢٧١٥/ ٢)، تقع في (٤ ورقات).

٤ـ نبذة الهلال: رقمها (٢٦٩٧/ ٣/ مجاميع) تقع في (١٢ ورقة).

٥ـ تذكرة حجاج سورابايا: رقمها (٢٨٢١/ ٦/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٦١هـ في حياته، تقع في (٣ ورقات).

٦ـ سؤال عن واقعة في الوصية: رقمها (٢٦٧٧/ ٨) كتبت سنة ١٢٣٣هـ، تقع في (٧ ورقات).

٧ـ سؤال نذر لأهل البيت: رقمها (٢٥٩٩/ ٣)، تقع في (٨ ورقات).

٨ـ سؤال وجواب: رقمها (٢٦٢٦/ ٩)، تقع في (٤ ورقات).

٩ـ أسئلة وأجوبة: رقمها (٢٧٠٧/ ١٠)، تقع في (٢٤ ورقة).

١٠ـ أسئلة: رقمها (٢٦١٢/ ٩)، تقع في (٨ ورقات).

١١ـ سؤال في مال قراض ومال أمانة: رقمها (٢٧٠٧/ ٧)، تقع في (١٠ ورقات).

١٢ـ سؤال حول تعدد الجمعة: رقمها (٢٦٧٧/ ٧)، تقع في (٨ ورقات).

١٣ـ أسئلة في تعدد الجمعة: رقمها (٢٦٧٧/ ٣) كتبت سنة ١٢٤٣هـ، تقع في (١٥ ورقة).

١٩٤- العلامة المفتي عبد الله بن أحمد باسودان(*) (١١٧٨- ١٢٦٦هـ):

هو العلامة الفقيه، الشيخ الصوفي المحقق، العارف بالله، عفيف الدين، الشيخ عبد الله

(*) **مصادر ترجمته**: عيدروس بن عمر الحبشي، **عقد اليواقيت**: ٢/ ٤١، زبارة، **نيل الوطر**: ٢/ ٦٠، الكتاني، **فهرس الفهارس**: ١/ ١٦٤، ٢٦٨، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٣١٧، علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٤٠، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٣/ ٧٥، الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ٧٠، كحالة، **معجم المؤلفين**: ٢/ ٢٢٥، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٨٣-٢٨٤.

ابن أحمد بن عبد الله باسودان، المقدادي البهراني الكندي، الدوعني الحضرمي، مولده في بادية دوعن سنة ١١٧٨هـ.

شيوخه: كان تفقهه في صغره على أبيه، والفقيه الصالح عبد الله بن فارس باقيس، وعلى العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار (ت ١٢١٢هـ)، وبتريم عن العلامة طاهر ابن حسين ابن طاهر (ت ١٢٤١هـ)، وبشبام العلامة عمر بن زين ابن سميط (ت ١٢٠٧هـ)، وبمكة عن العلامة السيد علوي الونائي (ت ١٢١٢هـ)، والمفتي محمد صالح الريس الزمزمي (ت ١٢٤٠هـ)، وغيرهم، وقد أحصيتهم فبلغوا (٢٨ شيخاً).

تلاميذه: قال العلامة علوي بن طاهر الحداد، واصفاً الحالة العلمية لمدينة الخريبة في زمن صاحب الترجمة: «كانت الخريبة في زمنه مثابة طلاب العلم من النواحي، وكعبة المستفيدين والسائلين، وكانت غرف المسجد الجامع ومدرسة الشيخ عبد الله مملوءة بالطلبة، لا تخلو عن تدريس ومطالعة ومباحثة، واستفادة وإفادة، وأكثر من أدركناهم من أهل العلم والفضل أخذوا عنه وعن ولده العلامة الفقيه محمد». فمن أجلِّ الآخذين عنه: ابنه الفقيه محمد (ت ١٢٨٢هـ)، والقاضي عبد الله بايوسف الشبامي، والشيخ أحمد ابن عمر باذيب، والعلامة عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ)، والعلامة أحمد المحضار (ت ١٣٠٤هـ)، السيد عمر بن أحمد الجيلاني (ت ١٣٢٩هـ)، وغيرهم كثيرون.

منزلته العلمية: قال تلميذه عيدروس الحبشي (ت ١٣١٤هـ) في حقه: «أجدر من يقدم أولاً لسبقه علماً وعرفاناً، الشيخ المحقق في علوم الشرائع والعرفان»، وقال فيه ابن عبيدالله السقاف: «الشيخ العظيم المقدار، كان من العلم بالمكانة العالية»، وقال العلامة علوي بن طاهر الحداد: «الشيخ الإمام، علم الإسلام، خاتمة العلماء المحققين، وسلمان أهل البيت الطاهرين، كان من أهل العلم والعمل، والتعليم والدعوة إلى الله، والعبادة والزهد والشهرة بذلك، معظماً محترماً معتقداً، مقصوداً من سائر النواحي لأخذ العلم عنه»، إلخ.

وفاته: توفي في بلده الخريبة سحر السابع من جمادى الأولى سنة **١٢٦٦**هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٨٠]- **الأنوار اللامعة والتتمات الواسعة للرسالة الجامعة والتذكرة النافعة:** شرح واسع على متن «الرسالة الجامعة» للعلامة أحمد بن زين الحبشي (ت **١١٤٤**هـ)، نسخه المتوفرة غير مكتملة، ولعله مات دون إتمامه.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي خلق من الطين والصلصال آدم ... **أما بعد؛** فهذه فوائد مهمة، وأذكار ودعوات مهمة، ومسائل ذات وقائع أحوال، ووسائل المتفيِّئ بظلال جنات الأعمال، محررة من الكتب المعتمدة، ضممتها إلى مسائل «**الرسالة الجامعة والتذكرة النافعة**»، للعارف بالله تعالى، إمام الأئمة الأعلام، الشيخ المكين الحبيب أحمد بن زين العابدين بن علوي الحبشي علوي، قدس الله سره، ونور مستقره. وهي نبذة مختصرة جداً جعلها للمبتدئين، فتممت فوائدها، وأوضحت شواهدها، ووشحت قلائدها، وشرحت صدر قاصدها، بما لا يستغني عنه الطالب المجيد، والمريد الراغب في المزيد، وسميتها: بـ«**الأنوار اللامعة والتتمات الواسعة للرسالة الجامعة والتذكرة النافعة**»، والله المسؤول أن يصلح المقصد، ويبلغ القاصد ما قصد»، إلخ.

من مصادره: فتح المعين، التحفة، الإحياء للغزالي، شرح المشكاة للطيبي، بداية الهداية، النجم الوهاج وحياة الحيوان الكبرى للدميري، شرح بافضل لابن حجر، الموجز المبين لباقشير، الأذكار، الرسالة القشيرية، وغيرها. كما أنه رجع إلى أمهات كتب الحديث، وحرر ألفاظ بعض الأحاديث وذكر أوجه الاختلاف فيها، كما في (ص**١٢٧**) عندما حرر روايتي (سهل الله) و (سلك الله) في حديث فضل طالب العلم، وهذا دليل على عنايته بتحرير كتابه هذا.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف برقم (**١٥٣٢**/ تصوف) تقع في (**١٦٠** ورقة). وورد ذكر هذه النسخة في الفهرس الشامل **١**/ **٧٥٥** (**٢٢٥٤**) نقلاً عن فهرس الأحقاف، وفيها أن عدد أوراق هذه النسخة (**٢٨٨** ورقة) وهو غير صحيح.

النسخة الثانية: نسخة مصورة بحوزة شيخنا الفقيه القاضي محمد رشاد بن أحمد البيتي السقاف نزيل مدينة جدة، خطها حديث النسخ، غير مؤرخة، تقع في (**٣٤٠** صفحة). وقد حضرت القراءة عليه في بعض مجالس منها، ثم علمت أنها بخط الشيخ الفاضل محمد بن سالم بن أبي بكر باسودان (ت **١٤٠٥**هـ).

النسخة الثالثة: نسخة قيمة وعتيقة عثرت عليها في بلدنا شبام حرسها الله، تقع في (**٤٠٤** صفحات) تلف منها بفعل الأرضة (**٢٤** صفحة) موزعة بين أول الكتاب وآخره. وهي نسخة جيدة الخط، معتنى بها، وآثار القدم واضحة عليها، ويشتم من بعض حواشيها أنها نقلت عن نسخة المؤلف أو قرئت عليه.

طبعته:

طبع هذا الكتاب طبعته الأولى عام **١٤٢٤**هـ وصدر عن دار الفقيه بأبوظبي، بالتعاون مع دار الفتح بالأردن، بعناية كاتب هذا البحث، وتقديم شيخنا السيد الفقيه عمر بن حامد الجيلاني حفظه الله، وجاء في (**٧٧٠** صفحة)، شاملة المقدمات والفهارس. بلغ عدد المصادر والمراجع التي رجعت إليها في تحقيقه (**١٦٦** كتاباً). ومن تقديم شيخنا السيد الجيلاني حفظه الله قوله (ص**٢٤**): (شرح الشيخ عبد الله باسودان رسالة الحبيب أحمد بن زين الحبشي شرحاً واسعاً، فصار كتاب توحيد وفقه وتصوف وسيرة وأذكار، وقد اهتمت (دار الفقيه) للنشر والتوزيع ... وكلفت بخدمته المحقق المجيد الأستاذ الفاضل محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب، أحد المتخرجين النابهين من كلية الشريعة

بجامعة الأحقاف بتريم، وهو من المهتمين بجمع التراث وتحقيقه، وقد بذل جهداً مشكوراً في تحقيق هذا الكتاب، فأتى بالمراد وزاد، فجزاه الله أفضل الجزاء، وزاده فهماً وعلماً، ونفع به كثيراً ..)، إلخ. أسأل الله أن يجعلني عند حسن الظن بي، وأن يستجيب تلك الدعوات، آمين.

[٣٨١]- **الإعلام والبيان لمعاني فتح الرحمن فيما يحصل به الإسلام والإيمان**: أحدُ شروح متن «**فتح الرحمن**» الشهير؛ للعلامة محمد بن زياد الوضّاحي الزبيدي (ت **١١٣٥**هـ)، ألفه بإشارة شيخه السيد عيدروس بن عبد الرحمن البار باعلوي الحسيني (ت **١٢٢٥**هـ).

أوله: «الحمد لله الهادي إلى المنهج القويم ... **أما بعد**؛ فهذا شرح لطيف وجيز، ينتفع به المبتدي الذي دخل في سن التمييز، وغيره من أولي العقل والتمييز، على مختصر الإمام خاتمة الأعلام محمد بن زياد الوضاحي الزبيدي الشافعي رحمه الله ورضي عنا وعنه بجاه العاقب الماحي، بإشارة سيدنا وشيخنا العارف بالله تعالى، وارث سلفه علماً وعملاً وذوقاً، السيد الداعي إلى الله عيدروس بن عبد الرحمن بن الشيخ القطب عمر بن عبد الرحمن البار باعلوي، نفع الله بهم، فاغتنمت الإشارة، وقلدت عنق القصد قلادة الفرح بما في طيها من البشارة، وأرخيت عنان القلم بحسب الفتح الوارد من خزائن غيب الجواد الأكرم، الذي علم الإنسان ما لم يعلم، وقد سميته: **الإعلام والبيان لمعاني فتح الرحمن فيما يحصل به الإسلام والإيمان**».

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة خاصة بمدينة شبام حرسها الله، كتبت في صفر سنة **١٢٣٧**هـ، تقع في (**٢٣** ورقة). كتب على طرة الغلاف أسفل العنوان ما نصه: «قال مؤلف هذا الكتاب الشريف: فرغت من تسويد هذا الشرح الوجيز ظهر يوم الاثنين رابع شهر ربيع أول سنة **١٢٢٣**هـ». انتهى.

النسخة الثانية: في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمها (**٢٠٤٤**)، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٢٨٣**)، وذكرت في «خزانة التراث».

[٣٨٢] ـ تعريف التيقظ والانتباه لما يقع في مسائل الكفاءة من الاشتباه: رسالة مطولة في تحرير مسألة الكفاءة في النكاح، فرغ من تأليفها وتبييضها في ربيع الأول سنة **١٢٣٥**هـ.

أولها بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فهذا تقرير وجيز، وتحرير عزيز، يتضمن بيان جملة من المسائل المتعلقة بخصال الكفاءة، والباعث على ذلك: اعتراضُ بعض أهل التحصيل في العلم في عقد امرأة منسوبة لأهل صلاح وولاية، والخطاب ليس كذلك، بل له نسب إلى العلم، وانتماء إلى وظيفة فصل الخصومات والحكم، وكان ولي المرأة الخاص حينئذ غائباً تعسر مراجعته والعلم برضاه، وبلوغ الخبر إليه ورده منه إلا في مدة لو انتظرت فات هذا الخاطب، مع عزة الأكفاء وخوف الافتتان، وما لا يخفى من أحوال حادثة في الزمان تطوى ولا تروى، اقتضاها الاتصاف بالجهل وشمول الغفلة والأهواء والانغماس في شهوات النفوس ورعوناتها مع الابتلاء بالدعوى، وغير ذلك مما تعزف عن ارتكابه والارتباك فيه نفوس الكرماء وأهل النفوس. فلما كان الأمر كما ذكرت، والحال كمثل ما أشرت، شددت حينئذ إزار الحمية، في ذكر صحة العقد في هذه القضية، بما يستأنس وينشرح بجمعه كل منصف فطن لبيب، ولا يفتن بالاعتراض عليه والإعراض عنه إلا المعتل بالتنقيص والتشغيب.

ولما شددت بنواصي النصوص الجامعة عراه، وكانت رسالة مفيدة في الكفاة، يرجع إليها عند الاشتباه، سميتها: **تعريف طريق التيقظ والانتباه لما يقع في مسائل الكفاءة من الاشتباه**، وجعلت الكلام في هذه الرسالة على قسمين:

الأول: في بيان ما سلكته من طريق تصحيح هذا العقد، لينهار ما بناه المعترض من الإنكار والنقد، وليعلم به صحة ما قيل:

وللميادين أبطال لها خلقـوا وللدواوين حُسّابٌ وكُتّاب

والثاني: في ذكر طريقة الشيخين في مسائل الكفاءة وفروعها، مع ما التزمه المتأخرون فيها وخرجوه عليها، وولدوه منها، وأن ما يباشره وغيره من العقود الجارية في هذه الجهة وغيرها متعسر أو متعذر فيها التزام جميع أحكامها وارتقاء كاهل ظهرها وبقاع ذروة سنامها، وأنه لا بد وأن يتخلف في كل عقد استجماع شروط الكفاءة من وجه أو وجهين أو أكثر، كما سيأتي. وأقدم على القسمين: **مقدمة**، وبعدهما: أختم **بخاتمة**»، إلخ.

وبآخره تقريظ نثري لشيخ المترجم العلامة طاهر بن حسين بن طاهر (ت **١٢٤١**هـ)، فتقريظ شعري للعلامة عبد الله بن عمر بن يحيى (ت **١٢٦٥**هـ) قال فيه:

جـزا الله الإمـامَ الحـبرَ خـيرا مؤلفَ ذي الرسالةِ في الكفـاءةْ
لجمعِه ضمنَها حججـاً أنافَـتْ على شمسِ الظهيرة في الإضاءةْ
رُجُومـاً للـذي رامـوا اسـتراقا لـسمع مـن سـما الـشرع دنـاءةْ
حبَـا الله المؤلـفَ كـلَّ فـضلٍ وبـــوأه مـــن العليـــا منـــاءَهْ

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف رقمها (**٣٠٧٢/ ٢/** مجاميع)، كتبت سنة **١٢٣٥**هـ، تقع في (**٢٣** ورقة).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة برقم (**٢٦٢١/ ٢/** مجاميع)، كتبت سنة **١٢٣٥**هـ، وتقع في (**٢٤** ورقة).

النسخة الثالثة: في نفس المكتبة برقم (**٢٧١٠/ ٨/** مجاميع)، كتبت سنة **١٢٥٥**هـ، وتقع في (**٣٣** ورقة).

النسخة الرابعة: في نفس المكتبة برقم (**٢٥٥١/ ٢/** مجاميع)، كتبت سنة **١٢٥٩**هـ، تقع في (**١١٠** صفحات).

النسخة الخامسة: في نفس المكتبة برقم (٢٨٥٨/ ٢/ مجاميع) كتبت سنة ١٣٥٤هـ، وتقع في (٣٠ ورقة).

النسخة السادسة: في نفس المكتبة برقم (٣٠٤٦/ ٤/ مجاميع) غير مؤرخة، تقع في (٢٢ ورقة).

النسخة السابعة: بمكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ضمن مجموع (ق ٤٤أ- ق ٦٢أ) كتبت سنة ١٣٣٧هـ بقلم السيد محمد بن عبد الرحمن بن حامد بافرج.

النسخة الثامنة: بمكتبة العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور (ت ١٣٢٠هـ) في منزله بتريم، كتبها بخطه، مؤرخة في سنة ١٢٧٨هـ وتقع في (٣٢ ورقة).

[٣٨٣]- تنفيس الخواطر وتأنيس النواظر بشرح خطبة الإمام الحبيب طاهر: وهو أوسع شروح الخطبة الشهيرة لشيخه العلامة السيد طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ).

أوله: «الحمد لله الحي القيوم القادر ... **أما بعد**؛ فإن الله سبحانه وتعالى جعل بفضله ورحمته هذا الدين المتين لا يثلم حيطته ظلم ظالم، ولا يخذل شوكته جور جائر، بل هو منصور بالآيات البينات البواهر، مؤيداً بالبراهين والبصائر ... وقد أشار علي من إشاراته منوح وهبية، وفتوح إلهية، أن أشرح الخطبة الوعظية الجامعة لعيون الأساليب الأدبية، وفنون من الأحكام الشرعية، وهي التي أذنت لها المسامع، وحشدت لسماعها الجوامع، واستجمعت كلماتها لفصل الخطاب القامع، وأذعن لبلاغتها الخطباء المصاقع، وأمعن النظر في ترتيب صناعتها الأدباء ذوي التحرير والتقرير، فوجدوا معنىً كثيراً في لفظ صغير، وعمدوا إلى تلاوتها ودراستها سماسرة العلم الخطير، وهي التي أنشأها بعد إتقان سديها ولحمتها، ووشاها سيدي الشريف الإمام، حبيبي وخليلي الجهبذي الهمام، الشيخ المرشد، الحجة المجدد لحقائق الإيمان ورقائق الإسلام، السر القاهر، والنور الباهر،

الحبيب طاهر بن حسين بن الإمام الجامع بين علوم الباطن والظاهر الشيخ الحبيب طاهر ابن محمد بن هاشم باعلوي قدس الله أرواحهم ونفعنا بهم في الدارين، وحققنا بمحبتهم لندخل في حزبهم الآمنين، اللهم آمين.

وسميت هذا الشرح: **تنفيس الخواطر وتأنيس النواظر بشرح خطبة الإمام الحبيب طاهر**، أسأل الله تعالى أن ينفع بما وضعته عليها من الكلمات والتوشيحات، كما نفع بأصلها، وأن ينفع بحال ومنال من كان أحق بها ومن أهلها. وأقدم على المقصود من الشرح مقدمات تتعلق بالخطبة وخطيبها، وما يناط بتهذيب ألفاظها وبيان غزارة معانيها وحسن ترتيبها»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف برقم (**٢٥٦٢/ ١/ مجاميع**) كتبت سنة **١٢٥٠هـ**، تقع في (**١٥٤** ورقة).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة برقم (**٢٥٥٨/ ٢/ مجاميع**)، تقع في (**١٠**ورقات**!!**) كذا في فهرس المكتبة، وهو إما خطأ أو أنه منتخب من الكتاب.

النسخة الثالثة: في مكتبة رباط العلم الشريف بقيدون، كتبت سنة **١٢٧٢هـ**، تقع في (**٢١٨** ورقة).

النسخة الرابعة: في منزل أحفاد المترجم بمدينة الخريبة بوادي دوعن الأيمن.

* **تنبيه**: جاء في «تاريخ الشعراء الحضرميين» للسيد عبد الله السقاف (**٣/ ٧٩**) وفي تعليقاته على «رحلة الأشواق القوية» للشيخ عبد الله باكثير (ص**١٥٠**): تسمية كتاب للمترجم بعنوان: «**التوشيحات الجوهرية على الخطبة الطاهرية**»، وكنت أظنه نفسَ هذا الكتاب، ثم وقفت في «تاريخ الشعراء» (**٣/ ١١٨**) في ترجمة الحبيب طاهر بن حسين: أن للشيخ باسودان شرحان على الخطبة الطاهرية، فإن ثبت ما ذكره السيد عبد الله السقاف

(لكونه متفرداً به): فيكون ما وصفته آنفاً هو أحد الشرحين، أما الذي سماه السقاف فلم أقف عليه، والله أعلم.

[٣٨٤]- **منظومة ضوء المصباح في فقه النكاح**: أولها:

يقولُ الذي يستنُّ في البدءِ بالحمدِ ... وأزكى صلاةٍ والسلامُ بلا عدِّ
على أحمدٍ هَادي الأنَامِ وآلِه ... وأصحابه والتابعينَ أولي المجْدِ
أيا مُسفراً وجهَ التصدُّر والقصْدِ ... وجَالي خفياتِ المسائلِ في العقدِ
تيقظْ ففي عَقدِ النكاحِ جَهالةٌ ... أغاليطُ لا تخفَى خَطاها لذي الرشدِ
تصوَّرْ إذا باشَرتَ عقداً لحكمِه ... وما فيه من ركن وشرط ومن حدِّ

نسخها:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف رقمها (٢٧٣٣/ ٢/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٢٧هـ، تقع في (٨ صفحات).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة رقمها (٣٠٥٩/ ٧) كتبت في حياته سنة **١٢٣٥**هـ، تقع في (٧ صفحات).

النسخة الثالثة: في نفس المكتبة برقم (٣٠٠٧/ ٥/ مجاميع)، كتبت سنة ١٢٧٤هـ، تقع في (٣ ورقات).

النسخة الرابعة: في نفس المكتبة برقم (٣٠٧٦/ ١٩/ مجاميع)، تقع في (٣ ورقات).

النسخة الخامسة: بنفس المكتبة برقم (٣٠٣٢/ ٣/ مجاميع)، تقع في (٤ ورقات).

النسخة السادسة: في نفس المكتبة برقم (٢٩٠٦/ ٣/ مجاميع)، تقع في (٧ ورقات).

النسخة السابعة: في نفس المكتبة برقم (٢٧١٧/ ١٦/ مجاميع)، تقع في (ورقتين).

النسخة الثامنة: في نفس المكتبة برقم (٢٦٨٤/ ٢/ مجاميع)، تقع في (٣ ورقات).

النسخة التاسعة: في بلدنا شبام، كتبت سنة **١٢٧٠**هـ بقلم جدي الثالث الشيخ الفقيه عمر بن أبي بكر بن محمد باذيب (ت **١٣٣٥**هـ) رحمه الله، تقع في (**٤** ورقات) ضمنَ سفينته التي حوت فرائد الفوائد.

شروحها:

١ـ زيتونة الإلقاح: وهو شرح لنفس المصنف، هو الآتي وصفه عقب هذا.

٢ـ شرح للعلامة القاضي أحمد باشميل (ت حوالي **١٢٧٠**هـ)، سيأتي ذكره في ترجمته.

٣ـ مِنحُ الفتاح على ضوء المصباح في أحكام النكاح: للعلامة شيخ الأزهر الشيخ إبراهيم الباجوري (ت **١٢٧٦**هـ)، فرغ من وضعه في ربيع الأول سنة **١٢٣٤**هـ، أوله: «الحمد لله الذي جعل حل النكاح رحمة للعالمين ... **أما بعد**؛ فيقول أفقر الورى إلى عفو ربه القدير، إبراهيم الباجوري ذو التقصير: قد سألني بعض السادة من أهل اليمن، أتحفه الله تعالى من فضله وكرمه بالإحسان والمنن، أن أشرح مقدمة العالم العلامة، البحر الفهامة، الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان المقدادي، التي نظمها في أحكام النكاح، فأجبته إلى ذلك، والله أعلم بما هنالك، وشرحتها شرحاً يسر الناظرين، ويعذب لفظه للسامعين، وسميته: منح الفتاح على ضوء المصباح في أحكام النكاح، جعله الله خالصاً لوجهه الكريم، وسبباً للفوز بجنات النعيم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير»، إلخ.

نسخه[١]:

النسخة الأولى: في المكتبة الأزهرية برقم [**(١٠١٩/ مجاميع) ١٠٥٩٨**]، خ/ **١٣٠٠**هـ، تقع في (**٣٤** ورقة).

---

(١) **مصدر** ذكر النسخ الثلاث الأول: **الفهرس الشامل**: ١٠/ ٤٩٠ (٨٩٢)، و: «**خزانة التراث**».

النسخة الثانية: بالأزهرية أيضاً رقمها [(١٩١٧) **٢٢٦٢٣**] غير مؤرخة، تقع في (**٦٤** ورقة).

النسخة الثالثة: بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمها (**٣٥٧٤**/ ١/ م)، تقع في (**٤٥** ورقة).

النسخة الرابعة: بدار الكتب المصرية برقم (**٧٩٩**/ تيمور)، تقع في (**٢٠** ورقة).

النسخة الخامسة: بمكتبة السادة آل البار بدوعن، غير مؤرخة، تقع في (**٤٤** ورقة). وعلى هذه النسخة اعتمدت دارُ المنهاج في نشر الكتاب، ولكنهم أخطأوا في (ص٤٧) بقولهم في توصيف النسخة: إنها من محفوظات مكتبة الأحقاف بتريم، **وواقع الأمر: أنني أنا الذي استجلبتُها من المكتبة المذكورة وزودتهم بمصورة عنها.**

طبعته:

طبع ملحقاً بشرح الناظم (الآتي وصفه) وصدر عند دار المنهاج (ص**٢٣٢-٣٢٢**).

[**٣٨٥**]- **زيتونة الإلقاح شرح ضوء المصباح في فقه النكاح**:وهو شرح المترجم على منظومته السابقة الذكر، فرغ من تبييضه في صفر سنة **١٢٣٣**هـ.

أوله: «الحمد لله القاهر بالألوهية ... **أما بعد**؛ فهذا شرحٌ لطيف، وجيز تحيف، جعلته **كالتمشية** على «منظومتي» التي في النكاح، الحاوية لرؤوس مسائله، الجامعة لمهم مقاصده ووسائله. والباعث على نظمها وتسطير رقمها: إقدام كثير من المتولين لعقد النكاح، المتهدفين بجهلهم للوقوع في السفاح، وتعرض كثير من غيرهم للاصطلاء بهذه البلية التي هي أعظم رزية، فتعرضت لتلفيقها، وأجهدت طاقتي في تحقيقها، توصلاً إلى صحة العقود وإحكامها، لمن اجتهد في حفظها وإرسامها ... أردتُ أن أضع عليها شرحاً مختصراً تقريباً للفائدة، رجاء العائدة، وسميته: **زيتونة الإلقاح شرح ضوء المصباح**، والله أرجو قبلوه والنفع به، وأن يرضى عني وعن أحبابنا بسببه، آمين»،الخ.

نسخه:

النسخة الأولى: وهي أقدم النسخ، في ملك المشايخ آل بلخير، نسخت في ذي القعدة سنة **١٣٤١هـ**، بقلم الشيخ محمد بن سالم بن حسن بلخير ببلدة قارة المحضار، بوادي دوعن، تقع في (**٤٢** ورقة)، وهي الأصل المعتمد لمطبوعة دار المنهاج، حصلوا عليها بواسطة الشيخ الفاضل محمد بن محمد بلخير حفظه الله.

النسخة الثانية: ببلد الهجرين، كتبت في صفر **١٢٥١هـ**، بقلم مالكها السيد محمد بن حسين العطاس،تقع في (**٣٨** ورقة)، وعليها حواش وتعليقات كثيرة بقلم الناسخ الذي قال عن المؤلف في طرة العنوان: «سيدنا وشيخنا الإمام المفيد الشيخ الهمام»، إلخ، وهذه النسخة استجلبها أخونا السيد عبد الله بن أحمد الكاف.

النسخة الثالثة: في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٢٧٠٢/ ٣/** مجاميع) كتبت سنة **١٢٥٤هـ** تقع في (**٣٢** ورقة). بقلم السيد سالم بن محمد بن عمر العطاس، وعليها تملك باسم المفتي عبد الله بن عمر ابن يحيى.

النسخة الرابعة: في المكتبة السابقة برقم (**٣٠٧٢/ ٥/** مجاميع) كتبت سنة **١٢٦٧هـ**، تقع في (**٣٤** ورقة).

النسخة الخامسة: في المكتبة السابقة برقم (**٣٠٥٦/ ٤/** مجاميع) كتبت سنة **١٢٧٠هـ**، وتقع في (**٣٨** ورقة).

النسخة السادسة: في مكتبة مكة المكرمة (المولد الشريف)، رقمها (**٦٢/** فقه شافعي)، كتبت سنة **١٢٧٢هـ**، بقلم سالم بن حسن بن عبد الله بن أحمد باحسن، تقع في (**٤٥** ورقة)، رقمها في الفهرس (٤٩٠، ص: ١٧٧)، والفهرس الشامل: ٤/ ٦٠٥ (**١٥٩**).

النسخة السابعة: في مكتبة الأحقاف برقم (**٣٠٨٤/ ٢/** مجاميع) كتبت سنة **١٢٨٤هـ**، تقع في (**٣٥** ورقة).

النسخة الثامنة: في المكتبة السابقة برقم (٢٥٣٨/ ١/ مجاميع)، غير مؤرخة، تقع في (٦٦ صفحة).

طبعته:

طبع هذا الكتاب طبعته الأولى عام **١٤٢٣**هـ وصدر عن دار المنهاج بجدة، وقام على طبعه وإخراجه مجموعة بإشراف الناشر، يقع في (ص**٧٣-٢٣١**)، وأُلحق به شرح الشيخ الباجوري كما تقدم ذكره.

وكان من مشاركات كاتب هذا البحث: وضعُ مقدمة عن عناية فقهاء حضرموت بباب الأنكحة، وذِكر مصنفاتهم في ذلك (ص**٣٦-٤٥**). كما وضعتُ ترجمة واسعة للشيخ الباجوري (ت **١٢٧٦**هـ).

[**٣٨٦**]- **عدة المسافر وعمدة الحاج والزائر**: كتاب قيم في مناسك الحج والعمرة والزيارة، فرغ المترجم من تبييضه في جمادى الآخرة **١٢٣٩**هـ.

أوله: «الحمد لله الذي جعل سوابق الهمم العلية في هذه الدار متضمنة لنيل المقاصد السنية والأوطار في دار القرار ... **وبعد**؛ فإنه قد كثر الرغَب واللَّهَج، من بعض السادة طيبي العناصر والمهج، في وضع ما يستأنس به ويعمل عليه سالك المنهَج، من قاصدي الزيارة والحج، من بيان الأحكام المحررة للأركان والواجبات والسنن والآداب، وما يلحق بها من الأذكار الواردة في الذهاب والإياب مع فوائد حسنة، ومنازع موائد مستحسنة تجمع القلب على ذي الجلال في الحل والارتحال، إذ ما أقيمت الصلاة وأشعرت المناسك إلا وسيلة لما هنالك، فامتثلت هذا السيد، ملبياً لندائه، رغبةً في دعائه، ورجاء النفع لأهل طاعة الله تعالى وولائه، ابتغاء الزلفى لديه، وطلب رضائه ورتبته على مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة:

فأما المقدمة: ففي فضل الحج والعمرة ومكة والمدينة وما يتعلق بذلك، وفي فوائد السفر وعوائده الباطنة والظاهرة، وما يعد من أعماله من السعي للآخرة.

وأما الأبواب: **فالباب الأول**: في أحكام السفر وآدابه وأذكاره وما يعتمده المسافر في تنقلاته وأطواره.

الباب الثاني: في بيان شروط الحج صحةً ومباشرةً ووجوباً في مسائل تتعلق بإجارة الحج والعمرة والزيارة نائباً ومستنيباً. **الباب الثالث**: في بيان أركان الحج والعمرة وواجباتها. **الباب الرابع**: في سننهما وواجباتها. **الباب الخامس**: في بيان محرمات الإحرام. **الباب السادس**: في دماء الحج وما ينوب عنهما من الإطعام والصيام. **الباب السابع**: في ذكر إشارة إلى الأعمال الباطنة التي يتم بها الحج المبرور والعمل المشكور. **وأما الخاتمة**: ففي زيارة رسول الله ﷺ وما يتعلق بها من الفضائل والآداب وما يوصل إليها من الوسائل والأسباب.

وعمدتي في النقل: كتب المذهب المعتمدة، مع حذف العزو الذي يعمل عليه أكثر النقلة في الأسفار، طلباً للاختصار، وتعويضاً عنه بما تشتد إليه الحاجة من الأحكام والآداب والأذكار. وسميت هذا المنسك: **عدة المسافر وعمدة الحاج والزائر**، والله المأمول أن ينفع به نفعاً بيناً، وأن يجازيني عليه جزاءً حسناً، إنه لا يضيع عمل قاصديه، ولا يخيب أمل راجيه»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في حوزة أخينا الأستاذ الشيخ ياسر محمد باعباد بمدينة الشحر، كتبت أواخر القرن الثالث عشر، تقع في (٨٢ ورقة)، وهي بقلم بعض السادة من آل بافقيه.

النسخة الثانية: في بيشاور بباكستان مكتبة الكلية الإسلامية برقم (٦٠٨)، [**ينظر**: د. أحمد خان، **فهرس المخطوطات العربية في باكستان**، الجزءان ٢-٤، (مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٢٦هـ): ص١٧٨]، وجاء في هذا المرجع قولُ مؤلفه عن

هذه النسخة: «نسخت سنة **١٢٣٩**هـ، ويحتمل أنها نسخة المؤلف**!**»، لا أدري ما الذي جعله يفرض ذلك الاحتمال، أما التاريخ المذكور فليس هو تاريخ النسخ قطعاً، بل تاريخ الفراغ من التبييض، فينبغي التأكد والتثبت وعدم المجازفة، والله أعلم.

النسخة الثالثة: وهي النسخة التي تم الاعتماد عليها في الطبعة الأولى، كتبت سنة **١٢٤٣**هـ بقلم الفاضل محمد بن إبراهيم بن عمر بن وجيه بامعلم، كما في خاتمة النسخة المطبوعة، ولا أعلم موضع وجودها.

النسخة الرابعة: في مكتبة الجد الشيخ أحمد بن أبي بكر باذيب (ت **١٣٤٢**هـ) كتبها بخطه سنة **١٣١٤**هـ.

طبعته:

طبع هذا الكتاب القيم طبعته الأولى في مصر القاهرة عام **١٣٨٤**هـ بمطبعة المدني ويقع في (١٧١ صفحة) ومعه فهرس عام في (٤ صفحات). وقد وجدت فيها تحريفات وتصحيفات، وبعض المغايرة للنسخ الخطية التي وقفت عليها، فينبغي توجيه الهمة لإعادة إخراجه محققاً، والله المعين.

[٣٨٧]- **فتح العلام فيما يتعلق بموقف المأموم والإمام**: كتيب لطيف جداً، مختصر وجيز، في بيان أحكام القدوة في الصلاة، أوله: «الحمد لله الذي يؤمه المهتدي والحائر ... **وبعد**؛ فهذه كلمات مفيدة، وتعليقة مقصودة، فيما يتعلق بموقف المأموم والإمام من مسائل الأحكام، أرجو الله أن تكون للمقصود جامعة، ولأمثالي نافعة، وقد سميتها: **فتح العلام فيما يتعلق بموقف المأموم والإمام**»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: منه نسخة بمكتبة الأحقاف برقم (**٣٠٣٥/ ١/** مجاميع) كتبت في حياة المؤلف سنة **١٢٦٤**هـ، تقع في (٧ ورقات).

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف أيضاً برقم (٢٧١٠/ ٩/ مجاميع) تقع في (٧ ورقات).

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف برقم (٢٦٨٤/ ١/ مجاميع) تقع في (٥ ورقات).

النسخة الرابعة: في نفس المكتبة برقم (٢٧١٥/ ٤/ مجاميع) تقع في (٩ ورقات)، كتبها السيد حامد بن عمر بن عبد الله بن عمر ابن يحيى (ت ١٢٨١هـ)، ونُسبت خطأً في فهارس المكتبة للشيخ محمد باسودان.

النسخة الخامسة: بمكتبة جامعة الملك سعود رقم (١٩٦٦) في (٣ ورقات)، [**الفهرس الشامل**: ٧/ ٢٧٧ (رقم: ٤٨٦)].

النسخة السادسة: بمكتبة جامعة الملك سعود أيضاً رقم (١٣٧٧/ ٢/ م) في (٩ صفحات: من ص١٨ – إلى ص٢٦). [عن: **الفهرس الشامل**: ٧/ ٢٧٧ (رقم: ٤٨٦)].

النسخة السابعة: بمكتبة السيد محمد الهدار بمدينة البيضاء، ذكرها الحبشي في مصادره (ص ٢٨٣).

[٣٨٨]- **سمط العقيان شرح بغية الإخوان ورياضة الصبيان**: والأصلُ «**منظومة رياضة الصبيان**»: لشمس الدين محمد بن أحمد الرملي (ت ١٠٠٤هـ)، وهي منظومة شهيرة تحفظ لصغار الطلبة والمبتدئين إلى يومنا هذا في معاهد حضرموت وأربطتها العلمية، لسهولتها واشتمالها على مهمات الأحكام والآداب.

أوله: «الحمد لله الذي شرف نوع الإنسان على سائر الحيوان ... **وبعد**؛ فهذا شرح لطيف على منظومة الشيخ الإمام، شيخ الإسلام، وصدر الأئمة العلماء الأعلام: الجمال محمد ابن الإمام أحمد بن حمزة الرملي الأنصاري المصري المسماة: **بغية الإخوان في رياضة الصبيان**، أوردتها مع شرح بعض ألفاظها في الفصل الثاني من كتابي المسمى حدائق الأرواح والأذهان، عند ذكر الأسباب المهيئة لصلاح الولد، لاسيما وقد وردت الإشارة علي بشرحها ممن نسبها إلى قطب الدعوة في هذا الأوان، وارث علوم المعاملة والعرفان،

السيد الإمام أحمد ابن الشيخ القطب الحبيب عمر بن زين ابن سميط، نفعنا الله بهم، وسقانا من صافي شرابهم. فأفردته هنا، لأجل انتفاع المبتدئين به على الانفراد، إذ ربما يرغب راغب في هذا الشرح فقط، ويعجز عن نسخ ما عداه من ذلك الكتاب ... وسميته: **سمط العقيان شرح بغية الإخوان ورياضة الصبيان**»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٢٧٩٩**/ مجاميع) كتبت سنة **١٢٦٥**هـ بقلم السيد الفاضل علي بن عبد الله بن حسين ابن شهاب الدين، وتقع في (**٤٥** ورقة).

النسخة الثانية: بمكتبة السادة آل ابن سميط بشبام، كتبت في ذي الحجة **١٣٢٢**هـ بقلم علي بن بكران بن أحمد بن بكران بن أحمد بافضل، تقع في (**٣٢** ورقة).

طبعته:

كان لأستاذنا السيد عبد الله الحبشي الفضلُ في إدلالي على هذا الكتاب في مكتبة الأحقاف، وحثي على الاعتناء به لندرة نسخته، فنسخته وقابلته على أصله، ثم خرجتُ أحاديثه وآياته وترجمت للأعلام الواردة فيه. وقامت بنشره دار المنهاج بجدة سنة **١٤٢٤**هـ، وجاء مع المقدمات والفهرس في (١٧٦ صفحة) من القطع المتوسط. ثم في صيف سنة **١٤٢٨**هـ عثرت على النسخة الثانية، ولله الحمد.

[٣٨٩] ـ **فتاوى**: لم تجمع فتاوى المترجم على حدة، بل توجد ضمن بعض المجاميع الفقهية مع فتاوى غيره من معاصريه من فقهاء حضرموت واليمن، فمن ذلك:

١ ـ كتاب سلاح الإنسان ومذهب الإتقان من فتاوى شيخنا عبد الله بن أحمد باسودان وشيخنا سعيد بن محمد باعلي باعشن، جمع الشيخ سعيد بن محمد بن عبد الله بادكوك، انظر وصفه فيما يأتي.

٢ـ **فتاوى علماء العصر**، للشيخ عبد الله بن عمر باناجه (ت ١٢٨٠هـ؟)، انظر وصفه فيما يأتي.

٣ـ **مجموع فقهي** لم يذكر جامعه، أوله: «**وبعد**؛ فهذه أسئلة ملتقطة لبعض العلماء وغالبها فتيا سيدي وشيخي عبد الله بن أحمد باسودان، متع الله به، آمين». **نسخته**: يوجد في مكتبة الأحقاف رقمه (٣٠٧٢/ ٣/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٦٨هـ تقع في (٤٤ ورقة).

٤ـ وفي مكتبة الأحقاف بتريم ضمن المجاميع: (**سؤال وجواب**) نسب للشيخ عبد الله باسودان، برقم (٢٧١٧/ ٣/ مجاميع) يقع في (٤ ورقات).

٥ـ مجموعة أوراق مصورة بحوزتي بعضها بخط الشيخ محمد بن عبد الله باسودان، وفيها مسائل أفتى فيها والده والأكثر للابن، تقع في (٣٩ ورقة).

٦ـ وتوجد بمكتبة العلامة أحمد بن حسن العطاس **مجموعة فتاوى** للمترجم كتبت في كناش غير مرتبة وبخط رديء. فيمكن بجمع هذه الستة المصادر أن تستخرج فتاوى حافلة للشيخ المترجم وفصلها عن غيرها، وجمع الأشباه والنظائر إلى بعضها البعض.

*** ومما فقد من مؤلفاته:**

[٣٩٠]- **كتاب الموارد الهنية في جمع الفوائد الفقهية**: وهو كتاب نفيس قيم في بابه، ولكنه لم يضع كلية إذ قام ابنه العلامة الشيخ محمد (ت ١٢٨١هـ) بجمع زيادات عليه وإضافات، سماها «المقاصد السنية»، سيأتي وصفه في ترجمته.

*** كتب لا تصح نسبتها إليه:**

[٤٤٦، مكرر، سيأتي] ـ **إفادة المحب في ترتيب ما يجب**: نسبه له الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٨٤)، والصواب: أنه لابنه الشيخ محمد (ت ١٢٨٢هـ) كما سيأتي.

[...] ـ **كتاب قوت الألباب**: نسبه له الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٨٤) وهو

للعلامة عبد الله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ)، وتكرر مرة أخرى في نفس الصفحة، ضمن مؤلفات بلفقيه، وأعتقد أن الخطأ طباعي فني، على أن هذا الكتاب في الأدب، لا صلة له بالفقه.

[٣٩١] ـ **الإفصاح عن أحكام النكاح**: هذا الكتاب نسبه له مفهرسو مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم وأدرجوه في مصنفات الشيخ باسودان في فهرس المؤلفين اليمنيين، ولا أدري كيف وقعوا في هذا الوهم، بينما الكتاب تأليف فقيه مصري اسمه: علي المنير المصري.

وقد صرح مؤلفه باسمه في الوجه الأول من الورقة الثانية من هذه النسخة بقوله: «**وبعد**؛ فيقول العبد الفقير، المعترف بالذنب والتقصير، علي المنير الشافعي، أحد فقراء علي البحيري نقيب على التبيين (كذا! وهو غير مفهوم) .. إنه لما عدم العلم الشريف من بلاد الريف، بموت العلماء، خصوصاً في إقليم الشرقية»، إلخ.

نسخته: في الأحقاف رقمها (٣١٠٩/ ١/ مجاميع) تقع في (١٥ ورقة)، غير مؤرخة.

١٩٥ - العلامة المفتي عبد الله بن الحسين بلفقيه(*) (١١٩٨-١٢٦٦هـ):

هو الفقيه العلامة المحقق المفتي المدقق عفيف الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله ابن علوي بلفقيه، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم في ٩ ذي الحجة سنة ١١٩٨هـ.

شيوخه: عدَّدهم هو في بعض أثباته فبلغوا (١٩ شيخاً)، **أجلهم**: والده العلامة حسين بن عبد الله بلفقيه (ت ١٢١٧هـ)، قال عنه: «والدي وشيخي العلامة المفسر المحدث الأصولي الفروعي النحوي، لازمته نحواً من ثلاث عشرة سنة، وقرأت عليه

(*) **مصادر ترجمته**: عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت**: ١/ ١٣٠-١٥٠، نفس المؤلف:**عقود اللآل**: ص٢٥٧، و: **منحة الفتاح**: ص٩١، وزبارة، **نيل الوطر**: ٢/ ٧٨، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٣/ ١٨٩، الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ٨٠، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٨٤.

جملة كتب كثيرة من الكتب الشهيرة في أكثر العلوم»، **ومنهم**: العلامة علوي بن أحمد بن حسن الحداد (ت **١٢٣٢**هـ)، والعلامة سقاف بن محمد الجفري (ت **١٢٧٣**هـ)، والعلامة عبد الله بن علي ابن شهاب (ت **١٢٦٤**هـ)، والعلامة طاهر بن حسين بن طاهر (ت **١٢٤١**هـ).

وأخذ **بتهامة اليمن**: عن العلامة الوجيه عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت **١٢٥٠**هـ) مفتي زبيد، **وبجبالها**: عن العلامة محمد بن علي الشوكاني (ت **١٢٥٠**هـ)، **وبمكة المكرمة** عن: العلامة عقيل بن عمر ابن يحيى باعلوي (ت **١٢٥٠**هـ)، والعلامة يوسف البطاح الأهدل (ت **١٢٤٦**هـ)، والعلامة عمر بن عبد الرسول العطار (ت **١٢٤٧**هـ).

تلاميذه: أفقه من أخذ عنه قاضي عينات الشيخ رضوان بن أحمد بارضوان بافضل (ت **١٢٦٥**هـ)، فالعلامة السيد أحمد بن علي الجنيد (ت **١٢٧٥**هـ)، والعلامة السيد عبد الرحمن بن علي السقاف (ت **١٢٩٢**هـ)، والعلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي (ت **١٣١٤**هـ)، وابنه السيد محيي الدين بن عبد الله بلفقيه (ت **١٣٢٤**هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال عنه تلميذه الحبشي في عقد يواقيته: «السيد الإمام الأمجد، العلامة اللوذعي الأوحد، ذو المعارف والعوارف والتحقيق، والتضلع في سائر العلوم والتدقيق، المفسر المحدث الصوفي الفقيه»، إلخ، وقال عنه شيخنا فضل بن عبد الرحمن (ت **١٤٢١**هـ) رحمه الله في تقريظه على كتابه كفاية الراغب: «مما يدل على غزارة علم المؤلف ونبوغه في علوم الشريعة، كيف وهو المتصدي للفتيا في زمانه، والتحقيق لمسائل العلم بالدليل والتعليل، لما يشق له غبار، قائماً بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم»، إلخ، وقال شيخنا السيد الأديب عبد القادر الخرد (معاصر) في تقديمه للكفاية: «لم أعلم أحداً من سادتنا الأجلاء وأسلافنا الأكابر من أهل القرن الثالث عشر الهجري وما بعده، لازمته المهابة والوقار واقترنت باسمه حتى بعد وفاته بعشرات السنين .. غير هذا الإمام».

وفاته: توفي بتريم الغناء في ١٨ ذي القعدة سنة **١٢٦٦هـ**، رحمه الله تعالى.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٩٢] ـ **إتحاف الفقيه بفتاوى بلفقيه**: والغالب على الظن أن الذي جمعها هو تلميذه القاضي رضوان بافضل رحمه الله، وقد رتبها على أبواب الفقه، وجمعها حتى من الرسائل والمكاتبات، فكان جهداً مشكوراً.

نسخها:

النسخة الأولى: نسخة منها بمكتبة آل الحبشي ببلدة الغرفة، كتبت سنة **١٢٩٢هـ**، تقع في (**٤٣٠** صفحة)، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٨٤)، ووردت في الفهرس الشامل: ٧/ **٢٤**.

النسخة الثانية: في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم (**٢٣٢٥**) تقع في (**١٣٥** ورقة)، كما في فهارس مكتبة الأوقاف بصنعاء: **٣/ ١١٢١**، وذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٨٤)، وورد ذكرها في الفهرس الشامل: ٧/ **٢٤** (برقم: **١١٥**).

النسخة الثالثة: في مكتبة الأحقاف برقم (**٩٨٠**/ فقه) كتبت سنة **١٢١٢هـ**[(١)] بقلم الشيخ عمر بن سالم بافضل تقع في (٧١ ورقة)، وذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٨٤).

النسخة الرابعة: بمكتبة السيد العلامة أبي بكر بن أحمد السري باعلوي (ت **١٣٧٦هـ**) بتريم، كما في فهرس المكتبة الذي أعده السيد أبو بكر بن عبد الله (عيديد) السري.

---

(١) كذا في فهارس مكتبة الأحقاف، وأرى أنه خطأ، والصواب **١٣١٢هـ**.

تلخيصها:

تعد من الفتاوى الخمس التي لخصها العلامة المفتي عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ) في كتابه «**بغية المسترشدين**» الآتي وصفه في ترجمته.

[...]- **فتاوى منثورة**: وهي مسائل أخذت من الفتاوى الكبيرة المجموعة، ولهذا لم أضع لها رقماً مستقلاً، منها:

١- **سؤال في الطلاق**: في مكتبة الأحقاف بتريم، برقم (**٣٠٧٢/ ٨/** مجاميع)، في (٦ ورقات).

٢- **سؤال وجواب**: في مكتبة الأحقاف بتريم برقم (**٢٨٣٥/ ٢/** مجاميع) كتب سنة **١٢٥٦**هـ يقع في (١٤ ورقة).

٣- **سؤال وجواب**: في مكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٨٦٠/ ٥/ مجاميع)، يقع في (٦ ورقات).

[**٣٩٣**]- **هداية الطالب إلى معرفة الواجب**: متن صغير الحجم في ربع العبادات، أوله بعد الديباجة: «**وبعد**؛ هذا مختصر يتعين على كل مكلف يحتاج إلى معرفة الواجب العيني تعلمه أو تعلم مثله، سميته: **هداية الطالب إلى معرفة الواجب**»، إلخ.

نسخه: لم أقف على نسخة خطية مستقلة منه، وهو مطبوع مع شرحه التالي وصفه.

[**٣٩٤**] ـ **كفاية الراغب شرح هداية الطالب**: شرح مفيد جداً، غزير الفوائد، وضعه على متنه السابق، ولم يزل علماء تريم يحثون على دراسته، لاسيما سيدنا وشيخنا العلامة حسن بن عبد الله الشاطري (ت **١٤٢٥**هـ) رحمه الله، وهو أول كتاب أشار علي بقراءته عليه أثناء ملازمتي له في مدينة جدة عام **١٤١٧**هـ وما بعده، وقد توفي قبل أن أتمه عليه.

أوله: «الحمد لله الذي فتح لمن شاء من عباده أبواب الفهم ... **وبعد**؛ فهذا ما اشتدت

حاجة المستفهمين الموفقين لطلب التفقه في الدين، من شرح على مختصري المسمى **بهداية الطالب إلى معرفة الواجب**، يميط عن وجوه فرائده اللثام، ويسفر عن جمال حور مقصوراته في الخيام، مع ما زدته عليه من فوائد عديدة، وفرائد تقر بها العين مفيدة، سألنيه من يجب علي وفاقه وإسعافه، ولا يسعني الإعراض عنه وخلافه، انتخبته من كتب أئمة المذهب المعتبرين، لا سيما ذوي الترجيح من المتأخرين، ومع ذلك فلم آلُ جهداً في الاختصار، وفي حصر المسائل غالباً والتجافي عن منهج الإكثار، وسميته: **كفاية الراغب في شرح هداية الطالب**، وأسأل الله البر الرحيم أن ينفع به ويجعله خالصاً لوجهه الكريم»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (١٨١٠/ تصوف) كتبت سنة **١٢٥٤**هـ بقلم الشيخ سليمان بن محمد باحرمي، تقع في (٢٤٨ ورقة)، وهي نفيس وقيمة لكونها (**قرئت على المؤلف**).

النسخة الثانية: نسخة كتبت سنة **١٢٦٣**هـ بقلم السيد أبي بكر بن عبد الله بن علي خرد باعلوي، وقوبلت في ذي الحجة ١٢٦٥هـ، وعنها طبع الكتاب في طبعته الأولى، وأصلها محفوظ في مكتبة السيد هادي الهدار (ت ١٤٠٢هـ) في مدينة أبوظبي، [**المصدر**: السيد علوي بلفقيه، **مقدمته للكفاية**: ص٨].

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف برقم (١٠٠٨/ فقه) كتبت سنة **١٣٠٥**هـ، تقع في (١٨٥ ورقة). وقد كتب أمام اسم المؤلف في فهرس (قسم الفقه): مجهول!

النسخة الرابعة: بمكتبة الأحقاف أيضاً برقم (**٢٥٣٦/ ٢/** مجاميع) غير مؤرخة تقع في (١٦٠ ورقة).

طبعته:

طبع للمرة الأولى عام **١٤١٢**هـ وصدر عن دار المهاجر ـ تريم، ودار المعالي ـ بيروت،

بعناية السيد علوي بن محمد بلفقيه، وقدم له شيخنا مفتي تريم سيدي الشيخ فضل بن عبد الرحمن بافضل (ت **١٤٢١**هـ) رحمه الله. وجاء الكتاب بمقدماته وفهرسه في (**٣٣٤** صفحة) من القطع العادي.

[٣٩٥]- الهدية السنية لأهل الملة المحمدية: وهو كتاب واسع في شرح أركان الدين الثلاثة، فرغ من تأليفه سنة **١٢٣٦**هـ. أوله: «الحمد لله الموفق من اختاره من العباد، لسلوك سبل الفلاح والرشاد ... **وبعد**؛ فهذا مختصر في مهمات الإيمان والإسلام، انتخبناه من الكتب المعتمدة للأمة الأعلام، يهتدي به من شاء الله من الخاص والعام، إلى معرفة الحلال والحرام، وينال به المثوبات والمزايا العظام، سألنيه بعض الأعزة علي من المترددين إلي، فلبيت لدعوته، رجاء صالح دعوته، وامتثالاً لقول عالم السر والنجوى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾، وسميته: **بالهدية السنية لأهل الملة المحمدية**، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الطالبين، وأن يوجه إليه رغبة الراغبين»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف برقم (**٣٠٠٤**/ ١/ مجاميع)، كتبت سنة **١٢٣٦**هـ، تقع في (**١٤٠** ورقة).

النسخة الثانية: في الأحقاف أيضاً برقم (**٣٠٧٢**/ ١/ مجاميع)، كتبت سنة **١٢٦٩**هـ، تقع في (**٨٤** ورقة).

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف أيضاً برقم (**٣٠٣٧**/ ١/ مجاميع)، غير مؤرخة، تقع في (**١٠٠** ورقة). وما كتب في فهرس المكتبة من كونها كتبت سنة **١٢٣٦**هـ فغير صحيح.

النسخة الرابعة: بمكتبة العلامة أحمد بن حسن العطاس بحريضة، كما في فهرسها للحبشي (ص١٦٨).

[٣٩٦] ـ بغية الناشد في أحكام [أو: لأحكام] المساجد: الاختلاف من نفس

المؤلف، ففي كفاية الراغب سماه: «**في أحكام**»، وفي مقدمة الكتاب نفسه سماه: «**لأحكام**»، فرغ من تأليفه في ذي الحجة **١٢٤٣**هـ، وقد أوردَ جملةً مختصرة من هذا الكتاب (مقدار خمس صفحات) في أحد فصول الكفاية (ص**٢٧٩-٢٨٤**) عند قوله: «**مهمة**: في ذكر شيء من أدب المسجد، لخصتها من كتابي **بغية الناشد في أحكام المساجد**»، إلخ، كما أحال عليه للتوسع (ص**٢٨٤**).

أوله: «الحمد لله المحمود الحامد، على جزيل الصلات وجميل العوائد ... **وبعد**؛ فهذه فوائد فرائد، وقلائد زانت نحور الخرائد، في بعض مهمات أحكام المساجد، ينتفع بها المبتدي، وربما يتذكر بها المنتهي، انتخبتها من كتب خاتمة المحققين، شيخ الإسلام أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، وغيرها مما حضرني من كتب الأصحاب، وأنا أسأل الله العظيم التواب، أن ينفع به الخاصة والعامة من الأحباب، وأن تكون من جملة أسباب نجاتي يوم المآب، ورتبتها بعد أن سميتها: **ببغية الناشد لأحكام المساجد**، على خمسة فصول»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (**٢٧٨٧/ ٥/** مجاميع) كتبت سنة **١٢٥٥**هـ، وتقع في (**٣٤** ورقة). قوبلت على نسخة المؤلف.

النسخة الثانية: نسخة كتبت في مدينة الصولو (بجاوا الوسطى) سنة **١٣٥٤**هـ في (**٧٣** صفحة) من القطع الصغير، بقلم السيد محمد بن شيخ بن سالم الجفري. وعليها تملك باسم السيد عبد الله بن عبد القادر بن محيي الدين (حفيد المؤلف)، ثم انتقل بالشراء منه سنة **١٣٦٧**هـ إلى ملك السيد سالم بن محمد بن عمر ابن عقيل بن سالم. توجد مصورة عنها من مكتبة آل بافضل في حي الخليف بتريم.

النسخة الثالثة: بمكتبة رباط العلم بقيدون، كتبت سنة **١٣٦٣**هـ، بقلم السيد عبد الله بن عيسى بن هود الحبشي، بمدينة بوقور (جاوا الغربية)، تقع في (**٣٧** صفحة) من القطع المتوسط.

٨٦٢

نظمه:

وقفت على منظومة مجهولة، اختصر فيها ناظمُها كتاب **بغية الناشد**، وهي هذه أوردها لندرتها:

الحمـــد لله الكـــريم الفـــردِ … من جَلَّ عـن شـبه لـه والنـدِّ
لـيس سِـواهُ خُـصَّ بالعبـادةْ … واخـــتص بالبقـــاء والإرادةْ
أرســـل أحمــداً إلى الخليقـــة … يـــدلهم لمـــنهج الطريقـــة
فجـاء بالـصدق بـلا نـزاع … وكـان للإسـلام خـير داع
حث على المـشي إلى المساجد … عـلى سـكينة وفعـل ماجـد
صلى عليـه الله طـول الـدهرِ … مـع الـسلام بالـدوام يجـري
والآل من فـاقوا عـلى الأنـام … بقربـــه وصـــحبه الكـــرام
وبعد؛ فاسمع يا أخـا الآدابِ … قـولي وإن كـان القبـيح دابي
لكن ظني في الـذي أوجـدني … إلى طريـق الخـير أن يرشـدني
إشارة نحوي من الحبر أتـت … ومن إجابتنا لـه قـد وجبـت
نسبته **تـصغير سـمط** الـذكر … وحيـد وقتـه وفـرد العـصر
أرجوه يدعو لي مـع الجمـوعِ … إلى الهدى أرجع عن تضييعي
لأن نفسي للملاهـي عاشـقة … أيضاً وفي بحر المعاصي غارقة
في أدب المـساجد الإشـــارة … بـالنظم أن أسرد لـه العبـارة
ملخـصاً مـن بغيـة لناشـد … **مؤلفـــاً في أدب المـــساجد**
تأليف من فاق عـلى الأقـران … بـالعلم والفهـم وبالعرفـان
بعد أن تعذرت لمعـز نحـوي … أني خـلي عـن علـوم النحـوِ

ولست من فرسان ذا الميـدان　　　لكننـــي اســـتعنت بالمنـــان
عـساه لي يفـتحُ بـابَ الفهـم　　　حتى أكونَ مـن أهَيـلِ العِلـم

نسختها:

تقع ضمن مجموع رقم (**٢٩٣٥/ ٤/** مجاميع) في (**١٢٥** بيتاً) وخمسة فصول، لناظم مجهول، لم يذكر اسمه في النظم أو في النسخة. ومن مطلع هذا النظم نعلم أنها نظمت بإشارة من الإمام أحمد بن عمر ابن سميط (ت **١٢٥٧**هـ)، وبهذا فإني أخمن كونها من نظم الشيخ عبد الله بن سعد ابن سمير (ت **١٢٦٥**هـ)، أو عبد الله بن أبي بكر عيديد (ت **١٢٥٥**هـ)، حيث لهما سابقة خير في تلبية المطالب ذات النفع العام الصادرة عن حضرة إمام عصره مولانا الإمام أحمد بن عمر ابن سميط.

[٣٩٧]- **فتح العليم في بيان مهمات مسائل التولية والتحكيم**: وزاد بعض النساخ في العنوان (التولية والتفويض ..)، وهي زيادة غير صحيحة، ولم ترد عند المؤلف، وهو كتاب يبحث في مسائل الأحوال الشخصية (أحكام الأسرة)، فرغ من تأليفه في ذي القعدة سنة **١٢٥٧**هـ. أوله: «الحمد لله الفتاح العليم ... **أما بعد؛** فهذه نبذة وجيزة في بيان مهمات مسائل التولية والتحكيم، لا يستغني عنها أهل العلم والتعليم، رتبتها على مقدمة وفصلين وخاتمة، وسميتها: **فتح العليم في بيان مهمات مسائل التولية والتحكيم**»، إلخ.

من مصادره فيه: تحفة المحتاج، وفتاوى تلميذه الأشخر، ونهاية المحتاج، وفتاوى الشهاب الرملي وابنه، والهجرانية، وشرح العدة والسلاح، والفوائد المدنية للكردي، وغيرها.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (**٢٥٥٤/ ١٣/** مجاميع) كتبت سنة **١٢٥٧**هـ، تقع في (**١٨** ورقة). وهي بخط جدنا الشيخ سالم بن محمد بن عبود باذيب الشبامي (ت **١٣٢٠**هـ) رحمه الله.

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف برقم (**٢٧٢٣/ ٣/** مجاميع) كتبت سنة **١٢٥٨**هـ، تقع في (**١٩** ورقة).

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف أيضا برقم (**٣٠٧٩/ ١/** مجاميع) كتبت سنة **١٢٥٩**هـ، لم يذكر عدد أوراقها في الفهرس.

النسخة الرابعة: بمكتبة الأحقاف برقم (**٣٠٧٢/ ٤/** مجاميع) كتبت سنة **١٢٦٨**هـ، وتقع في (**١١** ورقة).

النسخة الخامسة: بمكتبة الأحقاف برقم (**٢٥٥٤/ ٧/** مجاميع) كتبت سنة **١٣٥٨**هـ، لم يذكر عدد أوراقها.

النسخة السادسة: في مكتبة خاصة بسيون، كتبت سنة **١٣٧٣**هـ، بقلم السيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي مولى الدويلة، تقع في (**٢١** صفحة)، ضمن مجموع لبعض فقهاء سيون، وملحق بها بعض فتاوى لمولانا العلامة عبد القادر السقاف حفظه الله، وشيخه العلامة ابن عبيدالله السقاف (ت **١٣٧٥**هـ).

[٣٩٨]- **مطلب الأيقاظ إلى شيء من غرر الألفاظ**: كتاب لطيف الحجم، غزير الفوائد كثير العلم، جمع فيه قواعد هامة في المذهب، وعرف باصطلاحات الفقهاء، قال شيخنا العلامة فضل بن عبد الرحمن بافضل (ت **١٤٢١**هـ) رحمه الله متحدثاً عن قيمته العلمية: «كتاب قيم ملخص ومحرر من كتب مطولة في الموضوع، لا يستغني عنه طالب علم، لاسيما المفتي الذي يريد بيان المعتمد والراجح في المذهب، وقد انتفع به الطلبة»[١]، فرغ مؤلفه منه عام **١٢٣٨**هـ.

أوله: «نحمدك اللهم أن شرحت صدور أقوام بأنوار حقائق العلوم والمعارف ... **وبعد**؛ فهذه غرر فوائد سافرة بدورها، ودرر قلائد زانتها نحورها، في ذكر شيء من

---

(١) مقدمة كفاية الراغب ص(ب).

مصطلحات الفقهاء الأعلام، أئمة الإسلام، مما أودعوه من عباراتهم المرعية، في كتبهم الشرعية، من حقها تحفظ ولا تلفظ، وترفع ولا تخفض، يحتاج إليها المبتدي، ويتذكر بها المنتهي، وناهيك بها فنعما هي. انتخبتها من جواهر ألفاظهم، وجنيتها من فواكه غياضهم، دعاني إلى جمعها سؤال بعض الأعزة علي، من المترددين إلي، ممن خبرته فوجدته أهلاً لما طلب، ورأيت إسعافه بهذا المطلب مما تأكد ووجب، على أني في زمان أرى العلم قد عطلت مشاهده ومعاهده، وسدت مصادره وموارده، وخلت دياره ومراسمه، وعفت أطلاله ومعالمه، مع أني في بلدة هي منبت رجاله، ومحط رحاله، ومظهر كماله، وملمح لألائه، فلم يزل الدهر يتقلب بأهله، ويجرعهم مر خطوبه بنهله وعلله، حتى أشفت على الأفول شموس الفضل والعرفان، واتسعت فجاج الجهل والطغيان، وكادت معالم الدين أن تدخل في خبر كان، والله المستعان.

والمسؤول من السائل والواقف على هذه الورقات: إصلاح الخلل، والدعاء لي ببلوغ الأمل، وأسأل الله سبحانه إخلاص النية مع المن بحصول الأمنية، فإنه ولي ذلك والعالم بما هنالك.

ورتبت هذه الكراسة بعد أن سميتها: بـ«**مطلب الأيقاظ في الكلام على شيء من غرر الألفاظ**»، على مقدمة وثلاثة مقاصد وخاتمة: **المقدمة**: في بيان طريق المطالعة، إذ هي الوسيلة العظمى الجامعة. **المقصد الأول**: في ذكر شيء من مصطلحات الفقهاء في عباراتهم، وما أودعوه في طي إشاراتهم. **المقصد الثاني**: في تعريف مصطلح الإمام شيخ المذهب النووي في المنهاج، واتباع الكثير له على ذلك الانتهاج. **المقصد الثالث**: في تبيين بعض اصطلاح شيخ الإسلام ابن حجر سقى الله عهده في تحفته، وما تحراه من لطيف إشارته وظريف عبارته. **والخاتمة**: في ذكر فوائد شتى يحتاجها الفقيه، ويستضيء بوهاجها كل ذي فضل نبيه»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة جامعة أم القرى، بقلم السيد محمد بن عبد الرحمن بافرج، خ/ ١٣٣٧هـ.

النسخة الثانية: في مكتبة رباط قيدون، كتبت سنة **١٣٦٣**هـ، تقع في (**٦٣** صفحة)

النسخة الثالثة: نسخة مصورة كانت بحوزة شيخنا الفقيه السيد يحيى بن أحمد العيدروس (ت **١٤١٩**هـ) رحمه الله، تقع في (**١٠٠** صفحة).

النسخة الرابعة: النسخة التي اعتمد ناشر الطبعة الأولى للكتاب السيد علوي بلفقيه، كتبت سنة **١٣٥٨**هـ بقلم السيد حسين بن شيخ بن محمد الحبشي.

طبعته:

صدرت طبعته الأولى عام **١٤١٥**هـ = **١٩٩٥**م، عن دار المهاجر، تريم، (طبعة تجارية غير محققة)، تقع في (**١٠٩** صفحات) من القطع الصغير، باهتمام السيد علوي محمد بلفقيه.

١٩٦ - الفقيه عيدروس بن حسين بلفقيه(*) (كان حياً سنة ١٢٦٦هـ):

هو الفقيه العالم الفاضل، السيد عيدروس بن حسين بن عبد الله بن علوي بلفقيه، أخو المفتي العلامة السيد عبد الله بن حسين (ت ١٢٦٦هـ)، كتب عند اسمه في الشجرة العلوية الكبرى: «كان سيداً فاضلاً عالماً ذكياً، توفي بجاوة»، وبُيِّضَ لتاريخ وفاته، وله أخ له اسمه محمد توفي بسرباية، ولهما ذرية بها كما في شجرة السادة آل باعلوي العامة. ولم يذكره العلامة السيد عمر بن علوي الكاف في كتابه «إعلام الطالب النبيه بأعلام آل بلفقيه».

(*) **مصادر ترجمته:** عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى:** المجلد الخامس/ ورقة **٧٩**، وجه: ب.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٣٩٩] ـ **مصباح الأغلاس في تصحيح بيع الدويد والقرطاس**: رسالة فقهية تتضمن فتاوى في بعض المعاملات المالية التي شاع التعامل بها في ذلك العصر ولاسيما الأوراق النقدية، فرغ من تأليفها في ربيع الأول سنة **١٢٦٦**هـ.

أولها: «الحمد لله حمداً تخرُسُ به عن الجدالِ في الباطل ألسنُ الجاحدين، ... **وبعد**؛ إنه لما كثُر عليَّ الترددُ والإلحاحُ، من بعض الإخوة في الله أهل الصلاح، أن أجوِّب عليه في ثلاثِ مسائل، وهي لا تخفَى على ذي بصيرة كالسائل، أفتى بعدم جوازها وحرمها بعضُ متساهِل، مع أنه قد سبقني بصحة المسألة الأولى منها أئمة أفاضل، من أهل الديانة والورع الكامل، والمسألتان الأخيرتان فهما كذلك شمس ضحى واضحهما شارقة [كذا في الأصل]، وكواكب دلالتهما في سماء بيانها متألقة، فلا ينكر صحتهما إلا إذا عميتْ بصيرته، أو على بصره قذر، وإن جوابي على المسألة الأولى، المسبوق بها، تحصيلُ حاصل، وإنه كما قيل: إذا حصل طهور بطل العفو»، إلخ.

*** ثم أورد تلك المسائل الثلاث، وهي ما نصه:**

«**المسألة الأولى**: ما قول العلماء رضي الله عنهم في بيع الدويد بجنسه، مع التفاضل وعدم التقابض، وكذا القرطاس، المضروبة على السكة المعاملين بهما معاملة النقدين في الرواج، هل يصح بيع بحسب ما ذكر، أم لا؟

المسألة الثانية: هل إذا أراد الإنسان بيع بضاعة على أحد فقال البائع للمشتري: إن أردت هذه البضاعة بنقد ـ أي: حالٍّ ـ فقيمتها: من كذا وكذا، وإن أردتها نسيئة فقيمتها بزيادة على بيع النقد بكذا وكذا، فأخذها المشتري مع الزيادة وملكها بعد التواطئ، فهل ما زاد على بيع النقد من الزيادة المذكورة في بيع النسيئة تحل للبائع، والحال ما ذكر، أم لا؟

المسألة الثالثة: هل إذا حصل من ربح التجارة الكاملة مع شروط الصحة في أحكام البيع والشراء فيها بأزيد من العشر خمسة عشر، فهل يجوز للمشتري أخذه أيضاً أم لا يجوز، ويحرم أخذه؟. أفتونا أثابكم الله، لأن بعض المتوسمين بالعلم أفتوا بعدم الجواز في الثلاث المسائل، فأشكل الأمر على الفقير»، إلخ.

وقد أجاز السيد المترجم كلَّ تلك المعاملات، وأطال في تقرير فتاويه وإجاباته، وأعتقد أن رسالة الشيخ سالم ابن سمير (ت ١٢٧٠هـ) الآتي ذكرها في ترجمته هي بمثابة الردِّ على هذه الرسالة، وبجمع تلك الرسائل المصنفة في هذا الموضوع ودراستها سيتضح الأمر على حقيقته.

نسختها:

وقفت على نسخة (مصورة) من هذه الرسالة في بلدة (المالانغ) بجاوا الشرقية، في معهد دار الحديث الفقيهية، أطلعني عليها حضرة السيد الفقيه صالح بن أحمد العيدروس المدرِّس بالدار المذكورة، وهي في (٤٧ صفحة)، وخطها حديث ومتأخر عن خطوط عصر المؤلف.

١٩٧ - العلامة الفقيه سالم بن عبد الله ابن سمير(*) (ت ١٢٧٠هـ):

هو العلامة الفقيه، الشيخ الوزير، المعلم سالم بن العلامة الشيخ عبد الله بن سعد ابن سُمَير الحضرمي، مولده بذي أصبح قرية شهيرة قرب خلع راشد (حوطة أحمد بن زين)، وهي موطن أسرته منذ زمن. ووهم بامطرف في «الجامع» فسماه: سالم بن سعيد بن عبد الله.

(*) **مصادر ترجمته**: سالم بن حميد، **العدة المفيدة**: ٢/ ٥٤، ٥٦، ٥٧، أحمد الحضراوي، **نزهة الفكر**: ٢/ ٥، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٤/ ٢٤، عمر حامد الجيلاني، **مقدمة الدرة اليتيمة**: ص٧، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٦٠١ حاشية، سركيس، **معجم المطبوعات**: ١/ ٩٩٦، محمد عبد القادر بامطرف، **الجامع**: ص٢٢٨-٢٢٩، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٨٥، نفس المؤلف: **جامع الشروح**: ٢/ ١٠٣٤.

وتحرفت (الحضرمي) في معجم سركيس (١/ ٩٩٦): إلى (الحضري)، وعند بروكلمان (١٠/ ٢٢٧) إلى (الخضري) وضبطها المترجمون بضم الخاء، وهذا كله غير صحيح.

شيوخه: تلقى العلم على والده العلامة عبد الله بن سعد بن سمير (ت **١٢٦٢هـ**)، وعلى الإمام العلامة أحمد بن عمر ابن سميط (ت **١٢٥٧هـ**)، وغيرهما.

تلامذته: منهم العلامة عبد الله بن طه الهدار الحداد (ت **١٢٩٤هـ**)، والعلامة الفقيه علي بن عمر باغوزة، والسيد العلامة المسند محمد بن سالم السري (ت **١٣٤٦هـ**) لقيه في مدينة سنغافورة وهو دون العاشرة، وقرأ عليه «سفينته» الشهيرة، وأجيز منه.

منزلته العلمية: قال معاصره العلامة أحمد الحضراوي (ت **١٣٢٧هـ**): «كان من الأعلام ومشايخ الإسلام، حريصاً على العبادة، مهاباً وأكابر القادة، له السيد العليا والكلمة الطيبة، وكان في ابتداء أمره يقرئ الأطفال ببلد تريم، ثم أتقن الروايات في القراءات، ثم اشتغل بالعلم وتدريسه، مع تأليف الكتب المطولات، ثم ولي القضاءَ ببلدة تريم في حضرموت من بلاد السادة، ومكث فيها مدة طويلة، وكان مجاب الدعوة، فتىً في كل مهنة، صاحب فطنة وسياسة وعقل وتدبير، وعلوم ومواهب وأسرار، تهابه الأبطال، له كرامات ... وكان رحمه الله سيفَ الله المسلول على المعاندين والزنادقة». انتهى.

وقال شيخنا العلامة السيد عمر الجيلاني (ص٨، من مقدمة الدرة اليتيمة): «أشرقت شمسه وظهر صيته حتى سيرت إليه قصائدُ المديح ممن هم في مرتبة شيوخه، كالشيخ العلامة عبد الله بن أحمد باسودان، ومع اتساعه في العلوم الشرعية وقيامه بنشرها، كانت له مشاركات في الأمور السياسية وخبرة بالعتاد الحربي، فقد انتُدب إلى الهند ليختار للدولة الكثيرية خبيراً عسكرياً في شؤون المدافع، فاختاره وأرسله إليهم، وقام بشراء بعض أنواع الذخيرة الحربية الحديثة من سنغافورا وبعثها إلى حضرموت، وكان أحد القائمين بالصلح بين يافع والدولة الكثيرية. واختير مستشاراً للسلطان عبد الله بن محسن

لا يصدر إلا عن رأيه، وعندما خالفه السلطان ولم يرجع إلى مشورته واستبد برأيه سافر مغضباً إلى الهند ثم إلى جاوة وتديرها».

وفاته: عاش الشيخ ابن سمير في حضرموت أكثر حياته، ثم ألجأته الظروف إلى السفر إلى الهند ومنها إلى جزيرة جاوة فدخلها سنة **١٢٦٧**هـ كما صرح به في بعض مؤلفاته، ووافته منيته في مدينة سورابايا سنة **١٢٧٠**هـ حسبما ترجح لدينا. وقد تحصل لدي ثلاثة أقوال في تحديد تاريخ وموضع وفاته: **الأول:** أنه مات في حيدرأباد الهند، **والثاني:** أنه مات في بتاوي (= جاكرتا)، **والثالث** (وهو الأصح): أنه مات بسربايا من بلاد جاوا الشرقية.

قال:

١ـ قال العلامة الحضراوي (ت **١٣٢٧**هـ): (توجه إلى الهند ببلد حيدر أباد للإصلاح بين الأمراء، فأدركته المنية هناك، وتوفي بها سنة مائتين وإحدى وسبعين بعد الألف تقريباً، ودفن بها، وله مزار عظيم يتبرك به) انتهى. وهذا الكلام غير دقيق، ولعله اكتفى بنقل ما سمعه ونمى إلى علمه دون تثبت.

٢ـ وصف الشيخ نواوي الجاوي (ت **١٣١٤**هـ) له في مقدمة كتابه «**كاشفة السجا**» عند ذكره (ص**٢** من الطبعة الميمنية): «الحضرمي إقليماً، والبتاوي وفاةً»، أي: أن وفاته كانت ببتاوي (= جاكرتا).

٣ـ والذي أميل إليه: هو أن الشيخ ابن سمير توفي بسورابايا بجاوا الغربية سنة **١٢٧٠**هـ، كما ذكره العلامة عبد الله بن محمد السقاف (ت **١٣٨٧**هـ) الذي نقل تأريخ وفاته عن العلامة الجليل السيد شيخ بن أحمد بافقيه (توفي بسورابايا أيضاً سنة **١٢٨٩**هـ) بحساب حروف الجمَّل وهو قوله: (نجمٌ ودودٌ غرب= **١٢٧٠**)، وقد نص السقاف على أن وفاته كانت بسورابايا، (السقاف، **تاريخ الشعراء**: **٤/ ٢٥**).

دفع زعمٍ لا يصح: وأغربُ من قول الحضراوي ما جاءَ في «**تاريخ الأدب العربي**» لبروكلمان (١٠/ ٢٢٧) من أن المترجم: «بدأ يؤلف في مكة سنة **١٢٧٧هـ**، واستمر في التأليف بعد ذلك في جزر جنوب شرق آسيا»، وهو خطأ محض، لأنه وفاة المترجم كانت قبل التاريخ الذي ذكره بروكلمان قطعاً، والله أعلم.

*** مصنفاته الفقهية:**

[**٤٠٠**] **ـ متن السفينة (سفينة النجاة)**: أشهر مصنفات المترجم كتابه (متن السفينة)، وهو متن شهير جداً في العبادات، بلغ فيه إلى الزكاة، وإذا أطلقت (**السفينة**) عند طلبة العلم ومتأخري فقهاء حضرموت فالمراد هذه. قال العلامة أحمد الحضراوي المكي (ت **١٣٢٧هـ**): «من أعظمِ تآليفه وأنورِها: متنه الموسوم **بسفينة النجاة فيما يجب على العبد لمولاه**، جمع فيه علوماً وأَصولاً في الفقه على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله»، وقال المؤرخ محمد عبد القادر بامطرف (ت ١٤٠٧هـ): «كتاب على صغره واسع الانتشار في المدارس الدينية، قال عنه الأستاذ حسن دِنْغْرَاتْ في مقالته عن «الإسلام في إندونيسيا»: إنه يعتبر أوسع كتاب يدرس في الشريعة الإسلامية ويعرض أركان الإسلام الخمسة عرضاً وافياً».

وقال شيخنا العلامة السيد عمر الجيلاني حفظه الله: «كان لهذا الكتاب المختصر انتشار واسع في كثير من البلاد الإسلامية، وأقبل الطلاب عليه بالقراءة والحفظ، والشيوخ بالتدريس والشرح. ففي سائر البلاد الحضرمية وبقية المحافظات اليمنية يبدأ طلاب العلم الشرعي في تحصيلهم العلمي باستظهاره. وفي حصوات وأروقة الحرمين الشريفين ومعاهدهما كالصولتية ودار العلوم، ومدارس الفلاح، قُرِّر تدريسُه، وتجاوز انتشارُه الجزيرةَ العربية إلى شرق القارة الإفريقية كالحبشة والصومال وتنزانيا وكينيا وزنجبار وجزائر القمر. أما في جنوب شرق آسيا ـ إندونيسيا وماليزيا وما حولهما ـ فقد نال عناية فائقة، وترجم إلى لغات تلك البلاد: كالملايو، وجاوة، والصندانية»[1].

---

(١) السيد عمر الجيلاني، **مقدمة الدرة اليتيمة**: ص٦.

تحرير اسم الكتاب: اشتهر هذا الكتاب اللطيف باسم: «**سفينة النجا**» كما هو عند أكثر الشراح والنظّام كما سيأتي، والبعض يسميه: «**سفينة النجاة فيما يجب على العبد لمولاه**»؛ كما عند شارحه العلامة الحضراوي (ت ١٣٢٧هـ) أورد هذه التسمية في ترجمته لابن سمير، ووجدت على أغلفة بعض النسخ القديمة: «**سفينة الهداية والنجاة في بعض أحكام الصلاة**»، (انظر وصف النسخة الشبامية الآتي)، والباحث يميل إلى هذه التسمية لأقدمية النسخة ولمناسبة العنوان للمضمون، لاسيما وأن العلامة الحضراوي لم يكن دقيقاً في ترجمته للشيخ ابن سمير.

أولها: «بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين، ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، ثم شرع في الفصول، وانتهى فيها إلى آخر الزكاة (**٣٦ فصلاً**).

تتمات متن السفينة:

التتمة الأولى: للشيخ العلامة محمد بن أحمد الحضراوي (ت ١٣٢٧هـ)، بعد أن فرغ من شرح المتن، وضع تتمة على المتن في باب الحج والعمرة، ثم شرح تتمته، **ينظر**: ابتسام بنت محمد صالح كشميري، **المؤرخ أحمد بن محمد الحضراوي ومنهجه في كتابة التاريخ**، (مطابع سحر، جدة، ١٤٢٦هـ): ص٧٨.

التتمة الثانية: للشيخ محمد نووي الجاوي (ت ١٣١٤هـ) **كتاب الصوم**، جاء في (٨ فصول)، وشرحها مع المتن الأصلي في كتابه «**كاشفة السجا**»، الآتي وصفه.

التتمة الثالثة: لأستاذنا الشيخ محمد بن علي باعطية (معاصر)، أضاف إلى متن السفينة وتتمة الجاوي عليها: كتابَ الحج، في (**١٢ فصلاً**)، ثم شرح تتمته ضمنَ كتابه «**الدرة اليتيمة**» الآتي وصفه في ترجمة شيخنا الإمام أحمد مشهور الحداد (ت ١٤١٦هـ)، فتم به ربع العبادات.

نسخها:

تكاد نسخ متن السفينة أن لا تدخل تحت الحصر، فإنها كانت ولا تزال متناً مقرراً في كثير من بلدان العالم الإسلامي، أما في حضرموت فكان كل طالب علم منذ عصر مؤلفها وحتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري ينسخها بقلمه، ولا يكاد يخلو منها بيت في عموم حضرموت، ومن نسخها المتكاثرة:

النسخة الأولى: في بلدنا شبام، هي أقدم النسخ، تقع في (١٠ ورقات)، كتب على طرة غلافها ما نصه: «هذه: **سفينة الهداية والنجاة في بعض أحكام الصلاة**، جمع الرجل النبيه الشيخ الفقيه المعلم سالم بن الشيخ العلامة عبد الله بن سعد بن سمير، كان الله في عونه ومتع به وبأمثاله». وبآخرها: «كمُلت **السفينة** يوم الاثنين واثنين وعشرين يوماً خلت من شهر الحجة الحرام آخر شهور سنة **١٢٥٠**هـ بعون الله تعالى، غفر الله لكاتبها وقاريها وسامعها وحافظها، وكافة المسلمين، برسم الشيخ الأجل صافي السريرة منور البصيرة، طه ابن الشيخ العابد سالم بن طه بن فتحان باحميد»، إلخ، وهي بقلم الشيخ محمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد بارجا.

النسخة الثانية: بمكتبة خاصة بشبام أيضاً، كتبت في سنغافورة سنة **١٢٦٩**هـ، في حياة المؤلف تقع في (١٨ ورقة) وهي بخط الفاضل عوض بن عمر كرامان الشبامي، ثم آلت إلى الشيخ محمد بن أحمد بن سالم باصهي الشبامي رحمهما الله.

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف، برقم (**٢٥٥٥/ ٣/** مجاميع) كتبت سنة **١٢٨٥**هـ، تقع في (١٨ ورقة).

النسخة الرابعة: في الأحقاف أيضاً، برقم (**٢٩٩٠/ ١**)، وثالثة برقم (**٣١١٥/ ٣**)، تقع في (**١٤** ورقة).

النسخة الخامسة: في الفاتيكان بروما (ثالث: ١٠٨٠،١)؛ عن بروكلمان: (١٠/ ٢٢٧).

النسخة السادسة: في مكتبة الدولة، بالألمانيا، برلين، مخطوطات شرقية رقمها: (**٤٠٤٢/٤٠٤٣**، Oct. Ms Or.)، عن بروكلمان (**١٠/ ٢٢٧**)، ووردت في «خزانة التراث».

طبعات متن السفينة:

طبعت في مصر[1] سنة **١٣٣٠**هـ بالمطبعة الميمنية بهامش شرحها (كاشفة السجا) للشيخ الجاوي [سركيس: ١/ ٩٩٦]، هذا ما ذكره الأستاذ سركيس في معجمه، ولكنها طبعت بلا شك قبل هذا التاريخ، فإن الكاشفة الشرح المذكور طبع لأول مرة سنة **١٢٩٢**هـ كما سيأتي تفصيله. وأعيد طبعها في مكتبة الحلبي في العام **١٣٤٨**هـ وتكررت طبعاتها بعد ذلك.

ومن أواخر طبعاتها: طبعة دار الحاوي ـ بيروت، ضمن سلسلة (رسائل يمنية) صدرت الطبعة الثانية عام ١٤١٨هـ وتقع في (**٥٠** صفحة) مع تتمتي السفينة للشيخ الجاوي، وأستاذنا الشيخ باعطية، وهي الطبعة الوحيدة التي امتازت بوجود هاتين التتمتين.

شروح متن السفينة:

١ـ كاشفة السجا في شرح سفينة النجا: للعلامة الفقيه الشيخ محمد نووي الجاوي المكي (ت **١٣١٤**هـ)، أوله: «الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده لأداء أفضل الطاعات»، إلخ. منه **نسخة خطية**: في المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم (**[٦٢٣] ٤٧٧٣**). **وطبع** لأول مرة في مطبعة محمد مصطفى بالقاهرة سنة **١٢٩٢**هـ وبهامشها كتاب «الرياض البديعة في

---

(١) جاء في «**جامع الشروح**» للحبشي: (٢/ ١٠٣٤): أن أول طبعاتها كانت في مصر سنة **١٢٩٧**هـ، وأحال على «معجم المطبوعات» لسركيس (ص١٨٨٠) وهذا الموضع إنما ورد فيه وصف كتاب «**سفينة الصلاة**» وشرحها للجاوي [المار ذكره (ص**٥٦٥**)]، فليحرر.

أصول الدين وبعض فروع الشريعة» للعلامة محمد حسب الله المكي الضرير (ت **١٣٣٥**هـ)، وبمطبعة عبد الرزاق سنة **١٣٠٢**هـ، وبالمطبعة الخيرية سنة **١٣٠٣**هـ، وبالميمنية سنة **١٣٠٥**هـ، وبمطبعة بولاق الشهيرة سنة **١٣٠٩**هـ وجاءت صفحات هذه الطبعات كلها (١١٦ صفحة) [سركيس ٢/ ١٨٨٢]، ولا زالت تعاد طبعاتها بالتصوير من الطبعات المصرية القديمة.

٢ـ الدرة الثمينة على مختصر السفينة: للعلامة الفقيه المؤرخ أحمد بن محمد الحضراوي المكي (ت ١٣٢٧هـ)، ذكره في كتابه (**نزهة الفكر**) عند ترجمته لابن سمير، وكان قد لقيه، وقال عن كتابه هذا (٢/ ٦): «وقد جعلت عليه ـ أي: متن السفينة ـ حاشية لطيفة منحت ببركته القبول، وهي في ربع العبادات سميتها: **الدرة الثمينة على مختصر السفينة**» الخ، ذكر في مقدمته: أنه ألفه بإرشاد من شيخه محمد بن مسعود الفاسي (ت **١٢٩٢**هـ)، وفرغ منه في **١٢٧٩**هـ.

نسخه: توجد نسخة فريدة من هذا الشرح في مكتبة المولد النبوي الشريف (مكتبة مكة المكرمة سابقاً) [لا في مكتبة الحرم المكي؛ كما في **جامع الشروح والحواشي**: ٢/ ١٠٣٤]، وهي برقم (١٨/ فقه شافعي) كتبت سنة **١٢٧٩**هـ لعلها نسخة المؤلف وتقع في (٧٨ ورقة) [**فهرس مكتبة مكة المكرمة**: ص١٦٤، برقم تسلسلي: ٤٤٦]، وعلمتُ أن أحد طلاب الدراسة العليا حققها وقدمها في رسالة ماجستير. [وينظر: ابتسام بنت محمد صالح كشميري، **المؤرخ أحمد بن محمد الحضراوي ومنهجه في كتابة التاريخ**: ص٧٧-٧٩].

٣ـ نيل الرجا بشرح سفينة النجا: للعلامة أحمد بن عمر الشاطري (ت ١٣٦٠هـ) سيأتي في ترجمته.

٤ـ حواصل دروس سفينة النجاة: للعالم الفقيه السيد هاشم بن عبد الله بن عمر بن محمد شطا، الحسيني المكي، المولود سنة ١٣١٦هـ، والمتوفى سنة ١٣٨٠هـ، من الآخذين

عن الفقيه الشيخ محمد صالح بافضل المكي (ت **١٣٣٣**هـ). [**ينظر**: زكريا بيلا، **الجواهر الحسان**: ١/ ٤١٣-٤١٥].

٥ـ اللؤلؤة الثمينة شرح السفينة: للشيخ محمد علي زاكن باحنان (ت **١٣٨٣**هـ)، سيأتي في ترجمته.

٦ـ وسيلة الرجا شرح سفينة النجا، للشيخ الفقيه المربي حسن عميّر الشيرازي الزنجباري القمري[1] (ت **١٣٩٩**هـ)، طبع مرتين كما ذكر تلميذه شيخنا العلامة عبد القادر الجنيد رحمه الله [عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص**٢٧٩** (ترجمة: ١٠٨)] ولم يذكر سنيّ الطبع، وعند الأستاذ الحبشي في «جامع الشروح» (**٢/ ١٠٣٤**): أنه طبع في مصر سنة **١٣٦٦**هـ.

٧ـ نسيم الحياة على سفينة النجاة: للعلامة القاضي عبد الله عوض بكير (ت **١٣٩٩**هـ) سيأتي في ترجمته.

٨ـ سلم الرجا للوصول إلى حل ألفاظ سفينة النجا: للشيخ الفاضل عثمان بن محمد سعيد تُنكل (=تونكل) الجاوي الأصل، نزيل مكة، ذكره الأستاذ الحبشي في **جامع الشروح** (**٢/ ١٠٣٤**)، ولد الشيخُ عثمان بناحية (تُنكَل جامبي، بأرض جاوة) سنة **١٣٢٠**هـ، وطلب العلم بمكة، ومن شيوخه بها: السيد أبو بكر البار (ت **١٣٨٤**هـ)، وتوفي بمكة سنة **١٤٠٥**هـ، رحمه الله. والكتاب طبع في طبعته الثانية سنة **١٤٠١**هـ، بمطابع كَدسة بالسعودية، كما ذكر د. عبد الوهاب أبو سليمان، ومحمد إبراهيم أحمد علي في تعليقاتهما على «الجواهر الحسان». [**ينظر**: زكريا بيلا، **الجواهر الحسان**: **١/ ٣٩٨-٣٩٩**].

---

(١) القُمُري نسبة إلى جزائر القمُر (= الكومور)، وعاصمتها (زنجبار)، فهو ليس من بلاد الصومال، كما ذكر الأستاذ الحبشي في جامع الشروح (٢/ ١٠٣٥)، وتقدم ذكره في الفصل الثاني عند سردي لشروح المقدمة الحضرمية: (ترجمة الفقيه عبد الله بلحاج بافضل: ت ٩١٨هـ).

*** منظومات السفينة:**

كما وضعت الشروح على متن السفينة وضعت كذلك المنظومات، ومنها:

١ـ نظم السفينة: للسيد العلامة عبد الله بن علي بن حسن الحداد (ت **١٣٣١**هـ)، ذكره شيخنا الجيلاني (ص١٠) نقلاً عن مقدمة كتاب الشيخ الفاسرواني، وخمّن أن يكون الشخص المترجم في تاريخ الشعراء الحضرميين في الجزء الرابع. **قلت**: ما خمنه شيخنا صحيح،؛ وهو في «تاريخ الشعراء» (**٤/ ١٦٥**)، ولم تذكر في ترجمته أي مؤلفات له، وغير بعيد أن يكون الشيخ الفاسرواني قد اطلع على شيء من مؤلفاته لم يصل علمه وخبره إلى مؤلف تاريخ الشعراء، حيث أن (فاسروان) بلدة قريبة جداً من (بانقيل)، بل تكادان تتحدان اليوم لاتصالِ العمران حسبما شاهدته عام **١٤٢٦**هـ لما زرتها.

٢ـ نظم السفينة: للسيد محمد بن أحمد باعقيل (ت **١٣٤٢**هـ) سيأتي الحديث عنه في ترجمته.

٣ـ اللآلئ المفردات على سفينة النجاة: للفقيه الشيخ منصور بن نصر بن علوان اليحيوي اليمني الشافعي (ت**١٣٤٣**هـ) ؛ منه نسخة خطية في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمها (**٢٧٨٤**) تقع في (**١٣** ورقة)، ذكر هذا الوصفَ الأستاذُ الحبشي في مصادره (ص**٣٠١**)، واكتفى في جامع الشروح (**٢/ ١٠٣٥**) بالإشارة إلى النظم ولم يذكر العنوان أو تفاصيل أخرى، وذكر فيهما: أنه مطبوع. وذكره القاضي الأكوع في «الهجر» (**٣/ ١٤٤٢**) بعنوان: «**منظومة في فقه الإمام الشافعي**»، وترجم لمؤلفه في ذلك المرجع.

٤ـ نظم السفينة للسيد عبد الله باحسن (ت **١٣٤٧**هـ)، سيأتي الحديث عنه في ترجمته.

٥ـ نظم السفينة: للشيخ العلامة صديق بن عبد الله اللاسمي الفاسرواني، ذكره ابنه الشيخ أحمد في مقدمته على منظومته الآتي وصفها. [**ينظر**: عمر الجيلاني، **مقدمة الدرة اليتيمة**: ص١٠].

٦ـ تنوير الحجا نظم سفينة النجا: للشيخ أحمد بن صديق اللاسمي الفاسرواني؛ فرغ من نظمها سنة **١٣٤٣**هـ وزاد مقدمة في علم التوحيد وألحق به أبواب الصيام والحج والعمرة وختمه بمواعظ، طبع بمطبعة اختيار إندونيسيا. [**ينظر**: عمر الجيلاني، **مقدمة الدرة اليتيمة**: ص١٠، وعنه: الأستاذ الحبشي، **جامع الشروح**: ٢/ ١٠٣٥].

- وعلى هذا النظم **شرحٌ** لشيخ شيوخي العلامة الشيخ محمد علي بن حسين المالكي المكي (ت ١٣٦٨هـ) يسمى: «**إنارة الدجى بتنور الحجا شرح سفينة النجا**»، مطبوع في إندونيسيا، **ونسخته الخطية** محفوظة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة برقم (**٣١٩** خاص)، كما في «خزانة التراث».

٧ـ السبحة الثمينة في نظم مسائل السفينة: نظم شيخنا العلامة السيد أحمد مشهور الحداد (ت ١٤١٦هـ)؛ سيأتي في ترجمته.

*** ترجمات متن السفينة:**

حظي متن «**سفينة النجا**» بعناية فائقة من قبل العديد من العلماء في كثير من الأقطار غير العربية التي انتشر فيها فقهاء الحضارمة، الذين قاموا بإذاعة هذا المتن المبارك بين المواطنين في مواطن هجرتهم.

١ـ في إندونيسيا: ترجم متن السفينة في إندونيسيا عدة مرات، حظي بالتدوين والشهرة منها ثلاث ترجمات: ترجمة مادورية (نسبة إلى جزيرة مادورا شرق جاوة)، وترجمتان جاويتان مختلفتان. كما ترجمت منظومة الشيخ الفاسرواني (تنوير الحجا) إلى اللغة المادورية كما سبق ذكره[1].

---

(١) مارتن فان برونسن، **الكتاب العربي في إندونيسيا**، ترجمة الدكتور قاسم السامرائي، (مطبوعات مكتبة الملك فهد بالسعودية، الرياض ١٤١٥هـ): ص٧٢.

٢ـ وفي الهند: ترجم متن السفينة إلى اللغة الأردية، ولديَّ نسخة من طبعة مترجمة نشرت في حيدرأباد الدكن، بعنوان «**نجوم الهدى ترجمة سفينة النجا**»، وضعَ هذه الترجمة: المعلم الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عوض بن إبراهيم باشراحيل الشبامي الأصل، الحيدرأبادي إقليماً، الباركسي بلداً، القادري طريقة، فرغ منها في صفر **١٣٥٠**هـ، تقع المطبوعة في (**٤٣** صفحة) من القطع الصغير، وكان وضعها باهتمام الفاضل علي بن محمد سعيدي الشافعي، وصدرت عن المكتبة الأشرفية بحيدرأباد سنة **١٤٠٣**هـ على نفقة الشيخ عبد القادر بن عبد الله باشراحيل، نزيل الدوحة من دولة قطر. وهذه الترجمة على طريقة السؤال والجواب، ومجموع الأسئلة التي وضعها المترجم (٧٧ سؤالاً).

*** ومن مؤلفات ابن سُمير الفقهية أيضاً:**

[٤٠١]- **الفوائد الجلية في الزجر عن تعاطي الحيل الربوية**: ذكره أستاذنا العلامة السيد عمر الجيلاني في مقدمة كتاب «الدرة اليتيمة» (ص٨).

أوله: «الحمد لله الذي هدانا إلى المنهج القويم، والصراط المستقيم، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس نأمر بالمعروف وننهى عن كل خلق ذميم ... **أما بعد**؛ فيقول الحقير المقيد عن السَّير، سالم بن عبد الله بن سعد بن سُمَير: ورد علي سؤال عجيب، على أسلوب غريب، يدل على فحولة مبديه، وغزارة فهمه لما أودعه من الحكم فيه، غير أنه رفعه إلى غير أهله، ولم يضعه في محله، وكلفني الجواب مع عجزي عن ذلك، وخلوي عن ما هنالك، ولم تسعني مخالفته، لما له من الحق لدي، ولكثرة إلحاحه علي.

والحامل له على رفع السؤال: واقعة حال كثر فيها المقال، فتغيرت بسبب ذلك الأحوال، فأقول: اعلم أيها السائل حفظك الله: أنك سألتني عن هذه الواقعة مع أني قد كثر مني التنويه والتعريف بحكم أصلها، وما تفرع من أغصانها، وإن لم أكن من أهل هذا الشأن، ولكن اقتضى ذلك الزمان لما أن قلَّت الأعيان تصدر فيه من ليس أهلاً للجولان في ذلك الميدان، فالله المستعان»، إلخ.

ثم أورد نص السؤال وهو مطوّل يقع في (٤ صفحات) **حاصله**: السؤال عن حكم البيع والشراء بالأوراق النقدية. ثم قال: «**الجواب**، ونسأل الله التوفيق للصواب: اعلم أيها السائل أرشدك الله أن هذه الواقعة المشار إليها في السؤال متسعة الأطراف متباعدة الأكناف، قد باض فيها الشيطان وفرخ عند أرباب المعاملات، وطار شررها في كثير من الجهات»، إلخ.

من مصادر المؤلف: التحفة، الزواجر كلاهما لابن حجر، ديوان شيخه أحمد بن عمر ابن سميط، النصائح الدينية وديوان الدر المنظوم كلاهما للإمام الحداد، فتوى لحامد بن عمر حامد، فتوى لمحمد بن أبي بكر باعباد، شرحُ والده على قصيدة الصلاة، وشرح ناظمها عليها، وشرح باسودان على الخطبة الطاهرية، فتح المعين للمليباري، القلائد لباقشير، فتوى للسيد علي بن عمر بن سقاف (ت **١٢٥٤**هـ).

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة خاصة بشبام تقع في (**٣٠** ورقة) كتبت في **٥/ ١٢/ ١٢٦٩**هـ في حياة المؤلف.

النسخة الثانية: في مكتبة خاصة بشبام أيضاً، كتبت في **١٤** رجب سنة **١٢٦٩**هـ، بقلم عنبر تابع السيد علي بن محمد الجنيد في (بندر سنقى فورة) وتقع في (**٣٩** ورقة)، وهي مكتوبة أيضاً في حياة المؤلف. وعليها تملك باسم عوض بن عمر كرامان[1].

[٤٠٢]- **فتوى في جواز استعمال النحاس والقرطاس نقداً**: ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٢٨٥**)، ووردت في «فهارس مكتبة مكة المكرمة».

---

(١) هذه الأسرة (آل كرامان) كانت بمدينة شبام قديماً، ثم هاجر أفرادها إلى نواحي الهند وبلاد الملايو، ومنهم بقية في عدن والمكلا.

نسخها:

منها نسخة في مكتبة المولد النبوي الشريف (مكتبة مكة المكرمة) برقم (**٤٢** فتاوى) ورقمها المسلسل في فهرس المكتبة (**٥٩٨**) كتبت سنة **١٣٠٧**هـ وتقع في (**٥** صفحات).

[٤٠٣]- **نبذة في التحذير من التهاون في الصلاة وسائر فروض العبادات**: أولها: «بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ * وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا﴾، الآية، أمر الله سبحانه وتعالى بالاعتصام بدينه، وهو التمسك والأخذ به والاستقامة عليه، وأمر سبحانه وتعالى بالتقوى، وهي امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة فريدة في مكتبة العلامة أحمد بن حسن العطاس بحريضة، وتقع في (**٧** صفحات) لم تؤرخ، وهي مما أوقفه السيد محمد بن سالم بن أحمد بن حسن العطاس (ت **١٣٩٦**هـ) على مكتبة جدّه، وأرسلها من سنغافورة إلى حريضة. وجاء على طرة العنوان ما نصه: «هذا سؤال للمعلم سالم بن عبد الله بن سعد بن سمير، ذكَّر به في مسجد الكلنق على من حضر في المسجد بعد صلاة الجمعة في بندر سنقى فورة».

*** كتب مشكوك في صحة نسبتها للمترجم:**

[٤٠٤]- **اللمعة المفادة في بيان الجمعة والمعادة**[١]: ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (**١٠/ ٢٢٧**) منسوباً للمترجم، وذكر: أنه طبع مع شرحه للشيخ محمد

---

(١) تنبيه: في النسخة المترجمة من تاريخ بروكلمان أخطاء مطبعية تجاوزت عن ذكرها، منها: (**الجمعة والعادة**) وهذا خطأ والصواب ما أثبتّه، كما جعلوا كلمة (**المفادة**) بالغين وهو خطأ أيضاً.

نووي الجاوي المسمى: «**سلوك الجادة**» بالقاهرة سنة **١٣٠٠**هـ، وبمكة سنة **١٣٠٣**هـ. وعزا إلى «معجم المطبوعات» لسركيس (**٢/ ١٨٨١**) وتمام الاسم عند سركيس: «**سلوك الجادة على الرسالة المسماة بلمعة** [كذا! **والصواب**: باللمعة] **المفادة في بيان الجمعة والمعادة**». وعن بروكلمان نقل الأستاذُ الحبشي في مصادره (ص**٢٨٥**)، ولكنه سمّى الشرح: «**سلوك الجادة في حكم الخطبة والإعادة**»، وقد تبين لي أنه حصل خلط كثير في هذه المعلومات، وتفصيل ذلك فيما يلي:

١- اسم كتاب الأصل كما هو عند سركيس وبروكلمان: «**اللمعة المفادة في بيان الجمعة والمعادة**»، واسم الشرح: «**سلوك الجادة**»، وهو للشيخ نووي الجاوي باتفاقهما، وجعله الحبشي من تأليف ابن سمير.

٢- عندهما (**بيان الجمعة والمعادة**) ـ على خطأ مطبعي عند بروكلمان سبق التنبيه عليه ـ بينما هو لم يورد كلمة (**بيان**) واستبدلها بكلمة (**حكم**)، وتغيرت (**الجمعة**) عنده إلى (**الخطبة**) مخالفاً لهما.

٣- كما تغيرت (**المعادة**) عنده إلى (**الإعادة**) مخالفاً لهما أيضاً.

فهذه ثلاث ملاحظات في عنوان واحد، هذا كله إن سلمنا بكون الكتاب (الأصل) الذي هو (اللمعة المفادة) من مؤلفات الشيخ ابن سمير، وهذا لم يثبت عندي حتى الآن، والله أعلم.

* وبعد فراغي مما تقدم؛ وقفت على نسخة دوعنية من هذا الشرح كتبت في شوال **١٢٣٩**هـ، بقلم أحمد بن عبد الله بن علي بحلس الدوعني، تقع في (**١٠** ورقات)، كتب عليها: «تأليف الشيخ العلامة الفقيه محمد بن خاتم بن عبد الرحمن الأحسائي ثم العماني»، وعليها تقريظان: **الأول**: للشيخ العلامة بشرى بن هاشم الجبرتي، **والثاني**: لمفتي الشافعية بمكة الشيخ محمد صالح الريس الزمزمي الزبيري المكي (ت **١٢٤٠**هـ). وبهذا تتضح الحقيقة جلية، والله أعلم.

١٩٨- الفقيه سعيد بن محمد باعشن[*] (ت ١٢٧٠هـ):

هو الشيخ الجليل، الفقيه المحقق، صاحب المصنفات الفائقة، والتحريرات الرائقة، سعيد بن محمد بن علي (باعلي) باعشن الدوعني، الحضرمي الشافعي، مولده ببلدة رباط باعشن في وادي دوعن الأيمن (وادي الفقهاء)، في مطلع القرن الثالث عشر.

شيوخه: وجدت إشارات طفيفة في تعيين شيوخه، **منها**: ما ذكره العلامة المحقق علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢**هـ) في ثبته «الخلاصة الشافية»[(١)] عند سياق سنده من طريق المترجم: أنه يروي عن شيخ الأزهر العلامة عبد الله الشرقاوي (ت **١٢٢٧**هـ). **ومنها**: أنه صرح في كتابه (مواهب الديان) (ص٦٧) بأخذه عن الشيخ إبراهيم الباجوري (ت **١٢٧٧**هـ) أحد شيوخ الأزهر، ووصفه إياه بـ«شيخنا»، وهو تاريخياً يعد من أقرانه، حيث الباجوري من تلامذة الشرقاوي.

ومن اللطائف: ما ذكره الأستاذ الحبشي في «مصادره» (ص**٢٨٥**) من اطلاعه على كتاب بخط الشيخ باعشن موجود بالمكتبة الأزهرية (**٤/ ٤٠٩**) مؤرخ في سنة **١٢٢٣**هـ، فإذا ثبت أنه نسخ ذلك الكتاب بمصر، فيكون ذلك تأكيداً لأخذه عن الشرقاوي الذي توفي سنة **١٢٢٧**هـ، والله أعلم.

تلاميذه: أجلُّ من تخرَّج على يديه هو الفقيه الشيخ علي بن أحمد باصبرين (ت **١٣٠٥**هـ) الآتية ترجمته، والعلامة السيد عمر بن حسن الحداد (ت **١٣٠٧**هـ)، والشيخ سعيد بن عبد الله بادكوك، والفقيه عبد الله بن عمر باناجه، ومن الآخذين عنه بالعامة:

(*) **مصادر ترجمته**: عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت**: ٢/ ٤٧، نفس المؤلف: **منحة الفتاح**: ص١١٣، علوي بن طاهر الحداد، **الخلاصة الشافية**، (مخطوط): **ص٦**، محمد أبو بكر باذيب، ترجمة الشيخ سعيد باعشن، **مقدمة تحقيق مواهب الديان**: ص١١-١٨، **ومقدمة تحقيق بشرى الكريم**: ص٢٢-٢٨.

(١) علوي بن طاهر الحداد، **الخلاصة الشافية في الأسانيد العالية**، (مخطوط): ق٦/ ب.

العلامة السيد عيدروس بن عمر الحبشي (ت **١٣١٤هـ**)، والسيد أحمد بن محمد المحضار (ت **١٣٠٤هـ**)، وغيرهم.

منزلته العلمية: وصفه تلميذه عيدروس الحبشي في «عقد اليواقيت» بـ«الشيخ المحقق المتفنن المدقق»، وفي «منحة الفتاح» بـ«الشيخ خاتمة المحققين، وإمام الفقهاء والمتكلمين».

وفاته: كانت وفاته وقتَ السحَر ليلة الثلاثاء غرة جمادى الآخرة من عام **١٢٧٠هـ**، ودفن بمقبرة (سِيدِهْ) الشهيرة برباط باعشن إلى جوار قبر العلامة الشيخ حسن بن عبد الله العمودي[١]، وجدتُ ذلك على نسخة من كتاب «مواهب الديان»، بخط مالكها السيد الفاضل محمد بن حسن بن أحمد البار، رحمهم الله جميعاً رحمة الأبرار.

*** مصنفاته الفقهية:**

[**٤٠٥**]- **المواهب السنية شرح المقدمة الحضرمية**: أنفس وأهم ما صنفه المترجم، بل من أنفس مؤلفات فقهاء حضرموت تحريراً وتحقيقاً علمياً، أول ما وردَ ذكرُه في مقدمتي لكتاب «مواهب الديان» للمترجم (ص**٢٣**)، عند تعدادي لمؤلفاته، ولم يذكره قبلي أحد ولله الحمد، ومع أن الأستاذ الحبشي رجع إلى مقدمتي المذكورة ونقل عنها، كما نص عليه في «مصادر الفكر» (ص**٢٨٥**، الطبعة الثانية)، إلا أنه لم يذكر هذا الكتاب فيه!

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الموفق للتفقه في دينه، المرشد إلى توضيح شرعه وتبيينه ... **وبعد**؛ فهذا شرحٌ جعلتُه على مقدمة سيدي الإمام الولي العلامة الورع الصالح القانت الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بافضل الحضرمي، نفعنا الله ببركاته، ساقتني الأقدار إلى ذلك، وجرى بي القضاء إلى سلوك تلك المسالك، مع أني لست من أهل هذا الشأن، ولا ممن يعد من أتباعهم والغلمان، فصرت فيه كحاطب ليل، وكغريق سيل، وكمن يتعرض للجيوش بلا قوم، وكمن يلقي نفسه في اللجج بلا سباحة ولا عوم، وركبت فيه متن عمياء، وخبطت خبط عشواء».

---

(١) محمد باذيب، مقدمة **مواهب الديان**، (دار المنهاج، جدة، الطبعة الثانية، **١٤٢٥هـ**): ص**٢٩**.

إلى أن قال: «واعلم أني سميته: **المواهب السنية شرح المقدمة الحضرمية**، وتعرضت فيه بحسب الإمكان للخلاف بين الإمامين العلمين الشيخ العلامة أحمد بن حجر الهيتمي، والشيخ الشمس محمد بن أحمد الرملي، نفعنا الله ببركتهما، وإنما اقتصرتُ غالباً عليهما، لأن الغالب أن كلام شيخ الإسلام، والشهاب الرملي، والخطيب الشربيني، وأرباب الحواشي: ابن قاسم، والشبراملسي، والقليوبي، وغيرهم من نظرائهم كابن زياد وعبد الله بن عمر مخرمة لا يخرج غالباً عما قالاه. وجميع أقوال هؤلاء متقاربة ويصح العمل بكل منها إفتاءً وحكماً، إلا ما اتفق متأخروهم على أنه سهو أو غلط أو ضعيف، وأما العمل في حق النفس فيجوز حتى بالأقوال والأوجه الضعيفة، وكذا باختيارات أئمة المذهب الخارجة عن مذهب الشافعي، تقليداً لمن رجحه منهم، لأنهم وإن لم يكونوا مجتهدين مطلقاً فالاجتهاد يتجزأ، وقد بلغوا درجة الاجتهاد فيما اختاروه فلذا قدموا على ترجيحه. ومن ذلك: ما رجحه أحدهم من المذهب القديم وإن رجع عنه الإمام الشافعي في الجديد، وقلنا بالمعتمد الذي رجحه النووي: أن ما رجع عنه الشافعي منه لا يصح تقليده، لأن العمل بذلك حينئذ تقليداً لمن رجحه لا للشافعي رضي الله عنه.

واعلم؛ أني حيث أطلقت لفظ **(الشرح)** فمرادي شرح العلامة ابن حجر على المقدمة المذكورة، أو **(الفتح)** فهو فتح الجواد، وبقية الكتب شهيرة معروفة لا تحتاج إلى تنبيه.

وقد رمزتُ لابن حجر بـ**(حج)**، ولمحمد الرملي بـ**(م ر)**، وحيث قلت: **(عند حج)** فالرملي مخالف له فيه، وعكسه، ورمزت لابن قاسم بـ**(سم)**، وللشبراملسي بـ**(ع ش)**، وللقليوبي بـ**(ق ل)**، وللزيادي بـ**(زي)**، وللحلبي بـ**(ح ل)**، وللبجيرمي بـ**(ب ج)**، وقد أذكر بعضهم صريحاً». انتهت المقدمة. فرغَ منه في الثالث من ذي الحجة سنة **١٢٥٣**هـ، كما نصَّ عليه في خاتمته.

نسخه:

لم يزل فقهاء حضرموت وطلاب العلم بها يسمعون عن هذا الشرح، وتبلغهم

أخباره وما فيه من علم وبسط في القول وتوسع في المباحث، بما يعز وجود نظيره في غيره، ومع أن مختصره «بشرى الكريم» طبع منذ عام **١٢٩٣**هـ في مصر طبعته الأولى، إلا أن أصله هذا بقي غائباً عن الأعين، ولم يشر أحد من الباحثين إلى موضع وجوده، حتى الأستاذ الحبشي الذي نشر أول فهرسة لمخطوطات من حضرموت عام **١٣٩٠**هـ لم يذكر هذا الكتاب مع زيارته لمكتبة آل البار وفهرسته لبعض محتوياتها. ثم قدر المولى سبحانه لكاتب هذه السطور في عام **١٤١٩**هـ القيام بزيارة لمكتبة آل البار ببلدة القرين بوادي دوعن الأيمن (وادي الفقهاء)، بمعية ناظرها السيد الفاضل عيدروس ابن شيخي وسيدي عبد الله بن حامد البار رحمهما الله، فوجدت هذا السفر النفيس قابعاً في أرففها، فكانت مفاجأة سعيدة جداً.

النسخة الأولى: يوجد منها مجلد واحد فقط، وهو المجلد الأول: بخط السيد العلامة حسين بن محمد بن عبد الله البار، كتب سنة **١٢٦٧**هـ في حياة المصنف، يقع في (٨٠٨ صفحات). وهو من وقف وتحبيس سالم بن عبد الكريم باخذلقي لطلبة العلم الشريف، بنظر السيد أحمد بن عبد الله البار (ت **١٣١١**هـ).

النسخة الثانية: بقلم حسن بن سعيد بن محمد بادكوك، خ/ **١٢٧٠**هـ (سنة وفاة المصنف)، تامة.

النسخة الثالثة: وهي تامة أيضاً، وغير مؤرخة، ولم يسمَّ ناسخها كما أنها أجود خطاً من الثانية، وهي من وقف وتحبيس السيد محمد بن حسن البار على طلبة العلم الشريف بنظر أبناء عمومته.

[٤٠٦] ـ بشرى الكريم بشرح مسائل التعليم: وهو أشهر مصنفاته، اختصره من كتابه السابق «المواهب السنية»، وكثيراً ما يحيل في البشرى على أصله، طبع في زمن مبكر، وانتشر بأيدي طلبة العلم، وصار مرجعاً للكثير من الفقهاء والباحثين وطلاب العلم في الآفاق.

أوله بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فيقول الفقير إلى كرم مولاه المحسن، سعيد بن محمد باعشن ...: قد كنت شرحتُ مقدمة الإمام الولي الزاهد القانت عبد الله بن عبد الرحمن بافضل نفعنا الله ببركاته شرحاً فيه نوع طول، ثم اختصرته فيما يقارب نصف حجمه، راجياً من فضل مولانا تعالى أن ينفع به، فإنه ولي ذلك والقادر عليه ... وسميته: **بشرى الكريم بشرح مسائل التعليم**، وتعرضت فيه كأصله للخلاف بين الإمامين القمرين: الشيخ أحمد بن حجر، والشيخ محمد الرملي، نفع الله بهما»، إلخ، وأعاد ذكر الاختصارات التي ذكرها في الأصل، وزاد هنا قوله: «واعتمدتُ غالباً في الخلافِ بينهما على: التحفة والنهاية». انتهى.

نسخه:

توجد لبشرى الكريم نسخ متعددة، فمنها سبع نسخ في مكتبة الأحقاف[1]، وتفصيلها كالتالي:

النسخة الأولى: ذات جزأين؛ **الأول**: برقم (**٥٤٤/ فقه**)، يقع في (**٢٧٥** ورقة). **والثاني**: برقم (**٥٤٥/ فقه**)، ويقع في (**٢٦٤** ورقة)، وهذان الجزآن كتبا سنة **١٢٥٦**هـ، وعلى النسخة تملك باسم السيد محمد بن علوي الحداد بالهبة من أولاد السيد علي بن محمد الجنيد في بندر سنغافورا سنة **١٢٨٣**هـ.

النسخة الثانية: برقم (**٥٤١/ فقه**)، تقع في (**٣٨٢** ورقة)، كتبت سنة **١٢٦٤**هـ، بقلم السيد محمد بن عبد الله بن عيدروس البار. وعليها تملكات، منها: تملك باسم عبد الله بن؟ بامشموس، وتملك باسم السيد عمر بن عبد الله بن عمر ابن يحيى (ت **١٢٧٧**هـ) مؤرخ في **١٢٦٨**هـ.

---

(١) ذكر الأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٢٨٥**) نسختين منها، **إحداهما** برقم (**٨٧٦**)، **والأخرى** برقم (**٨٨٤**)، وهذه الأرقام قديمة وغير مطابقة للفهرس الحالي، وقد اعتمدت الجديد هنا.

النسخة الثالثة: ذات جزأين: **الأول**: برقم (**٥٤٢**/ فقه) كتب سنة **١٢٦٤**هـ أيضاً يقع في (**٢٤٣** ورقة)، و**الثاني** برقم (**٥٤٣**/ فقه) كتب في ٧ ربيع الآخر سنة **١٢٦٧**هـ يقع في (**٢٧٣** ورقة)، وهي من مجموعة السيد حسن بن عبد الله الكاف (ت **١٣٤٦**هـ)، وهذا الجزء الثاني: بقلم صالح بن أحمد بن عبد الله بلحق، وعلى النسخة في خاتمتها تملك بقلم السيد أبي بكر بن محمد بن علوي المشهور (ت **١٢٦٣**هـ)، وعلى الجزء الأول تملك في الغلاف بقلم سالم بن محمد بن سالم بن عوض بن سالم الحداد مؤرخ في ربيع الأول سنة **١٢٧٤**هـ، وتحته مباشرة تملك باسم السيدين: محمد وشيخ ابني عبد الرحمن بن أحمد الكاف.

النسخة الرابعة: برقم (**٥٤٧**/ فقه) كتبت سنة **١٢٦٨**هـ، وتقع في (**٢٤١** ورقة).

النسخة الخامسة: برقم (**٥٤٨**/ فقه) كتبت سنة **١٢٦٨**هـ أيضاً، وتقع في (**٢٤٥** ورقة).

النسخة السادسة: برقم (**٥٤٦**/ فقه) كتبت سنة **١٢٨٢**هـ، وتقع في (**١٦٠** ورقة).

النسخة السابعة: في مكتبة خاصة ببلدنا شبام حرسها الله، كتبت سنة **١٢٨٠**هـ، يوجد منها المجلد الأول فقط، عليها تملك باسم الشيخ الفاضل علي بن عوض لعجم باذيب.

النسخة الثامنة: في المكتبة الأزهرية بالقاهرة برقم (**[١٢١٨] ١١٧٨٩**).

طبعاته:

ذكر سركيس في معجم مطبوعاته (**١/ ٥١٧**) أن أول طبعة لبشرى الكريم كانت في مطبعة بولاق الشهيرة بمصر سنة **١٢٩٣**هـ، ثم طبع مرة أخرى بالميمنية سنة **١٣٠٩**هـ، (وعنه: الحبشي، جامع الشروح والحواشي: **٣/ ١٨٠٥**)، والمصادر (ص**٢٨٥**)[1]. وطبع

(١) **تنبيه**: ذكر الأستاذ الحبشي في هذا الموضع من «**مصادره**»: أن الشيخ بافضل (مؤلف المتن الأصل) توفي **٩٠٣**هـ، وهذا أو سبق قلم، **والصواب**: أنه توفي سنة **٩١٨**هـ، أما الذي توفي سنة **٩٠٣**هـ فهو محمد بن أحمد بافضل، كما تقدم تفصيله في فقهاء القرن العاشر.

بمطبعة البابي الحلبي بعد ذلك طبعات عديدة، منها عندي الطبعة الثانية لعام **١٣٦٧**هـ. ثم صدر في طبعة حديثة عن مكتبة الثقافة بعدن لصاحبها (بن شملان)، سنة **١٤٢٠**هـ تقريباً، وهي طبعة تجارية سقيمة كثيرة الأخطاء.

ثم صدر عن دار المنهاج (جدة) عام **١٤٢٥**هـ وقوبلت هذه الطبعة على ثلاث نسخ خطية من محفوظات مكتبة الأحقاف (النسخ: الأولى، والثانية، والثالثة، التي قدمت وصفها)، وجاءت هذه الطبعة في (٧١٨ صفحة) مع المقدمات والفهرس العام، وصُدِّرتْ بترجمتين بقلم كاتبِ هذا البحث: الأولى لصاحب المتن الشيخ عبد الله بلحاج بافضل، والثانية للشارح الشيخ سعيد باعشن.

[٤٠٧]- مواهب الديان على فتح الرحمن: كذا سماه مؤلفه، وما كتب على غلاف النسخة المطبوعة: «بشرح» غير دقيق، وهو أحدُ الشروح الموضوعة على متن (فتح الرحمن) تأليف العلامة الشيخ محمد بن زياد الوضاحي الزبيدي (ت **١١٣٥**هـ).

أوله: «الحمد لله الذي عم إفضاله، وكثر خيره ونواله ... **وبعد**؛ فإن كتابَ «فتح الرحمن» للعلامة الإمام محمد بن زياد الوضاحي رحمه الله تعالى، قد عم نفعه في الأقطار، واعتنى به الأئمة الأخيار، فجعلت عليه هذا الشرح تبركاً بخدمته، وامتثالاً لأمر من لا أقدر على مخالفته، مع علمي أني لست أهلاً لذلك، ولا ممن حام حول تلك المسالك، وطلبت الإعانة ممن يجعل الصعب سهلاً، والتوفيق منة منه وفضلاً، وسميته: **مواهب الديَّان على فتح الرحمن**»الخ، وأتى بعد ذلك بما ذكره في مقدمة شرحَيه على المقدمة الحضرمية من اعتماده على كتب الرملي وابن حجر وذكر الخلاف بينهما، ولم يورد هنا ذكر بقية الرموز التي سبقت في شرحي المقدمة.

وقد اتَّضحَ لي: أن الشيخ باعشن ألّف هذا الكتاب قبل عام (**١٢٣٨**هـ)، بدليل أن الفقيه عبد الله بن عمر باشراحيل نقل عنه في تأليفه عن النية (ق ٤٠/ أ) الذي ألفه بتاريخ **١٢٣٨**هـ، والله أعلم.

نسخه:

النسخة الأولى: نسخة قيمة محفوظة في مكتبة العلامة أحمد بن حسن العطاس (ت **١٣٣٤**هـ) بحريضة عليها تملكات، أقدمها بتاريخ سنة **١٢٦٢**هـ بقلم السيد عبد الله بن عمر بن عبد الله الصافي.

النسخة الثانية: وهي نسخة قيمة أيضاً، وقفت عليها في مكتبة السادة آل البار ببلدة القرين بدوعن، كتبت في صفر سنة **١٢٦٨**هـ، بقلم صالح بن أحمد بن عبد الله بلحَقْ، تقع في (**١٠٩** أوراق)، وعليها هوامش كثيرة، وتملكات وفوائد عديدة أهمها تاريخ وفاة الشيخ سعيد باعشن بقلم مالك النسخة السيد محمد بن حسن البار، الذي أحسن كثيراً بتدوين هذه المعلومات القيمة، رحمه الله.

النسخة الثالثة: في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**١٠٩٠**/ فقه) تقع في (**١٤٩** ورقة)، غير مؤرخة.

النسخة الرابعة: في نفس المكتبة برقم (**١٩٣٩**/ تصوف!)، تقع في (**١١٣** ورقة)، لم تؤرخ أيضاً، وهي من وقف السيد حسين بن سهل (ت **١٢٧٤**هـ) على طلبة العلم بتريم. وعنها صورة في معهد المخطوطات بالكويت برقم (**١٧١٤**).

النسخة الخامسة: في مكتبة مكة المكرمة (مكتبة المولد الشريف، سابقاً) رقم الحفظ (٦٦/ فقه شافعي)، ووهم أصحاب الفهرس الشامل (١٠/ ٧٤٤، رقم: ١٣٨٦)، إذ عزوا وجوده إلى مكتبة الحرم، وأنها كتبت بتاريخ سنة **١٢٠٠**هـ**!!** وتقع في (ص**٣٥٢**)، والتاريخ المزبور لاشك في خطئه فلعله: **١٣٠٠**هـ، [**ينظر**: مجموعة مؤلفين، **فهارس مكتبة مكة**: ص**٢٤٧**، رقم مسلسل: **٧١٦**].

النسخة السادسة: في المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة رقمها (**٩٢٩/ ٣/** مجاميع).

طبعاته:

طبع كتاب المواهب لأول مرة عام **١٤٢٢هـ** وصدر عن دار المنهاج بجدة، (بالاعتماد على النسخة الثانية: عن نسخة آل البار، ونسختَي الأحقاف) وشاركتُ بكتابة ترجمة المؤلف، وكان تصوير النسخة الأصل على يدي، وهي نسخةُ السادة آل البار، وجاء الكتاب مع الفهرس العام في (**٤٤٨** صفحة) وكتب على غلافه: تحقيق قاسم محمد النوري. ثم صدرت الطبعة الثانية عام **١٤٢٤هـ** في (**٤١٤** صفحة) واستبعد من غلافها اسم المحقق! وعُدِّلت بعض الأخطاء التي وقعت في مقدمة الكتاب.

[٤٠٨]- **ألطاف الستار على عمدة الأبرار في أحكام الحج والاعتمار**: وأصله «عمدة الأبرار» (المتن) تأليف العلامة الفقيه علي بن عبد البر الونائي المصري ثم المكي الشافعي (ت **١٢١٢هـ**)، متن نافع جامع، طبع هذا المتن بمكة المكرمة سنة **١٣٠٥هـ** [**معجم سركيس**: ١/ ١٦٠]، ومنه نسخ خطية كثيرة [ينظر: الحبشي، **جامع الشروح**: ٢/ ١٢٢٢]. وهذا الكتاب جعله الشيخ باعشن (حاشية) على الكتاب، لا شرحاً لكل ألفاظ المتن.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الصمد المالك، ونحمدك يا من أوضح لعباده الأحكام والمناسك ... **وبعد**؛ فهذه حواشٍ علقتها على «**عمدة الأبرار فيما يتعلق بالحج والاعتمار**»، لمولانا علامة زمانه، وعين وقته وأوانه، الشريف النبوي، علي بن عبد البر الحسني الونائي، نفعنا الله بعلومه الباطنة والظاهرة، وأعاد علينا من بركاته في الدنيا والآخرة، التمسها مني بعض الكرام المجاورين ببلد الله الحرام، فأحجمت عن ذلك، لعلمي أني لست أهلاً لما هنالك، ثم عزمت على ذلك، رافعاً أكف الضراعة إلى من يجعل الصعب سهلاً، وسألته التوفيق للصواب منة منه وفضلاً، وسميتها **ألطاف الستار على عمدة الأبرار**، راجياً من فيض كرمه تعالى أن يستر علي في هذا المؤلف وغيره من الأوزار،

وأن يقبل بضاعتي المزجاة، وإن كانت جديرة بالبوار، فإن الكريم لا يرد زائف، ولا يهمل من لجأ إليه من المخاوف، وقد عودنا الجميل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وتعرضت للخلاف بين المتأخرين بحسب ما أمكن، وحيث قلت: **(عند حج)** فالرملي مخالف له فيه، وعكسه، وتكلمتُ على الخطبة من غير تطويل، لما شاع فيها وذاع، وأعرضتُ غالباً عما بعدها إلى المقصود من أحكام المناسك لما فيه من الطول الذي يستدعي تطويلاً، خوفاً من أن يطول به الكتاب فلا يعتني به لقصر الهمم وقلة الطالبين، ولعجزي وقلة علمي واطلاعي، ومع كثرة الهموم التي لا تطيقها الجبال، ولا يثبت معها إلا أقدام الكمّل من الرجال»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: نسخة قيمة بمكتبة المولد الشريف (مكتبة مكة المكرمة) برقم (٤٨/ فقه شافعي) كتبت سنة **١٢٦٤هـ** بقلم مصطفى بن حسن الأزهري، وتقع في **(٣٠٠** ورقة). [**ينظر**: عدة مؤلفين، **فهرس مكتبة مكة**: ص**١٥٦**، رقم مسلسل: **٤٢٠**]. وكتب على طرة الغلاف: «**هذه حاشية العالم العلامة والحبر الفهامة الشيخ سعيد بن محمد باعشن على عمدة الأبرار**»، إلخ. ومنها نقلتُ الوصف المتقدم. [**وينظر**: **الفهرس الشامل**: **٣/ ٥٨٢**، والحبشي، **جامع الشروح**: **٢/ ١٢٢٢**. ووقع مؤلفو هذين المصدرين بقولهم إنها من محفوظات **مكتبة الحرم المكي**، والصواب: مكتبة مكة].

النسخة الثانية: بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمها **(١٨١٦)** تقع في **(٣٣٨** ورقة)، [ينظر: فهارس المكتبة المركزية بجامعة الرياض: **٦/ ٧٥**، والفهرس الشامل: **١/ ٦٧٣**، ومصادر الحبشي: ص**٢٨٥**]. وهذه النسخة أوقفها الشيخ الفاضل يوسف بن أحمد باناجه في محرم سنة **١٢٦٩هـ**، على طلبة العلم والمشتغلين به بنظر السيد محمد بن محمد السقاف (ت **١٢٨٣هـ**) مدة حياته ثم بعده تنقل إلى **زاوية الحداد** بمكة المشرفة**!** يعيرها ناظر الزاوية لمن يطالعها وينتفع بها من أهل العلم ...، إلخ.

[٤٠٩] ـ إسعاف النجيب بشرح المنهج القريب مختصر عمدة ابن النقيب: والمتن (المنهج القريب) تأليف الفقيه الفاضل عبد الله بن محمد منقُوش الغُرْفي، ستأتي ترجمته، ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٩١) ونسبه للفقيه منقوش**! والتحقيق**: أن منقوش هو المختصِر (مؤلف الممتن المشروح)، أما الشارح: فهو باعشن كما حققته بالرجوع للنسخة نفسها. كما أن تسميته هي من وضع العلامة محمد بن عبد الله باسودان (ت ١٢٨١هـ) الذي كتب ديباجته وعرّف به، وهذا الكتاب من أواخر أو لعله آخر تصانيفه، إذ توفي قبل إتمامه.

وهذا نص ما كتبه العلامة باسودان رحمه الله بعد البسملة: «الحمد لله الهادي من أراد من العباد، إلى سلوك طريق السعادة والرشاد، وفقه في دينه من أراد له الخير العظيم وألزمه التقوى خير زاد، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم التناد. **وبعد**؛ فهذا شرح عظيم، وجمع فخيم، ألفه الشيخ العلامة المحقق المتقن سعيد ابن محمد باعشن الدوعني رحمه الله، وجعله شرحاً على مختصر عمدة ابن النقيب، المسمى «**المنهج القريب**» للعلامة المدقق الشيخ عبد الله بن محمد منقوش الحضرمي رحمه الله، وقد كانت الإشارةُ للماتن والشارح من سيدنا السيد الجليل العارف، معدن الأسرار واللطائف، الحبيب عبد الله بن حسن الحداد علوي (ت ١٢٨٥هـ)، عمَّ بنفعه العباد.

ومات الشارح رحمه الله وقد بلغ في شرحه إلى كتاب البيوع، والحاصلُ منه نافعٌ للطالب الراغب، ربنا يوفق من أهل العلم ليكمل الشرح ليتم الانتفاع، إنه أكرم كريم، وأرحم رحيم. وينبغي تسمية هذا الشرح: **إسعاف النجيب بشرح المنهج القريب مختصر عمدة ابن النقيب،** نفع الله بالأصل والاختصار، والشرح المذكور، نفعاً تاماً للكبار والصغار، والعبيد والأحرار».

نسخه:

توجد نسخته الفريدة في مكتبة السادة آل الحبشي بالغرفة، وهي ناقصة من آخرها، وتقع في (**٢٢٧** ورقة)، وقد مزج المتن بالشرح، وميز المتن باللون الأحمر، وهي من مصورات مركز النور للدراسات بتريم.

١٩٩- العلامة عبد الله بن حسين بن طاهر(*) (١١٩١-١٢٧٢هـ):

هو العلامة الأجل، والسيد الإمام الأكمل، أحد كبار الدعاة إلى الله، والمرشدين إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة: عفيف الدين عبد الله بن الحسين بن الإمام العلامة طاهر بن محمد ابن هاشم باعلوي الحسيني، مولده بتريم سنة **١١٩١**هـ، ونشأته بها.

ترجم له الزركلي ناقلاً عن «تاريخ الشعراء» للسقاف، ولكنه وهم في قوله: «وهو حفيد طاهر بن حسين السابقة ترجمته»: في (٣/ ٢٢١)، **والصواب**: أنه أخوه لا حفيده، وإنما اشتبه على الزركلي اسم (طاهر) جد المترجم، وهو: طاهر بن محمد، فظنه: طاهر بن حسين!.

شيوخه: من أبرزهم العلامة عبد الرحمن بن علوي عرف بصاحب البطيحاء (ت **١٢١٦**هـ) أخذ عنه شرح التحرير وفتح الوهاب كلاهما لشيخ الإسلام زكريا، والعلامة عمر بن سقاف السقاف (ت **١٢١٦**هـ)، والعلامة علوي بن أحمد بن حسن الحداد (ت **١٢٣٢**هـ)، والإمام أحمد بن عمر ابن سميط (ت **١٢٥٧**هـ). **وأخذ بمكة المكرمة**: عن العلامة السيد عقيل بن عمر ابن يحيى باعلوي (ت **١٢٥٠**هـ)، والعلامة محمد صالح الريس الزمزمي (ت **١٢٤٠**هـ) مفتي الشافعية بها، والعلامة عمر بن عبد الرسول العطار (ت **١٢٤٧**هـ)، وبالمدينة المنورة: عن مفتيها السيد أحمد بن علوي جمل الليل (ت **١٢١٦**هـ)، وغيرهم. وقد عدَّدهم في بعض رسائله فبلغوا (**٢٩ شيخاً**).

(*) **مصادر ترجمته**: عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت**: ١/ ١٠٢، نفس المؤلف: **منحة الفتاح**: ص٨٠، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٣/ ١٦٢، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٨٢٥، الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ٨١، كحالة، **معجم المؤلفين**: ٢/ ٢٣٧ (ترجمة: ٧٨٩٤)، عمر الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ٣/ ٨٠٠ (ترجمة: ١٣٩٢)، ضياء شهاب، **تعليقات على شمس الظهيرة**: ٢/ ٥٩٠، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٨٦.

تلاميذه: أخذ عنه الجم الغفير من طلاب العلم في عصره، وكان مقصوداً بالأخذ والزيارة من الآفاق، ومن أجلِّ من أخذ عنه: العلامة عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ)، ومفتي تريم عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ)، وغيرهما ممن لا يكاد يحصى كثرة.

منزلته العلمية: قال في حقه تلميذه العلامة الحبشي: «إمام المريدين، وأستاذ السالكين، وإنسان عين الناظرين، الحافظ لزمانه وأوقاته، المقبل على طاعة ربه وعباداته»، إلخ، وقال العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): «الحبيب عبد الله بن حسين، الذي لا تستوفي العبارة كنه ما له من الفضل»، إلخ.

وفاته: توفي بقرية (المسيلة) وتعرف بمسيلة آل شيخ نسبة لقبيلة من السادة العلويين، تمييزاً لها عن غيرها من البلدان والقرى الحضرمية المعروفة باسم (المسيلة)، وكانت وفاته في شهر ربيع الثاني من عام ١٢٧٢هـ، رحمه الله تعالى.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤١٠]- **سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق**: متن شهير مبارك، اشتهر تدريسه في الحرمين الشريفين وفي مصر وبلدان شرق آسيا، أوله بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فهذا جزء لطيف يسره الله تعالى فيما يجب تعلمه وتعليمه والعمل به للخاص والعام، والواجب ما وعد الله فاعله بالثواب، وتوعد تاركه بالعقاب، وسميته: **سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق**، أسأل الله الكريم أن يجعل ذلك منه وله وفيه وإليه، وموجباً للقرب والزلفى لديه، وأن يوفق من وقف عليه للعمل بمقتضاه، ثم الترقي بالتودد بالنوافل ليحوز حبه ووِلاه»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: منه نسخة بمكتبة الأحقاف برقم (٢٨٨٠/ ٢/ مجاميع) غير مؤرخة تقع في (٦٣ صفحة).

النسخة الثانية: بها أيضاً رقمها (٢٦٤٧/ ١٨/ مجاميع) لم تؤرخ أيضاً وتقع في (١٣ ورقة).

النسخة الثالثة: ببلدنا شبام حرسها الله، كتبت سنة **١٣٠٧هـ** بقلم الجد الفقيه عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد باذيب (ت **١٣١٩هـ**) رحمه الله، تقع في (١٨ ورقة).

طبعاته:

ذكر سركيس في معجمه (١/ ٥١٨) أنه طبع في مصر في المطبعة الميمنية، ولم يذكر أي معلومات عنها. ثم طبع بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى، بمصر، سنة **١٣٣٠هـ** على نفقة الشيخ سالم بن سعد بن نبهان (صاحب المكتبة الكبرى بمدينة سربايا)، ضمن مجموع رسائل المترجم (ص١٥٦-١٧٠). ثم طبع استقلالاً بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة سنة **١٣٥٣هـ** على نفقة الشيخ سالم بن سعد ابن نبهان أيضاً وأخيه أحمد، أصحاب المكتبة النبهانية الكبرى بسربايا، جاوا الشرقية، وجاء في (٤٠ صفحة) من القطع المتوسط. ثم طبع في إندونيسيا لصالح مكتبة محمد بن أحمد نبهان، طبعة مزودة بترجمة الكلمات إلى الإندونيسية، (تحت كل كلمة ترجمتها)، في (٦٠ صفحة)، ملحق بها صفحة للفهرس، وثلاث صفحات لصور توضيحية (رسوم) لكيفية الوضوء والتيمم والصلاة، بدون معلومات للنشر.

شروحه:

١- **إسعاد الرفيق وبغية الصديق**: للشيخ محمد بن سالم بابصيل الهجراني ثم المكي (ت القرن الثالث عشر) يسمى، سيأتي وصفه في ترجمته.

٢- **مرقاة صعود التصديق في شرح سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق**: للعلامة الشيخ محمد نواوي الجاوي ثم المكي (ت ١٣١٦هـ)، أوله: «الحمد لله الذي تفرد بالعز والجلال ... **أما بعد**؛ فيقول أضعف المبتدئين، الراجي لرحمة أرحم الراحمين، محمد نووي

غفر الله له ولوالديه، آمين: إن رسالة الشيخ عبد الله بن حسين بن طاهر بن محمد بن هاشم باعلوي، طيب الله ثراه، وجعل الجنة مأواه، لما علق بها كثير من الوفود، وكانت محتاجة إلى بيان المقصود، وحوت مع صغر الحجم وحسن الاختصار، ما لم يحوه كثير من الكتب الكبار، أمرني بعض الأعزة علي أن أشرحها شرحاً وجيزاً دمثاً سلساً، لا عويصاً ولا شرساً، فامتثلت أمره ... وسميته: **مرقاة صعود التصديق في شرح سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق**»، إلخ. **طبع** هذا الشرح بمصر في حياة مؤلفه عدة طبعات، أولها: عام **١٢٩٢**هـ، ثم في سنة **١٣٠٣**هـ بالمطبعة الخيرية،ثم سنة **١٣٠٦** بالمطبعة الميمنية، ثم سنة **١٣٠٩**هـ بمطبعة بولاق[١]، ثم طبع بعد وفاته في مطبعة البابي الحلبي، وبين يدي طبعة مؤرخة في سنة **١٣٤٣**هـ تقع في (٨٨ صفحة) مع الفهرس العام، وبهامشها متن (سلم التوفيق) المذكور.

نظمه:

ـ **نظم سلم التوفيق**: كذا اسمه على غلاف النسخة المطبوعة، وهو للشيخ الفاضل الكياهي عبد الحميد بن عبد الله بن عمر اللاسمي الباسرواني (**١٣٣٣- ١٤٠٣**هـ) رحمه الله، وهو من سلالة السادة آل باشيبان من بني علوي كما في مسرد نسبه بأول الكتاب، طبع هذا النظم بإندونيسيا، وصدر عن المركز العلمي الإسلامي للبحث والإعلام (مؤسسة معهد السلفية، باسروان)، صدرت الطبعة الأولى في صفر سنة **١٤٢٣**هـ/ **٢٠٠٢**م، والطبعة الثانية في ربيع الثاني من نفس العام! كتب لها مقدمة وجيزة حضرة الكياهي محمد أحمد سهل محفوظ الحاجيني، الرئيس العام للشورية بجمعية نهضة العلماء، مؤرخة في **٩** محرم **١٤٢٣**هـ. ومما جاء في مقدمته قوله: «فلما قرأتها ونظرت فيها نظرة عابرة، وجدتها منظومة كاملة، بعبارات سهلة، وكلمات موافية لأصلها، ومستوفية لمضمونات متنها، سوى الخطبة، فإن ناظمها لم يسمح لها كتابة الخطبة، كما لم يلق لها اسماً»، إلخ.

(١) سركيس، **معجم المطبوعات**: ٢/ ١٨٨٣.

وأول هذه المنظومة بعد البسملة: (في صفات الله تعالى ورسوله؛ في السمعيات):

حَتمٌ علَى المكلفِ الدخولُ ... في ديننا جَاء بـه الرسـولُ
مـع الثبـوت فيـه بالـدوام ... وأخذ لازم مـن الأحكـام

وتقع النسخة المطبوعة في (٧٢ صفحة) مزودة بفهرس عام، وطبعت عن خط اليد، وعدد فصولها (**٣٥** فصلاً)، وختمها بفصل (في كيفية التوبة)، وآخرها قوله:

قـد انتهـى بجـاه طـه الهاشـمي ... ما قد رجا عبد الحميد اللاسمي

[٤١١]- **الخطبة النونية في أحكام الصلاة السنية**: رسالة لطيفة وجيزة في مهمات أحكام العبادات، فرغ من إملائها في ذي القعدة سنة **١٢٤٢**هـ، أولها: «الحمد لله المعين المستعان، الرحيم الرحمن ... **أما بعد**؛ عباد الله فأوصيكم ونفسي بتقوى الله، فإن التقوى وصية الله لكل إنسان، واعلموا رحمكم الله أن الصلاة عماد الدين، وشعار الإسلام والمسلمين، وفرض محتوم على سائر المكلفين، إلا على الحائض والنفساء والكافر الأصلي والمجانين والصبيان»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف، رقمها (**٣٠٨٢/ ٥/** مجاميع) كتبت سنة **١٢٤٣**هـ، وتقع في (٦ ورقات).

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف أيضاً، رقمها (**٢٥٣٣/** تصوف) غير مؤرخة، وتقع في (**٢٣** صفحة).

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف أيضاً، رقمها (**٢٦٠٤/ ٥/** مجاميع)، وتقع في (٨ ورقات).

طبعتها:

ضمن مجموع رسائل المترجم، طبعة مصر **١٣٣٠**هـ، (ص**١٨٥-١٩١**).

[٤١٢]- **الأضواء اللامعة نظم الرسالة الجامعة**(١): تقع في (**١١٧** بيتاً)، وهذه التسمية وجدت على النسخة المطبوعة من هذه المنظومة، ولم أقف عليها في المصادر التي رجعت إليها، قال ناظمها في ديباجتها: «**أما بعد؛** فهذه قصيدة ركيكة الألفاظ والمباني، موضوعة على لسان العوام، لا يستقيم وزنها إلا مع تسكين أكثر ألفاظها، ووصل مقطوع وقطع موصول، فمن نظر بعين العذر وطلب المعنى انتفع بها، ومن تطلب عثراتها وجدها أكثر من أن تحصى ... وقد تضمنت أكثر معاني رسالة سيدنا الحبيب أحمد بن زين الحبشي علوي»، إلخ. ومطلعها:

الحمد لله حمداً مُوفِياً بِالنوالْ   وللمزيدِ يكَافي دائماً في تَوالْ

نسخها:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف، برقم (**٢٥٤٢/ ٧/ مجاميع**)، وتقع في (**٩** ورقات).

النسخة الثانية: برقم (**٢٥٢٧/ ٦/ مجاميع**)، وتقع في (**١٠** ورقات).

النسخة الثالثة: برقم (**٢٥٣٢/ ٤/ مجاميع**)، وتقع في (**١٢** ورقة).

ونسخة رابعة: بقلم سيدي الوالد حفظه الله تعالى كتبها بتاريخ صفر **١٣٦١**هـ، في كراس يضم متوناً ورسائل كتبها في مقتبل عمره أيام طلبه العلم، تقع في (**٢٢ صفحة**) (ص**٢٨٢-٣٠٣**).

---

(١) ينظر: محمد أبو بكر باذيب، مقدمة تحقيق كتاب الأنوار اللامعة شرح الرسالة الجامعة للشيخ عبد الله باسودان: ص٦٠.

طبعاتها:

طبعت هذه المنظومة ضمن ديوان صاحب الترجمة الصادر عن دار الكتب العربية الكبرى بالقاهرة سنة **١٣٣٠**هـ ملحقاً بمجموع رسائله (من ص**٣٠٦**- إلى ص**٣١١**). ثم طبعت مستقلة ومعها متن الرسالة الجامعة (الأصل)، وصدرت عن مكتبة عالم المعرفة للنشر والتوزيع بجدة، بدون معلومات للنشر.

[٤١٣]- **قصيدة الصلاة**: وهي قصيدة على النظم الحميني (الدارج) في الحث على الصلاة والتحذير من تركها، ومطلعها:

الحمــــد لله لا يحــــصَى عـــلى الله ثَنـــاهْ — ســـبحانه عـــزَّ ســـلطانه تعـــالى عُـــلاهْ
كـــلٌّ يـــسبّح بحمـــدِه مـــا ذراه أو بَـــراهْ — طوعـاً وكَرهـاً ويـسجُد لـه عـلى مـا يَـشاهْ
ثـــمَّ الـــصلاةُ مـــع التـــسليمِ عـــدَّ العَـــضاهْ — عـــلى النبـــيِّ رسُـــول الله خـــتمِ انبيـــاهْ
والآل والـــصحب والأتبـــاع لـــه وَاوليـــاهْ — **وبَعدُ**؛ فالنـصْحُ ينـصِتْ لـه مَـن الله هـداهْ
يا صاحِ بَا انصَحكْ: قاطعْ قاطعينِ الصلاةْ — هـــم الـــشَّياطينُ والقـــومُ العتـــاةُ العُـــصَاةْ

إلى آخرها ..

نسخها:

النسخة الأولى: في الأحقاف برقم (٣٠٨٢/ ٩/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٣٨هـ وتقع في (١٨ ورقة).

النسخة الثانية: في الأحقاف برقم (٢٥٥٤/ ١٥/ مجاميع) وتقع في (٥ ورقات).

النسخة الثالثة: في الأحقاف برقم (٢٥٥٠/ ٥/ مجاميع) وتقع في (١٨ ورقة).

النسخة الرابعة: في الأحقاف برقم (٢٥٤٨/ ٥/ مجاميع) وتقع في (١١ ورقة).

النسخة الخامسة: في الأحقاف برقم (٢٥٤٢/ ٦/ مجاميع) وتقع في (٩ ورقات).

النسخة السادسة: في الأحقاف برقم (٢٥٣٢/ ٣/ مجاميع) وتقع في (٩ ورقات).

النسخة السابعة: في الأحقاف برقم (٢٥٢٥/ ١٢/ مجاميع) وتقع في (٨ ورقات).

النسخة الثامنة: في الأحقاف برقم (٢٥٣٣/ ٤/ مجاميع) وتقع في (١٠ ورقات).

النسخة التاسعة: في الأحقاف برقم (٢٥٤٩/ ٦/ مجاميع) لم يذكر في الفهرس عدد أوراقها.

* **النسخة العاشرة**: في مكتبة خاصة بشبام، تقع في (١٢ ورقة) بخط الفقيه محمد ابن عمر ابن مبارك.

- وقد ذيلها الشيخ عبد الله بن سعد ابن سمير (ت ١٢٦٢هـ) بطلب من ناظمها، وقام بشرح نظمه التكميلي أيضاً، كما تقدم في ترجمته.

[٤١٤]- **فتح الإله شرح قصيدة الصلاة**: وهو شرح فقهي ممزوج بالوعظ والتصوف، وفيه ذكر لكثير من الأحكام في العبادات وهي ليست فقط في ذكر أحكام الصلاة، فرغ من تبييضه في ٧ شعبان ١٢٤٧هـ، أوله بعد البسملة: «الحمد لله الفتاح المعين، رب العالمين .. **أما بعد**؛ فهذا تكميل وتتميم للقصيدة المعروفة بقصيدة الصلاة»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة خاصة بشبام، خ/ ١٢٤٢هـ، بقلم محمد بن عوض باصهي تقع في (٤٠ ورقة).

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٩٩١/ ٣) كتبت سنة ١٢٤٨هـ وتقع في (٣٥ ورقة).

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف برقم (٢٩٩٥/ ١) كتبت سنة ١٢٥١هـ وتقع في (٣٩ ورقة).

النسخة الرابعة: في مكتبة خاصة بشبام كتبت في ذي القعدة **١٢٥١**هـ وتقع في (٦٦ ورقة) كتبت أبياتها بالحمرة، ناقصة ورقة من أولها، وهي بخط الجد محمد بن أحمد ابن عوض باذيب (ت ١٢٨٨هـ؟).

النسخة الخامسة: بمكتبة الأحقاف برقم (**٢٩٩٣/ ٣**) كتبت سنة **١٢٦٣**هـ وتقع في (**٣٥** ورقة).

النسخة السادسة: بمكتبة الأحقاف برقم (**٢٩٢٧/ ٢**) كتبت سنة **١٢٦٦**هـ وتقع في (**٣١** ورقة).

النسخة السابعة: بمكتبة الأحقاف برقم (**٢٦٣٨/ ٥**) كتبت سنة **١٢٧٣**هـ وتقع في (**٢٩** ورقة).

النسخة الثامنة: بمكتبة الأحقاف برقم (**٢٧٨٦/ ٥**) غير مؤرخة وتقع في (**٢٧** ورقة).

*** وعلى هذه القصيدة من الشروح الأخرى:**

٢- الطرفةُ المهداة شرح قصيدة الصلاة: للشيخ عبد الله بن سعد بن سمير (ت **١٢٦٢**هـ) تقدم.

٣- شرحٌ للفقيه الشيخ سالم بن عبد الرحمن باصهي الشبامي (ت **١٣٣٦**هـ) وسيأتي في ترجمته.

[**٤١٥**]- **صلة الأهل والأقربين بتعليم الدين**: رسالة وجيزة، ملتقطة من «**الموجز المبين**» للشيخ عبد الله باقشير (ت **٩٥٨**هـ): أولها: «أما بعد؛ فهذه: **صلة الأهل والأقربين بتعليم الدين**، يجب على والأمهات والأولياء والولاة، تعليم أولادهم وأهلهم وعبيدهم وكل من لهم عليه ولاية ما يجب عليهم، كالإيمان والصلاة»، إلخ. ثم قال (ص**٢٠٧**): «انتهى ما يسر الله نقله من كتاب «**الموجز المبين**» للشيخ عبد الله بن محمد باقشير الحضرمي، مع اختصار بعضه بلفظه، وبعضه بمعناه، وقد أزيد كلمات نادرة لزيادة إيضاح أو فائدة».

نسخها:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف رقمها (**٢٦٩٩/ ٣/** مجاميع)، خ/ سنة **١٢٣١**هـ، تقع في (**٣٤** ورقة).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة، رقمها (**٢٦٣٨/ ٣**)، كتبت سنة **١٢٧٤**هـ، تقع في (**٢٥** ورقة).

النسخة الثالثة: في نفس المكتبة، رقمها (**٣٠٤١/ ٧/** مجاميع)، غير مؤرخة، تقع في (**٢١** ورقة).

طبعتها:

طبعت في مصر ضمن مجموع رسائله، سنة **١٣٣٠**هـ، (ص **١٩٧-٢٢٠**).

[٤١٦]- **العهد المعهود في نصيحة الجنود**: رسالة وجيزة في نصيحة الجنود الذين يرتكبون المحرمات ويؤذون الناس من غير قبيلتهم، فرغ من تبييضها في **١١** شعبان **١٢٦١**هـ، أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على كافة المكلفين القادرين باليد ثم باللسان ثم بالقلب، وذلك أضعف الإيمان، ... وهذه التذكرة الباعث لها تذكير الجند بالخصوص، والنصيحة لهم، لأني رأيت في هذا الزمان من الجنود ما لا يسع السكوت عليه من التعدي والظلم والعدوان والنهب والسرقة وغيرها من المظالم المآلية والحالية لكل من لا ناصر له إلا الله»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: في مكتبة خاصة ببلدنا شبام، كتبت في حياة المؤلف، لا يتوفر لدي وصفها الآن.

النسخة الثانية: في مكتبة الأحقاف، رقمها (**٣٠٤١/ ٣/** مجاميع)، خ/ سنة **١٢٧٩**هـ، تقع في (**٣** ورقات).

النسخة الثالثة: في المكتبة السابقة، غير مؤرخة، تقع في (٨ صفحات).

طبعتها:

طبعت ضمن مجموع رسائل المترجم، في دار الكتب العربية بالقاهرة سنة **١٣٣٠**هـ، (ص١٠٨-١١١).

[٤١٧] ـ **رسالة في تقبيح المنكرات والتنفير عنها**: رسالة وجيزة، ركّز فيها على ترك الصلوات وإضاعتها، والتهاون في أدائها، وغير ذلك.أولها: «**أما بعد؛** فإني رأيت جملة من المنكرات فاشية بين الناس، ظاهرة لا تغير ولا تنكر، بل والعياذ بالله تعالى كاد أن يكون المنكر لها منكوراً، والفاعل لها بين الناس مشكوراً، فرأيت أن أنبه على تقبيح تلك المنكرات أو بعضها، فإنه ربما يتعذر حصرها، فعسى أن يكون هذا التذكير سبب التغيير»، إلخ.

طبعتها:

طبعت ضمن مجموع رسائل المترجم المطبوعة في مصر سنة **١٣٣٠**هـ، (ص١١١-١٢٦).

[٤١٨] ـ **صيغة وصية شرعية**: هذا هو العنوان الأمثل الذي أراه يناسبها، وسميت في مطبوعةِ «المجموع»: «**الرسالة الحادية عشرة: فيما عهد به المؤلف إلى أهله عند سفره إلى بعض الجهات**»، أولها: «**أما بعد؛** فهذا ما عهده (فلان بن فلان) إلى أهله، وهم (فلان، وفلان، وفلانة، وفلانة)، وذلك عند توجهه من بلده إلى الجهة الفلانية، وهو: أن يعفوا عنه، ويسامحوه، ويحلوه فيما جرى منه من تقصير»، إلخ.

طبعتها:

طبعت ضمن «مجموع» رسائل وديوان المترجم، طبعة مصر **١٣٣٠**هـ، (ص١٥٤-١٥٦).

[٤١٩]- **نصيحة المسلمين باتباع شريعة سيد المرسلين**: رسالة لطيفة في الوصية بأركان الدين، والحث على أداء فروض العبادات العينية، أولها بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فهذه نصيحة للمسلمين، اعلموا أن الله سبحانه وتعالى فرض عليكم فرائض فلا تضيعوها، وحد حدوداً فلا تعتدوها، وحرم عليكم أشياء فلا تركبوها»، إلخ.

طبعتها:

ضمن مجموع رسائل المترجم، طبعة مصر **١٣٣٠**هـ، (ص**١٩١-١٩٥**).

[٤٢٠]- **نصيحة القبائل**: حررها في **٢٦** رجب سنة **١٢٤٤**هـ، أولها: «من الفقير إلى ربه عبد الله بن حسين بن طاهر، إلى كافة القبائل الذين نحونا، **أما بعد**؛ فإن الله سبحانه وتعالى أخذ الميثاق على العلماء أن يبينوه للناس ولا يكتمونه»، إلخ.

طبعته:

ضمن المجموع المطبوع في مصر سنة **١٣٠٠**هـ، (ص**١٩٥-١٩٧**).

[٤٢١]- **تذكرة العاقل من القبائل**: وهي آخر أو من أواخر ما صنفه المترجم، فرغ من تبييضها فاتحة شوال سنة **١٢٧١**هـ، قبل وفاته بستة أشهر فقط، استفتحها بقوله بعد البسملة: «ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ... **أما بعد**؛ فاعلموا رحمكم الله تعالى أن حمل آلة الحرب، واتخاذها لغير جهاد الكفار أو قتالهم سبب لشرور كثيرة، ومفاسد عديدة»، إلخ.

طبعتها:

ضمن «مجموع رسائل المترجم»، طبعة مصر **١٣٠٠**هـ، (ص**٢٢٦-٢٣١**).

٢٠٠- الفقيه سعيد بن محمد بادكوك (ت بعد ١٢٧٠هـ):

هو الشيخ الفاضل المتفقه سعيد بن محمد بن عبد الله بادكوك، من أهل وادي دوعن الأيمن، من قرية يقال لها (عُورَة)، عاش في القرن الثالث عشر الهجري.

شيوخه: العلامة الشيخ عبد الله باسودان (ت ١٢٦٦هـ)، والشيخ سعيد بن محمد باعشن (ت ١٢٧٠هـ) اللذان صرح بالأخذ عنهما في كتابه الآتي وصفه. بل وصف الشيخ باعشن في مقدمة كتابه: «الأخ»، وهذا مشعر بمعاصرته له أو كونه قريب من سنه، ولم أقف على ترجمة لحياته بأكثر من هذا.

* **منزلته العلمية**: لم أقف على ثناء له أو تعريف فيما وقفت عليه من مصادر، ولكني أعلم أنه نسخ بيده كثيراً من الكتب، وكان مهتماً بجمع فتاوى فقهاء حضرموت، ووجدت خطه على عدد منها كفتاوى العلامة محمد بن سعد باشكيل (المختصرة) التي سبق وصفها في ترجمته في (فقهاء القرن الثامن).

* **مصنفاته الفقهية:**

[٤٢٢]- سلاح الإنسان ومذهب الإتقان من فتاوى شيخنا عبد الله بن أحمد باسودان وشيخنا سعيد بن محمد باعلي باعشن: جمع فيه إجابات الفقيهين المذكورين مما سألهما عنه، أوله: «**وبعد**؛ فهذه نبذة أسئلة لسعيد بن محمد بادكوك، وعليها جوابات للمشايخ الأجلاء: الوالد الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان، والأخ الشيخ سعيد بن محمد ابن علي باعشن نفع الله بهما، وسميتها: **سلاح الإنسان ومذهب الإتقان من فتاوى شيخنا عبد الله بن أحمد باسودان، وشيخنا سعيد بن محمد باعشن**»، إلخ. وطريقة المترجم في السؤال غريبة بعض الشيء، لأنه جعلها على صيغة الخطاب والنداء مثاله قوله: (ما قولكم يا شيخ فلان!)، وفيها الكثير من الألفاظ العامية.

نسخه:

توجد منه نسخة فريدة بمكتبة العلامة أحمد بن حسن العطاس (ت١٣٣٤هـ) بحريضة، تقع في (٦٦ ورقة)، غير مؤرخة. ذكرها الأستاذ الحبشي في فهرس المكتبات الخاصة في اليمن (ص١٥٢، رقم مسلسل: ٣٤٥).

٢٠١- العلامة الفقيه أحمد بن محمد باشميل[*] (ت بعد ١٢٧٠هـ):

هو العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد باشميل، المَعَضِّي الأزدي، الدوعني العرْسَمي الحضرمي، مولده بقرية (العَرسَمة) بوادي دوعن الأيسر، ونسبه في قبيلة معضَّة من الأزد، ولد حوالي سنة ١١٧١هـ.

شيوخه: أخذ عن جماعة أجلهم العلامة عمر بن سقاف السقاف (ت ١٢١٦هـ) وتربى في بيته في سيون، وبشبام: عن العلامة عمر بن زين ابن سميط (ت ١٢٠٧هـ)، وبوادي دوعن: عن الشيخ عبد الله بن أحمد بن فارس باقيس (ت ١٢٠٥هـ)، والسيد جعفر بن محمد العطاس بصبيخ (ت ١٢٠٧هـ)، والفقيه عبد الله بن أبي بكر باحاذق الحِمْيَري الدوعني، والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن البار (ت ١٢١٢هـ). ثم سار إلى مكة المكرمة وأدرك بها جماعة أجلهم مفتي الشافعية بها الشيخ محمد صالح الريس (ت ١٢٤٠هـ).

تلامذته: منهم ابناه الفقيهان عبد الله بن أحمد، ومحمد بن أحمد.

منزلته العلمية: تولى المترجم القضاء في وادي دوعن محتسباً لوجه الله، قال العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ): «ولما تولى القضاء تولاه حسبةً لله، فإذا استُدعِيَ إلى بلد قريب أو بعيد كوادي عمد أو غيره حملَ معه زادَه، ولا يأكُلُ عند أحد، ولا يقبلُ ضيافةً ولا هديةً حتى يمضيَ الحكمُ، ولا يأخذ من المتحاكمين شيئاً إلا أم خمس ـ أي: أقل من ثلث درهم ـ أجرةَ الكتابة. وهو من آخر قضاة العدل بدوعن، إن لم يكن آخرَهم، فجاء بعده قضاةٌ هم شرُّ القضاة، تأثَّلوا من القضاء ثرواتٍ، واستحلُّوا الهدايا والرشوات، وضجَّت من تلاعبهم بأحكام الله الأرض والسماوات». انتهى.

(*) **مصادر ترجمته**:، أحمد باشميل (نفسه)، **النفحات السرية في ترجمة السيد عبد الله مقيبل**، (مخطوط): عدة مواضع، علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٨٨.

وفاته: توفي سنة **١٢٧٠هـ** تقريباً، بعد عمر طويل ناهز المائة عام، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

بلغت مصنفاته نحو أربعين مصنفاً كما في ترجمته الذاتية التي كتبها لنفسه، ونقل عنها المؤرخ الثقة العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢هـ**)؛ قال: «وقد فقد أكثر مؤلفاته».

أ ـ الموجود منها:

[**٤٢٣**]- **تحذير النساك عن دخان التنباك**: رسالة لطيفة وجيزة، نسبها مفهرسو مكتبة الأحقاف إلى الشيخ عمر بن محمد باذيب، وإنما هو ناسخ فقط**!** وذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٣٦٤**) ونسبه للشيخ أحمد بن عمر باذيب**!** وكل ذلك غير صحيح، وقد تأكدت من نسبته للشيخ باشميل المترجم بعد وقوفي على نسخة خاصة في بلدنا شبام كُتب عليها اسم المؤلف، الذي خلت عن ذكره نسخة الأحقاف.

أولها: «**أما بعد**؛ فقد ورد علي سؤال من بعض المحبين المسترشدين عن حكم دخان التنباك الذي فشا في كل مكان، هل هو حرام أم حلال أم مباح؟ وهل تجرب بضر أو تجرب منه نفع أو صلاح؟ فإن قلتم بإباحته فلا بأس، وإن قلتم بتحريمه فما الدليل على ذلك؟ ولقد رأيناه شاع في الآفاق وأكثر الناس منه الشراب، حتى من الحذاق، فكيف يسوغ منعه وقد اتسع فعله، ومتى كان أول ابتداء وجوده؟ بينوا لنا في ذلك، وحققوا لنا الدليل والتعليل، لازلتم نفعاً للمسلمين. فاستخرت الله تعالى في الجواب، راجياً من الله جزيل الثواب، وأذكر في ذلك ما لدي من الأدلة بعد التأمل التام، وأبسط فيه الكلام حسب جهدي، قصد التنبيه على الاحتراز من شربه، وزجراً للمحب الناسك أن يكون من حزبه.

أسأل الله تعالى أن يتم نفعاً لي وللمحبين الموافقين جمعاً، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، مقرباً إلى رضاه في جنات النعيم، إنه غفور حليم جواد كريم، رؤوف رحيم. وسميته: **تحذير النساك عن شرب دخان التنباك**، وخصصته بالنساك أي: المتعبدين، لأن

غيرهم لا حكم لنا عليهم، إلا من استمع لنا مع ضعف شوكة ولاة الأمر، واتباع الأهوية وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فلم يحصل عن ذلك زجر، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم». انتهى.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٣٠٨٢/ ٤/ مجاميع**) كتبت سنة **١٢٤١**هـ تقع في (٨ ورقات) بقلم الشيخ الفقيه عمر بن محمد بن عمر باذيب (الملقب: السوسي) الشبامي، ناقصة ورقة من أولها، وفي «مصادر الفكر» للحبشي (ص**٣٦٤**): ذكَر أن رقمه (**١٢٦١**) وهو ترقيم قديم.

النسخة الثانية: في بلدنا شبام حرسها الله، وليس لدي وصفها حال كتابة هذا البحث.

[**٤٢٤**]- **محصول الأجوبة المثبتة المنقول في الأوراق المتشتتة**: وهي فتاواه؛ ذكرها العلامة الحداد في تاريخه «الشامل» (ص**١٨٩**) وسماها: «**الفتاوى المثبتة من الأوراق المشتتة**»، ويبدو أنه كتب هذا العنوان من حفظه لبعده عن مصادره حيث ألف كتابه في بلاد الملايو، ووصفها بأنها «فتاوى نافعة».

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي تفضل وتكرم، علم الإنسان ما لم يعلم ... **أما بعد**؛ فإني استخرت الله سبحانه وله الحمد في جمع ما فتح الله به علي من المسائل الفقهية المهمة، مما غالبه سئلت عنه وكان مفرقاً لدي في أوراق وحواش، واعلم أني أوردها منثورة في الأبواب، لأني أتوجدها مما وقع لي في الأوراق وعلى حسب ما يرد علي من السؤالات، فليعذرني المطالع، لأن قصدي حفظها، وما لم يحفظ فهو ضائع، لقصد حفظ الفائدة ورجاء نفعه لي ولمثلي من أبناء جنسي، وإن كنت لست من أهل الفتوى، لكن الميسور لا يسقط بالمعسور، مع أني أخدم السادة بذكر كلامهم ونصوص أحكامهم غالباً، فلم أتصرف إلا في القليل، وقد أذكر ما يؤيد ذلك من دليل أو تعليل»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة فريدة لكنها ناقصة، محفوظة في مكتبة مركز النور بتريم، تقع في (٨ ورقات)، تنتهي في باب النجاسات، وهي بخط مؤلفها غالباً.

ب ـ أما ما فقد من مصنفاته الفقهية:

[٤٢٥] ـ **شرح نظم أبي شجاع؛ للشيخ يحيى العمريطي**: ذكره الحداد في الشامل (ص١٨٨) وقال: «يقع في مجلدين».

[٤٢٦] ـ **شرح على الرحبية؛ في الفرائض**: ذكره العلامة الحداد في الشامل (ص١٨٨).

[٤٢٧] ـ **شرح منظومة ضوء المصباح في أحكام النكاح**؛ للشيخ عبد الله باسودان (ت ١٢٦٦هـ): ذكره الحداد في الشامل (ص١٨٨) وقال عنه: «وهو شرح مفيد».

[٤٢٨] ـ **رسالة في القاف اليابسة**، ناقشَ فيها الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ) في حكمه ببطلان الصلاة بالنطق بها في الفاتحة. ذكرها الحداد في الشامل (ص١٨٨).

٢٠٢- العلامة القاضي علوي بن سقاف الجفري(*) (ت ١٢٧٣هـ):

هو الفقيه الأصولي، العلامة المفتي، السيد علوي بن العلامة السيد عبد الرحمن السقاف بن محمد بن عيدروس الجفري باعلوي الحسيني التريسي، مولده ببلدة تريس.

(*) **مصادر ترجمته**: عيدروس بن عمر الحبشي، **عقد اليواقيت**:، نفس المؤلف: **منحة الفتاح**: ص٩٩، سالم ابن حميد، **العدة المفيدة**: ٢/ ١٦٢، زبارة، **نيل الوطر**: ٢/ ١٠٥، عبد الحي الكتاني، **فهرس الفهارس**: ٢/ ٧٨٩، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٦٥٦، عمر الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ٣/ ٦٧٠ (ترجمة: ١١٣٠)، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٨٦.

شيوخه: أجلهم والده العلامة عبد الرحمن السقاف الجفري (ت **١٢٣٩**هـ) [وهو عن: جده لأمه الفقيه عبد الله بن عمر بن قاضي باكثير، وقاضي سيون سقاف بن محمد السقاف، والعلامة علي بن شيخ ابن شهاب وعليه تخرجه]، قرأ عليه المترجم في تحفة المحتاج، والتعرف لابن علان المكي، وغيرها. **ومنهم**: الإمام أحمد بن عمر ابن سميط، والعلامة محمد عبد الله بن قطبان السقاف، والعلامة محمد بن عمر بن سقاف السقاف، وأخذ عن ستة من العبادلة (جميعهم عدا عيديد)، وأجلهم بعد والده: الإمام الأجل الحسن بن صالح البحر الجفري الآتي ذكره. وله رحلة إلى الحرمين: لقي فيها العلامة يوسف البطاح الأهدل (ت **١٢٤٦**هـ)، وإلى ذَمار سنة **١٢٣٥**هـ، لقي فيها العلامة عبد الرحمن بن حسن الرَّيمي وأخذ عنه في علم الحديث.

تلامذته: منهم العلامة عيدروس بن عمر الحبشي (ت **١٣١٤**هـ) قرأ عليه ثلثي «صحيح البخاري»، وبعض «شرح المحلي على جمع الجوامع»، والفقيه المؤرخ سالم ابن حميد التريسي (ت **١٣١٦**هـ).

منزلته العلمية: وصفه تلميذه عيدروس الحبشي بأنه: «ذو التحقيق، الجهبذ الفهامة الذي هو بكل فضل حقيق»، وقال ابن عبيد الله السقاف (ت **١٣٧٥**هـ): «كان واسع العلم والرواية، متفنناً، وله رحلات إلى اليمن وغيرها ... وكان الحق عنده فوق كل عاطفة»، وساق بعض الشواهد على صراحته وقوة عارضته، وقال في حقه العلامة عبد الله بن حسين بلفقيه (ت **١٢٦٦**هـ): «علوي بن سقاف! يقول الحق ولو كان مراً». وقال مؤرخو الشجرة العلوية: «كان إماماً فاضلاً، عالماً عاملاً، محققاً مدققاً، زاهداً كريماً أصولياً، فاق أقرانه، واشتهر في أهل زمانه، تولى القضاء والأحكام بتريس، فقام به أتم قيام، وقهر الطغام، ونفذ الأحكام، إلى أن توفي بها». انتهى. **قلت**: وله ردود على بعض معاصريه من علماء تريم وغيرها، كشيخه (تدبيجاً) العلامة عبد الله بن حسين بلفقيه (ت **١٢٦٦**هـ)، وشيخه العلامة طاهر بن حسين بن طاهر (ت **١٢٤١**هـ)، كما سيأتي في وصف مؤلفاته.

وفاته: توفي بتريس عشية الخميس **١٦** ربيع الأول سنة **١٢٧٣**هـ، رحمه الله.

❋ مصنفاته الفقهية:

تمتاز مؤلفات العلامة الجفري رحمه الله بظاهرة اعتنائه بالحديث الشريف، وإيراده الأدلة الشرعية للمسائل والأحكام التي يوردها، وهذه ميزةٌ تفرد بها عن بقية الفقهاء، حيث أن واقع مؤلفات فقهاء عصره ومصره: هو إيراد النصوص الفقهية، والنقل من الكتب المتقدمة اعتماداً على علم واطلاع من سبقهم، ولكن العلامة الجفري لم يكن من القانعين بذلك، بل سمَت همته العلوية إلى الأخذ بزمام الأدلة والنظر في كتب الحديث الشريف.

وأرى أن عنايتَه بالحديثِ الشريف وكثرةَ استدلاله به في مصنفاته لاسيما في «شرح العمدة»، كانت بسبب رحلته في طلب العلم وأخذه عن بعض شيوخ اليمن الأعلى، كالعلامة عبد الرحمن الرَّيمي أحد تلامذة الشوكاني، الذي لقيه سنة **١٢٣٥**هـ وهو في سن مبكرة من طلبه للعلم، فأثنى عليه وقال في إجازته له: «فوجدته ذا علوم كثيرة، وفنون غزيرة، متضلعاً من علوم الدين، لاسيما علم الحديث، فهو حامل رايته، وذو درايته»، إلخ. قال هذا في حق الريمي المذكور أثناء حياة شيخه العلامة الشوكاني (ت **١٢٥٠**هـ) الذي لم يسعف الحظ مترجمنا بزيارته، فكيف لو زاره وأخذ عنه، ترى ماذا كان سيقول فيه؟

أ ـ مصنفاته الموجودة:

[٤٢٩] ـ شرح كتاب عمدة السالك، لابن النقيب المصري: وهو أهم مؤلفات المترجم، بل من أهم مؤلفات فقهاء حضرموت، لامتيازه بإيراد نصوص الأدلة في كل مسألة. استفتحه في **١٠** شوال **١٢٥٦**هـ، والموجود منه يقع في مجلدين، ولا توجد منه نسخة تامة وللأسف الشديد.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي أمرنا بالتفقه في الدين ... **أما بعد؛** فإن أجل العلوم بعد معرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة رسله وأنبيائه، وأولاها بصرف الهمم إليه، وأجزلها مثوبة وأعظمها أجراً لديه، هو علم الفقه في الدين، من علم الظاهر والغامض من الأحكام، في الحلال والحرام، والأوامر والزواجر، إذ به تصلح الأعمال التي من علمها وعمل بها أوصلته إلى جوار الله تعالى والحياة الطيبة في دار القرار، ووقي فتنة القبر وعذاب النار.

ثم إن الله سبحانه وتعالى له الحمد، أنزل كتابه الكريم تبياناً لكل شيء، فمنه ما بيّنه نصاً، ومنه ما أجمل فيه وبين كيفيته على لسان رسوله عليه الصلاة والسلام، ومنه ما شرعه النبي ﷺ بقول أو فعل ابتداءً منه، فكان ذلك شريعة متبعة، لقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾، ولم يمت ﷺ حتى أكمل لنا الدين يقيناً، لقوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾.

وقد أكثر العلماء من التصنيف بسطاً واختصاراً، وإتياناً بالدليل تارة وتارة بتركه اقتصاراً، وكان أجل مختصر عكف عليه أبناء الزمان، والمشار إليهم بالبنان: **كتاب عمدة السالك وعدة الناسك**، ورزق القبول من الخاص والعام، وصار مرجعاً إليه عند تخالف الحكام، وهو حقيق به وجدير، لكون مصنفه حقق المعتمد عنده من مذهب الإمام الشافعي، وحرره أحسن تحرير، فلصلاح نيته صار مرجعاً عند الحاجة، لاسيما في هذه الديار، وهذه الأعصار.

وكثيراً ما نسمع من مشايخنا وآبائنا مدح هذا الكتاب، فإنهم أطنبوا فيه غاية الإطناب، نظماً ونثراً، فمنهم سيدي وشيخي ووالدي، السيد العلامة السقاف بن محمد ابن عيدروس الجفري رحمه الله، فلقد اعتنى به الاعتناء الكثير، كتابة وقراءة، وإقراءً، وتقريراً، وله فيه من المدائح الجم الغفير، فمنه ما كتبه بيده على ذلك الكتاب، بقوله:

يا سالكَ المنهاجِ هَذي «عمدة» سلكتْ على ما رجَّح «المنهاجُ»
فاشدُد يديك بها فهَا هي زبـدةٌ ممـا هنـاك تلاطَمـتْ أمـواجُ

وقال أيضاً رضي الله عنه:

يـا سـامعاً للنـاظم الـسابكِ وطائعــاً للقــادرِ المالــكِ
يحــبُّ يــدعَى فــاعلاً أمــرُه لمــا نهــى يوصَــفُ بالتَّــاركِ
ما عن فُـروع الفقـهِ مندوحـةٌ ولا غنىً عن «عمدة السالكِ»

هذا؛ وكان ممن نوه بذكرها في هذا الزمان، وأشار بالاعتماد عليها عند الاختلاف في كل آن، عين الأعيان، والحامل الراية من بني عدنان، الذي لا يشك شاك من أبناء الزمان فيه أنه النذير العريان، الباذل نفسه في دعوة العباد، السيد الشريف العلامة أحمد بن عمر بن سميط، متع الله بحياته، فإنه كثير الاعتماد عليها، وقل أن يأمر المترددين إليه من السالكين إلا بالعمل بما فيها.

وقد طال ما يخطر ببالي خدمة هذا الكتاب، وقد أظهر ذلك عند بعض الأصحاب، فيمنعني من ذلك قلة بضاعتي من هذا الشأن، مع ما أطمع نفسي من حصول ذلك على يد غيري من أبناء هذا الزمان، إلى أن حصل الإذن لي بمبشرات كثيرة، **فعزمتُ على شرح هذا الكتاب عاشر شهر عاشور الكائن في سنة ست وخمسين ومائتين وألف**، ناشراً للدليل:

ـ فإن كان من الكتاب العزيز ذكرته بلفظه.

ـ وإن كان من السنة أوردت الحديث بلفظه، أو أذكر من خرجه من الحفاظ.

ـ فإن كان الحديث صحيحاً سكت عنه.

ـ أو حسناً ذكرت من حسنه.

ـ أو اختلف في تصحيحه نبهت على ذلك.

ـ وإن كان الحديث ضعيفاً ذكرت وجه ضعفه ومن ذكره بالضعف.

ـ وإن كان مجمعاً على ضعفه أطلقت ذلك.

ـ وإن كان الدليل الإجماع ذكرته، وقد أذكر مستند الإجماع.

ـ وإن كان القياس ذكرت العلة، وقد أشير غالباً إلى قوة القياس وضعفه.

وقد عزمت مع شروعي في شرح هذا الكتاب بوضع كراسة تكون كالمقدمة لهذا الكتاب، فيها بيان أدلة الشرع المجمع عليها، وهي: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس.

والذي حدا بي لشرح هذا الكتاب على هذا المنوال: ما رأيته من قصور همم أبناء الزمان، واستوعارهم طريق الحق حتى استطالوا المدة في طلب الحظ، وأحبوا عجالة النيل، فاختصروا طريق العلم، واقتصروا على العلل المنتزعة من أصول الفقه، وجعلوا ذلك شعاراً لهم في الترسم برسم العلم، واتخذوا ذلك جنة عند لقاء الخصم، ونصبوها دربة للخوض والجدال، يتناظرون بها ويتلاطمون عليها.

ولعمري! إن علم أصول الفقه هو العلم الذي تأوي إليه الأعمال، والملجأ الذي يلجأ إليه عند الخصام، أما تراه مبنياً على قواعد ومقدمات يسلمها كل من له إلمام بعلم الشريعة المطهرة، ولكن الداهية الدهياء، والرزية التي ما بعدها رزية: هي أخذ الطلبة العلم من الهوامش التي لا يعرف من كتبها، واعتمادهم على ذلك من غير بحث عن دليل أو تعليل، وتركهم وتساهلهم في الأمر الأهم، والخطب الأعظم، وهو الرواية والنقل عن إمام الأئمة ورسول رب العزة، الواجب حكمه، اللازمة طاعته، الذي يجب علينا التسليم لحكمه، والانقياد لأمره، من حيث لا نجد في أنفسنا حرجاً مما قضاه، ولا في صدورنا غلاً من شيء أبرمه وأمضاه.

واعلم أن الحديث للفقه بمنزلة الأساس الذي هو الأصل، والفقه بمنزلة البناء الذي هو كالفرع، وكل بناء على غير قاعدة وأساس فهو منهار، وكل أساس خلا عن

بناء وعمارة فهو قفر وخراب، غير أن حامل الحديث المروي عن المعصوم وإن لم يفهم معناه لا يخلو عن ثواب لقوله ﷺ: «**رب حامل فقه غير فقيه**»، أو ما في معناه. هذا؛ والله المسؤول أن ينفع بهذا الشرح كما نفع بأصله»، إلى آخره.

وقد أطلت بإيراد هذه المقدمة لما فيها من فوائد عزيزة، وللتعرف على منهج المترجم في كتابه النفيس، وهو منهج فريد فريد، لم يأت فقيه في حضرموت على مثاله، ولم ينسج ناسج منهم على منواله، فجدير أن تتوجه الهمم إلى هذا الكتاب، وأن يتخذ نبراساً لطلاب العلم في اقتفاء سبيل أكابر القوم في فهم حقيقة طلب العلم.

* **فائدة**: أحالَ المترجَمُ على «**هذا الكتاب**»: في «فتاواه» (ص٦٦)، أثناء كلام له في مسألة اشتراط العدد في الجمعة.

نسخه:

توجد من الجزء الأول نسخة فريدة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٧٩١**/ فقه) بقلم السيد عبد الرحمن بن جعفر بن سقاف الجفري، فرغ من نسخها في شهر صفر من سنة **١٢٦٣**هـ يقع في (٢٨٠ ورقة). وعليها تملك مؤرخ في **١٢٨٢**هـ بقلم السيد الجليل عيدروس بن حسين العيدروس (ت **١٣٤٦**هـ).

[**٤٣٠**] ـ **الفتاوى المفيدة العجيبة**: كذا كتب العنوان على النسخة الفريدة منها المحفوظة بمكتبة الأحقاف الآتي وصفها، وهذه الفتاوى إحدى الفتاوى الخمس التي لخصها العلامة المشهور (ت **١٣٢٠**هـ) في كتابه الجامع النافع «**بغية المسترشدين**»، الآتي وصفه في ترجمته، وقد جمعت بعد وفاته كما يتضح من مقدمتها، ولم يذكر جامعها اسمه.

أولها بعد البسملة والحمدلة: «**وبعد**؛ فهذا ما أردت جمعه هنا مما وجدته من أجوبة لأسئلة وردت على سيدنا الهمام الحبيب الإمام الحبر العلامة القمقام علوي بن سقاف بن محمد بن عيدروس بن سالم بن حسين الجفري، تغمده الله تعالى برحمته، وأسكنه بحبوح جنته، ونفعنا بعلومه وبركته، آمين»، إلخ. ثم شرع في الفتاوى مبوباً لها.

ومن فوائد هذه الفتاوى:

ـ سؤال رفع له من السلطان منصور بن عمر بن جعفر الكثيري سنة **١٢٦٨هـ** (ص**٣٥**).

ـ نقل عمل شيخ مشايخه العلامة أحمد بن زين الحبشي في جواز صلاة الجمعة في القرى التي يتم فيها العدد (ص**٣٣**، وص**٦٧**).

ـ تعقب السيد عمر بن عبد الله بن عمر ابن يحيى في رده على فتوى للفقيه محمد باسودان، وصحح ما ذهب إليه باسودان (ص**١٢٠**). ورد عبارةً في حاشية الجمل على شرح المنهج، وبين خطأ النقل عن الحواشي بدون الرجوع للأصول من متون وشروح معتمدة، وبين خطأ السيد عمر بن يحيى في ذلك، ورده كلام ابن حجر لكلام الشيخ الجمل (ص**١٣٠**).

ـ وآخر مسألة في الكتاب تصحيح على فتوى للسيد عمر بن يحيى الذي أبى أن يسيّرها إلا بعد أن ينظر فيها المترجم (ص**٢١٦**).

من مصادره في الفتاوى: تحفة المحتاج لابن حجر، وشرحه على مختصر بافضل الكبير، ونهاية المحتاج للرملي، وعمدة المحتاج لابن الملقن، وفتح الباري للحافظ ابن حجر، وحواشي ابن قاسم على التحفة. وعمدة الأبرار للونائي (ت **١٢١٢هـ**) ص**٧٩**، فتاوى الأشخر. ومن كتب فقهاء حضرموت: تشييد البنيان لبارجا (ص**١٦٩**)، القول الأمثل لابن قاضي (ص**١٨٢**)، فتوى لبامخرمة لعلها عن العدنية (ص**٢٠٤**)، نقل عن نظم شيخه باسودان الزيتونة (ص**١٥٧**).

نسخها:

توجد منها نسخة فريدة وحيدة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٢٩٣٩/ ٤/ مجاميع**) غير مؤرخة تقع في (**١٠٩** ورقات). وعليها تملك باسم العلامة عبد الرحمن المشهور (ت **١٣٢٠هـ**).

[٤٣١]- **القول السديد في الأحكام المتعلقة بالعبيد**: كتاب مختصر وجيز مفيد، لخص فيه أحكام الرقيق من كتب فقهاء الشافعية، وكان تأليفه بطلب من شيخه عبد الله ابن حسين ابن طاهر (ت **١٢٧٢**هـ). أوله بعد البسملة: «الحمد لله مالك الأشياء على الحقيقة، لا ملك لغيره إلا على سبيل المجاز ... أما بعد؛ فقد أمرني سيدنا ومولانا ومتبوعنا، الشيخ الأستاذ، شيخ البلاد والعباد، ذو العقل الوافر، والعلم الزاهر، والنور الباهر، الحبيب العلامة عبد الله بن حسين بن طاهر، متع الله بحياته، ونفعني والمسلمين بصالح دعواته: أن الخص نبذة في أحكام العبيد، من عباداتهم ومعاملاتهم، وأنكحتهم، وحكم الأموال المتعلقة بهم، وغير ذلك مما مست إليه الحاجة في هذا الزمان، والله المستعان.

فلم يكن مني إلا الامتثال لطاعته، والاغتنام لإشارته، وإن لم أكن أهلاً لذلك، ولا للسلوك في تلك المسالك، رجاءً لصالح دعواته المقبولة، وعملاً بالقاعدة المنقولة: امتثال الأمر خير من سلوك الأدب، على أن ذلك لا يخلو من فائدة ونفع لكل من وقف عليه، وأنا أول من يصيبه النفع، وسميته بما سماه من أشار بتأليفه، قبل جمعي لذلك وتعريفه، وسميته: **القول السديد في الأحكام المتعلقة بالعبيد**، ورتبته على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

المقدمة: نذكر فيها معنى الرق وكيفية الاسترقاق.

والفصل الأول: فيما فارق الأرقاء الأحرار في مسائل متفرقة في أبواب الفقه.

والفصل الثاني: في حكم الأموال المتعلقة بالعبيد وتقسيمها إلى ما يتعلق بالذمة أو بالرقبة أو بالكسب أو بالسيد.

والفصل الثالث: في نكح العبيد ونفقاتهم وما يجب لهم على السادات.

والخاتمة: في حكم المبعض وما اختص به من العبيد.

والله سبحانه وتعالى يجعل جمعي خالصاً لوجهه الكريم»، إلخ. فرغ من تأليفه في ربيع الأول سنة **١٢٦٢**هـ، وقرظه: السيد العلامة محسن بن علوي السقاف (ت **١٢٩١**هـ)، والسيد العلامة عبد الرحمن بن علي السقاف (ت **١٢٩٢**هـ)، والشيخ العلامة المفتي عبد الله ابن سعد بن سمير (ت **١٢٦٢**هـ) قبيل وفاته بأشهر قلائل.

مصادره: الأشباه والنظائر للسيوطي، أكثر من النقل عنه، متن المنهاج للإمام النووي، وشرحه تحفة المحتاج للشيخ ابن حجر، وكتاب فتح المعين للشيخ المليباري تلميذ ابن حجر.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف برقم (٢٧١٨/ ٣/ مجاميع) وتقع في (**٢٩** ورقة).

النسخة الثانية: في المكتبة السابقة برقم (**٣٠٧٩/ ٤/** مجاميع)، لم يذكر في الفهرس عدد أوراقها.

النسخة الثالثة: مصورة أتحفني بها أحد الإخوة الفضلاء، تقع في (**٤٠** صفحة) كتبت في ربيع الثاني سنة **١٢٦٤**هـ بخط الشيخ الفقيه رضوان بن أحمد بارضوان بافضل العيناتي (ت **١٢٦٥**هـ).

* **تنبيه**: ورد اسم هذا الكتاب في الفهرس الشامل[١] (٨/ ١٦٦) ولكنه نسب خطأ إلى والد المترجم السيد سقاف الجفري، والصواب أنه لابنه: السيد علوي بن سقاف مترجمنا.

[٤٣٢]- إرشاد ذوي العقول والفهوم إلى أن النذر بنصيب أحد العمين ليس من النذر بالمعلوم بل من النذر بالمجهول المعدوم: رسالة فقهية في مسألة دقيقة من مسائل الفرائض، رد فيها على فتوى لشيخه (تدبيجاً) العلامة المفتي عبد الله بن حسين بلفقيه (ت **١٢٦٦**هـ) علق على فقرات منها، وكان تصنيفه لها في حياة المفتي المذكور.

---

(١) واعتمادهم على الفهرس القديم للأستاذ الحبشي (ص **١٠٩**، رقم: **٥٨٣**).

أولها بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى علوي بن سقاف بن محمد الجفري غفر الله ذنوبه وستر عيوبه، وبلغه من الخير مطلوبه: إني وقفت على رسالة سيدي العلامة علم الأعلام، والنور الشارق في هالة الإسلام، سلالة السادة الأفاضل، ونخبة الأولياء الأماثل، فخر الإسلام عبد الله بن الحسين بن عبد الله بلفقيه، أمتع الله بحياته وبقائه، ورفع بين الألوية لواءه، **وذلك في مسألة**: من نذر لابن أخيه مثل نصيب أحد عميه نذراً معلقاً بقبل مرض موته بثلاثة أيام، وبقبل موته بساعة، إن مات فجأة، ثم ذهب أحدُ العمَّين قبل الناذر، فما الذي يستحقه المنذور له؟ ولقد أفاد سيدي وأجاد ونصح في ظنه للعباد، وإنما لكل امرئ ما نوى، ولما كانت الأنظار قليلة القرار بالإضافة إلى الأغيار، لاختلاف الأوضاع الدالة على تعدد الأوطار، حك في صدري أن أرشد لمنشد الضالة ما غاب عن الفهم، بسبب ما اعترض من الوهم، حسبة مني أنه من حكماء الديار، فهو أحق للوقاية عن البوار، لكن قلة بضاعتي من هذا الشأن تأخذ بكشحي عن المحاولة في هذا الميدان، ولاسيما في هذا الزمان الذي قل فيه الصدق وعدم المعوان، ولم يزل يخطر ببالي عدة ليالي وأنهار، حتى اقتحمت معتصماً بمن أجرى الفلك الدوار، فرمت الإيجاز جداً لعدم الفرصة لحصول البغية بذلك بأدنى اعتبار، وخير الكلام ما قل ودل»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة فريدة في مكتبة الأحقاف برقم (**٢٩٣٩/ ٥/ مجاميع**) غير مؤرخة، تقع في (١٢ ورقة).

[٤٣٣]- **المفتاح لمتولي عقود النكاح**: رسالة متوسطة الحجم كتبها المترجم تقريباً لمسائل هذا العلم لأحد المشايخ الفضلاء من أهل بلده، لم يسمها في مقدمتها، وأخذت التسمية من طرة النسختين الخطيتين، وذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٨٦).

أولها بعد البسملة: «الحمد لولي الحمد ومستحقه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير خلقه، وآله وصحبه ومن قام بحقه. **أما بعد**؛ فلما وقعت التولية لعقود النكاح

للفقيه النبيه، الذكي الألمعي سعيد بن سالم باكثير ببلد تريس، ألهمه الله رشده، ووفقه وسدده للصواب، وذلك في بلد تريس وسوادها، وقد توسمنا في هذا الفقيه أنه ممن تبرأ الذمة بتوليته على هذا الأمر العظيم، والخطب الجسيم، لصفاء ذهنه، وصدق نيته، وصلاح طويته، وظهور قابليته، ونزاهته وعفته، وغير ذلك مما يعسر أو يتعذر الاتصاف بها من الأخلاق التي اتصف بأضدادها كثير ممن يتصدى لعقود الأنكحة، ولاسيما في هذا الزمان، والله المستعان. طلب مني أن أكتب له في هذه الأوراق كلمات يستأنس بها قلبه، وينشرح بها صدره ولبه، جامعة لأركان النكاح وشروطه، وما يتعلق بذلك على وجه وجيز، فأقول:»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة خاصة ببلدنا شبام تقع في (٢٨ صفحة) غير مؤرخة. وخطها يشبه خط الجد الفقيه الشيخ عمر بن عبد الله حميد شراحيل (ت **١٣٣٥**هـ) رحمه الله. وأوقفتُ الأستاذ عبد الله الحبشي على هذه النسخة فذكرها في مصادره (ص٢٨٦، الطبعة الثانية).

النسخة الثانية: في مكتبة خاصة بشبام أيضاً، كتبها بخطه الجد الفقيه الشيخ سالم بن عبد الرحمن باصهي (ت ١٣٣٦هـ)، بتاريخ: **٢٥** محرم **١٣٢٧**هـــ، تقع في (١٣ ورقة).

طبعته (والتنبيه على وهم كبير):

طبع هذا الكتاب بعدَن سنة **١٣٧١**هـ ضمن مجموعة مؤلفات الشيخ سالم بن عبد الرحمن باصهي الشبامي (ت **١٣٣٦**هـ) رحمه الله، التي أولها: كتاب **تحفة الإخوان شرح فتح الرحمن**. وقد وقع ناشرو ذلك المجموع، وهم المشايخ آل جبران، الذين نشروه عن نسخة كتب عليها أنها بخط الشيخ سالم باصهي، وإنما هي منقولة عن خطه، وقد اطلعت عليها وحققت أمرها، كما لم يكتب اسم مؤلفها على طرتها، وكنت قد وقعت في نفس الاشتباه في ترجمتي للشيخ سالم باصهي في «مقدمة كتابه: تحفة الإخوان» كما سيأتي.

ب ـ المؤلفات الضائعة والمفقودة:

[٤٣٤]- **الدلائل الواضحة في الرد على رسالة الفاتحة**: وهو رد على رسالة للعلامة طاهر بن حسين ابن طاهر (ت ١٢٤١هـ) في نفس الموضوع، تقدم ذكرها في ترجمته، وقد ذكر العلامة ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) ملابسات هذا الرد في تاريخه المختصر «إدام القوت» (ص٦٥٦) أثناء سرده لتاريخ بلدة تريس: «وكان الحق عنده فوق كل عاطفة، من ذلك: أن بعض الوهابية أنكر على آل حضرموت جعلهم ختم المجالس بالفاتحة على الكيفية المعلومة سنة مطردة، مع أنه لا دليل على ذلك، فرد عليه سيدنا طاهر بن حسين برد خرج مخرج الخطابة والوعظ، فنقضه الحبيب علوي بن سقاف الجفري هذا برسالة سماها «**الدلائل الواضحة في الرد على رسالة الفاتحة**» ترجم فيها لابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وللشيخ محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٠٦هـ) صاحب الدعوة المشهورة وأطنب في الثناء عليهم، ولما اطلع عليها الحبيب عبد الله بن حسين كتب عليها بخطه: «علوي بن سقاف يقول الحق ولو كان مراً» ... وكانت «**الدلائل الواضحة**» عندي، فاستعارها مني الفاضل الأديب السيد حسن بن عبد الله الكاف (ت ١٣٤٦هـ) ثم لم يردَّها، وأحالني إلى عدن بعدّة كتبٍ قاضياً عنها، فلم تُدفع الحوالة! وأخاف أن يكون أعدمَها، فإنه بخوف شديد من أن يطَّلع عليها الإرشاديون فيجمعوا منها أيديهم على حجة ضدَّ العلويين فيما هم فيه مختلفون». انتهى.

فيفهم من هذا النص: سببُ التأليف، وسبب إخفاء هذه الرسالة القيمة وضياعها، ورحم الله الجميع، فإن العلمَ لا يُعامل بهذه الطريقة، وقد أنصفَ ابن عبيد الله وأحسنَ بذكره هذه التفاصيل، ورحم الله القائل:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة   وإن خالها تخفى على الناس تعلم

٢٠٣- الفقيه عمر بن حامد بافرج[*] (١٢٥٢ - ١٢٧٤هـ):

هو السيد الفقيه، الشاب الناشيء في طاعة الله وعبادته، عمر بن حامد بن عمر بن عبد الرحمن بافرج، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم سنة **١٢٥٢**هـ.

من أسرة ذات قدر وفضل في تريم، فوالدُ المترجم كان من أجل أهل عصره علماً وصلاحاً وتقىً توفي سنة **١٢٩٢**هـ، وأخوه عبد الرحمن الأصغر (ولد سنة **١٢٧١**هـ) تولى القضاء بتريم، وبقية إخوته علماءُ صلحاء، وقد قُرِضتْ هذه الأسرة من الغناء تريم، ولا أدري إذا كانت لهم بقية في المهجر أم لا.

شيوخه: أجلهم والده العلامة الصوفي الجليل القدر الحبيب حامد بن عمر بافرج (ت **١٢٩٢**هـ)، وقد نشأ في حجره، ورضع من ألبان علومه.

منزلته العلمية: قال عنه معاصره وقرينه في الطلب العلامة عبد الرحمن المشهور (ت **١٣٢٠**هـ) فيما كتبه عند اسمه في «**الشجرة العلوية**»: «كان عالماً عاملاً ذكياً نبيهاً مصنفاً». انتهى. وليس أدل على سمو منزلته العلمية وصفاء ذهنه ونبوغه المبكر من تأليفه لكتابه «**فتح العلي**» الذي أبقى له ذكراً في الخالدين، حيث صنّفه وهو ابن عشرين، رحمه الله.

وفاته: قال العلامة عبد الرحمن المشهور في تقييداته على «الشجرة العلوية»: «ولد بتريم سنة **١٢٥٢**هـ وتوفي بسنقافورا سنة **١٢٧٤**هـ»، وحدَّد وفاته ابن أخيه السيد محمد ابن عبد الرحمن بن حامد بافرج في خاتمة نسخته من فتح العلي (نسخة مكة) بقوله: «في محرم سنة **١٢٧٤**هـ وعمره إذ ذاك واحدة وعشرين سنة رحمه الله آمين ونفع به في الدارين، ورأى النبي ﷺ ليلة الجمعة؟ شهر صفر سنة **١٢٦٩**هـ وهو ابن **١٧** سنة». انتهى، نقلته من خطه.

(*) **مصادر ترجمته**: عمر بن علوي الكاف، **الفرائد الجوهرية**: **٣/ ٨٥٣** (ترجمة: **١٥١٥**)، محمد بن عبد الرحمن بافرج، **فوائد علقها على نسخته من كتاب «فتح العلي»**، (نسخة بخطه في مكة المكرمة، جامعة أم القرى).

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٣٥]- **فتحُ العلي بجمع الخلافِ بين ابنِ حَجر وابنِ الرملي**: كذا سماه مؤلفه، ووقع عند أكثر المفهرسين: «**والرملي**» فقط بدون «**ابن**». كتابٌ حافل مفيد، جمع فيه ثلاثمائةٍ وبضعٍ وخمسين مسألة خلافية بين الشيخين الجليلين، أوله: «الحمد لله الذي وفق للتفقه في دينه من اصطفاه وفهّمه ... **وبعد**؛ فهذا كتاب وجيز في جمع مسائل خلافية بين الشيخين الإمامين الحبرين الهمامين، الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الأنصاري، والشيخ جمال الدين محمد بن أحمد الرملي الأنصاري، رحمهما الله تعالى ونفعني بعلومهما في الدارين، آمين، أوضحتها بأوجز عبارة، وأدنى إشارة، مع ترك العزو إلى كتبهما غالباً، وحذف الدليل وكذا غالباً التعليل، ليسهل حفظها.

وعمدتي في كتب ابن حجر: على التحفة لأنها معتمدة، إلا إن وجدت المسألة في غيرها فقط، وفي كتب ابن الرملي: على النهاية لأنه إذا تعارض ما فيها وما في غيرها أقدم ما فيها، إلا إن وجدت المسألة في غيرها فقط، والمسألة المنقولة عنهما من غير التحفة والنهاية أعزيها [كذا؛ والأفصح: أعزوها] إلى الكتاب المذكورة فيه، ولكن يكن عندي منهما سوى ربع العبادات، ووجدت تعليقاً في بعض الهوامش: أن الخلاف الذي بينهما في نحو خمسمائة مسألة، **وسأجمع منها ثلاثمائة وبضعاً وخمسين**، أي: التي هي صريحة في الخلاف بينهما.

وأيضاً: فحيث أعزي [كذا! والأصوب: أعزو] إلى الشيخ ابن حجر فأكتب بعد الكلام (**حج**)، أو إلى الرملي فقبله (**م ر**) غالباً، وأكتب (**م**) على أول كل مسألة لتكون فاصلة بينها وبين ما قبلها. وسميته: **فتحَ العلي بجمع الخلاف بين ابن حجر وابن الرملي**، أسأل الله أن يعم به النفع للإخوان، وأن يكون سبباً لدخول الجنان، إنه كريم منان»، إلخ.

وجاء في آخره: «هذا آخر ما تيسر جمعه من المسائل في هذا الكتاب بحمد الله في أوقات شاغلة عن المطلوبات وعن تمام الخلافات، ونرجو أن يمنَّ الله علينا بالفراغ

لنجمع باقيها في عافية على هذا النمط، مع تأليف حاشية أيضاً، وأرجو من فضل من اطلع على هذا إن رأى هفوة يصلحها، أو تحريفة يغيرها، فإني والله الذي لا إله إلا هو لست أهلاً لذلك، ولا ممن يسلك تلك المسالك، ولكن حملني على ذلك تطفلي، ورجائي للدعاء ممن سألوني، وقد وافق الفراغ من تبييضه ضحى يوم السبت سلخ ربيع الأول سنة **١٢٧٢**هـ». انتهى.

من مصادره: التحفة والنهاية، وغيرهما من كتب الشيخين. وقد نقلَ في آخر الكتاب بعد تمام المسائل فائدةً عن كتاب «**المقاصد السنية**» لمعاصره العلامة محمد بن عبد الله باسودان (ت **١٢٨٢**هـ) ووصفه بـ«فريد الزمان، وعين الأعيان».

كما نقل فائدة حول ترجيح الحضارمة لأقوال الشيخ ابن حجر الهيتمي من بعض **مكاتبات الإمام عبد الله بن حسين بلفقيه** (ت **١٢٦٦**هـ) قال (ص**٣٢**، النسخة المكية): «والمسألتان لا يخفاكم قوة الخلاف فيهما، وإنما نقلنا لكم معتمدنا كما تعلمون من حالنا، أن نحن نميل ونفتي غالباً بما يرجحه الشيخ ابن حجر لاسيما في التحفة، تبعاً لما عليه سلفنا وأئمتنا السابقون، وإن كان من يخالفه مثلاً من فحول الرجال وجهابذتهم بالرتبة العليا السائغ تقليدهم لذي عمل أو فتيا، فلا نغض عنهم ولا نجهل مقامهم، نفع الله بهم، آمين، والعامل على بصيرة من نفسه، وله مندوحة في نهج إحدى السبيلين». انتهى.

نسخه:

النسخة الأولى: بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، تقع ضمن مجموع يحتوي عدة كتب ورسائل فقهية لفقهاء حضرموت بخط السيد الفاضل محمد بن عبد الرحمن بن حامد بافرج، ابن أخي المؤلف، ويقع الكتاب ضمن مجموع (ق **١٥١** – **١٦٦**) = **٣٢** صفحة. قال الناسخ رحمه الله: (وكان الفراغ من نساخته ضحى يوم السبت فاتحة ربيع الأول سنة **١٣٣٧**هـ نقلتها من نسخةٍ بخط الحبيب عبد الرحمن المشهور، قال في آخرها: بلغت مقابلة

وتصحيحاً على نسختين بخط المؤلف)، وتمت المقابلة على النسخة الأم في ٧ ربيع ثاني من نفس السنة. وعلى هذه النسخة هوامش نفيسة وتقييدات للعلامة السيد عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ) ينبغي أن لا يغفلها من أراد تحقيق هذا الكتاب وإخراجه، وكتب الناسخ بهامش الصفحة الأخيرة ما نصه: «اعلم أيها الواقف على هذه النسخة أني نقلت ذلك من خط العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور، الأصل والتي على الهامش، كما وجدته». انتهى.

النسخة الثانية: في خزانة الجامعة النظامية بحيدرأباد الهند برقم (٥٧/ فقه عربي)، اطلعتُ عليها لما زرت الجامعة المذكورة في صيف عام ١٤٢٦هـ، كتبت بخط ركيك في رجب ١٢٧٨هـ بقلم سعيد بن مبارك بن سعيد بن عوض الدِّقَيل ساكن بلد سيون وكتب في آخرها: «تمتْ نساختُه في أرض الهند بلد حيدرعباد!». انتهى، تقع في (٥٥ ورقة). وعلى صفحة الغلاف تملك بقلم السيد محسن بن علي الحامد، ثم ابنه: محمد بن محسن بن علي الحامد، منها مصورة بمركز جمعة الماجد بدبي.

* **فائدة**: مما يدل على كون ناسخها سعيد الدقيل من طلبة العلم: نقله لفتوى لشيخه العلامة يوسف بن محمد البطاح الأهدل نزيل مكة (ت ١٢٤٦هـ) في مسألة إعادة الظهر بعد الجمعة في حالة نقص العدد عن الأربعين، قال الناسخ: «**أجاب** سيدي وأستاذي السيد يوسف بن محمد البطاح نزيل الحرم»، إلخ، وفي آخر النص قال: «قال ذلك سيدي وأستاذي شيخ الحقيقة وبحر الطريقة فريد عصره ووحيد دهره السيد الأكرم يوسف بن محمد البطاح الأهدل سلالة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم» انتهى.

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٣٠٣٢/ ٢/ مجاميع) كتبت في ذي الحجة سنة ١٢٨٢هـ بقلم حسن البارقي، وتقع في (٣٠ ورقة). وهي عَرِيّة عن تعليقات السيد المشهور، كما أنها كتبت بأقلام متغايرة وليست بخط واحد.

النسخة الرابعة: وهي نسخة حديثة وقفتُ عليها في بلدنا شبام بخط الشيخ الفاضل المرحوم عوض بن عمر مصفِّر الشبامي (ت ١٤١٨هـ)[1]، فرغ من نسخها يوم الأحد **٢** صفر سنة **١٤٠٧**هـ، تقع في (**٥٣** ورقة). وأورد في الهوامش تعليقات العلامة المشهور عن الأصل الذي نقل عنه.

٢٠٤- الفقيه عمر بن عبد الله بن عمر بن يحيى[*] (ت ١٢٧٧هـ):

هو العلامة الفقيه السيد عمر بن عبد الله بن عمر ابن يحيى، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، ولد بثغر الشحر، ثم انتقل إلى مسيلة آل شيخ، موطن أسرته.

شيوخه: تلقى العلم على والده العلامة الفقيه عبد الله بن عمر (ت **١٢٦٥**هـ)، وجده العلامة عبد الله بن حسين ابن طاهر (ت **١٢٧٢**هـ)، وغيرهما.

منزلته العلمية: قال عنه مترجموه في الشجرة العلوية الكبرى: «كان إماماً فاضلاً، وعالماً كريماً سخياً عاملاً، تقياً ورعاً، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، ذا عقل وفهم، قوي الحافظة، فاق أقرانه». انتهى.

وفاته: توفي بقرية مسيلة آل شيخ في **١٦** شعبان سنة **١٢٧٧**هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٣٦]- **نور البال في غض بصر الرجال عن النساء والنساء عن الرجال**: رسالة مهمة في أحكام النظر بين الرجال والنساء، أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي من علينا

(١) من أقران سيدي الوالد، توفي بمدينة الحديدة في **٢٥** ربيع الثاني سنة ١٤١٨هـ (= **٢٩/٨/١٩٩٧**م) رحمه الله، وكان فاضلاً مشهوداً له بالصلاح.

(*) **مصادر ترجمته**: عمر بن علوي الكاف، **الفرائد الجوهرية ٢/ ٢٩٩** (ترجمة: **٣٣٤**)، محمد علوي ابن يحيى، **شرف المحيا**: ص**٤٩-٥٩**.

بالإسلام، وبين لنا جميع الأحكام ... **أما بعد**؛ فإنه لما عم الابتلاء في جملة من الأحوال بتبرج النساء وتظاهرهن على الرجال، كما في الأعياد والزيارات والختومات والأعراس والتفرجات، مع السكوت عن إنكار ذلك وغيره من المنكرات، حصلت الإشارة ممن هي منه أعظم بشارة، في جمع ما تيسر جمعه في ذلك، لأنه من المعاصي الكبائر الموجبة لجملة من المفاسد والشرور والمضار والعار والنار، وسخط الجبار القهار، فبادرت إلى نقل ما سهله الله مستعيناً به ومتوكلاً عليه، وذلك من كتب العلماء الأعلام، أئمة الإسلام، وجعلت ذلك مقسما في خمسة فصول، والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه مقبولاً، آمين»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٣٠٣٩/ ٤/** مجاميع) كتبت في ذي القعدة **١٢٧٢**هـ بقلم محمد بن هاشم الجاوي، وتقع في (**١٤** ورقة).

النسخة الثانية: بمكتبة السيد محمد بن علي بن عبد القادر العيدروس (ت **١٤١٧**هـ) رحمه الله ببلدة الحزم قرب شبام، كتبت بتاريخ **٢٦** ربيع الأول سنة **١٢٦٣**هـ بقلم عمر ابن سالم بن عوض بن أحمد بن حسن باحَبّه، تقع في (**١٢** ورقة). وعليها تملك بقلم الفاضل عوض بن عمر كرامان (شبامي) بتاريخ **٢٩** جمادى الأولى سنة **١٢٦٩**هـ، ثم تملك بقلم السيد علي بن عبد القادر بن إسماعيل العيدروس.

النسخة الثالثة: كتبت بخط حديث، لم تؤرخ، تقع في (**١٠** ورقات)، عثرت على نسخة (مصورة) منها لدى بعض الباعة في تريم.

[٤٣٧] ـ فتوى على سؤال السلطان غالب بن محسن الكثيري حول حكم الوعظ بعد صلاة الجمعة: ويمكن تسميته أخذاً من قول المترجم في مقدمته: «**الجواب الصادع بالحق والصواب على السؤال الشائع الذائع عن حكم الدعوة إلى الله تعالى بعد سلام الجمعة في الجوامع**»:

وسبب تأليفه واقعة حال، حاصلها: أنه قام بعض الوعاظ والناصحين في جامع تريم بعد صلاة الجمعة، وأراد الوعظ والتنبيه على منكرات وقعت، فزجره بعضهم ونهوه عن الوعظ، وحدثت بسبب ذلك بلبلة، فرفع السلطانُ سؤالاً إلى علماء تريم: ما حكم ذلك الوعظ شرعاً؟ وإذا أمر به السلطان هل يجب امتثاله أم لا؟ وما حكم المعترض والمنكر على الواعظ؟ وكان بعض فقهاء تريم قد أفتى بعدم جواز الوعظ، لما يترتب عليه من تشويش على المصلين والذاكرين، وأخفيَ اسمُ ذلك الفقيه، لكن على الفتوى تصحيحٌ لمن سمَّى نفسه (أحمد بن علي)، فلعله: أحمد بن علي بلفقيه (ت **١٢٨٠**هـ)! الآتي ذكره عقب هذا، فرد عليه المترجم بهذه الرسالة، بعد صدور الإشارة من شيخه العلامة الحسن ابن صالح البحر (ت **١٢٧٣**هـ).

استفتحها بالبسملة، ثم قال: «الحمد لله الذي جعل الأمر بالمعروف عليه مدار الدين ... **أما بعد**؛ فهذا ما وجب على الكفاية بيانه، وحرم على المؤمنين كتمانه، من **الجواب الصادع بالحق والصواب على السؤال الشائع الذائع عن حكم الدعوة إلى الله تعالى بعد سلام الجمعة في الجوامع**»، إلخ.

نسختها:

منها نسخة في مكتبة أحفاد المؤلف في الدار المعروفة باسم (المنيصورة) بتريم، وقفت عليها، ثم نقلت إلى مركز النور للدراسات بتريم، على نظر أخينا السيد زيد ابن يحيى، تقع في (**٢٩** ورقة)، كتبت بخط نسخي، غير مؤرخة، ناقصة من آخرها. وبعد كتابتي ما تقدم، وقفت على عرضٍ لمحتوى هذه الرسالة في كتاب (شرف المحيا) لمؤلفه السيد الفاضل محمد بن علوي ابن يحيى (ص**٥٠**-**٥٧**)، **ومن إفاداته فيه**: قوله إن المترجم هو عينُ الشخص الذي منع من الوعظ في الجامع، نقل ذلك على لسان شيخنا السيد هاشم باعبود (ت **١٤٢٣**هـ) رحمه الله (ص**٥٠**، هامش: **١**).

٢٠٥- المفتي أحمد بن علي بلفقيه(*) (١٢١٥-١٢٨٠هـ):

هو العلامة الفقيه الصالح، السيد أحمد بن علي بن عبد الله بن علوي بلفقيه، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم الغناء عام **١٢١٥**هـ.

شيوخه وتلامذته ومنزلته العلمية: لم أقف على شيء من أخباره لقلتها، وغاية الأمر ما كتب عنه عند ورود اسمه في الشجرة العلوية الكبرى: «كان عالماً عاملاً نبيهاً مصنفاً، له **الفتاوى العديدة**، متقشفاً خمولياً». انتهى، وعلى جلالة قدره وغزارة علمه وقرب عهده لم يترجم له أحد بأكثر من هذا! نعم؛ كان من أصدقائه العلامة السيد عبد الرحمن بن علي السقاف (ت **١٢٩٢**هـ) الآتي ذكره، وهو ممن تبادل معه الأخذ (تدبيجاً)(١).

وفاته: كانت وفاته في شعبان من عام **١٢٨٠**هـ، رحمه الله.

* مصنفاته الفقهية:

[٤٣٨]- **كتاب في الفتاوى:** ذكره مترجموه في الشجرة العلوية الكبرى، كما في نص الترجمة السابقة، ووقفتُ على نسخة منها أهديت لمكتبة الأحقاف للمخطوطات، كتب عليها بخط عريضٍ حديث: «**فتاوى الحبيب أحمد بن علي بن عبد الله بلفقيه والمعلم سعيد الكبيِّر**»(٢)، وبعد مطالعتها كلها، تبين لي أنها ليست فتاوى للسيد المذكور، بل هي فتاوى العلامة الشيخ محمد صالح الريس الزمزمي (ت **١٢٤٠**هـ) مفتي الشافعية بمكة الذي ورد التصريح باسمه في (ق **٥**)، وتوجد تقريراتٌ وفوائدُ من إملاء الشيخ عمر بن عبد الرسول

(*) **مصادر ترجمته:** عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى: ٥/ ٨٠**، عمر بن علوي الكاف، **الفرائد الجوهرية: ٣/ ٦٢١** (ترجمة: **١٠٣٣**)، نفس المؤلف، **إتحاف الطالب النبيه:** ص٧١.

(١) أحمد بن عبد الرحمن السقاف، **الأمالي:** ص٦١.

(٢) فقيه من أهل تريم أو من ضواحيها، وقفتُ على وثيقة توليته القضاء ونواحيها صادرة من ديوان السلطان غالب بن محسن الكثيري، ولم أقف على تاريخ وفاته.

العطار (ت ١٢٤٧هـ) (كما في هامش: ق ١٦١)، ولعل ما كتب في طرة الصفحة الأولى يفيد أنها ملك السيد أحمد بن علي بلفقيه، أو هي بخطه، والخطوط فيها متغايرة بعض الشيء، وعلى كل حال، فإن كان للسيد المترجم فتاوى حقاً فهي في كتابٍ آخر غير هذا الكتاب، والله أعلم.

نسخها: توجد نسختها الأصلية عند حفيده السيد الفاضل علي بن أبي بكر بن علي ابن أحمد بن علي بلفقيه (ت ١٤٢٨هـ) رحمه الله تعالى، وقد حصلت على مصورة عن النسخة التي أهداها لمكتبة الأحقاف بتاريخ ٢٧ صفر ١٤١٧هـ ورقمها في المكتبة (٣٢٢٧/ مصورات).

[٤٣٩]- **شرح قصيدة للشيخ سالم بافضل في مناسك للحج**: وهي التي مطلعها:

شُدَّ الرحالَ وبادر سُرعةَ الأجـلِ وانهض إلى حج بيت الله في عجلِ
ولا تقل سَوف فالإنسانُ يهلكُـه طولُ البطالةِ والتسويفُ بالعمـلِ
واذكر أذانَ خليـلِ الله حـينَ عـلا أبا قبيسٍ فنادَى مـن ذُرَى الجبـلِ

القصيدة في (٦٩ بيتاً) وردت في كتاب صلة الأهل (ص ٥٨)، وعليها شرح آخر تقدم ذكره، وهذا الشرح لم أقف من ذكر له سوى على هذا.

[٤٤٠] ـ **السيوف القواطع للمتطفل بوعظه في الجامع**: وهو جوابٌ على سؤال السلطان غالب بن محسن الكثيري الذي رفعه إلى علماء تريم، بسبب الحادثة التي تقدم ذكرها في ترجمته العلامة عمر ابن يحيى (ت ١٢٧٧هـ)، وقرر المجيبُ هنا حرمةَ الوعظ للتشويش، خلافاً لما أجابَ به العلامة ابن يحيى في رسالته المتقدم ذكرها، وهذا الجواب غير منسوب لأحد، غير أنه جاء في آخره: «الحمد لله؛ الجواب على السؤال وما تقرر صحيح معتبر مقرر، ولا عليه مزيد، والله أعلم، كتبه وقاله: أحمد بن علي». انتهى، فخمنتُ من هذا النص أنه صاحب الترجمة، لعدم شهرة أحد من فقهاء تريم بهذا الاسم سواه.

نسخته:

منه نسخة في (٨ ورقات) في بيت آل بن يحيى (المنيصورة) بتريم، ثم نقلت إلى مركز النور للدراسات بتريم، كتبت بنفس الخط الذي كتبت به فتوى العلامة ابن يحيى سابق الذكر، والله أعلم.

٢٠٦- الفقيه محسن بن حسين العطاس(*) (ت ١٢٨١هـ):

هو العالم الفقيه الصوفي الورع المتحري، السيد محسن بن حسين بن العلامة جعفر بن محمد العطاس، باعلوي الحسيني، مولده ببلدة (بضة) بوادي دوعن.

شيوخه: أجلهم عمه العلامة محمد بن جعفر العطاس دفين غيل باوزير، والعلامة صالح بن عبد الله العطاس (ت **١٢٧٩**هـ)، والإمام أحمد بن عمر بن سميط (ت **١٢٥٧**هـ).

منزلته العلمية: كتب عنه مؤرخو الشجرة العلوية: «كان من العلماء العاملين، الزهاد الورعين، الذين يضرب بهم المثل في الورع، فاق أهل زمانه، لا يقاس إلا بالسابقين كابن حنبل والسفيانين». انتهى.

وفاته: توفي بتاريخ: ١٠ صفر سنة ١٢٨١هـ بمسيلة آل شيخ قرب تريم ودفن بها، رحمه الله.

❊ مصنفاته الفقهية:

[٤٤١]- **إيقاظ الأعيان**: رسالة فقهية ممزوجة بالوعظ فيما يخص تحرِّيْ الأهلة، أولها: «الحمد لله الهادي إلى الصراط المستقيم ... **وبعد**؛ فهذه فوائد تتعلق بالأهلة من

(*) مصادر ترجمته: علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس**: ١/ ٥١٤-٥٢١، عمر الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ٢/ ٣٤٣ (ترجمة: ٤٣٤).

بعض كلام السادة الأجلة، جمعت ذلك ليعلم الأعيان أن المتساهلين لم يزالوا في سابق الزمان يتساهلون ويتجرؤون، ولم يزالوا الصالحون عليهم ينكرون ويخالفون، وفي هذا الزمان لم ينكروا أكثر الأعيان على المتساهلين، بل لهم يوافقون، وبهم يقتدون، ولا كان السلف الصالح كذلك، وستتبين إنكارهم على أهل زمانهم فيما ننقله من كلامهم»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة في مكتبة خاصة ببلدنا شبام، تقع في (١٧ صفحة)، غير مؤرخة.

٢٠٧- الفقيه محمد بن سالم بابصيل(*) (ت بعد ١٢٨١هـ):

هو الشيخ الفقيه الفاضل المحصل محمد بن سالم بن سعيد بابصيل، الهجريني الحضرمي، المهاجر إلى مكة المكرمة، ولد ببلدة الهجرين التاريخية المعروفة بحضرموت.

شيوخه: صرح في مقدمة كتابه «شرح سلم التوفيق» بأخذه عن العلامة مفتي الشافعية السيد محمد بن حسين الحبشي (ت ١٢٨١هـ)، كما أني أستشف من بعض مؤلفاته أنه أخذ بمكة عن الشيخ محمد صالح الريس (ت ١٢٤٠هـ) مفتي الشافعية بها، وبوادي دوعن عن الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ).

تلاميذه: من أجلهم العلامة السيد صالح بن عبد الله العطاس (ت **١٢٧٩**هـ) تلقى عنه علم التجويد في الحرم المكي الشريف، ومنهم ابنه العلامة الفقيه محمد سعيد (ت **١٣٣٠**هـ)، والعلامة الفقيه المفتي السيد حسين بن محمد الحبشي (ت **١٣٣٠**هـ)، وغيرهم.

(*) **مصادر ترجمته**: البغدادي، **إيضاح المكنون**: ١/ ٧٧، سركيس، **معجم المطبوعات**: ١/ ٥٠٤-٥٠٥، بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**: ١٠/ ٢٢٤، علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس**: ١/ ٣٥٢، الزركلي، **الأعلام**: ٦/ ١٣٥.

* **تنبيه**: قول سركيس أن المترجَم من تلامذة السيد أحمد زيني دحلان وهمٌ منه، وقد نبه على هذا شيخ شيوخي العلامة السيد علي بن حسين العطاس (ت **١٣٩٦**هـ)، «تاج الأعراس»: المرجع السابق.

منزلته العلمية: وصفه العلامة علي بن حسين العطاس (ت ١٣٩٦هـ) بأنه: «الشيخ العابد الورع الزاهد العاكف على تلاوة كتاب الله المجاهد»، إلخ، كان فقيهاً محصلاً، ويكفيه فخراً أن ابنه الشيخ محمد سعيد كان أميناً للفتوى في مكة المكرمة على عهد إفتاء السيد أحمد دحلان.

وفاته: جزم سركيس، وتابعه بروكلمان: أن وفاته كانت سنة ١٢٨٠هـ، وهذا غير صحيح، وإنما ذلك العام هو تاريخ فراغه من تأليف شرحه على سلم التوفيق، كما ذكر في خاتمته، بينما كان تبييضه في مطلع العام التالي: ١٢٨١هـ، والغريبُ: أن الزركليَّ ذكر في ترجمته: أنه توفي بعد سنة ١٢٨٠هـ، مع أن اعتماده كان على «معجم سركيس»!

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٤٢]- إسعاد الرفيق وبغية الصديق بحل سلم التوفيق في محبة الله على التحقيق: شرح واسع في جزأين، ذكر في مقدمته أنه درّس المتن لطلابه في الحرم المكي الشريف بأمر شيخه مفتي الشافعية بمكة السيد محمد بن حسين الحبشي، ثم أمره السيد طاهر بن أحمد ابن طاهر (ابن أخي المؤلف؛ ت ١٣٠٢هـ؟) عام ١٢٧٨هـ بشرحه، فوضع شرحه هذا بعد تردد، وفرغ منه في ٨ شعبان ١٢٨٠هـ، وبيضه في ربيع الأول ١٢٨١هـ.

أوله: «الحمد لله الواحد الأحد البديع الجواد، الحي القيوم الذي ليس لعجائبه نفاد ... **أما بعد**؛ فإن الله سبحانه وتعالى يسر بفضله ورحمته من يشيد أركان هذا الدين من أمته، ومن يرد من يتمنى الإلحاد فيه بأمنيته، وأيده بآيات بينات بواهر، وحكم ناطقات وحجج سوافر، فهم الخلفاء في الأرض والأولياء في السماء، وقد ورد عن سيد الأنام أنهم مأمورون بتقرير الأحكام، وتحرير عقائد الإيمان والإسلام، وحفظ أذهان العوام عن شبه الأعداء والأوهام، فقاموا بذلك بالفعل والحال والقال في جميع الأزمان والأعوام، ولا زالوا كذلك إلى أن صاروا يقتنصونهم برسائل وقصائد، يجعلون فيها ما يجب على الإنسان، لا سيما آل

أبي علوي أولي التحقيق والإتقان، فصادوهم بجارحة اللطف والإحسان، وأيقظوهم من رقدتهم ففازوا بالثواب والغفران، وحصلوا بذلك الأنس لكل من كان في قلبه ذرة من الإيمان، فلا برحوا كذلك قائمين لنصرة هذا الشأن، وسائرين عليه لينالوا منازل الصدق ومواطن الاطمئنان.

ومن أحسن ما صنف، وأجمع ما ألف: المتن الحاوي لعيون فنون الأحكام الشرعية، والأساليب والحكم الأدبية، المأمور بالإصغاء إليها بالمسامع، وبالحث لسماعها إلى المساجد والجوامع، المنطوي على فصل الخطاب القاطع والقول الجامع، الذي أذعن لبلاغته وترتيبه كل ذي تحرير وتقرير، لما وجد فيه مع صغر حجمه ما لا يوجد في أكبر منه بكثير ... المسمى **بسلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق**»، إلخ.

من مصادره في هذا الشرح: قال في مقدمته (ص٤-٥): «عمدتي في النقل: بشرى الكريم شرح مسائل التعليم للشيخ سعيد باعشن، وشرح العلامة السحيمي على شرح جوهرة التوحيد لابن مصنفها، والشفا للقاضي عياض، وشرحه للشهاب الخفاجي، والتحفة والفتح والزواجر والإعلام وكف الرعاع للعلامة الشيخ أحمد بن حجر، وكتب الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، وكتب حجة الإسلام الغزالي، وشرحا: الخطبة الطاهرية، والرسالة الجامعة لخاتمة المحققين عبد الله بن أحمد باسودان، وربما عزوت وربما تركت».

طبعته:

طبع هذا الكتاب طبعته الأولى في جزأين بمصر في مطبعة بولاق **١٢٩٤**هـ (مع رسالتين لابنه محمد سعيد على الهامش). [كما في معجم سركيس: **١/ ٥٠٥**. وعنه: بروكلمان، في تاريخ الأدب العربي]. ثم طبع طبعته الثانية بمطبعة البابي الحلبي سنة **١٣٥٠**هـ على نفقة مكتبة سالم بن نبهان بسورابايا إندونيسيا، في جزأين أيضاً، طبع الجزء الأول في ذي الحجة من تلك السنة، وأتى في (**١٥١** صفحة)، وطبع الجزء الثاني في ربيع الثاني **١٣٥١**هـ وأتى في (**١٦٠** صفحة)، مع فهارس عامة للجزأين.

* **تنبيه**: وقع في مصادر الفكر (ص **٢٩٩**): نسبته للعلامة محمد سعيد بابصيل (ت **١٣٣٠**هـ)، ابن المترجم وهو سبق قلم، والله أعلم.

[**٤٤٣**] **شرح الرسالة الجامعة**: وهو شرح كبيرٌ، يقارب حجم شرح الشيخ باسودان «الأنوار اللامعة»، وهو مأخوذ منه، فرغَ من جمعه في جمادى الآخرة عام **١٢٨١**هـ.

أوله بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فهذا: **تتميم في معنى الشرح للرسالة المسماة بالرسالة الجامعة والتذكرة النافعة**؛ المنسوبة للعارف بالله تعالى خاتمة المحققين، وإمام المدققين، شهاب الملة والدين، وقرة العين اليمين، الحبيب أحمد بن زين العابدين ابن السيد الكامل الولي الحبيب علوي الحبشي، قدس الله سره، ونور مستقره، آمين. جعله الله خالصاً لوجهه الكريم، وموجباً للفوز لديه بجنات النعيم، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير»، إلخ.

من مصادره في هذا الكتاب: فتح المعين، وشرح الشيخ باسودان على نفس المتن: ويطلق عليه (الشارح)، شورح الخطبة للشيخ باسودان، والنصائح الدينية للإمام الحداد، وحواشي شرح المنهج للشيخ محمد صالح الريس (ص**٢٤٠**)، وحاشية الشرقاوي، وغيرها.

نسخه:

توجد منه نسخة وحيدة نادرة لدى ورثة السيد سالم بن طه الحبشي (ت **١٣٣٦**هـ) بحوطة أحمد بن زين بحضرموت، وقفت على مصورة عنها أرسلت إلى شيخنا السيد عمر بن حامد الجيلاني بمكة المكرمة، وهي مكتوبة سنة **١٣١٦**هـ بقلم عبيد سالم مقرم، تقع في (**٥٩٣** صفحة)، وكتب على طرة الغلاف: «هذا شرح مبارك للعالم الفاضل الشيخ محمد بن سالم بابصيل على رسالة سيدنا ... أحمد بن زين الحبشي»، إلخ.

٢٠٨- الفقيه عبد الله بن عمر باناجه (ت حوالي ١٢٨٠هـ؟):

هو العلامة الفقيه الشيخ الصالح عبد الله بن عمر بن عبد الله باناجه، الدوعني الحضرمي، من بلدة (الرشيد) من بلدان وادي دوعن الأيمن.

شيوخه: لم أقف على تسمية شيوخه، ولكنه كان معاصراً للعلامة السيد صالح بن عبد الله العطاس (ت **١٢٧٩**هـ) وتبادل الأخذ معه (تدبُّجاً)، ولعل الفقهاء الذين جمع فتاواهم في كتابه الآتي ذكره هم من شيوخه، ولم أقف على تصريح بهذا.

تلاميذه: أخذ عنه جماعة، منهم: السيد عبد الله بن طه الهدار الحداد (ت **١٢٩٤**هـ).

وفاته: لم أقف على تحديد سنة وفاته، وأخمن أنها في حدود سنة **١٢٨٠**هـ، والله أعلم.

*** مصنفاته الفقهية:**

[**٤٤٤**]- **الأسئلة الواقعة والأجوبة النافعة**، ويسمى أيضاً: **فتاوى بعض علماء العصر**: وهو كتاب مفيد، جمع فيه فتاوى أربعة من كبار فقهاء عصره، وهم: الشيخ محمد صالح الريس (ت **١٢٤٤**هـ)، ومفتي زبيد السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت **١٢٥٠**هـ)، والشيخ عبد الله بن أحمد باسودان (ت **١٢٦٦**هـ)، والشيخ سعيد بن محمد باعشن (ت **١٢٧٠**هـ)، كما اشتمل على فتاوى غيرهم من فقهاء اليمن والحرمين، **منهم**: العلامة زين العابدين بن علوي جمل الليل، والشيخ أحمد بن عبد الله إلياس مفتي الحنفية بمكة، والشيخ محمد بن عطاء الله الهندي الحنفي، الشيخ حسين بن علي المنوفي الشافعي.

وتوفي المترجم قبل أن يرتبها على أبواب الفقه، فرتبها أحد تلامذته أو من جاء بعده، ووضع مقدمةً للكتاب، ولم يسم نفسه.

أولها: «الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء، في مقام الدعوة والنصح والحكم والفتيا ... **وبعد**؛ فقد جمعَ سيدي العلامة العامل الشيخ العفيف الفاضل عبد الله بن عمر باناجه متع الله به، آمين، **جملة من فتاوى بعض علماء العصر** ... ولكن ذلك المجموع غير مرتب على أبواب كتب الفقه من فروع أئمتنا، فرأيتُ ترتيب هذا المجموع ليسهل الانتفاع به والمراجعة منه، والله ولي التوفيق والهداية، وهو حسبي ونعم الوكيل»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: نسخة مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٥٤٧/ ٣/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٦٧هـ تقع في (١٠٧ ورقات) كتبت بخط دقيق وواضح بقلم سعيد بن عبد الله بلخير. وهي نسخة تامة.

النسخة الثانية: نسخة كانت بحوزة الشيخ محمد صالح بازرعة في المكلا، كما أخبرني سيدي العلامة الشيخ عبد الله الناخبي (ت ١٤٢٨هـ) رحمه الله، وعنها نقل نسخته الآتية، ولا أعلم عنها شيئاً غير هذا.

النسخة الثالثة: نسخة شيخي وسيدي العلامة الراحل الشيخ عبد الله الناخبي رحمه الله، ابتدأ نسخها في ٧ جمادى الثانية سنة١٣٩٠هـ عن نسخة الشيخ محمد بازرعة السابقة، وبلغ في نساختها إلى باب الوقف، وجاءت في (١٩١ صفحة)، وموضع الانتهاء فيها يقابل (ورقة ٧٨/ أ) من النسخة الأولى. وإنما لم يكمل شيخنا نسخته: لإلحاح بازرعة عليه في إعادة نسخته، فأعادها قبل الانتهاء!

٢٠٩- العلامة المفتي محمد بن عبد الله باسودان(*) (١٢٠٩- ١٢٨١هـ):

هو الفقيه العلامة المفتي المرشد محمد بن الشيخ الفقيه العلامة عبد الله بن أحمد ابن عبد الله باسودان الخريبي الدوعني، المقدادي البهراني الكندي، مولده بالخريبة سنة ١٢٠٩هـ.

(*) **مصادر ترجمته:** عيدروس بن عمر الحبشي، **عقد اليواقيت: ٢/ ٤١**، نفس المؤلف: **منحة الفتاح الفاطر**: ص١١٠، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٣١٨، علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٤١، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء الحضرميين: ٣/ ١٩٦**، الزركلي، **الأعلام**: ٦/ ٢٤٢، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٨٧-٢٨٨.

شيوخه: أما شيخ فتحه وتخريجه فهو والده الإمام الشيخ عبد الله (ت ١٢٦٦هـ)، بل شارك أباه في بعض شيوخه: كالعلامة طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ)، والسيد محمد بن عيدروس الحبشي (ت ١٢٤٧هـ)، والعلامة الفقيه عبد الله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ)، وأخذ باليمن: عن مفتي زبيد الإمام عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ)، وبمكة المكرمة: عن مفتي الشافعية الشيخ محمد صالح الريس الزمزمي (ت ١٢٤٠هـ)، والسيد يوسف البطاح الأهدل (ت ١٢٤٦هـ)، والعلامة الشيخ عمر العطار (ت ١٢٤٧هـ)، والعلامة الشيخ بشرى بن هاشم الجبرتي نزيل مكة (ت ١٢٦٧هـ)، وغيرهم.

تلامذته: الآخذون عنه كثرة كاثرة، ولا شك أن المقام يضيق عن حصرهم، وتقدم في ترجمة أبيه نقل قول العلامة علوي بن طاهر الحداد: «وأكثر من أدركناهم من أهل العلم والفضل أخذوا عنه وعن ولده العلامة الفقيه محمد، ولو اعتنى أحد من أهل عصره بجمع تراجمهم، لاقتضى ذلك مجلداً» الخ. **فمنهم**: العلامة عبد الله الهدار الحداد (ت ١٢٩٤هـ)، قرأ عليه: فتح الجواد، ولب اللباب مختصر فتح الوهاب لبافضل، والعلامة الشيخ عبد الله بن أبي بكر بايوسف الشبامي: كان شريكاً للسيد عبد الله الحداد في مقروءاته عليه، والعلامة عمر بن حسن الحداد (ت ١٣٠٧هـ)، والعلامة عيدروس ابن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ)، ونابغة حضرموت العلامة أبو بكر ابن شهاب الدين (ت ١٣٤١هـ)، وغيرهم كثيرون.

منزلته العلمية: قال ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): «سمعت من والدي وغيره عن الأجلاء الثقات: أن الشيخ محمد باسودان كان أوسع من أبيه في الفقه! وفتاويه شاهد عدل على ذلك»، **قلت**: ولن أطيل بذكر الشواهد لذلك.

وفاته: توفي في شوال سنة ١٢٨١هـ، وقيل: في التي تليها، رحمه الله رحمة واسعة.

* **مصنفاته الفقهية:**

[٤٤٥]- **فتح القدير وإعانة الفقير شرح مختصر أبي فضل الكبير**: و«المختصر الكبير» هو المتن الشهير المعروف بـ«**المقدمة الحضرمية**» للعلامة عبد الله بلحاج بافضل (ت **٩١٨هـ**)، تقدم ذكر شروحها الأخرى، وهذا شرح وسط عليها، لا مسهباً ولا مقتضباً.

أوله: «الحمد لله الفتاح العليم ... **وبعد**؛ فإنه لما كثر في هذا الزمان الاعتناء بحفظ مختصر الشيخ الفقيه الإمام عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج أبي فضل الحضرمي رحمه الله ونفع به، خطر لي أن أعلق عليه كلمات كالشرح مع الاقتصار على ما أمكن من الاختصار، قاصداً بذلك حل ألفاظه، وتسهيل نقله لحفاظه، وسميته: **فتح القدير وإعانة الفقير شرح مختصر أبي فضل الكبير**، والله المستعان»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف رقمها (**٢٩٥٨**/ مجاميع) كتبت سنة **١٢٧٧هـ** بقلم السيد شيخ بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الكاف، تقع في (**٩٤** ورقة)، وتملكها العلامة أحمد بن علوي السري.

النسخة الثانية: في نفس المكتبة رقمها (**٢٧٣٣**/ ١/ مجاميع) كتبت سنة **١٢٧٧هـ** تقع في (**٧٥** ورقة). ذكرها الأستاذ الحبشي في جامع الشروح: (**٣/ ١٨٠٥**).

النسخة الثالثة: في مكتبة جامع صنعاء الغربية برقم (**١٢٩٤** كتب حديثة). ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٢٨٨**).

[٤٤٦]- **إفادة من يحب إلى ترتيب ما يجب**: كذا في «الفهرس الشامل»، وفي مقدمة «شرحه» الآتي عقبه: «**إفادة المحب بترتيب**..»، متن فقهي، أوله: «الحمد لله هادي من يشاء من عباده إلى طاعته وإرشاده ... **وبعدُ**؛ فأولُ واجبٍ بالشرع على المكلف الجاهلِ معرفةُ الله تعالى»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمها (**١٨٥٥**) تقع في (١٤ ورقة)، قوبلت على نسخة المؤلف. [**ينظر: فهرس المكتبة المركزية: ٦/ ٧٣، والفهرس الشامل: ١/ ٥٩٣** (رقم: **١٨٩٥**)].

النسخة الثانية: بالمكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، رقمها (**٩٣٥**)، كما في «خزانة التراث».

[٤٤٧]- **الدرة الوقادة بشرح الإفادة**: شرحٌ للمتن المقدم ذكره آنفاً، فرغ من تبييضه وجمعه في ربيع الأول سنة **١٢٤٦هـ**، أوله: «الحمد لله الفتاح العليم، الجواد الكريم، الموفق للتفقه في الدين القويم من اختاره من العباد وأراد به الخير العظيم ... **وبعد**؛ فهذا شرحٌ لطيف منقول من كتب أئمتنا الفحول، على رسالتي المسماة: «**إفادة المحب بترتيب ما يجب**»، طلبه مني جماعة من الإخوان لغرض الإيضاح والبيان، والإعانة على تكميل البر والإحسان، أرجو الله الهداية فيه إلى أقوم سبيل، فهو حسبي ونعم الوكيل، وسميته: **الدرة الوقادة بشرح الإفادة**، أسأل الله النفع به لي ولسائر المسلمين، ورضوانه عني وعن والدي ومشايخي يوم الدين»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف رقمها (**٢٧١٥/ ١/ مجاميع**) كتبت سنة **١٢٧٨هـ** تقع في (١١٠ ورقات)، وهي نسخة دوعنية كتبها محمد بن أحمد بن سالم بن عبد الله باعبيس، وقوبلت على الأصل. ودخلت هذه النسخة في ملك السيد حامد بن عمر بن العلامة عبد الله بن عمر ابن يحيى (ت **١٢٨١هـ**) الذي وشاها بفوائد فقهية عزيزة من عدة كتبٍ بعضها مفقود اليوم، ثم انتقلت إلى حوزة أخيه العلامة أبي بكر بن عمر ابن يحيى (ت **١٣٣٠هـ**) كما كتب على طرتها.

النسخة الثانية: في مكتبة الأحقاف أيضاً برقم (**٧٣١**/ فقه) كتبت سنة **١٢٨٤**هـ تقع في (**١٧٢** ورقة)، وهي نسخة سقيمة كثيرة اللكنة والتصحيف، كتبها غالباً أحد طلبة العلم الجاويين كما يظهر لمتصفحها، وعليها تملك بقلم / عمر بن عبود بن عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن سعيد العمودي.

النسخة الثالثة: في مكتبة الأحقاف، برقم (**٥٥٨**/ فقه)، كتبت سنة **١٢٨٤**هـ، تقع في (**١٦١** ورقة).

النسخة الرابعة: في مكتبة خاصة ببلدنا شبام، تقع في (**٢٢٦** ورقة)، كتبت سنة **١٢٨٧** هـ، بقلم السيد أحمد بن علي بن إسماعيل بن يحيى المتوكل، كتبها في بندر عدن بعناية الفقيه/ علي الشرعبي، وتملكها بعد المتوكل المذكور جدنا الرابع الشيخ الفقيه أبو بكر ابن محمد عبود باذيب (ت **١٣١٢**هـ) وبعده ابنه الجد الثالث الشيخ عمر بن أبي بكر (ت **١٣٣٤**هـ)، رحمهم الله.

[٤٤٨]- **مرآة الناظر لخطبة الحبيب طاهر**: وهو أحد الشروح الموضوعة على الخطبة العصماء التي أنشأها العلامة طاهر بن حسين بن طاهر (ت **١٢٤١**هـ)، فرغ من تبييضه في ربيع الأول سنة **١٢٥٣**هـ.

أوله: «الحمد لله الذي جعل المواعظ والزجر، سبباً لامتثال النهي والأمر ... **أما بعد**؛ فإن سيدَنا وشيخنا الوالدَ الإمام العلامة، المشار إليه في البيان بالبنان، الشيخ عبد الله ابن أحمد باسودان، أمتع الله به، وأمدني بمدده، قد شرح الخطبة الشهيرة ـ المتداولة بين العلماء والطلبة، التي ألفها سيدي وشيخي السيد الإمام الجليل العلامة الحفيل، العارف بالله الحبيب طاهر بن الحسين بن طاهر باعلوي، رحمه الله، وذيل بها خطبة العيد لخطيب الدنيا والآخرة الإمام الواعظ ابن نباتة ـ شرحاً مبسوطاً يعجز عن تحصيله كثير من الناس، وهي قد وضعت للتعليم والتذكير، والحث والتحذير، داعية للخواص والعوام، إلى معرفة التوحيد وأركان الإسلام، وحامية بالزجر عن ملابسة الحرام، ومقارفة الآثام.

فأردت أن أضع عليها كُليماتٍ تكون كالشرح اللطيف، والتبيين والتعريف، من غير استقصاء للمعاني، ولا ما تضمنته من مناسبات المباني، لأن الاختصار مطلوب أهل الزمان، وبه يرتوي الظمآن، والله المستعان وعليه التكلان، وهو حسبي ونعم الوكيل. وقد سميت هذا الشرح: مرآة الناظر لخطبة الحبيب طاهر»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف رقمها (٢٧١٠/٦/ مجاميع) كتبت سنة **١٢٥٣**هـ، تقع في (**٥٩** ورقة).

النسخة الثانية: في مكتبة خاصة بشبام، كتبت سلخَ رمضان سنة **١٢٥٣**هـ، تقع في (**٥٤** ورقة).

[٤٤٩]- **المقاصد السنية إلى الموارد الهنية في جمع الفوائد الفقهية**: ذكره السقاف في «تاريخ الشعراء» (**٣/ ١٩٥**)، والحبشي في «مصادره» (ص **٢٨٧**)، وأصل الكتاب لوالده الشيخ عبد الله [وهو مفقود اليوم، كما تقدم في ترجمته برقم (**٣٩٠**)]، وهذا الكتاب من أنفس وأجمع ما كُتب في الباب، وهو جدير بالخدمة والعناية.

أوله: «الحمد لله الذي جعل أصل الدين أصلاً مكيناً فروعه كثيرة منتشرة ... **أما بعد**؛ فإن سيدي ووالدي وشيخي الشيخ الإمام الحبر الهمام، المحقق البارع المتقن، والجامع المتفنن، الفهامة المجيد، العلامة المفيد، مولانا عين الأعيان وحسنة الزمان، المشار إليه في البيان بالبنان، عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باسودان، المقدادي نسباً الشافعي مذهباً العلوي طريقة ومشرباً، متع الله بحياته، ونفعنا بعلومه وإمداداته، آمين. قد ألف رسالة جامعة، ضمنها فوائد مبسوطة نافعة، وسماها **بالموارد الهنية في جمع الفوائد الفقهية**، لخصها من كتاب: «الفوائد المدنية فيمن يفتى بقوله من السادة الشافعية»، لشيخ مشايخه الشيخ العلامة إمام المحققين جمال الدين محمد بن سليمان الكردي المدني. وكتاب

«العقد الفريد في أحكام التقليد» للشريف العلامة نور الدين السمهودي. وكتاب «فتح المجيد بأحكام التقليد» أيضاً للعلامة علي بن أبي بكر ابن الجمال الأنصاري. وكتاب «توجيه الاغتراف من بحر الاختلاف» للعلامة النحرير الشيخ علي بن عبد الرحيم ابن قاضي باكثير، رحمهم الله. وغيرها.

فحذفت منها عبارات يسيرة، وجمعت إليها مسائل كثيرة، وفوائد عديدة، وفرائد مفيدة، يحتاج إليها كل طالب، ويتعين الوقوف عليها لكل عالم راغب، ثم لما مزجتها بتلك الفوائد وصارت كالشيء الواحد، رتبتها على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة، ليتم النفع بها للقارئ والسامع، ويسهل أخذ المطلوب منها للمراجع.

أما المقدمة: ففي تعريف الدين والشريعة وكذلك الملة ومعناها.

وأما الباب الأول: ففيه ثلاثة فصول: **الأول**: في اختلاف الأئمة وأنه من الله تعالى رحمة بهذه الأمة. **الثاني**: في التقليد وما فيه من رتبتي التحقيق والتشديد وفي ضمنه حكم التلفيق وما فيه من التسديد والتخريق. **الثالث**: في طلب الخروج من الخلاف لأهل الإنصاف والاتصاف.

وأما الباب الثاني: ففيه ثلاثة فصول أيضاً: **الأول**: في الكلام على كتب مذهب إمامنا الشافعي رضي الله عنه، لاسيما كتب إمامي المذهب وشيخيه النووي فالرافعي. **الثاني**: في الكلام على كتب محققي المتأخرين الشيخ ابن حجر والشيخ الجمال ابن الرملي وأضرابهما. **الثالث**: في مصطلح المذكورين في كتبهم.

وأما الباب الثالث: ففيه ثلاثة فصول أيضاً: **الأول**: في عمل القاضي في أحكامه. **الثاني**: في عمل المفتي في إفتاه. **الثالث**: في عمل العامل لنفسه. **وأما الخاتمة**: ففيها إشارة تامة إلى عمل الخاصة والعامة، وتبين الأفضل للإنسان من الاشتغال به من العلوم والأعمال في سائر الأزمان والأحوال.

وسميتها: **المقاصد السنية إلى الموارد الهنية في جمع الفوائد الفقهية**، أسأل الله أن ينفع بها الطالبين، ويرضى بها عني يوم الدين»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف برقم (**٢٥٣٥/ ١/** مجاميع) كتبت سنة **١٢٧٨**هـ تقع في (**٧٦** ورقة).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة برقم (**٢٩٣٩/ ٧/** مجاميع) كتبت سنة **١٢٨٤**هـ تقع في (**٧٥** ورقة).

النسخة الثالثة: في نفس المكتبة برقم (**٣٠٨٨/ ٣/** مجاميع) تقع في (**٦** ورقات**!!**)، كذا في فهارس المكتبة، ولم أقف عليها، ويبدو أنها مجرد فوائد مأخوذة من الكتاب، أو هو جزء نسخة ناقصة.

النسخة الرابعة: نسخة في مكتبة خاصة بشبام كتبت في ربيع الأول سنة **١٢٩٨**هـ تقع في (**٩٩** ورقة) ينقصها ورقة من أولها فقط.

[**٤٥٠**]- **تحصيل المقصود فيما طلب من تعريف صيغ العقود**: وسماه الزركلي تبعاً للسقاف في «تاريخ الشعراء»: «**المقصود بطلب تعريف العقود**»، وهي عبارة عن نبذة لطيفة في ذكر صيغ عقود المعاملات المتداولة، ألفه بطلب من السيد العلامة محمد بن حسين العطاس (ت **١٢٩٥**هـ).

أوله: «الحمد لله الذي علم بالقلم، وأمر بكتابة السجلات والمحاضر والوثائق والبصائر لإثبات الحقوق في كتابه العزيز المحكم ... **وبعد؛** فقد طلب مني السيد الشريف العلامة ... محمد بن حسين بن سيدنا وشيخ مشايخنا[1] الإمام العارف بالله تعالى الحبيب

---

(١) في النسخة الخطية الثالثة: (وشيخنا)، علق عليها ناسخها السيد عبد الله باحسن (ت **١٣٤٧**هـ) في الهامش: بأن (شيخ مشايخنا) سبق قلم، وهو مخطئ في هذا، لأن وفاة السيد جعفر سنة **١٢٠٩**هـ قبل وجود الشيخ محمد، نَعم؛ هو شيخ أبيه.

جعفر بن محمد العطاس باعلوي متع الله به، أن أكتب له كيفية كتابة صيغ المعاملات من البيوع والوكالات والوصايا وغيرها مما يحتاج إليه غالباً من كل ما يعتبر لقياس على ما ذكر وما لم يذكر. فدللته على أواخر كتاب «**نور الأبصار مختصر الأنوار**» للشيخ محمد بن أحمد بن عبد الله بافضل العدني (ت **٩٠٣**هـ) فإن فيه المطلوب أو بعضه، فقال لي: إني أريد شيئاً مختصراً منك في يدي، ويكون على مصطلح جهتي وبلدي، فأجبته في ذلك طمعاً في الدعاء منه لي بالغفران وصلاح الشان.

ثم وقفتُ على كتاب حافل لإمام الأئمة الشيخ جمال الدين السيوطي (ت ٨٠٧هـ) رحمه الله في هذا الفن فأتى فيه بالعجب العجاب، وأطنب فيه غاية الإطناب، سماه «**جواهر العقود ومعين القضاة الواقعين والشهود**»، وإنما ذكر فيه المعنى الذي أشار إليه سيدي الحبيب محمد المذكور، فقال: يكتَبُ في كل بلادٍ على اصطلاح أهلها»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف بتريم برقم (**٢٩٤١**/ ١/ مجاميع) كتبت سنة **١٢٧٤**هـ بقلم عمر بن سقاف بن محمد الجفري وتقع في (**١٥** ورقة).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة رقمها (**٣٠١٤**/ ١/ مجاميع) كتبت سنة **١٢٧٦**هـ وتقع في (**١٤** ورقة)، بقلم السيد عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل الشحري (ت **١٣٤٧**هـ).

النسخة الثالثة: في نفس المكتبة برقم (**٢٩٨٩**/ **٥**/ مجاميع) كتبت سنة **١٣١٥**هـ تقع في (**٣٨** صفحة).

النسخة الرابعة: في نفس المكتبة برقم (**٥٦٣**/ فقه) كتبت سنة **١٣٦١**هـ تقع في (**١٦** ورقة)، وقد نسبت في الفهرس للأب وهو خطأ.

النسخة الخامسة: في نفس المكتبة برقم (**٢٩٣٥**/ ١/ مجاميع) غير مؤرخة، تقع في (**١٠** ورقات).

النسخة السادسة: في نفس المكتبة رقم (**٢٥٢٤/ ٥/ مجاميع**) لم تؤرخ و لم تذكر عدد أوراقها.

النسخة السابعة: بمكتبة العلامة أحمد بن حسن العطاس بحريضة، كتبت سنة **١٣١٥**هـ، تقع في (**١٤** ورقة)، ذكرها الأستاذ الحبشي في فهرس المكتبات الخاصة (ص**١٥١**) برقم (**٣٤١**) وسماه: «**تحقيق المقصود**»، بينما الذي في بقية النسخ: «**تحصيل المقصود**». الفهرس الشامل: **٢/ ٤٩٧** (رقم: **٥٢٤**).

[**٤٥١**]- **خلاصة المرام من تحقق المرام بشرح نظم ذوي الأرحام**: نبذة لطيفة في علم المواريث، أولها: «الحمد لله الفتاح العليم ... **وبعد**؛ فهذه: **خلاصة الكلام من تحقق المرام بشرح نظم ذوي الأرحام**، لشيخ مشايخنا العلامة المحقق علي بن عبد البر الونائي الشافعي (ت **١٢١٢**هـ) رحمه الله، والنظم لشيخه العلامة أحمد بن أحمد السجاعي (ت **١١٩٧**هـ) في ذوي الأرحام»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٣٠٧٩/ ٢/ مجاميع**) كتبت سنة **١٢٨٠**هـ.

النسخة الثانية: كتبت سنة **١٤٠٤**هـ، بقلم الشيخ الفاضل محمد بن سالم باسودان (ت **١٤٠٥**هـ)، تقع في (**٢١** صفحة)، أصلها محفوظ لدى الشيخ الفاضل حسن بن حسين باسندوة، بجدة.

[**٤٥٢**]- **تقرير المباحث في إرث الوارث**: وهي متن مختصر في علم الفرائض مشهور بين طلبة العلم، ذكره غالب مترجميه، أوله: «الحمد لله الباقي وما سواه فانٍ، ... **وبعد**؛ فهذه فوائد في علم الفرائض قيدتها وهي نافعة لمريدها، وبالله التوفيق»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف رقمها (**٢٩١٤/ ٤/ مجاميع**) كتبت سنة **١٢٧٤**هـ تقع في (١٣ ورقة).

النسخة الثانية: في نفس المكتبة برقم (٢٧١٥/ ٣/ مجاميع) تقع في (١٤ ورقة) بخط السيد حامد بن عمر بن عبد الله بن عمر ابن يحيى (ت ١٢٨١هـ).

النسخة الثالثة: في نفس المكتبة برقم (٣٠٢٦/ ٢/ مجاميع) تقع في (١٦ ورقة).

النسخة الرابعة: في نفس المكتبة برقم (٣٠٣٣/ ٣/ مجاميع) تقع في (١٥ ورقة).

النسخة الخامسة: في نفس المكتبة برقم (٢٧١٠/ ١٠/ مجاميع) تقع في (١٥ ورقة).

شروحه:

١ـ فتوحات الباعث: للعلامة أبي بكر ابن شهاب الدين (ت ١٣٤٢هـ) سيأتي في ترجمته.

٢ـ وشرح آخر للعلامة السيد سالم بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠هـ)، سيأتي في ترجمته.

[٤٥٣]- **القلائد الدرية شرح الفروض المقدرة الكتابية**: كتاب نادر، لم يذكره أحد من مترجميه، شرح فيه منظومة العلامة عبد الله بن علي ابن شهاب (ت ١٢٦٤هـ) المقدم ذكرها في ترجمة ناظمها. أوله بعد البسملة: «الحمد لله مالك الأملاك والممالك، ... **وبعد؛** فهذه كلمات قليلة، مقولات جليلة، تحل ألفاظ منظومة السيد العلامة الجليل، الحبر الفهامة الحفيل، شيخنا عفيف الدين، مفيد الطالبين بالتفصيل والتبيين، الحبيب البقيّة: عبد الله بن علي بن عبد الله بن شهاب الدين باعلوي، أمتع الله به، ونفع بعلومه، آمين. وأقتصرُ على بيان الحكم المقصود من النظم من غير إطالة بالكلام على معاني الألفاظ وما يشتمل عليه من حيث الدليل والاستنباط»، إلخ.

نسخه:

منه نسخة فريدة في مكتبة الأحقاف برقم (٢٨٠٠/ ٥/ مجاميع) كتبت سنة ١٢٥٨هـ تقع في (٢٣ ورقة).

[٤٥٤]- **نبذة في العهدة**: وهي مستلّة من فتاويه كما يعلم من ديباجتها، أولها بعد البسملة: «**باب في مسائل العهدة** من فتاوى الشيخ العلامة سيدنا الشيخ محمد بن عبد الله باسودان، نفع الله به، آمين. **مسألة**: ما قولكم في شخص ادعى على آخر»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة فريدة في مكتبة الأحقاف برقم (**٢٩٨٩/ ٤/** مجاميع) تقع في (**٩** ورقات)، غير مؤرخة.

[٤٥٥]- **فتاوى**: للمترجم فتاوى كثيرة، أشاد بذكرها ونوه بها كل من ترجم له، لكنها لم تجمع في كتاب حسب علمي، وتوجد أوراق منها مفرقة في عدة مواضع، ومنها مسألة العهدة المتقدمة.

نسخها: لديَّ مجموعة أوراق عتيقة (**٣٩** ورقة، مصورة) لا أول لها ولا آخر، وفيها مسائل وإجابات عنها، بعضها بقلمه وأكثرها منسوب له رحمه الله، وبعضها معزو إلى والده. كما عثرتُ على فتوى له حول تعدد الجمعة، كتبت سنة **١٢٧٤**هـ، تقع في (**٤** صفحات) بقلم الشيخ الفاضل عمر بن عبد الله بن أحمد دحمان بن محمد بن عوض لعجم باذيب، الشبامي، ملحقة بنسخة بخطه من «بشرى الكريم» لباعشن.

٢١٠ـ العلامة محمد بن حسين الحبشي(*) مفتي الشافعية بمكة (١٢١٣-١٢٨١هـ):

هو العلامة الفقيه المفتي السيد محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي باعلوي الحسيني الحضرمي ثم المكي، مولده بقرية تدعى (الفُجَير) بنواحي سيون سنة **١٢١٣**هـ.

شيوخه: أجلهم العلامة طاهر بن حسين بن طاهر (ت **١٢٤١**هـ)، والإمام أحمد

(*) **مصادر ترجمته**: عيدروس بن عمر الحبشي، **عقد اليواقيت**: ٢/ ٢٤، عبد الله أبو الخير مرداد، **المختصر من نشر النور** والزهر: ص٤١٧، طه بن حسن السقاف، **فيوضات البحر الملي**، (طبعة خاصة، الأولى، ١٤٢٦هـ): ص٢٢-٣٠.

ابن عمر بن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، وجبل العلم الحسن بن صالح البحر الجفري (ت ١٢٧٣هـ)، والإمام الحبر عبد الله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ) وهو شيخ تخريجه، وبمكة المكرمة: عن مفتيها العلامة محمد صالح الريس (ت ١٢٤٠هـ)، والعلامة عمر ابن عبد الرسول العطار (ت ١٢٤٧هـ)، وفي زبيد عن مفتيها العلامة عبد الرحمن الأهدل (ت ١٢٥٠هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: أخذ عنه جمع أجلهم ابنه المفتي السيد حسين بن محمد (ت ١٣٣٠هـ)، والعلامة عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ)، وزج ابنته العلامة السيد علوي ابن أحمد السقاف المكي (ت ١٣٣٥هـ)، ومفتي الشافعية السيد أحمد زيني دحلان (ت ١٢٠٤هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال عنه تلميذه عيدروس بن عمر الحبشي: «شيخنا الجليل، العلامة الحفيل، الداعي إلى الله بلسانه وأركانه، الصادق في ذلك، الموزع في جميع أزمانه وأحيانه، المتنقل لأجل ذلك في جميع أطراف الأرض، فأحيا الله بدعوته السنة والفرض، مفتي مكة المشرفة والمتوفى بها»، إلخ. وقال المؤرخ قاضي مكة عبد الله مرداد أبو الخير (ت ١٣٤٣هـ): «كان ذا شمائل حميدة، ومفاخر عديدة، قُلِّدَ إفتاءَ الشافعية بمكة بعد موت العلامة أحمد الدمياطي في سنة ١٢٧٠هـ ومكث بعده إلى أن توفي، وتقلد إفتاء الشافعية بعده السيد أحمد دحلان». انتهى.

وفاته: توفي بمكة المكرمة في ٢١ ذي الحجة الحرام سنة ١٢٨١هـ، رحمه الله تعالى.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٥٦]- **فتح الإله بما يجب على العبد لمولاه، من توحيده وواجبات الصلاة، وجملة من معاني تقوى الله:** كذا سماه مؤلفه في مقدمته، وذكره العلامة عبد الله مرداد أبو الخير قاضي مكة (ت ١٣٤٣هـ) في ترجمته له وأشار إلى أنه قد طبع، وهو كتاب وجيز اشتمل

على أهم ما يجب على المسلم معرفته من الفروض العينية، فرغ منه سنة **١٢٦٣**هـ، قال في مقدمته: «كان سبب جمعي له: أنه كثُر عليَّ من كثير من الإخوان الحثُّ في جمع ذلك، فكنت غير عازم على جمعه، حتى رأيت كثرة الرغبة منهم، فجمعته راجياً به الثواب، ومستنداً إلى قول النبي ﷺ: «**لأن يهدي الله بك رجلاً واحد خير لك من حمر النعم**» إلخ. واستفتحه بصدر خطبة شيخه الإمام طاهر بن حسين بن طاهر، ثم قال: «**وبعد**؛ فهذا مختصر في مباني الإسلام والإيمان، جمعته من كتب الأئمة الأعلام، كفتح الرحمن **بزياداته**، ومختصر بافضل، وسلم التوفيق، وغيرها، وسميته: **فتح الإله بما يجب على العبد لمولاه من توحيده وواجبات الصلاة وجملة من معاني تقوى الله**».

* **تنبيه**: أدرجَ المترجَم في آخر كتابه هذا بضعةَ فصولٍ من «**نظم الخطبة الطاهرية**» للشيخ أحمد بن عمر باذيب، ولم يُشر رحمه الله إلى اسم ناظمها، فأوقفت شيخنا سيدي العلامة أحمد بن علوي الحبشي (ت **١٤٢٩**هـ) على ذلك، فوعد بالتعديل في طبعة قادمة.

طبعاته:

طبع طبعته الأولى في القاهرة عام **١٣٢٨**هـ على نفقة ابن المؤلف السيد شيخ بن محمد الحبشي (ت **١٣٤٨**هـ) وبتصحيحه ومراجعته، ثم طبع طبعته الثانية عام **١٤١٢**هـ = **١٩٩٢**م بمطبعة كرجاي بسنغافورا، بتصحيح شيخي وسيدي العلامة السيد أحمد بن علوي بن علي بن محمد بن حسين الحبشي (ت **١٤٢٩**هـ) رحمه الله، وصدرها بترجمة المؤلف، وهي في (١٠٨ صفحات مع الفهرس العام).

٢١١- القاضي أبو بكر بن محمد بامطرف(*) (ت ١٢٨٤هـ):

هو الشيخ الفقيه القاضي أبو بكر بن محمد بامطرف، القنزلي الكندي، الغَيلي

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص١٤٦-١٤٧.

الحضرمي، ولي القضاء بالمكلا سنة ١٢٦١هـ، أيام النقيب صلاح بن محمد الكسادي (ت ١٣٠٥هـ). وكانت وفاته بغيل باوزير سنة ١٢٨٤هـ، رحمه الله.

*** آثاره العلمية:**

[٤٥٧]- **فتاوى**: ذكرها العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) في (إدام القوت) (ص١٤٦)، وقال: إنها توجد بغَيل باوزير لدى الشيخ عبد القادر بامطرف، والد الشيخ المؤرخ الأديب محمد بن عبد القادر بامطرف (ت ١٤٠٨هـ).

٢١٢- الشيخ عبد القادر بارقبة العمودي (كان حياً سنة ١٢٨٤هـ):

هو الفقيه العالم الفاضل الشيخ عبد القادر بن محمد بارقبة العمودي، الحضرمي أصلاً ونسباً، الهندي وطنا، الحيدرأبادي الباركسي مولداً ووفاةً.

لم أقف على خبر له أو ترجمة أو شيء يذكر سوى كتابه الآتي ذكره الذي طبع سنة ١٢٨٤هـ في حياته، وهو نظم باللغة الأردية المحلية.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٥٨] ـ **ضوابط شافعية**: منظومة في ربع العبادات على مذهب الشافعي بلغة الأردو، تقع في (٤٥٦ بيتاً)، حوت (٣٨ فصلاً)، ابتدأها بمقدمة في الإيمان والإسلام، وختمها بخصال الفطرة، ومن الطريف أن عنوان المنظومة (ضوابط شافعية = ١٢٨٤هـ) يجمع بحساب الجمل فيكون تاريخ نظمها، وهذه لفتة أدبية لطيفة تدل على ذوق أدبي.

طبعتها:

صدرت لها طبعة حجرية في حياة مصنفها سنة ١٢٨٤هـ، ولم أقف عليها، ثم أعيد طبعها وإخراجها عام ١٤٠٩هـ باهتمام الشيخ الفاضل عزان عبود الجابري رحمه الله، وصدرت عن إدارة المكتبة الأشرفية بحيدرأباد في (٤٠ صفحة) من القطع الصغير، قدم

لهذه الطبعة حضرة مولانا سيد حبيب الله القادري (رشيد پادشاه) أمير الجامعة النظامية، وختمت بتقريظ من حضرة شيخنا مفتي الحنفية بحيدرأباد مفتي محمد عظيم الدين، صدرُ المصححين بدائرة المعارف العثمانية، تلاه تقريظ لحضرة شيخنا مولوي مفتي خليل الرحمن شيخ الفقه بالجامعة النظامية (رئيس الجامعة حالياً)، تلا ذلك ثلاثة تقريظات منظومة بحساب تاريخ الجمل لسنة إعادة الطبع: أولها: لحضرة خواجه شوق صاحب الحيدرأبادي، ثانيها: لجناب عروض وان سالمين ربيع الجابري (هاجس)، وثالثها: لعرفان الله شاه نوري سيفي.

٢١٣- الفقيه حسن بن عبد الله باحميد(*) (ت حوالي ١٢٨٤هـ):

هو الشيخ الفقيه الفاضل حسن بن عبد الله باحميد الأنصاري، توفي بعد سنة ١٢٨٤هـ، عاش في الهند، ولعله مات بها. ولم أقف على تعريف بشخصيته بأكثر من هذا.

❊ مصنفاته الفقهية:

[٤٥٩]- **الحجة بلا جدال في جواز الجمعة بأربعة رجال**: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٩٢)، وذكر في فهارس المصورات الفلمية بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

نسخه:

منه نسخة فريدة في مكتبة بوهار بالهند رقمها (١٧٨) كتبت سنة ١٢٨٤هـ تقع في (٢٥ ورقة). ومنها مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم عام (٤٢٨٧/ ٨) رقم الحاسب (٢٤٩/ ٢٩).

[٤٦٠]- **الكشاف لبيان ما في عدد الجمعة من الخلاف**: وقفت على ذكره في فهارس

(❊) **مصادر ترجمته**: الحبشي، **مصادر الفكر الإسلامي**: ص٢٩٢.

المصورات الفلمية المحفوظة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ولم يذكره الأستاذ الحبشي في مصادره.

نسخه:

منه نسخة فريدة في مكتبة بوهار بالهند كتبت سنة ١٢٨٤هـ تقع في (٣٨ ورقة)، وعنها مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم عام (٤٢٨٧/ ٩) رقم الحاسب (٥٦٠/ ٢٩).

٢١٤- العلامة عبد الله بن حسن الحداد(*) (ت ١٢٨٥هـ):

هو العلامة الفقيه، الصالح المخبت، السيد عبد الله بن حسن بن عبد الله بن طه بن عمر بن علوي الحداد، باعلوي الحسيني، الغرفي الحضرمي، مولده ببلدة الغرفة بحضرموت.

شيوخه: أخذ عن العلامة علوي بن أحمد الحداد (ت ١٢٣٢هـ)، والإمام المجدد أحمد بن عمر ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، ومفتي زبيد السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ)، ومفتي مكة الشيخ محمد صالح الريس (ت ١٢٤٠هـ)، والشيخ عمر بن عبد الرسول العطار المكي (ت ١٢٤٧هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: من أجلهم العلامة عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ)، وابن أخيه السيد حسن بن أحمد الحداد (ت ١٣٠٦هـ)، وغيرهما.

منزلته العلمية: قال في حقه تلميذه العلامة عيدروس الحبشي: «السيد الفاضل، العلامة الكامل، المنزه عن الفضول، والمتبتل بالخشوع والخمول»، إلخ.

(*) **مصادر ترجمته:** عيدروس بن عمر الحبشي، **عقد اليواقيت الجوهرية:** ٢/ ١٨-١٩، **تاريخ الشعراء:** ٣/ ٢٠٤-٢٠٧، حامد بن علوي وعدنان بن علي آل الحداد، **ذيل نور الأبصار:** ص١٣٨، الحبشي، **مصادر الفكر الإسلامي**، ص٢٨٩.

وفاته: توفي ببلدته الغرفة يوم الاثنين ٨ رجب سنة **١٢٨٥هـ**، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٦١]- **مهمات المقاصد من آداب المساجد:** منظومة عذبة (مسمَّطة)، تقع في (**١٥٢** بيتاً)، أولها بعد البسملة:

الحمـــدُ لله الكثـــير المـــنَنِ ... الباعـث المختـارَ جـدَّ الحـسنِ
بالشرعِ للفَـرضِ وكـلِّ الـسننِ ... بـــيَّن للحَـــرام والحَـــلالِ

صــلى عليــه ربُّنــا ذو الكــرمِ ... والآل والصحْب الكرامِ الشيمِ
وهذي «**آدابُ المساجدْ**» فـافهمِ ... أي: بعضَها، فاعلمْ، على إجمالِ

إن بيـــوتَ الله ذي الجـــلالِ ... في الأرضِ ذاتِ الوَهْدِ والتِّلالِ
معظَّـــماتٌ خـــصَّهن الـــوَالي ... بالفـضْل والأنـوارِ والإجـلالِ

نسختها:

وقفت على نسخة فريدة بخط ناظمها، تقع في (**٩** صفحات)، غير مؤرخة، وفي آخرها كتَب ما نصه: «يا صنو عمر بن محمد، حماك الله، إن استحسن ما فيها سيدنا أحمد، فبقوا هذه النسخة عندكم، حيث قد عندنا نسخة والسلام»، وكتب بجوار هذا النص أيضاً قوله: «وإن رأى أن يسميها سيدنا أحمد بـ«**مهمات المقاصد من آداب المساجد**»، فحسَنٌ، نسأل الله تلقيها بالقبول، لا رياء ولا سمعة، يا أرحم الراحمين». وهو بهذا يخاطب العلامة السيد عمر بن محمد ابن سميط (ت **١٢٨٥هـ**)، ويقصد بسيدنا أحمد: الإمام الكبير أحمد بن عمر ابن سميط (ت **١٢٥٧هـ**)، وهذا دليل على نظمها قبل ذلك التاريخ.

[٤٦٢] ـ **زاد المسافر فيما يجب تعلمه الحاضر والمسافر**: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٨٩)، وعزا وجوده إلى مكتبة الأحقاف، ولم أعثُر عليه في فهارسها.

[٤٦٣] ـ **أرجوزة في المواريث**: ورد ذكرها في الفهرس الشامل (١/ ٣٠١، برقم: ١١٤٩).

نسختها:

منها نسخة في مكتبة آية الله السيد شهاب الدين المرعشي (ت ١٤١١هـ)، في مدينة قم بإيران، رقمها (٢٦٤٤)، ف.م (٧/ ٢٢٤). كذا في الفهرس الشامل (١/ ٣٠١).

٢١٥ - العلامة المفتي أحمد بن عمر باذيب(*) (ت ١٢٨٦هـ تقريباً):

هو الفقيه الأديب، العالم الشاعر الناثر، الرحالة الداعي إلى الله، الشيخ أحمد بن عمر ابن سالم بن علي باذيب الأزدي، البكري الصديقي، الشبامي، الحضرمي، مولده بشبام حضرموت، ونشأ في حجر والده العالم الفقيه الصالح.

شيوخه: أجلهم إمام عصره سيدنا الإمام أحمد بن عمر بن سميط (ت ١٢٥٧هـ) الذي رعاه منذ نعومة أظفاره ونشأ تحت أنظاره ورعايته، والعلامة الحبر المهاب الحسن ابن صالح البحر الجفري (ت ١٢٧٣هـ)، وله فيهما غرر المدائح والقصائد. كما أخذ عن العلامة طاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ)، وأخيه عبد الله بن حسين (ت ١٢٧٢هـ)، والشيخ عبد الله بن سمير (ت ١٢٦٤هـ)، والشيخ عبد الله باسودان (ت ١٢٦٦هـ). وسار إلى زبيد ولقي العلامة المفتي عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت ١٢٥٠هـ) فأخذ عنه وامتدحه، ولقي بمكة المكرمة سنة ١٢٣٣هـ مفتيَ الشافعية الشيخ

(*) **مصادر ترجمته**: أحمد بن عمر باذيب، (نفسه)، **ديوان شعره** (مخطوط): عدة مواضع فيه، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: ٤/ ٢٢، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٨٧، محمد أبو بكر باذيب، **بغية الأريب في تراجم علماء وأدباء آل باذيب**، (مسودة): ص٣٥-٥٣.

محمد صالح الريس (ت ١٢٤٠هـ) وأخذ عنه وامتدحه، وكاتَبَ العلامة محمد بن خاتم الأحسائي الشافعي المالكي نزيل عمان وامتدحه.

تلاميذه: بعد أن هاجر الشيخ المترجم عن وطنه، أقام مدة في جزيرة (سيلان)، ثم استقر في جزيرة سنقافورا ينشر العلم بها، وأخذ عنه بها وبإندونيسيا جماعات، منهم السيد عبد الرحمن بن محمد بن حسين الحبشي، الذي أجازه الشيخ نظماً بقصيدة عصماء توجد في ديوانه.

منزلته العلمية: كان شيخه الإمام ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ) يثني عليه، وكثيراً ما يستشهد بشعره ونظمه، كما يظهر من خلال مجموع كلامه، وكان شيخه الإمام البحر يراسله كثيراً ويثني عليه ثناءً بالغاً ويحثه على نشر العلم والدعوة إلى الله. ومن بدائع أشعاره المناسبة لما نحن بصدده من خدمة مذهب الإمام الشافعي: قصيدته العينية في مدح الإمام الشافعي، جعلها تذييلاً على بيتين ينسبان للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، وهما:

خَيرُ المذَاهبِ كلُّهَا وأصَحُّها ... مَا اختارهُ الحبرُ الإمَامُ الشَّافعيْ
فاخترتُ مذهَبهُ وقلْتُ بقَولهِ ... وجعلتُه يومَ القِيامَةِ شَافعيْ

فقال الشيخ المترجم رحمه الله:

ما زلتُ مجتهِداً بأقصَى طاقَةٍ ... في قولِ كُلِّ مصَاحبٍ ومتَابعِ
كي أسلكَ السَّننِ القَويمِ وأقتفِي ... في وارداتِ الشَّرعِ إثرَ الشَّارعِ
فرأيتُ أجمعَها هدىً وأصَحَّها ... ما قالَه الحبرُ الإمامُ الشَّافعي
فاخترتُ مذهبَه وقلتُ بقولِه ... وجعلتُه يومَ القيامَةِ شَافعي
العالم القُرَشيُّ مَن في فَضْله ... جاءَ الحديثُ لَه بنصٍّ صَادعِ

ذي الفَضلِ والشَّرفِ الذي عَن نيلِه قـصُرَت مطـامعُ كـلِّ سَـاعٍ طـامعِ
بقــضَائه العليــاءَ تحــتَ ركابِــه في عَــصره طَوعــاً بذلَّــة تَــابعِ
شـيخِ الحجَـاز وبـدرِ هالـةِ مكَّـةٍ وإمـامِ طيبـةَ ذي الكَـمال الرائـعِ
ملأ الجهـاتِ مـن الفـضائل شُـهرةً وأنـارَ فيهـا نُـورَ عِلـمٍ نَـافعِ
فكأنـه الـشَّمسُ التـي قـد أطبقَـتْ وجـهَ البَـسيطة بالـضِّياء الـسَّاطعِ
أكـرِم بـه مِـنْ جَهبَـذٍ، أعظِـم بـه مـن عـارفٍ فَـردٍ وقُطـبٍ جَـامعِ
ورعٍ تقِـــيٍّ زاهِـــدٍ متبتِّـــلٍ لله محتـــسِبٍ منيـــبٍ خَاشِـــعِ
شـــهد الإمـــامُ الـــشَّاذلي بأنَّـــه قطــبٌ مكِــينٌ بالمحــلِّ الرافِــعِ
واليـاسُ والخـضِرُ الزكـيُّ رآهمَـا فــيما رأى وَهمــا بغَــير تنــازُعِ
ليــصليانِ مــوافقينِ لمــذهَبٍ للــشافعي الخاضــعِ المتواضــعِ
وأتَـى الحـديثُ منوهـاً بكَمالِـه ولقـولِ أحمـد فيـه غـيرُ مـدافعِ
والبيهقــيُّ بفـضله أوعَـى وكَـم في فــضلِه مــن ناقِــلٍ لجوامــعِ
هو ناصر الدين القـويم وسيفه الـ ـــحامي لـه مـن مجـتر ومقـارعِ
عظُمـتْ مناقبُـه وجلَّـتْ فـانثنَى عنهــا المــشَمِّر كالكَليــلِ الجــازعِ
أنـى يحـاولُ كيـلَ بحـرٍ أصـبحَتْ خلجانُــه لجــجَ المحــيطِ الوَاســعِ
إن الأكــابرَ عنــد وصــفِ كمالِــه حارَت فكيفَ سقيمُ فهمي الشاسعِ
سَل عنـه مكحـولاً وسائلْ مالكـاً وفتـى عيينـةَ مـعْ وكيـعِ الطـائعِ
فاعجَــب لتيــارٍ جــداولُ فيــضِه يحيـى النَّـواويْ والهـمام الرافِعـي!
والأشـعريُّ وحجـةُ الإسـلام مَـع مـن بالإمـامِ عـلا بنعـتٍ شـائعِ
ورواةُ آثَــار النبــي جمــيعُهم إلا قليـــلٌ مـــنهُمُ يـــا سَـــامعي

وأئمــةُ التفـــسيرِ ممـــن حقَّقُـــوا　　نــصَّ الكتــابِ بنــورِ فَهــمٍ بَــارعِ
وأئمــةُ الأصــلَين مَــن قــد أجمـوا　　بالبحْــثِ كــلَّ مجــادلٍ ومنــازعِ
وأكــابرُ الــصُّوفيةِ الحــاوين مِــن　　عِرفَــانِ سرِّ الله خــيرَ ودائــعِ
وعــلى الحقيقــةِ إن فــضلَ إمامنـا　　كالــشَّمسِ رابعــةَ النهــار الرابــعِ
أعـــلى الإلـــهُ مقامَـــه وأنالَـــه　　أعلى المطالـبِ مـن رضـاهُ الواسـعِ
أروتْ ضَريحاً ضمَّه سحُبُ الرِّضَـا　　مــن ربــه بمُلِــثٍّ جَــودٍ هَــامعِ
واختــصَّه الــرحمنُ منــهُ برَحمــةٍ　　ومواهــبٍ يــومَ الجــزاء جَوامــعِ
ثــم الــصلاةُ المــستمرُّ دوامُهــا　　تغشى رسُـولَ الحـقِّ أعـدلَ شَـارعِ
طــهَ الحبِيــبَ محمَّــداً مــع آلِــه　　والصحبِ بعـدَهُم وكَـمْ مـن تَـابعِ

وفاته: كانت وفاته بجزيرة سنقافورا سنة ١٢٦٨هـ كما جاء في مقدمة ديوانه، ولكن هناك شواهد تدل على بقائه حياً إلى عام ١٢٨٣هـ، واستفيض أن حكومة الاستعمار الهولندي اغتالته ووضعت له السّم لصَدعه بالحق، ومجاهرته بوجوب الجهاد وإخراج المحتل الأجنبي، ومقاومته للتنصير، والله أعلم بحقيقة الأمر.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٦٤]- **نظم الخطبة الطاهرية**: نظم فيها الخطبة العظيمة لشيخه العلامة طاهر بن حسين ابن طاهر باعلوي (ت ١٢٤١هـ) التي تقدم ذكرها، وهي منظومة طويلة بلغت أبياتها (٩٥٠ بيتاً) فهي حقيقة بأن تلقب «ألفية»، نظمها تلبية واغتناماً لإشارة شيخه الإمام ابن سميط، وقد قرئت عليه فاستحسَنها وكان يستشهد بها في مواعظه، مطلعها:

أحمـدُ ربي دائـماً مـلءَ الفـضَا　　حمداً بـه تنهـلُّ أنـواءُ الرِّضَـا
ويدركُ السُّولَ ويبلغُ الـوطَرْ　　قائلُـه وينتفِـي عنـهُ الحــذَرْ

وأنّـــه بالبينَـــاتِ والهُـــدَى | أرســلَ خـيرَ خلقِـه محمَّـدا
أفضلُ من بالحقِّ مُرسَلاً بُعِثْ | صلَّى عليهِ الله ما سـحَّ مُلـثّ
وآلِـه وصَـحبِه أهْـلِ الوفَـا | ومن لهم في مَنهجِ الحقِّ اقتفَى
ونـسأَلُ الله خُلـوصَ النيـةْ | لوجهِـه والفـوزَ بالأمنيّـةْ
وتوبةً تمحُو الذنوبَ الـسَّالفة | وتمنـعُ الحادثـةَ المـسْتأنفة
فهو الكريمُ المفضِلُ الوهَّـابُ | وهو الرحيمُ المحسِنُ التَّوابُ
وبعـدُ؛ فـاعلَم أيهـا الموفَّـقُ | المـستجيبُ المـؤمنُ المـصدِّقُ

إلى آخرها ..

نسخها:

النسخة الأولى: نسخة جد والدي لأمه الشيخ الفقيه الصالح سالم بن عمر بن عبد الله حميد شراحيل (ت **١٣٧٣**هـ) رحمه الله، وهي بخط الشيخ محمد بن عوض بن محمد باصهي كتبت سنة **١٢٤٨**هـ تقع في (**٣٢** ورقة)، وهذه النسخة في حوزة سيدي الوالد حفظه الله.

النسخة الثانية: نسخة جدي للأم الشيخ عوض بن معروف بن محمد بن أحمد باذيب (ت **١٤٠٢**هـ) رحمه الله، وهي بخط جده الأدنى الشيخ محمد بن أحمد بن عوض باذيب الشبامي (ت ١٢٨٨هـ؟) نسخها سنة **١٢٧٩**هـ وتقع في (**٣٢** ورقة) أيضاً.

النسخة الثالثة: بمكتبة خاصة بشبام، بها تآكل في آخرها بسبب الأرضة.

[٤٦٥] ـ **الإسعاف بمسألة الاستخلاف**: ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٢٨٧**)، وهي عبارة عن فتوى في مسألة واقعة حال، أولها بعد البسملة: «**ما قولكم** أصلحكم الله تعالى: في ما إذا خرج الإمام من الصلاة لحدث أو غيره، واستخلف مأموماً،

فهل يبني الخليفة على نظم صلاة الإمام؟ فإن قلتم: يبني، فإذا خرج الإمام وهو في نصف الفاتحة مثلاً، أو في الركعة، فهل يبني الخليفة على ما أدرك الإمام فيه؟ فإن خرجَ قبل إتمام السورة والمستخلف في نصف الفاتحة، فهل يتم السورة أم لا؟»، إلى آخر السؤال.

نسخها:

النسخة الأولى: وقفتُ عليها بمكتبة السادة آل البار في القرين بدوعن، تقع في (**٣** صفحات) غير مؤرخة، ملحقة برسالة لشيخه العلامة محمد صالح الريس (ت **١٢٤٠**هـ).

النسخة الثانية: عثرتُ عليها في مدينة الشحر، وهي ناقصة وجدتُ منها الصفحة الأولى فقط.

[٤٦٦] ـ **إلجام الخائض عما أوقعه في إعادة الظهر من التناقض**: وهي رسالة تتضمن ما ذهب إليه الشيخ من وجوب إعادة الجمعة ظهراً عندما يكون أكثر الحضور فيها من الأعاجم الذين لا يحسنون قراءة الفاتحة، ومن الجدير بالذكر: أن ما ذهب إليه المترجم من عدم صحة انعقاد الجمعة ووجوب إعادتها ظهراً: ذهبَ إلى خلافِه العلامة السيد علوي بن أحمد الحداد (ت **١١٣٢**هـ) في رسالته المتقدم ذكرها المسماة «**البرهان في صحة صلاة الجمعة**»، ومن **الطريف**: أن الفقيهين باذيب والحداد ألفا رسالتيهما في بلاد الملايو!

أولها بعد البسملة: «اللهم ألهمنا الصواب، وأزل عنا الارتياب ... **أما بعد**؛ فاعلم أيُّها الطالبُ مني وجهَ إعادةِ الظهر بعد الجمعة في هذه الأقطار، الشانُّ على من أمرَ بها غارَةَ الإنكار، والسائل مني السبب الداعي إلى الإعادة، والمباحث عن موجب ذلك بحث المهرة النقادة، فسأوضح لك وجه ذلك وأبين لك سبب ما هنالك إجمالاً وتفصيلاً، وتصريحاً وتأويلاً، ومأخذاً ودليلاً، واقتضاءً وتعليلاً، موطداً ذلك من نصوص أئمتنا الأعلام، بما يجدع به أنف المنازع عند الخصام، وينقطع به المعارض في هذا المقام، ويجلي عن قلبك أيها المتردد فيه صدأ الخواطر والأوهام، مستعيناً بمن له القوة والحول، والمنة

والطول، وسائلاً منه التثبيت والتسديد، والمعونة والتأييد، ومتوكلاً عليه، ومفوضاً أمري إليه، وهو نعم الوكيل والحسيب، عليه توكلت وإليه أنيب». ثم شرَع في ذكر المسائل التي أوجب العلماء فيها أو ندبوا إعادة الجمعة ظهراً بعدها، وذكر السبب الداعي إلى تأليفه في خصوص الواقعة.

نسخها:

النسخة الأولى: في مكتبة خاصة بشبام، تقع في (**٢٨** ورقة) ولم أتبين تاريخ النسخ لوجود خروم في الصفحة الأخيرة، وهي ضمن مجموع فيه رسالة الشيخ سالم ابن سمير حول أوراق النقود،كتبت سنة **١٢٦٩**هـ وأرى أن نسخها قريب من هذا التاريخ.

النسخة الثانية: نسخة السيد عبد الله بن مصطفى بن سميط (ت **١٣٩١**هـ) رحمه الله، بشبام، وهي تامة وواضحة الخط، تقع في (**٣٦** صفحة)، غير مؤرخة. وقد انتشرت هذه النسخة بالتصوير، إذ كان شيخنا السيد العلامة الحسن بن عبد الله بن عمر الشاطري (ت **١٤٢٥**هـ) رحمه الله، يحثُّ مريديه وطلبة العلم في رباط تريم بالعناية بها واقتنائها.

[٤٦٧] ـ **فتاوى في المعاملات**: وردت عليه أسئلة من مدينة (سمارانغ) من جاوة بإندونيسيا وهو في جزيرة سنقافورا عام **١٢٦٤**هـ فأجاب عنها، أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي أزال بالبيان الإشكال، وجعل مفتاح العلم السؤال ... **أما بعد**؛ فإن السيد الشريف الكريم، والعلم الهمام الفخيم، المتحلي بحلى المكارم والفضائل، والمتجلبب بجلباب السيادة والشرف الكامل، العلم المنيف، واللوذعي العفيف، عيدروس بن حسن العيدروس العلوي، أطال الله في أوج السعادة علوه، وأدام للازدياد من خصال الفضل رواحه وغدوه. قد وجه إلي أسئلة في حدود عام أربع وستين بعد المائتين والألف من بلدة (سمارغ) إحدى بلدان جزيرة جاوة وأنا ببلدة (سيڠافورا) إحدى البنادر العامرة بالجزائر المنسوبة إلى الملايو.

وطلب مني رعاه الله جواب تلك المسائل، فأخرت جوابه طلباً لأن يقيلني من ذلك، ويعرف مني عدم التأهل لما هنالك، وكان ذلك مني جبناً وعجزاً، وروماً لكف السائل عني وإن كنت به أُعابُ وأُرزأ، فلم يزل حفظه الله يراسل بعض أصحابه، ويلح في الطلب من لجوابه. فلما رأيته لا يدع لي في ذلك عذراً، ولا ينزلني المنزلة التي أنا بها أحرى، أسعفته لطلبته ورغبني في ذلك صدق رغبته، طمعاً في دعائه، ورجاءً لنيل بركاته وبركات آبائه، فقلت وعلى الله توكلت، وبعونه إلى الصواب توصلت، وعلى حمايته في الحفظ عولت»، إلخ.

نسخها:

توجد نسختها الوحيدة بمكتبة السيد الأجل المربي عبد الله مصطفى ابن سميط بشبام، تقع في (١٨ صفحة)، كتبت بخط نسخي جميل، لعله خط المترجم نفسه، لوجود هوامش كثيرة في النسخة وضرب على مواضع عديدة فيها.

[٤٦٨] ـ **الرد على منكري التقليد ومدعي الاجتهاد**: هذه التسمية من وضعي، وهذا الرد عبارة عن قصيدةٍ بائية، نظمها في الرد على الزاعمين أنهم غير محتاجين للأخذ من فقه أئمة المذاهب الشهيرة المتبوعة، وأن التقليد لا يجوز بل الواجب العودة إلى الأصول والأخذ مباشرة من الكتاب والسنة، تقع القصيدة في (٨٦ بيتاً). صدَّرها بقوله: «**هذه أبيات سببها**: أنه بلغني عن بعض رؤساء العجم، من أهل الجزائر الجاوية، أنه خالف بعض المسائل الفرعية، من صرائح نصوص المذاهب المعمول بها، متمسكاً بأحاديث رآها في كتب السنن وغيرها، وربما أن ذلك المخالف خطأ بعض المجتهدين، ونسبهم إلى عدم الاطلاع، أو إلى تعمد المخالفة لأدلة الكتاب والسنة، كما ينقل ذلك عنه ويحكيه بعض من له به اختبار.

فنظمتُ هذه الأبيات نصيحةً له ولأمثاله، وتنبيهاً له على فساد ما ادعاه، وانتقاض ما بناه، وتبييناً له: أن من تقدمه من فضلاء أهل العلم، وكُمّل أهل الإتقان والفهم، ممن

جمعوا فنون العلوم العقلية والنقلية، مضوا على تقليد أهل المذاهب الأربعة، من غير مخالفة، مع اطلاعهم على ما يناقض بعضها من الأدلة الواردة، وما ذلك منهم محض تقليد لمقلدهم، مع مخالفة هاديهم ومرشدهم، بل لما يعلمونه في تلك الأدلة من العلل الصارفة عن الأخذ بظواهرها، فهم أتقى لله تعالى، وأخشى من أن يحكموا بغير ما أنزل الله.

فمخالفتهم من أهل هذا الزمان الذي لم نكرَع فيه إلا من فضل رحيق شرابهم، ولم ندخل عليه إلا من مفتوح بابهم، عدول عن الحق، وميل إلى الهوى، وقرب إلى الباطل، وبعد عن التقوى، وقد أشرت فيها إلى بعض من ادعاه، كيف عكس الله تعالى حاله، وأذهب ماله، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وهذه الأبيات المشار إليها:

قُلْ لمن يبتغي طَريقَ الـصَّوابِ	ويرُومُ النجـاةَ يـومَ الحـسَابِ
إن أهدَى الطريقِ بدءاً وعَـوداً	سُنةُ المصطَفى ونَصُّ الكِتـابِ
مـن أرادَ سِـواهُما لا اهتـدَى،	هُو في البَغيِ والضَّلالة صَـابي
غير أنّ تفاوُتَ الفَهمِ في نَصيبَـ	ـيهما مقتضٍ لبَعْضِ انـشِعَابِ
إذ لكُلٍّ من ذَيـنِ بطـنٌ وظَهـرٌ	واحــتمالٌ في غَيبــةٍ وخِطَـابِ
ورُجـــوعٌ إلى وقَـــائعِ حَـــالٍ	واقعـاتٍ حُـصِرنَ في أسْـبَابِ

نسختها:

توجد منها نسخة ضمن ديوان الشيخ المترجم، الذي قام بضبطه وتصحيحه العلامة محمد بن عوض بافضل (ت **١٣٦٩**هـ)، وقد حصلت على مصورة عنه من المكرم الفاضل الوالد سالم بن أحمد بن سالم باذيب، جزاه الله عنا خيراً.

طبعتها:

طبعت في القاهرة سنة **١٣٧٦**هـ، ضمن رسالة مفيدة لشيخ شيوخي العلامة السيد محمد بن هادي السقاف (ت **١٣٨٢**هـ) المسماة «**الثمار اليانعة في الفوائد النافعة**».

وقد استخرجَها من هذه الرسالة ابنه شيخي السيد حسين بن محمد بن هادي السقاف، وبعث بها في رسالةٍ إلى الشيخ محفوظ باقلاقل (ت ١٤٢٦هـ) رحمه الله، بتاريخ: ٢٣/ ٦/ ١٤٢٠هـ.

ب ـ كتب لا تصح نسبتها للمترجم:

[٤٢٣، مكرر، تقدم] ـ تحذير النساك من شرب دخان التنباك: نسبه الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٣٦٤) إلى المترجم، وعزاه إلى «فهارس مكتبة الأحقاف»، وبعد مراجعتها تبين أن المفهرسين نسبوا الكتاب إلى الشيخ عمر بن محمد باذيب، وهذا وهمٌ آخر، لأن المذكور إنما هو ناسخٌ للنسخة المحفوظة في الأحقاف، والله أعلم.

٢١٦- العلامة أبو بكر بن عبد الله ابن سميط(*) (ت ١٢٩٠هـ):

هو الفقيه العلامة، الداعية المرشد السيد أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن زين ابن سميط، باعلوي الحسيني، الشبامي الحضرمي مولداً، الزنجباري الأفريقي مهاجَراً ووفاة، ولد بمدينة شبام حرسها الله ونشأ في حجر أبيه.

شيوخه: أخذ العلم ببلده شبام حضرموت على يد أبيه السيد العلامة عبد الله بن عبد الرحمن (ت ١٢٧٧هـ)، وعن العلامة الإمام أحمد بن عمر ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، وعن العلامة طاهر بن حسين ابن طاهر (ت ١٢٤١هـ) كما ورد في كتابه، وغيرهم.

تلامذته: أشهر من درس عليه وتخرج به ابنه العلامة النحرير السيد أحمد بن أبي بكر (ت ١٣٤٣هـ) الآتي ذكره، وغيره من طلبة العلم في أفريقيا الشرقية.

وفاته: توفي في جزيرة أنجزيجة من جزر القمر سنة ١٢٩٠هـ، رحمه الله.

(*) **مصادر ترجمته**: أبو بكر بن سميط، (نفسه)، مجموعة أوراق ووثائق قديمة اطلعت عليها: نص الوثائق، نفس المترجَم، **الترياق النافع**: عدة مواضع.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٦٩]- الترياق النافع من العمى بشرح النبذة الموسومة بباب ما جاء في اتباع العلم وفضل العلماء: فرغ من إملائه يوم الخميس **٢٦** ذي الحجة سنة **١٢٨٣**هـ، والمتن المشروح لم أعرف مصنفه ولم يسمه الشارح، أوله: «الحمد لله الفتاح العليم ... **وبعد**؛ فهذا شرح لطيف على النبذة الموسومة: **بباب ما جاء في اتباع العلم وفضل العلماء**، يبين إن شاء الله مشكلها، ويوضح مبهمها، وأسأل الله تعالى أن ينفع به، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، ومقرباً إلى جواره في جنات النعيم، وسميتُه: **الترياق النافع من العمى بشرح النبذة الموسومة باب ما جاء في اتباع العلم وفضل العلماء**»، إلخ.

من مصادره فيه: إتحاف النبيل لشيخه طاهر بن حسين ابن طاهر (ص**٦٢**) نقل عنه استحسانه للقول الذي نقله السيوطي في كتابه «ضوء الشمعة»: من جواز انعقاد الجمعة بأربعة رجال. ومن: المجموع وتهذيب الأسماء للنووي، وكتب الشيخ ابن حجر، والإقناع للشربيني، وغيرها.

طبعته:

صدرت طبعته الرابعة عن شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر في **١٤** رمضان سنة **١٤٠٦**هـ = **٢٢** مايو **١٩٨٦**م، تقع في (**٦٤** صفحة) من القطع المتوسط، مع فهرس عام.

٢١٧- العلامة الفقيه عبد الرحمن بن علي السقاف(*) (١٢٢٦- ١٢٩٢هـ):

هو العلامة السيد الجليل عبد الرحمن بن السيد الفقيه علي بن الإمام العلامة عمر

(*) **مصادر ترجمته**: عيدروس الحبشي، **عقد اليواقيت**: ١/ ١١٢، أحمد بن عبد الرحمن السقاف، **الأمالي**: ٣٩-٧٤، علوي السقاف، **التلخيص الشافي**: ص٦٤، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٨٩.

ابن العلامة القاضي سقاف بن محمد بن عمر الصافي السقاف، باعلوي الحسيني، السيوني الحضرمي، مولده بسيون سنة **١٢٢٦هـ**.

شيوخه: أجلهم والده العلامة السيد علي (ت **١٢٥٣هـ**)، والإمام أحمد بن عمر ابن سميط (ت **١٢٥٧هـ**)، والعلامة عبد الله بن حسين بلفقيه (ت **١٢٦٦هـ**)، والإمام الحسن بن صالح البحر (ت **١٢٧٣هـ**)، والعلامة عبد الله بن حسين بن طاهر (ت **١٢٧٢هـ**)، والشيخ عبد الله بن أحمد باسودان (ت **١٢٦٦هـ**)، والشيخ عبد الله بن سمير (ت **١٢٦٢هـ**)، وغيرهم.

تلاميذه: أخذ عنه تدبيجاً العلامة عيدروس بن عمر الحبشي (ت **١٣١٤هـ**)، والعلامة السيد صافي بن شيخ السقاف (ت **١٣٠٠هـ**)، والعلامة السيد علي بن محمد الحبشي (ت **١٣٣٣هـ**)، وابنه العلامة السيد أحمد بن عبد الرحمن (ت **١٣٥٧هـ**)، وغيرهم.

وفاته: توفي في بلده سيون في شهر شعبان سنة **١٢٩٢هـ**، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

أ ـ الموجود منها:

[٤٧٠] ـ **تلخيص القول القريب الجامع لحكم الفرض والتعصيب**: رسالة مختصرة جداً، شرح فيها أبياتاً له، أولها: «حمداً لمن شرع وألهم، وصلَّى على من خصه بجوامع بها أفهم، وعلى آله وصحبه وسلم. وهذه كلمات كثيرة المجنى، عجيبة المبنى، شرحاً ومتناً، معتمدةً صريحةً وضمناً، جمعت الحاذ والشاذ، سميتها: **تلخيص القول القريب الجامع لحكم الفرض والتعصيب**، وهي هذه:

احفظْ ثمانيةْ جميعاً وارثونْ   ابنٌ أبٌ أخٌ بكلٍّ مُدْلُونْ».

إلى تمام (٤ أبيات)، ثم ذكر موانع الإرث في (بيتين). ثم أورد باب الحجب ناظماً له في (٥ أبيات) مع التعليق عليها.

نسخها:

منها نسخة في الأحقاف رقمها (٣٠٧٧/ ٦/ مجاميع) تقع في (٨ ورقات). لم أقف على غيرها، وهي أشبه ما تكون بمسودة، لأنها غير مرتبة وفيها إحالات كثيرة، ويبدو أن ناسخها من أصل مؤلفها نقلها كما وجدها، وكتب ناسخها مقدما لها بعد البسملة: «ومن كتاب الفرائض جمع واختصار سيدنا وقدوتنا الحبر العلامة عبد الرحمن ابن سيدنا وعمدتنا الشيخ العالم العلامة والبحر الفهامة علي بن الشيخ الإمام عمر بن الشيخ الغوث سقاف بن محمد، نفع الله بهم في الدارين، آمين، وهو هذا»، إلخ.

[٤٧١] ـ **رسالة في التحذير من شرب التنباك**: ذكرها ابنه أحمد في كتابه الأمالي (ص٧٤)، وعلوي السقاف في التلخيص (ص٦٦)، والحبشي في مصادره (ص٢٨٩).

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الهادي بنوره من يشاء إلى صراط مستقيم ... **أما بعد**؛ فهذه تذكر وتبصرة لمن أراد التذكر والاستبصار، والتزكي والتطهر من دنس الأقذار والأوزار، ممن سبقت له من الله العناية الربانية، وجميل الرعاية الحقانية، وأن يلحقه مولاه بالمصطفين الأتقياء الأبرار، المخصوصين بالتأهل لواردات فيض الأنوار والأسرار، وذلك على سبيل التحذير والإنذار من اقتحام ما ترتب عليه التشاغل بهذه الشجرة الخبيثة الموجب للعار والنار، الموقع في التساهل والتغافل عن مراضي الملك الجبار»، إلخ.

وهذه الرسالة اشتملت على نقل كثير من النصوص لجماعة من متأخري فقهاء حضرموت وغيرهم تنص على تحريم انتشاق الدخان وشربه، وهي وعظية أكثر منها فقهية، واشتملت النصوص التي أوردها المؤلف على بعض أحاديث موضوعة، لذا وجب التنبيه.

نسخها:

توجد منها نسخة بمكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم رقمها (٢٥١٤/ كتب

متنوعة) تقع في (٩ ورقات)، لم تؤرخ، وأقدم تاريخ وجد عليها سنة ١٢٨٤هـ، وهو تاريخ فراغ المقابلة.

[٤٧٢] ـ **دشتةٌ في الفقه**: ضمت فوائد فقهية، وفتاوى بعضها له، نقل عنها السيد علوي بن عبد الله السقاف (ت ١٣٩٢هـ) في كتابه «النص الوارد» ص٣١-٣٥: فتوى مطولة له حول موضوع تجديد عمارة المساجد، وكان نقله عنها بواسطة حفيده السيد سالم ابن عمر بن عبد الرحمن السقاف (ت ١٤١٥هـ).

نسختها:

لم أقف على نص يدل على موضع وجودها، ولكن نقل العلامة السيد سالم بن عمر السقاف عنها، دليل على وجودها لديه أو لدى بعض ذرية المترجم، والله أعلم.

ب ـ المفقود من مصنفاته:

[٤٧٣] ـ **نظم الرسالة الجامعة.**

[٤٧٤] ـ **شرح نظمه للرسالة الجامعة**: ذكرهما ابنه السيد أحمد في ترجمته (ص٧٤) من الأمالي، وذكرها السيد علوي بن عبد الله السقاف في التلخيص الشافي (ص٦٦)، ولم أقف عليهما ولا على موضع وجودهما.

[٤٧٥، ٤٧٦] ـ **رسالتان في جواز نقل الزكاة من الجهات البعيدة للأقارب والأرحام والمساكين مثل أهل الجهات الحضرمية خصوصاً في الأموال المتعلقة بالذمة.** ذكرهما ابنه العلامة السيد أحمد بن عبد الرحمن في ترجمته له في كتابه الأمالي (ص٧٤)، ولم أقف عليهما، وذكرهما علوي القاضي في التلخيص (ص٦٦)، والحبشي في مصادره (ص٢٨٩).

٢١٨- الفقيه عمر بن إبراهيم مشغان شراحيل(*) (ت ١٢٩٣هـ):

هو الشيخ الفقيه الصالح المربي عمر بن إبراهيم بن حسن مشغان (بالغَين المعجَمة)، بيت من بيوتات المشايخ آل **باشراحيل** الفقهاء، مولده بمدينة شبام وبها نشأته، وقرأ القرآن على يد والده المعلم الشيخ إبراهيم مشغان.

شيوخه: أخذ العلم عن شيخ عصره الإمام أحمد بن عمر ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، والعلامة الحبر عبد الله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ)، والعلامة المفتي عبد الله بن عمر بن يحيى (ت ١٢٦٥هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: أجلهم العلامة السيد عبد الله بن عمر بن سميط (ت ١٣١٣هـ)، وجدنا الشيخ الفقيه محمد بن أبي بكر باذيب (ت ١٣٢٤هـ)، وأخوه الفقيه أحمد بن أبي بكر باذيب (ت ١٣٤٢هـ)، والعلامة الفقيه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله حميد شراحيل (ت ١٣٣١هـ)، والسيد طاهر بن عبد الله بن سميط (ت ١٣٣١هـ)، والسيد المعمَّر أحمد بن جعفر السقاف (ت ١٣٢٠هـ)، والشيخ سالم باصهي (ت ١٣٣٦هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال في حقه تلميذ تلامذته الشيخ الفاضل علي بالربيعة (ت ١٣٨٢هـ): «العالم الفقيه العادل التقي الزاهد، شجاع الدين قدوة المصلحين، كان العلم البارز للمشير والمستشير، والمنبع الفائض الغزير»، إلخ. وللعلامة المفتي عبد الله بن عمر ابن يحيى (ت ١٢٦٥هـ) أبياتٌ يثني فيها على المترجم ويصفه بإتقان علم التجويد، وقد أوردتها بتمامها في مقدمة «إفادة النفس».

(*) **مصادر ترجمته:** الشيخ علي بالربيعة، **أوراق قديمة بخطه**، عمر بن علي جرهوم الشبامي، **سفينة الفوائد**، (مخطوط): عدة مواضع، عبد الله بن عمر بن يحيى، **ديوان شعر**: عدة مواضع، محمد أبو بكر باذيب، **ترجمة الشيخ عمر مشغان في مقدمة تحقيق كتابه إفادة النفس والإخوان**، (دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ): ص٧-٢٧.

وفاته: توفي بشبام سحر ليلة الثلاثاء غرة شهر ذي القعدة سنة **١٢٩٣**هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٧٧]- إفادة النفس والإخوان فيما يجب وينبغي طلبه وتعلمه على كل إنسان: متن فقهي مختصر لطيف، أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي جعل الاهتمام بالعلم من أهم المهمات ... **وبعد**؛ فهذه نبذة يسيرة مختصرة فيما يتعلق بأحكام الصلاة الظاهرة، من شروطها وأركانها وسننها ومكروهاتها ومبطلاتها، وفيما يتعلق ببعض أحكام الزكاة والصيام والحج وغير ذلك، على سبيل المذاكرة والتعريف، لا على سبيل التصنيف والتأليف، بعبارة قريبة المعاني، ركيكة الألفاظ والمباني، يفهمها الخاص والعام، وسميتها: **إفادة النفس والإخوان فيما يجب وينبغي طلبه وتعلمه على كل إنسان.**

وأقدِّمُ قبل ذلك مقدمة في عقيدة أهل السنة، وأختمُ النبذةَ إن شاء الله تعالى بما تيسر من الكلام في أخلاق القلب، وفي ذكر شيء من معاصي الجوارح والأعضاء السبعة، ليكون ذلك جامعاً للعلوم الثلاثة المهمة الواجبة على كل إنسان وهي: علم العقيدة، وعلم أخلاق القلب، أسأل الله أن ينفعني بها وسائر الإخوان من المسلمين إنه أكرم كريم»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة خاصة ببلدنا شبام، كتبت سنة **١٣٢١**هـ بقلم الشيخ أحمد بن عمر لعجم باذيب (ت **١٣٦١**هـ)، وهي من مقروءاته في زاوية المسجد الجامع بشبام على جدنا الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله حميد شراحيل (ت **١٣٣١**هـ) وهو على مؤلفها الشيخ عمر مشغان.

النسخة الثانية: عثرت عليها أثناء كتابتي لهذا البحث منتصف عام ١٤٢٨هـ محفوظة ضمن مخطوطات المسجد الجامع ببلدنا شبام، ولكنها ناقصة.

طبعته:

طبع هذا الكتاب لأول مرة عام **١٤٢٥**هـ وصدر عن دار الفتح، عمان الأردن، بتحقيق كاتب هذه السطور، وجاء في (**١١٤** صفحة)، وملحق به ثلاثَ رسائل أخرى للمترجم رحمه الله.

٢١٩- الفقيه عبد الله بن أبي بكر بايوسف(*) (ت قبل ١٢٩٤هـ):

هو الفقيه العلامة قاضي شبام في عصره، الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن الشيخ عمر (ت **١٢٤٤**هـ) بن محمد بايوسف، الكندي الشبامي، مولده بشبام، ونشأته بها في حجر أسرته الفاضلة، التي أنجبت الكثير من العلماء والأدباء.

شيوخه: طلب العلم في بلده شبام، وأخذ عن شيخ عصره الإمام الكبير أحمد بن عمر ابن سميط (ت **١٢٥٧**هـ)، ثم سار إلى وادي دوعن، وطلب العلم مدة بمدينة الخريبة في رباط العلامة الشيخ عبد الله باسودان (ت **١٢٦٦**هـ)، ومن مقروءاته الفقهية عليه: كتاب فتح الوهاب لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت **٩٢٦**هـ)، كما أخذ عن ابنه الشيخ محمد باسودان (ت **١٢٨٢**هـ) قرأ عليه في النحو والعقيدة، وعاد إلى شبام حوالي سنة **١٢٥٩**هـ، وأكمل أخذه عن السيد الحبر عبد الله بن حسين بن طاهر (ت **١٢٧٢**هـ).

تلاميذه: اخذ عنه ابناه الشيخان الفقيهان: محمد (ت **١٣٠٩**هـ)، وأحمد (ت **١٣٣٢**هـ)، والعلامة المعمر عيدروس بن حسين العيدروس (ت **١٣٤٤**هـ وقال عنه: «ثم أفردني [يعني: والده] لطلب العلم الشريف عند العلامة عبد الله بن أبي بكر بن عمر بايوسف الشبامي، فقرأت المختصر اللطيف لبافضل، ثم ملحة الإعراب، ثم الأجرومية حفظاً، ثم

(*) **مصادر ترجمته:** عمر بن أحمد بافقيه، **صلة الأخيار بالرجال الأئمة الكبار:** ص١٠٦-١٠٧، علوي بن طاهر الحداد، **الشامل:** ص**١٥٩**، محمد أبو بكر باذيب: **النفحات البشامية في تراجم أعيان الأسر الشبامية،** (مسودة): ص٨٧-٩٨.

المختصر الكبير في الفقه بتقرير أكيد، ثم حفظني الزبد لابن رسلان حفظاً جيداً، ثم مختصر أبي شجاع بتقرير وتفهيم، ثم الألفية في النحو، وكدت أن أحفظها، وأنا إذ ذاك مراهق سن التمييز».

منزلته العلمية: وكانت بينه وبين فقهاء عصره مراسلات، لاسيما العلامة الفقيه عبد الله بن حسين بلفقيه (ت **١٢٦٦**هـ)، والفقيه عبد الله بن سعد ابن سمير (ت **١٢٦٢**هـ)، قال فيه ابن سُمَير في رسالة سيرها إليه: «الولد الأسعد، السائر إن شاء الله على النهج الأسدّ: عبد الله بن أبي بكر بن عمر بايوسف، حفظه الله وسلك به مسالك الدعاة الهداة، العارفين مقاصد الشرع ومبداه ومنتهاه، وإيانا، آمين»، إلخ، وقال في أخرى: «الحمد لله؛ سألت أيها الولد المسدد، زادك الله من التلهف والتعطش إلى البحث والتدقيق، وساعدك المولى بمواتاة الأسباب والتوفيق، وكثّر من أمثالك من السائرين على أحسن نهج وأقوم طريق، عن معاملة الجند الذين بيدِهم من الأموال المحرمة، كالمكوس والغُصُوب والربا وغير ذلك، وما حكم ذلك»، إلخ.

وجاء فيه من رسالة بعثها السيد المفتي عبد الله بن حسين بلفقيه في **٢٥** محرم **١٢٥١**هـ: «واللهَ اللهَ في الجد والعكوف على طلب العلم النافع، لاسيما الفقهُ الذي ركدَ في عصرنا ريُحه الكثير، ونضبَ قاموسُه الغزير، وتسوَّر منصبَه من ليس في العير ولا في النفير، والحكم لله العلي الكبير!».

أما توليه القضاء في شبام فقد استفدته من العلامة السيد أحمد بن أبي بكر ابن سميط (ت **١٣٤٣**هـ) حيث ذكر في تقريظه على «رسالة ضوء القريحة» للعلامة علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢**هـ) بعضَ الوقائع التي حفظها من تراجعات بعض القضاة في مسائل، فلما علموا الحق عادوا إليه، وذكر منهم مترجمنا وعبارته (ص**١٥٩** الشامل): «ومثل ذلك وقع للشيخ **عبد الله بايوسف لما كان قاضياً بشبام**، فظهر له صوابها، فرد على من أخطأ فيها، وهم أجلاء أفاضل علماء فأذعنوا للحق». انتهى.

وفاته: لم أقف على تحديد وفاته، وأخذاً من تاريخ نَسخ كتابه «النبذة المفادة» التي نُسِخت سنة **١٢٩٤**هـ، وتُرُحِّم فيها عليه، فتكون وفاته قبل ذلك التاريخ، رحمه الله وغفر له.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٧٨]- **النبذة المفادَة لمن ابتلي بالجهل والبلادة**: كذا وجدت تسميتها في نسخة، وفي النسخة الأخرى كتب على الطرة: «هذه **السفينة** تأليف الفقيه..»، إلخ، وهو كتاب في الفقه وضعه للعوام والنساء من أهل بلده، كان فراغه من جمعها يوم الخميس **٥** شعبان سنة **١٢٥٩**هـ.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله المتفضل المنان، الذي هدانا للإسلام والإيمان ... **أما بعد**؛ فاعلم أيها الواقف على هذه السفينة الركيكة الألفاظ، التي لا تستقيم على النحو والإعراب، وليست ألفاظها على اللغة العربية الأصلية، وإنما هي موضوعة على لسان العوام والنساء: أني لم أقصد بها التأليف، وإنما انتخبتها بإشارة بعض مشايخي رضوان الله عليهم، ومقصودي بها تفهيم العوام والنساء معانيها، وترك التعرض لمبانيها، امتثالاً لقوله عليه الصلاة والسلام: «**اللهَ اللهَ في النساء، فإنهن أمانات عندكم**» ... ثم حصلت الإشارة ممن لا تسعني مخالفته في كتابها، وشرط علي أن لا أبدل شيئاً من ألفاظها، فامتثلت الإشارة رجاء أن يمدني بدعوة صالحة، ومع ذلك فقد قال شيخي العلامة الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر أمتع الله بحياته في شرح الهائية: «إن التنزل إلى درجة النساء والصبيان والعوام قد يحتاج إليه لتعليمهم وإرشادهم، وعند ذلك يقال: الأعمال بالنيات»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: وقفت عليها في منزل أحد أسباط آل بايوسف بشبام، في مجلد من القطع الصغير، عدد صفحاته (**٤٤٥** صفحة)، كتب في ربيع الثاني سنة **١٢٩٤**هـ. وعليها

تملك في آخرها باسم: عبد الله وعمر ابني أحمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عمر بايوسف، بتاريخ: **٢٣** القعدة سنة **١٣٢٧**هـ.

وفي نهاية هذه النسخة عبارة بقلم مغاير لقلم الناسخ: «طبعت هذه النسخة بمصر بأمر السيد الشريف علي بن عبد الرحمن بن سهل باعلوي، وأحمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن عمر بايوسف، بتاريخ: ...». وكأني بهم قد عزموا على طبعه في مصر، حيث كان شيخ شيوخنا السيد علي ابن سهل (ت **١٣٤٦**هـ) ـ وهو من مياسير علماء تريم ـ يتردد على مصر وقد طبع بها مجموعة من مؤلفات علماء تريم، ولم نجد أثراً لأي طبعة لهذا الكتاب، فلعل الظروف لم تواتهم في حينها، والله أعلم.

والنسخة الثانية: بمكتبة خاصة في شبام، تقع في (**٩٠** صفحة)، بقلم الشيخ سالم باصهي (ت **١٣٣٦**هـ)، كتبها في ٤ جمادى الآخرة سنة **١٣١١**هـ، نقلاً عن نسخة بخط الفقيه محمد بن عبد الله بن علي بن قيراط شراحيل الشبامي، الذي نقلها عن خط مصنفها، رحم الله الجميع رحمة واسعة.

[**٤٧٩**]- **فوائد المطالعة**: هذه التسمية من وضعي، أخذاً من مقدمة الكتاب كما سيأتي، وهذا الكتاب عبارة عن مجموع فقهي، ضمنه الشيخ المترجم ما حصّله من الفوائد الجليلة والأحكام الفقهية المستفادة من القراءة والاطلاع، كما احتوى على رسائل متبادلة بينه وبين بعض فقهاء عصره، كالعلامة عبد الله بن حسين بن طاهر (ت **١٢٧٢**هـ)، والعلامة عبد الله سعد ابن سمير (ت **١٢٦٢**هـ)، وغيرهما، واحتوت هذه الرسائل على فوائد وفتاوى وقائع أحوال قلَّ أن توجد في غيره، كما أن طريقة تصنيفه بديعة، لم أجد من نسج على منوالها.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافي مزيده، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين. **أما بعد**؛ فيقول العبد الفقير إلى عفو مولاه العليم الخبير، عبد الله بن أبو بكر [كذا؛ وصوابه: أبي بكر] بن عمر بن محمد

بايوسف الشبامي: هذا ما حصلت به الإشارة، التي هي غنم وبشارة، من بعض مشايخي رضوان الله عليهم، وهو الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر وغيره، من جمع الفوائد وضم بعضها إلى بعض حال الدرس والمطالعة على حسب الإمكان، إذ الكتابة قيد، والعلم صيد، كما قيل:

العلم صيد والكتابـة قيـدُه　　　قيِّد صيودَك بالحبالِ الموثِقَة

وقال رسول الله ﷺ: «**قيدوا العلم بالكتابة**»، ذكره في الجامع الصغير، قال المناوي في شرحه: «لأنه يكثر على السمع فتعجز القلوب عن حفظه». انتهى. وقال قتادة: «القلم نعمة من الله عظيمة، لولا القلم لم يقم دين، ولا يصلح عيش». انتهى، من تفسير الخازن. وقد جعلتها على ثلاثة أقسام:

- **قسم** فيما يتعلق بالمطالعة من الآداب والاصطلاح والتقليد والإفتاء وغير ذلك.
- **وقسم** في الفوائد الفقهية، وما يتعلق بذلك، على ترتيب أبواب الفقه غالباً.
- **وقسم** في الرقائق والآداب وكلام الصالحين، والأذكار والإلباس والتلقين، وغير ذلك بحسب الطاقة والإمكان.

وأرجو من فضل الله الكريم أن يعم النفع بها لي ولأمثالي في الدارين، وأن يثيبني على ذلك ويحشرني في زمرة العلماء العاملين، إنه جواد كريم، رؤوف رحيم». انتهى.

نسختها:

توجد **نسختها الأصلية** لدى شيخ الباحثين بحضرموت أستاذنا السيد جعفر بن محمد السقاف حفظه الله، وقد أهداني صورة عنها سنة **١٤١٩**هـ، تقع في **(٦٢ صفحة)**، وهي بعدة خطوط، منها: خط الشيخ عبد الله بايوسف نفسه، وخط ابنه الشيخ محمد بن عبد الله (ت **١٣٠٩**هـ)، وخط الشيخ محمد بن عوض باصهي (ت **١٣٠٠**هـ)، وغيرهم، وهي للأسف الشديد ناقصة الآخر.

٢٢٠- الفقيه محمد بن علي بلفقيه(*) (ت ١٢٩٩هـ):

هو الفقيه العالم الفاضل، محمد بن علي بن عبد الله بن علوي بلفقيه، أخو المفتي السيد أحمد (ت ١٢٨٠هـ) السابق ذكره، وابن عم المفتي الكبير عبد الله بن حسين بلفقيه (ت ١٢٦٦هـ)، ولد بتريم وبها نشأ وطلب العلم، كتب عنه في الشجرة العلوية الكبرى: «كان فقيهاً ذكياً فاضلاً، نظم ربع الإرشاد الأول، ذا تقشف وخمول، توفي بتريم في محرم ١٢٩٩هـ». انتهى.

❊ مصنفاته الفقهية:

[٤٨٠]- **نظم الربع الأول من كتاب الإرشاد لابن المقري**: ذكره مؤرخو الشجرة العلوية، ونقله عنهم العلامة السيد عمر بن علوي الكاف (ت ١٤١٢هـ) في ترجمته من كتابه الفرائد الجوهرية (٣/ ٦٢٠)، ولم أقف عليه.

٢٢١- الفقيه عوض بن محمد سُدَيس عقبة(*) (ت ١٢٩٩هـ):

الفقيه الفرضي المؤقت، العالم الصالح، الشيخ عوض بن محمد بن الحاج أحمد بن محمد عقبة، الشبامي الحضرمي، إمام ومؤذن المسجد الجامع بمدينة شبام حضرموت، مولده ووفاته بها.

شيوخه: نشأ المترجم في أسرة من فضليات الأسر، وكان آباؤه وأجداده من أهل العلم والفضل، وتعلم وتخرج على يدي إمام عصره مولانا الإمام أحمد بن عمر ابن سميط (ت ١٢٥٧هـ)، وطبقته من علماء شبام وفقهائها.

(❊) **مصادر ترجمته**: مجموعة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى**: ٥/ ٨٠، عمر بن علوي الكاف، **اتحاف النبيه**: ص٧١، نفس المؤلف: **الفرائد الجوهرية**: ٣/ ٦٢٠ (ترجمة: ١٠٣١).

(❊) **مصادر ترجمته**: محمد أبو بكر باذيب، **ترجمة الشيخ عوض سديس الشبامي**، في مقدمة كتابه «تقريب الشاسع في ترتيب وظيفة الجامع»، (دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ): ص٥٥٧-٥٦٣.

تلامذته: لم أعرف منهم سوى ابنه الفقيه أحمد بن عوض سُدَيس عقبة المتوفى بشبام سنة **١٣٢٧**هـ، وكان فقيهاً مفتياً، وقفتُ على بعض المسائل الفقهية التي أجاب عنها بخطه.

منزلته العلمية: تولى صاحب الترجمة إمامة المسجد الجامع بشبام سنة **١٢٤١**هـ بتولية من شيخه الإمام أحمد بن عمر ابن سميط لأهليته لذلك المنصب الديني، وكان إلى جانب ذلك متولياً قسمة التركات، واشتهر بلقب (سُدَيس) لكونه يصغِّر السُّدُس عند فرضه لمستحقه.

وفاته: توفي بشبام سنة **١٢٩٩**هـ، كما وجدته بخط ابنه الفقيه أحمد، رحمهم الله تعالى.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٨١]- **تقريب الشاسع في ترتيب وظيفة مسجد الجامع**: كذا في النسخ الخطية المتوفرة، وقوله (مسجد الجامع) كذا يسميه عامة أهل البلد حيث أنزلوه منزلة العلَم، والأفصح: (المسجد الجامع). وهو جامع مدينة شبام القديم، وفي هذه الرسالة جملة من أحكام صلاة الجماعة، ونبذة في مهمات النساء، وفضل الانتظار للجماعة الكثيرة، وفتوى للعلامة عبد الله بن حسين بلفقيه (ت **١٢٦٦**هـ) حول تأخير صلاة العصر طلباً لكثرة الجمع.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي لا تحصى هباته بتبيان البيان ... **وبعد**؛ فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى، المعلم عوض بن محمد بن أحمد ابن عقبة سديس ...: فهذا[١]: **ترتيب القيام بوظيفة مسجد الجامع**؛ بشبام المحروسة»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: نسخة خاصة ببلدنا شبام، غير مؤرخة، تقع في (٦ صفحات).

---

(١) كذا في الأصل، والصواب: بدون فاء التعقيب.

النسخة الثانية: نسخة خاصة بحوزة والدي حفظه الله، وهي بخط جد والدي لأمه الشيخ سالم بن عمر بن عبد الله حميد شراحيل (ت **١٣٧٣**هـ) رحمه الله.

طبعتها:

طبعت ملحقة بمجموع كلام ومواعظ الإمام أحمد بن عمر ابن سميط (ت **١٢٥٧**هـ)، الصادر عن دار الفتح بالأردن، الطبعة الأولى **١٤٢٦**هـ، بعناية كاتب هذه السطور، وجاءت في (٤٧ صفحة).

٢٢٢- القاضي ناصر بن صالح ابن الشيخ علي(*) (ت ١٣٠٠هـ):

هو الفقيه العلامة، القاضي والمفتي، الشيخ ناصر بن صالح بن عبد الله بن محمد بن حسين ابن الشيخ علي اليافعي ثم الشحري، ولد وعاش في مدينة الشحر.

شيوخه: طلب العلم في مدينة الشحر وفي وادي حضرموت، وتفقه في حضرموت بالمفتي السيد عبد الله بن عمر ابن يحيى (ت **١٢٦٥**هـ)، وخاله العلامة عبد الله بن حسين ابن طاهر (ت **١٢٧٢**هـ)، والعلامة الشيخ سالم بن عبد الله ابن سمير (ت **١٢٧٠**هـ) مؤلف سفينة النجاة، والعلامة السيد صالح بن عبد الله العطاس (ت **١٢٧٩**هـ) قرأ عليه في الفقه والتصوف، وكان يلازمه مدة إقامته بالشحر.

تلامذته: لم أقف على تسمية أو ذكر للآخذين عنه، لكن الفقيه السيد عبد الله بن محمد باحسن جمل الليل (ت **١٣٤٧**هـ) أدركه وترجَم له في تاريخه.

منزلته العلمية: كان المترجم من الفقهاء البارزين، إلى تواضع وصلاح وتقوى، وقال عنه المؤرخ باحسن: «كان شيخاً فاضلاً، متأدباً بآداب العلم، متواضعاً ذا هيبة

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الله باحسن، **نشر النفحات المسكية**، (مخطوط): ١/ ٢٢٨-٢٢٩، علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس**: ٢/ ٥٧٢.

وسمت ووقار، حسن التعبير». انتهى، وتولى التدريس مدة في مسجد المدرسة الشهير بمدينة الشحر زمن الدولة الكسادية، كما تولى قضاء مدينة الشحر زمن القعيطي، وجرت بينه وبين العلامة عبد الله بن محسن السقاف (ت **١٣١٣**هـ) بعض النزاعات والمعارضات الفقهية، كما ذكر باحسن. ووصفه السيد علي بن حسين العطاس (ت **١٣٩٦**هـ) بقوله: «الشيخ الفقيه، المجد النبيه، والمقبل على العمل الصالح بغير تمويه، كان من أهل العبادة والورع في المعاملة». انتهى.

وفاته: توفي في مدينة الشحر مسقط رأسه في **١٣** جمادى الآخرة سنة **١٣٠٠**هـ خارج مدفن العلامة عبد الله بلحاج بافضل، كما ورد عند السيد باحسن في تاريخه، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٤٨٢]- **فتوى في جواز انعقاد الجمعة بأقل من الأربعين والاحتياط بإعادتها ظهراً بعدها:** وهي تعد كرسالة وجيزة في هذه المسألة، ينبني عليها حكم هام في إقامة شعيرة دينية عظيمة.

أولها: «**ما قولكم** دام فضلكم في أهل قرية قليلة دون الأربعين الرجل، كانوا يصلون الجمعة ويقلدون من يقول بصحتها بدون الأربعين الرجل، فحصل عليهم تشويش»، إلخ.

فكان الجواب من المترجم بعد البسملة: «أما مذهب الإمام سيدنا محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله: لا تنعقد عنده جمعة إلا بأربعين رجلاً ذكراً مستوطناً في قرية أو بلدة، وكل هؤلاء الأربعين يشترط أن يسمعوا أركان الخطبتين ولا فيهم أُميّ، هذا المعتمد وعليه الفتوى ... وثمَّ أقوالٌ لأهلِ المذاهب الأخرى، نحوُ خمسة عشر قولاً»، وأوردها نقلاً عن حاشية الباجوري على ابن قاسم.

ثم قال: «وأما إذا نقصوا عن الأربعين في قرية وأرادوا إقامة جمعة فيها تقليداً للقائلين مع عدم اشتراط الأربعين فيجوز تقليدهم ولا حرج عليهم إن شاء الله، بل هو

مطلوب ومرغب فيه، وهو عمل أهل الجهة عندنا بحضرموت ونواحيها، وفيها من العلماء والأئمة المعتمدين، ويحضرون هذه الصلاة ويصلون معهم ويأمرون بها، ولهم في ذلك تقريرات وسؤالات، ويصلون الظهر بعدها احتياطاً واستظهاراً، وهم العمدة في الفتوى»، إلخ.

نسختها:

وقفت على نسخة من هذه الفتوى تقع في (**٣** صفحات) في بلدنا شبام، ملحقة بنسخة من كتاب «إتحاف النبيل» لشيخ المترجم العلامة طاهر بن حسين (سبق ذكره)، جميعه بخط الشيخ محمد بن عبد الرحمن باهرمز الشبامي، كتبها في **١٢** رمضان سنة **١٢٩٠**هـ، أي في حياة صاحب الترجمة.

❊ ❊ ❊

المبحث الرابع

في أعلام فقهاء حضرموت في القرن الرابع عشر الهجري

٢٢٣- الشيخ علي بن أحمد باصبرين(*) (١٢٣٠؟- ١٣٠٥هـ):

هو الفقيه العلامة النحرير الألمعي الشيخ علي بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد باصبرين، النّوحي السَّيباني، مولده بالخريبة بوادي دوعن الأيمن حوالي سنة ١٢٣٠هـ.

شيوخه: أول ما تفقه وطلب العلم بوادي دوعن، على العلامة الشيخ سعيد بن محمد باعشن (ت ١٢٧٠هـ). ودخل مصر فأخذ بها عن جماعة منهم الشيخ حسن القويسني (ت ١٢٥٤هـ) الذي ولي مشيخة الأزهر سنة ١٢٥٠هـ، والشيخ العلامة مصطفى الذهبي (ت ١٢٨٠هـ) أحد كبار علماء الأزهر، وبمكة عن مفتي الشافعية الشيخ أحمد الدمياطي (ت ١٢٧٠هـ)، هؤلاء صرح بذكرهم في بعض مؤلفاته، كحاشيته على «فتح المعين».

تلامذته: أخذ عنه جماعة في حضرموت (وادي دوعن)، منهم: ابنه الفقيه الشيخ أحمد (ت ١٣٣٢هـ؟)، والعلامة السيد عمر بن حسن الحداد (ت ١٣٠٧هـ)، والعلامة

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الله مرداد، **نشر النور والزهر «المختصر»**: عدة مواضع (حسب الفهرس)، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٣٠٧-٣١١، علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ١٣٥-١٣٦، علي العميري، **علماء جدة من الحضارمة**، تحقيق خضر سند الغامدي، (دار المحمدي، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ): ص٣٦، الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ٢٦٠، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣٠٠.

الفقيه السيد عبد الله بن حامد بن علوي الصافي الجفري نزيل عدن (ت **١٣٥٠**هـ)، والقاضي الشيخ عبد الله باحشوان أحد قضاة المكلا [من شيوخ شيخنا العلامة عبد الله الناخبي رحمه الله].

وفي الحرمين جماعة، منهم: الفقيه الفلكي عبد الحميد بخش الهندي ثم المكي، والعلامة السيد سالم بن أحمد بن محسن العطاس مفتي جوهور من بلاد الملايو (ت **١٣١٦**هـ)، والفقيه مصطفى عفيفي المصري (ت **١٣٠٨**هـ)، ومن أهل نجد: الشيخ صالح بن عبد الله البسام (ت **١٣٠٧**هـ)، والشيخ مبارك بن مساعد آل مبارك (ت **١٣١٦**هـ)، والفقيه سالم بن أحمد بن عمر بامهير الدوعني، الذي نسخ بعض مؤلفاته ومنها كتابه «كنز السعادة» وكتب على طُرّته: «جمع الشيخ العالم العلامة **شيخنا الشيخ علي**، إلخ»، وغيرهم. كما كان لجدنا الفقيه محمد بن أبي بكر باذيب (ت **١٣٢٤**هـ) مجالسة واستفادة منه أثناء حجه عام **١٢٩٨**هـ.

منزلته العلمية: كان الشيخ المترجم رحمه الله ذكياً فطناً، على حدة تعتريه، قوالاً بالحق لا يخاف في الله لومة لائم، شديداً على الأئمة والحكام في الحق، يصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أجمع معاصروه على ذلك، قال العلامة ابن عبيد الله السقاف (ت **١٣٧٥**هـ): «وكثيراً ما ينشب الخلاف بين الشيخ علي باصبرين وبين علماء العلويين، كآل يحيى بالمسيلة وغيرهم، وتؤلف الرسائل في الجانبين، وتعرض على سيدنا الإمام أحمد بن محمد المحضار (ت **١٣٠٤**هـ) صاحب القويرة فيقرظ عليهما، إلا أنه بأسلوبه العجيب وترسله العذب وعارضته القوية، وسيره بسوق الطبيعة، يتخلص من المآزق»، إلخ.

شجاعته وقوة شخصيته: قال العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢**هـ): «كان فقيهاً ذكياً، شجاعاً ذا عزم، لم يزل متمنطقاً بمسدس أو مسدسين». وقال الشيخ علي العميري بعد أن ذكر دوره في حادثة الجمرات وجهوده في سبيل إعادتها على وضعها القديم: «وغير ذلك من الإصلاحات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى على الحكام على

قدر استطاعته، ومع إخلاصه في ذلك، كان مسموع الكلمة، ولها في القلوب تأثير، هذا من جهة الدين، وأما من جهة معاشه: فحرفته التجارة، له من المكانة وحسن المعاملة والورع ما لا تتسع لشرحها هذه الوريقات، رحمه الله تعالى وبرد مضجعه، ونفعنا بعلومه آمين». انتهى.

وفاته: توفي بثغر جدة سنة **١٣٠٥هـ** كما وجدته بخط جدي الشيخ محمد بن أبي بكر باذيب (ت **١٣٢٤هـ**)، وعند الزركلي في الأعلام: سنة **١٣٠٤هـ**، وأغرب الشيخ العميري (ت **١٣٧٣هـ؟**) وأشار إلى أنه توفي بعد عودته من مصر إلى جدة عقب تأليفه كتاب إثمد العينين (سنة **١٢٦١هـ**)، وهذا تاريخ بعيد جداً.

تنبيهان:

١ـ بعض مترجميه يخلطون بينَه وبين ابنه الشيخ أحمد المتوفى بعد سنة **١٣٣٩هـ** (سيأتي ذكره)، فيجعلون تاريخ وفاة الابن تاريخاً للأب [كما في **مصادر الفكر**: ص**٣٠٠**].

٢ـ وهم السيد عبد الله السقاف في تاريخ الشعراء الحضرميين (**٤/ ٢٣٦**) فسماه: علي بن عمر باصبرين، خلط بينه وبين شخص آخر كان حياً في نفس الفترة.

فائدة: أفاد العلامة الزركلي في الأعلام (**٤/ ٢٦٠**) أن لأحمد بن همام بن علي القناوي الشافعي رسالة في «**مناقب الشيخ علي باصبرين**» منها نسخة خطية فريدة في المكتبة الظاهرية بدمشق رقمها (**١٠.٣٦٤**). وعزا إلى فهارس المكتبة، قسم التاريخ: (**٢/ ٤٧٥**)، وقد حاولت الوصول إلى هذا الكتاب، وزرت المكتبة الظاهرية مرات فلم أعثر عليه!

*** مصنفاته الفقهية**:

[٤٨٣] ـ **إعانة المستعين على فتح المعين**: ذكره الزركلي في الأعلام، والحبشي في المصادر، وكلاهما سماه: «**إعانة المستفيدين**»، اعتماداً على فهارس الأحقاف، وهو غير صحيح، تأكدت من ذلك باطلاعي على الأصل المخطوط. وهذا الكتاب حاشية في مجلدين كبيرين، تعد من أقدم وأهم الحواشي على «**فتح المعين**»، وتأليفها متقدمٌ على بقية

الحواشي التي اشتُهرت كحاشية السيد بكري شطا (ت ١٣١٠هـ) المسماة «**إعانة الطالبين**» وحاشية السيد علوي السقاف (ت ١٣٣٥هـ) المسماة «**ترشيح المستفيدين**»، وأعتقد أنه لو قدر لهذه الحاشية أن تطبع في وقتها لكان لها شهرة فائقة، فرغ من تأليفها يوم السبت ٥ من ذي القعدة سنة ١٢٦١هـ قال المترجم: «وكانت مدة تأليفها سنة كاملة بلا زيادة ولا نقصان».

أولها بعد البسملة: «حمداً لمن فقه في دينه من اصطفاه من العبيد، ... **أما بعد**؛ فيقول فقير الله بلا مين، علي بن أحمد بن سعيد أبو صبرين: لما كان من أعظم المؤلفات وأنفعها، وأحسن المصنفات وأبدعها، مؤلف الإمام العالم العلامة الورع العابد الزاهد الشيخ زين الدين بن عبد العزيز المليباري المسمى **بفتح المعين** شرح كتابه المسمى **قرة العين**، وأردت قراءته لبعض الإخوان، أصلح الله لي ولهم الحال والشان، فلم أجد عليه شيئاً من المواد يعينني على إيضاح المراد، ولم يبلغني أن أحداً كتب عليه، ومال بخدمته إليه، مع أنه حقيق بتبيين ما أبهم منه، وجدير بتقييد ما أطلق فيه، وأولى بالاعتناء من كثير من المصنفات، لا سيما وما فيه عمدة المذهب وصفوة المستجادات، فاستخرت الله تعالى في خدمته، راجياً من الله تعالى عود بركته».

مصادره في الكتاب: قال: «فجمعت ما تيسر لي جمعه من الكتب المعتمدة التي لا يجوز الخروج إلى مخالفتها، كتحفة حج، ونهاية الرملي، ومغني الخطيب: شُرّاح منهاج النووي، وبعض فوائد من شرح شيخنا سعيد باعشن المسمى بشرى الكريم على مسائل التعليم في ربع العبادات، وبعض فوائد من حاشية الشيخ الشبراملسي على نهاية (م ر)، وما ندر من حاشية الشرقاوي على التحرير، ومن أشباه ونظائر السيوطي، ومن حواشي البجيرمي على الإقناع. وسميت ما جمعته في هذه الحواشي: **إعانة المستعين على فتح المعين**»، إلخ.

رموز الكتاب: قال: «واعلم؛ أني متى رمزت (**شيخنا في ربع العبادات**) فالمراد به: الشيخ سعيد باعشن من كتابه بشرى الكريم. ومتى رمزت بحرف (م) فالمراد به مغني

الخطيب شرح المنهاج. أو بحرفي (**م ر**) فالإمام محمد بن أحمد الرملي. أو بـ(**حج**) فالإمام أحمد بن محمد ابن حجر. أو بـ(**ع ش**) فالشيخ علي الشبراملسي من حاشيته على نهاية الرملي. ومتى قلت (**انتهى فلان**) فمرادي أن ما أتيت به هي عبارة المنسوب إليه بالحرف. أو (**كما في فلان**) فمرادي أن المأتي به يؤخذ معناه من عبارة المنسوب إليه، فتدبر». انتهى.

نسخها:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف بتريم برقم (**٤٩٤** فقه) وهي الجزء الأول فقط تقع في (**٥٨٢** صفحة) والغالب أنها بخط المصنف رحمه الله حيث كُتب على طرة الكتاب: «هذه إعانة المستعين حاشية فتح المعين، تأليف مالكها الفقير إلى الله علي بن أحمد بن سعيد ابن محمد أبي صبرين، لطف الله به». انتهى.

النسخة الثانية: في مكتبة خاصة بجنوب الهند (كيرلا)، اطلعت على مصورتها لدى دار المنهاج بجدة، وهي تامة تقع في جزأين، تنقصها الصفحة الأولى من المجلد الأول فقط، كتبت في رجب **١٣٦٣**هـ، يقع المجلد الأول في (**٥٥٣** صفحة) إلى آخر العبادات، ويبتدئ الجزء الثاني من البيوع ويقع في (**٥٦٠** صفحة).

[٤٨٤]- **كنز السعادة في أصول العبادة**: متن فقهي؛ ذكره المترجم في مقدمة كتابه «**إعلان نصح الحكام**»، فرغ من تأليفه في **٤** جمادى الأولى **١٢٧١**هـ، أوله: «الحمد لله رب العالمين، أمر محبيه بإقامة الدين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الكرام المجد. **أما بعد**؛ فيقول فقير الله بلا مين، علي بن أحمد أبو صبرين: هذا مختصر في أهم العلوم وأشرفها، وأوجبها تعلماً وتعليماً باتفاق العلماء وأنفعها، سميته: **كنز السعادة في أصول العبادة**، مشتمل على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة»، إلخ.

من عزيز النقول الواردة فيه: نقلٌ عن حِكَم الشيخ أبي مدين التلمساني، وعن رسالة «**قواعد التحقيق لكافة الطريق**» للشيخ محمد القاوقجي (ت **١٣٠٥**هـ) المتوفى بالمدينة المنورة رحمه الله.

نسخه:

عثرت على نسخة فريدة من هذا الكتاب القيم في مكتبة خاصة بحضرموت تقع في (**٢٤** ورقة)، كتبت بقلم سالم بن أحمد بن عمر بامهير، فرغ من نسخها في **١٨** جمادى الأولى **١٢٩١**هـ.

[٤٨٥] ـ **إثمد العينين في بعض اختلاف الشيخين**: ذكره المترجم في مقدمة «**الإعلان**»، والزركلي في الأعلام، والحبشي في مصادره، أوله: «حمداً لمن فَقَّهَ في دينه من اصطفاه من العبيد ... **أما بعد**؛ فيقول فقير الله تعالى بلا مين، علي بن أحمد بن سعيد أبو صبرين: قد كان يختلج في صدري منذ خمس سنين أن أشرع في جمع ما تيسر من مسائل الخلاف الحاصل بين الإمامين العلمين الشهيرين: سيدنا ومولانا الإمام الشيخ أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، وسيدنا ومولانا الإمام الشيخ محمد بن أحمد الرملي، وكنت أترصد فرصة من الوقت رائقة من كدر الدنيا فائقة من الضنك، فهتف بي هاتف: الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك، فكنت أقدم رجلاً وأؤخر أخرى، متردداً بين الإقدام والإحجام، لا أدري أيهما أحرى، فاستخرت الله في ذلك.

فلما عزمت على التوجه من الحجاز المعظم إلى الأقطار المصرية متوجهاً في بحر القلزم في **٢٢** ربيع الثاني من سني سنة **١٢٦٠**هـ اجتمعت ببعض الإخوان، فوجدت معه مؤلف شيخنا العالم العلامة المحقق المدقق الورع الزاهد العابد الشيخ سعيد بن محمد باعشن المسمى بـ«**بشرى الكريم**»، شرحاً على «**مسائل التعليم**»، وكان ذلك المؤلف مولعاً بذكر أكثر مسائل الخلاف بين الشيخين المذكورين، فبدأتُ في مطالعته في **٢** جمادى الأولى، فطالعته كله ـ عدا كراسين ـ في عشرة أيام، فوجدت عبارته في غاية التحرير والتحقيق، والتدقيق والتنميق، مختصراً مبسوطاً، ومعجماً عن الحشو منقوطاً، غريباً في هذا الزمان، عزيزاً في كل أوان، .... فلما رأيته كافياً شافياً، خالياً عن الحشو والتعقيد، مفيداً بالمراد لكل مريد، عَنَّ لي أن أجرد ما فيه من الخلاف، ومن الله أرجو اللطف والإسعاف، وسميت ما

جمعته: **إثمد العينين في بعض اختلاف الشيخين**، وسأزيده إن شاء الله تعالى مقدمة في الكلام على ما به يفتي في مذهب الإمام الشافعي، ولكونِ مؤلَّف شيخنا في ربع العبادات فقط، سأزيده إن شاء الله تعالى ما تيسر من الخلاف في جميع المذهب على هذا النمط».

رموز الكتاب: قال: «واعلم أنه متى قيل: **(عند حج)** فالرملي مخالف له، ومتى قيل عند **(م ر)** فـ**(حج)** مخالف له، وأما نحو: **(قال في التحفة)** فلا يفهم منه أن غيرها مخالف أو موافق لها، والمراد برمز **(حج)** الشيخ أحمد بن حجر، و**(م ر)** الشيخ محمد الرملي، و**(ع ش)** الشيخ علي الشبراملسي، و**(سم)** ابن قاسم، و**(زي)** الزيادي، و**(خط)** الخطيب، و**(ق ل)** القليوبي، و**(شيخنا)** الشيخ سعيد باعشن مؤلف الأصل، و**(الأسنى)** شرح الروض، و**(الشرح)** شرح ابن حجر المنهج القويم، و**(الحاشية)** حاشية ابن حجر على منسك النووي.

واعلم: أن كل مسألة فيها خلاف بين الشيخين فالمصدر فيها كلام **(حج)** إلا في أول مسألة فـ**(م ر)**، وما مرادي بذلك ترجيح ولا تفضيل، غير أني جعلت ذلك مخافة تحريف الكتبة في العزو لغير من هو له». انتهى.

نسخه:

منه نسخة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة رقمها (**[٢٩٠١** أمبابي] **١٥٧**/ مجاميع)، كذا في مصادر الفكر للأستاذ الحبشي (ص**٣٠٠**).

طبعاته:

طبع لأول مرة بهامش كتاب (بغية المسترشدين) للعلامة المشهور (ت **١٣٢٠**هـ) بمصر سنة **١٣٠٣**هـ: من أول الكتاب إلى ص٧٨، [**سركيس: ٢/ ١٣٥٩**]، وهذه الطبعة صورت مرات عديدة آخرها سنة **١٣٩٨**هـ وصدرت عن دار المعرفة بيروت. ثم صدرت طبعة حديثة عن دار الفكر المعاصر دمشق، وهي طبعة غير محققة وبها تحريفات حتى في اسم المؤلف الذي حرف إلى: (أبو حبرين)!

[٤٨٦]- **الجمل من المهمات الدينية في المرتكب من المناهي الربانية**: فرغ منها في رمضان **١٢٩٤**هـ، ذكرها العلامة علوي بن طاهر الحداد في «الشامل» (ص**١٣٥**)، وقال عنها: «عدد فيها خصالاً فاشية بين أهل دوعن، مخالفة للشرع أو مؤدية إلى مخالفته، وأرسل منها نسخاً لولاة الأمر والكبراء وأهل الفضل، فنفروا عنه، لكني رأيت للحبيب أحمد بن محمد المحضار مكاتبةً للشيخ علي المذكور شكَره على ما في رسالته». وذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٣٠٠**)، والشيخ علي بكير في مقالته ضمن «رجال وكتب» (ص**١٢٤**، و**١٢٥**).

أولها: «**أما بعد**؛ فيقول فقير رحمة ربه المغني بلا مين، علي بن أحمد بن سعيد أبو صبرين: لما من الله الكريم المفضال، علي بالوصول إلى وطني الميلادي قرية (القُرحة) أعلى وادي دوعن بعد الحط والترحال، من أرض الحجاز المكرمة في **٢١** رمضان المبارك عام ألف ومائتين وأربعة وتسعين (**١٢٩٤**هـ) نظرت إلى ما للناس له من المناهي الربانية راكبون، وعليها بتقدير العزيز العليم من المخالفات عاكفون، وليس الاحتجاج بالقضاء والقدر مشروعاً، ولا جنوح عامة البرية وجل الخليقة إلى مرفوضات الشرع ومستحسنات العادة والعقل عذراً مسموعاً، فرأيت وجوب نصحهم علي متعيناً، وبذل ما في وسعي لهم مستحسناً، وخفض جناح المرشدين للمرشدين من أهم مهمات الدين ... ولقد جمعت هذه العجالة **خمساً وسبعين مهمة من مهمات الدين** مما عم الابتلاء بالتلبس بها، وقد أرسلت منها نسخاً عديدةً لكل كبير بلدة وقرية، وكل هذا خروجاً من عهدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإبلاغ الجهد في بذل النصيحة لهذه الأمة المباركة»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة فريدة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٢٥٣٠**/ **١**/ مجاميع) كتبت سنة **١٣٠٣**هـ وتقع في (**٢٢** ورقة) وهي بخط الفقيه الشيخ سعيد الأحمدي اليافعي، المتوفى

بأرض عمان، [من شيوخ شيخنا العلامة الراحل عبد الله بن أحمد الناخبي: ت **١٤٢٨**هـ؛ رحمهما الله].

طبعتها:

طبعت أثناء إعداد هذا البحث، بتحقيق أكرم مبارك عصبان، عن مطبعة وحدين الحديثة للأوفست، المكلا، حضرموت، **٢٠٠٧**م. وذكر المحقق أنه اهتدى إليها عن طريق مقالة للشيخ علي سالم بكير، نشرت مع مقالات أخرَ ضمها كتيب عنوانه: «**رجال وكتب**» (ص١٠٧-١٤٠)، وجاء نص الرسالة مع الفهرس العام في (١١٧ صفحة)، وسماها المحقق: «**المهمات الدينية**»، مع أن عنوانها حسب النسخة الخطية الوحيدة: «**الجمَل من المهمات**»، وكذا سماها كل من ذكرها حتى الشيخ علي بكير في مقالته.

الردود عليها:

رد للعلامة السيد سالم بن محمد الحبشي (ت **١٣٢٩**هـ) يسمى «**قرة العين وجلاء الرين**»، سيأتي ذكره.

[٤٨٧]- **إعلان نصح حكام الإسلام بشروط الصحيح من باطل الأحكام**: ذكره الحبشي في مصادره (ص**٣٠٠**)، أوله: «الحمد لله رب العالمين كافي كل مهمة، وكاشف كل مدلهمة ... **أما بعد**؛ فيقول فقير الغني القدير بلا مين، علي بن أحمد بن سعيد بن محمد بن سعيد أبو صبرين: لما من الله الكريم الفتاح علي بإنجاز جمع الخاتمة التي قصدت بها ابتداء تتميم «**رسالة المهمات الدينية**» وإلحاقها بها، ثم عَنَّ لي أن أفردها بخطبة مستقلة وباسم خاص وهو: **إعلان نصح حكام الإسلام بشروط الصحيح من باطل الأحكام**، وهو متمم سبعة وأربعين مؤلفاً ما بين جزأين ورسائل».

ثم أورد أسماء مؤلفاته كلها. إلى أن قال: «والمهمات الدينية، **فإعلان نصح حكام الإسلام** الذي جعلناه ابتداء خاتمة للمهمات، ثم استخرناه سبحانه في إفراده عنها، فقد شرح صدري بالإفراد»، إلخ. ثم شرع في إيراد ما عليه القضاة والحكام من مخالفات شرعية.

نسخه:

منه نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمها (١٠/ ٥) تقع في (٤٧ ورقة)، بخط مؤلفها، لعله كتبها سنة **١٣٠٣**هـ، وهو ما جزم به الأستاذ الحبشي في مصادره، وفيه: أنه يقع في (**٢٢** ورقة).

*** رسائله في المناسك:**

[٤٨٨]- **التحفة السنية المقربة في بيان مرمى جمرة العقبة**: ذكرها الحبشي في مصادره (ص**٣٠٠**)، أولها بعد ديباجة قصيرة: «**وبعد**؛ فيقول فقير الله تعالى بلا مين، علي بن أحمد بن سعيد أبوصبرين: لما كان في يوم الجمعة المبارك الموافق ثلاثة عشر من شهر محرم الحرام عام **١٢٩٢**هـ سألني سائل عن الشُّباك الحديد الذي أحدث حوالي جمرة العقبة من جهة الوادي، أحسن فعله أو لا؟ وهل يكفي الرمي إلى جميع ما حواه ذلك الشباك أو لا؟ وما الحامل على وضعه؟

فأجبته باللسان بما حضرني من جواب يتضمن الحكم والبرهان، فامتنع من قبول ما قلت وتلعثم، وصد عما ملت إليه من جواب وتبرم، قائلاً: إن غيرك لضد قولك جانح، فأوضح لنا بالبنان ما عندك إن كنت لنا ناصح، لينقد لنا غيركما القولين، ويتضح لأولي الألباب أهدى السبيلين، **فقلت** مستمداً من الله التوفيق للصواب، والاستقامة على مراضيه تعالى وسديد الجواب»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم (**٥٦٥**) كتبت سنة **١٢٩٢**هـ بقلم سالم بن أحمد بن عمر بامهير وتقع في (٧ ورقات). وعليها تملك بقلم الناسخ، وآخر بقلم صالح بن سعيد بن عبود باعامر.

النسخة الثانية: في مكتبة مكة المكرمة (المولد الشريف) برقم (**١٥**/ مناسك)، تقع في (**١٩** صفحة)، غير مؤرخة، ذكرت في فهرس المكتبة المذكورة (ص**١٣٤**، برقم: **٣٥٣**).

الردود عليها:

عليها **رد** للعلامة الشيخ محمود شكري بن إسماعيل التركي، النقشبندي الحنفي، حافظ كتبخانة الحرم المكي الشريف (ت **١٣٠٤**هـ) الشهير بحافظ الكتب، كان أميناً على خزانة كتب الحرم المكي الشريف، قال القاضي مرداد (ت **١٣٤٣**هـ): «ألف التآليف الحسنة، منها: رسالتان تتعلقان برمي جمرة العقبة، **إحداهما: في الرد على الشيخ علي باصبرين الشافعي**». انتهى من «**المختصر من نشر النور**» (ص**٤٩٥**).

١ـ الأنهار الأربعة في رد اعتراضات باصبرين في مرمى جمرة العقبة: منه نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف برقم (**١٣٥٥**/ **١٢**/ فقه)، كتبت في محرم سنة **١٢٩٤**هـ، تقع في (**٢٥** ورقة). [**فهرس مكتبة الحرم المكي**: **٢/ ٦٠٤**، رقم مسلسل: **٢١٨١**].

لطيفة: في مكتبة الحرم المكي كتاب بعنوان: «**الأنوار الملتمعة ترجمة الأنهار الأربعة**»، للشيخ محمد حفظي أفندي، كتبت بخط فارسي، **ولعلها مترجمة إلى التركية**، رقمها: (**٢٢٩٢**/ فقه حنفي)، تقع في (**٣٠** ورقة). ونسخة أخرى برقم (**٢٢٩٣**/ **١**/ فقه حنفي)، تقع في (**٣٦** ورقة)، وهي أيضاً بخط فارسي.

٢ـ قطع التوهم عن العوام والجهلة في صحة رمي اليمنة واليسرة لشاخص جمرة العقبة: توجد منه نسختان بمكة؛ **النسخة الأولى**: بمكتبة الحرم المكي الشريف، رقمها (**١٣٥٥**/ **١٢**/ فقه)، كتبت في جمادى الثانية سنة **١٢٩٣**هـ، تقع في (**٨** ورقات). [**فهرس مكتبة الحرم المكي**: **٢/ ٦٣٥**، رقم مسلسل: **٢٣٢٦**]، **النسخة الثانية**: في مكتبة مكة المكرمة (المولد الشريف)، وجاء العنوان فيها: «**صحة الرمي على الميمنة والميسرة**»، برقم (**١٣**/ مناسك)، كتبت بخط المؤلف سنة **١٢٩٣**هـ، تقع في (**٨** ورقات). [**فهرس مكتبة مكة**: ص**٢١٩**، رقم مسلسل: **٦٢١**].

[٤٨٩]- **سلامة الحجاج في كل عام في رفض مختارات محمود الهمام**: وهو رد على الشيخ محمود شكري الكتبخانة في ما اختاره خلافاً للمترجم، ولها عنوان آخر هو: «**رسالة في محظورات الإحرام**»، ذكرت بهذا العنوان الأخير في فهارس مكتبة مكة (برقم: ٤٨٠)، وفي «خزانة التراث». وذكره الشيخ المترجم في مقدمة كتابه «**إعلان نصح حكام الإسلام**» مختصراً: «**سلامة الحجاج**»، واستفدنا بقية العنوان من فهارس مكتبة مكة، ومن «محاضرة شيخنا الجيلاني» (ص٢٨).

نسختها:

منها نسخة في مكتبة مكة المكرمة (المولد الشريف) برقم (١٢/ مناسك)، ذكرت في فهارس المكتبة المذكورة (ص ١٧٤، برقم: ٤٨٠).

[٤٩٠]- **الأسنة المرهفة في رمي جمرة العقبة**: تفرد بذكرها الحبشي في مصادره (ص٣٠٠).

نسختها:

منها نسخة في مكتبة (رضا) برامبور بالهند رقمها (٢٧٣٠) بخط مصنفها، كما ذكر الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٣٠٠).

*** رسائله في تحديد وقت صلاة العصر في الحرم المكي الشريف:**

تقدم النقل عن مقدمة كتابه «**إعلان نصح حكام الإسلام**»: أن رسائله في هذا الخصوص قد بلغت (١٥) خمس عشرة رسالة (فيما يترجح به تقديمُ أذان العصر الأول)، ومما وقفت عليه:

[٤٩١] ـ **مزيح الريب والحلك في حقيقة أوقات الفرائض في علم الفلك**: كذا وردت تسميته في فهرس مكتبة مكة المكرمة (ص٥٠٢)، وذكره الشيخ المترجم في مقدمة كتابه «**إعلان نصح حكام الإسلام**» مختصراً بعنوان: «**مزيل الحلك**».

نسخته:

منه نسخة في مكتبة مكة المكرمة (المولد الشريف) برقم (**٢٣/ فلك**)، كما في فهرس المكتبة (ص**٥٠٢**، برقم مسلسل: **١٥٠٣**).

[**٤٩٢**] **ـ دفع اللبس والمين عن دخول وقت العصرين**: رسالة لطيفة أولها: «**مهمة**: ينبغي بل يجب التفطن له على أولي الأمر وأهل العلم وأصحاب المروءات وذوي الرياسة النظر في مهمات الرعية مما يتوقف عليه صلاح دينهم ودنياهم، وبقاء ألفة بعضهم ببعض، خصوصاً أهل السنة والجماعة، وهم أتباع الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالى أجمعين، فإنهم شيء واحد، وعضو بلا مفصل، وأخوة أشقاء، لا يحسن أن يكون بينهم تباين ولا تنازع ولا تضارر ولا تفاشل، وإن كان كما قال الشاعر:

وكل يريد رضا نفسه ... ويجلب ناراً إلى قرصه

فعلى رعاتهم النظر فيما يسد ما بدا بينهم من خلل، وإصلاح ما فسد فيهم من عمل، مع مراعاة أحوالهم كلهم، ثم بجلب المصالح إلى جميعهم، بالشرع ثم بالعقل والسياسة.

ومما شاع وذاع طول المنافرة بين أهل السنة، وكثر النزاع، وذلك في أذان العصر، فمن طالب أن لا يقع إلا عند مضي تسع ساعات ونصف ساعة، من أي نهار كان، دائماً وأبداً، شتاءً وصيفاً»، الخ.

نسخه:

منها نسخة فريدة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمها (**٦٠٦**) تقع في (**٥** ورقات).

[**٤٩٣**] **ـ فك بعض مشكلات الدهر في بيان دخول أول وقت العصر**: أولها بعد البسملة وديباجة: «**أما بعد**؛ فيقول فقير الله تعالى بلا مين، علي بن أحمد بن سعيد أبو

صبرين: لقد طال ما كان يختلج في صدري، ويعظم إبداؤه على سري وجهري، من الصدع بقول الحق وإن فرق عني الأقارب، والنهي عن المنكر وإن قصدتني بلسعها العقارب، أو الإعراض عنهما لوجود علل واهية فاسدة، وتخيلات أعذار ليست لي غداً عن عذاب الله بمباعدة، فاستخرت الله تعالى رب كل البرية، واستهديته واستلطفته واستقدرته لحل مشكلات تلك القضية، فإنه على ما يشاء قدير، وبعباده لطيف خبير، إذ رد غير العقلاء عن مألوفاتهم صعب مستصعب، وهو في حق العقلاء حقيقة فكيف ادعاء أصعب، فانشرح صدري بالصدع رجاء أن يؤمنني الله تعالى في يوم الفزع والنزع، هذا وأرجو الله تعالى أن يرزقني ومن أعانني بحاله أو قاله حسن الاعتماد عليه، والرضا منه عما في الدارين وعند الوقوف بين يديه.

واعلم أن مما أبديه أولاً ما رأيته في بندر جدة: أن أهلها المتمذهبين بكل مذهب من مذاهب الإسلام، يعتقدون أن وقت أداء الظهر يدخل بمجرد انتصاف النهار، فيؤذنون حينئذ للظهر، ففي يوم الاعتدال يؤذنون على ست ساعات فقط تحديداً، وذلك خطأ محض، لأن هذا الوقت هو وقت الاستواء المنصوص على منع الصلاة فيه»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمها (**٣٥٥**) تقع في (١٠ ورقات).

[٤٩٤]- **معاتبة الإخوان لوضوح الصواب بواضح البرهان**: ذكرها الزركلي في الأعلام (٤/ ٢٦٠) وسماها: «**معاتبة الأحبة والإخوان**»، بزيادة (**الأحبة**)، وهي رسالة بعث بها إلى الشيخ العلامة رحمت الله خليل الكيرانوي (ت ١٣٠٦هـ) نزيل مكة رحمه الله.

أولها: «من الفقير لرحمة ربه القدير بلا مين، علي بن أحمد بن سعيد أبي صبرين، إلى الجناب المكرم والأجل، أخينا في الله تعالى **العلامة الجليل الإمام رحمت الله ابن الوالد**

المرحوم الشيخ خليل، سلمه الله ومتعنا والمسلمين ببقائه وحياته، ونفعنا بعلومه ودقائق منطوقاته ومفهوماته، آمين آمين... صدرت الأحرف من بندر جدة والأعلامُ خيرٌ وعافية، **أما بعد**: ... نعرِّفُ سيدي بتقدُّم كتابين ورسالتين منا إليكم، **إحداهما: دفع اللبس والمين، وثانيهما**: إعلان النصح لذوي البصائر والفطن»، إلخ.

نسخها:

نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمها (٤٨٤) في (٧ ورقات) خ/ **٢٠** شعبان **١٢٩٤**هـ.

[**٤٩٥**]- **قرة العين في دفع الشين بالزين**: ذكرها الزركلي في الأعلام (٤/ ٢٦٠)، وفيها أورد فيها نصوص الخطابات التي تبودلت بينه وبين مشيخة الحرمين ووالي مكة المشرفة وقاضيها بخصوص تحديد وقت أذان صلاة العصر.

ثم في (الورقة ١٩) أورد خلاصتها، وسماها: [**٤٩٦**]- **خلاصة ما يعرض على العلماء الأعلام مختصر ليقرب فهمه على الحكام**: تقع في صفحتين.

وتليها رسالة سماها: [**٤٩٧**]- **إيقاظ طارق الحرمين من الثقلين في بيان أصل نكير أبي صبرين على حين أذان العصرين بالحرمين**: الموجود منها صفحة واحدة فقط.

نسخها:

هذه الرسائل الثلاث توجد ضمن مجموع في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمه (**١٩٢١**) تقع في (**٢١** ورقة) كتبت سنة **١٢٩٦**هـ.

[**٤٩٨**]- **بلوغ المآرب في النزول بسوح الأطايب**: أولها: «الحمد لله كافي المهمات، منيل الرغبات»، وهي من أواخر ما كتبه حول وقت العصر، لم يذكر تاريخ تأليفها، ولكنه قال في مقدمتها: «إن لي منذ خمس سنين وأنا أراجع أهل بندر جدة في التزامهم

إيقاع أذان إعلان دخول أول وقت أداء العصر حين مضي تسع ساعات ونصف غروبية دائماً شتاءً وغيره، فلم ينجع فيهم»، إلخ، فلعلها كتبت سنة **١٢٩٨** أو بعدها.

نسخها:

منها نسخة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض رقمها (**١٩٧٥/ ١/** مجاميع) تقع في (**٩** ورقات).

[**٤٩٩**]- **إعلان الشكرين في إجراءات أذان العصر على أرجح القولين**: ذكرها في مقدمة كتابه «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

*** مصنفاته فيما يتعلق بأحكام مُشجَّرات السادة الأشراف:**

قضية إثبات العصوبة بالمشجرات: قال العلامة عبد الرحمن السقاف في إدام القوت (ص**٣١٠**): «وجرت بينه وبين علماء تريم منازعاتٌ ... **منها**: بمشجرات العلويين المحررة، وكان الشيخ يبالغ في إنكار ذلك، وألفت رسائل من الطرفين: ففي سنة **١٢٩٨**هـ فرغ الشيخ علي باصبرين من رسالته التي سماها «**حدائق البواسق المثمرة في بيان صواب أحكام الشجرة**»، وقد علق عليها السيد سالم بن محمد الحبشي (ت **١٣٢٩**هـ) بما يشبه الردَّ، وبعد اطِّلاع باصبرين عليه كتب: «.. أما التهاميش فأمعنا النظر في جميعها، فما وجدنا فيها زيادة فائدة عما في الأصل، فما زاد إلا إتلاف ورق لم يؤذن له في إتلافه، بتسويده بما لا يجدي فائدة جديدة»، وللحبيب أحمد بن محمد المحضار (ت **١٣٠٤**هـ) شبه رد على باصبرين في الحدائق المذكورة، قال فيه: «وبعض الناس قوله وبوله سواء**!**».

ثم إن الشيخ باصبرين كتب رسالة أخرى في نقض تعليقات السيد سالم الحبشي، سماها (**إنسان العين**)، فكتب عليها الإمام المحضار كتابة طويلة، جاء فيها: «وما أوضحه الشيخ علي في هذه الجملة، فذاك شفاء الصدورُ تبرأ به العلة، وهو مجرَّب في تجربته، وحريص في أجوبته، وبالله الذي فرض الصلاة والوضوء، ما أردته بسوء».

ثم إن الشيخ علياً سير كتاباً للسيد محمد بن علي (ت ١٣٠١هـ)، والسيد صافي بن شيخ (ت ١٣١٦هـ) آل السقاف، وسيدي الأستاذ الأبر عيدروس بن عمر (ت ١٣١٤هـ)، والسيد علي بن محمد (ت ١٣٣٣هـ)، والسيد شيخان بن محمد (ت ١٣١٣هـ) آل الحبشي، فأما الأولان فصرحا بمخالفة باصبرين، وأما الآخرون فلم أر لهم كلاماً بخلاف ولا وفاق، وكان كتابه إليهم في سنة ١٢٩٩هـ». انتهى.

قلت: بعض هذه الردود جمعت في كتاب «إفادة المستفيد» للعلامة محمد بن عبد الله البار (ت ١٣٤٨هـ): في الصفحات/ ١١٨-١٢٤، وص ١٤٥-١٦٩. وفيه مما لم يذكره ابن عبيدالله: رسالة مطولة من السيد محمد بن طاهر الحداد (ت ١٣١٦هـ)، سيأتي وصفها.

[٥٠٠]- **حدائق البواسق المثمرة في بيان صواب أحكام الشجرة**: كذا سماه ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) في «**إدام القوت**» (ص٣١٠)، بينما ذكره الشيخ المترجم في مقدمة كتابه «**إعلان نصح حكام الإسلام**» مقتصراً على أوله: «**الحدائق**» فقط!.

[٥٠١]- **إنسان العين**: رد فيه على كتاب «**قرة العين وجلاء الرين في الرد على باصبرين**»، تأليف السيد سالم الحبشي (ت ١٣٢٩هـ)، ذكره ابن عبيد الله السقاف في «**الإدام**» (ص٣١٠).

[٥٠٢]- **تحذير الأخيار**: ذكره هكذا مختصراً في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥٠٣]- **الدرة اليتيمة في الشجرة العلوية الفخيمة**: ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

* الذين ردوا على الشيخ باصبرين في موضوع أحكام الشجرة:

١ـ رد للعلامة السيد محمد بن علي السقاف (ت ١٣٠١هـ)، موجودٌ ضمنَ كتاب «**إفادة المستفيد**» للسيد محمد بن عبد الله البار (ت ١٣٤٨هـ): ص١٥٦.

٢ـ رد للعلامة السيد محمد بن طاهر الحداد (ت ١٣١٦هـ)، ضمن كتاب السيد البار المذكور (ص ١١٨-١٢٤)، وسيأتي ذكره في ترجمته.

٣ـ رد للعلامة السيد سالم الحبشي (ت ١٣٣٠هـ)، سيأتي ذكره في ترجمته.

٤ـ رد للعلامة السيد محمد بن حامد السقاف (ت ١٣٣٨هـ)، سماه ابنه في تاريخ الشعراء: «**الرد على الشيخ علي باصبرين في صحة الاعتماد على الشجرة المضبوطة في العصوبة**»، وسيأتي ذكره في ترجمته.

*** كشف وهم كبير:**

ذهب بعض الناس من المثقفين والكُتّاب ممن يعشق الرجم بالغيب: أن الشيخ علي باصبرين قد أنكر صحة انتساب الأشراف آل باعلوي إلى السلالة النبوية الشريفة، وهذا ظن خاطئ بعيد عن الحقيقة كل البعد، وإنما ذهبوا إلى ما ذهبوا إليه بسبب فقدان كتابه «**الحدائق**» وبقية الرسائل التي صنفها في الموضوع. وإني بتتبعي لما كتبه الشيخ علي، وما رد به عليه معاصروه، كشفت أن الاختلاف إنما هو في جزئية صغيرة، ومسألة فروعية في باب المواريث، وهي: صحة إثبات العصوبة بكتب مشجرات الأنساب من عدمها، هذا هو لب القضية.

فبان بهذا: أن الشيخ علي باصبرين بريء كل البراءة مما رماه به القاضي إسماعيل الأكوع في كتابه «هجر العلم» (**٣/ ١٦١٠**): من أنه شكك في صحة أنساب العلويين في حضرموت[١]. ومن أصرح القرائن في دفع هذه التهمة عن الشيخ علي باصبرين، تسميتُه

---

(١) وتابعه في هذا بعض الباحثين ممن لم يقفوا على جلية الأمر، ومنهم: أخونا الباحث الشيخ طارق سكلوع العمودي، في كتابه «**الخمير المفتوت، معجم المصنفات الواردة في إدام القوت**»: (ص **٨٩**)، وقد نبهته على هذا في رسالة خاصة بعثتها إليه بعد طبع كتابه الذي أهداني منه نسخة، نسأل الله العافية من الطعن في الأنساب، لأن شأنها خطير.

لأحد مصنفاته بعنوان «**الدرة اليتيمة في الشجرة العلوية الفخيمة**»، كذا وجدته بخطه في مقدمة كتابه «**إعلان نصح حكام الإسلام**»، فهل يعقل: أن من يطعن في صحة النسب وثبوته (أصلاً) يصف شجرةَ النسب بأنها «**فخيمة**»**!**

وقد أكثر القاضي الأكوع من الطعن في أنساب كثير من الأسر ذات الشرف النبوي، حتى من سادات اليمن الأعلى المستفيضِ شرفها وانتماؤها، ولم يختص طعنه بأشراف حضرموت وتهامة فقط، وقد انبرى له وبيّن مزالقه في موسوعته العظيمة «**هجر العلم ومعاقله في اليمن**»: أخونا الباحث الغيور، السيد وضاح بن عبد الباري طاهر الأهدل، في كتابه «**ضحايا المؤرخين**» (ص **١٠٩-١١٥**).

*** مصنفاته في المواقيت والفلك:**

[٥٠٤]- **الجدول المشهور في حساب الفلك لعرض جدة**: قال الشيخ العميري: «وله رحمه الله تعالى مؤلفات لم يحضرني في تحقيق أسمائها وفنونها، منها: **الجدول المشهور في حساب الفلك لعرض جدة**، وكان معمولاً به إلى الآن، إلا أنه اعترض عليه في سنتنا (عام **١٣٦١**هـ)، ولم يتحقق إخلاله، فأسأل الله تعالى أن يوقظ من يدققه ويعيد الاختبار عليه، فإن ظهر به ما يثبت الإخلال فليصلحه، والله تعالى ولي المصلحين». انتهى.

[٥٠٥]- **دفتر في فن الميقات**. ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥٠٦]- **المنحة الجزلة في معرفة عين القبلة ومعرفة رؤية الأهلة**. ذكره في مقدمة «الإعلان».

[٥٠٧]- **الأدلة في حدود رؤية الأهلة**. ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥٠٨]- **إتحاف المؤذنين**. ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥٠٩]- **الرياض البهية في المنازل الشبامية**. ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

*** مصنفات أخرى مفقودة:**

[٥١٠]- **بشارة الانتصار في توهين قواعد الكفار**: في الجهاد؛ ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥١١]- **حاشية على متن الزبد**: نسبه له الشيخ علي سالم بكيِّر في «رجال وكتب» (ص١٢٤) وعزاه إلى مقدمة كتاب «**حاشية إعانة المستعين**».

[٥١٢]- **حاشية على شرح المقدمة الحضرمية**: ذكرها ابن عبيد الله السقاف في «إدام القوت» (ص٣١٠) في معرض ترجمته لباصبرين، والشيخ علي سالم بكيِّر في «مقالته» (ص١٢٤).

[٥١٣]- **خلاف بين مذهب الشافعي وأحمد في جميع المذهب**: ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥١٤]- **خلافان في ربع العبادات لمالك وأبي حنيفة**: في طلب السترة، وفي إعادة الجمعة ظهراً أو جمعة. ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥١٥]- **إفصاح المقال في بيع العهدة ومطيرة المال**: ذكرها في مقدمة الإعلان، وأشار إليه في المسألة (**٢٣**) من المنهيات. ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥١٦] ـ **رسالة في انتقاد أقرب المسالك**. ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥١٧]- **الأجوبة المرضية في الإجارة العينية**. ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥١٨] ـ **رسالة الدُّوَيد والقِرطاس**. ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».
والدويد: هو الورق النقدي بلهجة الملايو، وأعتقد أن الرسالة عن حكم المعاملات النقدية الورقية، (انظر: ترجمة السيد عيدروس بن حسين بلفقيه، فيما سبق).

[٥١٩] ـ **رسالة في معنى حديث الصلاة عماد الدين والصمت أفضل**: ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥٢٠]- **دفتر في ضبط مَطْر المطِيرَة والسَّوم**: ذكره في مقدمة «**إعلان نصح حكام الإسلام**».

[٥٢١]- **إعلان النصح لذوي البصائر والفطن**: ذكره المترجم في مقدمة رسالته: «**معاتبة الإخوان**» المتقدمة برقم (٤٩٤).

*** كتب نسبت إلى المترجم خطأً أو مشكوك في نسبتها:**

[**٥٤٠، مكرر، سيأتي**]- **تلخيص المراد من فتاوى ابن زياد**: نسبه له الزركلي في الأعلام (٤/ ٢٦٠)، وهو وهم منه رحمه الله، وهذا الكتاب إنما هو من تأليف المفتي السيد عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ)، وسيأتي وصفه في ترجمته.

[٥٢٢]- **بوادي السرور زوال الترح صحيح العبادة بنيل الفرح**: نسبت للشيخ علي باصبرين في فهرس مخطوطات مكتبة الحرم المكي الشريف: برقم (١٦٤٠/ فقه شافعي)، وهي في (٧ ورقات)**!** (المرجع: **فهرس مكتبة الحرم المكي: ٢/ ٧٩٣**، رقم مسلسل: **٣٠٣٦**).

والذي أوقع الشك عندي في نسبة هذا الكتاب للمترجم: أن تاريخ نسخه مؤرخ في سنة **٩٨١هـ!** حسب فهرس مكتبة الحرم المكي، وهذا مستحيل. ثم رأيته في «خزانة التراث» (برقم مسلسل: ٥٦١١٠)، وكان العزو إلى مكتبة الحرم المكي برقم (**٥١**/ فقه شافعي)**!**

***

٢٢٤- الفقيه أحمد باعثمان(*) (ت حوالي ١٣٠٦هـ):

هو العالم الفقيه الصالح أحمد بن عثمان بن محمد باعثمان، الشافعي الأشعري، وليد بلدة (هدون) بوادي دوعن الأيمن من حضرموت، ونزيل مدينة جدة ودفينها.

شيوخه: تفقه في حضرموت ثم سار إلى مكة المكرمة فتفقه بها على مفتي الشافعية العلامة الشيخ محمد صالح الريس (ت ١٢٤٠هـ)، والعلامة الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار (ت ١٢٤٧هـ)، ولقي من الآفاقيين: مفتي دمشق العلامة عبد الرحمن الكُزْبَري (ت ١٢٦٢هـ) سمع عليه الأوائل العجلونية [في جماعة من أهل العلم، منهم العلامة الشيخ أحمد الدمياطي مفتي الشافعية بمكة (ت ١٢٨١هـ)، وأخوه الشيخ عمر باعثمان (ت ١٣٢٥هـ)، والعلامة أحمد بن عبد الله البار (ت ١٣١١هـ)]، وأفاد العلامة القاضي أبو بكر الحبشي(ت ١٣٧٤هـ) في «الدليل المشير»: أنه من الآخذين عن جَدِّه مفتي الشافعية السيد العلامة محمد بن حسين الحبشي (ت ١٢٨١هـ).

تلاميذه: منهم سبطه الفقيه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن باجنيد (ت ١٣٣٢هـ)، والسيد الفاضل حسين بن أحمد البار (ت بالخريبة ١٣٤٧هـ) أحد من تولى القضاء في مدينة الشحر، والشيخ سالم بن عمر العُمَيري، والسيد محمد بن أحمد بن عبد الله العطاس (ت ١٣١٨هـ) المتوفى ساجداً في صلاة الصبح في بلدة (عَمْد).

منزلته العلمية: قال في حقه العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ): «الشيخ العلامة المحقق، كان فقيهاً مدرساً انتفع به الناس، وكان يلقي درساً في أحد مساجد جدة، وبها توفي، ولم نجد من ترجمه». انتهى ملتقطاً. وقال الشيخ علي العميري رحمه الله: «العلامة الفقيه الصالح الزاهد، اتخذ بلدة جُدَّة وطناً، فنشر العلوم بالمجالس، وعلم

(*) **مصادر ترجمته**: علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٥٣، علي سالم العميري، **علماء جدة من الحضارمة**: ص٤٣، أبو بكر الحبشي، **الدليل المشير**: ص٩١.

وواظب، وانقطع له بالزاوية العلوانية المشهورة بزاوية الحضارم، وانتفع به ناس كثير، وله من المواعظ المؤثرة في القلوب ما لا يسعها نطاق هذه الوريقات». انتهى.

وفاته: قال الشيخ علي العميري بعد أن نقل بعض الفوائد من رسالة المترجم في الحث على طلب العلم: «تاريخ هذه الرسالة: يوم السبت (٢) اثنين من جمادى الآخرة **١٢٩٨**هـ في حياته، ويدل هذا التاريخ أنه توفي بعده، والظاهر: ما يقارب عام **١٣٠٦**هـ، ودفن في مقابر جدة». انتهى.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٢٣] ـ رسالة في الحث على طلب العلم والتفقه في الدين: ألفها سنة **١٢٩٨**هـ، ذكرها الشيخ العميري في رسالته في التراجم (ص**٤٦-٤٧**)، ونقل عنها قوله: «وقد أكثرَ العلماءُ من التصانيف في ذلك، وأتوا بما فيه غنيةٌ للسالك والناسك، ويكفي في ذلك لأهل كل مذهب: «بدايةُ الهداية» للغزالي، غير أنه يحتاج أن يضم إليها ـ على مذهب الشافعية ـ مختصراً من مختصرات عبد الله بلحاج بافضل الحضرمي المقتصِرِ على ربع العبادات، ونحو «مختصر العلامة أبي شجاع» للمحتاج للمعاملات، فعلى من أراد الخروج من عهدة التكليف بما هو ملزوم بتعلمه من العلم في الشرع الشريف العكوف على ذلك تعلماً وتعليماً وعملاً». انتهى المراد.

[٥٢٤] ـ تحفة الإخوان بيان ما للحج من الواجبات والأركان: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادر (ص**٢٩٢**) وعدَّه كتابين: سمّى الأولَ منهما: «**تحفة الإخوان**»، والثاني: «**بيان ما للحج من أركان**»، وفي الحقيقة هما كتاب واحد.

أوله بعد الديباجة: «**أما بعد؛** فهذه ورقات تشتمل على ما يطلب في الحج من المهمات، سألنيها بعض الإخوان أصلح الله لي وله الحال والشأن، سميتها: **تحفة الإخوان ببيان ما للحج من الواجبات والأركان**. ورتبتها على ثلاثة فصول وخاتمة ..)، إلخ، والفصول:

الفصل الأول: في أركان الحج. **الفصل الثاني**: في واجباته. **الفصل الثالث**: في سننه. **الخاتمة**: في زيارة القبر الشريف الأعطر الأنور على ساكنه أفضل الصلاة والسلام.

نسخه:

النسخة الأولى: بالمكتبة الأزهرية رقمها (**٧٢٩**/ مجاميع) كتبت سنة **١٢٨٥**هـ، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٢٩٢**)، وقد حاولت الوصول إليها فلم أستطع لذلك سبيلاً.

النسخة أخرى في مكتبة رضا رامبور بالهند، رقمها (**M٥٨٩٨**)، تقع في (**٢٦** ورقة)، ذكرت في الفهرس الشامل (**٢/ ٣٥١**) ومصادر الحبشي (ص**٢٩٢**).

النسخة ثالثة: في مكتبة مركز النور بتريم، تقع في (**١٨** ورقة)، وأعتقد أنها نسخة المؤلف وكتبت بخطه، جاء في آخرها: «جامعه الفقير إلى عفو الله: أحمد بن عثمان بن محمد باعثمان، عفا الله عنهم، بكرة يوم الخميس في شهر القعدة لسبع وعشرين خلت منه، سنة ألف وميتين وثنتين وستين»، وعلى النسخة تملك بقلم الشيخ سالم بن حسن بلخير، وعلي هذه النسخة اعتمدتُ في وصف الكتاب.

٢٢٥- الفقيه أحمد بن باكر الباكري(*) (١٢٤٥-١٣٠٨هـ):

هو الشيخ العلامة الفقيه، التقي الورع الزاهد، أحمد بن باكر الباكري، الأوسي الأنصاري نسباً، والشافعي مذهباً. ولد الشيخ أحمد باكر في مدينة (الروضة) من بلاد (بيحان) في أجواء عام (**١٢٤٥**هـ)، ونشأ في أحضان والده الفقيه القاضي باكر بن أحمد نشأة دينية صالحة وقرأ القرآن في بعض الكتاتيب، وترعرع تحت رعاية أبيه يغذي روحه

(*) **مصادر ترجمته**: د. أحمد الباكري، **نبذة عن حياة الشيخ أحمد باكر الباكري**، مع وصف مؤلفه في النكاح، نسخة مرقونة على الحاسوب، بعث بها كاتبها مشكوراً إلي من المدينة المنورة.

بتعاليم الدين الإسلامي، وظهرت عليه بوادر النبوغ والذكاء، وأخذ عن والده مبادئ عدد من فنون العلم.

شيوخه: الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان (ت **١٢٦٦هـ**)، والإمام حسن بن صالح البحر (ت **١٢٧٣هـ**)، والعلامة محسن بن علوي السقاف (ت **١٢٩١هـ**)، والعلامة محمد ابن عبد الله باسودان (ت **١٢٨٢هـ**)، والعلامة محمد أحمد باحنشل، وغيرهم.

تلاميذه: منهم العالم الفاضل السيد طاهر بن عبد الله الهدار الحداد (ت **١٣٠٢هـ**)، زاره في بلده بيحان، وكتب له إجازة حافلة، أوردها ابنه العلامة عبد الله بن طاهر (ت **١٣٦٨هـ**) في كتابه «قرة الناظر».

منزلته العلمية: قال حفيده د. أحمد الباكري: «بعد أن رجع من حضرموت تولى القضاء في منطقة بيحان القصاب خلفاً لأبيه حيث كان منصب القضاء في هذه الأسرة منذ أكثر من خمسمائة سنه، فبعده تولى ابنه عاتق القضاء، ثم محمد بن عاتق، وحتى عصرنا الحاضر لا زال الناس في هذه المنطقة يرجعون في قضاياهم إلى العلماء من هذه الأسرة والقائم بهذا الدور في عصرنا: القاضي محمد أحمد صالح الباكري. وقام بأداء الأمانة التي التي وليها خيرَ قيام ولم يشغله ذلك عن أداء واجبه في تعليم الناس وفي الدعوة بكل الوسائل، فظهر أثر دعوته في كثير من المناطق، ومن أبرز الوسائل التي اتبعها: الدعوة بالشعر الحميني المحبب للناس والمؤثر فيهم في عصره وله ديوان شعر في ذلك».

وفاته: انتقل إلى جوار ربه في الثاني من رمضان عام **١٣٠٨هـ** رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[**٥٢٥**] **ـ الفوز والفلاح في بعض أحكام النكاح**: رسالة لطيفة في تعريف هذا الباب الفقهي، استفتحها باستهلال يتناسب مع أحكام النكاح ثم ذكر سبب التأليف، ثم أخذ يبين حكم النكاح وما يترتب عليه، وبيَّن ما يكره منه وكيفية الحرص على الاختيار، ثم

ذكر خطبة النكاح وصيغ وألفاظ النكاح وأحكام الولي، ثم ذكر فائدةً في حكم نكاح بنت الزنا، ثم ذكر ما يحرم الجمع بينهن في النكاح وأحكام العدة والمراجعه والطلاق والظهار وأحكام بعض الألفاظ وأحكام التطليق في مرض الموت، ثم ذكر فائدة في شرط الوكيل ثم ختمها بالتنبيه على الحذر من الفتوى بغير علم.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي جعل النكاح من أسباب عمارة الدنيا والدين، ... **أما بعد**؛ فقد قال العبد الضعيف، راجي عفو ربه اللطيف، ذو العجز الظاهر، والذنب المتكاثر أحمد بن باكر أحمد باكر، نفع الله به الباد والحاضر: لما كان العلم بأحكام النكاح أعلى وسيلة وأعظم قربة وفضيلة أردت أن أذكر فيه عبارات يسيرة ومسائل نزيرة في نبذة صغيرة، وذلك بعدما سألني من عزّت علي إشارته، ولم تسعني مخالفته، وهو السيد السالك، الحبيب الناسك، حميد المساعي والمسالك، النور الساطع، والسيف القاطع، **الحبيب صالح بن الحبيب أحمد بن محسن بن علي**. فأجبته إلى ذلك، وإن كنت لست أهلاً لما هنالك، فكتبت بعض العبارات واجتنيت بعض الثمرات فقلت وبالله التوفيق لأقوم سبيل واسأله القبول والإخلاص والتسهيل وسميته: **كتاب الفوز والفلاح في بعض أحكام النكاح**»، إلخ.

نسختها:

توجد لدى أحفاده، تقع في (١١ صفحة)، بقلم المؤلف، فرغ منها في منتصف شهر رجب **١٣٠٣**هـ.

[٥٢٦]- **مجموع المسائل الفقهية**: فُقِدَ أصلُه، ولم يتبق منه إلا بعض فصول.

[٥٢٧]- **الأحرف المفيدات في أحكام المعاملات**: لم يبق إلا بضع صفحات من أوله.

[٥٢٨]- **مجموع فيه فتاوى بعض مشايخه.**

***

٢٢٦- الفقيه عبد القادر بن محمود باعكظة[*] (١٢٦٣؟- حي سنة ١٣٠٨هـ):

هو الفقيه الشيخ عبد القادر بن عبد الأحد محمود بن عبد القادر باعكظة، الحضرمي الشافعي، نزيل الهند، مولده بمدينة سورت سنة **١٢٦٣**هـ تقريباً.

وهو من أسرة فاضلة، ظهر فيهم العديد من الفقهاء والعلماء، ترجم لهم العلامة السيد عبد الحي الحسني في «نزهة الخواطر»، ولكن جاء عنده أن مولده سنة **١٢٩٣**هـ (كتبت بالحروف)، وهذا لا يتفق مع كون والده توفي سنة **١٢٨٦**هـ، فلا شك أن هناك تصحيفاً في كتابة الرقم (تسعين) وأن الصواب: (ستين)، والله أعلم.

شيوخه: أخذ الحديث الشريف عن العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز المجْليشَهْرِي (ت **١٣٢٠**هـ)، وأخذ عن علماء الحرمين الشريفين عندما سافر للحج سنة **١٣٠٨**هـ.

منزلته العلمية: وصفه العلامة السيد عبد الحي الحسني (ت **١٣٤١**هـ): بالشيخ العالم الفقيه. وقال عنه: «سافر إلى الحرمين الشريفين سنة ثمان وثلاثمائة وألف، وأخذ عن المشايخ الأجلاء، ثم رجع إلى الهند وأقام ببلدة بمبي». انتهى.

وفاته: عاش المترجم بقية عمره في مدينة بومبي وبها توفي، ولم تبلغنا سنة وفاته.

❊ مصنفاته الفقهية:

[٥٢٩]- **تحفة الفقير إلى من اجترأ على المسلم بالتكفير.**

[٥٣٠]- **تحفة المشتاق في أحكام النكاح والإنفاق:** ذكرهما السيد الحسني في نزهة الخواطر (٣/ ١٠٢٦).

(❊) **مصادر ترجمته:** عبد الحي الحسني (ت ١٣٤١هـ)، **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، (دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ): ٣/ ١٠٢٦، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٩٤.

٢٢٧- الفلكي محسن بن علوي ابن الشيخ أبي بكر (كان حياً سنة ١٣١٢ هـ):

هو العلامة الفاضل، العالم العامل، الفلكي المؤقت السيد محسن بن علوي بن عبد الله بن عيدروس من آل الحسين ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، باعلوي الحسيني، الحضرمي العيناتي، نزيل حيدرأباد الدكن، مولده بعينات. ولم أقف على تسمية أحد من شيوخه.

تلامذته: منهم ابنه السيد الحسين بن محسن[١]، وهو الذي استملى من أبيه تأليفه الفلكي.

منزلته العلمية: لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من مصادر، ومما جاء على غلاف النسخة المطبوعة من كتابه من عبارات تفيد شيئاً من منزلته العلمية: «الفاضل الأديب، والكامل اللبيب، الحسيب النسيب، ذو السيرة الحميدة، والأقوال السديدة، مفيد المبتدئين ... لازال جامعاً للفوائد، وضابطاً لنكات المقاصد، مفيداً لكل صادر ووارد، نزيل حيدرأباد»، إلخ.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٣١]- **النفع الدائم للمصلي والصائم في اختلاف المواسم**: رسالة لطيفة حوت مهمات علم المواقيت وجداول، فرغ من إملائها في ١٧رجب سنة **١٣١٢**هـ على ابنه الحسين، أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً، وقدر لكل منهما منازل ليعرف عباده أوقات عبادته ... **وبعد**؛ فهذا جزء لطيف سميته: **بـالنفع الدائم للمصلي والصائم في اختلاف المواسم**، أودعتُ فيه جدولاً بعدد أيام السنة، يتعلق بمعرفة دخول وقت الظهر والعصر و... وطلوع الشمس بالساعات والدقائق، وهو مفرد على

---

(١) جاء ذكره في غلاف النسخة المطبوعة من كتاب أبيه، ونص المكتوب: «طالب علم عن أبيه، وفي المدرسة الفخرية الآسمان جاهية، فتح الله عليه فتوح العارفين، وفقهنا وإياه في الدين». انتهى.

طول وعرض بلد حيدرأباد الدكن، وجميع أضلاعها قريب منها، وكذا ظفار ومرباط والمشقاص وحضرموت وبنادرها ... وضممتُ إلى ذلك فوائد مما تمس الحاجة إليها ويكثر السؤال عليها مفرقة في فصول تتعلق بعدد أيام السنة القمرية التي عليها مدار الشرع ... وانتخبت ذلك من عدة تقاويم معتبرة لحكماء ومنجمين حاذقين ماهرين في هذا الفن من المسلمين والهنود والإنجليز، وجعلته على طريقة السؤال والجواب ليقرب من الفهم، ويبعد منه الإشكال والوهم، محصورة في سبعة فصول.

وإني لست من أهل هذا الشأن، ولا من فرسان هذا الميدان، وما هذه الجرأة إلا تطفل مني وامتثال لمن هو أسن مني، كما قيل: الأمر فوق الأدب، وأرجو إن تم هذا الجزء يكون كاف لمقتنيه عن مشترى تقويم مما تطبع كل سنة من العربي والهندي وغيرهما، فإنها لا تفيده إلا سنة واحدة، ولا تتم أيضاً بالغرض، وهذا نفعه وفائدته على الدوام ..». انتهى.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الإمام أحمد بن حسن العطاس (ت **١٣٣٤هـ**) بحريضة، ذكرها الأستاذ الحبشي في فهرس هذه المكتبة ضمن « **فهرس مخطوطات بعض المكتبات الخاصة في اليمن**» (ص**١٥٣**، برقم مسلسل: **٣٤٨**)، تقع في (**٢٤** ورقة)، وسمى المؤلفَ: حسن بن **علوي بن أبي بكر** بن سالم السقاف! وهي مذكورة في موسوعة (خزانة التراث) الصادرة عن مركز الملك فيصل بالرياض (برقم مسلسل: **٨٤٠٦٢**).

النسخة الثانية: ذكرها الأستاذ الحبشي في فهرس مكتبة العطاس أيضاً (ص**١٥٢**، برقم مسلسل: **٣٤٣**)، وسماها «**رسالة في معرفة أوقات الصلاة المكتوبة ووقت إمساك الصائم وإشراق الشمس بالساعات والدقائق على التقريب في جميع السنة الشمسية لمن بجهة حضرموت ومن وافقهم في المطالع**»، وسمى المؤلف: حسن بن علوي بن حسين ابن أبي بكر بن سالم السقاف! وعدد أوراقها (**٢٤** ورقة) أيضاً. وذكرت هذه النسخة في فهرس (خزانة التراث) الصادر عن مركز الملك فيصل بالرياض برقم (**٨٤٠٥٨**).

النسخة الثالثة: بمكتبة السيد محمد بن علي العيدروس بالحزم، وقفت عليها، تقع في (١١ ورقة)، كتبت بخط مالكها المذكور في **٢٢** جمادى الأولى سنة **١٣٦٦**هـ.

طبعته:

له طبعة حجرية صدرت عن مطبعة عزيز الدكن في حيدرأباد في شعبان سنة **١٣١٢**هـ، باعتناء الفاضل (ناصر محمد ولد الشيخ محمد صاحب الدكني ساكن شاركمان بحيدرأباد)، وكتب على الغلاف: «بإذن وإجازة من مؤلفه، وكان الطبع عن خط الفاضل المذكور وهو خط حسن واضح»، تقع في (**٣٩** صفحة).

٢٢٨- العلامة المفتي شيخان بن محمد الحبشي(*) (١٢٥٩- ١٣١٣هـ):

هو العلامة الفقيه الصالح العابد السيد شيخان بن محمد بن شيخان بن محمد بن شيخان بن حسين الحبشي، باعلوي الحسيني، الحضرمي الغُرفي ثم السيوني، مولده ببلدة (الغرفة) سنة **١٢٥٩**هـ ونشأ يتيم الأب.

شيوخه: طلب العلم على جده لأمه العلامة الجليل عبد الله بن حسن الحداد (ت **١٢٨٥**هـ)، وأخذ عن شيوخ عصره كالإمام الحسن بن صالح البحر (ت **١٢٧٣**هـ)، ثم سار إلى الحجاز وعكف بمكة المكرمة أربع سنوات لطلب العلم، ثم عاد إلى حضرموت.

تلامذته: كان المترجم مبالغاً في الخمول وعدم الظهور، فمن الآخذين عنه: العلامة ابن عبيد الله السقاف (ت **١٣٧٥**هـ)، والشيخان عوض وأحمد ابنا بكران الصبان، والعلامة محمد بن هادي السقاف (ت **١٣٨٢**هـ)، والسيد شيخ بن أحمد بن طه السقاف، كما أخذ عنه العلامة سالم بن حفيظ (ت **١٣٧٨**هـ). قال ابن عبيد الله: «وكان والدي (ت

(*) **مصادر ترجمته**: عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى**:، عمر الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ٣/ ٧١١ (ترجمة: **١٢١٢**)، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص**٦٢٩**-٦٣١، سالم بن حفيظ، **منحة الإله**: ص٢٨٧-٢٨٨.

١٣٢٤هـ) يجله ويكرمه ويجعله في مقام أشياخه». انتهى، وذلك: لأن المترجَم لا يكبره إلا بثلاث سنوات فقط.

منزلته العلمية: قال في حقه تلميذه ابن عبيد الله: «شيخنا الإمام، كان بحراً من بحور العلم، وجبلاً من جبال العبادة، ونجماً من نجوم الإرشاد، ورجماً من رجوم الإلحاد، كان شديداً على أهل المنكرات، متجافياً عن أهل الدنيا منحرفاً عنهم. كان سريع المطالعة، طالع تفسير الخازن في أربعة أيام مطالعة بحث وتحقيق، وكتب عليه تعليقات. وورد مرة إلى سيؤون سؤال من آل يحيى يتعلق بسجود التلاوة في الصلاة، فكتب عليه السيد محمد بن حامد بن عمر السقاف (ت ١٣٣٨هـ) جواباً، صادق عليه العلامة السيد علي بن محمد الحبشي (ت **١٣٣٣**هـ) وجماعة من طلبة العلم بسيون، فوافق وصول العلامة السيد شيخان، فعرضوه عليه، وطلبوا منه المصادقة فأبى إلا بعد المراجعة، فأعطوه حاشية الإقناع فاستند في رد ذلك الجواب إلى عبارة عن المدابغي، فقال له السيد محمد بن حامد: دعنا من المدابغي، فغضب السيد شيخان وقال للسيد محمد: لا صواب في جوابكم إلا البسملة وما والاها، فحالاً أخذ السيد العلامة علي بن محمد الحبشي الجواب، وسحب مصادقته وشطب اسمه». انتهى.

وعن عبادته قال ابن عبيد الله: «وأشهد لتبقى أقدامه وسوقُه متورمة مدة من شوال لكثرة قيامه برمضان، إذ كان يتلو ختمة بالليل وختمة بالنهار كلها من قيام**!**»، وقال تلميذه السيد سالم بن حفيظ: «كان فقيهاً صوفياً قانتاً خاشعاً سالكاً ناسكاً، ذا مجاهدات عظيمة، سمعت من الوالد علي بن عبد الرحمن المشهور (ت **١٣٤٤**هـ): أنه يقرأ في رمضان سبعين ختمة من القرآن العظيم، وأنه يحيي بين العشاءين بعشرين ركعة يقرأ القرآن من قيام».

وفاته: توفي بسيون في داره المعروفة في ناحية علَم بدر في رجب سنة **١٣١٣**هـ كما ذكر ابن عبيد الله السقاف، وفي الشجرة العلوية (نسخة تريم): يوم الجمعة **٥** محرم.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٣٢]- فتاوى فقهية: أولها بعد البسملة: «نحمدك اللهم يا من يجيب السائل إذا دعاه ... **وبعد**؛ فهذه ثمانية أسئلة وردت علي من بعض السادة الفضلاء، والأذكياء النبلاء، والتمس مني الجواب عليها، ولما رأيت حرص المستفيد، أيقنت أن الدفاع لا يفيد، فكتبت عليها مستعيناً بالله على هداية الصراط المستقيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

ومن الأسئلة: السؤال الأول: عن خدمة المسلم الكافر، هل تحرم مطلقاً، أو تجوز مطلقاً، أو في ذلك تفصيل. **الثالث**: هل المراسل والوكائل الصائرة في هذه الأزمنة تدخل في حيز الخدمة، أم لا؟ **الرابع**: عن اللعب المعروفة الآن بالضومنة، هل هو حلال أو حرام، وما وجه حله أو حرمته؟ **الخامس**: في من أوصى وصية صحيحة وأذن بصريح اللفظ لمن أراد أن يحج عنه أو يعتق أو يتصدق أو يضحي عنه إذناً مستمراً، فهل هذا الإذن صحيح ويكون وصية يترتب على صحته المأذون فيه .. إلخ. **السادس**: في جهة من بلاد الإسلام يستعمل نساؤهم شعر آدمي أجنبي توصله المرأة بشعرها، هل يدخل في النهي الوارد؟ ثم مسألة في الحيض: وهي التي سأله عنها الجدُّ الشيخ محمد باذيب (ت **١٣٢٤هـ**) كما سيأتي.

من مصادره: نقله عن كتاب **(إرشاد القائد لزُبدِ الفوائد)** لم يذكر مؤلفه، وإنما ذكر أن مؤلفه نقل عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل الذي أطلق عليه (شيخ شيوخنا)، ونقل عن خط القاضي محمد بن محسن السبعي الأنصاري الحدَيدي عن خط السيد الأهدل المذكور (وهو عن خط السيد أبي بكر بن أبي القاسم الأهدل الذي نقل عن كتاب الإيعاب لابن حجر)، وعن المنهاج، والتحفة، وفتح الجواد، وفتح الوهاب، وحاشية البجيرمي على شرح المنهج، والمنهج القويم لابن حجر، وفتح الباري للحافظ ابن حجر.

نسختها:

توجد منها نسخة فريدة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٨٨٣**/ فقه)، تقع في (٨ ورقات) وخطها مقروء على رداءته. يتلوها مسألة في الحيض وجواب السيد محمد بن عبد القادر الأهدل مفتي الحديدة عليها. ثم مسألة في معاملة الكفار في التجارة، أجاب عنها السيد علوي بن أحمد السقاف.

[**٥٣٣**]- **جواب سؤال في باب الحيض**: وهو مؤرخ في **١٤** ربيع الأول **١٣١١**هـ، والذي سأله هو جدنا الفقيه محمد بن أبي بكر باذيب (ت **١٣٢٤**هـ)، أورده العلامة محمد ابن عبد الله البار (ت **١٣٤٨**هـ) في سفينته الفقهية (إفادة المستفيد) فقال (ص**٤٠**): «**وهذا كتاب وجواب مسائل من شيخنا الإمام شيخان بن محمد الحبشي نفع الله به للوالد العلامة محمد بن أبي بكر باذيب رحمه الله**».

أوله: «الحمد لله الذي منَّ على الأمة المحمدية بالتخفيف والتيسير ... وأخص المحب محمد بن أبي بكر حفظه الله بجزيل السلام والتحية والإكرام. وبعد؛ فقد طالت المواعدة بإنجاز ما طلبتم من جواب المسألة في الحيض لأعذار»، وأطال في نقل كلام الفقهاء في التيسير على الحائض. ومن أهم ما ورد قوله: «فإذا عرضتْ مسألة لهنّ ـ أي: النساء ـ وسألن من هو شفيق، فإن اتضح ذلك في مذهب مقلده ذلك الذي يحسن ويليق، وإن لم يتضح حكمها ووجد لها منهجاً واضحاً في مذهب إمام آخر أرشدها إليه، تسليماً لها وإخراجاً من الحرج والضيق، فلا يخفى جنابكم المقالة الشهيرة عن الإمام الهرري ذي العلوم الكثيرة من بعض أصحابنا: أن العامي لا مذهب له ... وأما العامي، بل عامي العامي؛ كالنساء، فلا ضير عليهم، بل هن أولى بالتقليد، خصوصاً فيما يعرض لهن بخصوصهن من أنواع الاستحاضات»، إلخ.

نسخته:

وقفت على نسخة من هذه الفتوى ضمن كتاب (إفادة المستفيد) للعلامة السيد محمد بن عبد الله البار (ت ١٣٤٨هـ): تقع في خمس صفحات (ص٤٠-٤٤)، وهو بخط السيد البار المذكور. وورد جواب السيد شيخان ضمن كتاب الفتاوى السابق، إلا أنه بأخصر منه في فتاوى البار، تقع في (صفحتين). كما تقدم.

٢٢٩- الفقيه أحمد بن عبد الله الكاف(*) (١٢٤٧-١٣١٤هـ):

هو العلامة الفقيه الجليل العارف الصالح السيد أحمد بن عبد الله بن سالم بن عمر الكاف، باعلوي الحسيني، الحضرمي العمدي، مولده سنة ١٢٤٧هـ ببلدة (عَمْد) حاضرة الوادي المسمى باسمها (وادي عَمْد).

شيوخه: تخرج على يد العلامة السيد صالح بن عبد الله العطاس (ت ١٢٧٩هـ) لزمه حضراً وسفراً، وأخذ عن العلامة السيد أحمد بن محمد المحضار (ت ١٣٠٤هـ)، ورحل إلى الحرمين الشريفين وأخذ عن السيد أحمد دحلان (ت ١٣٠٤هـ) وطبقته.

تلامذته: أخذ عنه ابنه السيد سالم، والعلامة الورع عبيدالله بن محسن السقاف (ت ١٣٢٤هـ) وصديقه الفقيه الشيخ محمد بن أبي بكر باذيب (ت ١٣٢٤هـ)، والعلامة عبد الباري بن شيخ العيدروس (ت ١٣٥٧هـ)، والسيد سالم بن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ)، وابن عبيدالله (ت ١٣٧٥هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال تلميذه ابن حفيظ: «كان ملامتي الحال، سليم البال، فقهياً عارفاً صوفياً محبوباً عند الناس مبجلاً»، وقال فيه الشيخ باذيب: «سيدي الجليل، العلامة

(*) **مصادر ترجمته:** علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس:** ١/ ٦٧٧-٦٨٢، سالم بن حفيظ، **منحة الإله:** ص**٢٠٩**، حفيده عمر بن حسين الكاف، **نبذة عن الحبيب أحمد بن عبد الله الكاف**، (مكتوبة على الكمبيوتر): كامل النبذة، محمد أبوبكر باذيب، **المحاسن المجتمعة:** ص١١٠.

النبيل»، وقال ابن عبيد الله: «أثنى عليه شيخُنا المشهور في «شمس الظهيرة»: بالفقه والنباهة والورع».

وفاته: توفي في بلده عمد سنة **١٣١٤**هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[**٥٣٤**]- **التعليم والإنصاح في إرشاد متولي عقود النكاح**: كذا كتب على غلاف المخطوط، والذي في ترجمته لحفيده (**الإفصاح**). كتاب لطيف كتب بلغة سهلة يفهمها العامي فضلاً عن طالب العلم، ولأنه ألفه في بادية فكان الأنسب أن يكتب بهذا الأسلوب. أوله بعد الديباجة: «**أما بعد؛** فقد سألني كثير من المحبين المترددين، أن أكتب لهم تلافيظ (كذا) عقد النكاح، وما يحتاج إليه العقد، فأجبتهم إلى ذلك راجياً من الله الثواب، ولا معي إلا نقل من الكتاب»، إلخ.

نسخه:

وقفت على نسخة (مصورة) في مركز النور بتريم، تقع في (**٢٤** صفحة)، كتبت سنة **١٤١٠**هـ، بقلم سالم بن سعيد بن أحمد المعلم بامدحج.

[**٥٣٥**]- **فتاوى**: ذكرها حفيده شيخنا السيد عمر بن حسين، وأنها مفرقة غير مجموعة.

٢٣٠- العلامة محمد بن طاهر الحداد(*) (١٢٧٣-١٣١٦هـ):

هو العلامة النجيب، ذو الفتوح الإلهية، والمنح الربانية، الكريم الجواد، السيد محمد

(*) **مصادر ترجمته**: عمر بافقيه (خاله)، **صلة الأخيار**: ص٧١-٨٤، عبد الله بن طاهر الحداد، **قرة الناظر في مناقب الحبيب محمد بن طاهر**: كامل الكتاب، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص**٣٩٠-٣٩٥**، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: **٥/ ٤٣-٥١**، محمد أبو بكر باذيب، **المحاسن المجتمعة**: ص**٢١٥-٢٢٠**.

ابن طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد، باعلوي الحسيني، القيدوني الحضرمي، مولده بقيدون من وادي دوعن في **١٥** ذي الحجة سنة **١٢٧٣**هـ.

شيوخه: أجلهم والده العلامة الحبيب طاهر (ت **١٣١٩**هـ) قرأ عليه جملة من المختصرات الفقهية والنحوية، وعلى الفقيه عبد الله بن أبي بكر باراسين الخطيب القيدوني: مختصر بافضل، ومنهاج النووي، وشرح ابن عقيل على الألفية، وعلى الفقيه عمر بن عثمان باعثمان (ت **١٣٢٥**هـ) حضر عليه التحفة لابن حجر، وعلى العلامة السيد أحمد بن عبد الله البار (ت **١٣١١**هـ) فتح الوهاب، ومنهاج النووي، والعوارف، وابن عقيل على الألفية، وغير ذلك.

تلاميذه: منهم ابنه العلامة علوي بن محمد (ت **١٣٧٣**هـ)، والعلامة عبد الله بن طاهر الحداد (ت **١٣٦٧**هـ)، وأخوه العلامة علوي بن طاهر (ت **١٣٨٢**هـ)، وخاله العلامة عمر بن أحمد بافقيه (ت **١٣٥٥**هـ)، والعلامة محمد بن عقيل (ت **١٣٥٠**هـ)، وأخذ عنه إجازة جدي الفقيه محمد بن أبي بكر باذيب (ت **١٣٢٤**هـ) لقيه في ثغر عدن، وغيرهم.

وفاته: توفي ببلدة (التقَّل) من بلدان جزيرة جاوا الشرقية ظهر الاثنين **١٦** شعبان سنة **١٣١٦**هـ، عن عمر **٤٣** عاماً، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٣٦]- هداية الأنام إلى شرح بعض معاني أركان الإسلام على طريق النفع العام: ألفها وهو في مدينة حيدرأباد سنة **١٣١٢**هـ، أولها بعد البسملة وديباجة: «الحمد لله الذي انبسطت أنواره في ذرات الوجود لأهل الوجود، ...، **أما بعد**؛ فهذا كتاب من عبده محمد ابن طاهر بن عمر الحداد، إلى إخواني المؤمنين، اعلموا رحمكم الله يا إخواني**!** أن الله بعث الحبيب الكريم عليه، المقبول لديه، سيدنا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحنيفية السهلة السمحة، وأخبرنا أن أركان الإسلام خمسة»، إلخ.

نسختها:

لم أقف عليها مفردة، وهي ضمن الترجمة الكبرى المسماة «**قرة الناظر**» أول القسم الثاني من الجزء الثاني (في الرسائل والمكاتبات الصادرة منه إلى مشايخه)، وفي نسخة جاكرتا في (٢/ ٣٣- ٥٦)، المكتوبة سنة **١٣٥٢**هـ بقلم الشيخ الفاضل غانم بن محمد غانم. وذكر العلامة عبد الله الحداد، مؤلف «**قرة الناظر**»: أن المترجم عزم على طبعها في الهند، بعد أن ترجمت حسب طلبه، ولكن حالت ظروف دون الطباعة.

[٥٣٧] ـ رسالة إلى الشيخ علي باصبرين في شأن فتواه حول إثبات الأنساب بالمشجرات: وهي رسالة خاصة بعثها إلى الشيخ علي باصبرين المذكور بتاريخ **١٠** محرم سنة **١٣٠٣**هـ.

أولها: «الحمد لله الذي ملأ قلوب عباده العارفين علماً ..... من راجي الإمداد والإسعاد من الرب الجواد العبد محمد بن طاهر بن عمر الحداد، إلى حضرة الأكرم المكرم، والصدر المحترم، والدنا العلامة، والجهبذ الفهامة، الشيخ علي بن أحمد بن سعيد أبي صبرين، حفظه الله وتولاه، وبعين العناية رعاه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت من قيدون لطلب الدعاء منكم والسؤال عنكم غير قليل، وقد وصل إليّ كتابكم ورسالتُكم العجيبة، وتأملتها بعضَ تأملٍ لعذرٍ لي، وعرفتُ حاصلَها، وأسرني ذلك وأساءني. **أما سروري**: فبقيام حجتكم، وخروجكم عما رُجمتم به على ألسِنة الجهلة، واعتذاركم للسادة وعنهم، **وأما استيائي**: فلنشر ما في طيه الصلاح من قولكم: (لا بد من شاهدين في حال التناكر)، فهو غير مستحسنٍ منكم، لما في ذلك من تفهيم جاهلٍ يعتمد هذا القول، ويجعله ذريعة إلى الإنكار من كل متكلم في مثل هذه الواقعة، المؤدي إلى عدم اعتماد هذه الشجرة المصونة المكنونة».

إلى أن قال: «فأعطِ كتابي هذا حقه من قبوله بحسن الظن، واحذر ثوران النفس ولو مع ظهور حق خالفتُه في ظنك، فبتأمله يظهر صوابه إن شاء الله، وأهل الزمن إذا أكثرت الكلام عليهم وإن كنت محقاً نسبوك إلى الطيش والهذيان ومالا ينبغي، ...، وأنت على هدىً من ربك، وقد سمعتُ بعضَ الصالحين يمدحُك ويثني عليك بالصلاح، ويودُّ أن تسكتَ عن بعض الأشياء، فأعط كل ذي حق حقه قولاً وفعلاً حسب استطاعتك، وأقل عثراتِ العاثرين، وكِلِ الأمرَ إلى رب العالمين لك وعليك، واجعلني في حِلٍّ، واعذُرني من الجرأة عليك، وإلا، شعراً:

فمــن عجــبٍ إهــداءُ تمــر لخيــبرٍ وتعليمُ زيد بعضَ علمِ الفرائضِ»

إلخ.

نسختها:

توجد ضمنَ كتاب «**قرة الناظر في مناقب الحبيب محمد بن طاهر**»، في قسم المكاتبات الصادرة، وأوردها العلامة السيد محمد بن عبد الله البار في كتابه «**إفادة المستفيد**»: (ص١١٨-١٢٤).

٢٣١- الفقيه عمر بن عثمان باعثمان(*) (١٢٢٥؟- قبل ١٣٢٠هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق، الشيخ المعمر عمر بن عثمان بن محمد باعثمان، الهدوني الدوعني، الحضرمي، من أهل بلدة (هدون) من وادي دوعن الأيمن.

(*) **مصادر ترجمته**: علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٥٤، نفس المؤلف: **الخلاصة الشافية**: ص١٦، ٢١، ٢٨، ٣٤، ٥٣، ٦٠، ٦٢، ٧١ (بترقيم نسختي الخاصة)، محمد بن عبد الله البار، **إفادة المستفيد**: ص١٠٦-١١٢، أبو بكر الحبشي، **الدليل المشير**: ص٢٣٩، ٢٤٧، علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس**: ٢/ ٤٤٣-٤٤٤.

شيوخه: أخذ العلم عن جماعة من فقهاء مكة، أجلهم: الشيخ عمر بن عبد الرسول العطار (ت **١٢٤٧هـ**)، وأخذ إجازة عن مفتي الشافعية بدمشق الشيخ عبد الرحمن الكزبري الحفيد (ت **١٢٦٢هـ**)، وبزبيد عن مفتيها العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل (ت **١٢٥٠هـ**)، وبحضرموت عن العلامة صالح بن عبد الله العطاس (ت **١٢٧٩هـ**)، وغيرهم.

تلاميذه: أخذ عنه العلامة السيد محمد بن طاهر الحداد (ت **١٣١٦هـ**) حضر عليه في التحفة، وكان يقول له: لقد استفدت منكَ أكثرَ مما استفدت مني! وممن تفقه به: الشيخ عبد الرحمن بن أحمد باشيخ (ت **١٣٤٠هـ**؟)، وأخذ عنه إجازةً السيدان: عبد الله بن طاهر (ت **١٣٦٧هـ**)، وأخوه الحبر علوي بن طاهر (ت **١٣٨٢هـ**)، قال الأخير: «زرته في بيته سنة **١٣١٧هـ** وعمره إذ ذلك كما أخبرني: اثنان وتسعون سنة، واستجزته فأجازني»، والعلامة محمد بن سالم السري (ت **١٣٤٦هـ**)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال فيه العلامة علوي بن طاهر الحداد: «كان فقيهاً محققاً، له في المسائل التي يسأل عنها فتاوى تحقيق وأبحاث دقيقة، مكث بقيدون مدة باستدعاء شيخنا الإمام الحبيب طاهر بن عمر الحداد لإقامة الدروس». انتهى.

وفاته: توفي ببلده (هدون) قبل سنة **١٣٢٠هـ**، كما في الشامل للحداد، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[**٥٣٨**]- **رد على فتوى للسيد سالم الحبشي في باب الطلاق:** أورده العلامة السيد محمد بن عبد الله البار في كتابه: «إفادة المستفيد»، بعد إيراده فتوى السيد سالم الحبشي (ت **١٣٢٩هـ**)، قال: «وأجاب عن ذلك الشيخ العلامة عمر بن عثمان باعثمان، بخلاف ما ذكره الوالد العلامة سالم بن محمد الحبشي، وهو موضح كما تراه». وأول جواب (**ردّ**) المترجَم: «**وبعد**؛ فقد ورد علي سؤال صورته: ما قولكم دام فضلكم في رجل أراد أن

يطلق زوجته، فراح الزوجُ وعم المرأة ومعهم جماعةٌ إلى عند رجلٍ ...، وعليه جوابٌ للعلامة السيد سالم بن محمد الحبشي ...، فلما ورد علي هذا السؤال المذكور، وتأملت جوابه المزبور، لم يسعني السكوت على ما ظهر لي فيه من مخالفته لكلام الأئمة، في هذه الواقعة الملمة، إذ العلم أمانة، والدين النصيحة»، إلخ.

نسختها:

توجد ضمن «إفادة المستفيد» للعلامة محمد بن عبد الله البار (ت ١٣٤٨هـ): (ص١٠٦-١١٢).

٢٣٢- العلامة المفتي عبد الرحمن المشهور(*) (١٢٥٠- ١٣٢٠هـ):

العلامة الفقيه السيد المفتي عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمر المشهور، وآل المشهور فرع من آل شهاب الدين ذريةِ الشيخِ الإمام علي بن أبي بكر السقاف (ت ٨٩٥هـ)، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، ولد بتريم سنة ١٢٥٠هـ.

شيوخه: أجل شيوخه السيد العلامة أحمد بن علي الجنيد (ت ١٢٧٥هـ) وبه انتفاعه، لازمه وقرأ عليه عمدة السالك وشرح ابن قاسم على أبي شجاع والمنهاج وشرح المنهج،، وقرأ في شرح المنهج لشيخ الإسلام زكريا على العلامة علوي بن سقاف الجفري (ت ١٢٧٣هـ)، وأخذ شرح المنهج وتحفة المحتاج لابن حجر وبعض شروح البخاري عن العلامة عمر بن حسن الحداد (ت ١٣٠٧هـ)، والإمام الحسن بن صالح البحر الجفري (ت ١٢٧٣هـ)، وقرأ في دوعن على العلامة محمد بن عبد الله باسودان (ت

(*) **مصادر ترجمته:** علي بن عبد الرحمن المشهور (ابنه)، **شرح الصدور، كتاب خاص بترجمة أبيه:** كامل الكتاب، سالم بن حفيظ، **منحة الإله:** ص٩٧-١٢٤، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت:** ص٩٠٤، محمد زبارة، **أئمة اليمن:** ٢/ ٣٧٨، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء:** ٣/ ١٤١، الحبشي، **مصادر الفكر:** ص٢٩٥، محمد أبو بكر باذيب، **المحاسن المجتمعة:** ص٩٩- ١٠٣.

١٢٨٢هـ)، أما شيوخ الإجازة فكثيرون، منهم: العلامة عبد الله بن علي بن شهاب الدين (ت ١٢٦٤هـ)، والعلامة أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)، والعلامة محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل (ت ١٢٩٨هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: تفقه على يديه كثيرون، وكان يحضر درسَه والدُه وجمعٌ من شيوخه، وكان لتقريره الفقهي شأنٌ في وقته، ومن الآخذين عنه: ابنه العلامة السيد علي (ت ١٣٤٤هـ)، والعلامة سالم بن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ)، والعلامة محمد بن سالم السري (ت ١٣٤٦هـ)، والعلامة عبد الله بن عمر الشاطري (ت ١٣٦١هـ)، والعلامة مفتي تريم أبو بكر بن أحمد الخطيب (ت ١٣٥٦هـ)، والجد الشيخ محمد بن أبي بكر باذيب (ت ١٣٢٤هـ) قرأ عليه في «الإحياء».

منزلته العلمية: وصفه سيدي الجد الشيخ محمد باذيب بـ«المفتي الكبير، والعلامة الشهير، الحبيب البدل، سيدي العارف بالله تعالى»، كان ذا إقبال على طلب العلم، وجد واجتهاد في التحصيل، ومما حكاه عن نفسه من صبره على الطلب، قال: «كنت أقرأ اثني عشر درساً على مشايخي كل يوم، وأطالع في اثني عشر كتاباً، وسبعَ أو خمس حواشي»، وقال ابنه السيد علي: «وأذن له [أي: شيخه الجنيد] في التدريس فدرس في حياته وهو ابن إحدى وعشرين سنة».

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٣٩]- بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة من العلماء المتأخرين: كذا ورد اسمه على أغلفة النسخ المطبوعة وفهارس المكتبات، ولم يرد اسمه في مقدمة مؤلفه، ويعرف بـ«**فتاوى مشهور**»، وإذا أطلقت «**البغية**» عند فقهاء تريم بل حضرموت قاطبة فالمقصود هذا الكتاب، أوله بعد البسملة: «الحمد لله رب العالمين، نحمده بجميع المحامد كلها عد الكلم ... **أما بعد**؛ فقد منَّ الله وله الفضل دائماً على عبده الفقير الشريف الحضرمي،

باختصار فتاوى سادتي العلماء الأجلاء الفحول، المعول على كلامهم والمرجوع لقولهم في المعقول والمنقول، وهم: **١**ـ الإمام العلامة النحرير، عديم المشاكل والنظير عبد الله بن حسين بن عبد الله بلفقيه. **٢**ـ والسيد العلامة ذو اليقين والعزم وكثرة الاطلاع وجودة الفهم، عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن يحيى. **٣**ـ والشريف العلامة ذو الفهم الثاقب والرأي الصائب علوي بن سقاف بن محمد الجفري. **العلويون الحضرميون**. **٤**ـ والشيخ العلامة البحر الخضم محمد بن أبي بكر الأشخر اليمني. **٥**ـ والشيخ العلامة المحقق محمد بن سليمان الكردي المدني.

فلخصتُ حاصل كل سؤال وجواب بأوجز عبارة، على حسب علمي وركة فهمي، مع حذف التكرير، ورددت كل مسألة في غير محلها إلى مظنتها، من تقديم أو تأخير، وأردت الآن جمع الكل في هذا السفر، إغناءً للطالب عن كثرة المراجعة والفكر، وجعلت لكل واحد من الخمسة المذكورين علامة صدرت بها السؤال، فخذها مرتبة كترتيبهم في المقال: **فللأول** (ب)، **وللثاني** (ي)، **وللثالث** (ج)، **وللرابع** (ش)، **وللخامس** (ك). **وإذا اتفق** في المسألة اثنان فأكثر رَمزت للكلِّ، فإن زاد واحد أو خالف ذكرتُ ذلك، فقلت: **(زاد فلان كذا)**، أو: خالف كذلك، وحيث كان في المسألة قيد أو خلاف ونحوه، ولم ينبه عليه صاحب الفتاوى كتبت آخرها **(اهـ)** ثم ذكرت الزيادة المذكورة قائلاً في أولها: **(قلت)** ليعلم الأصل من المزيد. **وزدتُ** على هؤلاء الفتاويات فوائدَ معزوةً لقائليها ملخصة عزيزة الوجود مهمة، استفدتها قبل من أفواه المشايخ وكتب الأئمة، وميزتها عن تلك الفتاوى بتصديرها بـ**(فائدة)**.

وسنح في خاطري أيضاً أن ألخص بعض المسائل التي سئلت عنها ولم تكن في تلك الفتاويات، وأضيفها إليها مهملة عن الرمز ليعرف الغث من السمين، ويرد إلى الصواب من رأى بها نقصاً من تحريف أو مين، وجعلت جميع ذلك بعبارات قريبة ظاهرة خوف التطويل الممل والتعقيد المخل، حسبما يلقيه العليم الحكيم بجناني، ويجريه على لساني وبناني.

واعلم؛ أني بعد أن من الله تعالى علي بإكمال هذا المجموع، وانتشاره في البلاد، حصلت لي سؤالات وفوائد أخر علقتها في الهامش، ثم خفت ضياعها، فعزمت مستعيناً بمولاي على أن أضعها في مظانها خلال هذا التأليف، فأثبتها كذلك، وتصرفتُ في بعض عباراتِ الأصل بزيادة وحذف وتقديم وتأخير، إتماماً للفائدة، فزاد بها ذكر نحو الربع، فكان من حقه أن يسمى: «**تكملة بغية المسترشدين**»، ...»، إلخ.

ـ وهنا ملاحظات:

الأولى: أنه لم يسمِّ نفسه، وأبهم اسمه فقال الشريف الحضرمي، وهذا خلاف المعتاد عند المصنفين، إذ لا داعي للإبهام هنا، إلا أن يكون من باب التواضع.

الثانية: أنه لم يسم كتابه كما هو المعتاد أيضاً، وتسميته للتكملة كما في آخر كلامه، مشعر بوجود حذف أو سقط في النسخة المطبوعة.

الثالثة: وقع في معجم سركيس (١/ ٥١٨) أن فراغ المترجم من البغية سنة **١٢٥١**هـ، وهذا وهم منه، تابعَه عليه بروكلمان في تاريخه (الأدب العربي، ومنشأ هذا الوهم: أن المترجم ختم كلامه بنقل فائدة فلكية عن «**فتاوى بلفقيه**» المرموز لها بحرف (ب) ثم عقبها بقوله: « **قلت**: ويكون في سنتنا هذه **١٢٥١**هـ سنة تصنيف هذا المجموع ..»، إلخ، وهذا التاريخُ لا شك في خطأه، فهو إما أن يكون نقلاً عن بلفقيه (المتوفى سنة **١٢٦٦**هـ) أو أن التاريخ تحرف من **١٢٩١**هـ إلى **١٢٥١**هـ.. وهو وارد، ويتأكد بالرجوع إلى الأصول.

نسخها:

النسخة الأولى: بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٥٥٠**/ فقه) خ/ سنة **١٢٩٦**هـ تقع في (**١٩٨** ورقة). لعلها نسخة المؤلف التي بخطه!.

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف أيضاً برقم (**٥٤٩**/ فقه) كتبت سنة **١٢٩٨**هـ وتقع في (**٢٢٥** ورقة).

النسخة الثالثة: بمكتبة الأحقاف أيضاً رقمها (٥٥١/ فقه) كتبت سنة ١٣٠١هـ وتقع في (١٤٥ ورقة).

النسخة الرابعة: بمكتبة الأحقاف أيضاً برقم (٥٥٢/ فقه) تقع في (٢١٧ ورقة) غير مؤرخة.

النسخة الخامسة: بالمكتبة الأزهرية رقمها ([١٩٥٨] ٢٤٤٥٠).

وورد في «خزانة التراث» الصادرة عن مركز الملك فيصل بالرياض برقم مسلسل (٤٠٩٠٤) بعنوان «**بلغة المسترشدين**»، وهو خطأ والصواب «بغية»، ومرة أخرى برقم (٤٠٩٠٧)، بعنوان: «**تلخيص فتاوى علوي بن سقاف الجزولي**» (كذا**!** والصواب: الجفري)، وهو عنوان خاطئ غير صحيح، لأنه لم يفرد تلخيصه لفتاوى الجفري على حدة، ولا أدري من أين دخل عليهم هذا الوهم.

طبعاتها:

صدرت أول طبعاتها بمصر القاهرة سنة ١٣٠٣هـ، ثم صدرت بالقاهرة أيضاً عن المطبعة الميمنية سنة ١٣٠٩هـ في (٣٣٦ صفحة) وبهامشها «**تلخيص فتاوى ابن زياد**» للمترجم (سركيس ١/ ٥١٨). ثم أعيد نشرها بالتصوير مرات لا حصر لها، من أواخرها سنة ١٣٩٨هـ. ثم صدرت طبعة عن دار الفكر بيروت عام ١٤١٤هـ بصف جديد، لكنها لا تخلو من تحريف وتصحيف علاوة أنها لم تقابل على أصل مخطوط.

حواشيها:

١ـ **حاشية** للعلامة أحمد بن عمر الشاطري (ت ١٣٦١هـ)، سيأتي ذكرها.

٢ـ **تعليقات** للعلامة المفتي سالم سعيد بكير باغيثان (ت ١٣٨٦هـ)، سيأتي ذكرها.

٣ـ **تعليقات** للشيخ الفقيه علي بن أبي بكر بافضل (ت ١٣٩٩هـ)، سيأتي ذكرها.

٤ـ **تعليقات** منسوبة لشيخنا العلامة السيد حسن بن عبد الله الشاطري (ت ١٤٢٤هـ).

[٥٤٠] ـ **غاية تلخيص المراد من فتاوى ابن زياد**: كذا ورد اسمها على غلاف النسخ المطبوعة وفي معجم المطبوعات لسركيس (١/ ٥١٨)، وسماها ابنه في مناقبه: «**اختصار فتاوى ابن زياد**»، ووهم الزركلي في الأعلام (٤/ ٢٦٠) فنسبها للشيخ علي باصبرين.

أولها: «الحمد لله الذي شيد أركان الدين بأقوال وأفعال العلماء العاملين ... أما بعد؛ فإن «فتاوى الشيخ الإمام عبد الرحمن بن زياد الزبيدي» مفتي الديار اليمنية من أصح الفتاوى وأجمعها، فاستعنت بالله في «تلخيصها» بأوجز عبارة وأدنى إشارة، حسب فهمي القاصر، وذهني الفاتر. وذكرت ما حضرني حال الكتابة مما خالفه أو وافقه فيه الشيخ ابن حجر المكي في كتبه أو فتاويه، لكونه معتمد الفتاوى عند أهل حضرموت خصوصاً، بل وسائر قطر اليمن عموما، فلا يقدمون أحداً عليه، وإن خالفه جل معاصريه، كما حرره سلفنا وقرره، وقد أذكر غيره من المشايخ حسب التيسير»، إلخ.

طبعاته:

طبع بهامش بغية المسترشدين المذكور آنفاً، في طبعتيه. ويلاحظ أن المؤلف لم يسمِّ هذا الكتاب أيضاً، على خلاف المعتاد. ولم أقف على نسخ مخطوطة منه، والمتوفر منه إنما هي النسخة القديمة المطبوعة في مصر، والحديثة الصادرة ببيروت.

[٥٤١]- **نبذة للمبتدئين في الفقه**: كذا سماها ابنه السيد علي في ترجمته، وقد طبعت في تريم، ولم تتوفر لدي نسخة منها أثناء الإعداد للبحث لأصفها.

[٥٤٢]- **نبذة يسيرة في أحكام الحج وسننه**: كذا سماها المترجم في مقدمتها، وذكره ابنه السيد علي في مناقبه (ص٦٥) وسماها: «**كتاب في مناسك الحج** ».

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي شرع لنا معاشر الأمة المحمدية معالم الدين،

وجعل من أعظم الشعائر حج بيته الأمين ... **أما بعد**؛ فهذه: **نبذة يسيرة في أحكام الحج وسننه**، سألني عنها بعض الإخوان، رتبتها على مقاصد خمسة»، إلخ.

نسخها:

وقفت على نسخة فريدة منها ضمن مجموع في مكتبة خاصة بحضرموت، تقع في (٨١ صفحة = **٤٢** ورقة) من القطع الصغير، غير مؤرخة.

ب ـ مصنفات مفقودة:

[**٥٤٣**]- **سفينة فقهية**: ذكرها ابنه السيد علي (ص**٦٥**) في مناقبه المطبوعة، وقال عنها: «**السفينة**؛ فيها جمعَ مسائلَ فوائدَ فقهيةٍ من أول المذهب إلى آخره، نحوٌ من مجلد».

[**٥٤٤**]- **حاشية على ربع التنبيه**: ذكرها ابنه السيد علي في مناقبه (ص**٦٥**).

٢٣٣- القاضي عمر بن عبد الرحمن المشهور(*) (ت ١٣٢٢هـ):

هو الفقيه العلامة المقرئ القاضي السيد عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد المشهور، باعلوي الحسيني التريمي، ولد بتريم وبها نشأ.

شيوخه: ذكر مؤلف «لوامع النور»: أن شيوخَه هم شيوخُ أخيه العلامة علوي (ت **١٣٤١**هـ)، وهو مجاز من فقيه عصره الشيخ محمد بن عبد الله باسودان (ت **١٢٨٢**هـ).

تلاميذه: لم أعرف من جملة الآخذين عنه سوى شيخ مشايخي السيد الفاضل محمد بن حسن عيديد (ت **١٣٦١**هـ) الذي ذكره في ثبته وعده الشيخ (رقم: **١١٠**) من شيوخه، وذكر أنه صحبه في حضرموت والمهجر، وقرأ عليه في بعض كتب العلم وأجازه إجازة عامة، ومن الآخذين عنه: ابنه الأديب السيد عيدروس المشهور منشئ صحيفة (حضرموت).

(*) **مصادر ترجمته**: محمد بن حسن عيديد، **إتحاف المستفيد**، (مخطوط): ص**١٥٦**، أبو بكر المشهور، **لوامع النور**: ١/ **٣٠٦**، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص**٢٩٥**.

منزلته العلمية: قال في حقه السيد محمد بن حسن عيديد: «كان سيداً فاضلاً عالماً، تولى القضاء بتريم، ذا همة كبيرة». انتهى. وقال مؤلف لوامع النور: «القاضي الجهبذ، والعلامة الواسع، صاحب الرتبة القعساء في الفتوى»، ونقل عن العلامة عمر بن علوي الكاف (ت **١٤١٢**هـ): أن المترجم تولى القضاء بتريم مرتين، إلى جانب مباشرته للتدريس.

وفاته: توفي بمدينة (بانقيل) القريبة من سورابايا بإندونيسيا سنة **١٣٢٢**هـ، رحمه الله.

❊ مصنفاته الفقهية:

[**٥٤٥**]- **الدر المختار فيما يجب به الصوم والإفطار**: رسالة لطيفة في توجيه واقعة حال في اختلاف المطالع، أولها: «الحمد لله القائل ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ الآية، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه. **أما بعد**؛ فيقول أسير ذنوبه والقصور، العبد عمر بن عبد الرحمن المشهور: هذه كلمات جعلتها شرحا لكشف واقعة حال كانت بتريم المحروسة ليلة الثلاثين من رمضان سنة **١٣١٩**هـ ألف وثلاثمائة وتسع عشر (كذا!) افترق الناس في الإفطار والعيد فريقان. أفطر وعيد البعض بيوم الجمعة، وأفطر وعيد بيوم السبت آخرون. **مستند من تقدم**: الاستفاضةُ، والإشاعةُ، والتصديقُ بوصول مكتوب من حاكم الشرع بسيون وهو السيد علوي بن عبد الرحمن السقاف أيده الله تعالى، لقاضي بلد تريم، إعلاماً له بثبوت شوال ليلة الجمعة، وأنهم معيِّدونَ غداً. **ومن تأخَّر**: غيرُ ملتفتٍ لمكتوب القاضي، وأنهم لا يعيِّدون بكتابه، ولا يلزمهم الفطر والعيد»، إلخ.

[**٥٤٦**]- **القول المفيد في أحكام تزويج العبيد.**

[**٥٤٧**]- **النجم الثاقب بما يجوز ويوجب للقاضي بيع مال الحاضر والغائب.**

[**٥٤٨**]- **تحذير الأخيار من ركوب العار والنار.**

وهذه الأربع الرسائل طبعت بالهند كما ذكر شيخنا مؤلف لوامع النور، ولم أقف عليها، ونقلت وصف الرسالة الأولى عن المصورات الملحقة بلوامع النور (ص٣٩٦).

٢٣٤- الفقيه محمد بن أبي بكر باذيب(*) (ت ١٣٢٤هـ):

هو الشيخ الفقيه الأديب محمد بن أبي بكر بن محمد بن عبود بن عمر بن عبد الرحمن باذيب الأزدي الشبامي الحضرمي، مولده بمدينة شبام حضرموت في حدود سنة ١٢٧٠هـ، ونشأ في حجر أبيه الفقيه الصالح.

شيوخه: بلغ عددهم (٣٠ شيخاً)، من أجلهم والده الفقيه الشيخ أبو بكر بن محمد عبود باذيب (ت ١٣١٢هـ)، والعلامة حسن بن أحمد ابن سميط (ت ١٣٢٣هـ) والعلامة عبد اللاه بن عمر ابن سميط (ت ١٣١٣هـ)، والعلامة سالم بن صالح الحبشي، والعلامة حسن بن عبد الله العيدروس، **جميعهم من شبام**. ومن تهامة اليمن: العلامة محمد بن عبد الله الزواك القُدَيمي الحسيني (ت ١٣١١هـ)، والعلامة الشيخ علي الشامي (ت ١٣٠٣هـ)، والعلامة مفتي الحديدة محمد بن عبد القادر الأهدل (ت ١٣٢٦هـ). ومن شيوخ الإجازة: العلامة أحمد زيني دحلان مفتي مكة (ت ١٣٠٤هـ)، والعلامة حسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠هـ)، والعلامة عبد الحميد الشرواني الداغستاني (ت ١٣٠١هـ) صاحب الحاشية على تحفة المحتاج.

تلامذته: تفقه على يديه عدد من فقهاء شبام وعلمائها، منهم ابنه الفقيه الشيخ أحمد (ت ١٣٦٤هـ)، والفقيه الشيخ سالم بن عوض باذيب (ت ١٣٥٣هـ)، والفقيه أحمد بن عمر لعجم باذيب (ت ١٣٦١هـ)، والسيد محمد بن عبد الله ابن سميط (ت ١٣٧٤هـ)، وغيرهم.

(*) **مصادر ترجمته:** إسماعيل الوشلي، **نشر الثناء الحسن:** ٣/ ١٨٣، محمد أبو بكر باذيب، **المحاسن المجتمعة في مآثر الإخوة الأربعة:** ص٥١-٥٣٢.

منزلته العلمية: قال عنه العلامة إسماعيل الوشلي (ت **١٣٥٦**هـ): «الفقيه العلامة؛ كان حافظاً واعياً شديد الذكاء، يحفظ القرآن عن ظهر قلب، ونحو الثلثين من مقامات الإمام الحريري، وكان حريصاً على الفائدة، كثير الإقبال على تحصيل العلم ومذاكرته ممن وجده من العلماء، صاحب دين متين وورع، له ثروة من الدنيا ينفق منها في وجوه الخير». انتهى.

وفاته: توفي بمدينة شبام يوم الاثنين الخامس من ربيع الثاني سنة **١٣٢٤**هـ، وما ورد في كتابي «**المحاسن المجتمعة**» (ص**٥٩**): أنه توفي في ربيع الأول، فخطأ وسبق قلم، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٤٩]- رسالة في أحكام الصلاة وآدابها ومتعلقاتها: أورد فيها مهمات الأحكام، وأهم الأذكار الواردة، أولها بعد البسملة: «الحمد لله رب العالمين، حمداً يتم به علينا سوابغ النعم ... **وبعد**؛ فلما كانت الصلاة أفضل عبادات البدن بعد الشهادتين، وفرضها أفضل الفروض، ونفلها أفضل النوافل، نقلنا ما تيسر من أحكامها وآدابها ومتعلقاتها من بعض كتب الفقه، مما يغني عن مراجعة كثير من الكتب المبسوطة، بطلب بعض من لا تسعني مخالفته، وفقنا الله وإياه وجميع المسلمين لمرضاته، وأفاض على الجميع جزيل ثوابه، وعظيم هباته، آمين».

نسخها:

توجد نسختها الأصلية بخط مؤلفها لدى أحفاده بشبام بحضرموت، تقع في (**٥٥** صفحة) غير مؤرخة، وقد قرأتها بتمامها على شيخنا العلامة عبد الله بن أحمد الناخبي رحمه الله تعالى، وكان معجبا بها.

[٥٥٠]- إرشاد الحائر إلى ترك معاملة الكافر فيما سئل عنه السيد العلامة محمد بن

عبد القادر (الأهدل): فرغ من جمعها وتدوينها في **١٥** القعدة **١٣٠٣**هـ، أولها بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فلما كان عام ألف وثلاثمائة واثنين من هجرة سيد الكونين ﷺ: وقعت مذاكرة بين رجلين من الفقهاء في حكم البيع على الكافر الحربي القائم في تلك المدة على المسلمين ببلد السودان، واختلفا. **فقائل**: بعدم الجواز وإن صح البيع فالإثم باق كبيع العنب لعاصره خمراً، وأنه من باب قولهم: كل تصرف يفضي إلى معصية فهو حرام. وأما السلاح وما يلحق به فلا يصح بيعه مطلقاً، كما نص عليه. **والآخر**: أفتى بالجواز، غير السلاح، وما ألحق به، محتجاً بما فهم من عبارات الأئمة ظناً منه أنهم أرادوا الحصر. وألفا في ذلك رسائل وأطالا الاحتجاج، وامتد بينهما اللجاج سنة. حتى سئل السيد العلامة اُمحُمَّد بن عبد القادر الأهدل نفع الله به سؤالاً نظماً، أوضح له السائل هيئة القتال وما جرى بين المجيبين من الجدال»، إلخ.

نسختها:

توجد نسختها الأصلية المنسوخة تحت إشراف مؤلفها، لدى أحفاده بشبام، نسخت في محرم **١٣٠٤**هـ. وعليها تعليقات وإضافات بقلمه رحمه الله تقع في (**٢٠** ورقة). وقد قمت بتحقيقها وتقديمها لمجلس كلية الشريعة بجامعة الأحقاف كمتطلب للتخرج من الكلية عام **١٤٢٠-١٤٢١**هـ، مع مقدمة تضمنت أقوال المذاهب الأربعة ومذهب السادة الزيدية في المسألة.

٢٣٥- الفقيه محمد بن أحمد باعقيل(*) (ت ١٣٢٧هـ):

هو العالم الفاضل، الأديب المشارك، السيد محمد بن أحمد بن علوي باعقيل السقاف، باعلوي الحسيني، القيدوني الدوعني مولد ووفاة.

(*) **مصادر ترجمته**: عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى**: ٢/ ٦٢، علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص٢٥٠.

شيوخه: طلب العلم ببلده قيدون، ثم سافر إلى بلاد جاوة وأخذ بها عن جماعة، وسكن بلدة (الطُّوبان)، وكانت على صلة بالسيد العلامة علوي بن محمد الحداد (ت ١٣٧٣هـ).

تلامذته: لم أقف على ذكر لتلامذته أو لمن أخذ عنه.

منزلته العلمية: قال في حقه العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ): «كان فاضلاً، متسماً بسمة أهل العلم والفضل، طلب العلم فأدرك وشارك وتفقه، وتعانى صنعة الشعر المقارب»، قال: «وكنت آلفُه وأحضُر معه كثيراً على المطالعة، وأستعير بعض كتبه، وكان منعزلا في بيته، لا يخالط أهل بلده لتباين الطريقة، فإن همَّه: العلم، وهمُّهم: الحرث والبداوة، فيا بعدَ ما بينهما!». انتهى.

وفاته: توفي ببلده قيدون ليلة الخميس سلخ محرم سنة ١٣٢٧هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

عثرت على مجموع طبع قديماً طبعة حجرية، في جاوة، يقع في نحو (١٦٢ صفحة)، بعنوان: «**السر المصون والدر المكنون**» وتحته: «لناظمه الواثق بالله الجليل محمد بن أحمد بن علوي باعقيل»، إلخ، وعليه تقريظ للعلامة علوي بن محمد بن طاهر الحداد (ت ١٣٧٣هـ)، من أقران المترجم (ص١٤٨-١٥٠). وضمنه: (١٠ منظومات) في عدة فنون، فقهاً وسلوكاً وعقيدة، جلها نظمٌ لبعض الموالد المشهورة بين العامة، **منها**: «نظم مولد ابن الديبع» (ت ٩٤٤هـ)، قال عنه صاحب الشامل (ص٢٥٠): «ونظمَ المولدَ الدَّيبعي نظماً ضعيفاً على قافيةٍ بائية، وكان يحرصُ أن تكون هي التي تُقرأ في المجالس ومحاضر الزواج ونحوه، فكان السيد محمد بن عمر بن علي الكاف، وكان فاضلاً عالماً شاعراً شعراً محكماً رصيناً، يغضب لذلك ويخرج من المجلس، وكانت بينهما منافسة». انتهى.

وهذا الخبر على طرافته، إلا أنه يصدُق ما فيه من وصفٍ على جميع نظمِه، فليس هو بالقوي ولا المتقن، ويبدو أنه قد أدرك ذلكَ من نفسه، فقال في أوله: «والمرجو ممن وقفَ على هذا المجموع أن ينظر إليه بعين العذر وطلب المعنى والرضا، فمن نظر إلى هذا المجموع بعين العذر وطلب المعنى انتفع به، ومن تطلب عثراته وجدها أكثر من أن تحصى» وهو اعتذار حسن.

[٥٥١]- **غايةُ الأماني والفيضُ الرباني**: وهي نظم لمتن «**الرسالة الجامعة**» للعلامة أحمد بن زين الحبشي (ت ١١٤٤هـ)، تقع في (**٢٤٥** بيتاً). قد ذكرته في مقدمتي لكتاب «**الأنوار اللامعة شرح الرسالة الجامعة**» (ص٦١).

أولها بعد البسملة:

الحمــد لله جزيــلَ الحمــدِ	حمـداً كثـيراً فـوقَ كـل حمـدِ
موافيــاً نعمــهُ مفيــداً	لربنــا مكافيــاً مزيــدَه
ثــم صــلاةُ الله مــع ســلام	عــلى النبــي أفـضل الأنــام
محمــد الهــادي إلى الرشــاد	وآلــه وصــحبه الأمجــاد
وفي الحديث: طلب العلم لَزِمْ	على الجميعِ: مسلمةْ ومسلِمْ
وكل عبـد قـد سلك طريقـا	يلـتمس علـماً لـه رفيقـا
قـد سـلك الله بـه سـبيلا	إلى الجنـان منـزلاً جميـلا
وبعـدُ؛ ذي مسائلٌ مختصرة	من بعض كتب حجَّةٍ محـرَّرة
«**رسـالة ابـن زيننـا**» المفـضال	نظمتهـا كالـدر والـلآلي
وهي تـسمى «**غايـةُ الأمـاني**»	من فيض طه والعطا الربـاني
أبياتهـا: فربــعُ ألــفٍ إلا	خمـسةَ أبيـات دوامـاً تـتلى

يسهلُ حفظُها لكل مسلمِ	فريضةً فاعملْ بها وعلِّمِ
نرجو بأن تكُنْ من أهل العلمِ	بظاهر وباطنٍ معْ فهم

طبعته:

طبع ضمن المجموع السابق ذكره: (ص١٠٢-١١٨).

[٥٥٢]- **نفحة الرحمن والدرر الحسان؛** في أصول الدين والفقه على مذهب الإمام الشافعي: نظم فيها متن «سفينة النجا» لابن سمير (ت ١٢٧٠هـ)، تقع في (**٢٩٧** بيتاً). أولُ من ذكرها ونوّه بها العلامة محمد صديق الفاسرواني في مقدمة كتابه «**تنوير الحجا**»، وعنه نقل شيخنا العلامة الجيلاني في مقدمته على كتاب «الدرة اليتيمة» (ص١٠) وعن السيد الجيلاني نقلَ الأستاذ الحبشي في «جامع الشروح» (٢/ ١٠٣٥)، وكلهم لم يقفوا عليها، أولها:

الحمد للإله رب العالمين	حمداً كثيراً وبه فنستعين
على أمورِ الدين والدنياء	نرجوهُ توفيقاً مع اهتداءِ
ثم صلاةُ الله مع سلامِ	على النبي سيد الأنام
محمد من جاء بالأحكام	وآله وصحبه الكرام
وبعدُ؛ ذي أرجوزةٌ نظمتها	كعقد لؤلؤٍ وقد هذبتُها
«**سفينة**» النحرير وهو سالم	ابن سمير من له المكارم
وزدتها فوائدا مهمة	إن قبلت فيا لها من نعمةْ
سميتها بـ«**نفحةِ الرحمن**»	من واجبٍ في الدين والإيمان
أبياتها (سبعة والتسعونا	ومائتان) قَرْ بها العيونا
يسهلُ حفظها لأنثى وذكَرْ	كذاك للصبيان في وقت الصغرْ
بها رجوت النفعَ للإخوان	وإخلاصَها والفوز بالجنان

طبعتها:

طبع هذا النظم ضمن المجموع السابق ذكره (ص١٢٤-١٤٢).

٢٣٦- الفقيه المفتي سالم بن محمد الحبشي(*) (١٢٥١ - ١٣٢٩هـ):

هو العلامة الفقيه السيد سالم بن محمد بن عبد الرحمن بن شيخ الحبشي، باعلوي الحسيني، الرشيدي الدوعني، من بلدة الرشيد بوادي دوعن الأيمن، ولد بها سنة ١٢٥١هـ.

شيوخه: تفقه بالعلامة عبد الله بن أحمد باسودان (ت ١٢٦٦هـ) وابنه الشيخ محمد (ت ١٢٨٢هـ)، وبالسيد صالح بن عبد الله العطاس (ت ١٢٧٩هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: منهم السيد عمر بن أحمد بافقيه (ت ١٣٥٥هـ) قرأ عليه تأليفَه المسمى «**مواهب المنان شرح فتح الرحمن**»، وبعضاً من منهاج النووي، وأخذ عنه الفقهَ والفرائض، والعلامةُ السيد علي بن حسين العطاس (ت ١٣٩٦هـ) قرأ عليه في صغره متنَ «**الرسالة الجامعة**»، وأدركه العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) كما في تاريخه الشامل.

منزلته العلمية: وصفه معاصره العلامة عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ) في شجرة العلويين الكبرى بقوله: «كان إماماً فاضلاً، وعالماً عاملاً، ناسكاً ذكياً نبيهاً حريصاً على اكتساب الفضائل والفواضل، ذا أخلاق رضية، وشمائل مرضية، زاهداً قانعاً متقشفاً، ذا حسن ظن وافر، ورأي حاضر»، إلخ، وقال فيه تلميذه السيد علي العطاس (ت ١٣٩٦هـ): (الحبيب العلامة، ذو الجد والاستقامة، والمحفوف من مولاه بالرضا والكرامة ...) إلخ.

(*) **مصادر ترجمته:** عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى**: ٦/ ٧٨، علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٤٥، عمر بن علوي الكاف، **الفرائد الجوهرية**: ٣/ ٧٠٣ (ترجمة: ١١٩٣)، عمر بافقيه، **صلة الأخيار**: ص٨٨، علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس**: ٢/ ٥١٢، محمد ضياء شهاب، **تعليقات على شمس الظهيرة**: ٢/ ٤٨٤.

وفاته: كانت وفاته في بلدة الرشيد في **٢١** ربيع الأول سنة **١٣٢٩**هـ، كما في الشامل، وفي تعليقات السيد ضياء شهاب على شمس الظهيرة: سنة **١٣٣٠**هـ، ولعله وَهِم.

*** مصنفاته الفقهية:**

أ ـ الموجود منها:

[٥٥٣] ـ رسالة في النكاح: اختصَر فيها متن «العدة والسلاح» للشيخ محمد بافضل العدني (ت **٩٠٣**هـ)، كنتُ رأيت نسخة منها (مصورة) في (الخريبة) بوادي دوعن مع بعض طلبة العلم، ولم يحضرني وصفُها حال الكتابة.

[٥٥٤]- فتوى على سؤال عن التعامل مع الكافر الحربي: والسائل له هو جدنا الفقيه محمد بن أبي بكر باذيب (ت **١٣٢٤**هـ) المارة ترجمته، والفتوى هذه موجودة ضمن مؤلَّفِه «**إرشاد الحائر إلى ترك معاملة الكافر**» المقدم وصفه [برقم: **٥٥٠**].

[٥٥٣]- قرة العين وجلاء الرَّينِ في الرد على باصبرين: ناقش فيه بعض المسائل التي تكلم فيها وبحثها الشيخ باصبرين في كتابه «**الجمل من المهمات الربانية**»، أوله بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فقد سمعتُ نداءك أيها الحبيب المستنجد، وأجبت دعاك أيها الصارخ المسترشد، سلك الله بنا وبك قصد الطريق، وأمدنا وإياك بالعصمة والتوفيق»، إلخ. تضمّن البحث في عدة مسائل خلافية؛ منها: التوسلُ بالأولياء والصالحين، وتقبيلُ أضرحتهم، وأخذُ التراب منها للتبرك، والقولُ بحضور الأرواح، وعلمُها بمجريات أحوال الأحياء، وحكمُ الحلف بغير الله، وحكمُ الذبيحة التي يسميها بعض البادية (العقيرة) تقرباً لغير الله، وغير ذلك.

نسخه:

منه نسخة نادرة في مكتبة خاصة بشبام، كتبت فاتحة جمادى الآخرة سنة **١٣١٧**هـ، تقع في (**١٤** ورقة).

ب ـ المفقود منها:

[٥٥٤]- **شرح تقرير المباحث في أحكام إرث الوارث**: المتن للعلامة محمد بن عبد الله باسودان (ت ١٢٨٢هـ)، ذكره السيد محمد ضياء شهاب (ت ١٤٠٥هـ) في «تعليقاته على شمس الظهيرة»، والحبشي في مصادره (ص٣١٨).

[٥٥٥]- **مواهب المنان شرح فتح الرحمن**: كذا سماه تلميذه السيد عمر بافقيه في ثبته «صلة الأخيار»، وفيه: أنه قرأه على مؤلفه.

[٥٥٦] ـ **رسالة في الرد على كتاب «الحدائق» للشيخ علي باصبرين، في إثبات العصوبة بالشجرة**: ذكره ابن عبيد الله السقاف في «إدام القوت» (ص٣١٠)، ووصفه بأنه: «يشبه الرد».

٢٣٧- مفتي الشافعية بمكة حسين بن محمد الحبشي(*) (١٢٥٨- ١٣٣٠هـ):

هو الفقيه العلامة مفتي الشافعية بمكة المكرمة السيد الشريف حسين بن محمد بن حسين الحبشي، باعلوي الحسيني، الحضرمي ثم المكي، مولده بمدينة قسَم بحضرموت سنة ١٢٥٨هـ، ونشأ في حجر أبيه العلامة الجليل.

شيوخه: أجلهم والده العلامة محمد بن حسين (ت ١٢٨١هـ) مفتي الشافعية بمكة وبه تخرج وتفقَّه، والسيد أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)، والفقيه محمد بن سالم بابصيل (ت بعد ١٢٨٠هـ؟)، والعلامة عبد الحميد الداغستاني محشي التحفة (ت ١٣٠١هـ)، وغيرهم.

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الله مرداد، **المختصر من نشر النور والزهر**: ص١٧٧، عبد الحميد قدس، **مواهب المعيد المنشي في ترجمة السيد حسين الحبشي**: كامل النبذة، عبد الله غازي، **فتح القوي**: كامل الكتاب، أبو بكر الحبشي، **الدليل المشير**: ص٩٢-٩٧، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: ٤/ ١١٠، زكي مجاهد، **الأعلام الشرقية**، (دار الغرب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ): ٢/ ٥٥٦، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٩٨، محمد أبو بكر باذيب، **المحاسن المجتمعة**: ص٢٣٢،

تلاميذه: أخذ عنه جموع غفيرة من أهل العلم، وكان منزله مقصداً للفتوى ولاستقبال أهل العلم من الحجاج الآفاقيين، ومن أجل من أخذ عنه: العلامة القاضي عبد الله مرداد أبو الخير (ت **١٣٤٣**هـ)، والعلامة أحمد بن أبي بكر ابن سميط (ت **١٣٤٢**هـ)، ومحدث الحرمين الشيخ عمر حمدان المحرسي (ت **١٣٦٧**هـ)، والعلامة السيد عبد الله بن محمد السقاف (ت **١٣٨٧**هـ)، والعلامة عبد الحي الكتاني الحسني الفاسي (ت **١٣٨٢**هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال العلامة عبد الحفيظ الفاسي في معجم شيوخه: «كان رضي الله عنه إماماً كبيراً، عارفاً شهيراً، حافظاً من حفاظ الحديث وما يتعلق به، كبير الشأن، صدراً من الصدور ... مفخرة من مفاخر عصره»، إلخ. وفي المختصر من نشر النور والزهر (ص**١٧٨**): أن المترجَم أقيم مفتياً للشافعية خلفاً لشيخه السيد أحمد زيني دحلان (ت **١٣٠٤**هـ) إلى سنة **١٣٣٠**هـ فأقيمَ مكانَه الشيخُ محمد سعيد بابصيل المتوفى عقبه في نفس العام. وفيه: أنه «تصدر للتدريس في المسجد الحرام، ولازم العبادة والطاعة، ثم ترك التدريس في المسجد الحرام وصار يدرس ببيته». انتهى (ملتقطاً).

وفاته: توفي بمكة المكرمة ليلة الخميس **٢١** من شوال سنة **١٣٣٠**هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

قال حفيدُه السيد القاضي أبو بكر بن أحمد بن حسين الحبشي في «الدليل المشير» (ص**٩٤**): «لم يكن لسيدي الجد شيءٌ من التآليف غيرُ بعض أبيات قليلة، وتشاطير نادرة، وكان يشغل جميع أوقاته في التدريس والإفادة والأوراد المعتادة، والنساخة لكثير من الكتب السلفية بخطه الذي امتاز بجماله». انتهى. ومع هذا فقد عثرتُ على بعض ما ينسب له من آثار، منها:

[٥٥٩] ـ فوائد فقهية في مسألة اجتماع المأموم مع الإمام: ورد ذكرها في الفهرس الشامل ـ قسم الفقه (**٧/ ٧٩٩**).

نسخها:

وقفت على ذكر لها في الفهرس الشامل (برقم مسلسل: ١٧٠٨)، وعزاها المفهرسون إلى فهرس مكتبة الحرم المكي، بمكة المكرمة برقم (١١٠٥/ ٢٣)، تقع في (١٨ صفحة)، نسخت سنة ١٣٧٠هـ. وطال بحثي عنها ولم أعثر عليها.

[٥٦٠]- **تعليقات على تحفة المحتاج**؛ لابن حجر الهيتمي: ذكرها تلميذه عبد الله السقاف في تاريخ الشعراء (٤/ ١٢٢)، وعنهُ الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٩٨).

٢٣٨- العلامة محمد سعيد بابصيل(*) (ت ١٣٣٠هـ):

هو العلامة الفقيه، أمين فتوى البلد الحرام، محمد سعيد (مركباً) بن محمد بن سالم بابصيل، الهجراني الأصل، المكي الدار والوفاة.

شيوخه: منهم والده الفقيه محمد بن سالم بابصيل، والعلامة أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ) مفتي مكة، وعليهما تخرج في العلوم الشرعية، وغيرهما.

تلاميذه: هم كثرة كاثرة، منهم: العلامة محمد صالح بافضل (ت ١٣٣٣هـ)، والفقيه محمد عبد الله بافيل (ت ١٣٥١هـ)، والشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد (ت ١٣٥٤هـ)، والعلامة علي بن حسين العطاس (ت ١٣٩٦هـ)، ومنهم ابناه العالمان: أبو بكر (ت

(*) **مصادر ترجمته**: علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس**: ٢/ ٦٩٣، عمر عبد الجبار، **سير وتراجم**، (مكتبة تهامة، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ): ص٢٤٤، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٤١٧، سالم ابن حفيظ، **منحة الإله**: ص٥٤٥، سركيس، **معجم المطبوعات**: ١/ ٥٠٥، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٩٩، محمد أبو بكر باذيب، **المحاسن المجتمعة**: ص٥٧٨. د. عباس طاشكندي، **الطباعة في المملكة العربية السعودية (١٣٠٠-١٤١٩هـ)**، (مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤١٩هـ): ص٥٤، د. أحمد محمد الضبيب، **بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد المملكة العربية السعودية**، (مركز حمد الجاسر الثقافي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ): ص٣٥.

١٣٤٨هـ)، وعلي (ت **١٣٥٣**هـ)، والعلامة الشيخ عبد الله باجُمَّاح العمودي (ت **١٣٥٤**هـ)، كما أخذ عنه إجازةً: جدُّنا الفقيه أحمد بن أبي بكر باذيب (ت **١٣٤٢**هـ)، والمفتي عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت **١٣٧٥**هـ)، والسيد سالم بن حفيظ (ت **١٣٧٨**هـ)، والعلامة علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢**هـ).

منزلته العلمية: وصفه تلميذه علي بن حسين العطاس بـ«شيخ الإسلام، الأمين على شريعة سيد الأنام، والمجمع على صلاحه من الخواص والعوام»، وقال واصفاً دروسه: «كان من عادته أنه أول من يفتتح الدرس بعد صلاة الصبح بالمسجد الحرام في التفسير، فيحضره أربعون أو يزيدون من علماء المذاهب الأربعة، فإذا فرغ صاحب الترجمة من درسه تفرعت عن حلقته حلقات الدروس في وسط المسجد الحرام»، إلخ.

وعينه أمير مكة الشريف عون مفتياً للشافعية عقب وفاة شيخه دَحلان (ت **١٣٠٤**هـ) واستمر فيها إلى سنة وفاته، وكان في حياة شيخه أميناً للفتوى.

وفاته: توفي بمكة المكرمة في **٢٣** ربيع الثاني سنة **١٣٣٠**هـ وتقدم موكبَ جنازته شريفُ مكة الحسينُ بن علي، وأغرب صاحب تاريخ الشعراء (٤/ ١١٤) فأرخها في **١٣٢٧**هـ.

❊ مصنفاته الفقهية:

[٥٦١]- **فتاوى في حكم التعامل بالأوراق النقدية**: وهي أربعة أجوبة على مسائل تتعلق بالتعاملات النقدية الورقية، التي ظهرت في تلك الآونة، والتي استمر التعامل بها حتى اليوم، وصارت عوضَ النقود الإسلامية القديمة.

من مصادره فيها: نهاية المحتاج للرملي وحواشيها، وحاشية الشرقاوي على شرح التحرير، وعن معاصره الشيخ عبد الحميد الداغستاني المكي (ت **١٣٠١**هـ).

نسختها:

يوجد نص هذه الفتاوى ضمن كتاب «**كشف غطاء تمويه الجواب**» لتلميذه العلامة عبد الله باجماح العمودي (ت ١٣٥٤هـ): وهي ضمن الطبعة الحديثة من (الرسائل الثلاث) الصادر عن مكتبة المنهاج بجدة: (ص ١١٦-١٣٨).

[٥٦٢]- **رسالة في أذكار الحج المأثورة، وآداب السفر والزيارة**: كذا سماها كل من سركيس، والحبشي، والطاشكندي، والضبيب.

طبعاتها:

ذكر سركيس في معجمه (١/ ٥٠٥) أنها طبعت طبع حجر في مكة في سنتي: ١٣١٠هـ، و١٣٢٣هـ، وأنها تقع في (٦٢ صفحة)، زاد الباحث الطاشكندي (ص٥٤) أنها صدرت عن المطبعة الميرية بمكة، وزاد الباحث الضبيب (ص٣٥): أن طبعتها الأخرى صدرت عن نفس المطبعة.

[٥٦٣] ـ **رسالة في شروط الجمعة**: لم أجد لها ذكراً في مصادر ترجمته، ووقفت على ذكرها في الموسوعة الرقمية «خزانة التراث» الصادرة عن مركز الملك فيصل بالرياض، وردت (برقم مسلسل: ٤٠٩٢٨، فقه).

[٥٦٤] ـ **حاشية على فتح المعين**: تفرد بذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٢٩٩).

[٥٦٥] ـ **سؤال وجواب حول رسالة (كلبن جنت)، والكلام عنها**: وهي رسالة صور فيها النبي والخلفاء وأهل البيت مع تراجمهم؛ وأفتى في حكمها علماء الحرمين: الشيخ بابصيل المترجم، والشيخ محمد صالح بن صديق كمال، وعبد الحق الدهلوي.

نسختها:

منها نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف برقم (٣٩٠٨/ ١٩/ فتاوى)، في (ورقة

واحدة)، بقلم محمد بن عبد الحق الإله أبادي، [المرجع: فهرس مكتبة الحرم المكي: ٢/ ٨٧١، رقم مسلسل: ٣٣١٦].

*** كتب لا تصح نسبتها إلى المترجم:**

[٤٤٢، مكرر، تقدم]- **إسعاد الرفيق وبغية الصديق بحل سلم التوفيق في محبة الله على التحقيق**: نسبه له الأستاذ الحبشي في مصادره (ص **٢٩٩**)، وكنت قد تابعته عليه في تعليقاتي على كتاب «**منحة الإله**» للعلامة السيد سالم ابن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ): في (ص**٥٤٥**)، وفي كتابي «**المحاسن المجتمعة**» أيضاً: (ص٥٧٨). **ثم اتضح لي**: أنه لوالده وليس له.

٢٣٩- الفقيه أحمد بن عبد الرحمن باجنيد(*) **(١٣٠١- ١٣٣٠هـ؟):**

هو العلامة الفقيه الشيخ أحمد بن عبد الرحمن باجنيد، الدوعني الأصل، الجُدَّاوي الدار والوفاة، مولده بثغر جدة سنة ١٣٠١هـ.

شيوخه: لم يصرح مترجموه بذكر شيوخه، لكن في ترجمته للشيخ محمد نصيف (ت ١٣٩٢هـ): أنه تعلم العلوم الشرعية في ثغر جدة.

تلامذته: انتجبَ منهم الفقيهُ عبد الرحمن باوارث الحضرمي، والفقيه الشيخ علي ابن سالم العميري الحضرمي ثم الجداوي (ت حوالي ١٣٧٥هـ)، والشيخ محمد نصيف العالم والوجيه الحجازي الشهير (ت ١٣٩٢هـ)، وغيرهما.

(*) **مصادر ترجمته**: علي سالم العميري، **تراجم علماء جدة من الحضارمة**: ص٦١-٦٢، عبد القدوس الأنصاري، **موسوعة تاريخ مدينة جدة**، (جدة، مطابع الروضة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ): ١/ ٣٤٨، سركيس، **معجم المطبوعات**: ١/ ٥٠٧، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣٠٠-٣٠١، محمد أحمد سيد أحمد، **محمد نصيف حياته وآثاره** (المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ): ص١٠٥، عباس طاشكندي، **الطباعة في السعودية**: ص١٢١، أحمد الضبيب، **بواكير الطباعة**: ص٣٥.

منزلته العلمية: قال عنه الشيخ العميري: «العالم العلامة الفقيه الفاضل، كان معلماً مدرساً مفهماً، افتتح دروساً في الفقه والنحو، وكانت على حسب حالة الوقت والراغبين»، أهـ (ملتقطاً)، وجاء في «موسوعة تاريخ مدينة جدة» نقلاً عن الشيخ محمد نصيف: (تعلم العلوم الشرعية ودرّسها للناس بمسجد لؤلؤة وانتفع بعلمه كثيرون من الأهلين، وكان يدرس الفقه والتوحيد للطلاب).

وفاته: كانت وفاته سنة **١٣٣٠**هـ وهو في ريعان شبابه، كذا حدده الشيخ محمد نصيف وعنه الأنصاري في «موسوعة تاريخ جدة»، أو: نحو سنة **١٣٣٢**هـ على قول العميري.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٦٦]- **غاية المطلوب فيما يتعلق بفعل النسك عن الميت والمعضوب:** كذا وردت تسميتها على غلاف المطبوعة كما رأيتها، ومثله عند سركيس والطاشكندي. بينما سماها تلميذه الشيخ العُمَيري: «**رسالة في الإجارة وفعل الأجير عن المعضوب**»، وأما عند الباحث د.الضبيب فقد وقع تصحيف في كلمتين من العنوان، فتصحفت **(غاية)** إلى **(عناية)**، و**(المعضوب)** إلى **(المغصوب)**!

طبعتها:

طبعت بمطبعة الإصلاح بجدة سنة **١٣٢٩**هـ في حياة مؤلفها، وجاءت في (**٥٠** صفحة)، كما ورد في «معجم المطبوعات» لسركيس، و«مصادر الفكر» للحبشي.

[٥٦٧]- **قلائد التفاح في شرح الإيضاح:** والإيضاح متن شهير للإمام النووي (ت ٦٧٦هـ) في مناسك الحج، ذكره العميري (ص٦٢)، وقال: «لم أطلع عليه».

[٥٦٨]- **شرح منظومة مسائل المعذور في الصلاة:** ذكرها العميري (ص٦٢)، وقال: «لم تطبع».

٢٤٠- الفقيه عمر بن سالم العطاس(*) **(١٢٦٨- قبل ١٣٤٣هـ؟):**

هو الفقيه العالم المفتي السيد عمر بن سالم بن عمر بن حسين ابن عقيل العطاس، باعلوي الحسيني، الحُمَمي الحضرمي أصلاً، المكي مولداً ووفاة، مولده بمكة المكرمة سنة **١٢٦٨**هـ، والحممي: نسبة لوادي حُمَم، وهو واد قريبٌ من مدينة المكلا.

شيوخه: تربى بوالده، ثم طلب العلم بالمسجد الحرام على السيد أحمد زيني دحلان (ت **١٣٠٤**هـ) وبه تخرج في الأصول والفروع، ثم لازم دروس السيد بكري شطا (ت **١٣١٠**هـ) فقرأ عليه في صحيح البخاري والأصلين والنحو والمنطق والتصوف، وأخذ عن الشيخ محمد سعيد بابصيل (ت **١٣٣٠**هـ)، والسيد حسين الحبشي (ت **١٣٣٠**هـ)، وغيرهم.

تلامذته: ذكره السيد علي بن حسين العطاس (ت **١٣٩٦**هـ) في تاريخه: اجتماعه به في مكة.

منزلته العلمية: بعد أن تخرج على شيوخه أجيزَ بالتدريسِ في المسجد الحرام، فدرس به مدة، ثم سار إلى الجهات الجاوية ومكث بها عدة سنين، وتولى الإفتاء في مدينة (ترنقانو) من بلاد الملايا (ماليزيا حالياً)، ومنها سار إلى حضرموت، ثم عاد إلى مكة المكرمة وقضى بها بقية عمره.

وفاته: لم أقف على تحديد سنة وفاته لكنه توفي قبل القاضي عبد الله مرداد أبو الخير (ت **١٣٤٣**هـ)، لأنه بيض لتاريخ وفاته في «تاريخه».

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٦٩]- إثبات اتصال نسب السادة العلويين الحسينيين والأشراف الحجازيين

(*) مصادر ترجمته: عبد الله مرداد، **المختصر من نشر النور والزهر**: ص**٣٨٠**، علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس**: ٢/ ٦٧١-٦٧٢.

الحسنيين بسيدنا محمد سيد المرسلين: كذا كتب على غلاف المطبوعة، وكتب تحته: «لمؤلفه العلامة السيد عمر بن سالم العطاس باعلوي المدرس بالمسجد الحرام المكي. وهو جواب عن سؤال ورد إليه حفظه الله». وتاريخ تأليفها بين عامي: **١٣٣٠-١٣٣٦هـ** كما سيتضح مما يأتي.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي أوجب على عباده حب أهل بيت نبيه ... **أما بعد**؛ فإنه رفع لي سؤال من بعض من يعز علي من الإخوان، أصلح الله لي ولهم الشأن، في خصوص نسب السادة العلويين، وحكم منكر أي شريف أو سيد، فأجبت على ذلك حسب الإمكان، مع اشتغال الفكر والقلب بما يلزم للإنسان، ولم أستطع مدحهم بما فيهم، لعجزي عن مدح من كان جبريل خادماً لأبيهم، فانظره مع جوابه بالإمعان، وأصلح أيها الناظر ما فيه من خطأ أو سبق لسان»، إلخ. وختمها بالدعاء للخليفة عبد الحميد خان الثاني (ت **١٣٣٦هـ**).

من مصادره فيها: كتاب «**السيف الرباني في عنق المعترض على السيد الجيلاني**» تأليف العلامة السيد محمد المكي ابن عزوز الإدريسي التونسي (ت **١٣٣٤هـ**) وهذا الكتاب طبع بتونس بالمطبعة الرسمية التونسية ١٣١٠هـ [سركيس، **معجم المطبوعات**: **٢/ ١٧٨٨**]، وتحفة ابن حجر وفتاويه الحديثية، نسخة الوجود لابن عقيلة المكي، تحفة الطالب بمعرفة من ينسب إلى عبد الله وأبي طالب للشريف محمد بن الحسين السمرقندي، وخلاصة الأثر للمحبي، درر السمطين فيمن بوادي سردد من ذرية السبطين للأشخر، الطلعة البهية للشيخ عبد الغني النابلسي في نظم أسماء الخلفاء العثمانيين، شرح مختصر خليل، الزواجر لابن حجر، تنوير الأبصار متن حنفي، الدر المختار لابن عابدين، رسالة للكازروني!

طبعتها:

وقفت على نسخة (مصورة) من هذا الكتاب بدون معلومات، تقع في (٣٨ صفحة).

٢٤١- الفقيه محمد صالح بافضل[*] (١٢٧٨ - ١٣٣٣هـ):

هو العلامة الفقيه الشيخ محمد صالح (مركباً) بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بافضل، الحضرمي الأصل، المكي الدار، من ذرية الإمام عبد الله بلحاج (ت ٩١٨هـ) مصنف المختصرات الفقهية الشهيرة، مولده بمكة المكرمة سنة ١٢٧٨هـ وبها نشأته.

شيوخه: تتلمذ على شيخ علماء مكة العلامة أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)، والسيد الفقيه بكري شطا (ت ١٣١٠هـ)، والعلامة محمد سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠هـ)، وغيرهم.

تلامذته: منهم العلامة السيد علي بن حسين العطاس (ت ١٣٩٦هـ) قرأ عليه كتاب الجوهر المكنون في الثلاثة الفنون في المعاني والبيان، والعلامة الكبير الشيخ هاشم أشعري الإندونيسي (ت ١٣٦٦هـ) مؤسس جمعية ومدارس نهضة العلماء بإندونيسيا.

منزلته العلمية: وصفه تلميذه العطاس بـ«الشيخ الوقور، العلامة الغيور، ذو السعي المشكور»، وقال فيه مؤلف صلة الأهل: «علامة العصر، الفهامة الذي يضن بمثله الدهر، عمدة المحققين، وصدر المدرسين في البلد الأمين»، إلخ، ووصفه الشيخ عمر عبد الجبار في دروسه بقوله: «كان درسُه هادئاً تتجلى فيه روح التقوى والإخلاص، وهو إلى ذلك كان مرجعاً يلجأ إليه طلاب العلم لحل مشكلاتهم العلمية مهما بلغت من التعقيد، وكانت ملازمُ كتبه تضيق هوامشها بتعليقاته التي لا تكاد تنتهي».

وفاته: توفي فجأة بمكة المكرمة في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٣هـ، رحمه الله، بعد أن صلى الظهر، وهو ممسك بيده بعض كتب العلم يطالع فيه.

(*) **مصادر ترجمته**: محمد عوض بافضل، **صلة الأهل**: ص٣٢٢، علي العطاس، **تاج الأعراس**: ٢/ ٦٥٥، عمر عبد الجبار، **سير وتراجم**: ص١٣٢، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٩٨، نفس المؤلف: **جامع الشروح**: ٣/ ١٨٠٤، طاشكندي، **الطباعة في السعودية**: ص٦٥، أحمد الضبيب، **بواكير الطباعة**: ص٣٦.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٧٠] ـ **المسلك القويم على حل ألفاظ المنهج القويم على مسائل التعليم**: (حاشية) على شرح المقدمة الحضرمية للشيخ ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، تقع في أربعة أجزاء، طبع منها الجزء الأول فقط، قال عنها مؤلف صلة الأهل: «وهي جامعة حافلة مطولة».

أولها: «الحمد لله الذي شرع لنا الدين القويم، وخصنا بإرسال نبيه الكريم، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ... **أما بعد**؛ فيقول الراجي عفو ربه والفضل، محمد صالح ابن المرحوم محمد بافضل: إنه طالما كان يختلج في صدري بعض تقييدات على شرح شيخ مشايخ الإسلام، وعمدة الأئمة الأعلام العلامة ابن حجر الهيتمي، تغمده الله بلطفه الخفي، على **متن جَدِّي** المسمى بـ«**مسائل التعليم**»، فحصل لي تردد في ذلك، لعلمي بأني لستُ من أهل هاتيك المسالك، ولا ممن طاف حول ذلك البنيان، ولكن التشبهَ بالرجال فلاحٌ في كل آن، إلى أن أشار علي بعض أهل العلم والصلاح، فبادرت لإشارته، وجمعت طرفاً يسيراً امتثالاً لمقالته، مع أنه ليس لي في هذا الجمع إلا النقل من كتب الأئمة الأعلام .. وسميته: **بالمسلك القويم في حل ألفاظ المنهج القويم على مسائل التعليم**»، إلخ.

من مصادره: التحفة، وفتح الجواد شرح الإرشاد، والنهاية، والمغني، وشرح المنهج، بحواشيه، وحواشي الشبراملسي، وشرح الإقناع بحاشية البجيرمي عليه، وشرح بشرى الكريم، وحاشية الباجوري، وحاشية الشرقاوي، وإعانة الطالبين لشيخه، ومن كتب المتأخرين: حاشية القليوبي وعميرة على الجلال المحلي.

طبعته: طبع المجلد الأول منها في المطبعة الميرية بمكة المكرمة سنة **١٣٢٦**هـ، ويقع في (**٤٧٢** صفحة) منتهياً بباب الحيض، وطبع بهامشه «**المنهج القويم**» مع تعليقات عليه للعلامة أحمد عبد الرحمن النحراوي سميت «**النهج المستقيم**»، وألحق بالكتاب سبع صفحات في بيان الخطأ والصواب الواقع في الطبع.

[٥٧١]- **حاشية على شرح الروض لشيخ الإسلام زكريا (ت ٩٣٦هـ)**: ذكرها الشيخ محمد عوض بافضل في الصلة عن معاينة، وذكر أنها لم تكمل.

[٥٧٢]- **رسالة في تحريم نوع من اللباس يسمى اللاس**: ذكرها عمر عبد الجبار (ص٣٢).

[٥٧٣]- **رسائل فقهية متعددة**: ذكرها الشيخ بافضل في صلة الأهل، وأنه: اطلع عليها في منزل المترجم لما زاره في مكة في حياته، ولكنه أجمل ذكرها ولم يفصل.

٢٤٢- العلامة الإمام أحمد بن حسن العطاس(*) (١٢٥٧- ١٣٣٤هـ):

هو الإمام العلامة الأجل السيد الشريف البصير، المقرئُ بالعَشر، المصلح الكبير، الحبيب أحمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس، باعلوي الحسيني، الحريضي الحضرمي، مولده ببلدة حريضة سنة ١٢٥٧هـ، وبها نشأته.

شيوخه: طلب العلم في بلده على عدد من الفضلاء، ثم ارتحل إلى مكة المكرمة، وأخذ بها العلم عن جماعة أجلهم مفتي مكة ورئيس المدرسين بها السيد أحمد زيني دحلان الحسني (ت ١٣٠٤هـ)، وأخذ القراءات العشر عن بعض المصريين، وصلى بالناس التراويح في الحرم الشريف، وشيوخه كثرة كاثرة لا يتسع النطاق لذكرهم.

تلامذته: أخذ عنه تلمذةً وإجازةً أممٌ لا تحصى كثرة، ومن أبرزهم العلامة عبد الله ابن طاهر الحداد (ت ١٣٦٧هـ)، وأخوه الإمام الجهبذ علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ)، والعلامة محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٨هـ)، كما أخذ عنه أجدادي

(*) **مصادر ترجمته**: محمد بن عوض بافضل، **إيناس الناس بمناقب الإمام أحمد بن حسن العطاس**، (مخطوط): كامل الكتاب، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٢٨٥، علوي بن طاهر الحداد، **عقود الألماس**: الجزء الأول، سالم بن حفيظ، **منحة الإله**: ص١٥٩، علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس**: ١/ ٧١٢، عمر عبد الجبار، **سير وتراجم**: ص١٢٠، محمد أبو بكر باذيب، **المحاسن المجتمعة**: ص٩٥-٩٧.

الإخوة الأربعة الفقهاء: الشيخ عمر (ت ١٣٣٤هـ)، والشيخ محمد (ت ١٣٢٤هـ)، والشيخ أحمد (ت ١٣٤٢هـ)، والشيخ عبد الرحمن (ت ١٣١٩هـ) بنو الفقيه الشيخ أبي بكر بن محمد باذيب، والشيخ الجليل يوسف النبهاني (ت ١٣٥٠هـ)، وغيرهم كثيرون جداً.

منزلته العلمية: وصفه الجد محمد باذيب بـ«الإمام، جهبذ العلوم، الجامع بين علمي الظاهر والباطن، الولي المكاشف، العارف بالله تعالى»، وفي منحة الإله: «الإمام المتبحر في العلوم، ذو الكشوفات الصادقة والفهوم، الحائز كلا الشرفين، والقائم بإصلاح ذات البين»، إلخ، وأطنب في وصفه الشيخ يوسف النبهاني في كتابه «جواهر البحار»: ٤/ ٣٢٧. وقال فيه ابن عبيد الله: «السيد الفائق على أهل زمانه في العلوم، الحريص على تقييد الفوائد وسيرة السلف».

وفاته: توفي ببلده حريضة في ١٦ رجب سنة ١٣٣٤هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٥٧٤]- تذكير الناس بما وجد من المسائل الفقهية وما تعلق بها في مجموع كلام سيدنا الحبيب الإمام أحمد بن حسن بن عبد الله العطاس: في مجلد كبير، التقط مادته ورتبها وحررها شيخنا العالم الصالح سيدي أبو بكر العطاس بن عبد الله الحبشي (ت ١٤١٦هـ) رحمه الله، وهو غير متمحِّضٍ في الفقه بل احتوى على كثير من الأخبار والكرامات وبعض الأحكام الفقهية، ولو جُرِّد الكتاب وحقق فقهياً لجاء نافعاً لعامة الناس لا لخاصتهم فقط.

أوله: «الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة المحمدية مجددين للدين في كل حين، محدثين عنه ومكلمين وملهمين ومعلمين ومؤيدين ... وقد أكرمني الله عز وجل وله الحمد عام ثلاثة وتسعين بعد الثلاثمائة والألف وأنا بجوار المختار ﷺ، وفي مدينة طيبة ذات المجد والفخار، بتكرير النظر في ذلك الكلام العزيز، الفائق على الإبريز، فخطر ببالي

لما رأيت همم الناس تضعف عن مطالعته كله فضلاً عن كتابته، أن ألتقط ما ظهر لي فيه من المسائل الفقهيات، لأن الفقه كما قال صاحب الأنفاس العليات: تدور عليه أحكام الله وأحكام رسوله، وباقي العلوم له كالآلات، وأذكر معها ما تعلق بها ولو من طرف خفي من العلوم اللدنيات والفهوم الصوفيات»، إلخ.

طبعاته: طبع في مصر طبعتين:

إحداهما: صدرت عام **١٣٩٧هـ** عن مطبعة حسان بالقاهرة، بعناية السيد سقاف ابن علي الكاف (ت **١٤١٧هـ**) رحمه الله، وجاءت في (**٤٠٣ صفحات**)، مضافاً إليها (**١١** صفحة) للفهرس العام، و(صفحتان) لتصويب الأخطاء. **والثانية**: بعناية الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية (ت **١٤١٠هـ**)، وجاءت في (**٤١٠ صفحات**) مع (صفحتين) للفهرس العام. وهذه الطبعة أجود، حيث مشَّى جامعُ الكتاب الحبيب عطاس الحبشي قلمه بتصحيحها، وصُوِّرت عن خطه وانتشرت أكثرَ من الأولى.

[٥٧١] ـ **رسالة في معرفة الأوقات**: كذا على غلاف النسخة الخطية التي بمكتبة الأحقاف، والذي على غلاف النسخة المطبوعة: «**رسالة في معرفة الأوقات بالأقدام والساعات لمن بحضرموت وما والاها**»، أملاها المترجم على السيد محمد بن عثمان بن عقيل ابن يحيى باعلوي سلخَ ربيع الثاني سنة **١٣١٢هـ**، «حينما رأى الجداول التي وضعها الإمام الشهير السيد عبد الرحمن بن محمد المشهور (ت **١٣٢٠هـ**) الموافقة للساعات العربية، مع تحريرها وفضلها صعبة التناول لوضعها بطريق الرموز والإشارات الدقيقة، فأملى هذه الرسالة تيسيراً وتسهيلاً للطلاب»، إلخ، [ص١٨ من النسخة المطبوعة].

أولها بعد ديباجة: «**وبعد**؛ فهذه: رسالة في معرفة أوقات الصلوات المكتوبة، ووقت إمساك الصائم وإشراق الشمس على الساعات والدقائق تقريباً في جميع السنة الشمسية لمن بعرض حضرموت ومن وافقها، وفي معرفة ظل الاستواء بالأقدام والأصابع بالنسبة لقامة الإنسان».

من مصادره: مصنف العلامة طاهر بن محمد بن هاشم (ت ١١٦٣هـ)، ومصنفات العلامة عبد الله بن عمر بامخرمة (ت ٩٧٢هـ)، وجداول مفتي تريم السيد عبد الرحمن المشهور التي حررها سنة ١٣١١هـ.

نسخها:

منها نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٩١٤/ ١٠/ مجاميع) تقع في (٦ ورقات)، بقلم السيد عبد الله بن محمد باحسن (ت ١٣٤٧هـ).

طبعتها:

طبعت بمطبعة المدني بالقاهرة، الطبعة الأولى سنة ١٣٨٦هـ، تقع في (٢٠ صفحة)، عن نسخة كتبت في ١٢ شعبان ١٣٨٤هـ بخط الشيخ عمر بن حسن بن محمد عرفان بارجا التريمي (المقيم بممباسا)، وهو عن نسخة السيد محمد بن عثمان ابن يحيى باعلوي (المملى عليه هذه الرسالة)، وألحق بآخرها (ص١٨-٢٠) ثلاثُ صفحات في بيان المنازل الثمانية والعشرين للقمر نقلاً عن «القاموس المحيط».

٢٤٣- العلامة المفتي علوي بن أحمد السقاف(*) (١٢٥٥- ١٣٣٥هـ):

هو العلامة الفقيه شيخ السادة العلويين بمكة المكرمة، السيد علوي بن أحمد بن عبد الرحمن باعقيل السقاف، باعلوي الحسيني المكي، مولده بمكة المكرمة سنة ١٢٥٥هـ وبها نشأته.

شيوخه: أجلهم مفتي الشافعية السيد محمد بن حسين الحبشي (ت ١٢٨١هـ)، والعلامة السيد أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ) لازمه ملازمة تامة وأكثر قراءته عليه.

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الله مرداد، **المختصر من نشر النور والزهر**: ص٣٤٣، علي العطاس، **تاج الأعراس**: ٢/ ٦٧٢، عمر عبد الجبار، **سير وتراجم**: ص١٣٧، عاتق البلادي، **نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين**، للبلادي: ١/ ٤٢٩، سركيس، **معجم المطبوعات**: ٢/ ١٠٣٢، الزركلي، **الأعلام**: ٤/ ٢٤٩.

تلامذته: أخذ عنه بمكة المكرمة كثيرون، منهم ابناه: أحمد ومحمد، والفقيه محمد بن علي بلخيور (ت **١٣٣٨**هـ)، ولما سار إلى الجنوب وأقام في بلاد لحج وعدن، أخذ عنه جماعة من أهل العلم، منهم السيد الفقيه محمد بن عبد الله البار (ت **١٣٤٨**هـ)، واستجاز منه بمكة السيد علي بن حسين العطاس (ت **١٣٩٦**هـ).

منزلته العلمية: قال عنه معاصره القاضي عبد الله مرداد أبو الخير المكي (ت **١٣٤٣**هـ): «أحد العلماء الكبار الأعلام، درس وأفاد وأجاد وألف التآليف المفيدة، وكان واسع المحفوظات، حسن التقريرات، مدققاً حافظاً محققاً للمذهب»، إلخ. ولي مشيخة السادة سنة **١٢٩٨**هـ، وخرج سنة **١٣١١**هـ، من مكة تجنباً لأذية الشريف عون، فأقام في بلاد لحج إلى عام **١٣٢٧**هـ، نزيلاً على سلاطينها العبادلة، وتولى القضاء بها، ونشر العلم في تلك الربوع.

وفاته: توفي بمنزله بمكة المكرمة ليلة الجمعة **١٥** محرم الحرام سنة **١٣٣٥**هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

قال عن مصنفاته الشيخ مرداد: «وكثير منها قد طبع في حياته، البعض منها ثلاث مرات وأكثر، والبعض مرتان».

أ- المصنفات المطبوعة:

[٥٧٥] ـ **ترشيح المستفيدين**: حاشية واسعة على فتح المعين لزين الدين المليباري (ت **٩٩١**هـ)، فرغ منها في مكة المكرمة ليلة **٢٧** رمضان سنة **١٣٠٧**هـ، قال عنها القاضي عبد الله مرداد (ت **١٣٤٣**هـ): «وكلها غرر ودرر، خصوصاً **الحاشية المذكورة**، فلقد سارت بها الركبان، وأثنى عليها ومدحها كثير من العلماء الأعيان»، وسماها الأستاذ عمر عبد الجبار: «**تنوير المستفيدين**»: ولعله سبق قلم أو خطأ مطبعي، وذكرها الزركلي، وغيرهم.

أولها بعد البسملة: «أحمدك اللهم يا من وجهت رغباتنا للتفقه في الدين، وشغفت قلوبنا بالتطلع والبحث في فروع شريعة سيد المرسلين ... **أما بعد؛** فيقول أسير الشهوات كثير الهفوات، المنتظر مواهب ربه خفي الألطاف، علوي بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف، كان الله له في كل ما يرغب ويخاف: إن كتاب فتح المعين للإمام العلامة والحبر الفهامة الشيخ عبد العزيز المليباري رحمه الله تعالى، مما كثر نفعه وعظم عند أهل العلم وقعه، لإتيانه من مذهب الإمام الشافعي بالزبدة، ومن كلام المتأخرين بالصفوة، مع تجنبه النوادر، واقتناصه الشوارد، إلا أنه محتاج لتقويم عبائر اختصرها من كلامهم، ربما أخل الاختصار بحقها، ولتكميل أبحاث بل وأبواب خلا منها، مع احتياج المقام إليها، مع حل مشكلاته، وكشف مخبآته، وكنت في سنة **١٢٩٢**هـ قد منَّ الله تعالى علي بقراءته لبعض ذوي الفهوم الذكية، فألزمني البحث معهم إلى وضع بعض تقريرات ضرورية، قمت فيها ببعض الواجب على قدر فهمي ومبلغ علمي، إلا أنها يسيرة بالنسبة للبقية»، إلخ المقدمة وهي طويلة نفيسة.

وذكر أنّ السبب الباعث له على تحرير كتابه هذا: ظهورُ حاشية قال عنها: «حتى برزتْ في هذه الأعوام مخدرةٌ بكراً، عريقةٌ تنتمي إلى جهبذٍ بالبلد الحرام، أبدعَ صنعَها صانعُها، فأتقن وأجاد، وجاء بالمراد، وإن شئت فقل: فوق المراد»، إلخ. وهذه الحاشية التي أشار إليها هي المسماة «إعانة الطالبين» للعلامة السيد بكري شطا **(ت ١٣١٠هـ)** كبير تلامذة السيد أحمد زيني دحلان، وهي متقدمة على حاشية مترجمنا الجليل بسبعة أعوام[1]، قال: «فكادتْ أن تكونَ خادمة أو تتمةً لتلك، إلا أنها عروسٌ تجلت في منصة الجمال، وبحثتْ معها ـ بل ومع غيرها من كتب سادتنا المتأخرين ـ بما أوجبته الصناعة في

---

(١) جاء في خاتمتها: أن مؤلفها السيد بكري شطا فرغ من جمعها في **٢٧** جمادى الثانية سنة **١٢٩٨**هـ، وأتم تحريرها: في **٢٣** شوال سنة **١٣٠٠**هـ

هذا الشأن، مما عارضني فيما كتبت عليه مما لم يعصَم منه إنسان ... **نعم**؛ أعرضتُ عن المناقشة مع المحشِّي في إيراداته على الشارح، إلا قليلاً فيما تصادمتْ فيه الأقلام، فراراً عن الملل، وخروجاً عن المرام»، إلخ.

وفي «تاج الأعراس»: أن الفقيه محمد بن علي بلخيور (ت ١٣٣٨هـ) كان شغوفاً بخطبة «الترشيح»: لما حوته من البيان والبديع، معجباً بانتقاداته الأدبية على «**إعانة الطالبين**»!

من مصادره: مصنفات الشيخ ابن حجر الهيتمي، والنهاية للشمس الرملي، ومنهاج الراغبين للمحلي، والمغني للشربيني، ومصنفات شيخ الإسلام زكريا، وحواشي الكردي، وحاشية الشيخ عبد الحميد الداغستاني الشرواني، وحواشي: ابن قاسم على التحفة، والشبراملسي على النهاية، والبجيرمي، والجمل، والباجوري، كما نقل عن «رحمة الأمة» للعثماني الدمشقي، وغيرها.

نسخها:

منها نسخة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة رقمها ([١٢٠٤] ١١٧٧٤).

طبعاتها:

طبعت طبعتها الأولى بالمطبعة الميمنية في مصر، سنة ١٣١١هـ، وجاءت في (٣٧٣ صفحة)، وصدرت لها طبعات أخرى ليس عندي إحصاء أو تفصيل لها، وبين يديّ: طبعة صدرت عن مؤسسة دار العلوم لخدمة الكتاب الإسلامي، بيروت، بدون تاريخ، تقع في (٤٣٣ صفحة) يليها كتاب «**الباقيات الصالحات**» للمؤلف، متبوعاً بتقريظ على الحاشية للشيخ محمود البَصري أحد أدباء البصْرة وفضلائها مؤرخاً في ١٣١١هـ، ومتبوعاً بالفهرس العام للكتاب في (٤ صفحات).

[٥٧٦]- تقريرات على ترشيح المستفيدين: مطبوعة بهامش «الترشيح».

[٥٧٧]ـ **الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية**: فرغ من تأليفه أواخر سنة ١٢٨٦هـ.

أوله بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فيقول علوي بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف: هذه فوائد يحتاجها الطالب المبتدي، ويتذكر بها الفقيه المنتهي، وناهيك بها، فنعما هي، اقتنصتها لنفسي من شوارد الكتب الجليلة في برهة من الزمان، ثم عن لي أن أجمعها خوفاً عليها من الضياع، وليتم النفع بها لي ولإخواني، حرصت على عزوها لأربابها، لأكون سفيراً محضاً لطلابها ... ورتبتها بعد أن سميتها: **الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية**»، إلخ. وجَعَل هذا الكتاب على مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمةٍ: ضمنها رسالة الإمام النووي: «**الأصول والضوابط**».

طبعته:

طبع أولاً بمطبعة الأعلام بمصر سنة **١٣٠٣**هـ، في (١١٦ صفحة). وطبع ثانية في المطبعة الميرية بمكة سنة ١٣١٧هـ في (**٩٠** صفحة)، وطبع بمطبعة البابي الحلبي مرات منها طبعة في سنة ١٣٥٨هـ، **١٩٤٠**م في (٨٢ صفحة) ضمن سبعة كتب مفيدة. ثم صدرت طبعة عام **١٤٢٤**هـ، عن مركز النور للدراسات بتريم بعناية الباحث حميد مسعد الحالمي، ومراجعة السيد زيد بن عبد الرحمن ابن يحيى، في (**٢٣٦** صفحة). وألحق المعتني به أربعة ملاحق: **١**ـ في أسماء ورموز الكتب المتداولة مما لم يذكره المؤلف، و**٢**ـ في بيان ألقاب الفقهاء المتداولة، و**٣**ـ في المسائل التي انتقدها العلامة الكردي على التحفة والنهاية، و**٤**ـ في نظم قيلات المنهاج للشيخ عبد الله اللحجي. تم الكتاب بها في (**٢٦٠** صفحة) يليها: (٧ صفحات) للفهرس العام.

[٥٧٨]– **مختصر الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية**: أوله بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فهذه قواعد وضوابط، وأصول مهمات، ومقاصد مطلوبات، يحتاج إليها طالب العلم،

التقطتها من رسالة لي كنت جمعتها أيام الطلب من شوارد الكتب، سميتها: **الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية،** تقريباً للقاصرين مثلي من إخواني الطلبة، ولأني رأيت تلك صارت بالسفينة أشبه، ورتبتها على مقدمة وفصلين وخاتمة»، إلخ.

طبعته:

طبع في مطبعة الأعلام بالقاهرة سنة **١٣٠٢**هـ، وأخرى بالمطبعة الميرية بمكة، وثالثة بمطبعة البابي الحلبي ضمنَ «سبعة كتب مفيدة» للمترجم: (ص**٨٣**-١٠٨) كما تقدم. وصدر حديثاً: عام **١٤٢٥**هـ عن دار البشائر الإسلامية بيروت، ضمن (سلسلة دفائن الخزائن) التي يصدر الشيخ الفقيه البحاثة: نظام يعقوبي، بعناية أستاذنا الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، (أستاذ الفقه الشافعي في كلية الشريعة بجامعة بيروت الإسلامية)، وهو مشرف على هذه الرسالة، حفظه الله ووفقه لكل خير، وجاءت هذه الطبعة في (**١٤٠** صفحة) وألحقَت بها الفهارس العلمية الشاملة فتمَّ الكتاب بها في (**١٦٧** صفحة).

[٥٧٩]- القول الجامع المتين في أحكام السلام والدعوة والتشميت وعيادة المريض واتباع الجنائز ونصح المسلمين: أوله بعد الديباجة: «أما بعد؛ فهذا تعليق نفيس، جامع متين في أحكام السلام .. إلخ، جعلته كالشرح لقول سيد المرسلين: «حق المسلم على المسلم خمس»، كما جاء في الصحيحين، استمديته من كتب الشهاب ابن حجر والشمس الرملي ونحوهما من محققي المتأخرين، فلخصتُ فيه جملة من رسائل أحكام السلام والمصافحة، ومسائل الدعوة إلى الوليمة وآداب الأكل والشرب، ومسائل تشميت العاطس وآدابه، ورسالة العلامة ابن حجر المسماة بالإفادة لما جاء في المرض والعيادة، ومسائل تشييع الجنازة، مع فوائد لطيفة، وزيادات ظريفة، تسر الناظرين، غير أن حسن التصرف والجمع قد يمنعني من العزو المبين، ومثل ذلك لا يخفى على الحاذق الفطين»، إلخ.

طبعته:

طبع لأول مرة بمطبعة الأعلام بمصر سنة **١٣٠٢**هـ، وثانية بالمطبعة الميرية بمكة، وثالثة بمطبعة البابي الحلبي ضمن «سبعة كتب مفيدة»: (ص**١٠٩-١٣٤**).

[٥٨٠]- **قمع الشهوة عن استعمال التنباك والكفتة والقات والقهوة**: فرغ من تأليفه أول ربيع الثاني سنة **١٢٩٥**هـ، أوله بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فهذا نقل منيف، وتعليق لطيف، فيما عم به الابتلاء وامتحن به الجم الغفير من الملا، من استعمال التنباك والكفتة والقات والقهوة، فلتأمله الموفق فإن له فيه إن شاء الله غنية»، إلخ. **والكفتة**: شيء يستعمل كالمضغة المعروفة، **والقات**: نبات معروف يمضغ فينبه ويورث النشاط، منتشر في بلاد اليمن والحبشة.

طبعاته:

طبع لأول مرة في مطبعة الأعلام بمصر سنة **١٣٠٢**هـ، وثانية بالمطبعة الميرية بمكة، وثالثة بمطبعة البابي الحلبي بمصر ضمن «سبعة كتب مفيدة» (ص**١٣٥- ١٤٠**) كما تقدم وصفه.

[٥٨١]- **فتح العلام في أحكام السلام**: نبذة مختصرة فرغ منها في صفر **١٢٩٥**هـ، أولها: (.. هذه نبذة لخصتها من كلام الأئمة الفخام في بيان أحكام السلام، رجاء أن تكون لي ذخيرة في دار السلام، وسبباً لنجاتي وفلاحي في يوم الزحام ..)

طبعته:

طبع لأول مرة في مطبعة الأعلام بمصر سنة **١٣٠٢**هـ، وثانية بالمطبعة الميرية بمكة، وثالثة في مطبعة البابي الحلبي ضمن «سبعة كتب مفيدة»: (ص**١٤١-١٤٦**).

[٥٨٢]- **القول الجامع النجيح في أحكام صلاة التسابيح**: رسالة وجيزة، فرغ منها في **٢٣** محرم سنة **١٢٩٥**هـ، أولها بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فهذا تعليقٌ مليحٌ على نبذ من

صلاة التسبيح، يعتني بها الطالب المتجر الربيح، فالله يجعلها سبباً للمزيد والإنعام، ويوفقنا للعمل بها على الدوام»، إلخ.

طبعاتها:

طبعت لأول مرة في مطبعة الأعلام بمصر سنة **١٣٠٢**هـ، وثانية بالمطبعة الميرية بمكة، وثالثة بطبعة البابي الحلبي ضمن «سبعة كتب مفيدة»: (ص**١٤٧-١٥٠**).

[٥٨٣]- **الكوكب الأجوج بأحكام الملائكة والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج:** أوله: «**أما بعد؛** فإني كنت جمعت رسالة، لعله سنة **١٢٩١**هـ، سميتها: «**شفاء الجنان بأحكام الشياطين والجان**»، دعاني إلى جمعها حصول مذاكرةٍ في أحوال الجن وتشكلهم بيني وبين الجوهر الشفاف نقيب السادة الأشراف بالبلد الحرام الجليل السيد محمد عقيل رحمه الله تعالى، وأخبرني بأنه قد كثر الخوض والاختلاف في ذلك قبل بليلة في مجلس أمير مكة المكرمة الشريف عبد الله بن عون تغمده الله بالرحمة بحضرة جملة من العلماء والأعيان ... غير أنها تداولتها أيدي الضياع، حتى خلت منها البقاع، وحرمت منها الانتفاع .. فجاءت بحمد الله تعالى بالغرض أبسط وأحرى .. فالحمد لله الذي من بدل الدرهم بدينار، وسميتها: **الكوكب الأجوج بأحكام الملائكة والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج**»، إلخ.

طبعاته:

طبع لأول مرة في مطبعة الأعلام بمصر سنة **١٣٠٢**هـ في (**٣٧** صفحة)، وثانية في المطبعة الميرية بمكة، وثالثة بمطبعة البابي الحلبي ضمن «سبعة كتب مفيدة»: (ص**١٥١-١٨٤**).

[٥٨٤] ـ **نظمٌ في معرفة الوقت والقبلة:** كتب في أول صفحة بأعلى الأبيات ما نصه: «هذا نظم مهم قريب مختصر لمعرفة الوقت والقبلة في أي مقر، جمع الفقير إلى الله

تعالى علوي بن أحمد السقاف، كان الله لهما، آمين». يقع هذا النظم في (**١١٤** بيتاً) وعدة فصوله (**٦** فصول)، أولها قوله:

مبدعَ صُنعِ الكَونِ إنَّ الحمدَ لَـكْ — كوكبتَ الأفـلاكَ فكـلٌّ في فلَـكْ
صـلِّ عـلَى الـذي لأجلـهِ خلقـ — ـت الكونَ في أبهَـى نظـامٍ اتَّـسقْ
وآلِـــه وصـــحبه، **وبعـــدُ**؛ ذَا — نظـــمٌ لميقـــاتٍ وقبلـــةٍ خُـــذا
بغـــيرِ آلَـــةٍ وفي كُـــلِّ مكـــانْ — يجري وآنٍ بلَ وعن نحسٍ مُصَانْ
أقـــربُ للتحقيـــقِ مـــعَ فَوائـــدِ — مهمـــــةٍ عزيـــــزةٍ شـــــواردِ
شَرحتُـــــه مبيِّنـــــاً بالمثـــــلِ — علَّـك تـدعُو لي بحـسْنِ الأجـلِ

طبعته:

طبع هذا النظمُ ملحقاً بمنظومةٍ للمترجم في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، وصدرت تلك الطبعة عن المطبعة الأدبية ببيروت سنة **١٨٩٩**م، وأتى هذا المجموع في (**٣٢** صفحة: **٢٤** ص لمنظومة السيرة والتاريخ، و**٨** ص لمنظومة القبلة والميقات).

ب ـ المصنفات المخطوطة:

[**٥٨٥**] ـ **مصطفى العلوم (لثلاثين علماً)**: شرحٌ على منظومة له تقع في (**٥٣٠٩**: خمسة آلاف وثلاثمائة وتسعة أبيات)، أوله بعد ديبجة قصيرة: «**أما بعد**؛ فإني لما رأيتُ العلم قد تقلص ظله في هاته الديار، وتنكست أعلام علومه حتى خلت منه صدور الرجال في الورد والإصدار، وكاد العلامة فينا يعجز عن استخراج المسألة على وجه التحقيق من الأسفار، وربما تخبط لمظنتها، لا يدري هي من أي علم أو مضمار، جاء في خلدي أن أحرك الهمم المتقاعسة وأبعثها على تدارك هذا القصور بالمطاثرة في المحفوظات، عن ظهر قلب وعدم الاتكال على ما في سطور سطوح الصفحات، ...، فصرفتُ عند ذلك عنان عزمي، إلى جمع متن رصين يكون جامعاً لأشتات العلوم الشهيرة المهمة، ...، غير أني لما تصفحتها

١٠٦١

وجدت في كل متن من المزايا والمحاسن ما لم يكن في الآخر، والإتيان على الكل متعذر أو متعسر، فيسر الله تعالى لي أن اصطفيتُ من محاسنها على قدر فهمي من السلس المنقاد، قليل الحشو والانتقاد، ثلاثينَ علماً في عدة أبيات بهجة الإمام ابن الوردي حيث قال رحمه الله فيها:

.... يزيـدُ عـن خَمـسةِ آلافٍ غُـرَرْ

مع حذفي لخطب تلك المتون وخواتيمها، وتصديري إياها بتعاريفها، مؤثراً ما كان من بحر الرجَز لعذوبته المسهلة لتناوله، حتى صار كأنه متن واحد فريد. وبينت تلك العلوم وما سلكته فيها في خطبة ذلك المتن الوحيد، التي وضعتها بقولي:

الحمـــدُ لله الـــذي هَـــدانا لـــذَا ولـــولا الله مـــا اهتـــدَينا
علَّمنَـــا مـــن العلـــومِ جَمَّـــا وقبـلُ قـد علَّـمْ أبانَـا الأسْـما
ألهمَنـــا التوحيـــدَ والتفـــسِيرا تجويـــدَ وقفـــاً وقـــراءَ القُـــرا
حـديثَ فالأصـولَ فالفرائـضا فالنحوَ فالصرفَ فخطاً قد أضَـا
ثـم المعـاني فالبيـانَ فالبـديعْ فلغـةً عـروضَ قافيـةْ تبيـعْ
حسابَ جبرا بحثَ وضعاً منطقا فحكمـةً فالفلـكَ المرونقَـا
تـشريحَ فالطـبَّ فتعبـيرَ المنـامْ تـاريخَ سـيرةً تـصوفًا ختـامْ
وبعدُ؛ ذي عشرٌ وعـشرونَ أتـت من العلوم في (غضغظغٍ) بـرزتْ
لخَـصتُها مـن أبـدعِ المتـونِ نظـمِ ونثـرِ هاتـه الفنـونِ
لم اذكـرِ إلا كـلَّ نظـمٍ جامعَـا وربـما نظمـتُ نثـرا أجمعـا

نسخته:

لم أجد للكتاب الأصل ذي الثلاثين علماً نسخةً إلى الآن، وإنما هذه الديباجة أخذتها

من مختصره ذي العشرين علماً (الآتي بعده)، لأنه أورد مقدمة الكتاب الأصل، ثم أتبعها بمقدمة المختصر.

[٢٨٦] ـ **مختصر مصطفى العلوم (لعشرين علماً)**: لخصَ فيه كتابه السابق الذكر تيسيراً لطلاب العلم، وذلك بعد هجرتِه من مكة إلى بلاد لحج جنوب أرض العرب، وجعله في عشرين علماً، كما ذكر في (الورقة ٣/ وجه ب)، واقتصر من النظم على (٢٠٠٠ بيت)، قال: «فيسر الله تعالى ذلك، مع شرحي له وقرأته لأبنائي وبعض الأذكياء الراغبين»، إلخ.

نسخته:

توجد نسخة من هذا الكتاب الجامع النفيس في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم (١٩٧٢)، (٣١/ ش.س)، وتاريخ كتابة هذه النسخة سنة **١٣١٥**هـ، تقع في (**٢٢١** ورقة)، أعانني على الوقوف عليها شيخنا الكريم محمد بن عبد الله آل رشيد حفظه الله.

[٥٨٧] ـ **مختصر مصطفى العلوم (لثلاثة عشر علماً)**: وهو مختصر ثان لكتاب مصطفى العلوم، لخص فيه الكلام على ثلاثة عشر علماً، وقال في ديباجته (ورقة **٣**/ وجه ب): «ولما قدر الله هجرتي من الديار الحرمية والعرصات المكية، إلى الديار اليمنية، وجدت أهلها كما قال عليه الصلاة والسلام فيهم: «**أرق قلوباً وألين أفئدة**»، وجدتهم يحبون الخير وأهله.

إلا أن العلوم كادت أن تتلاشى فيهم أو تلاشت، ومُكِّنتْ منهم جهالاتُ البادية حتى صعُبت عليهم العلومُ لاسيما الرياضية، فرأيتهم أحوجَ إلى تقريب هذا المختصر الثاني، فاقتضبت منه ثالثاً فيه ثلاثة عشر علماً في ألف بيت، هذه خطبته مشروحة مع ما فيه من العلوم الثلاثة عشر أيضاً، فصارت ثلاثة متون بحمد الله تعالى، فريدة في فنونها، جامعة في علومها، منقادة لمريدي حفظها، مخدومة الأخيرين بقدر ما بلغه فهمي، ووسعه علمي، وأما الأول فلم نشرح منه سوى خمسة عشر علماً، أكثرها مما يشارك فيه الأخيرين،

فلعل الله تعلى يمنُّ بإتمامه على يد من أراد، فقد قلت بل عدمت بهاته الديار أكثر المواد، وتوالت الشغلات، وقل المساعد والراغب في المراد، فنسألك اللهم يا أرحم الراحمين أن ترحمنا وترحم العباد والبلاد». انتهى.

نسخته:

منه نسخة فريدة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، رقمها (**٢٢٢٨**) (**٣١**/ ش.س)، تقع في (**٣١٨** ورقة) ناقصة من آخرها، كتبت سنة **١٣١٩**هـ، بمكة المكرمة. وهذا التاريخ غريب، لأن السيد المترجم كان غائباً عن مكة منذ عام **١٣١١**هـ إلى عام **١٣٢٧**هـ، فلعله أرسل نسخة إلى البلد الحرام أثناء هجرته!.

[٥٨٨]- **فتاوى**: هذه الفتاوى لم أقف عليها مجموعة، لكن جملة طيبة منها توجد في كتاب «**إفادة المستفيد**» للسيد محمد عبد الله البار (ت **١٣٤٨**هـ) الآتي وصفه، وأعتقد أن هذه الفتاوى الصادرة من صاحب الترجمة هي إجابات على أسئلة قدمت من السيد البار المذكور، حينما كان صاحب الترجمة في بلاد لحج، وكان السيد البار حينها في (عدن) يتعاطى أسباب التجارة.

وهذه أرقام الصفحات الواردة فيها فتاوى المترجم: ص**٥٥، ٥٦، ٥٨، ٦٠، ٦٥، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٥، ٩٨**.

[**٥٨٩**]- **استفتاءات أجاب عنها العلامة البدر الأهدل**: وهي أسئلة قدمها صاحب الترجمة إلى شيخه العلامة السيد محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل (ت **١٢٩٨**هـ)، أولها بعد ديباجة قصيرة: «**وبعد**؛ فهذا جواب مسائل وردت علينا من مكة المشرفة»، إلخ. وهي تسع مسائل كما كتب على طرة العنوان.

نسختها:

توجد منها النسخة الأصلية في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض، رقمها (ف

٧/٤٧٧)، تقع في (٨ ورقات)، بخط السيد علوي السقاف نفسه، كتب في ركن صفحة الغلاف الأعلى إلى اليسار: «هذه الكراسة فيها أسئلة مع أجوبتها، وهي باسم الحبيب علوي ابن أحمد السقاف»، وكتب السيد السقاف بخطه: «هذه أجوبة سيدي الإمام الهمام علم الأعلام، مفتي الديار اليمنية، **السيد أحمد بن محمد بن عبد الباري،** على تسعة أسئلة قدمها إليه كاتبه علوي بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف، بعد مباحثتي إياه في أكثرها، نفعنا الله به، لعله سنة **١٢٨٩**هـ». **قلت**: وقد تصحف اسم المفتي في طرة الكتاب **وصوابه**: **محمد بن أحمد،** والله أعلم.

[**٥٩٠**]- **فتوى في حكم الصور الفوتوغرافية**: أجاب عنها صاحب الترجمة بعد عودته من دار الخلافة السنية (الآستانة)، جعله ذيلاً على بعض الفتاوى الصادرة من بعض معاصريه من الفقهاء، فقال رحمه الله: «الحمد لله جل وعلا. **أما بعد**؛ فقد كثر الخوض بدار الخلافة السنية عن اتخاذ الصور الحيوانية بالفوتوغراف المستعمل الآن، وسئلت غير مرة بتلك الديار عن ذلك، هل هو يحرم أو يجوز؟ وإذا قيل بالحرمة فهل هي محل اتفاق مطلقاً؟ أو فيها تفصيل وخلاف يجوز تقليده لمن أراد اتخاذ ذلك، لعموم البلوى بها هنالك؟»، إلخ.

نسختها:

توجد النسخة الأصلية بقلم المترجم، في المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود بالرياض رقمها (**١٨٥٣**)، بآخر كراس احتوى على فتاوى لبعض الأمور العصرية منها هذه المسئلة، والفتاوى كلها بقلمه، وفي نسبتها كلها له نظر، لأنه بعدَ أن نقل تلك الفتاوى أتى في (ص**١٩**) بعبارة «قولُ الجامع:»، ثم أورد نص الفتوى التي نقلت ديباجتها أعلاه. وتلك الفتاوَى العصرية قدمت إلى (رئيس جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية)، ولم أتعرف عليه. ورقمها التسلسلي حسب «خزانة التراث» الصادرة عن مركز الملك فيصل بالرياض رقمها (**٥٩٧٢٤**/ فقه شافعي)، وقد صنفت على أنها (فتاوَى)، والتحقيقُ ما ذكرته، والله أعلم.

[٥٩١]- **خدمة المرتاب من أهل الكتاب**: رسالة وجيزة، ذكره مرداد، أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي حمى هذا الدين المحمدي عن أن يغشاه نوع من الارتياب، ... **أما بعد**؛ فقد اطلعت على رسالة مطبوعة في نحو ثلاثين صفحة تحت عنوان «**الأقاويل القرآنية في الكتب المسيحية**» ذكر تحت ذلك أنها لأحد أفاضل الهند، ترجمت من اللغة الإنكليزية، وذكر تحت ذلك العنوان أيضاً هذه: «**خدمة سلام لأهل الإسلام**»، ثم بناها على مقدمة وقسمين».

نسختها:

منها نسخة فريدة في مكتبة جامعة الملك سعود (جامعة الرياض سابقاً) رقمها (**٢١٤**/خ.س)، ورقمها التسلسلي في «خزانة التراث» الصادرة عن مركز الملك فيصل (**٥٩٢٨٠**، عقائد).

[٥٩٢]- **هداية المحتارين وهدية الطالبين لمعرفة الأفلاك والكواكب والوقت والقبلة وغير ذلك مما يسر الناظرين**: كذا وجدت عنوانها على طرة النسخة الخطية الفريدة التي وقفت عليها، وهي في علم الفلك والمواقيت، أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي رسم على صفحات الوجود قواطع الأدلة بباهر قدرته ... **أما بعد**؛ فإن علم الوقت والقبلة من أهم المطالب، لتوقف الصلاة وغيرها عليه في الغالب، فهو متعين على المسافر والحاضر، وقد أغفله كثير من الأصاغر والأكابر، حتى صار بين الناس كالمثل السائر، ولما رأيت الهمم عن مراجعة كتبه قاصرة، والنفوس على تركه متواترة، جمعتُ في ذلك رسالة قريبة التناول لأمثالي من القاصرين، مذكرة لمن كان في هذا الفن من المنتهين، يشهد بفضلها فضلاء المحصلين، ويقر بعلو قدرها أجلاء الممارسين، جديرة بأن تسمى: **هداية المحتارين وهدية الطالبين لمعرفة الأفلاك والكواكب والوقت والقبلة وغير ذلك مما يسر الناظرين**. ورتبتها على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة»، إلخ.

من مصادره: التحفة لابن حجر، وفتاواه الحديثية، وفتاوى بامخرمة، رسالة الحطاب الكبرى، سعود المطالع، الخريدة الغيبية، تذكرة داود، تفسير الفخر الرازي، شرح عقود الجمان للسيوطي، حاشية شيخي زاده على البيضاوي، تفسير القرطبي، كف الرعاع لابن حجر، نشق الأزهار في عجائب الأقطار لابن إياس الحنفي، مقدمة ابن خلدون، شرح الشمائل لابن حجر، شرح التنبيه للشربيني!، نظم منازل القمر للعلامة المرزوقي، رسالة بامخرمة في الفلك، ملاحظات للمفتي عبد الله بن حسين بلفقيه على رسالة بامخرمة (نادر)!.

نسخه:

وقفت على نسخة فريدة منه في مكتبة الشيخ أحمد بن محمد بن عبد السميع بن محمد ابن مصطفى السيلاني الشافعي القادري، بالتكية القادرية النبوية البخارية، في بلدة (بَيروَلا) بجزيرة سيلان، غير مؤرخة، وناقصة من آخرها، تقع في (١٩ صفحة)، وأعتقد أنها بخط الشيخ محمد بن مصطفى السيلاني (ت ١٣٠٥هـ؟)، وهو من معاصري المترجم، ومن أقرانه في الأخذ عن السيد أحمد دحلان.

[٥٩٣]- كبحُ كاسد الأفهام على إيجاب الاجتهاد على العوام: كذا سميت في فهارس مكتبة جامعة الملك سعود، وذكرها القاضي مرداد بعنوان (رسالة في الاجتهاد).

نسخها:

منها نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم (٤٠٥) تقع في (١٠ ورقات)، كتبت سنة ١٣٠٨هـ. وهي في (خزانة التراث) الصادرة عن مركز الملك فيصل (برقم مسلسل: ٥٩٧٢٩، أصول فقه).

[٥٩٤]- سؤال مرفوع إلى الشيخ بيرم الخامس حول الاجتهاد والتقليد: وقفت على ذكره في فهارس (خزانة التراث) الصادرة عن مركز الملك فيصل بالرياض.

نسخه:

منه نسخة في مركز الملك فيصل بالرياض برقم (ج ٣٨٥/ ٣)، ورقمها التسلسلي حسب خزانة التراث (١٢٦٧٩٩، أصول فقه).

[٥٩٥] ـ **مطلب الراغب فيما يحتاج إليه الطالب**: ذكره المؤرخ الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) رحمه الله في ترجمته في الأعلام (٤/ ٢٤٩).

نسخه:

منه نسخة لدى الشيخ زهير شاويش بلبنان، كتبت سنة ١٢٨٦هـ، كما ذكر الزركلي في الأعلام (٤/ ٢٤٩).

ج ـ المصنفات المفقودة:

[٥٩٦]- **هدية الناهض إلى كفاية الخائض**: المتن: «**كفاية الخايض**» للعلامة طاهر ابن حسين بن طاهر (ت ١٢٤١هـ)؛ ذكره مرداد، وقال عنه: «شرح جميل في الفرائض».

[٥٩٧]- **رسالة في زيارة قبر النبي المعظم صلى الله عليه وآله وسلم**: ذكرها مرداد.

[٥٩٨]- **إنباه الأنباه في أحكام لا إله إلا الله**: ذكره مرداد.

[٥٩٩]- **شرح أبيات ابن المقري في الدماء**: ذكره مرداد.

٢٤٤- الفقيه سالم بن عبد الرحمن باصُهَي(*) (١٢٨٠- ١٣٣٦هـ):

هو الفقيه العلامة، المرشد الفهامة، العالم الرباني، الشيخ سالم بن عبد الرحمن بن

(*) **مصادر ترجمته**: سالم باصهي (نفسه)، **ثبت شيوخه**، (مخطوط): كامل الكتاب، محمد بن سالم باصهي (ابنه)، **نبذة عن حياة أبيه**، (نشرت في مقدمة كتابه: تحفة الإخوان، طبعة عدن): ص٥، إسماعيل الوشلي، **نشر الثناء الحسن**: ٣/ ٧، أحمد العقيلي، **تاريخ المخلاف السليماني**: ٢/ ٧١، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٩٨-٢٩٩، محمد أبو بكر باذيب، **المحاسن المجتمعة**: ص٥٥١، نفس الكاتب: **مقدمة كتابه تحفة الإخوان**، (الطبعة الثانية، دار الفتح، الأردن، ١٤٢٤هـ): ص٥-٢٥.

عوض باصهي، الكندي الشبامي الحضرمي، مولده بشبام حضرموت سنة ١٢٨٠هـ، وبها نشأته.

شيوخه: تفقه على العلامة السيد طاهر بن عبد الله ابن سميط (ت **١٣٣١**هـ)، والعلامة عبد الله بن عمر بن سميط (ت **١٣١٣**هـ)، والفقيه الشيخ عمر بن إبراهيم مشغان (ت **١٢٩٣**هـ)، وجميعهم من شبام، واستجاز العلامة السيد محمد بن أحمد بن إدريس العرائشي (ت **١٣٠٦**هـ)، والسيد عيدروس بن عمر الحبشي، وغيرهم.

تلامذته: أخذ عنه كثيرون، أبرزهم أمير صبيا والمخلاف السيد محمد بن علي الإدريسي (ت **١٣٤٥**هـ)، وابن عمه الوزير الشيخ محمد بن يحيى باصهي (ت **١٣٥١**هـ)، وابنه الجد الفقيه الشيخ محمد بن سالم باصهي (ت **١٣٨٩**هـ)، وإجازةً: الجد الفقيه أحمد بن أبي بكر باذيب (ت **١٣٤٢**هـ)، والسيدُ المأمون بن عبد المتعالي الإدريسي، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال في معاصره العلامة إسماعيل الوشلي (ت **١٣٥٦**هـ) مترجماً له في حياته: «الشيخ العلامة الرباني العابد الزاهد، غلب عليه علمُ التصوف، وعكف على قراءة مؤلفات الإمام الغزالي، ولهج بها، وأرشدَ الناس إليها. بَطِينٌ من العلم والعمل والتقوى والزهد، مع الخمول والتواضع، من رآه بديهةً أحبه، وله معرفة تامة بالعقائد، وله مؤلفات ومراجعات بينه وبين علماء جهة صبيا من الهدوية مع التسليم له». انتهى (ملتقطاً).

وقال فيه تلميذه السيد محمد بن علي الإدريسي (ت **١٣٤٥**هـ):

يا شيخَنا العلمَ المولى الذي اجتمعتْ ... فيــه الفـضائلُ حقــاً لـيسَ تقْـديرا
يــا بهجَــةَ الــدينِ يــا مُحيــي مَعالمــه ... وعَـامراً مــن زَوايَـا العلـمِ مَـدْثُورا
بمَــن بَــراكَ إمامــاً لا اعوِجَـاجَ بــهِ ... حَــبراً تَــلألأ مــن أكوانِــهِ نُــورا
لأنــتَ حجَّتُــه العظمَــى وآيتُــه ... بالعَصْر ترشِدُ من قَـد كَـان مغـرُورا

وفاته: توفي في مسقط رأسه شبام في **٢٥** جمادى الأولى سنة **١٣٣٦**هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٠٠] ـ **التيسير في حل ألفاظ المختصر الكبير**: شرح واسع بأسلوب مبسط وسهل، على متن المقدمة الحضرمية للعلامة عبد الله بلحاج بافضل (ت **٩١٨**هـ)، أوله: «**وبعد؛** فهذا شرح وجيز على مختصر الشيخ الإمام عبد الله بن عبد الرحمن بافضل، بألفاظ قريبة تحل ألفاظه للعوام، وتقرب ما اعتاصَ على الأفهام بعبارات مناسبة لأفهامهم، وكلاماً من جنس كلامهم منحطاً جداً عن عبارات العلماء وكلامهم، وإنما آثرنا هذا الأسلوب لأنا رأينا ذلك أقرب إلى حصول النفع والإفادة، ولإعراض الناس عن طلب العلم والاشتغال به إلا القليل النادر، وهؤلاء مع قلتهم وضعف المساعد لهم فترت منهم الهمم، وقل تعطشهم إلى طلب العلم، فلم يسهروا في طلبه الليالي، ولم يمارسوا في مطالعته الكتب العديدة، حتى صار الراغب اليوم منهم إذا قرأ الدرس على الشيخ أعاده لنفسه مرة أو مرتين، فلم يتعد منهم الفهم عن ما قاله الشيخ، لقصران هممهم وضعف رغبتهم، فإذا طالعوا في كتاب من كتب العلماء لم يفهموا منها شيئاً، وإن فهموا شيئاً منها فهموه على غير المراد، كل ذلك لعدم ممارستهم لمطالعة الكتب، وقلة رغبتهم وضعف هممهم.

ثم رأيتُ «مختصر الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بافضل»، «المختصر الكبير»، قد كَثُرتْ فيه رغبات الطلبة في كل جهة، وله شرح للشيخ أحمد بن حجر (ت **٩٧٤**هـ)، وشرح للشيخ سعيد باعشن (ت ١٢٧٠هـ)، وكلا الشرحين في غاية الجودة والجمع لأشتات العلوم، لكن لهما عبارات تكلُّ عنها أفهام طلبة هذا الوقت، لما علمتَ مما سبق، فأحببتُ أن أعينهم وأساعدهم بشرح في غاية السهولة وضرب الأمثال، حتى لا تشذ عن فهم مطالعه مسألة واحدة لتقوى في طلب العلم رغبتهم، وتقوى في التعطش إلى نيله همتهم، فسلكت فيه مسلك التعليم والتعريف، لا مسلك التأليف والتصنيف»، إلخ.

نسخه:

منه نسخة وحيدة لدى أحفاده بمدينة شبام حضرموت، كتبت سنة **١٣٣٥**هـ في حياة المؤلف وتحت إشرافه، بقلم الفاضل علي بن محمد بن عمر مشغان شراحيل، تقع في (**٥٠٦** صفحات).

[٦٠١]- **تحفة الإخوان شرح فتح الرحمن**: أحد شروح متن فتح الرحمن فيما يحصل به الإسلام والإيمان والإحسان، للشيخ العلامة محمد بن زياد الوضاحي الشرعبي الزبيدي (ت **١١٣٥**هـ)، وامتاز هذا الكتاب بشرح زيادات المتن المذكور، أوله: «الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده .. **وبعد**؛ فهذا تعليق لطيف على «**فتح الرحمن**» لابن زياد، و«**زوائده**» المنسوبة لسيدنا الحبيب أحمد بن عمر بن سميط، وللشيخ عبد الله بن سعد بن سمير، والشيخ عبد الله باسودان»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: بمنزل المؤلف رحمه الله بشبام، كتبت بخطوط متغايرة، ومؤرخة في سنة **١٣٤٥**هـ.

النسخة الثانية: في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**2531/ ١**/ مجاميع)، كتبت سنة **١٣٣٥**هـ بقلم عبد السلام بن سالم بن عبود بن عبد السلام، تقع في (**٢٦٩** ورقة). وعليها تملك بقلم الشيخ سعيد الأحمدي، فالسيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف.

طبعته:

طبع هذا الشرح لأول مرة في مدينة عدن في رمضان سنة **١٣٧١**هـ [وما في مصادر الفكر للأستاذ الحبشي (ص**٢٩٩**): من أنه طبع سنة **١٣٩٣**هـ فسبْقُ قلم]، وكانت تلك الطبعة بعناية المشايخ الفضلاء أحمد ومحمد وعلي آل جبران الشباميين، وصدر عن مطبعة

الكمال لصاحبها الأديب عبد الرحمن جُرجُرة، وجاء الكتاب في (**٢١٧** صفحة) مفتتَحاً بترجمة وجيزة للشيخ المؤلف بقلم ابنه الشيخ محمد بن سالم (ت **١٣٨٩**هـ)، وألحق به أربعة كتب:

١ـ **المفتاح في بيان أركان شروط عقد النكاح**، الذي نسب للشيخ سالم باصهي المترجم، والتحقيق أنه للعلامة علوي بن سقاف الجفري (ت **١٢٧٣**هـ) كما قدمت في ترجمته، في (**١٩** صفحة).

٢ـ **وشرح أبيات السيوطي في الصور التي يزوج فيها الحاكم**، في (٤ صفحات).

٣ـ **ونبذة في قواعد التجويد**، في (٤ صفحات).

٤ـ (١١) **فائدة في العقائد**، في (**٣** صفحات).

الطبعة الثانية: ثم طبع هذا الكتاب طبعة حديثة مخرجة الأحاديث مصدرة بترجمة وافية للمؤلف، وصدرت عن دار الفتح للدراسات والنشر، الأردن، **١٤٢٥**هـ، بعناية محمد بن أبي بكر باذيب (كاتب هذا البحث)، وجاءت في (**٤٢٩** صفحة) مع الفهرس العام.

[٦٠٢]- **تبصرة الخائض في علم الفرائض**: كذا على غلاف النسخة المطبوعة في حياة ابن المؤلف، وكما وجدته على بعض النسخ المكتوبة في حياة المصنف نفسه، وما في مصادر الفكر (ص**٣١٨**) من تسميتها: «تقرير الخائض»، فلعله سبق قلم.

أوله بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فهذه «**قواعد في الفرائض**» جعلتها لنفسي كالقواعد التي يدور عليها المقصود، ويتضمن جميع الفرائض بسهولة في فوائد قليلة حتى يعيها الذهن، ويتصورها في أقرب وقت، ويرسخ عند ذلك فهمها في القلب، فلما كان هذا الأسلوب أقرب إلى جمع القلب وتوجهه إلى فهم هذا العلم، وأبعد عن تشتيت الذهن لقراءة الكتب المطولة، جعلت هذه الفوائد كالنبذة لي ولمن وقف عليها من إخواني من

المسلمين، والمقصود: الوصول إلى علم الفرائض بسهولة، وتسهيل فهمه ورسوخه في الذهن»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: نسخة المؤلف، كتبها سنة **١٣٣١**هـ، وقوبلت عليه، وعنونت بـ«**نبذة في الفرائض**»، تقع في (**٢٦** صفحة)، وعليها تملك بقلم بلديِّه وسميِّه الشيخ الفاضل سالم بن عبد الرحمن باسويدان (ت **١٣٣٦**هـ).

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٢٩٣٣/ ٦**/ مجاميع)، كتبت سنة **١٣٢٧**هـ بقلم السيد عبد الله بن محمد باحسن، تقع في (**٥١** ورقة) من القطع الوسط، وهذه النسخة عنونت بالتبصرة.

النسخة الثالثة: في مكتبة الحرم المكي الشريف برقم (**٢٢٥٥**/ فرائض)، كتبت في **٢٩** رجب سنة **١٣٤٠**هـ، بقلم محمد طاهر بن عبد الخالق الحفظي، تقع في (**١٦** ورقة: ص١ - **٣٢**).

طبعتها:

طبعت هذه الرسالة طبعتها الأولى في مطبعة الكمال بعدن، في ذي الحجة سنة **١٣٦٩**هـ، وجاءت في (**٣٢** صفحة)، ومعها رسائل فقهية أخرى للمترجم له، ستذكر تباعاً.

[٦٠٣]- نبذة في قواعد ومسائل أحكام الحيض والطهر والمستحاضة: أولها: «الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أبي القاسم الأمين، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. **وبعد**؛ فهذه نبذة في قواعد ومسائل أحكام الحيض والطهر والمستحاضة»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: نسخة المؤلف بشبام، كتبت بخط ختنه الشيخ عبد الرحمن بن سالم لعجم باذيب، تقع في (٦ صفحات)، قوبلت على المؤلف.

النسخة الثانية: نسخة أخرى للمؤلف أيضاً، بخط الشيخ سالم بن عمر حميد شراحيل (ت **١٣٧٩**هـ) كتبها في ذي القعدة **١٣٥٩**هـ، تقع في (٧ صفحات).

طبعتها:

طبعت ضمن أربع رسائل فقهية، في مطبعة الكمال بعدن، ذي الحجة **١٣٦٩**هـ، في (**٣** صفحات).

[٦٠٤]- **نبذة فيما يتعلق بالمحارم من الرضاع والنسب والمصاهرة**: أولها بعد ديباجة قصيرة: «**وبعد؛** فهذه قاعدة في معرفة المحارم من النسب والرضاع والمصاهرة، مستخرجة من قوله جل ذكره: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ ﴾»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة خطية بشبام كتبت بخط خَتَنِه الشيخِ عبد الرحمن لعجم باذيب، في **٢٠** محرم **١٣٣٦**هـ، وقوبلت على المؤلف نفسه، تقع في (١٦ صفحة).

طبعتها:

طبعت ضمن أربع رسائل فقهية، في مطبعة الكمال بعدن، ذي الحجة **١٣٦٩**هـ، في (**٩** صفحات).

[٦٠٥]- **نبذة يسيرة في مبطلات الصلاة**: أولها بعد البسملة: «باب في مبطلات الصلاة التي يغلب وقوعها في الصلاة، وهي كثيرة، وعدها بعضهم إلى سبعين مبطلاً»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة بشبام، كتبت بخط الشيخ عبد الرحمن لعجم باذيب، تقع في (١٧ صفحة) من القطع الصغير، وبآخرها عبارة تفيد المقابلة على المؤلف كما كتب بخطه رحمه الله.

طبعتها:

طبعت ضمن أربع رسائل فقهية، في مطبعة الكمال بعدن، في ذي الحجة **١٣٦٩**هـ، في (**١٣** صفحة).

ب ـ الكتب المخطوطة:

[٦٠٦]- **نبذة في الفقه**: كذا سماها ابنه الشيخ محمد (ت **١٣٨٩**هـ) كما كتب بخطه على غلافها، ويبدو أنها من أواخر ما كتبه الشيخ المؤلف توفي قبل تسميتها، أولها: «الحمد لله الذي قدر الأشياء، وقدر أوقاتها في الأزل قبل أن يخلقها، ثم خلقها في أوقاتها كما قدرها»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: في بلدنا شبام، كتبها المؤلف بقلمه، وأتمها الفاضل أبو بكر بن عمر ابن مبارك الشبامي، وأتمها سنة **١٣٤١**هـ، تقع في (**٣١** صفحة).

النسخة الثانية: كتبها سيدي ووالدي الشيخ أبو بكر بن عبد الله باذيب حفظه الله أيام طلبه العلم في سن شبيبته، ضمن كراس حوى مهمات المتون التي كانت تدرس في بلدنا شبام في العهود السالفة، وتاريخها في ذي القعدة **١٣٦١**هـ، وتقع في (**٣٠** صفحة).

مختصرها:

ـ اختصرها مؤلفها في رسالة سماها «**الطريق المرضية لمعرفة الواجبات العينية**».

[٦٠٧]- **الطريق المرضية إلى معرفة الواجبات العينية**: أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي قدر الأشياء، وقدر أوقاتها في الأزل قبل أن يخلقها، ثم خلقها في أوقاتها كما قدرها»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: بخط المؤلف رحمه الله، ببلدنا شبام، فرغ من تبييضها في **٢٨** شوال سنة **١٣٢٦**هـ، وتقع في (**٢٠** صفحة)، وبآخرها ما يفيد مقابلتها عليه رحمه الله.

النسخة الثانية: بخط المؤلف أيضاً، ومقابلة عليه، غير مؤرخة، تقع في (١٨ صفحة).

النسخة الثالثة: بقلم ابنه الشيخ محمد بن سالم باصهي (ت **١٣٨٩**هـ) رحمه الله، كتبها في **٢٤** ربيع الأول سنة **١٣٣٤**هـ، وتقع في (١٧ صفحة).

النسخة الرابعة: في مكتبة خاصة بشبام، بقلم الشيخ محمد باصهي أيضاً، كتبها في **٢١** شعبان **١٣٥٩**هـ، تقع في (١٨ صفحة).

[٦٠٨]- **قواعد الحلال والحرام**: أولها بعد البسملة: «**وبعد**؛ فهذه قواعد في بيان الحلال والحرام والشبهة»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: في بلدنا شبام، كتبها المترجم بخطه، في (**٢٠** صفحة) من القطع الصغر، غير مؤرخة.

النسخة الثانية: في بلدنا شبام أيضاً، كتبت بقلم ختنه الشيخ عبد الرحمن لعجم باذيب رحمه الله، في **١٩** محرم سنة **١٣٣٦**هـ، تقع في (**٢٠** صفحة) أيضاً.

[**٦٠٩**]- **فتوى في رؤية الهلال**: أولها: «فقوله ﷺ: «**صوموا لرؤيته**»: نص صريح في ثبوت الشهر في الجهة التي رؤي فيها»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة بقلم ابنه الشيخ محمد باصهي، كتبها في **٢٠** شوال، سنة **١٣٥٩**هـ، تقع في (٣ صفحات) من القطع الصغير.

[٦١٠]- **فتوى حول تحريم بيع السلاح**: كتبها في واقعة حال، وهي فتوى وجيزة.

نسخها:

منها نسخة بقلم المؤلف، وعليها مصادقةُ شيخ شيوخنا مفتي (أبو عريش) الشيخ عبد الله بن علي باسند العمودي (ت ١٣٩٠هـ).

[٦١١]- **شرح قصيدة الصلاة**: وهو شرح على القصيدة الهائية للعلامة عبد الله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢هـ) التي تقدم ذكرها في ترجمته، وهذا الشرح وجيز اهتمّ كثيراً بذكر الدليل، ولم يعتن كثيراً بشرح الألفاظ، أوله: «الحمد لله الفتاح المعين، رب العالمين ... **أما بعد**؛ فهذا تكميل وتتميم للقصيدة المعروفة بـ«**قصيدة الصلاة**»، إلخ.

نسخها:

منها نسخة وحيدة في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٢٥٣١/ ٢/ مجاميع)، كتبت سنة ١٣٣٥هـ بقلم عبد السلام بن سالم بن عبود بن عبد السلام، تقع في (٥٧ ورقة).

ج ـ كتب مفقودة:

[٦١٢]- **بغية الطالبين في الفقه**: ذكر الشيخ علي بن أحمد بالربيعة الشبامي (ت ١٣٨٢هـ) فيما وجدته بخطه: أنه رأى هذا الكتاب، وأنه يقع في (٨ كراريس)، لم أقف عليه.

٢٤٥- العلامة المفتي محمد بن حامد السقاف(*) (١٢٦٥ - ١٣٣٨هـ):

هو العلامة الفقيه النحوي المحقق المفتي السيد محمد بن حامد بن عمر بن سقاف السقاف، باعلوي الحسيني، السيوني الحضرمي، مولده بسيون سنة ١٢٦٥هـ.

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الله السقاف (ابنه)، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: ٤/ ٢١٩، زكي مجاهد، **الأعلام الشرقية**: ١/ ٣٧٣، علوي السقاف، **التلخيص الشافي**: ص٩٠، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٧١٥، ٧١٦، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٩٩-٣٠٠.

شيوخه: منهم العلامة عبد الرحمن بن علي السقاف (ت ١٢٩٢هـ)، والعلامة عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ)، أما العلامة السيد علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ) فإليه ينتسب المترجم في علومه ومعارفه، وأخذ علم الفلك بمكة على العلامة الشيخ محمد يوسف خياط (ت بعد ١٣٣٠هـ)، وأخذ بمكة أيضاً عن العلامة محمد سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠هـ)، والسيد حسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠هـ)، وغيرهم.

تلامذته: أخذ عنه جماعة كثيرة، منهم أبناؤه الخمسة العلماء الأدباء: سالم (ت ١٣٦٠هـ)، وحامد (ت ١٣٣٦هـ)، وعبد الرحمن (ت ١٣٦٢هـ)، وعبد الله (ت ١٣٨٧هـ)، وأحمد (ت ١٣٦٣هـ)، والعلامة محمد باكثير (ت ١٣٥٥هـ)، والشيخ عبد الله بن طاهر باوزير (ت ١٣٦٠هـ)، والشيخان الفقيهان: عاتق وصالح ابنا الفقيه أحمد باكر الباكري (من بيحان)، والعلامة أحمد بن أبي بكر ابن سميط (ت ١٣٤٣هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال ابنه السيد عبد الله: «وهل يبقى بعد الإجماع من مشايخه وغير مشايخه على أنه أفقهُ أهلِ زمانه سؤالٌ لمتسائل، وما تبسيطُ «تحفة المحتاج» للعلامة الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي وتحليل مشكلاته وتبيين غامضاته في «فتاواه الكبرى» سوى ظواهر من ظواهره الفقهية، وإن لم يسغ الارتفاع به إلى مراتب الأئمة المجتهدين الاجتهاد المطلق! فلا شك في بلوغه مرتبة الأئمة المجتهدين الاجتهاد المقيد بالمذهب على ما يعتقده الكثيرون!». انتهى.

وقال عنه صاحب التلخيص الشافي: «كان الحبيب محمد ممن توسع في العلوم منطوقها والمفهوم، ولا سيما الفقه، وله فيه فتاوى لم تطبع، والتفسير والحديث واللغة والفلك»، إلخ. وعن ابن عبيد الله السقاف: أنه ترشّح للقضاء مرتين، ووصفه بأنه: «لم يكن بعيدَ الغَور»!.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦١٣]- **فتاوى**: سماها ابنه «**الفتاوى الكبرى**» كما مر قريباً، وذكر أنها في مجلدين، ووصفها صاحب التلخيص الشافي بأنها: «**فتاوى عديدة**»، ورأيتُ عنواناً على غلاف النسخة المرقونة على جهاز الحاسوب: «**فتاوى بن حامد؛ المسماة نيل المرام لنفع الأنام**»، لم أتعرف على واضعه، وعدد مسائلها: (**٣٣٢** مسألة)، ويرتفع إلى (**٣٦٨**) بضم الفوائد المتناثرة.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي جعل تعلم العلم وتعليمه الأصل الذي به يتم قوام هذا الدين، ...، **وبعد**؛ فهذه مسائل جمعتها، وفوائد حررتها، طلباً لإفادة نفسي والإخوان، ولأدخل في زمرة من أعلى منار شريعة سيد ولد عدنان، وكذا ما رفع إلي من سؤال وأجبت عنه، وكان مما لابد منه، أحببت إظهاره لينتشر العلم ولأحيي دثاره، وأرجو من الله حصول النفع بها لي ولغيري، وموافقة الصواب في كل ما حصل أو سيحصل في تسطيري، وأرجو أيضاً أن يكون جمعي لها خالصاً لوجهه الكريم»، إلخ.

نسخها:

النسخة الأولى: نسخة شيخنا العلامة الفقيه الصالح المربي أحمد بن علوي بن علي الحبشي (ت جمادى الأولى **١٤٢٩**هـ) رحمه الله، تنتهي إلى باب الزكاة، كما جاء وصفها في مقدمة النسخة المصفوفة.

النسخة الثانية: في حوزة السيد طه بن عبد الله بن محمد بن حامد، حفيد المفتي، مسودة لم تبيض، وكتبت بعض عناوينها باللون الأحمر، كما وصفت في مقدمة النسخة المصفوفة.

النسخة الثالثة: في حوزة الحفيد المذكور أيضاً، وهي الأخرى عبارة عن أوراق لم تبيض.

ويعود الفضل في إظهارها والكشف عنها لفضيلة شيخنا الجليل العلامة السيد أحمد ابن علوي الحبشي (ت ١٤٢٩هـ) رحمه الله، وكان حسبما بلغني: قد تلقى خبر هذه الفتاوى من شيخه وعمه السيد محمد بن علي الحبشي (ت ١٣٦٨هـ) الذي كان من خواص تلاميذ السيد المفتي، وكان كثير الثناء على هذه الفتاوى، فبقيت الرغبة عند شيخنا في إخراجها حتى قيض الله العثور على نسختها الأصلية بعد أن مرت عليها عشرات السنين وهي مخفية عن الأعين، وقد أوكل بها بعض إخواننا من طلبة العلم لتصحيحها.

وقد اطلعت على مبيضة من هذه الفتاوى (مرقونة بالكمبيوتر) قام بتنسيقها السيد علي بن سالم بن علي بن حامد بن محمد بن حامد السقاف، من أحفاد المفتي، يقع نص الفتاوى في هذه النسخة من (ص٨- إلى ص٢٦٢)، يليه فهارس متنوعة وقائمة مصادر (١٠ صفحات)، وبأولها (٤٨ صفحة) في ترجمة المفتي وأخيه السيد عمر، مع وصف للنسخ وصور نماذج منها. وحضرتُ بعض المجالس التي عقدت لتصحيح هذه الفتاوى بمدينة جدة، في منزل شيخ الكل مولانا الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف، بحضور السادة: محمد وعلي ابني عبد القادر السقاف، وحسن بن عبد الله السقاف، والشيخ أبي بكر الراقي بافضل، وخالد بن شيخ المساوى، وحسين بن أحمد الحبشي، وشيخي السيد طه بن حسن السقاف الذي دعاني للحضور.

[٦١٤]ـ **الإتحاف بتقرير مسائل الازورار والانعطاف**: ذكره ابنه في «تاريخ الشعراء».

[٦١٥] ـ **القول السديد المنسوق لذوي أولي النظر في كراهة الصلاة خلف المسبوق**: ذكره ابنه في «تاريخ الشعراء».

[٦١٦] ـ **أحسن الوجوه في تحريم الصلاة في الوقت المكروه**: ذكره ابنه في «تاريخ الشعراء».

[٦١٧]ـ **الإنصاف في مسألة مستقيم بدون شق القاف**: ذكره ابنه في «تاريخ الشعراء».

[٦١٨]- **القول الفاضل الحازم في وجه تزويج مولية الحاكم**: ذكره في «تاريخ الشعراء».

[٦١٩]- **الرد على الشيخ علي باصبرين في صحة الاعتماد على الشجرة المضبوطة في العصوبة**: رسالة؛ ذكرها ابنه في «تاريخ الشعراء»، وأفاد: أنها طبعت في بتاوي (جاكرتا) سنة **١٣١١هـ** على نفقة العلامة السيد عثمان بن عبد الله ابن يحيى، وقرظها: السيد محمد ابن علي السقاف، والسيد صافي بن شيخ السقاف، والشيخ محمد سعيد بابصيل.

[٦٢٠]- **تعليقات على تحفة المحتاج**: للشيخ ابن حجر؛ ذكرها صاحب التلخيص الشافي (ص**٩٠**) وقال عنها: «تعليقات مفيدة لا يستغني الطالب المستفيد عنها، غير أنها تحتاج إلى تصحيح وتمحيص». انتهى.

*** مؤلفاته الفلكية:**

كان لصاحب الترجمة عناية بالغة بعلم الفلك، ووصف ابنه السيد عبد الله معرفته الفلكية بقوله: «وأما علم الفلك فإنه حامل رايته في القطر الحضرمي كله بشهادة مؤلفاته الفلكية، وجداوله المؤقتة، وفي عدد من مساجد سيون الاعتماد عليها منذ عشرات السنين، مع العلم بأنه خاتمة الذين يعرفون النجوم وأمكنتها ومميزاتها وطالعها وغاربها، ومعرفة الأوقات بها».

وهذا الكلام على ما يشتم فيه من مبالغة وصف الابن لأبيه، إلا أنه يؤكده صاحب التلخيص الشافي بقوله: «.. والفلَك، الذي يكاد أن ينحصر فيه في سيون». انتهى. وهذا الكلام الأخير مقيد لا مطلق كسابقه. ومن مصنفاته فيه:

[٦٢١]ـ **نصب الشبك في اقتناص ما يحتاج إليه من علم الفلك**: ذكره ابنه في «تاريخ الشعراء»، والأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٥٧٤**) وسماه: «**نصب الشرك**»، ولعله سبق قلم.

[٦٢٢]- تعليقات يسيرة على كتاب المسلك القريب للعمل بربع التجييب: في علم الفلك؛ ومتن «المسلك القريب» المعلَّق عليه: تأليف ابنه السيد عبد الله (ت ١٣٨٧هـ).

وهذه المؤلفاتُ كلها لم أقف عليها، سوى ما تقدم في الفتاوى أنها موجودة، ولعل هذه المؤلفات التسعة الأخرى باقية هي الأخرى لدى الأحفاد، ونسأل الله لها الحفظ من الضياع والتلف، كما حفظ الفتاوى، ونرجو أن يبادروا بإخراجها وإبرازها لطالبيها، والله المستعان.

٢٤٦- الفقيه أحمد بن علي باصبرين(*): (١٢٨٠؟- ٣٢/ ١٣٣٩هـ؟):

الفقيه العلامة، الشيخ المحقق، الصوفي الذائق، أحمد بن العلامة الكبير الشيخ الفقيه علي بن أحمد باصبرين، الدوعني وطناً، الحبشي هجرة، الجداوي إقامة، العدني وفاة، ولد بوادي دوعن بحضرموت حوالي سنة ١٢٨٠هـ.

شيوخه: تلقى العلم على والده الشيخ علي (ت ١٣٠٥هـ)، ولا أعلم له شيوخاً غيره.

تلامذته: أخذ عنه الشيخ علي بن سالم العميري (ت ١٣٧٥هـ؟)، والشيخ عبد القادر التلمساني، والشيخ محمد بن حسين الفقي (ت ١٣٥٤هـ)، المصريان، نزيلا جدة، ووجيه جدة الشيخ محمد نصيف (ت ١٣٩٢هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال في حقه تلميذه العميري: «العالم العلامة القاضي الفقيه، المنقطع لتعليم العلم، وصل من مصر إلى جدة نحو عام ١٣١٨هـ، ففتح دروسه في الفقه وغيره من العلوم في مساجد جدة. وكان الشيخ أحمد مولعاً بالنظم والنثر في تآليفه، حثاً وترغيباً للطالبين في التعليم والتعلم لفنون العلوم وإتقانها، وأظهر شعار العلم، وعلّم وحصل به

(*) **مصادر ترجمته**: علي العميري، **علماء جدة من الحضارمة**: ص٥٥، الزركلي، **الأعلام**: ١/ ١٨٣، عبد القدوس الأنصاري، **موسوعة جدة**: ١/ ٣٤٨، د. عباس طاشكندي، **الطباعة في السعودية**: ص١١٨.

النفع». انتهى (ملتقطاً). ومن المساجد التي كان يدرس فيها: مسجد المعمار الواقع في سوق العلوي (بجدة القديمة).

وفاته: كانت وفاته بمدينة عدن في حوالي سنة **١٣٣٩**هـ كما في موسوعة جدة نقلاً عن الشيخ نصيف، أما تلميذه الشيخ العميري فذكر: أنه بعد حوالي (١٠) أو (١١) سنة من إقامته بجدة سار إلى عدن، وبما أنه حدّد دخوله جدة في سنة **١٣١٨**هـ، فإن مغادرته كانت في حدود سنة **١٣٢٩**هـ، وقال في آخر الترجمة: «وكانت وفاته بالتقريب نحو سنة **١٣٣٢**هـ».

*** مصنفاته الفقهية:**

تقدمت معنا عبارة لتلميذه الشيخ العميري تفيد وضعه عدة مؤلفات، وهي قوله: «وكان الشيخ أحمد مولعاً بالنظم والنثر في تآليفه، حثاً وترغيباً للطالبين في التعليم والتعلم لفنون العلوم وإتقانها»، أهـ، ولكن لم يصلنا من خبر هذه المؤلفات المنظومة والمنثورة نزر يسير، والسبب في ذلك ما أوضحه الشيخ العميري: أن كتب المترجم «لعبت بها الأيدي، في حالة حداثة سن ولديه وصغرهما، فذهبت عليهما، أجزل الله أجرهما ورحم والدهما، وأخلف عليهما ما فقداه من نفيس تآليف والدهما!».

[٦٢٣]- كتاب في الفقه على المذاهب الأربعة: ذكره تلميذه الشيخ محمد نصيف في «مقاله»، وعبد القدوس الأنصاري في «موسوعة مدينة جدة»، وقال عنه: «ألف كتاباً في الفقه على المذاهب الأربعة، ولا يزال مخطوطاً». انتهى. وفي مصادر الفكر للحبشي (ص**٣٠٠**): نسب هذا الكتاب لوالده الشيخ علي، ولعله سبق قلم!

[....]- القول المؤيد الصحيح بالكتاب والسنة عن سيد الأنام لرد دعوى المفتري بأنه المسيحُ مرزا غلام: رسالة يرد فيها على شبهات القاديانية، وهو كتاب نادر وقيم، ولم يذكره أيٌّ من مترجميه، طبع سنة **١٣٢٧**هـ بالمطبعة الإصلاحية بجدة، كما أفاده د. عباس

طاشكندي (ص١١٨-١١٩)، ضمن مجموع يضم (٣ رسائل) في نفس الموضوع لعلماءَ حجازيين. وإنما ذكرته هنا مع كونه ليس كتاباً فقهياً لظفري بهذه المعلومة القيمة التي تعد إضافة في ترجمة الشيخ أحمد باصبرين، ولذا لم أضع له رقماً.

٢٤٧- القاضي عبد الرحمن بن أحمد باشيخ(*) (ت ١٣٤٠هـ؟):

هو العلامة الفقيه المحقق، المفتي القاضي، الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن عمر باشيخ، الدوعني الهدوني، من بلدة (هدون) بوادي دوعن الأيمن، بها ولد وطلب العلم.

شيوخه: طلب العلم في دوعن على العلامة الشيخ عمر بن عثمان باعثمان (ت ١٣٢٠هـ؟)، والمفتي عبد الرحمن المشهور (ت١٣٢٠هـ)، والعلامة الجليل أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ)، ولقي بالحجاز: المحدث محمد علي بن ظاهر الوِتْري المدني (ت ١٣٢٢هـ) وتدبج معه، والشيخ عبد الحميد الشرواني (ت ١٣٠١هـ) وحضر عليه في حاشيته على «التحفة».

تلامذته: منهم ابنه الفقيه أحمد بن عبد الرحمن (ت ١٣٥٩هـ)، والقاضي السيد محسن بن جعفر بونمي (ت ١٣٧٩هـ)، وإجازةً الشيخ محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٩هـ). بل إن شيخه الحبيب أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ) استجازه في مروياته عن السيد علي الوتري، والسيد علي بن حسين العطاس (ت ١٣٩٦هـ)، قال: «وأنا بحمد الله قد قرأت على شيخنا الشيخ عبد الرحمن باشيخ المذكور في الخصائص الكبرى في مسجد الروضة ببندر المكلا وأجازني بإجازة أشياخه»، والعلامة السيد محسن بونمي (ت ١٣٧٩هـ) وإجازته مؤرخة في شعبان ١٣٣٢هـ.

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الرحمن باشيخ (نفسه)، **إجازته للسيد الوتري**، نسخة بقلمه في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٥٤، نفس المؤلف: **الخلاصة الشافية**: ص٤، علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس**: ٢/ ٤٤٤، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣٠٠.

منزلته العلمية: قال في حقه معاصره العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢هـ**): «الشيخ العلامة المحقق، كان من أهل الملكة الفقهية، له اطلاع على النصوص، وعنده حفظ لمظانها غريب. وكان أيام إقامته ببلده يجعل درساً كل يوم في بيته في موضع متسع أعده لذلك، ويأتي إليه الراغبون في الطلب والاستماع ممن حواليه من القرى، ثم عين مفتياً بالمكلا على عهد السلطان غالب بن السلطان عوض بن عمر القعيطي (ت **١٣٤٠هـ**)، وتولى القضاء مرة أو مرتين ثم عزل نفسه»، إلخ. انتهى (ملتقطاً).

مكتبته القيمة: ذكر العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢هـ**) أن المترجم كانت لديه مكتبة نفيسة، حوت كتباً قيمة، لا سيما من فتاوى فقهاء حضرموت القدامى، وذكر منها: فتاوى بامخرمة، وفتاوى بايزيد، وفتاوى باشراحيل، وفتاوى إسماعيل الحباني، وغيرها.

وأضاف: أن بعضها سُرق عليه وعلى ابنه أحمد، وبيعَت في إندونيسيا، كما رآه ووقف عليه بنفسه. وعلمت: أنه لا يزال في بيته في (هدون) مجموعة قيمة منها، كما أخبرني من رآها أثناء زيارة ابنه شيخنا محمد بن عبد الرحمن باشيخ لبلده (هدون) مسقط رأسه، عام **١٤٢٠هـ**، قبيل وفاته رحمه الله، فنسأل الله أن يحفظها من عبث الأرضة وعوادي التلف، ثم علمت أن مركز النور بتريم تصدى لمهمة الحفاظ عليها، وقام بتصويرها بالأجهزة الحديثة، فالحمد لله.

وفاته: توفي بمدينة المكلا في حدود سنة **١٣٤٠هـ**، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٢٤]- **فتاوى**: وقفت على نسختها عند شيخنا العلامة القاضي محمد رشاد البيتي حفظه الله تعالى، وكان شيخنا محمد باشيخ (ابن المترجم)، قد أوعز لشيخنا أن يراجعها ويصححها بعد نسخها عن أصلها القديم، تمهيداً لنشرها وطبعها، كان ذلك في حدود

عام **١٤١٥**هـ، ثم بعد أن توفي شيخنا محمد باشيخ بمدينة جدة سنة **١٤٢٢**هـ طلبت من أبنائه النظر فيها لأصفها في هذا البحث، (فمن قائل بوجودها ومن قائل بضياعها، وكل يحيل على أخيه، والله المستعان).

وتوجد مجموعة من فتاويه في كتاب السيد محمد بن عبد الله البار (ت **١٣٤٨**هـ) المسمى «**الفتاوى النافعة**»: ص/ **٢، ٣، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١٢، ٢٧، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٨**.

ـ الردود الفقهية بينه وبين فقهاء عصره:

قال العلامة الحداد: «وله مع فقهاء عصره مراجعات في مسائل؛ منها: مسألة في النذر»، **قلت**: ومنها «مسألة الشفعة».

[**٦٢٥**]- **إقامة البرهان على صحة نذر بن شيخان**: وهي التي عناها العلامة علوي ابن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢**هـ) بقوله: «وقد جمع فيها رسالةً ملأها بالنقول والأدلة»، أولها بعد البسملة: «الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. **ما قولكم أثابكم الله الجنة**: [في] امرأة نذرت بيتها لرجل من أقاربها نذراً منجزاً ليس معلقاً بشيء»، إلخ السؤال. وكان جواب المترجم: «**الجواب**: إني قد سُئلت عن هذه المسألة بعينها، وأجبت عليها بما حاصله: أنه يلزم ورثة الناذر للمرأة المذكورة ما التزمه لها، ولا يسقط بموته ما دامت في قيد الحياة»، إلخ الفتوى.

*** فائدة هامة:**

ختم الشيخ المترجم رسالته هذه بانتقاد شديد على الفتاوى المختصرة التي ألفها بعض فقهاء حضرموت مما قدمنا ذكره في موضعه؛ منها: «**الإفادة الحضرمية في اختصار الفتاوى المخرمية**» للفقيه علي بن قاضي باكثير (ت **١٢١٢**هـ؟) الذي اختصر فيها فتاوى بامخرمة الحفيد، ومنها: كتاب «**بغية المسترشدين**» للعلامة عبد الرحمن المشهور (ت **١٣٢٠**هـ).

قال الشيخ المترجم بعد أن نقل عن «**مجموع جدِّه الفقهي**»: «إن ما في «**البغية**» ليس له سلفٌ من فتاوَى المتقدمين ولا المتأخرين، فهو لا شكَّ غلطٌ على فقيهِ النفس سيدنا الحبيب عبد الله بن حسن بافقيه، فالتحريف من الناسخِ أو من سُقمِ النسخة المنقول منها.

على أن العلامة ابن قاضي، وسيدي الحبيب عبد الرحمن مشهور، بالغَا في الاختصار جداً، بحيث صارت كل فتوى إلى ربعها أو أقلَّ بسببِ الحذف، تقريباً وتسهيلاً لتحصيلها لجميع الناس، فجزاهما الله أفضل الجزاء على مقصدهم الحسن، لكنه صعب المأخذ من الإفادة والبغية على أمثالنا في بعض المسائل لقلة علمنا، فإنا والله لو رأونا المتقدمونَ من المشايخ نغيِّر لأدّبونا على جرأتنا على هذا المنصب الشريف الذي لم نتأهل له**!** ولكن لما مات العلماءُ احتاجَ الناسُ إلى علمِنا المعلول»، إلخ.

من مصادره: بغية المسترشدين، مختصر فتاوى بامخرمة لابن قاضي باكثير، القلائد لباقشير، اختصار فتاوى بامخرمة العدنية لباشراحيل، فتاوى الأشخر، فتاوى ابن حجر الهيتمي. ومن نوادر نقوله: نقله عن «مجموع لجده الفقيه محمد بن عبد الرحمن باشيخ» وهو كتاب نادر، ذكره في (ص٢٠)، ولا نعرف في أي عصر عاش هذا الجد الفقيه**!**.

نسخها:

منها نسخة فريدة بمكتبة الأحقاف رقمها (**٤٩٩**/ فقه)، تقع في (**١٢** ورقة)، عليها تملك بقلم القاضي العلامة أحمد بن عوض المصلي (ت **١٣٥٣**هـ)، يتلوه تملك بقلم السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف، وأسفل العنوان تقريظ منظوم مؤرخ في محرم **١٣٣٤**هـ لشيخ مشايخنا السيد محسن بونمي (ت **١٣٧٩**هـ) قال:

نعـمَ الكتـابُ «**إقامـة البرهـان**» ... في حكم صحةِ نذرِ بن شَـيخانِ
لله درُّ مؤلــفٍ صــاغَ اللجيـــ ... ــن بفكـره فأبـانَ عقـد جمـانِ
شيخ له القـدح المعـلى في العـلا ... ببيـان شرعِ المـصطفَى العـدناني

أعني به الحبرَ المـلاذَ المفتـيَ النـــ ـــحرير يـدعَى **عابـد الـرحمنِ**
باشيخُ، شيخُ المفتيين وناصرُ الـــ ـشرع الحنيفي بمحكـمِ التبيـانِ
جـاء الكتـابُ بنـصره في قولِـه **(إن تنصروا)**، فافهم لذا البرهانِ

[٦٢٦]- **فتواه في مسألة الشفعة**: وهذه المسألة مما طال فيها النزاع بين فقهاء دوعن بالخصوص، وكان ثورانها القضية عام **١٣٣٨**هـ، وألفَت فيها رسائل.

وأصلُها: سؤال رفع إلى المترجم يقول صاحبه بعد البسملة: «الحمد لله؛ **ما قولكم** دام فضلكم في الديار المتحدة المارفق؛ من: سدة، ورقد، وبيوت ماء، ونحوها، المختلفة المنازل باختلاف القصور، ففي كل قصر ما ليس في الآخر من عدد المساكن وسعتها، كالدار الستة القصور الشهيرة بـ(دار عبود بن محمد الصافي)، الكائنة ببلد الرباط في وادي دوعن، فإنها متصفة بهذه الصفات المذكورة، ومشتركة هي ووصرها بين ورثة تلقوها عن مورثهم، وباع البعض منهم حصصاً من الدار المذكورة على أجنبي. فباع واحد منهم إلى المذكور ربعاً ونصف قيراط وفلسين، وباع آخرون قيراطاً واحداً، وباع آخر قيراطين وربعاً، وباع آخر قيراطين وفلسين، وباع آخر نصف قيراط، فجملة ما اشتراه الرجل الأجنبي من الورثة المذكورين في الدار المذكورة: نصفها وربع قيراط وفلسين إلا ربع ودانقاً، في صفقات متفرقة، مشاعاً، ثم اتفقوا وتراضوا على قسمتها ممايزة، فقسموها على المناصفة بينه وبينهم، وانفرد الأجنبي بناصفته، وبقيت ناصفة الشركاء مشاعاً، وعمروا داخل الدار وخارجها، وكل سلم منهم ما خصه في أجرة العمارة، وبقي مشاعاً بين الجميع: الممر، والمطبخ، والسطوح، والسِّدة، والرَّيم الطالعي، والوصَر جميعه.

فهل على هذه الحالة الموصوفة إذا طلب المشتري الحادث القسمة الصحيحة الشرعية من الشركاء يجاب إليها؟ ويجبر الممتنع عليها؟ وهل تثبت الشفعة لمن أرادها من الشركاء جميعهم أو بعضهم أو أحدهم مع تراخيهم بعد علمهم بالبيع وقبض المبيع وبعد القسمة

السابقة الكائنة بينهم بالتراضي؟ وبعد عمارتهم للمحل وسكون المشتري فيه نحو سبع سنين؟ أم لا تثبت الشفعة والحال ما ذكر؟

فإن قلتم: بعدم ثبوت الشفعة في الدار المذكورة، فواشح، وإن قلتم: بثبوتها، فهل للشفيع بعد حكم الحاكم بها وتسجيله له أن يأخذ البصائر القديمة التي بيد المشتري من البائعين إليه أم لا؟ أفيدونا بالجواب، ولكم الأجر والثواب من الملك الوهاب، فالمسألة واقعة حال، وبالله الاعتماد». انتهى **السؤال**. وقد نقلته هنا بنصه لما يترتب عليه من فهم الردود التي تبودلت بين الفقهاء في الموضوع، والتي سنأتي على ذكر بعضها فيما يلي.

وأول جواب المفتي باشيخ قوله بعد ديباجة قصيرة: «**الجواب**: حيث كان الأمر كما ذكره السائل ... فلا يمكن قسمة الدار بالإجبار، ... وإذا لم يمكن قسمة الدار المذكورة كما ذكرنا، فلا تثبت الشفعة، هذا ما قرره لنا شيوخنا، ومنهم فقيه النفس العلامة الشيخ عمر بن عثمان عليه رحمة الله الكريم المنان»، إلخ. ثم نحى باللائمة على القاضي عبد الله باجنيد في آخر فتواه بقوله: «فانظر وفقك الله لما يرضيه إلى قول الرملي، ...، لتعلم وتتيقن خطأ قاضي دوعن وقضاة المكلا، ومن صحح على سؤالهم، وأنهم غير مأمونين على شريعة سيد المرسلين، وأنهم مالوا مع أهويتهم، ومن أظلم ممن اتبع هواه، يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون». انتهى.

وأيد فتوى المترجم جماعة: كالعلامة علوي المشهور (ت **١٣٤٢**هـ)، والسيد القاضي عبد الله بن حسين السقاف (ت **١٣٤٩**هـ)، والشيخ فضل عرفان بارجاء (ت **١٣٦٩**هـ)، والشيخ محمد بن محمد بلخير، والسيد القاضي أحمد بن أبي بكر بن سميط (ت **١٣٤٣**هـ)، والشيخ محمد النجدي الشرقاوي المصري (ت **١٣٥٠**هـ)، وأيده وانتصر لحكمه العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢**هـ) وألف رسالة سماها: «ضوء القريحة».

نسخها:

النسخة الأولى: في مركز النور بتريم، ملحقة برد القاضي عبد الله باجنيد (ت **١٣٥٩هـ**)، سيأتي وصفها.

النسخة الثانية: وقفت على مصورتها لدى بعض الأفاضل بجدة، ومعها رسالة العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢هـ**): انظر وصفها فيما يأتي من ترجمته.

الرد على فتوى باشيخ:

ـ **نصيحة الأخيار بالسيف المجرد البتار في الرد على من قال بعدم ثبوت الشفعة على الإطلاق فيما في دوعن من ديار**: لقاضي عبد الله بن سعيد باجنيد (ت **١٣٥٩هـ**)، سيأتي وصفه في ترجمته.

٢٤٨- العلامة النحرير أبو بكر ابن شهاب الدين(*) (١٢٦٢- ١٣٤١هـ):

هو العلامة النابغة، الشاعر المفلق، والفقيه الأصولي المحقق، أبو بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب الدين، باعلوي الحسيني التريمي، مولده بقرية (حصن فلوقة) من ضواحي مدينة العلم تريم سنة **١٢٦٢هـ**، وبها نشأ تحت رعاية أبيه.

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الرزاق البيطار، **حلية البشر**، (مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، هـ): ١/ ١٢٤، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٨٥٨، عبد الحي الكتاني، **فهرس الفهارس**: ١/ ١٠٢، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٤/ ١٨٣، زكي مجاهد، **الأعلام الشرقية**: ٢/ ٦٥٤، البغدادي، **هدية العارفين**: ١/ ٢٤١، محمد الشاطري، **أدوار التاريخ**: ٢/ ٤٤٩، الزركلي، **الأعلام**: ٢/ ٦٥، كحالة، **معجم المؤلفين**: ٣/ ٤٣٩ (ترجمة: ٣٣٠٣)، عبد الله الحبشي، **مصادر الفكر**: ص١٩١، و٣٠١، و٤٣٦، سركيس، **معجم المطبوعات**: ١/ ١٤٠، محمد أسد شهاب، أبو المرتضى **بن شهاب رائد النهضة الإصلاحية في جنوب شرق آسيا**، (المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت، إيران، الأولى، ١٤١٤هـ): ص١١٩-١٢٠.

شيوخه: أجلهم والده الفقيه عبد الرحمن بن محمد ابن شهاب الدين (ت **١٢٩٠**هـ)، وأخوه الأكبر السيد عمر (ت **١٢٨٠**هـ)، ومفتي حضرموت وفلكيها عبد الرحمن المشهور (ت **١٣٢٠**هـ)، وفقيه الديار الدوعنية محمد بن عبد الله باسودان (ت **١٢٨٢**هـ)، وغيرهم.

تلامذته: أخذ عنه جمع من أهل العلم، من أجلهم العلامة الأديب المعقولي مولانا عبد القدير الصديقي البكري الحيدرأبادي (ت **١٣٨١**هـ)، ومن أهل تريم: سبطه الفقيه أحمد بن عمر الشاطري (ت **١٣٦٠**هـ)، ومن الآفاقيين: حافظ المغرب ومسنده العلامة محمد عبد الحي الكتاني الحسني الفاسي (ت **١٣٨٢**هـ).

منزلته العلمية: أنصفُ عبارة قيلت في حقه كلمة تلميذه النابغة عبد الرحمن ابن عبيد الله السقاف (ت **١٣٧٥**هـ): «**لقد أخذ قصب السبق، ولم تنجب حضرموت مثله من الخلق**، أما في الفقه؛ فكثيرٌ من يفوقه من السابقين، بل لا يصل فيه إلى درجة سادتي: علوي ابن عبد الرحمن السقاف (ت **١٣٢٨**هـ)، وعبد الرحمن بن محمد المشهور (**١٣٢٠**هـ)، وشيخان بن محمد الحبشي (ت **١٣١٣**هـ)، ومحمد بن عثمان بن عبد الله ابن يحيى (ت **١٣١٦**هـ) من اللاحقين. وأما في التفسير والحديث فلا أدري. وأما في الأصلين، وعلم المعقول وعلوم الآلة والعربية، وقرض الشعر ونقده، فهو نقطة بيكارها، وله فيها الرتبة التي لا سبيل إلى إنكارها».

وقال شيخنا العلامة محمد الشاطري (ت **١٤٢٢**هـ): «أمضى صباه وعنفوان شبابه في الطلب والتحصيل، وكان يعتمد على ذكائه أكثر مما يعتمد على جده واجتهاده، واشتغل بالتدريس والإفتاء في وطنه حضرموت، ثم في حيدرأباد الدكن في الهند وفي مدرستها النظامية».

وفاته: توفي بحيدرأباد الدكن ليلة الجمعة **١٠** جمادى الأولى سنة **١٣٤١**هـ، رحمه الله. وكان الخطب كما قال ابن عبيد الله (ص٨٧٠): «فاشتد الأسى، ولم تنفع: عسَى، وكادت الأرض تميد، لموت ذلك العميد»!.

*** مصنفاته الفقهية:**

قال شيخنا العلامة الشاطري (ت **١٤٢٢**هـ): «ولابن شهاب تصانيف عديدة، حوالي الثلاثين مصنفاً، أكثرها مطبوع، ومعظمها في: المنطق، والتوحيد، والفقه، والتاريخ، والطبيعة».

وأعاد هذا القول في مقدمة فتوحات الباعث (ص١٠)، وعدَّد منها: (١٠ مصنفات)، وهذا القول ـ بتحديد **الثلاثين مؤلفاً** ـ سبقَه إليه الأديب علي باعبود في مقاله المنشور على صفحات «مجلة الرسالة»، أما الأستاذ أسد شهاب: فيذهب إلى أنها في حدود (٤٠) الأربعين، ولكنه لم يعدِّد منها سوى (**١٩** كتاباً) مطبوعاً، وكتابان مخطوطان، وفي بعض ما ذكَره نظر.

ـ وأذكر هنا ما وقفتُ عليه من مؤلفاته الفقهية أو مما له مساس بالفقه:

[٦٢٧]- **الترياق النافع بإيضاح وتكملة مسائل جمع الجوامع**؛ في أصول الفقه: وهو من أهم مؤلفات الحضارمة في هذا الباب، لكون مؤلفاتهم الأصولية قليلة جداً، ويعد هذا الكتاب هو الثاني بعد كتاب باكثير الذي تقدم ذكره في أهل القرن العاشر.

أوله: «نحمدك اللهم حمداً لا يخرج بفضلك عن دائرة القبول، ونضرع إليك في تيسير الوصول إلى شم مراتب الأصول ... **أما بعد**؛ فإن كتاب **جمع الجوامع** للعلامة تاج الدين السبكي رحمه الله تعالى في أصولي الفقه والدين، كتاب أجمع فحول صيارفة التحقيق على بلوغه في الاختصار الدرجة التي لا ترام، واتفق عدول سماسرة التدقيق على أنه من الجمع والتهذيب بأرفع مقام، غير أن اجتلاء عرائس معانيه من رموز عباراته بعيد المنال، واقتناء نفائس جواهره من كنوز إشاراته صعب على الكثير من الرجال، وقد جاراه في ذلك السنن الذي لا يهتدي غير الخريت إليه، شارحه العلامة جلال الدين المحلي رحمة الله عليه، فكأنهما نحتا من الحجارة العبارة روماً للاختصار، لما لهما في فنون الكلام من القوة والاقتدار.

على أن كثيراً من الفضلاء قد بذلوا وسعهم في تحقيق ما للمتن والشرح من المصادر والموارد، واجتهدوا كل الاجتهاد في تفسير المبهم وتفصيل المجمل وتقييد الشوارد، ولكن الهمم ـ خصوصاً في هذه الأزمنة ـ مصابة بعضال داء القصور، والنفوس جانحة إلى الاسترواح في حضيض مذموم التكاسل والفتور، ولهذا اطرحها أهل العصر في زاوية الترك والإهمال، وحرم الانتفاع بها من قصر جواد فهمه عن اقتحام ذلك المجال.

وقد اغتنمت على حين غفلات من الدهر، آناء كنت أذاكر فيها بعض طلبة ذينك الفنين، وانتهزت من بين أنياب العوائق فرصاً أوضحت لهم فيها جل مسائل ذينك الكتابين، ورأيت من البعض التعطش إلى الاطلاع على ما شملاه من المقصود، مع التثاقل عن صعود تلك العقبة الكؤود، فاستخرت الله سبحانه وتعالى في سبك معانيهما في قوالب عبارات واضحة المسالك، متبادرة المدارك، يجتني الراغب حال عرضها عليه ثمراتها اليانعة، ويتوصل الطالب إلى المقصود منها بمجرد المطالعة، اللهم إلا أن يكون أمياً لم تطرق نجائب ذهنه نادي ذلك الوادي، أو عامياً لا لإلمام له بشيء من المبادي، فالتقصير في ذلك منسوب إليه، وخسارة المفرط عائدة بالملام عليه.

وقد التزمتُ في هذا الكتاب استقصاء جميع مسائل المتن المذكور، مع تفصيل ما ذكر فيه مجملاً، وإيضاح ما أورد فيه مبهماً، ونسبة ما لم يعزه المصنف من الأقوال إلى من عرفته من قائليها، وإلحاق ما أهمل من المسائل التي تدعو الحاجة إليها، جارياً على ما جرى عليه من وضع تراجمه وتبويبه، ولم أغير إلا فيما ندر من المسائل نسق ترتيبه، ولم أترك من مسائل الشرح المذكور إلا ما يرجع إلى المناقشة في العبارة، أو كان خارجاً عن المقام أو مستغنى عنه بذكره في موضع آخر مثلاً أو نحو ذلك، وقد أدع عبارة الأصل أو الشرح بحالها، وذلك حيث اتخذ السهولة مركباً، ورضي الانسجام مذهباً. وسميته: **الترياق النافع بإيضاح وتكميل مسائل جمع الجوامع**، والله أسأل أن ينفع به الخاص والعام، وأن يجعله ذخيرة لمؤلفه يوم الزحام». انتهت المقدمة.

نسخته:

منه نسخة خطية فريدة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة رقمها: ([٤٠٢] ١١١٣٤).

طبعته:

طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر أباد الهند، صدر **الجزء الأول** سنة ١٣١٧هـ، وانتهى أثناء الكلام في الأخبار عن الكبائر المسقطة للعدالة وتعدادها، وجاء هذا الجزء في (٣٠٣ صفحات) مع الفهرس العام وجدول الصواب والخطأ. **والجزء الثاني**: صدر في السنة التالية ١٣١٨هـ عن نفس الدائرة، ويقع في (٢٨٨ صفحة)، تشمل: خاتمة الطبع (ص٢٨٢-٢٨٤) وضمنها قصيدةٌ للمؤلف (٢٩ بيتاً) أرخ فيها إتمام الكتاب، و(ص٢٨٥): فهرس للأخطاء الطباعية، و(ص٢٨٦-٢٨٨) فهرس عام.

[٦٢٨]- **ذريعة الناهض إلى تعلم الفرائض**: منظومة من (٢٠٥ أبيات) و(١٥ فصلاً)، عدا الخطبة والمقدمة والخاتمة، نظمَها في ليلة واحدة، وكان سبب نظمه لها: أنه حضر درساً في علم الفرائض مع بعض أقرانه ومن بينهم العلامة علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ) الذي يكبره بثلاث سنوات[١] فنعَس، فعاتبه أحدهم على عدم انتباهه، فسرد لهم ما تدراسوا فيه أثناء نعاسه، ثم صبَّحهم في اليوم التالي بهذه المنظومة، وقال في ختامها:

وعذر من لم يبلغ العـشرينا يقبل عنـد النـاس أجمعينـا

---

(١) البعض يعد العلامة الحبيب علي بن محمد الحبشي من أقرانه، وهو الأقرب من حيث السن، حيث ولد السيد الحبشي سنة ١٢٥٩هـ فهو يكبره بثلاث سنوات فقط! وهذا ما عليه ابن عبيد الله السقاف في إدام القوت (ص ٨٥٩)، والبعض يعده من شيوخه وهذا أمر شائع أن يأخذ القرين عن قرينه؛ وهو ما عليه شيخنا الشاطري في «أدواره» (٢/ ٤٤٩) و«مقدمته لفتوحات الباعث» (ص١٠).

وهذا يعني أنه نظمها قبلَ سنة **١٢٨٢**هـ، بل نقل شارحها: أن الناظم فرغ منها في **٢٥** من شوال سنة **١٢٨٠**هـ، ومن تقريظ العلامة علي بن محمد الحبشي قوله: «فسبحان من منحه على صغر سنه ما تقدم به على أذكياء عصره، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء بمقتضى سعة فضله ونفوذ أمره، ولعمري لقد أعرب هذا النظم عن مقاصد فنه بعبارة فائقة، وأبرز من مخدرات علمه مقصورات بالثناء الحسن على كاشف لثامها ناطقة، فرحم الله امرءاً عرف الحق فاستمسك بحبله، وعلم أن الفضل لا يبرز كاملاً إلا من أهله، كيف لا؟ والعنصر المحمدي يتيمة عقد من انتسب إليه إليهم ناظم هذا الكتاب، والشرف العلوي مفخره في الذهاب والإياب»، إلخ. ومطلع هذه الأرجوزة:

لله حمدي وارثِ الأرضِ المتينْ ... ومن عليها وهو خيرُ الوارثينْ
وأفـضلُ الـصلاة والتـسليم ... عـلى رسـول الرحمـة الكـريم
وآلـــه وصـــحبِه والتـــابعينْ ... وأهلِ بيتـه الكـرام الطـاهرينْ
وبعدُ؛ فالعلمُ أجـلُّ مـا طُلـبْ ... وخير ما ينقلـه العـز اكتُـسِبْ
وجلَّ قدراً مـن عُلـوم الـشرعِ ... علمُ المواريـثِ العظـيمُ النفـعِ
حث عليه المصطفى وحرضـا ... بقولـه: «**تعلمـوا الفرائـضا**»
وأفـرضُ الأمـة: زيـدٌ، إذ ورد ... به الحديثُ وهـو نـصٌّ لا يُـرد
ومـــالَ نحـــوَ قولِـــه مجتهـــدا ... إمامُنـــا المطلبـــيُّ المقتـــدَى
فكان في التقليدِ أسـمَى منزلـةْ ... إذ وافقَ اجتهـادُه المـشهودَ لـهْ
لا زال نَوءُ الفضلِ منهلّا عـلى ... قـــبرَيهما وللجميـــعِ جلَّـــلا
وهـــاكَ فيـــه نبـــذةً مختـــصرةْ ... أودعتُهـا الـضوابطَ المحـررةْ
خليـةً عـن الفـروعِ المـشكِلة ... عريَّـةً عـن الرمـوز المعـضِلة
جـاءتْ بهـا القريحـةُ ارتجـالا ... تعرضـــاً لفـــضلِه تعـــالى

نسخها:

منها نسخة خطية بقلم الشيخ الفاضل محفوظ بن مبارك باقلاقل (ت **١٤٢٣**هـ) رحمه الله، تقع في (١٧ صفحة)، غير مؤرخة، لدي مصورة عنها، والمظنون: أنه استخرجها من شرحها الآتي ذكره.

طبعتها:

طبعت ملحقة بكتابه «تقرير المباحث»، في نشرته الأخيرة التي قدم لها شيخنا العلامة محمد الشاطري (ت **١٤٢٢**هـ) رحمه الله، فجاءت في (**٢٦** صفحة).

شرحها:

الفرات الفائض على حدائق ذريعة الناهض إلى تعلم أحكام الفرائض: شرح واسع للعلامة السيد علي بن قاسم العباسي الحسني (توفي بمليبار الهند سنة **١٣٠٠**هـ)[1]، طبع في مطبعة عثمان عبد الرزاق بالقاهرة في رمضان سنة **١٣٠٣**هـ، وجاء في (**٢٠١** صفحات) مضافة إليها صفحة واحدة للفهرس العام. قال مصححه الفاضل أحمد مفتاح في ختام الطبعة: «وهو كمتنه كتاب جليل باهر، وبحر متدفق الأمواج بفن الفرائض زاخر، لم يدع من علم المواريث شاذة ولا فاذة إلا نص عليها، ولم يترك لمستفيد حل شكله أو غريب مشكلة من هذا الفن إلا أشار إليها»، وقال نظماً:

فهو سـفرٌ يحـقُّ أن نفتديـه ... بنفيس النفوس والمهجات
صاغه الحبر ذو الكمال **عليٌّ** ... **قاسمُ** الحلمِ بينَ أهل الأناةِ

---

(١) عالم فقيه جليل، ولد باليمن، وجاور بالحرمين الشريفين سنوات، ثم سار إلى مصر لطلب العلم فجاور بالأزهر (١٤ سنة) تضلع فيها من علوم الشرع، ثم عاد إلى مكة ومنها إلى الهند ولم يمكث بها إلا سنة، فتوفي ببلدة (كويلندِي) بمليبار جنوب الهند، سنة **١٣٠٠**هـ، رحمه الله. عن خاتمة كتابه «**الفرات الفائض**».

قـد أبانَـتْ آياتـه سِرَّ مـتنٍ جاءنا من هـداه بالبينـاتِ

هـذَّبتْ صـنعَه أيـادي أبي **بكــر** بـديع الحـلا جميــل

وأرخ الطبع بقوله: (جَلَّ معنًى وراقَ طبعُ **الفُراتِ**) = **١٣٠٣**هـ. وقد وهم السيد علي باعبود في مقاله عن صاحب الترجمة المنشور على صفحات «مجلة الرسالة» (**٩/ ١٠٠٧**) فظن أن هذا الشرح: «حاشية على شرح المؤلف لنظمه»، فليحرر.

[٦٢٩]- فتوحات الباعث بشرح تقرير المباحث في أحكام إرث الوارث؛ والمتن لشيخه العلامة الفقيه محمد بن عبد الله باسودان (ت **١٢٨٢**هـ): صنفه في غضون شهرين فقط، ابتدأ فيه من فواتح جمادى الآخرة سنة **١٣٠٥**هـ، وفرغ منه في آخر شهر صفر، كما ذكر في الخاتمة. وهو من الكتب الهامة والمبسوطة في هذا الفن على تحرير وتنقيح لا مزيد عليه.

أوله: «الحمد لله الذي شرع لعباده فرائض الدين والأحكام، وجعل العلماء ورثة لأنبيائه الكرام عليهم السلام ... **أما بعد**: فإن مما جل من العلوم مقداره، وعلا في قمة الفضل بصريح النص مناره، علم الفرائض الذي هو جوهر الفقه كما قيل، ونصف العلم بواضح الدليل، وكيف لا؟ وقد تولت العناية الربانية بالكلام القديم بيان أحكامه وتقسيمه، وحرض سيد الأولين والآخرين فيما روى عنه على تعلمه وتعليمه ... وإن من أتقن مختصرات هذا العلم ترتيباً ووضعاً، وأعظمها للمبتدئين إفادة ونفعاً، كتاب «**تقرير المباحث في أحكام إرث الوارث**»، لشيخنا خاتمة المحققين في جميع العلوم، والمبرز في ميادين التدقيق في المنطوق والمفهوم، ذي التصانيف الفاتحة أقفال ما للنفائس من المغاني، والتقارير الكاشفة نقاب الخفاء عن أوجه مخدرات المعاني، الشيخ العلامة أبي عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن أحمد باسودان، الكندي نسباً، والحضرمي بلداً، والشافعي مذهباً، والعلوي طريقة ومشرباً، جعل الله روضة من رياض الجنة مضجعه ومهاده، وأثابه على حسن صنيعه الحسنى وزيادة.

وقد ألَحَّ علي جماعة من أقاربه الأنجاب، أن أشرح بما يفتح الله به مسائل ذلك الكتاب، ظناً منهم أن السراب ماء، وأن الهشيم غثاء، فأخبرتهم أني ساري ظنهم قد استقمر، وأن خلب السحاب لا يستمطر:

فلم يغنِ عني شرحُ حالي لـديهم   وعادَ اعتذاري في القضية إغـراءَ

فاستخرتُ في هذا الأمر من له الخيرة في جميع الأمور، وتجاسرت على إسعافهم جرياً على قاعدة الميسور لا يسقط بالمعسور، وخدمت ذلك المتن بشرح موضح لما اشتمل عليه من الفوائد، متمم لما نحاه المؤلف رحمه الله فيه من المقاصد، سلكت فيه طريقاً وسطاً بين طرفي البسط والاختصار، تعرضت فيه لذكر مهم الخلاف بين الأئمة الأربعة الأبرار، ممتطياً غارب التثبت في النقل عن معتمدات الكتب، متحرياً حسب الإمكان وضع الهناء مواضع النقب، فجاء بعون الله وتيسيره كتاباً يقر برؤيته الناظر، وينشرح بمطالعة صحائفه الخاطر، وليس لي من ذلك إلا الجمع والترتيب، وإدراج المسائل تحت تراجم التبويب، وسميته: **فتوحات الباعث بشرح تقرير المباحث**»، إلخ.

وممن أثنى على هذا الكتاب مقرظه العلامة أبو بكر خوقير الحنفي (ت **١٣٤٩**هـ) خطيب الحرم المكي الشريف وإمامه، بقوله: «فإنه شرح ذلك الكتاب المختصر شرحاً أي شرح، وبنى له صرحاً أي صرح، خلد به ذكره، ورفع به قدره، جمع فيه ما ليس في غيره من النكت والغرائب، واستقصى فيه ذكر الخلاف بين الأربعة المذاهب، واستوفى فيه الكلام على أحكام ذوي الأرحام، بعبارات تسيل رقة ولطافة، وتميس رشاقة وظرافة ... فأجدر به أن يكتب بماء العيون على صفحات الخدود، ويتلى على قلب المحزون في مطالع السعود»، إلخ. وقرظه بأبيات أرخ فيها سنة الطبع، قال فيها:

هنــــاء يعُــــمُّ جميــــعَ الــــبلادْ   وبــــشرى تجــــدد في كــــل نــــادْ

بطبـع الكتـابِ النفـيس الجديــ ـــرِ بـالحفظِ والنقـل والاعـتـادْ
كتـاب «**الفتوحـات**» أنعِـم بـها ينـــالُ بـــه الفـــرَضيُّ المـــرادْ
كتـــاب يحـــلُّ عـــرَى المـــشكلا تِ ويهدي الغويَّ سبيلَ الرشـادْ
يـــصير بـــه مـــاهراً كـــامِلاً مطالعُـــه المبتـــدي، أو يكـــادْ
أبـــان المعـــاني بحُـــسنِ البيـــا نِ وذلَّـــل مستـــصعباتِ القيـــادْ
ولمْ لا وجامعُـــه جـــامعُ الـــ ـفــضائلِ والمــشمخِرُّ العـــادْ
أبو المرتضى ابـن الـشِّهاب سَـلا لـــةُ العـــترةِ واري الزنـــادْ
فـــلا زال يعـــلي منـــارَ العلُـــو مِ بالـسعي والجـدِّ والاجتهـادْ
وحيــث انتهــى الطبــعُ أرختُــه «**بطبعِ الفتوحـاتِ نفـعُ العبـادْ**»

= ١٣١٧هـ

وقال شيخنا الشاطري رحمه الله في مقدمته لهذا الكتاب (ص٥): «فهذا كتاب توسع فيه مؤلفه الباحث، وجعله مشتملاً على دراسة مقارنة بين المذاهب الإسلامية في علم المواريث، جاعلاً الدليل المحور الأول، وعلى ضوئه نشأ اختلاف الفهوم مما تعارض من منظوق ومفهوم، ولم يكتف بالاقتصار على خلاف المذاهب الأربعة كما سلك المؤلفون في هذا الفن، بل زاد عليهم، فانتهج أسلوب مؤلفي العصر الحديث من إيراد مقالات المذاهب الإسلامية الأخرى من غير تحيز ولا تعصب، بل وجه القول الذي معه الدليل. فخرج هذا الكتاب جامعاً للمذاهب من اختلافات في علم الفرائض، مستفيداً منه الباحث والعالم والطالب، مكتفين به عن جميع المصنفات ... يغني عن جميع الكتب في فنه، ولا تغني جميع الكتب عنه».

نسخته:

منه نسخة في المكتبة الأزهرية بالقاهرة رقمها ([٢١٦] ١٦٣٢٩).

طبعاته:

طبع لأول مرة في دائرة المعارف العثمانية بحيدرأباد الهند في **٥** رمضان سنة **١٣١٧**هـ، تحت إشراف المؤلف ونظره، وقيام الدائرة ورجالها على المقابلة وبذل الجهد في التصحيح تحت رئاسة الشيخ حسن الحنفي مدير الدائرة، وجاء الكتاب في (**٢٦٧** صفحة). وصدرت نشرة مصورة عن الطبعة الهندية في مصر، عن دار النصر للطباعة الإسلامية**!**، تاريخ الإيداع: **١٩٨٠**م، مصدرة بمقدمة وترجمة للمؤلف بقلم شيخنا العلامة السيد محمد الشاطري رحمه الله في (**٢٠** صفحة) ومذيلاً بأرجوزة المؤلف (الذريعة)، ففهرس ختامي في (صفحتين).

[**٦٣٠**] **ـ سؤال منظوم عن تحديد القلتين وزناً وقدراً ومساحة**: رفعه إلى علماء زبيد، وكان نظمه على البديهة في ساعته لما جرى الاختلاف في تلك المسألة في حضرة مفتي تريم العلامة عبد الرحمن المشهور (ت **١٣٢٠**هـ)، قال ابن عبيد الله في إدام القوت (ص**٨٦١**): «وقد ذكر شيخنا المسألة في البغية، ولكنه لم يشر إلى ما كان واقعاً من القصة»، **قلت**: والمسألة في «البغية» في (ص**١٢** من الطبعة الأولى)، ومطلع نظم المترجم:

إلى علماءِ العـصْرِ في الـبرِّ والبحْـرِ ... مـنَ الـشَّافعيِّينَ الجهابـذَةِ الغُـرِّ
سُؤالٌ ولَولا الجهلُ ما خُطَّ رسمُهُ ... من الحضرَميِّ ابنِ شِهابٍ أبي بكْرِ

وقد أجاب عنه العلامة محمد بن داود حجر القديمي من علماء زبيد (توفي بإستانبول سنة **١٣٠٧**هـ)، بأبيات مطلعها:

أَحَـبُّ غَـمامٍ أم عقُـودٌ مـن الـدُّرِّ ... أم الغَـادةُ الحـسناءُ باسِـمةُ الثَّغْـرِ
نعم طِرسُ علمٍ ذُو معَـانٍ نفيـسةٍ ... أتى من نُضَارِ الآلِ والسَّادةِ الغُـرِّ
أعـادَ لنَـا ذكـرَ الأولى سَـبقُوا إلى ... معَالي المعاني فَوقَ سـابحةِ الفكْـرِ

فأَبْدَى سُؤالاً مـا سُـؤالاتُ نَـافعٍ ولا معنَ في تحقيقِه غيرُ ذي حَصْرِ

وحاصل المسألة نقلاً عن «بغية المسترشدين» للعلامة المشهور (ت ١٣٢٠هـ): (**فائدة**: أفتى العلامة داود حجر الزبيدي: بأنه لو اختلف القلتان وزناً ومساحة، كان الاعتبار بالمساحة إذ هي قضية التقدير في الحديث بقلال هجر، ويؤيده ذكرهم التقريب في الوزن دونها، فدل على أن تقديرهم بالوزن للاحتياط كصاع الفطرة وغيره. انتهى).

نسختها:

وجدت هذه الأبيات، بخط شيخي العلامة الفقيه المربي عبد الله بن أحمد الناخبي (ت ١٤٢٨هـ) رحمه الله، ونقلتها عن إذنه من كراس بخطه، مؤرَّخٍ في سنة ١٣٤٧هـ.

[٦٣١]- إسعاف الطلاب ببيان مساحة السطوح وما تتوقف عليه من الحساب: طبع في الهند، وهو في حساب المساحات المتعلقة بأبواب الفقه.

طبعته:

طبع في حيدرأباد الهند سنة ١٣٠٩هـ، في (٨٤ صفحة). ذكره الحبشي في مصادره (ص ٥٧٦).

* كتب مشكوك في نسبتها للمترجم:

[٦٣٢] ـ المقصود بطلب تعريف العقود: نسبه له الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٥٧٦)، ولم أقف على ذكره منسوباً له عند غيره. ولعله اشتبه بكتاب شيخه محمد باسودان (ت ١٢٨٢هـ) المتقدم ذكره في مؤلفاته بنفس هذا الاسم.

* * *

٢٤٩- العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور(*) (١٢٦٣ - ١٣٤١هـ):

هو العلامة الفقيه، الأديب المشارك المتفنن، الرحالة المسند، السيد علوي بن عبد الرحمن بن أبي بكر المشهور، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم الغناء سنة ١٢٦٣هـ.

شيوخه: طلب العلم بتريم، وأخذ بها عن السيد أحمد بن علي الجنيد (ت ١٣٧٥هـ)، والسيد العلامة محمد بن إبراهيم بلفقيه (ت ١٣٠٧هـ)، والعلامة عمر بن حسن الحداد (ت ١٣٠٧هـ)، ثم رحل إلى وادي دوعن الأيمن، وأخذ بالخريبة عن شيخ الوادي العلامة محمد بن عبد الله باسودان (ت ١٢٨٢هـ)، وأخذ بزبيد عن مفتيها العلامة سليمان ابن محمد بن عبد الرحمن الأهدل (ت ١٣٠٤هـ)، وغيرهم من الحرمين وتهامة.

تلامذته: أخذ عنه ابنه السيد أبو بكر بن علوي (ت ١٣٦٣هـ)، والسيد سالم بن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ)، والعابد الصالح أحمد بن محسن الهدار (ت ١٣٥٧هـ)، وممن أدركه وأخذ عنه من شيوخي المعمَّرِين: شيخنا العابد الزاهد عبد الرحمن بن أحمد الكاف (ت ١٤٢٠هـ)، وشيخنا العلامة عبد الله الناخبي (ت ١٤٢٨هـ) رحمهم الله أجمعين.

منزلته العلمية: ذكر ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): أنه كان مرشحاً لرئاسة العلم في تريم خلفاً للعلامة عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ)، قال: «كان السيد علوي المشهور شهماً وقوراً، ركينَ المجلس، جميل الشارة، عذب الكلام، كثير الرحلات إلى الحجاز والهند والسواحل الأفريقية ومصر وجاوة، وله مؤلفات وأشعار. وجرت بينه

(*) **مصادر ترجمته**: أبو بكر علي المشهور، **لوامع النور**، (كتاب خاص بترجمته في جزأين، دار المهاجر، اليمن، ودار المعالي، بيروت، الطبعة الأولى): كامل الكتاب، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٤/ ١٩٩، زكي مجاهد، **الأعلام الشرقية**: ٢/ ٥٧٣، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٩٠٥-٩٠٩، محمد أبو بكر باذيب، **المحاسن المجتمعة**: ص٤٢٦.

وبين علماء تريم بمن فيهم من تلاميذه مناقضات في عدة مسائل؛ منها: ما إذا قال رجل: أنفق على أهل بيتي، ولم يقل: على أن ترجع علي، وطال النزاع في ذلك، وأصفقوا على خلافه، وساعدهم عليه طلبة بسيئون، وهو مصمم على رأيه، ولا أحفظ حاصله. **ومنها:** أن أخاه كان على قضاء تريم، فبلغه ثبوت شوال فصادق عليه، وامتنع شيخنا عبد الرحمن المشهور من الموافقة، وتبعه أهل تريم، ولما عيد سيدنا علوي بن عبد الرحمن وصلى في المسجد الذي بجوار بيته لا في الجامع، غاضبوه وهاجروه، وجرَت أمورٌ إلى أن سويت المسألة»، إلخ (ملتقطاً). وكانت له صلاتٌ علمية بجدي الفقيه محمد بن أبي بكر باذيب (ت ١٣٢٤هـ).

وفاته: توفي بتريم الغناء في شهر محرم سنة ١٣٤١هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٣٣]- فتاوى: ذكرها حفيده أستاذنا السيد أبو بكر في «لوامع النور» (١/ ٩٦)، وقال عنها: «فتاوى في مسائل جمع لها بحوثاً قيمة، وأجوبة شافية، كانت ترد إليه [من] حضرموت وخارجها». وكلامه في (١/ ١٠٧) نقلاً عن خط عمِّه شيخِنا السيد المنصب عبد الله بن حامد البار (ت ١٤١٨هـ) رحمه الله، ما يفيدُ: اطلاعه عليها، حيث نقل بعض الفوائد من خط جامعها، ويظهر: أنها ليست متمحّضة في الفقه، بل هي أشبه بالدشتة (= السفينة)، والله أعلم.

[**ينظر**: أبو بكر المشهور، **لوامع النور**: ١/ ١٠٧-١٠٨]

نسختها:

يقول أستاذنا السيد أبو بكر (١/ ٩٦): «ولا نعلم مصير هذه المخطوطات، ولا الجهة التي تملكها الآن، وكل ما سمعته من والدي (ت ١٤٠٢هـ) أن آل الكاف بتريم هم الذين اشتروا كل ما في مكتبة الجد علوي من الكتب والمراجع القيمة، والمخطوطات

النادرة، إبان المجاعة التي أسلفنا الحديث عنها». وقال في (١/ ٩٥): «لم تبق عوادي الزمن وغوائله المتكررة من آثار سيدي الجد علوي بن عبد الرحمن المشهور إلا الشئ القليل، ذلك للأحوال المادية الصعبة التي مرت على حضرموت، حتى بيعت فيها المجلدات والكتب المخطوطات، بل ويذكر سيدي الوالد: أنهم باعوا خلال اجتياح شبح الجوع لحضرموت حتى المصحف الخاص الذي كان سيدي الوالد يتحفظ فيه القرآن وهو صغير. ولا شك أن الجهات التي أخذت هذه الكتب هي على مستوى من الوعي والعلم ومعرفة الكتاب! إضافة إلى توفر المال الذي مكنهم من شراء الكتب، بينما غيرهم يبيعها ليأكل!».

[٦٣٤]- **البرهان والدليل وإيضاح السبيل لمن ينكر التقبيل**: رسالة وجيز مختصرة، ألفها في حكم تقبيل أيدي العلماء والأشراف وأن ذلك من الدين الحنيف، أولها: «الحمد لله الذي فتح بصائر أهل الحق بالحق ... **أما بعد**؛ فقد طالما تكرر السؤال والطلب عن الدليل في تقبيل يد الشريف المتفرد بصحة النسب، والصالح والزاهد والعالم والوالد، وأرباب الرتب، وذلك معلوم، وظاهر ظهور الشمس في رابعة النهار، من لدن الصحابة رضي الله عنهم إلى زماننا، وذلك ما بين علماء وأقطاب وأوتاد وأولياء وصلحاء وأخيار من أهل السنة والجماعة الأبرار في الوادي الميمون، وخصوصاً في عواصمه المشهورة: تريم وشبام وسيوون.

وفي سنة **١٣٣٠**هـ نبغ نجم الضلال، من الجوار الكنس، في الليل إذا عسعس، مكابراً للصبح إذا تنفس، وما ذلك إلا من الخبال في المزاج، ومن القرب لأهل المراء واللجاج ... وأنكروا إنكار التقبيل، لأيدي كل شريف جليل، ولم يطلع على برهان ولا دليل، وقد قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، فلزم القيام بالرد على أهل الضلال، ليرتدعوا عن عمل الجهال، وهذه العجالة تحتوي على نصوص وأحاديث وأقوال للعلماء في رد ما زعموه، ورفض ما توهموه، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وسميتها: **البرهان والدليل وإيضاح السبيل لمن ينكر التقبيل**»، إلخ.

نسختها:

تقع هذه الرسالة ضمن «لوامع النور»: (ص١٠٢-١٠٥)، وعليها ذيل للمؤلف نفسه: (ص١٠٦-١٠٧)، فتقريظ منظوم للسيد الأديب عبد القادر بن أحمد بن طاهر باعلوي (ت ١٣١٤هـ) لم يورده مؤلف اللوامع. وذكر (ص٩٦) أنه نقلها عن أصل محفوظ بمكتبة السيد عبد الله بن حامد البار رحمه الله.

[٦٣٥]- **جواب منظوم على سؤال عن حكم بناء القبب على القبور:** ورد هذا الجواب ضمن ترجمته الكبرى لوامع النور (ص١٢١-١٢٢) ولم يرد نصُّ السؤال ولا ذكر الجهة التي صدر عنها، وهذا هو الجواب كاملاً لوجازته وظرافته:

يا سائلاً عن حكـمِ مـا في الواقعـةْ ... مستمطراً نصَّ الفحـول القاطعـةْ
فخـذ الجـوابَ محـرَّراً بـالمنعِ عـن ... وضعِ البناء عـلى القبـورِ الـشائعةْ
فلكــل فــردٍ مــسلمٍ حــقٌّ بهــا ... بعــدَ الــبلى نــصّاً بغــير منازعــةْ
قـد قالـه الـرملي والـشيخ الفتـى ... فـالحكم لا يخفـى عليـك فتابعـهْ
من «تحفة المنهاج» و«المغني» ومـن ... «فتح المعين» به النصوص النافعـةْ
وكذا «النهاية» والشروح لمن مضى ... فنـصوصهم جـاءت بـذا متتابعـةْ
وأجازه الحلبيْ وقـد أفتـى بـه الــ ... زيَّـاد، بـل تبنـى القبـابُ الرافعـةْ
للأنبيــاءْ والـــصالحينَ تبركـــاً ... ووقايـةً مــن وهــجِ حــرٍّ دافعــةْ
والعــزُّ أفتـى جازمـاً بالهـدم للــ ... ـقُببِ التي بنيت بمـصرَ الواسـعةْ

[٦٣٦]- **كف اللجاج وقطع الحلقوم والأوداج في رد ما قاله (علي الحاج) وفهمه الفاسد من عبارة المنهاج:** وهي رسالة لصاحب الترجمة، في مسألة واقعة حال في النكاح،

١١٠٥

رد فيها على فقيه يسمى (علي الحاج) حيث فهم فهماً سقيماً من عبارة في «المنهاج» للإمام النووي: أن إجبار الصغيرة من قبل وليها يقضي ببطلان العقد! فردَّ عليه المترجم وقوّم مفهوم المنهاج، ولكن الرد مفقود، ولم يبق منه سوَى هذه الأبيات الطريفة، فقال:

ركبتَ وأنتَ غِرٌّ متنَ عميا على الفتوى اجتريتَ فعِيلَ صبري
كتبتَ نقوشَك اللاتي أرتَنا من الإجبارِ في تَزويج بكرِ
بغير رضَائها: البطلانَ جزماً عن «**المنهاجِ**» لم أره بسَطرِ
صريحُ عبارةِ «**المنهاج**» ثم «**المحلي**» في الشروح أتت بذكرِ
بـ«**تحفتهم**» «**نهايتهم**» و«**فتح**» و«**حداد**» و«**عدتهم**»، وغيرِ
لذي الإجبار للآباء عز وإن لم ترض بالغة بجبرِ
كبكرٍ ذاتِ عقلٍ لو بصُغرٍ وإن تكُ ثيباً فالإذنُ يجري
ألا كفَّ اللجاجَ فليتَ شِعري أتفهَمُ ذا بنَثرٍ أم بشِعرِ؟
فليتكَ لو عقلتَ سألتَ لفظاً ولم تكتُب بكفِّك أي نكرِ
ففهمُكَ قاصرٌ، ولهُ مثالٌ: كعنِّينٍ يحَاولُ فتقَ بكرِ!

نسختها:

أوردها بنصها مؤلف «لوامع النور» (ص**١٥٢**)، نقلاً عن خط جده المترجم (ص**١١٢**).

❊ ❊ ❊

٢٥٠- القاضي أحمد بن أبي بكر بن سميط(*) (١٢٧٧ - ١٣٤٣هـ):

هو العلامة الفقيه النحرير، ذو التصانيف المحررة، السيد أحمد بن أبي بكر بن عبد الله ابن سميط، باعلوي الحسيني، الشبامي الحضرمي أصلاً، القُمُري الأفريقي مولداً، الزنجباري وفاة، ولد بجزيرة أنجزيجة كبرى جزر القُمُر سنة ١٢٧٧هـ.

شيوخه: طلب العلم في زنجبار على والده العلامة أبي بكر بن عبد الله ابن سميط (ت ١٢٩٠هـ) وأحكم عليه مبادئ الفنون، ثم سار إلى شبام حضرموت لأول مرة سنة ١٢٩٨هـ فأخذ بها عن قاضيها السيد عبد الله بن محمد الحبشي (ت ١٣١٣هـ)، وبتريم عن المفتي عبد الرحمن المشهور (١٣٢٠هـ)، وبسيون عن القاضي صافي بن شيخ السقاف (ت ١٣١٦هـ). وأحكم علمَ المنطق على العلامة عبد الحسين المرعشي التُّسْتَري نزيل زنجبار. وبمكة عن العلامة حسين بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٠هـ)، والعلامة محمد سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠هـ)، والفقيه السيد بكري شطا (ت ١٣١٠هـ).

تلامذته: أخذ عنه جماعة، من أجلهم الشيخ عبد الله بن محمد باكثير (ت ١٣٤٣هـ) لزمه ما يزيد على (٣٠ سنة)، وابنه القاضي عمر بن أحمد ابن سميط (ت ١٣٩٦هـ)، والعلامة ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ)، والعلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: حلاه ابن عبيد الله بـ«الفاضل الجليل العلامة المحقق المتفنن»، والسيد علوي بن طاهر الحداد بـ«السيد الشريف، العلم المنيف، الفقيه المتفنن الجامع،

(*) **مصادر ترجمته:** عمر بن سميط (ابنه)، **ترجمة أبيه ضمن كتابه الابتهاج في بيان اصطلاح المنهاج:** ص٢٧-٤٢، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت:** ص٥١٤-٥١٥، علوي بن طاهر الحداد، **الشامل:** ص١٥٩، عبد الله السقاف، **التعليقات على رحلة باكثير «الأشواق القوية»:** ص١٥٦، أبو بكر المشهور، **لوامع النور:** ١/ ٣٢٥،، الحبشي، **مصادر الفكر:** ص٣٠١.

ذي الاطلاع الواسع». ولاه السلطان برغش بن سعيد البوسعيدي القضاء سنة **١٣٠٠**هـ وهو بعدُ في السابعة والعشرين من عمره، ولما دخل الآستانة العلية عام **١٣٠٣**هـ احتفى به الأمير فضل باشا العلوي وأدخله على السلطان عبد الحميد الثاني فنال حظوة لديه، وقلده النيشان المجيدي الرابع وأجرى له مرتباً. وكانت مدةُ توليه منصب القضاء (**٤٠** سنة) عاصر فيها سبعة من ملوك زنجبار البوسْعيديين. قال ابنه العلامة عمر: «وكان مع اشتغاله بالتأليف وتحمله أعباء الفتوى وقيامه بأمور القضاء التي ضاق عنها الفضاء، لم يزل ناشراً لواء الدعوة إلى الله».

وفاته: كانت وفاته في شهر شوال من سنة **١٣٤٣**هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

صنف السيد أحمد كثيراً من المصنفات، معظمها يدور في فلك الأدب والسلوك والرقائق، ولو تفرغ للكتابة في علم الفقه لأتى بالعجب، على أن ما تركه من آثار فقهية تدلنا على رسوخ قدمه، فمن ذلك:

[٦٣٧]- **الابتهاج في بيان اصطلاح المنهاج**: شرح وجيز على مقدمة منهاج الطالبين للإمام النووي، بين فيها مراد الإمام في اصطلاحاته التي مشى عليها في ذلك الكتاب الهام، أوله بعد الديباجة: «**وبعد؛** فهذا بيان اصطلاح الإمام يحيى النووي رحمه الله في كتابه منهاج الطالبين الذي اختصره من المحرر للرافعي، مع ما ضمه إليه من النفائس المستجادات»، إلخ.

وهذا الكتاب على وجازته وصغر حجمه، إلا أنه مفيد جداً لطلبة العلم والمتفقهين من الشافعية، فقد أورد فيه بإيجاز طبقات أصحاب الشافعي ومن يحتج بقوله، ورتب طبقات الفقهاء الشافعية من بعد الإمام إلى عصر النووي، ثم أورد أهم الشروح والأعمال العلمية التي قامت على هذا الكتاب الجليل وعرف بأصحابها بإيجاز. كما أكثر من إيراد

الأمثلة الموضحة لمنهج الإمام النووي واصطلاحه في المنهاج، وهذا هو جوهر ولب الموضوع، فجاء كتاباً عذباً سائغاً للطالبين وميسراً للمبتدئين.

نسخه:

لا أعلم عن وجود نسخه الخطية شيئاً، غير أن الكتاب طبع عن نسخة كتبت في **١٢** محرم **١٣٥٤**هـ، بقلم ابن المؤلف العلامة القاضي السيد عمر بن أحمد ابن سميط (ت **١٣٩٦**هـ)، كتبها في بلدة (ديقوه) الساحلية من بلدان جزيرة مدغشقر الإفريقية الشرقية.

طبعته:

طبع بمطبعة لجنة البيان العربي بالقاهرة، بدون تاريخ، في (١٧ صفحة)، ويليه: ترجمة للمؤلف، وأخرى لتلميذه عبد الله باكثير (ت **١٣٤٣**هـ)، كلاهما بقلم الحبيب عمر ابن سميط (ت **١٣٩٦**هـ).

[٦٣٨]- **حاشية على فتح الجواد**؛ للشيخ ابن حجر الهيتمي: ذكرها ابنه السيد عمر في ترجمته (ص**٣٢**)، وقال: «بلغ فيها إلى صلاة الجمعة».

[٦٣٩]- **فتاوى**: ذكرها ابنه السيد عمر في ترجمته (ص**٣٢**)، وقال عنها: «له فتاوى منتشرة، لم يُجمَع منها إلا القليل».

[٦٤٠]- **ملاحظات فلكية على كتاب دليل المسافر**؛ تأليف العلامة أحمد بك الحسيني المصري (ت **١٣٣٢**هـ): ذكرها المترجَم في تقريظه على رسالة «**ضوء القريحة**» للعلامة علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢**هـ، انظر وصفها في ترجمته).

ونص كلام المترجم عن هذه الملاحظات: «كان رحمه الله [يعني: السيد أحمد بك] ألف كتاباً يتعلق بقبلة كل بلاد ومباحث فلكية في كتابه المشهور «**دليل المسافر**»، فأتحفني بنسخة من هذا الكتاب، فلما سرحت النظر فيه، ظهر لي غلط في مسألة تتعلق بالفلك وعليها مدار، فنبهته عليها بالمكاتبة، فأجابني بجواب حسن، وأظهر حجته ومستنده، ثم

كتبت له ثانياً، ولازالت المكاتبات بيني وبينه في البحث عن تلك المسألة سنة ونصف، أخر الأمر اعترف بالحق، وأحضر بعضاً من الأعيان عنده، وأعلمهم بالقضية، وبرجوعه عن تلك المسألة، وصارت بيني وبينه مودة واتصلت مكاتبات ودية بيني وبينه إلى أن توفي رحمه الله وجزاه عن الإسلام». انتهى. وتاريخ تلك الملاحظات يعود إلى سنة **١٣٣٠**هـ تقريباً.

ولا أدري ما مصير تلك الملاحظات والرسائل القيمة والنفيسة بين هذين العالمين الجليلين، ولعلها توجد لدى ورثة المترجم، والله الموفق للعثور عليها.

*** كشف وهم كبير:**

وقع لمؤلفَي كتاب «معجم أعلام الإباضية ـ قسم المشرق»[1] (ص**٤٩**) عدُّهما صاحب الترجمة من جملة أعلام الإباضية، وهذا وهم كبير منهما، ومجانبة للصواب، وسبب وقوع هذا الوهم منهما: ظنهما أن كل موظفي دولة السلاطين آل بوسعيد في شرق أفريقيا معدود من الإباضية، وذلك ظن خاطئ، فإن صاحب الترجمة من كبار فقهاء الشافعية الأشاعرة المتصوفة، وتوليه القضاء تحت حكم آل بوسعيد، ومن بعده ابنه السيد عمر (ت **١٣٩٦**هـ) إنما يدل على رحابة صدور السلاطين البوسعيديين، وتقبلهم أن يتولى القضاء في دولتهم علماء من غير مذهبهم الإباضي، في إشارة هامة إلى بعدهم عن أي تعصب مذهبي.

٢٥١- الفقيه عبد الله المسدَّس باعباد[*] (١٢٩٨- ١٣٤٤هـ):

هو العلامة الفقيه الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن محمد باعباد الملقَّبُ

---

(١) محمد صالح ناصر الجزائري، وسلطان مبارك الشيباني العماني، **معجم أعلام** الإباضية **– قسم المشرق**، (دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ): ص٤٩.

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الله الحبشي، **جامع الشروح والحواشي**: ٣/ ١٨٠٥، وأخذت تاريخ مولده ووفاته: من غلاف كتابه «بدر التاج»، ومعلومات شفاهية من الشيخ محسن باعباد بجدة.

بـ(المسدَّس)، أصوله من بلدة (الغرفة) بحضرموت، ثم انتقلوا إلى بلاد يافع، وبها ولد سنة **١٢٩٨**هـ.

شيوخه: طلب العلم ببلد أجداده (الغرفة)، على شيخ الشيوخ الإمام عيدروس ابن عمر الحبشي باعلوي (ت **١٣١٤**هـ) مسند حضرموت. ثم سار إلى (زبيد) وأخذ عن جملة من فقهائها، وكتبوا تقاريظهم على كتابه «مشكاة التنوير». ولم أقف على تسمية أحد من تلاميذه.

وفاته: توفي ببلاد يافع سنة **١٣٤٤**هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٤١]- **مشكاة التنوير في شرح المختصر الصغير**، شرح متين على متن «المختصر الصغير» للعلامة عبد الله بافضل (ت **٩١٨**هـ)، فرغ منه في جمادى الآخرة سنة **١٣٢٥**هـ بمدينة قعطبة. ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٣٠٢**)، وفي جامع الشروح (٣/ ١٨٠٥)، ومصدره في هذه التسمية: شيخنا الفقيه عبد الله بن محمد باعباد (ت **١٤٢٥**هـ)، رحمه الله.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي وفق من عباده من أراده للتفقه في الدين، ...، **وبعد**؛ فيقول راجي عفو ربه الهادي، الحقير عبد الله بن أحمد بن عبد الله المسدَّس العبادي: هذا **شرح لطيف علقته على المختصر الصغير**، راجياً من الله الثواب»، إلخ.

نسخه:

ذكر الأستاذ الحبشي أن منه نسخة (مصورة) في مكتبة رباط العلم ببلدة الغرفة. وعلمت من القائم على ذلك الرباط: أخينا في الله الشيخ عبد الرحمن باعباد وفقه الله، أنه قائم على طبعه، يسر الله ظهوره.

ثم اطلعت على تلك النسخة المصورة، فإذا هي في جزأين، **الجزء الأول**: من أول

الكتاب إلى أثناء الكلام عن شرط استقبال القبلة في الصلاة، في (**٣٠٨** صفحات) غير مؤرخة. **والجزء الثاني**: متمم لشرح شرط استقبال القبلة، إلى آخر الكتاب. في (**٣٩٦** صفحة)، وبآخره: **تقاريظ سبعة من فقهاء تهامة اليمن**: مفتي زبيد السيد سليمان بن محمد الأهدل (ت **١٣٥٤**هـ)، وأخوه السيد أحمد إدريسي بن محمد الأهدل (ت **١٣٥٧**هـ)، والسيد علي بن محمد البطاح الأهدل (ت **١٣٧٥**هـ)، والشيخ محمد بن إسماعيل المحنبي الهتاري (ت **١٣٦٦**هـ)، والشيخ عباس بن داود السالمي (ت **١٣٣٣**هـ)، والسيد محمد ابن عبد الباقي بن عبد الرحمن الأهدل، ومفتي الحديدة الشيخ عبد الله يحيى مكرم (ت **١٣٢٩**هـ).

[٦٤٢]- **إسعاف المسلم في أحكام التيمم**: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص **٣٠٢**، ط٢)، وتصحفت فيه كلمة (**إسعاف**) إلى (**إسحاق**)!

نسخه:

منه نسخة (مصورة) في مكتبة رباط الغرفة بحضرموت، كتبت سنة **١٣٢١**هـ، بخط المؤلف، كما قال الأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٣٠٢**).

*** ومما له مساس بالفقه من مصنفاته:**

[...]- **بدر التاج في إعراب مشكلات المنهاج**: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٣٠٢**)، وقد وقفت عليه، وهو كتاب متمحِّضٌ في علم النحو، أعرب فيه ما رآه مشكِلاً من عبارات منهاج الطالبين للإمام النووي (ت **٦٧٦**هـ) رحمه الله.

نسخه:

منه نسخة لدى ابن المؤلف في يافع، ومصورة عنها لدى الشيخ الفاضل محسن بن أحمد باعباد برباط باعباد في بلدة (لبعُوس) من بلاد يافع ولديه مصورة عنها في مكتبته بجدة، تقع في (**٥٢** صفحة).

٢٥٢- الفقيه عبد الله بن محمد باحسن(*) (١٢٧٨- ١٣٤٧هـ)

هو السيد الفاضل الأديب المؤرخ الفقيه عبد الله بن محمد بن عبد الله باحسن جمل الليل، باعلوي الحسيني، الشحري الحضرمي، مولده بثغر الشحر سنة ١٢٧٨هـ.

شيوخه: طلب العلم في الشحر على والده (ت ١٢٩٦هـ)، والعلامة عبد الله بن سالم عيديد (ت ١٣١٦هـ)، والعلامة محمد بن أحمد الشاطري (ت ١٣١٣هـ)، والقاضي ناصر ابن الشيخ علي (ت ١٣٠٠هـ)، والعلامة عبد الله بن محسن السقاف (ت ١٣١٣هـ)، ثم سار إلى سيون وأخذ عن العلامة علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ). ولم أقف على تسمية تلاميذه.

وفاته: توفي ببلده (سعاد) الشحر في ١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٤٧هـ كما أرخها بعض أدباء الشحر، وفي تاريخ الشعراء للسقاف (٥/ ٦٣): ٢٢ ربيع الثاني، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٤٣]- **الدرة الثمينة نظم رسالة السفينة**: نظم لمتن «سفينة النجاة» لابن سمير (ت ١٢٧٠هـ) الذي تقدم ذكره، ذكرها الأستاذ الحبشي في جامع الشروح والحواشي (٢/ ١٠٣٥، الطبعة الأولى)، وتقع في (٣٣٣ بيتاً) و(٦٩ فصلاً)، ومطلعها:

باسـمِ الإلـهِ الفَـردِ أسـتعينُ ... فهـو الكفيـلُ المـنعِمُ المعِـينُ
سـبحانه لا خـالق سـواهُ ... ولا إلـهَ للـورَى إلا هُـو
لـه جزيـلُ الحمـدِ فـيما أنعَـما ... حمـداً كثـيراً دائـماً مـتمَّما

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الله باحسن (نفسه)، **نشر النفحات المسكية في أخبار الشحر المحمية** (مخطوط): عدة مواضع، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٥/ ٦٠، عبد الله صالح حداد وزميلاه، **الشاعر عبد الله محمد باحسن**، (مطبوع على الآلة الكاتبة، دائرة الفكر والإعلام، الشحر، حضرموت، د.ت):١-١٢.

ثـــم صـــلاتُه مـــع الــسَّلامِ   عـــلى النبـــيِّ صـــفوةِ الأنـــامِ
وآلِـــه وصـــحبِه والتـــابعينْ   صـلاةُ مولانَـا علـيهم أجمعـينْ
وبعــدُ؛ فــاعلمْ هــذه أرجــوزةْ   نظمتُهـــا مفيـــدةً وجيـــزةْ
جعلتُهـا تـشملُ أحكـامَ الـصلاةْ   وهي التي تُسْمَى «سفينةَ النجـاةْ»
وأســـألُ الله بهَـــا أن ينفعَـــا   وأن أنـالَ بهـا المقـامَ الأرفعَـا
فإنـــه مـــا خـــابَ مـــن رجـــاهُ   ومـــن بـــه اســتعانَ قــد كفَــاهُ

طبعاتها:

الطبعة الأولى: في أوائل ذي القعدة عام **١٣١٩**هـ بالمطبعة العطاسية بمدينة (بومباي) بالهند، باهتمام محمد إبراهيم ابن المرحوم ابن المرحوم فقير محمد جيوكرمالك، وتقع في (**٢٦** صفحة).

الطبعة الثانية: سنة **١٣٢٣**هـ بمطبعة سبحاني بالهند أيضاً، باهتمام السيد حسن بن محسن مولى الدويلة، ولم يحدد في أي بلد تم الطبع، وهي في (**٢٥** صفحة). وعلى الهوامش تعليقات وتصويبات من الناظم نفسه.

٢٥٣- الفقيه محمد بن عبد الله البار(*) (١٢٨٥- ١٣٤٨هـ):

هو الفقيه الجامع، والأديب الفلكي التاجر البارع، السيد محمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله البار، باعلوي الحسيني، مولده سنة **١٢٨٥**هـ، ببلدة القرين من دوعن الأيمن.

شيوخه: طلب العلم لدى كبار علماء أسرته، أجلهم (جده عم أبيه) العلامة أحمد بن عبد الله البار (ت **١٣١١**هـ)، وعمه العلامة الفقيه حسين بن محمد البار (ت **١٣٣٠**هـ)،

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٥/ ١٢١، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣٠٢، محمد أبو بكر باذيب، **المحاسن المجتمعة**: ص٣٧١.

كما صرح في «مجموعه الفقهي» بأخذه عن المفتي عبد الرحمن المشهور (ت **١٣٢٠**هـ)، والعلامة سالم بن محمد الحبشي (ت **١٣٣٠**هـ)، والعلامة محمد بن طاهر الحداد (ت **١٣١٦**هـ).

ثم سار إلى عدن للاتجار بها وطلب المعيشة فلقي بها جدَّنا الفقيه محمد بن أبي بكر باذيب (ت **١٣٢٤**هـ) فأخذ عنه وانتسب إليه متتلمذاً مستفيداً، وجرَت بينهما الإفادات العلمية والقصائد الأدبية، كما أخذ عن العلامة الفقيه السيد علوي بن أحمد السقاف (ت **١٣٣٥**هـ) إبان إقامته بمنطقة (لحج) قربَ عدن في الفترة بين سنتي (**١٣١١-١٣٢٧**هـ).

تلامذته: كان انقطاعه للتدريس في مكتبة أجداده المشتملة على عيون المصنفات ونوادرها، وكان من بين المستفيدين منه: شيخنا العلامة السيد عبد الله بن حامد البار (ت **١٤١٨**هـ)، وشيخنا الفاضل الأستاذ أحمد بن عمر بافقيه (ت **١٤٢٦**هـ) رحمهما الله تعالى.

منزلته العلمية: قال فيه شيخه الفقيه محمد باذيب: «الحبيب الفاضل، من بسَقَتْ أغصانُ دوحته، وأينعت ثمارُ معرفته، الكارع من فيض الأسرار، ومنح الغفار»، وقال ضمن مراسلة له: «لا زلتَ شريفَ الأخلاق، أبيًّا في اتباع أحكام الشرع، وآداب السنة»، وقال عنه السقاف في تاريخ الشعراء: «علاّمة له في مختلف العلوم القدم الراسخ»، إلخ.

وفاته: توفي ببلده القرين في محرم سنة **١٣٤٨**هـ، رحمه الله.

❊ مصنفاته الفقهية:

أ ـ المصنفات المطبوعة:

[٦٤٤]- **توضيح الأدلة في إثبات الأهلة**: رسالة وجيزة قيمة، قال عنها الشيخ حسنين مخلوف (ت **١٤١٠**هـ) رحمه الله: «في هذه الرسالة بيان مسهَبٌ لما ذكره علماء الحديث وفقهاء الشافعية خلفاً عن سلف، من أن: المعتمد عليه في إثبات الأهلة إنما هو الرؤية الصحيحة لا حساب الحاسبين، ولا قول المنجمين، وأنه يجب على القضاة التثبت

التام في عدالة من يشهد بالرؤية، وخاصة في هذا الزمان». انتهى. أولها بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فهذه رسالة وجيزة، تشتمل على ما ذكره أئمة الحديث والفقه من أن المعتمد عليه في ثبوت هلال شهر رمضان وشهر شوال هو الرؤية لا الحساب، وأنه يجب التثبت فيها، وعدم قبول الشهادة بها إلا من عدل ثقة عارف بما يشهد به، وبما يحقق العدالة وما يخل بها، غير فاسق، ولا مجازف ولا متهاون، وذلك في فصلين». **قلت**: والفصلان هما: **الفصل الأول**: في أن المعتمد إثبات الهلال بالرؤية لا بالحساب. **والفصل الثاني**: في وجوب التثبت في الرؤية والحكم بها شرعاً.

قرظها من معاصريه: العلامة أحمد بن عبد الرحمن السقاف (ت ١٣٥٧هـ) من علماء سيون، والقاضي الفقيه عمر بن أبي بكر باحويرث (ت بعد ١٣٦٠هـ) من فقهاء دوعن (الخريبة)، والعلامة أبو بكر بن سالم البار (ت ١٣٨٠هـ) من فقهاء مكة المكرمة.

من مصادره: شرح مسلم للنووي، فتح الباري للحافظ ابن حجر، وسبل السلام للأمير الصنعاني، إرشاد الساري للقسطلاني، تحفة المحتاج لابن حجر، الإقناع للشربيني. حاشية الشيخ الجمل على شرح المنهج، بشرى الكريم لباعشن، المواهب السنية (أصل بشرى الكريم) لباعشن المذكور، العلم المنشور في إثبات الشهور للسبكي، مكاتبات الإمام عبد الله الحداد، ومراسلات جده العلامة عمر بن عبد الرحمن البار الكبير (ت ١١٥٨هـ)، سفينة الأرباح للعلامة أحمد بن حسن الحداد (ت ١٢٠٤هـ).

نسخها:

منه نسخة كتبت في ذي القعدة ١٣٤٩هـ، بقلم السيد عبد الله بن محمد بن عمر البار، هي التي اعتمد عليها ناشرو الطبعة الأولى، ولا أدرى ما مصيرها اليوم. وقد حذف الناشر تقاريظها الثلاثة، وبحذفها مع فقدان الأصل الخطي ضاعت علينا معلوماتٌ قيمة احتوتْ عليها هذه التقاريظ!

طبعتها:

طبعت أولاً بمطبعة المدني بمصر، سنة **١٣٨٧هـ = ١٩٧٦م**، تقع في (**٢٨** صفحة) من القطع الصغير (ص**١٣-٤٠**)، وصدرها مفتي الديار المصرية الشيخ حسنين مخلوف (ت **١٤١٠**هـ) رحمه الله بمقدمة في (**١٢** صفحة). ثم أعيد نشرها مصورة عن هذه الطبعة عام **١٤٠٨**هـ، وصدرت عن مطابع المكتب المصري الحديث، وقدم لها السيد عبد القادر الخرد نزيل جدة حفظه الله.

[٦٤٥]- **التوضيحات السهلة في بيان أدلة القبلة:** مؤلف مختصر للمبتدئين في تعليم مبادئ المواقيت، فرغ منه في شوال **١٣٤٣**هـ. أوله: «الحمد لله الكفيل ... **أما بعد؛** فهذه رسالة في أدلة القبلة على ما ذكره العلماء في تصانيفهم على التقريب، لأن معرفة القبلة على التحقيق إنما يعرف بمعرفة الأطوال والأعراض حسبما ذكره علماء الفلك، وذلك لا يعرفه إلا الأفراد والآحاد. والمقصود: إنما هو الأدلة التي تفتهم [كذا، والأفصح: تُفهَم، أو يفهمها] للعوام من المسلمين، ويستدلون بها على أداء الفريضة الواجبة عليهم.

وقد **سألت** شيخنا العلامة المحقق علوي بن أحمد السقاف (ت **١٣٣٥**هـ) رحمه الله عن أدلة القبلة على التحقيق. **فأجابني** إجمالاً، وقال: إني قد بينت ذلك في «حاشيتي على فتح المعين» فراجعها. فراجعتُ «الحاشية» المذكورة فوجدتها كغيرها من المؤلفات، غير أنه ذكر دائرة هندسية على قاعدة الأطوال والأعراض، وهي لا تفهم لكل الناس. وقد قصدت كتابة ما ذكره العلماء من أدلة القبلة من أكثر الوجوه، بما يكون سبباً لنفع الخاص والعام من العوام القاطنين والمسافرين في البحر والبر، لتتم الفائدة، والقصد والعائدة»، إلخ.

من مصادره: مؤلف الشيخ محمد بن عمر بحرق، نصبُ الشرك لبامخرمة، نبذة العلامة باقشير في المواقيت، حاشية الباجوري على ابن قاسم، الهداية من الضلالة للقليوبي، الحواشي المدنية للكردي، نهاية المحتاج للرملي، بغية المسترشدين لشيخه المشهور.

نسخه:

منه نسخة كتبت في ذي القعدة **١٣٤٩**هـ بعد وفاة المؤلف بسنة، بقلم السيد عبد الرحمن بن عمر بن حسين البار، وهي التي اعتُمدت أصلاً في طبعها. لا علم لي بموضع وجودها.

طبعته:

طبع هذا الكتاب النافع في محرم سنة **١٣٥٧**هـ على نفقة تلميذ المؤلف فضيلة شيخي العلامة عبد الله بن حامد بن حسين البار (ت ١٤١٨هـ) رحمه الله، وجاء الكتاب في (**٣٢** صفحة) (ص**٢**-**٣٢**). ولم يذكر مكان الطبع، والأغلب أنه بمصر، وأعيد نشره على نفقة السيد عبد القادر الخرد عن طريق التصوير، في مطابع المكتب المصري الحديث، مع الكتاب السابق «توضيح الأدلة».

[٦٤٦]- **المشرب الأعذب في صحة النطق بقاف العرب**: وهي عبارة عن منظومة من (٧١ بيتاً)، حشد فيها أسماء الفقهاء الذين جوزوا النطق بالقاف اليابسة (غير المشقوقة) في الصلاة، وأورد أدلتهم على جواز ذلك، خلافاً لما اعتمده الشيخ ابن حجر الهيتمي في تحفته. أولها:

الحمدُ لله الذي علَّمنَا ... منه تفضُّلا بما ينفعنَا
أرشدَنا بالمصطفى خيرِ الورَى ... فأظهرَ الدين لنا كما تَرى
نسأله فتحاً ونصراً بَيِّنا ... وسُلَّما ننلْ به كلَّ المنى
ثم الصلاةُ والسلامُ كلَّ آنْ ... على النبيْ من كان خلقُه القُرَانْ
محمدٍ والآلِ والأصحابِ ... الأتقياء الكمَّلِ الأنجابِ
وبعد؛ يا من يطلبُ الإفادَهْ ... ويرتجي من ربِّه إرشادَهْ

هذا بيانُ الحكم في قافِ العَربْ ... بينتُـه كـما تَـرى بعـدَ الطلـبْ
فـيما أتَـى عـن الأئمـةِ الهـداةْ ... في ذلـك الحكـمِ بـه ومقتـضَاهْ
مـن كونِـه مـشبَّها بالكَـافِ ... وقـولهم في البـاب: هـذا كَـافي
فـإنهم نـورٌ مبـينٌ للأنـامْ ... قد حازَ كـلاً مـنهم أعـلى مقَـامْ

فائدة: أرويها قراءة لأبياتها تامة عن حضرة مجيزي الأستاذ المرحوم السيد أحمد بن عمر بافقيه (ت **١٤٢٦**هـ) رحمه الله، إجازةً عن شيخه ناظمها المترجم.

طبعتها:

طبعت لأول مرة مع كتاب **التوضيحات السهلة**: (ص**٣٥-٣٩**)، وطبعت معها في الطبعة الثانية (المصورة) بنفسِ الترقيم، ويتلوها في الطبعة الثانية: **توضيحُ الأدلة**.

ب ـ المصنفات المخطوطة:

[٦٤٧]- إفادة المستفيد في جمع جملة من الفتاوى النافعة لمن أراد أن يستفيد: ديوان فقه وفتاوى، حوى مهمات الفتاوى لجماعة من شيوخه ومعاصريه وغيرهم، وهو كتاب هام ونافع جداً في الباب، حفظ فيه كثيراً من الفتاوى النادرة التي لم نجدها في سواه. أوله: «الحمد لله الذي جعل التفقه في الدين السبب الأقوى في التمسك بالتقوى ... **أما بعد؛** فهذه جملة من الفتاوى لبعض العلماء المتأخرين، تدعو الحاجة إليها، لأنها في وقائع أحوال، يستبين بها الحال، ويزول بها الإشكال، جمعتها رجاء النفع العام، لسائر أهل دائرة الإسلام، لا سيما مع ما عم من الإعراض والكسل، فيما دق وجل، والله المسؤول أن يوفق الجميع للصواب، والدخول على الأشياء من باب، حتى تكون السلامة من العتاب والعقاب، ويكون الفوز في المآب»، إلخ.

نسخه:

منه نسخة (مصورة) عن الأصل الذي بخط المؤلف رحمه الله، لدى بعض السادة بمدينة جدة، ولكنها ناقصة، والموجود منها إلى صفحة (١٩٠). ولا أدري أين يوجد الأصل الخطي الكامل لهذا الكتاب.

من مصادره: من فتاوى المتقدمين: فتاوى باقشير (القلائد)، مختصر فتاوى بامخرمة لأحمد بن حسن الحداد، والسمط الحاوي لبازرعة، وفتاوى بايزيد الشحرية، وحسن النجوى للعمودي. وفتاوى الشيخ محمد صالح الريس المكي، وفتاوى الشيخ سعيد باعشن وكتابيه: البشرى وأصله، والشيخ عبد الله باسودان، وابنه الشيخ محمد باسودان، والسيد سليمان الأهدل، وابنه العلامة عبد الرحمن الأهدل.

من فتاوى معاصريه: فتاوى السيد عبد الرحمن المشهور، والسيد محمد بن حامد السقاف، والعلامة عبد الرحمن باشيخ، والعلامة سالم بن محمد الحبشي، والفقيه محمد بن حسن بلخير، والفقيه عمر باحويرث، والفقيه عمر باعثمان، والسيد محمد بن علي السقاف، والفقيه شيخان الحبشي، والسيد محمد بن طاهر الحداد، كما نقل من سفينة جده أحمد بن عبد الله البار، وعن خط عمه السيد حسين البار. **ومن المكيين:** السيد أحمد دحلان، والشيخ محمد سعيد بابصيل، والعلامة محمد بن عبد القادر الأهدل، والعلامة علوي السقاف المكي، والفقيه محمد صالح الزواوي، والسيد سالم بن أحمد العطاس.

[٦٤٨]- إيضاح الأحاديث وتقوية الأبحاث في بيان وقوع الطلاق بالثلاث: رسالة محررة في حكم هذه المسألة التي شاع الخلاف فيها بين فقهاء المذاهب منذ القديم.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي أظهر الحق وأظهر الدليل ... **أما بعد**؛ فهذه رسالة جعلتها في بيان وقوع الطلاق الثلاث إذا طلق شخص زوجته ثلاثاً دفعة واحدة، على ما ظهر وبان بالدليل والتعليل ليظهر الحق، ويكون الإنسان على بصيرة في دينه، ويسلك سبيل الورع، فقد قال ﷺ: «**كيف وقد قيل**»، ويسلم من الزيغ والارتياب، والميل عن الحق

والصواب. وإنما جعلت هذه الرسالة لما أظهر كثير من أهل العصر الخلاف الواهي وأراد تقويته وحمل الناس عليه، وتمسكوا بما ليس لهم فيه حجة ولا دليل، ومن نظر الأدلة وتحققها عرف الحق وتمسك به، ولم يعبأ بقول أحد آخر، وأسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لما هو الصواب، ويجعلنا ممن يأتي الأمر من باب. وسميت هذه الرسالة: **إيضاح الأحاديث وتقوية الأبحاث في بيان وقوع الطلاق بالثلاث،** وهذا أوان الشروع في المقصود»، إلخ. أورد أدلة المسألة في (**٥** صفحات)، ثم ثنى بذكر المذاهب، وحشد النقول في تأييد مذهب الجمهور في إيقاع الطلاق بالثلاث.

نسخته:

رأيت مصورة عنها لدى بعض الفضلاء بجدة، عن نسخة المؤلف بخطه، ملحقة بكتاب إفادة المستفيد السابق، في (**١٩** صفحة)، كتبها في ربيع الأول سنة **١٣٤٧**هـ، وبآخرها: «بلغ مقابلة على يد مؤلفه».

[٦٤٩] ـ سؤال منظوم في حكم مداواة الكافر للمسلم والعكس؛ والجواب للعلامة محمد بن عبد القادر الأهدل مفتي الحديدة (ت **١٣٢٧**هـ): يقع السؤال في (**٢٢** بيتاً)، والجواب في (**٣٠** بيتاً)، وأولُ هذا السؤال:

الحمــــد لله الكـــــريمِ الهــــادي ... قـــاهرِ كـــلِّ معتـــدٍ وعَـــادي

الواحــدِ الــبرِّ الــرحيمِ الفــاتحْ ... مَـــن لعبيـــدهْ بالعطايَـــا مـــانحْ

ثـــم الــصلاة والــسلام لا يحــدّ ... على النبي والآل والصحب العمَدْ

مــا قـــولكم يـــا أيهـــا الأئمـــةْ ... ومـــن هـــمُ هـــداةُ هـــذي الأمـــةْ

حبــــاكم الإلــــهُ بالمواهـــــبِ ... وبـــالعلوْ والفـــوزِ في المراتـــبِ

في رجــلٍ لعلــمِ ذا الطــبِّ عــرَفْ ... وهوَ بدينِ الكفرِ يا صاحِ اتـصَفْ

لا ديــنَ يحــوي بــلْ ولا أمانــةْ ... ومِـــن هنَـــا تـــشملُه الخيانـــةْ

فهـــل لنـــا معـــاشرَ الإســـلامِ إذا بنَـــا ضُرٌّ مـــن الـــسقامِ
أن نتـــداوَى تحـــتَ ذاك الكـــافرِ مـن غـير بـأسٍ يـا أولي البـصَائر
حتَّـــى ولا ذنـــبَ علينـــا يكتـــبُ أو يـــتركُ الـــدَّوا وذاك المـــشربُ
فبينـــــوا فالحـــــالُ في إضرارِ وأنقـــذُونا مـــن وَقـــودِ النـــارِ

إلخ .. ومن الجواب نقتبس قولَ المجيب:

اعلم هُديتَ يا سليلَ الأتقيا لا زلتَ في أوجِ العلا مرتقيَا
أن الـــذي قـــرَّره الأئمـــةْ ممن همُ المرجعُ عنـد الغُمَّـةْ
جوازُه بشرطِ فقـدِ الجـنسِ لكنَّــه مـستقبحٌ في الـنفْسِ
عارٌ على المسلمِ يلقِي رسَـنهْ لكـافرٍ، وعجـبٌ أن يأمنَـهْ

إلى آخره.

[٦٥٠] ـ **تنوير البصائر في وجوب عدم الدعاء للكافر**: تفرد بذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٣٠٣) ولم أقف عليه.

٢٥٤- العلامة سالم بن صالح باحطاب(*) (١٢٥٦- ١٣٥٠هـ):

هو العلامة الفقيه المتفنن في العلوم، منطوقها والمفهوم، مفتي الشافعية بحيدرأباد الدكن من الديار الهندية، فضيلة الشيخ سالم بن صالح باحطاب، الشافعي الأشعري، العلوي

(*) **مصادر ترجمته**: بروفيسور محيي الدين سلطان، **علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في عهد الدولة الآصفجاهية** (رسالة دكتوراة، مطبوعة على الآلة الكاتبة، أبريل ١٩٨٧م): ص١٨٨-١٩٣، محمد عبد الغفور، **الجامعة النظامية ومساهماتها في الأدبي العربي** (رسالة ماجستير قدمت في الجامعة العثمانية بحيدرأباد، مكتوبة بخط اليد، نوفمبر ١٩٩١م): ص١٢١-١٢٤، عزان بن عبود الجابري، **خاتمة الطبعة الثالثة من كتابه (الدر الثمين)**: ص١٨٣، عبد الله الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٢٩٢، **الموسوعة اليمنية**: ١/ ٤٣٨-٤٣٩.

طريقة، نسبه في قبيلة نُعمان السيبانية الحميرية، مولده في وادي دوعن من حضرموت حوالي سنة **١٢٥٦**هـ، وبها نشأ وطلبَ العلمَ في تريم، ثم هاجر إلى الهند ورفع منار الدين.

شيوخه: لم أقف على تصريحٍ بأسماء شيوخه، غير أن مترجميه اتفقُوا على أنه درَس في تريم، ثم واصل تعليمه ودراسته في حيدرأباد الهند.

تلامذته: قال الشيخ عزان الجابري: «استفاد من علومه خلق كثير، وتلمذ على يده عدد كبير من طلبة العلوم الإسلامية، وله خدمات جليلة في إصلاح المجتمع البشري، من محو الأمية وإزالة الخرافات، وفي سبيل الدعوة والإرشاد»، إلخ، ومن أشهر تلامذته: ابنُه العلامة الفقيه الشيخ صالح باحطاب (ت **١٣٧٩**هـ) الآتي ذكره وترجمته، والعلامةُ السيد عبد الله بن أحمد المديحج باعلوي الحيدرأبادي (ت **١٤٠٧**هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال عنه العلامة أبو بكر ابن شهاب الدين باعلوي (ت **١٣٤١**هـ) في تقريظه على كتابه الآتي، إن له: «اليد الطولى في التحقيق»، وحلّاه بـ«محبنا العزيز العالم»، وقال فيه السلطان صالح القعيطي (ت **١٣٧٥**هـ): «الشيخ العلامة المحقق»، وقال شيخنا البروفيسور محيي الدين سلطان الحيدرأبادي: «نادر الزمان، وعمدة الأوان، جامع الفنون المعقولة، وحاوي العلوم المنقولة ..... كان أحد العلماء المشهورين المتضلعين بحيدرأباد ... كان شافعياً ومفتي المذهب، درّس وأفتى على مذهبه طيلة حياته».

وقال الشيخ عزان الجابري: «الفقيه النبيل الأديب ... شخصية فذة في العلوم الإسلامية، كان متمسكا بالكتاب، متبعا للسنة، زاهدا في الدنيا»، إلخ. وقال: «انخرط في الهيكل التدريسي في الجامعة النظامية الغراء، اشتغل بمناصب متنوعة، وتولى الإفتاء للفقه الشافعي، ومن ثم تحول إلى منصب شيخ الفلسفة والمنطق فيها».

وفاته: توفي في حارة (باركَس) بحَيدرأباد الدكَّن، وهو على وظيفة التدريس والإفتاء سنة **١٣٥٠**هـ، عن عمر بلغ الرابعة والتسعين، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٥١]- **الدر الثمين في أصول الشريعة وفروع الدين فيما يجب عيناً على كلٍّ من المكلفين** (جعلته لطلبة المدارس العربية المبتدئين): وهو على طريقة السؤال والجواب، فرغ من تبييضه في **٢١** ربيع الثاني سنة **١٣٢٥**هـ، بقرية باركَس من ضواحي حيدرأباد الدكن بأرض الهند.

أوله: «الحمد لله المتوحد في ذاته ... **أما بعد؛** فيقول العبد الحقير الفقير، ذو العجز والتقصير، سالم بن صالح باحطاب النعماني، غفر الله له ولوالديه ... إنه لما كان الوالدُ المرحوم النوَّابُ جَان نثار يارْجَنگ بهادُر عوض بن سعيد أبو الليل، في آخر حياته، وذلك آخر شعبان سنة **١٣٢٢**هـ، طلبَ مني جمع نبذةٍ من أحكام أصول الدين وفروعه التي لا يسع أحدا من المسلمين جهلها، وأن تكون بطريقة السؤال والجواب ليسهُلَ مأخذُها، لأنه كان يريد جعلها من الكتب الدراسية في مدرسة الجمعية العربية النظامية بالديار الهندية، وكان يعزُّ عليَّ كلامه لما لي عنده من القدر والتعظيم القلبيين، ولولا وقوعهما جوابَ (لولا) لكانا ظاهرين.

فجمعت حينئذ شيئاً يسيراً منها، حسب ما اقترح علي من حفظي، خشية النسيان، محتاجاً ذلك الشيء إلى التحرير والترتيب، فلم يلبث أن توفي إلى رحمة الله بيوم السبت وتسعة أيام خلون من شهر شوال تلك السنة، فعندئذ أهملت ذلك المجموع في زوايا الترك والنسيان، لعلمي أن علم الدين قد خبت ناره، وولت الأدبار أنصاره.

حتى اطلع على تلك المسائل المجموعة الثلاث رجال من فضلاء الإخوان، **أحدهم:** السيد الفاضل ذو النفس الأبية، والهمة الهاشمية والسلالة الحسينية، والنسبة العلوية، والأبهة العيدروسية عبد القادر بن أحمد بن علوي العيدروس، فحرك أولئك الرجال المطلعون على ذلك همتي على إتمامه وتحبيره، ورغبوني في ثواب الله على إبرازه وتسطيره، فأخذت أقدم رجلاً وأؤخر أخرى، لقلة بضاعتي وقصر باعي.

ثم إنني استخرتُ الله تعالى في ذلك، فانقدح في خاطري بعدئذ أن أوجه مطايا العزم إلى اغتنام تلك الإشارة، رغبة فيما عنده سبحانه وتعالى من الجزاء يوم الحسرة والفاقة، ومحبة مني في تبليغ الحق إلى ذويه، وسعياً مني بوسع طاقتي في إيصال الرحم بما أقدر فيه ... فجمعت رسالة بالسؤال والجواب، مفيدة كافية، ومن عماء الجهل في أصول الدين وفروعه شافية، فجاءت بحمد الله تعالى عباراتها مسفرة راضية، وقطوف حسنتها دانية، وقد قام يراع مبانيها على منابر معانيها العالية، وقال بعدَ أن حمد الله وأثنى على رسوله: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾، وسميتها: **الدر الثمين في أصول الشريعة وفروع الدين**؛ ورتبتها على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة، وفي كل باب من تلك الأبواب فصول».

المقدمة: في ذكر التكليف وأركانه وما يناسب ذلك. **الباب الأول**: في بيان حقيقة دين الإسلام وبيان أركانه وما يتعلق بذلك. **الباب الثاني**: في الصلاة وما يتعلق بها وما يناسبها. **الباب الثالث**: في الزكاة. **الباب الرابع**: في الصيام. **الباب الخامس**: في الحج والعمرة. **الخاتمة**: في ذكر شيء من مبادئ التصوف المصفي للقلوب وما يتعلق بذلك.

وقرظه مجموعة من علماء عصره، منهم: العلامة أبو بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب الدين باعلوي (ت **١٣٤١**هـ)، والسيد محمد عمر الحسيني القادري الحنبلي، والعلامة الجليل الشيخ محمد أنوار الله الفاروقي (ت **١٣٣٦**هـ) مؤسس الجامعة النظامية، والعلامة صالح بن غالب القعيطي (ت **١٣٧٥**هـ)، وغيرهم. قال العلامة ابن شهاب: «فرأيته كتاباً جمع فيه مؤلفه عيون المسائل الفقهية من ربع العبادات، وحلّاه بمهمات القواعد الأصوليات»، وقال الأمير صالح بن غالب القعيطي (ت **١٣٧٥**هـ): «دل هذا الكتاب على أن للمؤلف اليد الطولى في علمي المعقول والمنقول، وأنه قد حاز الحظ الأوفر مما تتبع إليه أعناق الفحول ... أتى في كل مقام بنفائسه، وزف للطالبين عرائسه، ذلل الصعاب، وأزاح عن مشكلات المطالب الحجاب. **وبالجملة**؛ فهذا الكتاب قد حوى من المذهب المشار إليه اللباب، والخلاصة والصواب، وإنه لفصل الخطاب»، إلخ، وقال

الشيخ محمد الزهري الغمراوي: «وهو كتاب طابق اسمه مسماه، وحاز من الإعجاب فوق التعبير ومنتهاه، صاغ مسائل الدين في قوالب عصرية، وأتى من الأخبار ما قرب الصعب بألفاظ درية»، إلخ.

نسخه:

النسخة الأولى: في مكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٧٣٠/ فقه)، تقع في (٨٦ ورقة)، كتب في الفهرس أنها بخط المؤلف!! وفي ركن الغلاف الأمامي للكتاب من الداخل قصاصة صغيرة تدل على أن هذه النسخة جلبت من الهند، وأنها كانت في ملك أحد الوزراء أو الكتاب في الديوان الآصفجاهي وهي: (كارخانه عثمانية، منشي غلام قطب الدين أحمد چهته نواب سالارجنگ بهادُر). ولعلها كانت في حوزة أحد السلاطين القعيطيين بالمكلا ثم آلت إلى مكتبة الأحقاف بعد ذلك، والله أعلم.

النسخة الثانية: في المكتبة الآصفية بحيدرأباد، رقمها (٩٢/ فقه)، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره وقال: إنها بخط المؤلف، أيضاً.

طبعاته:

الطبعة الأولى: طبع لأول مرة في مصر، بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى، القاهرة، في رجب سنة ١٣٢٨هـ، وأشرف على تصحيحه العلامة الفقيه الشيخ محمد الزهري الغمراوي. **الطبعة الثانية**: في القاهرة أيضاً، صدرت عن دار المدني بتاريخ ٩/ ٨/ ١٣٨٧هـ، وجاء في (٢٣٢ صفحة) من القطع المتوسط.

الطبعة الثالثة: صدرت عن المطبعة الحكومية لوزارة الإعلام، دولة البحرين، سنة ١٩٨٥م، وساعدت في نشره الجمعية الإسلامية بالمحرَّق. **الطبعة الرابعة**: (مصورة عن الثانية) في حيدرأباد الدكن بالهند، وصدر عن مكتبة أهل السنة والجماعة، عام ١٤١٨هـ، بمساعدة (التاجر) محمد يونس بن عمر بن أحمد بايونس، وباهتمام الشيخ الفاضل

المرحوم عزان بن عبود الجابري رحمه الله. وجاء الكتاب في (١٨٠ صفحة) من القطع المتوسط (العادي) مع الفهرس العام للمواضيع.

[٦٥٢]- **فتاوى**: قال عنها الشيخ عزان بن عبود الجابري في ترجمته المختصرة للشيخ المترجم: «كما أن للشيخ فتاوى فقهية، ما زال الإخوةُ الشافعيون يستفيدون منها، وهي مصدر كبير في القضايا المتنوعة والمعقدة». انتهى. **قلتُ**: أطلعني بعضُ أحفاده في منزلهم بحارة باركَس في حيدرأباد على كراريس قديمةٍ بخطه، وفيها فوائدُ ومسائل كثيرة، بالعربية والأردية، تبين لي من خلالها أن الشيخ كان حقيقةً مرجعاً للحضارمة الشوافع في تلك البلاد، وكان يمضي الأحكام ويحرر صيغ الوكالات والمبايعات ويرسلها إلى حضرموت، وغير ذلك مما يتعلق بكافة الشؤون الاجتماعية والدينية للحضارمة المهاجرين في حيدرأباد، وستكون مفيدة ونافعة لو جمعت في كتاب ونشرت، وستوضح كثيراً من الأمور الهامة.

٢٥٥- المفتي عمر بن أبي بكر باجنيد(*) (١٢٧٠؟- ١٣٥٣هـ):

الفقيه الجليل، والعلامة النبيل، صدر المدرِّسين بالمسجد الحرام، وخليفة شيوخه الأئمة الأعلام، المتصدي للإفتاء والتدريس، الشيخ عمر بن أبي بكر بن عبد الله باجنيد، مولده في بلاد الماء من بلدان وادي دوعن الأيمن بحضرموت في حدود سنة **١٢٧٠**هـ، كما في تاج الأعراس أو **١٢٧٤**هـ كما في الدليل المشير، ونشأ يتيمَ الأم، هاجر مع أبيه إلى مكة المكرمة وكان يساعده في حانوته، ويتوجه بعد ذلك إلى دروس المسجد الحرام.

(*) **مصادر ترجمته**: أبو بكر الحبشي، **الدليل المشير**: ص**٢٩٦-٢٩٨**، علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس**: ٢/ **٥٩٧-٦١٩**، عمر عبد الجبار، **سير وتراجم**: ص**١٤٧**، حسن مشاط، **الثبت الكبير**: ص**١٣٩**، محمد ياسين الفاداني، **نهج السلامة في إجازة الصفي أحمد أحمد سلامة**: ص**٥-٨**، زكريا بيلا، **الجواهر الحسان**: عدة مواضع، محمد علوي المالكي، **فهرست الشيوخ والأسانيد**: ص**٢٥٧** (ترجمة: **٦٥**)، محمود سعيد، **تشنيف الأسماع**: ص**٤٢٢**، يوسف المرعشلي، **نثر الجواهر والدرر**: ١/ **٩٢٩**.

شيوخه: حفظ القرآن العظيم بالقراءات وجوده على الشيخ المقرئ علي بن عبد الله الطيب المصري ثم المدني، ثم توجهت همته إلى تعلم العلوم وآلاتها، فلازم حلقة الشيخ محمد سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠هـ)، وأدرك شيخ الكل العلامة السيد أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)، بل أدرك المفتي السيد محمد بن حسين الحبشي (ت ١٢٨١هـ).

تلاميذه: منهم العلامة القاضي بمكة السيد أبو بكر الحبشي (ت ١٣٧٤هـ) وإجازته منه مؤرخة في ١٣٥٠هـ، والعلامة السيد علي بن حسين العطاس (ت ١٣٩٦هـ) أخذ عنه وله منه وصية مؤرخة في محرم ١٣٣٣هـ، والعلامة السيد علوي المالكي (ت ١٣٩٢هـ) قرأ عليه «سفينة النجا» لابن سُمَير وبعض مؤلفات الإمام الحداد، والعلامة الشيخ حسن المشاط (ت ١٣٩٩هـ) له منه إجازة مؤرخة في ذي الحجة ١٣٥٣هـ، والعلامة الشيخ محمد ياسين الفاداني (ت ١٤١٠هـ) قرأ عليه فتح الوهاب وشرحه، والمنهاج مع شرح الرملي «نهاية المحتاج»، والإحياء وشرحه للزبيدي، وتلقى منه بعض الأحاديث المسلسلة، وإجازته منه مؤرخة في محرم ١٣٥٣هـ، ومنهم محدث الحرمين الشخ عمر حمدان (ت ١٣٦٧هـ). وعدد منهم الشيخ زكريا بيلا في تاريخه «الجواهر الحسان» فوق ثلاثين من كبار علماء عصرهم.

وأدركت من الآخذين عنه: سيدي الإمام أحمد مشهور الحداد (ت ١٤١٦هـ)، وشيخي السيد عبد الرحمن بن أحمد الكاف (ت ١٤٢٠هـ)، وشيخي السيد عبد الله بن حامد البار (ت ١٤١٨هـ)، وشيخي السيد عمر بن إسماعيل البطاح الأهدل (ت ١٤٢١هـ)، رحمهم الله.

منزلته العلمية: قال فيه تلميذه السيد العطاس (ت ١٣٩٦هـ): «شيخ مشايخ العصر، وغرة جبين الدهر، وسلمان أهل بيت الرسالة ولا فخر»، وقال الشيخ المشاط: «شيخنا العلامة، فقيه الشافعية بمكة المكرمة، والمقدم فيها»، وقال الشيخ الفاداني: «العلامة المحدث الفقيه التقي المعمر المدرس بالمسجد الحرام، ومفتي الشافعية بمكة». ولنبوغه

أذنت له مشيخة الإسلام في التدريس بالمسجد الحرام قبل أقرانه، وكانت طريقته في التقرير: أنه يقرأ كل مسألة على حدتها في نفس واحد بعبارة مرتلة، ثم يسكت سكتة لطيفة، ثم يعيدها ثانياً، فيحس الطالب من نفسه أنه قد تناولها بيده. وكان أميناً للفتوى في حياة شيخه بابصيل، ثم أجبره الشريف الحسين بن علي على تولي الإفتاء بعد وفاته، كما أن السيد حسين الحبشي (ت **١٣٣٠هـ**) لم يتول الإفتاء إلا بشرط معاونة المترجم له فيه.

وكان ناظراً على أربطة السادة بمكة، ورأس إدارة الأوقاف بمكة، وتولى الإشراف على نظارة المعارف في عهد الشريف حسين بن علي، وهو أحد أعضاء الوفد الذي سار إلى اليمن سنة **١٣٢٥هـ** للوساطة بين الإمام يحيى (ت **١٣٦٧هـ**) والأتراك.

وفاته: كانت وفاته بمكة في **٢٧** ذي الحجة الحرام سنة **١٣٥٣هـ** كما في «تاج الأعراس»، وفي ثبت المشاط وسير عبد الجبار وفهرست المالكي: سنة **١٣٥٤هـ** بدون تحديد الشهر، بينما جاء في تشنيف الأسماع: يوم الأربعاء **٢٧** محرم **١٣٥٤هـ**، وتابعه أستاذنا الدكتور المرعشلي في نثر الجواهر والدرر، وقد اعتمدتُ ما في «تاج الأعراس» لمعاصرته له، رحمه الله.

❊ مصنفاته الفقهية:

[٦٥٣]- تعليقات على مغني المحتاج بشرح المنهاج؛ للعلامة الشيخ محمد الخطيب الشربيني (ت **٩٩٠هـ**): ذكرها تلميذه السيد علي بن حسين العطاس (ت **١٣٩٦هـ**) متفرداً بها، وقال في وصفها: «وكانت دروسه في الفقه محدودة من المنهاج وشروحه، إلى فتح الوهاب وحواشيه، إذا أتمها أعادها، وقد خدم هذه الشروح خدمة جيدة، خصوصاً مغني المحتاج، فقد جمع من كتاباته عليه حاشية جديرة بأن تكتب بماء الذهب، فعسى أن يعتني بطبعها أحد الموفقين».

❊ ❊ ❊

٢٥٦- العلامة المفتي عبد الله باجُمّاح العمودي(*) (١٢٨٣- ١٣٥٤هـ):

هو العلامة الفقيه، المحقق الجليل، الشيخ عبد الله بن عمر بن عبد الله العمودي الملقّب (باجُمَّاح)، الحضرمي الشافعي، مولده بقرية (فَيل) الواقعة في مفرق الطرق بين واديي دوعن: الأيمن والأيسر، وبها نشأ في حجر أبيه الفقيه الصالح.

شيوخه: أخذ العلم في صغره على والده وعمه وأخيه، ثم سافر أولاً إلى الهند وقصد حيدرأباد وتفقه بها على الفقيه الصالح عمر بن سعيد باراسين الخطيب القيدوني، ثم تحول عنها إلى جاوة ونزل بلدة (سورابايا) وهناك لزم دروس العلامة أحمد بن طه السقاف (توفي بسيون سنة **١٣٢٥هـ**) وغيره من فقهاء الشافعية المهاجرين من حضرموت. وبلغ تعداد شيوخه المائة، أودع أسماءهم في «ثبته»، كما أخذ بمكة عن العلامة حسين بن محمد الحبشي (ت **١٣٣٠هـ**)، والشيخ الفقيه محمد سعيد بابصيل (ت **١٣٣٠هـ**)، وغيرهما

تلامذته: أخذ عنه جماعة في حضرموت وجاوة، منهمُ السيد أحمد بن محسن الهدار (ت **١٣٥٧هـ** بمدينة المكلا) قال: «قرأت عليه في كتاب فتح المعين، وحضرت عليه في قراءة شرح المختصر للشيخ ابن حجر، وانتفعت به كثيراً ... وكانت قراءتي عليه في بندر سرباية بجهة جاوة»، ومنهم العلامة السيد علوي بن محمد بن طاهر الحداد (ت **١٣٧٣هـ**) وكتب له إجازة حافلة ضمنها أسماء شيوخه المائة.

منزلته العلمية: قال عنه تلميذه السيد أحمد بن محسن الهدار: «الشيخ الشهير، والعالم النحرير، ذو القلب المنير، الذي خاض في العلم البحر الغزير، ونثر من مفردات جواهره

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الله باجماح (نفسه)، **ثبته** (مخطوط): كامل الكتاب، علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص**١٩٢-١٩٣**، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص**٣٨٦**، عبد الله بن أحمد الهدار، **الدر الفريد في ضبط وتقييد ما وصل للإمام فخر الإسلام أحمد بن محسن الهدار**، (مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ): ص٢٧.

على الكبير والصغير، بأسهل عبارة ولفظ يسير، مع الإيجاز والبيان في التفسير والتقرير، مربي التلامذة والطلاب، ومحل ما أشكل من غوامض المسائل الصعاب، الذي لم يزل سيل علمه في فيافي القلوب سياح، له أوراد وتهجدات بالليل، ونيته صالحة ومحب لأهل البيت، وانتفع بتدريسه الجم الغفير، الخاص والعام». انتهى (ملتقطاً). وقال السقاف في الإدام: «العلامة الشيخ ... له مؤلفات كثيرة»، وقال الحداد في الشامل: «الشيخ الفقيه الصالح ... أتقن ربع العبادات من الفقه فجوده، وتمكن منه، وكان حسن التدريس فيما سواه، وشارك في سائر الأقسام الفقهية من معاملات وغيرها، وازداد على الأيام فهماً ... وتقريره في دروسه عذب مقبول ... تولى القضاء برهة، واعترضه بعض طلبة العلم فعزل نفسه ... وكنت قد ترجمته فيما جمعته من تراجم لبعض العموديين فأخبرني أخي أنه قرأها عليه فجعل يبكي». انتهى.

وفاته: كانت وفاته ببلده (فَيل) بوادي دوعن في آخر زيارة له قادماً من جهة جاوة (إندونيسيا)، سنة **١٣٥٤**هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

ذكر ابن عبيد الله السقاف (ت **١٣٧٥**هـ) عن المترجم أن له: «مؤلفات كثيرة»، وهذه الكلمة أو العبارة غير دقيقة، فليس للمترجم سوى كتابين وثلاثِ رسائل، ومثلها لا يعبر عنها بالكثرة، ولعل معرفة ابن عبيد الله بالمترجم تقلُّ بكثير عن معرفة العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢**هـ)، فهو وإياه من منطقة (دوعن)، كما عاشا معاً في المهجر الإندونيسي (الجاوي)، ومن هنا فقد جاءتْ عبارة العلامةالحداد دقيقة في تقييم مصنفات الشيخ باجماح، فقال: «وما وقع في بعض كتبه من ضعف العبارة أو إيهامها فإنما جاء من قصوره في العلوم العربية من نحو وغيره، لا من عدم فهمه لفن الفقه».

[٦٥٤]- إعانة المبتدين ببعض فروع الدين: ذكره الحداد في الشامل، وهو أكبر مؤلفاته واشتمل على أبواب الفقه، وصدره بمقدمة في أصول الاعتقاد. أوله بعد الديباجة:

«**أما بعد**؛ فيقول الراجي من ربه عفو المساوي عبد الله بن عمر بن عبد الله المكنى بباجماح العمودي البكري، الصديقي نسباً، الشافعي مذهباً: هذا مختصرٌ في الفقه على مذهب إمامنا أبي عبد الله الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى، وسميته: **إعانة المبتدين ببعض فروع الدين**».

طبعاته:

طبع لأول مرة في مصر، وطبع أخرى في جدة على نفقة تاجر من آل (بامعروف)، وقام الناشر المذكور بتحريف كبير في الكتاب، وزاد ونقص، وتصرف في عبارات المؤلف رحمه الله، لا سيما فيما يتعلق بسنية زيارة القبر الشريف، وسنية التلفظ بالنية، فأبدل لفظ السنة بالبدعة، وهذا تزوير وجناية على كتب العلم.

وطبع أخيراً عن الطبعة الأولى الصحيحة التي طبعت في حياة المؤلف رحمه الله، وصدر عن دار المنهاج بجدة في طبعتها الأولى لعام **١٤٢٦**هـ، وجاء في (**٥٠٤** صفحات) مع الفهرس العام بآخره، وقام بطبعه ونشره المكرم سعيد معنوز بافيل ساكن الطائف، وهو بلدي المترجم رحمه الله.

[٦٥٥]- عمدة الطالبين لمعرفة بعض فروع الدين: فرغ من تلخيصه في **١٥** ذي الحجة **١٣٣٥**هـ ببندر سورابايا، وهو في ربع العبادات، وألحق به: كتاب أحكام الذبائح، وكتاب أحكام الأطعمة، وكتاب الأيمان، وباب النذر، وختمه بالعقيدة الجامعة للإمام عبد الله الحداد.

أوله بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فيقول العبد الفقير إلى عفو الله القدير، عبد الله بن عمر بن عبد الله العمودي، المكنى بباجماح، ابن الشيخ الشهير سعيد بن عيسى العمودي الصديقي: إني قد لخصتُ هذه الرسالة من كتابي «**إتحاف المبتدين ببعض أصول وفروع الدين**»، وجعلتها للمبتدئين، وسميتها: **عمدة الطالبين لمعرفة بعض فروع الدين**، فيما لا بد منه لمن أراد لنفسه النجاة، بامتثال ما أمر به مولاه، واجتنابه ما عنه نهاه». انتهى.

طبعاته:

طبع لأول مرة بمصر في دار الكتب العربية، سنة **١٣٣٦**هـ. طبعت على نفقة المؤلف، تقع في (**١٢٠**صفحة) وقام بتصحيحها ومراجعتها بنفسه. ثم طبع حديثاً باعتماد على الطبعة الأولى، وصدر في مجلد متوسط الحجم، محققاً مخرج الأحاديث ومعلقاً على بعض مواضعه، عن دار المنهاج بجدة في **١٤٢٧**هـ، في (**٣٥١** صفحة)، وألحقت به ملاحقُ في الموازين والمكاييل (ص**٣٥٤-٣٦٦**)، فثبتٌ بأهمِّ مصادر التحقيق (ص**٣٦٧-٣٧٤**)، ففهرس عام (**٣٧٥-٣٨٣**).

*** الرسائل الثلاث:**

[٦٥٦]- **كشف غطاء تمويه الجواب المصرح فيه بحكم النوط بغير الصواب**: فرغَ منه في محرم **١٣٣٩**هـ بمكة المكرمة، ذكره الحداد وقال عنه: «رد به على بعض العلماء الجاويين، مبيناً وجوب الزكاة في أوراق النوط». انتهى. والنوط: محرف عن كلمة (بنكنوت)، وهي من الألفاظ العصرية التي دخلت على العربية. وأوراق النوط (البنكنوت): هي أوراق النقود التي استحدثت في العصور الأخيرة واستعيضت عن النقدين، وأول من استخدمها واتخذها هم الصينيون. أوله: «الحمد لله الذي وفق من اصطفاه لنفع العباد ... **أما بعد**؛ فقد طلب مني بعض أهل الفضل جواباً على جواب للحاجي (كشف الأنوار) بمرتفور، على سؤال وجواب ورد إليه في بيع الأنواط المعروفة، بنقص أو زيادة عما رقم فيها من دراهم، وفي شراء الذهب بها، بأنه حرام، والتعامل بها بنقص أو زيادة يعد من الربا، إلى آخر الجواب على ذلك السؤال».

وهذا الكتاب نفيس وقيم جداً، لأمرين: **لاتصاله** بالمعاملات الشائعة بين الناس، وذلك من أهم الأمور والواجبات على علماء الدين، **ولقلة** الذين خاضوا في تلك المسألة بعينها من الفقهاء، وفيه دلالة على غيرة المؤلف على الأحكام الشرعية، وتفاعله مع قضايا عصره، وإسهامه في تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الناس.

أهم مصادره في الكتاب: بهجة المشتاق في بيان حكم زكاة أموال الأوراق للعلامة السيد أحمد بك الحسيني، الحواشي المدنية للكردي، تحفة المحتاج لابن حجر، تنوير القلوب للشيخ محمد أمين الكردي، الروضة للإمام النووي. الوسيط للغزالي، وشرح الوجيز (الشرح الكبير) للرافعي، وعن: فتاوى ابن يحيى، وعن الشيخ سالم بن سمير في مصنفه في ذات الموضوع. **ومن معاصريه وشيوخه**: شيخه الشيخ محمد سعيد بابصيل المكي (ت ١٣٣٠هـ)، الشيخ محمد حسب الله (ت **١٣٣٥**هـ) والشيخ أحمد المنكاباوي الجاوي ثم المكي، ذكر أنهما جوزا التفاضل في التعامل بالأوراق، ونقل الرد عليهما عن السيد بكري شطا، وعن شيخِه السيد أحمد بن طه السقاف (ت **١٣٢٥**هـ). كما نقل عن شيخه السيد محمد بن شيخ المساوَى باعلوي نزيل سربايا. كما نقل عن كتب أهل المذاهب الأخرى، فمن كتب الأحناف: الهداية للمرغيناني الحنفي، وبدائع الصنائع للكاساني، وتبين الحقائق شرح الكنز للزيلعي، والعلامة محمد بخيت المطيعي الحنفي (ت **١٣٥٤**هـ). ومن كتب المالكية: مختصر خليل، وشرحه للزرقاني. ومن كتب الحنابلة: كشاف القناع.

طبعته:

طبع في مكتبة البابي الحلبي بمصر في ذي القعدة **١٣٤٩**هـ، بتصحيح الشيخ إبراهيم بن حسن الإنبابي رحمه الله، وألحق به الرسالتان الآتي ذكرهما. ثم طبع حديثاً وصدر عن دار المنهاج بجدة ومعه الرسائل المذكورة أيضاً، وجاء في (**١٩٢** صفحة) من القطع الصغير.

[٦٥٧]- **القول الجلي في صحة خلع الزوج مع الأجنبي**: الثانية من الرسائل الثلاث، ذكرها في ترجمته العلامة علوي بن طاهر الحداد بعنوان: «**رسالة في الخلع**»، أولها: «**وبعد**؛ إن بعض المحبين لي أطلعني على سؤال صدر من زوج خالع زوجته بعوض قدر ربع ربية، بغير رضا من الزوجة عند القاضي»، إلخ. وقد وافق في جوابه ما أجابَ به قبله

العلامة السيد علوي بن طاهر الحداد. وردَّ على مجيبَيَن آخرَين على نفس السؤال، وهما: الشيخ أحمد السوركتي السوداني نزيل جاوة، والأستاذ محمد المرشدي.

طبعتها:

طبعت مرتين مع الرسالة السابقة، وهي في الطبعة الجديدة: (ص٧-٥٤).

[٦٥٨]- رسالة في الرد على القائل بأن الطلقات الثلاث تقع واحدة بلفظ واحد: وهي ثالثة الرسائل الثلاث، ذكرها الحداد وقال واصفاً الأجواء التي ألفت فيها هذه الرسالة: «وكنت قد أفتيتُ في مسألة بعد فتوى سبقت من ثلاثة من المتجهِّدين ـ ونعني بهم: المدَّعين للاجتهاد، كما يقال: المتعالم والمتعاقل لمن يتظاهر بالعلم والعقل مع فقدهما ـ ولما وصل إلى جاوة في مرته الأخيرة عرضت عليه الجوابات، فألف رسالته وصوب ما أفتيت به، فشق ذلك على معارفه منهم، ووقع بينه وبينهم أقاويل ومنافرات».

أول هذه الرسالة: «**وبعد**؛ فاعلم أيها السائل ـ نور الله قلبي وقلبك ـ أن جمهور السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم، ومنهم الأئمة الأربعة وجمهور الخلف، ومنهم مقلدو الأئمة قاطبة، ومن وافقهم، ومن بعدهم، كالأوزاعي والنخعي والثوري وإسحاق وأبي ثور وأبي عبيد وآخرون كثيرون، مجمعون على أن من طلق امرأته ثلاثاً أو ستاً أو تسعاً أو نحو ذلك بكلمة واحدة، وقعت عليه الثلاث، ولكنه يأثم عند بعضهم. وقالوا: من خالف فيه، فهو شاذ مخالف لأهل السنة»، إلخ.

طبعتها:

طبعت مع الرسالتين السابقتين، وهي في الطبعة الحديثة: (ص٥٥-١٠١).

ب ـ المصنفات المخطوطة:

[٦٥٩]- فتاوى: هذه الفتاوى لم يكتب لها الانتشار والذيوع كما كتب للمصنفات السابقة، وذلك لأن الشيخ المترجم لم يعدها للطبع في حياته، وبقيت محفوظة في الدفاتر،

حتى قيظ الله من يقوم بنسخها وتصويرها، كما سنذكر، ويبدو من النسخة التي حصلت عليها: أن الشيخ كان يكتب الأسئلة الواردة عليه ويدون إجاباته في كراريس أعدها لذلك، حفظاً لتلك الفتاوى ولتسهل عليه مراجعتها بعد ذلك، وابتدأت النسخة بمسألة في صلاة الجمعة، وختمت بمسألة في الوصية، ويبدو أنها لم ترتب بعد، لانتثار مسائلها على غير ترتيب فقهي.

نسختها:

توجد نسخة منها (أو مصورتها) بخط الشيخ المفتي نفسه لدى شيخنا الفقيه لقباً وصفة الشيخ سعيد بن محمد العمودي الشهير بالفقيه، المتوفى بمدينة الدمام شرقي السعودية سنة **١٤١٩**هـ تقريباً، وقام نسخها فضيلة السيد العالم المتواضع أحمد بن عمر ابن أحمد بن عبد الله بن طالب العطاس الهجريني الدار، نزيل المكلا حالياً، وفرغ من نسخها في محرم الحرام سنة **١٤١٤**هـ، وجاءت في (**٢٩٦** صفحة)، وألحق بها فهرساً في (٧ صفحات: **٢٩٧-٣٠٣**).

[٦٦٠]- **مجموع صيغ وثائق وعقود وأحكام شرعية**: وهذا أيضاً مما لم يقصد به التصنيف، كما يفهم من **مقدمة ناسخه** الذي استفتحه بقوله بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فهذا مجموع يسير يشتمل على صيغ للوثائق والعقود والأحكام الشرعية، للشيخ عبد الله بن عمر باجماح العمودي، نفعنا الله به وبعلومه، وأفاض علينا من فائضات فهومه»، إلخ.

نسخته:

وقفت على نسخة (مصورة) من هذا الكتاب ملحقة بالفتاوى، تقع في (**٦٤** صفحة)، مؤرخة في **٢٨** محرم **١٤١٤**هـ، قال في آخرها: «وقد تم نقلها من نسخة بقلم الشيخ المذكور».

٢٥٧- الفقيه سعيد بن سعد بن نبهان(*) (١٢٥٩؟- ١٣٥٤هـ):

العلامة الفقيه الأديب المعمر، الشيخ المربي سعيد بن سعد بن محمد ابن نبهان التميمي، من آل نبهان التميميين، سكان دمون، إحدى ضواحي تريم الغنّاء، مولده بها قريباً من سنة **١٢٥٩**هـ، وهاجر إلى الجهات الجاوية عام **١٣١٢**هـ.

شيوخه: تخرج بالسيد الفقيه عبد الرحمن بن هارون ابن شهاب الدين (ت **١٣٠٥**هـ)، وبالفقيه عبد الله بن أحمد الخطيب (ت **١٣٣١**هـ)، والمفتي عبد الرحمن المشهور (ت **١٣٢٠**هـ)، والعلامة محمد بن إبراهيم بلفقيه (ت **١٣٠٧**هـ)، والإمام عبد الله بن حسين ابن طاهر (ت **١٢٧٢**هـ)، والعلامة عيدروس بن عمر الحبشي (ت **١٣١٤**هـ)، وغيرهم.

تلامذته: منهم السيد سالم ابن جندان باعلوي (ت **١٣٨٩**هـ) قال: «لازمته مدة، وقرأت عليه النحو والصرف والتجويد، وأجازني إجازات متعددة كلها مشافهة». انتهى (ملتقطاً)، وشيخي القاضي السيد عمر بن أحمد المشهور (ت **١٤٢٥**هـ)، وشيخي السيد الأديب أحمد بن محمد ضياء ابن شهاب (ت **١٤٢٥**هـ) الذي أفرده الأخير بترجمة، ورآه وعرفه شيخي العلامة عبد الله الناخبي (ت **١٤٢٨**هـ) ولم يأخذ عنه.

منزلته العلمية: قال ابن جندان في حقه: «شيخنا العلامة الأديب اللغوي النحوي، كان في أوائل عمره يتجر في بيع الكتب، وكان مجاوراً بسربابية مدة طويلة، على جانب عظيم من علم الفقه والتصوف، ولا سيما علوم القرآن والتجويد، وله تصانيف في هذه

(*) **مصادر ترجمته**: سالم ابن جندان، **الدر والياقوت** (مخطوط بقلم المؤلف): ٣/ ٢١٠، أحمد بن محمد ضياء ابن شهاب، **الاعتراف بالإحسان في ترجمة الشيخ سعيد ابن نبهان** (مخطوط بقلم المؤلف): كامل الكتاب، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣١٩، عبد الله قادري الأهدل، **مقدمة غيث الديمة بشرح الدرة اليتيمة**، للمترجم: ص١٢-٢١.

الفنون. صالحاً فاضلاً، شديداً في الله، متمسكاً بطريقة أهل السنة، ومبجلاً للعترة». انتهى (ملتقطاً).

وفاته: توفي ببلده دمون، ليلة السبت **٩** جمادى الأولى سنة **١٣٥٤**هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

صنف الشيخ سعيد مصنفات عديدة، جلها متون (نثر، ونظم) أو شروح، بين الفقه أو التوحيد أو التجويد، لا يتعدى هذه الفنون الثلاثة، وله شعر قليل، وجلها مطبوع، ولم نقف على أي نسخة خطية منها، لأنه اعتنى بطبع كتبه في حياته، وقد يعثر أحد على أصول كتبه فيخرجها إخراجاً جيداً ويعتني بها. فمنها:

[٦٦١]- وسيلة الأولاد إلى معرفة ما لابد منه في أحكام الطهارة والصلاة والاعتقاد: متن فقهي مبسط لصغار الطلبة، يشبه في وضعه متن «الرسالة الجامعة» بدأه بالعقيدة وختمه بأحكام صلاة الجنازة، أوله بعد البسملة: «ونعتقد أن الله سبحانه وتعالى موجود»، إلخ.

طبعته:

طبع ضمن مجموعة (سبعة متون) في كتيب من القطع الصغير، ترتيبه: السابع منها، في ست صفحات (ص**٣٤- ٣٩**)، صدر عن مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى سنة **١٣٥٥**هـ، بتصحيح أحمد سعد علي، وأمين المطبعة محمد أمين عمران.

[٦٦٢]- دليل الخائض في علم الفرائض: كتاب مبسط في علم المواريث، جعله مؤلفه على طريقة السؤال والجواب، صدره بخطبة ومقدمة، تلاها (**١٣** باباً)، أوله: «الحمد لله الذي خلق فسوى ... **وبعد؛** فهذه كلمات على طريقة السؤال والجواب، جعلتها دليلاً للخائض في علم الفرائض، مصحوبة بشاهد محاذيها من نظم عدة الفارض،

أسأل الله تعالى أن يوفقنا للصواب، وأن يتفضل علينا بالقبول وجزيل الثواب، آمين». انتهى.

طبعته:

طبع بمصر سنة **١٣٧٧هـ**، وطبع مرات عديدة في سورابايا ـ بإندونيسيا، منها طبعة (بخط اليد)، صدرت عن المكتبة النبهانية لصاحبها محمد بن أحمد بن نبهان (ابن أخي المؤلف)، تقع في (**٥٦** صفحة) من القطع المتوسط: (ص**١-٥٦**)، بدون تاريخ، وملحق به المنظومة الآتي ذكرها. ويبدو أن طبعة إندونيسيا هي الأقدم، لما جاء في (ص**٥٦**) في نهاية هذا لكتاب: أنه نقل عن خط المؤلف وقوبل على ذلك الأصل، وفي مطلع المنظومة كتبت عبارة: «أطال الله عمره في مرضاته»، فهذا يدل على طبعها في حياته رحمه الله.

[٦٦٣]- **عدة الفارض في علم الفرائض**: منظومة تقع في (**١٨٣** بيتاً) كما قال الناظم في آخر بيت منها: (أبياتها = **قاف** تلا **جيما** وفا): ق= **١٠٠**، ف= **٨٠**، ج= **٣**، صدّرها بخطبة الكتاب فـ(**١٤** باباً)، أولها وهي (خطبة الكتاب):

الحمد لله القديم الباقي ... الوارث الكل على الإطلاق
ثم الصلاة والسلام الأبدي ... على النبي المصطفى محمد
أفضل كل الخلق بالإجماع ... والآل والأصحاب والأتباع
وبعد فالعلم جمال المتقي ... وحارس من كل محذور يقي
وسائق وزاجر وناصح ... ومتجر للعاملين رابح
فاعكف عليه وارم كل قاطع ... عنه ولازم درسه وراجع
ومن أجل كل علم في الورى ... علم به حكم المواريث يرى

وفي الحـديث أعلـم الأمـة بـه | زيـد فناهيـك بـذا في منـصبه
والعمـــدة الحـــبر الإمـــام | وافــق زيــداً باجتهــاد بــارع
فقولـــه بالاتبـــاع أجـــدر | لوقفـه مـن قـد عنـاه الخـبر
وهـــاك فيـــه عـــدة للفــارض | مصونة عـن كـل قـول غـامض
أرجو بها من فيض جود القـادر | صــلاح كــل بــاطن وظــاهر

طبعتها:

طبعت في مصر سنة **١٣٧٧هـ**، وصدرت في إندونيسيا عن المكتبة النبهانية سورابايا، ملحقة بدليل الخائض المذكور قبلها، تقع في (**١٥** صفحة): (ص **٥٧**-**٧١**).

٢٥٨- العلامة محسن بن علي المساوى[*] (١٣٢٣ - ١٣٥٤هـ):

هو العلامة الفقيه المتفنن في العلوم، الشاب الناشئ في طاعة الله، السيد محسن بن علي بن عبد الرحمن المساوَى، باعلوي الحسيني، الحضرمي الأصل الجاوي المولد، مولده بمدينة فلمبان بجزيرة سومطرا من جزر إندونيسيا في ١٨ محرم **١٣٢٣**هـ.

شيوخه: طلب العلم على والده السيد علي[1] (ت **١٣٣٧**هـ) وعلى بعض شيوخ الجاويين، ثم ارتحل سنة **١٣٤٠**هـ إلى مكة المكرمة لطلب العلم صحبة أخيه عبد الرحمن، فالتحق بالمدرسة الصولتية الشهيرة بها، وأخذ بها عن الشيخ حسن المشاط (ت **١٣٩٩**هـ)، والمحدث محمد حبيب الله الشنقيطي (ت **١٣٦٣**هـ)، وغيرهم، وتخرج منها عام **١٣٤٧**هـ.

(*) **مصادر ترجمته**: عمر عبد الجبار، **سير وتراجم**: ص**٢٩٣**-**٢٩٤**، محمود سعيد ممدوح، **تشنيف الأسماع**: ص٤٤٦-٤٥٠.

(١) قدم السيد علي المساوى من حضرموت إلى مدينة (جامبي)، وأسس بها جمعية (ثمرات الإخوان) وكان يتبعها ثلاث مدارس شرعية، توفي في شوال سنة **١٣٣٧**هـ. محمود سعيد: **تشنيف الأسماع**: ص٤٤٦.

وأخذ عن جمع من علماء المسجد الحرام، كالعلامة عمر باجنيد (ت **١٣٥٤**هـ)، والعلامة عيدروس البار (ت ١٣٦٧هـ)، والشيخ سعيد يماني (ت **١٣٥٤**هـ)، والعلامة خليفة النبهاني (ت **١٣٥٩**هـ)، وغيرهم. وفي عام **١٣٤٨**هـ ارتحل إلى حضرموت للأخذ عمن بها من العلماء ومكث بها ثلاثة أشهر ثم عاد إلى مكة.

تلامذته: أخذ عنه جمع من طلبة العلم بالبلد الحرام، أشهرهم العلامة الفقيه المتفنن في العلوم الشيخ محمد ياسين الفاداني (ت ١٤١٠هـ) رحمه الله، وأفرده بكتاب سماه «فيض المهيمن في أسانيد وترجمة مولاي السيد محسن»، لا يزال مخطوطاً، ومنهم: الشيخ عبد الله مدني فلمباني، والشيخ عبد الرشيد فلمباني، والسيد سالم ابن جندان (ت **١٣٨٩**هـ)، والسيد علوي المالكي (ت **١٣٩٢**هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: كان السيد محسن شعلة من النشاط، ذكياً ألمعياً، درس في المدرسة الصولتية بعد تخرجه، ثم أمره شيوخه بالتدريس في الحرم المكي فأقبل عليه طلبة العلم ودرس الكثير من الفنون الشرعية واللغوية. وفي سنة **١٣٥٣**هـ أسس مع بعض العلماء من الجاويين مدرسة سميت (دار العلوم الدينية) وافتتحت في **١٦** شوال من تلك السنة، وقام بالتدريس فيها نخبة من أهل العلم على رأسهم صاحب الترجمة. كما كان رئيساً ومؤسساً لجمعية الاتحاد الفلمباني لبحث المسائل العلمية (أسس **١٣٥٠**هـ).

وفاته: توفي بمكة المكرمة قبل غروب يوم الأحد **١٠** جمادى الثانية سنة **١٣٥٤**هـ، عن (**٣٢** عاماً) فقط، بمرض الباسور، رحمه الله وأثابه رضاه.

*** مصنفاته الفقهية:**

رجل في عُمْر صاحب الترجمة، يتوفى عن (**٣٢** عاماً) قضاها بين طلب العلم وبذله والرحلة في سبيله، ويترك مؤلفات عديدة في مختلف الفنون بل وفي أصعبها كالأصول والبلاغة وغيرها، لهو ظاهرة تستحق الوقوف أمامها طويلاً، إعظاماً وإكباراً وإجلالاً، فرحمة الله على تلك الروح الطاهرة الوثابة، وعلى تلك الهمة العلوية العالية!

[٦٦٤]- **مدخل الوصول إلى علم الأصول**: في أصول الفقه.

[٦٦٥]- **تقريرات على كتاب غاية الوصول شرح لب الأصول**: في أصول الفقه.

[٦٦٦]- **النفحة المحسنية على التحفة السنية، في علم الفرائض**: و«التحفة السنية» متن في الفرائض، لشيخه العلامة الشيخ حسن مشاط المكي (ت **١٣٩٩هـ**) وقد عاش الشيخ بعد تلميذه (**٤٥** عاماً)!.

[٦٦٧]- **الجدَد شرح منظومة الزبد.**

[٦٦٨]- **جمع الثمر في التعليق على منظومة منازل القمر**: في الفلك والمواقيت.

[٦٦٩]- **ترجمة كتاب «القول المضبوط في حكم النوط»** للعلامة السيد بكري شطا الشافعي المكي (ت ١٣١٠هـ) في حكم التعاملات الحديثة بالأوراق النقدية، ترجمه من العربية إلى الملايوية.

ومعظم هذه المؤلفات طبع، وكثير منها يدرّس في مختلف الأنحاء، لا سيما في المعاهد الإندونيسية، وله «شرح على منظومة (الزمزمي) في أصول التفسير»، درستها مع حاشيتها لتلميذه الفاداني (ت ١٤١٠هـ) وتعليقات للسيد علوي المالكي (ت **١٣٩٢هـ**)، على شيخنا العلامة السيد سالم بن عبد الله الشاطري، في رباط العلم بتريم، بأخذه لها عن السيد علوي المالكي عن مؤلفه السيد محسن المساوى صاحب الترجمة. وعلاوة على هذه المؤلفات، وغيرها، فقد ترك مكتبة نفيسة ضخمة أوقفت بعد موته على مدرسة دار العلوم الدينية بمكة المكرمة.

٢٥٩- العلامة محمد بن محمد باكثير(*) (ت ١٣٥٥هـ):

هو العلامة النحْوي الفقيه الأديب محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن سالم باكثير،

(*) **مصادر ترجمته**: محمد باكثير (نفسه)، **البنان المشير**: عدة مواضع، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٦٨١، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٥/ ١٠٤، عبد الله الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣٠٣.

الكندي السيووني، من أسرة علم شهيرة، مولده بمدينة سيون في ذي الحجة سنة ١٢٨٣هـ.

شيوخه: طلب العلم على أعلام بلده، وتفقه على القاضي الورع السيد علوي بن عبد الرحمن السقاف (ت ١٣٢٨هـ)، والسيد محمد بن علي السقاف (ت ١٣٠١هـ)، والسيد صافي بن شيخ السقاف (ت ١٣١٦هـ)، وعرف بملازمته للعلامة عبيد الله بن محسن السقاف (ت ١٣٢٤هـ) وله منه إجازة في مجلد، وأخذ بتريم عن المفتي عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ)، وبمكة عن المفتي حسين الحبشي (ت ١٣٣٠هـ)، وغيرهم.

تلامذته: أخذ عنه مفتي حضرموت النابغة السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ)، وأديبُ العربية الكبير ابنُ أخيه الأستاذ علي باكثير (ت ١٣٨٨هـ)، وابنه الشيخ الأديب عمر بن محمد باكثير (ت ١٤٠٥هـ)، وممن أدركه من شيوخي: السيد الفاضل الأديب علوي بن شيخ بن محمد الحبشي (ت ١٤٢٥هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال عنه تلميذه ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): «كان عيبة علوم، ودائرة معارف، وعنه أخذت علم النحو والصرف، وكان الشيخ رحمه الله متخصصاً في هذين العلمين»، إلخ، وقال مؤلف تاريخ الشعراء: «العلامة ذو الفقه الوافر، والتصوف الغامر، وأحد أئمة النحو والأدب والشعر ... على أن من الخطأ في الظن أن معرفته العلمية مقصورة على الفقه والنحو، إذ الواقع توسعه في أنواع العلوم كالحديث والتفسير»، إلخ.

قلت: وما توليه القضاءَ في سيون إلا دليل على فقهه الغزير، فقد تولى القضاء في سيون سنة ١٣٤٠هـ مع مجموعة من الفقهاء، ثم انتخب مرة أخرى سنة ١٣٤٢هـ مع اثنين من تلاميذه، هما: السيد عمر بن سقاف بن عبد اللاه السقاف (ت ١٣٤٤هـ)، والشيخ محمد بن مسعود بارجاء (ت ١٣٩٥هـ)، غير أنه استعفى بعد سنوات لكفِّ بصره.

وفاته: توفي عشية الأحد **١٣** محرم سنة **١٣٥٥هـ**، بعد تلفظه بالشهادتين أثناء قراءة أحد تلامذته عليه في الأربعين النووية في درسه اليومي، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

صنف الشيخ محمد عدة مصنفات في النحو والفقه والتاريخ وغير ذلك، ولكنها ظلت إلى الآن حبيسة جدران بيته عند ورثته، ولا أدري إلى متى سيظل حالها هكذا، مع سعيي وسعي الكثيرين من الباحثين للحصول عليها، هدى الله ورثته إلى حسن التصرف في تراث جدهم العلمي وإظهاره لطالبيه لينتفَع به كتراثِ غيره من علماء الأمة.

[٦٧٠]- **الفرائد في نظم الفوائد:** مجموعة أنظام في الفوائد الفقهية، ذكرها مؤلف تاريخ الشعراء (**٥/ ١٠٩-١١٠**)، وقال عنها: «مشتملة على نظم بعض المسائل من الفقه والنحو وغيرها». أولها: «الحمد لله الفتاح العليم ... **وبعد؛** فقد سألني بعض الأعزاء علي من المترددين إلي، أن أجمع ما حصل لي من نظم الفوائد المختلفة باختلاف الأبواب، على حسب ما يسر رب الأرباب، لأني كلما مرت علي فائدة وأحببت حفظها لي ولغيري نظمتها، من غير التزام بحرف ولا قافية ولا باب ولا فن، بل على حسب التيسير والتقدير، فأجبت ذلك الطالب الراغب، وفقنا الله وإياه، ومن والانا ووالاه، بها طلب قصداً للفائدة، ورجاءً لحسن العائدة، والله المسؤول أن يمن بالقبول، وسميته: **الفرائد في نظم الفوائد**»، إلخ.

نسخه:

وقفت على نسخة منه مصورة عن خط ابنه الشيخ عمر باكثير (ت **١٤٠٥هـ**) رحمه الله، تقع في (**١١٥** صفحة) من القطع المتوسط، غير مؤرخة، ناقصة الآخر، ختمت بنظمِ اصطلاح رجال المهذب للإمام أبي إسحاق الشيرازي رحمه الله. وقام بترتيبها على أبواب الفقه ابنه الشيخ عمر، كما وجدت مكتوباً بخطه على طرتها: «**تنبيه:** وفي **٢٠** صفر الخير سنة **١٣٥٧هـ**،

رتبنا كتاب الفرائد هذا على أبواب الفقه، ليسهل أخذها على الطالب، وحشينا على بعض الغوامض التي قد تشكل على الناظر، الواقعة في النظم حسب الإمكان، وقد تم بحول الله ذلك، وله الحمد، كاتبه: عمر بن محمد بن محمد باكثير». انتهى.

[٦٧١]- **منظومة في مسألة الاستخلاف**: ذكرها صاحب تاريخ الشعراء (٥-١١٠).

شرحها:

ـ **هدية الأضياف في بيان مسألة الاستخلاف**: لتلميذه العلامة السيد محمد بن عبد اللاه بن علي السقاف؛ ذكره صاحب تاريخ الشعراء (٥/ ١١٠/ حاشية).

[٦٧٢]- **جمع الترجيح والتوجيه لمسائل التنبيه**: حاشيةٌ على كتاب «**التنبيه**» لأبي إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، ذكرها صاحب تاريخ الشعراء (٥/ ١١٠)، وعنه الحبشي في مصادره (ص٣٠٣).

٢٦٠- العلامة المفتي أبو بكر بن أحمد الخطيب(*) (١٢٨٦- ١٣٥٦هـ):

هو العلامة الفقيه، مفتي حضرموت في وقته، الشيخ أبو بكر بن أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب، الأنصاري التريمي، مولده بتريم سنة ١٢٨٦هـ (وما في تاريخ الشعراء من أنها سنة ١٢٩٠هـ فوَهم!) ونشأ في أسرة علمية اشتهرت بالفقه والعلم منذ القديم.

شيوخه: تلقى العلم أولاً على يد والده الفقيه الصالح الشيخ أحمد (ت ١٣٣١هـ)، وكان دائماً يردد قول القائل:

(*) **مصادر ترجمته**: سالم بن حفيظ، **منحة الإله**: ص١٧٥-١٧٦، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٥/ ١٥٩-١٦٣، محمد بن علي الخطيب، **ذيل الرسالة الجامعة في تراجم خطباء تريم**، (خ): ص٦٦-٦٩، محمد بن حسن عيديد، **اتحاف المستفيد**: ص٢٢٩.

ولو قيلَ لي: من أعظمُ الناس مِنّـةً   عليكَ؟ لقلتُ: اللهُ، والشيخُ أحمدُ

ثم لزم مفتي تريم عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٢٠هـ) وبه تخرج في الفقه، كما حضر بمكة بعض دروس العلامة السيد أحمد دحلان (ت ١٣٠٤هـ)، والشيخ عبد الحميد الشرواني (ت ١٣٠١هـ)، وغيرهم.

تلامذته: أشهرهم مفتي تريم بعدَه الشيخ سالم سعيد بكير (ت ١٣٨٦هـ)، والسيد سالم بن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ) جامع فتاواه، وابن أخته الشيخ محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٨هـ)، والعلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) حرر له إجازة مطولة طبعت في صدر فتاويه، والسيد محمد بن حسن عيديد (ت ١٣٦١هـ) قرأ عليه أكثر كفاية الراغب لبلفقيه، وغيرهم كثيرون.

منزلته العلمية: قال فيه السيد محمد عيديد: «الشيخ العلامة المحقق، الفقيه المدقق، صاحب الفتاوى المفيدة، لايزال نفع الله به معتكفاً على نشر العلم والإفادة، قائماً بالفتوى على المسائل المنقولة إليه من جميع الجهات». انتهى (ملتقطاً)، وقال تلميذه السيد ابن حفيظ: «هو الفقيه النحرير، الذي تولى الإفتاء بمدينة تريم من عنفوان شبابه إلى أن توفاه الله». **قلت:** كان توليه الإفتاء خلفاً للمشهور (ت ١٣٢٠هـ)، وسنه (٣٤ عاماً)، فتكون مدة إفتائه: (= ٣٦ سنة).

وفاته: توفي في تريم الغناء في شهر صفر الخير سنة ١٣٥٦هـ كما أرخه صهره وتلميذه ابن حفيظ، وفي تاريخ الشعراء: أن وفاته في ٢٧ محرم، وفي إتحاف المستفيد: ٢٨ محرم، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٧٣]- **الفتاوى النافعة في مسائل الأحوال الواقعة:** كذا على غلاف النسخة المطبوعة، وهو ديوان فتاويه، قام بجمعها وتدوينها السيد سالم بن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ)،

وقد تحدث عن ذلك في ثبته «منحة الإله» (ص **١٧٥-١٧٦**) بقوله: «واستأذنته رضي الله عنه في جمع فتاويه، فأذن لي، وجمعتها، ثم قرئت عليه وصححت على يديه، بواسطة الشيخ سالم بن سعيد بكير غيثان، وقد بلغت بحمد الله نحواً من ثلاثين كراساً في قطع النصف». انتهى. وكان ابتداء جمعها مفتتح عام **١٣٥١**هـ كما في مقدمتها. أولها بعد مقدمة استهلالية دعائية: «الحمد لله الفتاح الجواد، ... **وبعد؛** فيقول العبد الفقير إلى مولاه، سالم بن حفيظ بن عبد الله .. عفا الله عنه: طالما كنت أتمنى جمع وتحصيل فتاوى الإمام الوجيه المحقق، الذي اختلط الفقه بلحمه ودمه، ولم تزل ترفرف على رأسه راية علمه، والذي سرى نفعه في الجهات الحضرمية، بل وفي غيرها من الأقطار الإسلامية، الحبر الأريب، والقريب لدى القريب، والملبي داعي الله إذا دعا والمجيب، الشيخ أبي بكر بن أحمد بن عبد الله الخطيب الأنصاري التريمي وطناً والعلوي مشرباً، والأشعري عقيدة، والشافعي مذهباً، أدام الله به النفع للخاص والعام، ...، ولم أزل أثبت المسائل وأتثبت، وأجمع ما تفرق وتشتت، حتى ظفرت بفضل من الله وكرمه من تلك الفتاوى بشيء غير قليل، وهو بالنسبة لما أخذته يد الضياع وانحاز إلى جانب الإهمال قليل، وكنت قد جمعتها أولاً غير مرتبة، بل كلما ظفرت بمسألة أثبتها في بابها أو غير بابها، ثم طلب مني الشيخ النبيه محب العلم وأهليه، **سالم بن سعيد بكير باغيثان،** تلك الفتاوى لينسخ له منها نسخة، فأسعفته بذلك، بشرط أن لا يكتب مسألة حتى يقرأها على الشيخ أبي بكر المذكور، ثم يثبتها عنده في بابها، فأخذها مني على هذا الشرط ووفى به بارك الله فيه وجزاه عني خيراً».

طبعتها:

طبعت في القاهرة طبعتها الأولى سنة **١٣٧٩**هـ، وصدرت عن شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي، وجاءت في (**٤٢٦** صفحة)، مذيلة بفهرس عام، وبرسالة المفتي عن الجان الآتي ذكرها، وفي (ص**٤٢٥**) خاتمة بقلم الشيخ سالم سعيد بكير ذكر فيها مقابلة هذه النسخة على النسخة الأم التي قرئت وقوبلت على المؤلف، وتاريخ الخاتمة غرة

ربيع الأول **١٣٧٩**هـ، وتاريخ انتهاء الطبع الاثنين **١٦** شوال سنة **١٣٧٩**هـ، على نفقة الشيخين: سراج وصدقة كعكي، وبمراجعة الشيخ حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية (سابقاً). وصدرت بـ(**١٢** بيتاً) كتقريظ بقلم السيد الأديب عبد الله بن أحمد الهدار (ت **١٣٩٦**هـ).

[٦٧٤]- **نصيحة الإخوان عن إتيان السحرة والكهنة وأهل الجان**: ذكره الأستاذ الحبشي بخلف يسير في التسمية في مصادره (ص**٣٠٣**)، قال جامع الفتاوى (ص**٢٩٩**): «وسأله بعض مشايخه العظام أن يؤلف رسالة في النهي عن إتيان السحرة والكهان وأهل الجان، فأجابه لما سأل، وألف رسالة تقر بها المقل، وسماها «**نصيحة الإخوان عن إتيان السحرة والكهنة وأهل الجان**»، وهي هذه: ... الحمد لله حمداً نستجلب به الهدى»، إلخ.

نسختها:

منها نسخة ضمن مجموع في مكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٨٥٨/ ٣/ مجاميع).

طبعتها:

طبعت ضمن الفتاوى: (ص**٢٩٩-٣٢٠**).

[٦٧٥]- **سؤال وجواب عن رؤية الهلال، وعن بعض صور العهدة**: كذا ورد العنوان في فهارس مكتبة الأحقاف، ولما وقفت على الكتاب وجدت على طرة الغلاف ما نصه: (نبذة فيها يتعلق برؤية الهلال وجواب سؤالين سئل عنهما الشيخ ... وثلاث رسائل له أيضاً:

الأولى: في بعض صور العهدة المتبوعة بالتأجير.

والثانية: جواب عن خمسة أسئلة أجاب عنها الشيخ المذكور.

والثالثة: الرسالة المسماة بنصيحة الإخوان ..، إلخ).

نسخته:

هذا المجموع من محفوظات مكتبة الأحقاف برقم (٢٨٥٨/ ٣/ مجاميع) ضمن مجموعة الرباط، يقع في (١٧ ورقة)، غير مؤرخ. قلت: وجميع هذه الرسالة أدرجت ضمن الفتاوى، ووزعت في أبوابها حسب ترتيب أبواب الفقه.

[٦٧٦]- **نبذة في كيفية غسل الموتى**: أولها بعد البسملة: «هذا بيان كيفية غسل الميت بحسب ما تلقيته ورأيته من فعل وعمل مشايخنا، لا سيما سيدي الإمام الهمام، العارف بالله، الوالد أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب رحمه الله»، إلخ. وذيلها تلميذه الشيخ سالم سعيد بكير (ت ١٣٨٦هـ) كما سيأتي في ترجمته، وذيل على التذييل: الأستاذ أحمد ضياء شهاب.

نسختها:

منها نسخة فريدة في مكتبة الأحقاف بتريم ضمن مجموع رقم (٢٨٨١/ ٧/ مجاميع)، وهذا المجموع كتب غالبه بخط الشيخ الفاضل عبد الحسين بامعبد رحمه الله، تقع في (٤ صفحات) فقط.

طبعتها:

طبعت مع نبذة الشيخ سالم سعيد بكير (ت ١٣٨٦هـ)، وانظر ما يأتي في ترجمة بكير.

٢٦١- القاضي عبد الله بن سعيد باجنيد(*) (١٢٨١ - ١٣٥٩هـ):

هو الفقيه القاضي، الشيخ عبد الله بن سعيد باجنيد، الدوعني الحضرمي، من قرية

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٣٧١، علوي بن طاهر الحداد، **الشامل**: ص١٥٤، وص١٨٥، عمر الجيلاني، **مشاركة فقهاء حضرموت**: ص٢٩، عبد الرحمن بكير، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن**: ص٤٣.

جَحْي الخنابشة بوادي دوعن الأيسر، مولده بها سنة ١٢٨١هـ كما أرخه الشيخ عبد الرحمن بُكَير.

شيوخه: لم أقف على تسمية أحد منهم، وذكر مترجموه: أنه طلب العلم بمكة المكرمة، وغيرها، ولم أقف على تعيين أسماء شيوخه، فإذا كان طلب العلم وهو في العشرين من عمره، فبالتقريب يكون قد أخذ عن أعلام المكيين آنذاك ومنهم: السيد أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ)، وتلاميذه: السيد بكري شطا (ت ١٣١٠هـ)، والسيد حسين الحبشي (ت ١٣٣٠هـ)، ومحمد سعيد بابصيل (ت ١٣٣٠هـ)، ومن في طبقتهم.

تلامذته: منهم ابنه القاضي الشيخ محمد بن عبد الله باجنيد[1] (ت ١٣٩٥هـ)، وغيره.

منزلته العلمية: قال في حقه العلامة ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): «صاحبنا الفاضل؛ ولي قضاء دوعن والمكلا عدة مرات، ودرس مدة طويلة بمسيلة آل شيخ، وكان في سنة ١٣٢٥هـ بحوطة آل أحمد بن زين الحبشي يدرس بها، وله باع في الفقه، وبضاعته مزجاة في النحو، ومع ذلك فقد كان يدرس فيه بالحوطة! وكان لين العريكة، سهل الجانب، عذب الروح، دمث الأخلاق، واسع الصدر». انتهى.

أما العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت ١٣٨٢هـ) فقد كانت ترجمته أكثر تفصيلاً وتوضيحاً، ومما قاله في حقه: «الفقيه القاضي، كان جيد الخط، وعنده شيء من علم النحو إلا أنه لا يحسن التعبير لضعفه في الإنشاء، ولهذا جاء بعبارات قلقة في **رسالته في الشفعة**، أنكرناها عليه وأنكرها عليه غيرنا.

---

(١) تخرج بوالده، وطلب العلم في جامعة الأزهر وتخرج فيها عام ١٣٥٤هـ، ذكره ابن عبيدالله السقاف وقال عنه: «تولى القضاء بالمكلا، وكان طلب العلم بمصر، ثم فصل عن قضاء المكلا وجعل من أعضاء الاستئناف بها»، كما ذكره مؤلف الشامل (ص١٨٥) وأثنى عليه، **قلتُ**: وكانت وفاته بمدينة جدة سنة ١٣٩٥هـ، كما أخبرني ابنه جنيد لما زرته في بيته بجدة في رمضان ١٤٢٦هـ.

وأول من سعى في توليته القضاء شيخُنا الحبيب محمد بن طاهر (ت **١٣١٦**هـ)، ثم استمر بعد ذلك ... عدل في آخر أمره إلى أن يصلح بين المتخاصمين بعد توهيم وتهويل على الممتنع منهما. وله عدة وقائع في قبول هلال العيد ترك فيها التحري فأنكر عليه ذلك علماء الجهة وخطَّؤوه ... وكان يعطي الدَّين بربح، ويجعل له صيغة إجارة، ويفتي بجواز ذلك، وتبعه في هذه الفعلة غيره، حتى من بعض السادة الأشراف، نعوذ بالله». انتهى.

قلت: ومما اشتهر عنه قولته الشهيرة، لما عوتب في قبوله للهدايا والأعطيات مع ولايته القضاء: (**آكلُ الرَّضيح، وأحكُم بالصحيح، وأرزح على حُكمي رَزِيح!**). [**الرَّضيح**: ما يتخذ علفاً للدواب من نوى التمر خاصة، **والرَّزِيح**: ضربُ الأرض بالأقدام]، ومعنى هذا: أني أقبل الأعطيات ولا أبالي بقول من قال! مبالغة في الثقة والاعتداد بالنفس، سمعتُها من حفيده جنيد بن محمد، وأوردها بهذا اللفظ الشيخ عبد الرحمن بكير في كتابه «القضاء في حضرموت في ثلث قرن»: (ص**٤٣**)، والله أعلم بحقيقة الحال.

وفاته: كانت وفاته ببلده جَحْي الخنابشة سنة **١٣٥٩**هـ، رحمه الله وغفر له.

*** مصنفاته الفقهية:**

قال العلامة علوي بن طاهر الحداد: «وجرت له مع قضاة عصره منازعات ومجادلات عنيفة، وشاع نقض أحكامه، فكان إذا حكم أحد بحكم شكى إلى المقدم عمر بحمد باصرة (ت **١٣٥١**هـ) فيستدعي قاضياً آخر فلا يلبث أن يحكم بنقض حكم عبد الله باجنيد لعلل وأخطاء تقع في حكمه، ولا تحصى تلك الوقائع فإنها كثيرة».

[٦٧٧]- **نصيحة الأخيار بالسيف المجرد البتار في الرد على من قال بعدم ثبوت الشفعة على الإطلاق فيها في دوعن من ديار**: كذا سماها العلامة علوي بن طاهر الحداد في الشامل (ص**١٥٤**)، وسماها شيخنا الجيلاني في محاضرته (ص**٢٩**): «**السيف المجرد** ..»،

ولما وقفت على النسخة الخطية وجدت عنوانَها مطابقاً لما في الشامل. وهي رد على فتوى شيخه القاضي عبد الرحمن باشيخ في جواز الشفعة في واقعة (بيت الصافي)، وقد تكفل بشرح ملابساتها العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢هـ**) في تاريخه «**الشامل**».

قال العلامة علوي الحداد (ص**١٨٥**) أثناء ترجمته لباجنيد: «**ومن قضاياه:** تلك المسألة التي مر ذكرها في ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد باشيخ (ت **١٣٤٠هـ؟**) ... وهي التي رددنا عليه فيها، وأُبطِلَ حكمُه كما مر، وذكرنا معارضةَ فقهاء سيون وتريم له، ومجادلة الشيخ العلامة فضل بن عبد الله عرفان (ت **١٣٦٩هـ**) له وإفحامه في مجلسٍ مشهور. وكان يصعبُ عليه الرجوع، حتى أنه مكثَ مدة يشيعُ هذه المسألة عند معارفه، ويزعم أنه على الحق، وأن من رد عليه لم يصنع شيئاً».

وقال في موضع آخر (ص**١٥٤**) في ترجمته للقاضي عبد الرحمن باشيخ (ت **١٣٤٠هـ؟**): «**مسألة الشفعة:** اشتُهرت ببلدان حضرموت قضيتها، وكان القاضي عبد الله ابن سعيد باجنيد قد حكم فيها، فرفع المحكوم عليه استفتاء في المسالة إلى الشيخ عبد الرحمن [باشيخ] فأجاب ببطلان حكم القاضي المذكور، وغلطه في النقل والفهم في تلك المسألة، وأورد في جوابه أدلة واضحة»، ثم ذكر الفقهاء والقضاة الحضارمة والمصريين الذين أيدوه، حسبما قدمت في ترجمة باشيخ. **ثم قال:** «فألف القاضي عبد الله باجنيد رسالة رد بها عليهم في نحو كراسة ونصف كراسة، سماها: **نصيحة الأخيار بالسيف المجرد البتار في الرد على من قال بعدم ثبوت الشفعة على الإطلاق فيما في دوعن من ديار**، واعتمد فيها على عبارات مبهمة، ونقولات غير معتمدة، وزوقها تزويقاً، وروجها عند والي دوعن ومن يليه، وحازت شهرة وقبولاً، واعتبرت سداً للباب، وفصلاً في الخطاب ... فرددت عليها برسالة في عدة كراريس»، إلخ، انظر ما يأتي في ترجمة العلامة علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢هـ**).

أول هذه الرسالة بعد البسملة: «الحمد لله الذي شرح صدورنا، ...، **أما بعد**؛ فقد ورد إلينا ما تضمنته هذه السبع الأوراق ـ بتقديم السين على الباء الموحدة ـ من سؤال وجواب، وما كتب عليه من تصحيح، في شهر ربيع الأول عامنا هذا عام ثمان وثلاثين وثلاث مائة (سنة ١٣٣٨هـ)، وطلبت أن أكتب عليه جواباً بما هو الصواب ... **فالجواب**: أن الشفعة تثبت في الدار المذكورة، لتوفر معتبرات الشفعة وشروطها فيها»، إلخ.

ثم قال في موضع لاحق بعد أن ساق نصوص الفقهاء من كتبهم الشهيرة: «ومن ذلك يعلم الجواب: أن الشفعة تثبت في الدار المذكورة، في مذهب إمامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه، ولا يجوز ولا يصح لا لمفتي ولا لحاكم شافعي أن يفتي أو يحكم بخلاف ذلك.

هذا؛ وقد وعدنا أن نتكلم على ما وقع فيه المفتي من الفتوى على السؤال، واعلم أولاً: أن ذاته لا سبيل إلى استنقاصها، وأن السعيد من أحصيت هفواته، ولم تكثر غلطاته، وأن كُلّا منّا مأخوذ من كلامه، ومردود عليه إلا المعصومين، فنقول: إن المفتي شيخنا الشيخ المكرم عبد الرحمن بن أحمد باشيخ قد زلت قدمه، وطغا قلمه، بقوله: «لا شفعة في دار الصافي».

ثم تناول المقرظين على فتوى باشيخ واحداً واحداً، ونالَ كلُّ مقرظٍ من قلم الشيخ باجنيد نصيبه من اللوم والتقريع، ووصفهم بعدم فهم الواقعة! ولم يفت القاضي باجنيد أن يغمز المفتي باشيخ ببعض الكلام، مثل قوله: «أقر الله عينه»! وغير ذلك، في محاولة للاستقضاء منه، لقوله آخر فتواه: «أن من أجاز الشفعة يعدُّ غيرَ مأمونٍ على شريعة سيد المرسلين»! على أن ظاهر عباراته احتوت على أدب جم، واحترامٍ لرأي المفتي باشيخ.

ومن اللطائف: أن الفقيه الشيخ سعيد الأحمدي [وهو من شيوخ شيخي العلامة عبد الله الناخبي (ت ١٤٢٨هـ) رحمه الله] قرظ على فتوى باشيخ، وكتب تقريظه وتأييده

عقب رسالة القاضي باجنيد! وكأنه يريد النكاية بهذه الرسالة، فكتب: «تأملت السؤال والجوابين عليه. حسبَ صورةِ السؤال: أنّ الدار لا تثبت فيه قسمة الإجبار، فإذا كان الأمر كذلك: لا شفعة فيه، وما نقله العلامةُ باشيخ من جهة الشفعة لا غبارَ على صحته، ويؤيده ما نقله الحبيب الفاضل عبد الله بن حسين. **كتب ذلك: سعيد محمد الأحمدي**». انتهى بنصه نقلاً عن خطه رحمه الله.

نسختها:

وقفت على نسخة فريدة وحيدة من رسالة القاضي باجنيد، ضمن كراس تضمن صورة السؤال ففتوى القاضي باشيخ، فرسالة باجنيد، تقع في (١٠ صفحات، ص١١-٢١)، وبآخرها تقريظ الأحمدي الذي أوردت نصه. وهذه النسخة من محفوظات مركز النور للدراسات التابع لدار المصطفى بتريم. وفي أول النسخة تملك بقلم (محمد بن سالم بلخير)، وبآخرها اسم: سالم بن محمد بن أحمد بن سالم بن حسن بلخير.

٢٦٢- العلامة المفتي أحمد بن عمر الشاطري(*) (١٣١٢- ١٣٦٠هـ):

هو العلامة الفقيه النحرير الذكي الألمعي السيد أحمد بن عمر بن عوض بن عمر الشاطري، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم الغناء سنة **١٣١٢هـ** [وغير صحيح ما في تاريخ الشعراء: من أن ميلاده سنة **١٢٩٨هـ**]، وجده لأمه هو نابغة حضرموت وزعيمها السيد أبو بكر ابن شهاب الدين المارة ترجمته، فنشأ في أحضان العلم الشرف والمروءة الكاملة.

شيوخه: طلب العلم منذ نعومة أظفاره على شيخ تريم السيد عبد الله بن عمر

(*) **مصادر ترجمته:** عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٩١٥، محمد بن سالم بن حفيظ، **نفح الطيب العاطري**: ص٧٧، محمد بن أحمد الشاطري (ابنه)، **ترجمة مؤلف الياقوت النفيس**: ص٤-١١، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٥/ ٢٥٦-٢٥٩، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣٠٤.

الشاطري (ت ١٣٦١هـ) وعلى يديه كان فتوحه العلمي، فحفظ عليه صفوة الزبد لابن رسلان، وشطراً من البهجة لابن الوردي وحصة من الإرشاد لابن المقري، كما أخذ عن العلامة علوي المشهور (ت ١٣٤١هـ)، وجده أبي بكر ابن شهاب (ت ١٣٤١هـ)، وغيرهم.

تلامذته: تفقه على يديه من الأعلام: ابنُه شيخنا العلامة الحبر السيد محمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ) رحمه الله، والسيد علي بن شيخ بلفقيه (ت ١٤١٧هـ) ناظر المعارف في السلطنة الكثيرية، والعلامة محمد بن علي زاكن باحنان (ت ١٣٨٣هـ)، وغيرهم كثيرون.

منزلته العلمية: قال فيه شيخه العلامة عبد الله الشاطري: «إنه شاب لا صبوة له»، وقال ابن عبيدالله: «كان شهماً ذكياً نبيهاً، له فهم وقاد، وفكر نقاد، ورثهما عن جده لأمه شيخنا العلامة ابن شهاب، وكان متفنناً متواضعاً، مستقيم السيرة، طيب السريرة، كثير البحث، جم التحقيق، غزير الاطلاع»، وقال عنه الأستاذ محمد بن هاشم (ت ١٣٨٠هـ): «من أظهر الشخصيات البارزة في تريم علما وذكاء، كثير الحيطة في الفتيا والأحكام بمجلس القضاء الذي هو أحد أعضائه»، إلخ. وقال تلميذه السيد محمد ابن حفيظ (ت ١٣٩١هـ؟): «ذو الفهم الثاقب، والرأي الصائب، تأهل للإفتاء والتدريس، وقرت به عين شيخه وأستاذه، وأذن له في الإفادة والإفتاء والتصنيف، وكان سيدنا عبد الله معجباً بهذا التلميذ مسروراً به، مغتبطاً بما يقوم به من التصنيف والإفتاء والتدريس». انتهى (ملتقطاً).

تصدر للتدريس في رباط العلم الشريف قبل الخامسة والعشرين من عمره، وكان ينوب عن أستاذه في بعض دروسه، كما درس في مدرسة «جمعية الحق» الشهيرة منذ سنة ١٣٣٨هـ، وهي أول مدرسة عصرية حديثة تؤسس في حضرموت قاطبة، فأدخل على نظام التعليم بها: تدريس مادة الجغرافيا، والتاريخ الحديث، وغيرها من الفنون بأسلوب عصري مبسط، على نظام المدارس المصرية، مع أنه لم يغادر حضرموت البتة، وإنما كان

يطلع ويقرأ كل ما يصله من مجلات وصحف مصرية وغيرها، ويطلع على ما يدور في العالم الخارجي، في وقت لم يكن أحد من أقرانه يتمتع بهذه الصفات والمواهب. كما أسس مدرسة سماها: **مدرسة جمعية نشر الفضائل** سنة **١٣٣٧**هـ على غرار مدرسة جمعية الحق، وفتح لها أربعة فروع في حارات مدينة تريم، وكان يديرها وهو في ذلك السن (**٢٥** عاماً) إلى جانب اضطلاعه بالتدريس والدعوة!

وفي كتاب «إدام القوت» (ص**٩١٥-٩١٩**)، مسألة فقهية طال فيها البحث والنقاش بين ابن عبيد الله السقاف، وبين السيد المترجم، في مسألة من مسائل الطلاق.

وفاته: توفي فجأة صبيحة يوم الجمعة **٦** ربيع الثاني سنة **١٣٦٠**هـ،أثناء تهيؤه لصلاتها في داره بتريم، وبعد أن فصل في قضية بين اثنين متنازعين، رحمه الله. [ولا صحة لما ورد في تاريخ الشعراء: من إصابته بداء فقدان الذاكرة قبل موته بثلاث سنوات، وهذا من الأخطاء الفاحشة كما نبه على ذلك ابنه العلامة أستاذنا السيد محمد الشاطري].

*** مصنفاته الفقهية:**

أ ـ المطبوع منها:

[٦٧٨]- **نيل الرجاء بشرح سفينة النجاء:** فرغ منه سنة **١٣٣٦**هـ بمدينة تريم، أوله بعد البسملة: «نحمدك اللهم يا من أصفيت من عبادك المؤمنين، من وفقته للتفقه في الدين ... **أما بعد**؛ فإنه لما كان من المقرر في بعض المعاهد العلمية بمدينة تريم المحمية تدريس كتاب «**سفينة النجاء**» للمبتدئين من صغار المتعلمين، رجاني بعض أولي الشأن من ذوي الفضل والعرفان، أن أكتب عليه شرحاً سهلاً على طريقة المتقدمين المثلى، تاركاً فيه التطويل والإيعاب، ومقتصراً على ما دلت عليه عبارة الكتاب، تمريناً لهم على التعبير عما قد يقوم بالأذهان، من المفاهيم والمعان، فقابلت رجاءه بالقبول، وأسعفته بتحصيل المأمول، فكتبت من الشرح ما سمح به الزمان، متوخياً فيه سهولة العبارة حسب

الإمكان. غير أني ربما زدت فيه ما قد يحتاج إليه من هو أعلى طبقة من أولئك، لتتضح لهم إلى ما فوقه المسالك، وليكون النفع أعم، والفائدة أتم، إن شاء الله تعالى، وسميته: **نيل الرجاء بشرح سفينة النجاء**»، إلخ.

قلت: أرويه قراءة لبعضه وإجازة بباقيه عن ابن مؤلفه فضيلة شيخنا الحبر المتضلع السيد محمد الشاطري قُدِّس سرُه، بمنزله في ثغر جدة مطلع العام **١٤١٤**هـ، وحضرت دروساً عديدة فيه على يد عدد من الشيوخ في جدة، وفي رباط العلم بتريم، والحمد لله.

طبعاته:

طبع قبل عام **١٣٦٨**هـ كما تدل عليه عبارة شيخنا السيد محمد الشاطري في ترجمته لوالده المؤرخة في ٧/ ١٠/ **١٣٦٨**هـ حيث قال فيها لما ذكر هذا الكتاب: (وقد نفدت جميع نسخه لإقبال الناس عليه)، ولم أقف على طبعات الكتاب الأولى. وبين يديَّ الطبعة الخامسة (مصورة)، صادرة عن مكتبة عالم المعرفة بجدة لصاحبها السيد محسن أحمد باروم (ت **١٤٢٩**هـ)، مؤرخة في عام **١٤٠٧**هـ = **١٩٨٧**م، يقع الكتاب في (**١٦٤** صفحة) من القطع الصغير، وملحق به أربع صفحات للفهارس العامة (ص**١٦٥**-**١٦٨**).

وللكتاب طبعات مختلفة منها الشرعي ومنها غير الشرعي، كطبعة مكتبة الثقافة في عدن، أما طبعة دار المنهاج بجدة فكانت بإذن ابن المؤلف.

[٦٧٩]- **الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس**: فرغ من تبييضه والتعليق عليه مساء الأحد **١٤** ذي الحجة سنة **١٣٥٩**هـ، أوله بعد البسملة: «الحمد لله على ما شرع من الدين، وهدى إلى الصراط المستبين ... **أما بعد**؛ فقد أشار علي من لا مندوحة لي في مخالفته، ولا مزحل إلا إلى موافقته، أن أكتب رسالة في مذهب الإمام الشافعي جامعة للتعاريف، حاوية للأركان والشروط، مصورة للأنواع، خدمة لصغار المتعلمين، وتخفيفاً لأتعاب المعلمين، فسارعت على قصوري البين إلى تلبيته، وجمعت ما أمكنني جمعه في هذه

الوريقات التي سميتها: الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس، والمأمول من المطلعين الرضا، والإغضاء عما ليس متعين الخطأ، ومن المولى سبحانه الإثابة والقبول». انتهى.

المكانة العلمية لهذا الكتاب: قال السيد ابن حفيظ في ترجمته: «وهو ـ يعني: شيخه عبد الله الشاطري ـ الذي أشار عليه بتصنيف «**الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس**»، فامتثل إشارته، وبعد تصنيفه علق عليه فوائد نفيسة، وحواش مفيدة تكتب بماء الذهب، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيراً». انتهى. **قلتُ**: هذا الكتاب من أهم الكتب المصنفة في بابه، جعله على قاعدة مبتكرة، وطريقة حديثة معاصرة، سهّل فيه الفقه على طالبيه، سمعت شيخي القاضي السيد محمد رشاد البيتي السقاف باعلوي متعه الله بالعافية ـ أيام دراستي عليه فيه عام **١٤١٦**هـ بمنزله بثغر جدة ـ ينقل عن شيخه القاضي العلامة السيد محسن بن جعفر بونمي باعلوي (ت **١٣٧٩**هـ) قوله: «**الياقوتُ سُلَّمٌ لكلِّ كتابٍ**»، أي: من كتب المذهب.

وقال فيه ابنه شيخنا الحبر السيد محمد الشاطري (ت **١٤٢٢**هـ) رحمه الله: «من أحسن مصنفاته هذا الكتاب ... وقد أثنى عليه وقرظه علماء حضرموت الذين اطلعوا عليه»، وذكر منهم: شيخه العلامة عبد الله الشاطري، والسيد القاضي محسن بن جعفر بونمي، ورئيس القضاة الشيخ عبد الله بكير، والسيد القاضي علوي بن عبد الله السقاف، والمفتي الشيخ سالم سعيد بكير تلميذه، والشيخ القاضي علي بن سعيد بامخرمة، والقاضي محمد بن عبد الله باجنيد، والسيد حسن بن إسماعيل الحامد، والسيد سالم ابن حفيظ، قال: (وغيرهم كثيرون). إلا أنه لم يرد في أي طبعة من طبعاته إيراد شيء من هذه التقريظات، مع أنها لو أدرجت لأفادت كثيراً.

*** تنبيه لطيف:**

سمعت شيخنا العلامة مفتي تريم الشيخ فضل بن عبد الرحمن بافضل (ت **١٤٢١**هـ) رحمه الله يحكي عن شيخه المفتي الشيخ سالم سعيد بكير باغيثان (ت **١٣٨٦**هـ):

أنه نبه شيخه المترجَمَ حيث لم يذكر (فصل: أحكام الأذان والإقامة)، قبل أن يطبع الكتاب، فأجابه: أنه غفل عن ذلك، وبما أنه قد طبع في أيدي الطلبة فيصعب استدراك ذلك، وتركه على حاله.

ـ أروي هذا الكتاب قراءة بحث وتحقيق لربع العبادات منه عن شيخي الفقيه القاضي السيد محمد بن أحمد رشاد البيتي السقاف باعلوي نفعني الله به في مدة سنتين وخمسة أشهر (من: ١٥ شعبان ١٤١٤هـ، إلى ٢٤ محرم ١٤١٧هـ)، وحضرت تدريس شيخنا العلامة السيد محمد الشاطري له في مجالس عديدة في جدة، وكذلك تدريس شيخنا الفقيه المحقق السيد يحيى بن أحمد العيدروس له في جدة.

ثم تلقيته دراسة لجميعه عدا الأبواب الأخيرة في أحكام الرقيق بتريم الغناء، على شيخنا الفقيه السيد علي المشهور بن محمد بن سالم ابن حفيظ حفظه الله وشيخنا الفقيه محمد بن علي الخطيب حفظه الله. كما أرويه قراءة لبعضه على شيخنا السيد المعمر أحمد بن محمد بن هارون ابن شهاب الدين باعلوي التريمي نزيل جدة ـ حفظه الله ونفع به ـ عن مؤلفه، حضوراً عليه في تدريسه له في رباط تريم.

نسخه:

نظراً لانتشار طبعات هذا الكتاب، فإن نسخه الخطية قليلة جداً، ثم وقفت على نسخة خطية منه محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم (٢١٧/ج.ش)، تقع في (٦٤ ورقة)، كتبت سنة ١٣٥٤هـ بقلم عوض بن حمد باضاوي (وبجواره ختمه)، وبآخرها تملك بقلم (الشيخ أحمد بن محمد الصومالي)، وهي نسخة جيدة ويبدو أنها مقابلة، لوجود إلحاقات في بعض الهوامش. وقد تحرف اسم الناسخ في بطاقة الكتاب إلى (عوض بن سحمان باضياوي)، والصواب ما ذكرته، والله أعلم.

طبعته:

طبع لأول مرة في مصر عام **١٣٦٩**هـ، بعد عشر سنوات من تاريخ تأليفه، وصُدِّر بمقدمة بقلم العلامة الشيخ فضل بن محمد بن عوض بافضل (ت **١٤٠٠**هـ) بتاريخ: **٦/ ٢/ ١٣٦٩**هـ، وترجم لمؤلفه ابنُه شيخي العلامة محمد الشاطري (ت **١٤٢٢**هـ) بتاريخ: **٧/ ١٠/ ١٣٦٨**هـ، وهي متقدمة على التصدير بأربعة أشهر. وبين يديَّ الطبعة الرابعة (مصورة) عن الطبعة الأولى، مؤرخة في عام **١٤٠٩**هـ = **١٩٨٩**م، لمكتبة عالم المعرفة بجدة لصاحبها السيد محسن باروم، ويقع الكتاب مع المقدمات المذكورة في (**٢٤٤** صفحة) وألحقت به (**٩** صفحات) للفهرس العام: (ص**٢٤٥-٢٥٣**).

شروحه والتعليقات عليه:

١ـ عليه **تعليقات** لتلميذه العلامة المفتي سالم سعيد بكير باغيثان (ت **١٣٨٦**هـ)، سيأتي وصفها.

٢ـ**شرح** لابنه العلامة محمد بن أحمد الشاطري (ت **١٤٢٢**هـ)، طبع، وسيأتي وصفه.

٣ـ**شرح** للسيد الفقيه يحيى بن أحمد العيدروس (ت **١٤١٩**هـ) سيأتي وصفه.

ب ـ مصنفاته الفقهية التي لم تطبع:

[٦٨٠]- **تعليقات على بغية المسترشدين**؛ لشيخ شيوخه العلامة عبد الرحمن المشهور (ت **١٣٢٠**هـ): قال ابنه شيخنا عنها: «تعليقات مهمة، حقق فيها وأبان الكثير من القيود اللازمة التي خلت عنها البغية، ولاحظ عليها ملاحظات أساسية، كانت نتيجة درس وتمحيص لأصول البغية عدة مرات، مما لا يصلح للمتَّكِلِ على **البغية** أن يستعملها بدونه».

نسخته:

توجد نسخة هذه التعليقات لدى ورثته، وتحدث عنها ابنه شيخنا الإمام بقوله: «وسننتهز أول فرصة ممكنة لطبع تلك التعليقات القيمة، لانتشار البغية في الأقطار، وطبعها عدة مرات، واعتماد الناس عليها». انتهى. ولكنه لم يفرغ لطبعه أو بالأحرى لخدمته إلا بعد **خمسين سنة** من قوله هذا! **إذ** تحركت همته قبيل وفاته لخدمة هذا الكتاب فأوكل نسخَها ومقابلتَها إلى السيد الفقيه عمر بن زين عيديد (ت **١٤١٨**هـ) والسيد عبد القادر بن سالم الخرد حفظه الله، فنسأل الله أن يقيض من يهتم به ويخرجه للناس.

[٦٨١]- **فتاوى في وقائع أحوال**: ذكرها قرينه وزميله في الطلب العلامة السيد محمد بن حفيظ (ت **١٣٩١**هـ؟) في «نفح الطيب العاطري» بقوله: «وكان سيدنا ـ يعني: عبد الله الشاطري ـ كلما ورد عليه سؤال من أي جهة كانت، أرسله إلى سيدي أحمد المذكور ليجيب عنه، **فيكتب عليه** بما يشفي ويبرئ العليل». انتهى. وذكرها ابنه شيخنا الإمام في ترجمته له في معرض حديثه عن نزاهته وتورعه عن الإفتاء، قائلاً: «وقد أبدى من الاحتياط والورع منذ حمل هذا العبء الثقيل ما لو ذهبنا نستقصي وقائعه لطال بنا الموقف، وقل أن نجد في معاصريه من المفتين الشرعيين من يدانيه نزاهة واطلاعاً، وهذه **فتاويه** على وقائع الأحوال طافحة بما نقول، وقد دوّنا منها ما يقرب من **عشرة كراريس،** وهي مرجع ثمين للمفتي والفقيه، يجدان بها من الفوائد الثمينة ما يزري باللآلي». انتهى. ولا أدري ما هو مصير هذه الفتاوى، وفاتني أن أسأل شيخنا رحمه الله عنها وعن موضع وجودها، ولله الأمر وعليه التكلان.

* * *

٢٦٣- العالم الأعجوبة سالم بن مبارك الكلالي(*) (ت ١٣٦٢هـ):

هو العالم الصالح الفقيه المربي الشيخ سالم بن مبارك الكلالي الحميري، مولده بقرية تبالة من قرى الشحر، وبها نشأته مزارعاً فقيراً خاملَ الذِّكْرِ، ثم أراد الله به الخير ففقهه في الدين وفتح عليه في العلم في مدة وجيزة فأصبح مفتياً وقاضياً، وتخرج على يديه جمع من كبار الفقهاء والقضاة! وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

شيوخه: طلب العلم على الفقيه الصوفي الصالح المعمر فوق مائة وعشرين سنة الشيخ عمر بن مبارك بادباه (ت ١٣٦٧هـ)، وهو تلقى العلم في سيون بوادي حضرموت عن العلامة الجليل السيد علي بن محمد الحبشي (ت **١٣٣٣**هـ).

خبر فتوحِه ونبوغه العجيب: تحدث أخلص تلامذته سيدي الشيخ العلامة عبد الله الناخبي (ت **١٤٢٨**هـ) فقال (ص**٩٥-٩٦**): «لئن كان الكلالي أعجوبة زمانه فإن تعليمه كان في منتهى الغاية! كان يحضر وعظ شيخه الشيخ عمر بادباه الذي كان يزور تبالة بين الوقت والآخر، وكان يقضي وقته معلقاً في أعالي شجر النارجيل ليقوم بعملية الاستقطار، وذات يوم وهو يمارس عمله على رأس شجرة: جال ذهنه بالتفكير في حالته التعيسة، وما عليه أهل بلدته من جهل وتأخر، فخرجَ فوراً من أعلى الشجرة، وتوجه إلى بلدة الشيخ بادباه، وكانت قريبةً من قريته، وقصَّ عليه ما دار في ذهنه، فرحّب به واستضافه مع من كان عنده من طلبة العلم. وكان له إلمام بالقراءة والكتابة على ضعف، فعكف على قراءة القرآن مطبقاً أحكام التجويد، وعلى تعلم مبادئ الفقه والتوحيد والتفسير، فلم تكمل له ثلاثة أشهر فقط [إلا] وهو يساير الطلبة الكبار الذين قد درسوا متن المنهاج وحفظوا

(*) **مصادر ترجمته**: الشيخ عبد الله الناخبي، **شذور من مناجم الأحقاف**، (**دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ**): ص**٩٤-٩٩**، محمد أبو بكر باذيب، **الإجازة العامة في مرويات الشيخ عبد الله الناخبي**، (دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، **١٤٢٥**هـ): ص**١٥**.

الألفيةَ في النحو!! إلى غير ذلك من العلوم الأخرى، فأمره شيخه أن يعود إلى بلده (تبالة) لنشر العلم والمعرفة، وأن يقوم بواجب الوعظ والإرشاد، فخاف أولاً وتردد، ثم سار إلى بلدته، فناصره القليل، وعاداه الكثيرون». انتهى (بيسير تصرف والتقاط).

تلامذته: افتتح الشيخ الكلالي مدرسة بجوار بيته في قرية تبالة لتعليم أبناء الجنود اليافعيين الذين كانوا متواجدين في تلك القرية، ولكن أراد الله له القبول والإقبال، فتوجهت همم الكثير من الأعالي إلى إرسال أبنائهم للدراسة عليه، وكان ذلك بتشجيع ودعم معنوي من العلامة السيد علوي بن عبد الرحمن المشهور (ت ١٣٤١هـ) الذي أهاب بسكان الشحر وما حواليها أن يقبلوا على المترجم ويسارعوا بتعليم أولادهم عنده، فصادفت دعوته ريح القبول.

وكان من أبرز طلابه: شيخي العلامة الكبير الشيخ عبد الله بن أحمد الناخبي (١٣١٧-١٤٢٨هـ)، الذي تحدث عن شيخه وأنصفه في كتابه «شذور من مناجم الأحقاف»، وقال ذاكراً أعلام المتخرجين على يده (ص٩٧-٩٨): «خرجت الدفعة الأولى مثل: عوض عليان، وسالمين سالم بن سرور، ومبارك عوض باراشد، وعدد كبير آخر من أبناء البلدة، وعدد آخر من يافع، وتلتها الدفعة الثانية والثالثة، ومنهم: العلامة السيد شيخ بن علي بن سالم مراقب القضاء بمدينة زنجبار عاصمة الفضلي، والشيخ حسين بن محمد ابن الشيخ أبي بكر قاضي المكلا، وغيرهم كثير وكثير. وتردد إليه الطلبة من الشحر، مثل العلامة السيد عبد الله بن عبد الرحمن، وعبد الله بن عمر ابن الشيخ علي، وقرأوا عليه كثيراً، واستفادوا منه وأفادوا».

منزلته العلمية: قال في حقه تلميذه الناخبي: «العلامة الورع التقي، كان فريد عصره، وعلامة دهره، عالماً بالتفسير والحديث والسيرة والتاريخ والفلك، إلى جانب الفقه والتوحيد والتجويد وعلم القراءات، وله باع طويل في اللغة العربية والأدب»، وذكر أنه:

تولى القضاء في مدينة الشحر في ظروف قاهرة ولم يستمر طويلاً، فاعتزل القضاء، وعاد إلى بلدته تبالة كعادته معلماً ومرشداً ومؤلفاً.

وفاته: توفي في بلدته (تبالة) بالساحل، في **٢٠** شوال **١٣٦٢**هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

بلغت مؤلفاته أربعة عشر مؤلفاً، عدد أكثرها شيخنا الناخبي، ومما هو في الفقه منها:

[٦٨٢]- **العدة والذخيرة في أحكام الجبيرة**: كذا سماها شيخنا في الشذور (ص٩٨)، وجاء عنوانها الذي على النسخة الخطية «**العدة والذخيرة للمبتدئ المحتاج لأحكام الجبيرة**»، فرغ من تحريرها في **٢٩** ربيع الأول سنة **١٣٤١**هـ.

وهي رسالة لطيفة، شرح فيها أبياتاً له نظمها في أحكام الجبيرة، أولها بعد البسملة: «الحمد لله ميسر العسير وشافي كل عليل وضرير ... وبعد؛ فقد سألني أخ في الله صادق، وطالب علم لبيب حاذق، أن أبين له ما في مسألة الجبيرة من الإعادة وعدمها، فأجبته إلى ذلك، وجعلتها له في جدول وكتبت تحت كل مسألة حكمها من إعادة أو عدمها. ولما كان المنظوم يسهل حفظه على المنثور، طلب مني أن أجعلها له نظماً، فأسعفته ونظمتها كما ترى، فاحتاج النظم إلى شرح، فشرحته بما يفك المشكل فقط، وذلك لخوف التطويل ..»، إلخ.

نسختها:

حصلت على مصورة نسخة غير مؤرخة، تقع في (٦ ورقات)، وقد قرأتها في مجلس واحد على شيخنا الناخبي رحمه الله، بقراءته لها على شيخه مؤلفها، وحضر القراءة بعض الإخوة.

[٦٨٣]- **ذخيرة الناهض شرح عدة الفارض في علم الفرائض**: وهو شرح على منظومة الشيخ سعيد ابن نبهان (ت **١٣٥٤**هـ) المتقدمة في ترجمته، ذكره شيخنا في الشذور (ص٩٨).

[٦٨٤]- **شرح مطول على مختصر بافضل**: ذكره شيخنا في الشذور (ص٩٨) ولم يجدد أي المختصرين، وقد سمعته مرات يذكر: أنه شرحٌ على المختصر الكبير «**المقدمة الحضرمية**».

٢٦٤- العلامة علي بن عبد القادر العيدروس(*) (١٢٩٢-١٣٦٤هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق المتفنن، السيد علي بن عبد القادر بن سالم العيدروس، باعلوي الحسيني، مولده سنة **١٢٩٢**هـ بقرية صليلة من قرى (بَور) بوادي حضرموت الكبير.

شيوخه: طلب العلم بتريم وسيون، ثم سار سنة **١٣١٨**هـ إلى مصر وأقام متردداً على شيوخ الجامع الأزهر سنة كاملة، ثم عرج على مكة المكرمة وجاور، ومن شيوخه بها: الشيخان أسعد وعبد الرحمن (ت **١٣٣٨**هـ) آل دهّان، والمفتي محمد سعيد بابصيل (ت **١٣٣٠**هـ)، والمفتي حسين الحبشي (ت **١٣٣٠**هـ)، والفقيه عمر باجنيد (ت **١٣٥٤**هـ)، والفقيه محمد المرزوقي أبو حسين (ت **١٣٦٥**هـ)، وأخذ بسيون: عن العلامة علي بن محمد الحبشي (ت **١٣٣٣**هـ)، والعلامة عبيد الله بن محسن السقاف (ت **١٣٢٤**هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: قال صاحب تاريخ الشعراء: «أما تلاميذه فإنهم يعدون بالأصابع أو يزيدون، بسبب ظروفه ومحدود دروسه، وابتلائه بالأسقام طول حياته». انتهى. **فمنهم**: صديقه العلامة الشيخ محمد باكثير (ت **١٣٥٥**هـ)، وصديقه العلامة عبد الرحمن بن عبيدالله السقاف (ت **١٣٧٥**هـ) الذي قال في إدام القوت (ص٧٦٧): «عنه أخذت علم الجبر والمقابلة، وعلم الخطأين، وعلم العروض والقوافي، أنا والشيخ محمد بن محمد

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٧٦٧-٧٦٨، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: ٥/ ١٨٩-١٩٧، ومعلومات شفهية من تلميذه العلامة محمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ).

باكثير معا، في منزلنا، لأنه كان يتردد إلى سيئون»، إلخ. **ومنهم**: ابن أخته الأديب علي بن محمد باعبود (ت ١٣٩٨هـ؟)، والعلامة القاضي عبد القادر بن سالم الروش السقاف (ت ١٤١٥هـ)، وشيخنا العلامة المفتي محمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ) درس عليه المنطق والفلك كما سمعته من لفظه، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال ابن عبيد الله السقاف: «العلامة الجليل، كان عالماً فاضلاً، طلب العلم بمكة على كثير من مراجيحها، وكان متخصصاً في علم الأصول، ومشاركاً مشاركة قوية في غيره»، وأثنى عليه مؤلف تاريخ الشعراء الحضرميين ثناءً كبيراً.

وفاته: توفي فجأة (بالسكتة القلبية) بعد أن ركع الضحى يوم الأحد **١٢** ربيع الأول سنة **١٣٦٤**هـ كما في تاريخ الشعراء، وفي إدام القوت: في **١١** ربيع الأول **١٣٦٣**هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٨٥] ـ تعليقات على نظم جمع الجوامع للأشموني، في أصول الفقه: ذكره السقاف في تاريخ الشعراء (**٥/ ١٩٤**)،

[٦٨٦]- رسالة في الرد على بعض قضاة عصره: ذكرها ابن عبيد الله في إدام القوت (ص٧٦٨)، بقوله: «رسالة رد بها على القضاة: عيدروس بن سالم السوم، ومحمد ابن أحمد كريسان، ومحمد بن مسعود بارجا، رداً مفحماً، صادق عليه طلبة العلم بأسرهم في نواحي حضرموت وساحلها». انتهى.

ـ ومن مصنفاته الآلية:

[....]- **شرح الشمسة في علم المنطق**: ذكره السقاف في تاريخ الشعراء (**٥/ ١٩٤**).

وقد ضاعت مؤلفات هذا العلم الشامخ، لهرب ورثته من البلاد نتيجة الخوف الشديد من بطش حثالة الاشتراكيين، وكان شيخنا الحبر السيد محمد الشاطري (ت

١٤٢٢هـ) كثيراً ما يتحسر على ضياع «ألفية المنطق» التي نظمها المترجم، وكان درسها عليه، ومؤخراً عثر بعض الباحثين في تريم على نسخة من شرحه على ألفية ابن مالك في النحو، وعلمت أنها قدمت لنيل درجة الماجستير من إحدى الجامعات في حضرموت، والله الموفق والهادي.

٢٦٥- العلامة عبد الله بن طاهر الحداد(*) (١٢٩٦-١٣٦٧هـ):

العلامة الفقيه المشارك، الداعية المربي، المؤرخ الأديب، السيد عبد الله بن طاهر بن عبد الله الهدار بن طه الحداد، باعلوي الحسيني، القيدوني الدوعني، مولده ببلدة قيدون في جمادى الأولى سنة **١٢٩٦هـ** [وغير صحيح ما في تاريخ الشعراء (**٥/ ٢٤٨**) من أنها سنة **١٢٩٨هـ**].

شيوخه: أخذ العلم عن جماعة، أجلهم الحبيب طاهر بن عمر الحداد (ت **١٣١٩هـ**) وابنه محمد (ت **١٣١٦هـ**)، والإمام أحمد بن حسن العطاس (ت **١٣٣٤هـ**)، ومفتي تريم الشيخ أبو بكر الخطيب (ت **١٣٥٦هـ**)، وغيرهم، أوصلهم في الدليل المشير إلى (**٥٢** شيخاً).

تلاميذه: أجلهم شيخنا الإمام الكبير سيدي أحمد المشهور بن طه الحداد (ت **١٤١٦هـ**)، والشيخ عثمان بن محمد باطوق العمودي، والشيخ أبو بكر بن عبود باطوق العمودي، وشيخنا الشيخ سعيد بن محمد الفقيه العمودي، وأبناؤه السادة: مصطفى وأحمد وطاهر وصالح وجعفر، وأبناء أخيه: طاهر وشيخي الحامد وعبد الله بنو علوي بن طاهر الحداد، وأسباطه السادة: محمد وحامد وعلي بنو أحمد مشهور الحداد. وأخذ عنه

(*) **مصادر ترجمته**: محمد بن حسن عيديد، **تحفة المستفيد**: ص**٣٥**، أبو بكر الحبشي، **الدليل المشير**: ص**١٩٦-٢٠٥**، سالم بن حفيظ، **منحة الإله**: ص**٣٣٥-٣٣٨**، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: **٥/ ٢٤٧-٢٥٦**، حامد بن علوي وعدنان بن علي آل الحداد، **ذيل نور الأبصار**: ص**١١٠-١١٦**، عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص**٢٢٨-٢٣٤**، محمود سعيد ممدوح، **تشنيف الأسماع**: ص**٣٤٠-٣٤٣**.

إجازة قاضي مكة السيد أبو بكر الحبشي (ت **١٣٧٤**هـ)، ومسند العصر الشيخ محمد ياسين الفاداني (ت **١٤١٠**هـ)، والسيد أمين كتبي (ت **١٤٠٥**هـ)، والشيخ زيني بويان الجاوي ثم المكي (ت **١٤٢٦**هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: حلّاه قاضي مكة الحبشي بـ«الإمام العلامة، الداعي إلى الله تعالى بحاله ومقاله»، وقال فيه السيد سالم بن حفيظ: «كان إماماً متسعاً في كثير من العلوم»، وقال الأستاذ الجنيد: «الإمام العظيم، أحد أطواد الشريعة والحقيقة»، وقال فيه مؤلف تاريخ الشعراء: «علامة ذو نسك، من الأصفياء»، وقال: «من الذي لا يدري الرباط الذي قام ببنائه وعمارته بالعلم والدين، متعاوناً مع أخيه العلامة السيد علوي بن طاهر، وكانت فيه دروسه ومتدفقات علومه على تلاميذه من أهل الرباط وغيرهم من كل قاص ودان»، إلخ.

قلت: وكان بناء رباط قيدون المذكور سنة **١٣٢٩**هـ، كما في الدليل المشير (ص**١٩٧**).

وفاته: توفي بقيدون يوم الجمعة **٢٣** جمادى الآخر سنة **١٣٦٧**هـ، كما في الدليل المشير، وما جاء في مقدمة المنظومة: أنه توفي سنة **١٣٦٦**هـ فغير صحيح، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٨٧]- **حلية الطلاب بجواهر الآداب من السنة والكتاب**: ذكرها الحبشي في الدليل المشير (ص**٢٠٢**)، والأستاذ الجنيد في العقود الجاهزة (ص**٢٣٤**). وهي منظومة عذبة في تعليم الصغار أحكام الشريعة وآدابها، فرغ من نظمها سنة **١٣٣٦**هـ، وأرخ ظهورها الشيخ محمد بن عوض بافضل بحساب الجمَّل بقوله: (جَاء بها كدُررٍ منضَّدَةْ). تقع في (**٢٨٣** بيتاً)، وعدد فصولها (**٢٣** فصلاً) عدا المقدمة والخاتمة. أولها قوله بعد البسملة:

الحمدُ لله أجلَّ الحمدِ لنعَمٍ لم أحصِها بالعَدِّ

ثم قال:

وبعدُ؛ فالقُوا السمعَ يَا أولادي ومـــن هـــمُ الثمْـــرَة للفُـــؤادِ
إلى «**جَـــواهرٍ مـــنَ الآداب**» أنظِمُهـــا لكُـــم وللطُـــلابِ
جـاءتْ بهـا الآثـارُ والأخبـارُ عُنـــي بتعلـــيمٍ لهـــا الأخيَـــارُ
يأخـــذُها الطـــلابُ للعلُـــومِ عمَّـــن رقَـــى مِنـــصّة التعلـــيم
جمعتُهـــا مـــن كتُـــبٍ مفرَّقـــةْ محبـــةً منـــي لكُـــم وشَـــفقةْ
والله أرجُـــو أن يعـــمَّ نفعُهـــا لي ولكُـــم وكـــلّ مـــن يـــسْمعُها
فهاكمُوهـــا يـــا بَنِـــيَّ فاســـمعُوا وصـــيّتي إلـــيكمُ فـــاتَّبِعوا

إلى آخرها، وما أجدرها أن تُشرح ألفاظُها وتعلَّمَ للصغار، فإنها عذبة وأكثر سلاسة من منظومة «**رياضة الصبيان**» المنسوبة للشمس الرملي، خالية من الزحاف وعيوب النظم التي اتسمت بها تلك، والله أعلم.

طبعتها:

طبعت في القاهرة بمطبعة المدني في محرم سنة **١٣٨٤**هـ، تقع في (**٢٣ صفحة**) من القطع الصغير.

[٦٨٨]- **رسالة في شرح أركان الإسلام والإيمان**: وهي مقدمة كتاب شرع فيه ولم يتمه، أوله: «الحمد لله الذي انبسطت رحماته الوسيعة على جميع مخلوقات حسب القسم، ... **أما بعد**؛ فإن الله وله الحمد قد يسر أسباب الفلاح ...، ولم يزل قلبي يحدثني بوضع كتاب في الفقه بنمط غريب سلس، ولو في ربع العبادات»، إلى أن قال: «فصلٌ: وهذا أوان في شرح أركان الإسلام على وجه الإيجاز بحسب التيسير، وأرجو إن تم هذا الذي رمت

بفضل الله ومنته أن ينتفع به المبتدي والمنتهي، إلخ، ثم أخذ في شرح حديث جبريل، وتوقف أثناء كلامه على الشهادتين.

نسختها:

وقفت على النسخة الأصلية بقلم مؤلفها، في رباط قيدون، تقع في (**١٩** صفحة).

٢٦٦- المفتي فضل عرفان بارجاء(*) (١٢٩١ - ١٣٦٩هـ):

هو الفقيه المحقق، القاضي الشيخ فضل بن عبد الله بن محمد بن عمر عرفان بارجاء، التريمي الحضرمي، مولده بتريم سنة **١٢٩١**هـ. وفي مصادر الفكر (ص**٣٠٤**) سمي: (عبد الرحمن) فضل بن عبد الله بن عرفان، والصوابُ ما ذكرته، ولعله اشتبه اسم المترجم باسم عمه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عمر، الفقيه الصوفي، لأنه أكثر شهرة منه، والله أعلم.

شيوخه: تفقه على يد المفتي عبد الرحمن المشهور (ت **١٣٢٠**هـ)، والشيخ أحمد بن عبد الله البكري الخطيب (ت **١٣٣١**هـ)، وابنه المفتي الشيخ أبي بكر بن أحمد (ت **١٣٥٦**هـ)، والعلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور (ت **١٣٤١**هـ)، وعن شيخ الكل الإمام عيدروس بن عمر الحبشي (ت **١٣١٤**هـ) لزمه مدة وله فيه مدائح، وغيرهم.

تلامذته: أخذ عنه جماعة من طلبة العلم، منهم الفقيه محفوظ سالم بن عثمان (ت **١٣٩٦**هـ)، والفقيه الشيخ فضل بن محمد بن عوض بافضل (ت **١٤٠٠**هـ)، والشيخ كرامة مبارك سهيل (ت **١٤٠٧**هـ)، وشيخنا المفتي فضل بن عبد الرحمن بافضل (ت **١٤٢١**هـ)، وغيرهم.

(*) **مصادر ترجمته:** عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت:** ص**٩٢١-٩٢٣**، أحمد عبد الرحمن عرفان بارجاء، **اقتباس سير أهل الفضل النجباء**، (نبذة في ترجمة الشيخ فضل عرفان، مطبوعة على ورق التصوير العادي، **١٤٢٨**هـ)، الحبشي، **مصادر الفكر:** ص**٣٠٤- ٣٠٥**.

منزلته العلمية: قال فيه زميله وقرينه في الطلب الشيخ محمد بن عوض بافضل (ت **١٣٦٩**هـ) في نبذته عن أعلام فقهاء حضرموت ـ التي كتبها عام **١٣٣٢**هـ تقريباً ـ المحفوظة في الخزانة التيمورية بالقاهرة بقوله: «فقيه نبيل، مجتهد في التحصيل، وله فهم ثاقب، مقيم بتريم يفيد الطلبة ويفتي، كان الله معه، آمين». وقال عنه عصريه ابن عبيد الله السقاف (ت **١٣٧٥**هـ): «إليه انتهى الفقه اليوم [سنة **١٣٦٦**هـ] بتريم، وله مشاركة في غيره، وهو من أخص تلاميذ شيخنا الأستاذ الأبر، وله فيه مدائح جميلة، وكان كثير الرجوع إلى الحق عندما يتبين له، فلا يتعصب على رأيه إلا بمؤثر من غيره، وجرت بيننا وبينه مناقضات»، إلخ.

كما كان عضواً في مجلس الإفتاء والتمرين على الفتوى الذي أنشأته جمعية الأخوة والمعاونة بتريم، وأُوكلت رئاسته إلى القاضي الشيخ مبارك باحريش (ت **١٣٦٧**هـ).

وفاته: توفي بتريم الغناء في سنة **١٣٦٩**هـ رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٨٩]- **فتاوى**: ذكرها الحبشي في مصادره (ص**٣٠٤-٣٠٥**)، وقال صديقنا أحمد عرفان في نبذته: أن بعضَها موجود لدى أبنائه بتريم، والبعضُ بيعَ بعد وفاته للقاضي عبد الرحيم بن محمد بن مسعود بارجاء السيووني (ت **١٣٩٥**هـ). **قلتُ**: رأيت مجموعة من تلك الفتاوى التي اشتراها القاضي عبد الرحيم عند أخيه شيخنا الفقيه مهدي بارجاء حوالي عام **١٤٢٠**هـ، ثم علمتُ أن مركز النور بتريم قد صورها مؤخراً، فالحمد لله.

[٦٩٠]- **مناقشات فقهية مع ابن عبيد الله السقاف**: وردت جملة منها في «إدام القوت» (ص**٩٢١**، و**٩٢٢**).

[٦٩١]- **فتوى في واقعة حال تتعلق بالأراضي الزراعية والتعدي على حقوق ملاكها وما إلى ذلك**: وهي مؤرخة في رجب **١٣٥٦**هـ، وعليها تأييدات بخطوط مشاهير فقهاء وقضاة حضرموت الداخل والساحل (**١٦** قاضياً ومفتياً).

نسختها: منها نسخة طبق الأصل لدى شيخنا الأستاذ جعفر السقاف في مكتبه بسيون.

[٦٩٢]- **عمدة القاصد إلى توسعة المساجد**: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص ٣٠٥).

نسخه:

النسخة الأولى: بمكتبة السيد محمد الهدار بمدينة البيضاء ذكرها الأستاذ الحبشي في المصادر (ص٣٠٥).

النسخة الثانية: في تريم، ذكرها أخونا أحمد عرفان في نبذته (ص٧).

النسخة الثالثة: في سيون في مكتبة الشيخ مهدي بارجاء.

٢٦٧- العلامة الفقيه محمد بن عوض بافضل(*) (١٣٠٣-١٣٦٩هـ):

هو العلامة الفقيه، الأديب الشاعر الناثر، المؤرخ المربي، الشيخ محمد بن عوض بن سالم بافضل، السعدي المذحجي، التريمي الحضرمي، مولده بتريم الغناء سنة ١٣٠٣هـ.

شيوخه: أخذ عن أمم من الشيوخ، وأعظمهم شيخ فتوحه الإمام أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ) لزمه طيلة ١٨ سنة، لم يفارقه فيها لا سفراً ولا حضراً، وغرف من بحره علماً جماً، وبلغ عدد شيوخه كما عددهم هو في بعض إجازاته (١٠٠ شيخ).

(*) **مصادر ترجمته**: أبو بكر الحبشي، **الدليل المشير**: ص٣٦١-٣٦٧، سالم بن حفيظ، **منحة الإله**: ص٥٦٩-٥٧٠، زكريا بيلا، **الجواهر الحسان**: ٢/ ٤٥٧-٤٦٧، محمد بن علوي المالكي، **فهرست الشيوخ والأسانيد للإمام السيد علوي المالكي**: ص٢٧٤-٢٨٠، عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص٨٦-٨٨، فضل بن محمد بافضل (ابنه)، **ترجمة مختصرة لأبيه**، (وضعها في ٢٠ شوال سنة وفاته، وطبعت بأول كتابه صلة الأهل): ص٥-١٩،

تلاميذه: أخذ عنه جماعات، وكان بيته مفتوحاً لطلاب العلم طيلة أيام السنة، وكان يدرس في الحرمين الشريفين عندما يأتيهما للنسك، ومن كبار تلاميذه: ابنه الفقيه فضل بن محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٩٦هـ)، ومن الآخذين عنه إجازةً: محدث الحرمين الشيخ عمر حمدان المحرسي (ت ١٣٦٨هـ)، والقاضي أبو بكر الحبشي المكي (ت ١٣٧٤هـ)، والعلامة سالم بن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ) تدبجاً، والشيخ إبراهيم الختني (ت ١٣٨٤هـ)، والسيد المعمر علي بن عبد الرحمن الحبشي (ت ١٣٨٦هـ)، والسيد علوي المالكي (ت ١٣٩٢هـ) تدبيجاً، والشيخ زكريا بيلا (ت ١٤١٣هـ)، والشيخ محمد ياسين الفاداني (ت ١٤١٠هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: حلاه القاضي الحبشي بقوله: «الإمام العلامة، التقي الجليل»، وقال فيه السيد سالم بن حفيظ: «كان هذا الشيخ حافظاً لكتاب الله، ناشئاً في طاعة الله من حين صباه، لائحة عليه سيما الصلاح».

وفاته: توفي بتريم الغناء في ٤ شعبان سنة ١٣٦٩هـ، كما اتفقت عليه مصادر ترجمته، وما في العقود الجاهزة لأستاذنا الجنيد (ص٨٧): أنها سنة ١٣٧٠هـ لعله سبق قلم، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٩٣]- نور العيون فيما يجب اعتقاده والعمل به وخص بالأفضلية في الشرع المصون وفي أجوبة مسائل استشكلها الطالبون: فرغ من تأليفه في ذي القعدة سنة ١٣٦٧هـ، وكان الباعث عليه رسالة من العلامة السيد محمد الشاطري كما سبق. استهله بقوله: «بسم الله الرحمن الرحيم؛ وهو الفتاح العليم، ...، **وبعد؛** فإن السببَ الباعث لتأليف هذا الكتاب المقتبس ما حواه من علوم السنة والكتاب، المسمى: (نور العيون فيما يجب اعتقاده والعمل به وخص بالأفضلية في الشرع المصون وفي أجوبة مسائل استشكلها الطالبون)، ذلك السبب: هو ورود مكتوب كتبه إلي السيد الفهامة العلامة، الكوكب

الدري، محمد بن أحمد بن عمر الشاطري التريمي، أيام إقامته بالمكلا»، إلخ. إلى أن قال: «**الباب الثالث**: يحتوي على رسالة مستقلة فيها لا بد لكل مسلم من معرفته أو معرفة مثله، من فروض الطهارة والصلاة والصوم والزكاة والحج، مخصوصة بربع العبادات فقط، وفيها خمسة وعشرون فصلاً»، (ص١٠٣-١٤١).

نسخته:

وقفت على نسخة منه في تريم لم يسم ناسخها، وغير مؤرخة، وعلى طرة الكتاب تملك بقلم ابن المؤلف الشيخ فضل بن محمد، تقع في (١٠٣ ورقات) من القطع المتوسط.

طبعته:

صدرت طبعته الأولى سنة **١٤٢٠**هـ، وكتب على غلافه «عني بطبعه ونشره ابن المؤلف علي بن محمد بن عوض بافضل» (ت **١٤٢٥**هـ)، بدون معلومات للنشر، ويقع في (**٢٢٤** صفحة) مع الفهرس العام، وترجمة المؤلف (ص**٩**-**٢٨**). واعتذر الناشر في مقدمة الكتاب عن تأخر الطباعة إلى هذا الزمن المتأخر بسبب قلة ذات اليد. حصلت على نسخة من هذه الطبعة مناولة من يد ناشرها بتاريخ **١٥/ ٦/ ١٤٢١**هـ مقرونة بالإجازة العامة في مروياته عن أبيه، رحمهما الله.

٢٦٨- القاضي عمر بن أبي بكر باحويرث(*) (ت ١٣٦٩هـ):

هو الفقيه الفاضل القاضي الشيخ عمر بن أبي بكر باحويرث الدوعني، الخريبي الحضرمي، من أسرة معروفة بالفقه والعلم، ولد ببلدة الخريبة من بلدان وادي دوعن الأيمن.

شيوخه: طلب العلم في بلده، ثم ارتحل إلى مكة المكرمة، ولازم بها العلامة الشيخ

(*) **مصادر ترجمته**: محمد بن عبد الله البار، **إفادة المستفيد**: ص٥٠، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٣١٦، محمد أبو بكر باذيب، **السيد أحمد بن عمر بافقيه من رواد الصحافة العربية**: ص٥٤٤.

عمر بن أبي بكر باجنيد الدوعني ثم المكي (ت ١٣٥٣هـ)، وكان مقرئه في درسه في الحرم الشريف.

تلامذته: أخذ عنه شيخنا المرحوم محمد بن القاضي العلامة عبد الرحمن بن أحمد باشيخ (ت ١٤٢٢هـ) رأيتُ وثيقة توليةٍ له بخطِّه على بعض الأوقاف في بلده (هدون)، ومجيزنا الشيخ الفاضل عمر بن جويهر الخريبي (ت ١٤٢١هـ) رحمه الله، وغيرهما.

منزلته العلمية: ذكره عصريه العلامة ابن عبيد الله في تاريخه بقوله: «وقاضي الخريبة الآن [سنة ١٣٦٦هـ]: هو الشيخ عمر بن أبي بكر من آل باحويرث»، وأثنى عليه أستاذنا السيد أحمد عمر بافقيه (ت ١٤٢٦هـ) رحمه الله وهو ممن عرفه وعاصره وقال عنه: «فضيلة الشيخ العلامة، كان إلى غزارة علمه وسعة اطلاعه على جانب عظيم من كرم الأخلاق والأناة والصبر، مما قل أن يوجد له نظير». انتهى (ملتقطاً).

وفاته: توفي ببلده الخريبة، في ذي الحجة سنة ١٣٦٩هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

لم أقف على مصنف مستقل إنما وجدت بعض الأحكام والفتاوى الصادرة عنه، من ذلك:

[٦٩٤]- **فتوى في مسألة في بيع العهدة**: توجد ضمن كتاب «إفادة المستفيد» للسيد محمد بن عبد الله البار (ت ١٣٤٨هـ): (ص ٥٠).

٢٦٩- الفقيه علي بن سالم العميري(*) (ت ١٣٧٥هـ تقريباً):

الفقيه العالم، المؤرخ الفاضل، الشيخ علي بن سالم بن عمر بن أحمد العميري،

(*) **مصادر ترجمته**: علي العميري، (نفسه)، **تراجم علماء جدة من الحضارمة**: كامل الكتاب، عبد القدوس الأنصاري، **موسوعة تاريخ مدينة جدة**، (الطبعة الأولى، ١٣٨٠هـ): ١/ ٣٥٥، أحمد محمد باجنيد، **مقابلات شفهية في جدة والرياض**.

الحضرمي الرباطي، ثم الجداوي، مولده ببلدة (رباط باعشن) أعلى وادي دوعن الأيمن مطلع القرن أو أواخر الذي قبله، ثم هاجر صحبة والده إلى الحجاز وسكن ثغر جدة وتوطنها وأقام دروس العلم بها.

شيوخه: أخذ مبادئ العلوم على والده الفقيه الشيخ سالم العميري [تفقه في جُدة على الفقيه أحمد باعثمان (ت بعد **١٣١١**هـ)، والفقيه عبد الله بركات باحكيم (ت **١٣١٦**هـ)]، ثم لزم دروس شيخ أبيه الفقيه باحكيم (ت **١٣١٦**هـ) فدرسَ عليه متن الجوهرة، وصفوة الزبد لابن رسلان والرحبية، وأخذ عن الفقيه أحمد بن سلمان الحضرمي نزيل جدة، والفقيه أحمد بن علي باصبرين (ت **١٣٣٢**هـ).

تلامذته: لم أقف على تسمية أحد منهم، غير أنه كان يعقد دروسه في زاوية الحضارمة بجدة، وفي بعض المساجد بها، فيحضرها عدد غير قليل. وأخبرني السيد الفاضل الفقيه طاهر بن عمر بن عبد الرحمن باعقيل القيدوني نزيل جدة أنه حضَر بعض تلك الدروس صغيراً، وكان قدومه إلى جدة حوالي سنة **١٣٧٢**هـ.

منزلته العلمية: قال في حقه شيخنا الإمام الداعية أحمد مشهور الحداد (ت **١٤١٦**هـ) في تقريظه على كتابه: «محب الرسول، ذي العلم والعمل، والإنابة إلى الله عز وجل»، إلخ.

وقد خلف تركة غير قليلة من كتب العلم، وكان الناظر عليها الشيخ عبد الرحمن ابن شيخه العلامة أحمد بن علي باصبرين (ت حدود **١٣٩٣**هـ)، وبعض الكتب بيعت في حراج الكتب في جدة بعد وفاته، وبعضها حفظ في مكتبة جامعة الملك سعود (الرياض سابقاً)، وأوقف داراً قديمة في جدة على مدارس الفلاح. وكان إلى جانب انشغاله بالتدريس قائماً في أسباب التجارة، وعمل وكيلاً لإبراهيم مِيرَةْ في تجارة العطارة بجدة.

وفاته: توفي في حدود سنة **١٣٧٥**هـ، بمدينة جدة، حسب الرواية الشفهية من الشيخ أحمد محمد باجنيد، وهو غير بعيد من سنة **١٣٧٣**هـ التي خمن الباحث الغامدي وفاته فيها.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٦٩٥]- **دليل الطريق لحجاج بيت الله العتيق**: فرغ منه ليلة السبت **١٤** جمادى الثانية **١٣٥٦**هـ، قال فيه شيخنا العلامة أحمد مشهور الحداد (ت **١٤١٦**هـ): «نظرت في هذه الرسالة الجميلة فرأيتها كاسمها للمستدل دليله، وبما يحتاج حجاج بيت الله كفيلة، وعليها مسحة القبول .. نفع الله به وبها، وكساها من حلل القبول والبها»، إلخ.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي ندب لحج بيته العتيق من أحبه ... **أما بعد**؛ فإني قد استخرت الله تعالى في جمع وبيان ما فرض ووجب، وبعض ما استحب لأداء الحج والعمرة، ليسهل على المؤدي والباحث ومزيد الاطلاع على أحكامهما ولفهم المسائل فيهما، راجياً النفع به إن شاء الله تعالى، متطفلاً بها على مائدة أكرم الأكرمين، قاصداً بها وجهه الكريم ... وأنا ليس لي منها إلا مجرد الجمع من كتب المؤلفين، وما فتح الله به علي وفهمته وتلقيته من أشياخي وكتب المحققين، فما كان صواباً فمن كلامهم الثمين، وما كان خطأ فمن فهمي السقيم، فمن رأى هفوة فليصلحها وليعفُ»، إلخ.

وممن قرظه: الشيخ عبد الله بن أحمد الشنقيطي من سكان المدينة المنورة، كما جاء في وصفه، ولم يعرّفه بأكثر من ذلك، قال في تقريظه: «**وبعد**؛ فقد سمعت هذه الرسالة التي تسمى **دليل الطريق** ... فإذا هي تضمنت فرائض الحج وسننه ومندوباته مع وجازتها، فجزى الله مؤلفها عن الإسلام والمسلمين خيراً»، إلخ. وتلاه تقريظ شيخنا الإمام السيد أحمد مشهور الحداد (**١٣٢٥**؟-**١٤١٦**هـ) المؤرخ في **٤** ربيع الأول سنة **١٣٥٥**هـ. **ويلاحَظُ** هنا: تقدم تاريخ تقريظ شيخنا العلامة الحداد عن تاريخ فراغ المؤلف من التأليف بسنة وشهرين**!** وتفسيري لذلك **بأحد أمرين**: **إما** أن المؤلف استعجل في إطلاع السيد الحداد على كتابه أثناء تأليفه له، اغتناماً لوجوده في الحجاز آنذاك، **وإما** أنه أعاد النظر في كتابه ونقحه وكان ذلك تاريخ الفراغ من التنقيح والمراجعة لا تاريخ الفراغ من التأليف، والله أعلم.

طبعاته:

طبع لأول مرة في مصر سنة **١٣٥٥**هـ، وصدر عن المطبعة المنيرية، تقع صفحاته في (١٦٨ صفحة)، تلاه رسائل أخرى مفيدة. كما جاء في وصف الباحث الغامدي له في مقدمته لكتاب المترجم (علماء الحضارمة في جدة)، ولم أقف على هذه الطبعة. وطبع **طبعته الثانية** على نفقة المؤلف سنة **١٣٧٠**هـ، وحسب النسخة التي وقفت عليها من هذه الطبعة فلم أجد فيها ذكراً لاسم الطبعة على غلاف الكتاب، وذكر الباحث الغامدي أنه: طبع في مطبعة الفتح بجدة، فلعله وقف على نسخة غير التي وقفت عليها، والكتاب مجرداً عن الرسائل الملحقة به يقع في (١٧٢ صفحة)، ومع الرسائل والملحقات أتى في (**٢٩٦** صفحة).

*** أما الرسائل والمؤلفات الملحقة بهذه الطبعة:**

١- **مسائل في باب الحج**، للمؤلف (ص٢-١٠٣، بالهامش).

٢- **هبات القدير في أحكام الإحجاج بفعل الأجير**، له أيضاً (ص١٠٤-١٥٤ هامش)، وسيأتي.

٣- **تعليقات وفوائد مجموعة**: كذا سماها المؤلف وهي له أيضاً، تقع في (ص١٧٣-٢٠٩).

٤- **أربعون حديثاً**، في فضل اللباس وآدابه، لم يذكر جامعها، ولا يمكن الجزم بنسبتها للمترجم: (ص٢١٠-٢١٥).

٥- **الإتحاف في فضل الطواف**: كذا على الغلاف، وفي مقدمته (**بفضل!**)، وهو أربعون حديثاً جمعها الشيخ جمال الدين محمد بن محمد البكري الشافعي: (ص **٢١٦-٢٢٨**).

٦- **الجوهر المنظم في فضل ماء زمزم**، للعالم الشيخ أحمد بن محمد شمس الدين المكي (ت **١١٦٥**هـ)، تقع في (ص **٢٢٩-٢٦٩**).

٧- **قصيدة الأمير الصنعاني في التشوق للحج والزيارة،** (ص٢٧٠-٢٩٥)، وعليها تعليقات لمن سمى نفسه عبد التواب ابن العلامة قمر الدين؟

٨- **ثم أبيات ابن المقري في دماء الحج،** تقع في صفحة واحدة (ص٢٩٦).

ومن الملاحظ على هذه الرسائل (٤، ٥، ٦): أن الشيخ العميري رحمه الله أخذها من مجموع طبع قديماً لعله بمصر، حيث جاء في (ص٢٩٦) ما نصه لمن وصف بأنه صححها: (عبد الله محمد بيومي الإسنوي الكتبي المكي)!: «وقد تم طبع هذه الرسائل المباركة في ١٥ شوال سنة ١٣٣٢هـ، في مطبعة السعادة، وفق الله صاحبها محمد أفندي إسماعيل إلى فعل الخير»، إلخ.

[٦٩٦]- **مسائل في كتاب الحج**: وهي مؤلف مستقل وليست تقريرات على «دليل الطريق»، وإن كان الناظر يظنها كذلك لأنها طبعت في حاشيته، وقد عنون في غلاف الطبعة الثانية لها بعنوان: «**مسائل من إثمد العينين للعلامة أبي صبرين رحمه الله**»، وذكرها الباحث الغامدي (ص٢٨) ولكنه التبس عليه الحال فذهب إلى أنها للشيخ باصبرين فقال: «ووجه الظن الغالب: أن كتاب دليل الطريق احتوى على عدد من الرسائل لغيره، مثل: مسائل من إثمد»، إلخ، ولو تمعن في مقدمة هذه المسائل لزال ظنه وعلم أنها للشيخ العميري نفسه.

أولها بعد الديباجة: «**وبعد؛** فهذه **مسائل في كتاب الحج** نقلتها من كتب المحققين لأنتفع بها في دروسي عند تقريري أحكام الحج والعمرة، وتقريبي الفوائد للسامعين ولمن يحتاج إليها تسهيلاً من مراجعة المجلدات الضخمة، راجياً من الله تعالى النفع بها وأن يجعلها نوراً لي ولإخواني في كل ظلمة، وسبباً لنجاتي وإياهم يوم خلاص المخلصين من كل غمة، آمين».

طبعتها:

طبعت في الحاشية السفلى لكتاب دليل الطريق: (ص٣- ١٠٣) حسب الطبعة الثانية.

[٦٩٧]- **هبات القدير في أحكام الإحْجَاج بفعل الأجير**: كذا سماه المؤلف كما جاء على غلاف الكتاب، وجاء عند الباحث الغامدي (**الاحتجاج**) وهو سبق قلم أو خطأ مطبعي، والإحْجاج مصدر، يقال: أحْجَجْتُهُ: بعثته ليحُجَّ، كذا في القاموس.

وهذه الرسالة تشير الدلائل القطعية أنها للشيخ العميري، فهي ليست ضمن الرسائل المزيدة التي أضافها في كتابه كما تقدم ذكره، بل جعلها في حاشيته أيضاً، ولم يسمِّ مؤلفَها كعادته في بقية الرسائل، كما أني بحثتُ عن اسم هذه الرسالة في المعاجم والفهارس فلم أعثر عليها مما يدل على تأخر تأليفها وعدم وجود أصل خطي لها، فهذا دليل رابع على أنها للشيخ العميري نفسه، وبالتالي فما ظنه الباحث الغامدي هو الأرجح عندي، والله أعلم.

أولها بعد البسملة: «هذه رسالة سميتها: **هبات القدير في أحكام الإحجاج بفعل الأجير**. **المقدمة الأولى**: اعلم أن وجوب النسك بشروطه عند الشافعية على التراخي»، إلخ.

طبعته:

طبع بهامش دليل الطريق أيضاً: (ص١٠٤-١٥٤) حسب الطبعة الثانية.

[٦٩٨]- **فوائد حديثية وفقهية**: كذا عنون لها المؤلف على غلاف الدليل. أولها بعد البسملة: «هذه تعليقات وفوائد مجموعة لعموم النفع بها، ولإفادة المطلع عليها، أفردتها لحدَتِها (كذا؛ والصواب: على حدة) لكثرة فوائدها، وبها من غريب المسائل التي لا توجد في منسك مختصر وغيره»، إلخ.

طبعتها:

طبعت ملحقة بكتاب **دليل الطريق**: (ص١٧٣-**٢٠٩**) حسب الطبعة الثانية.

٢٧٠- القاضي أبو بكر بن أحمد الحبشي(*) (١٣٢٠-١٣٧٤هـ):

هو العلامة الفقيه الألمعي، القاضي المؤرخ المسند، السيد أبو بكر بن أحمد ابن مفتي الشافعية العلامة حسين بن مفتي الشافعية محمد بن حسين الحبشي، باعلوي الحسيني، المكي داراً، الحضرمي أصلاً، مولده بمكة المكرمة سنة **١٣٢٠**هـ، ونشأ في بيت العلم والفضل.

شيوخه: تفقه أولاً على عمه السيد محمد بن حسين (ت **١٣٤٦**هـ) حضر عليه فتح الإله لجده المفتي محمد بن حسين الحبشي (ت ١٢٨١هـ)، وشرح ابن قاسم على أبي شجاع، وبعض المنهاج وبعض شروحه والإيضاح في المناسك وغيرها، وفي الحديث الشريف على محدث الحرمين الشيخ عمر حمدان (ت ١٣٦٧هـ)، ثم ألحقه والده بمدارس الفلاح سنة **١٣٣٢**هـ بمدارس الفلاح بمكة المكرمة وتخرج منها سنة **١٣٤٣**هـ. وأخذ عن شيوخ كثيرين بلغ عددهم (١٠٢ شيخاً) ترجم لهم جميعاً في كتابه النفيس «الدليل المشير».

تلامذته: أخذ عنه جماعة، منهم السيد علوي المالكي (ت **١٣٩٢**هـ)، ومسند العصر الشيخ محمد ياسين الفاداني (ت **١٤١٠**هـ)، والشيخ زكريا بيلا (ت **١٤١٣**هـ)، وشيخنا السيد محمد بن صالح المحضار (ت **١٤٢٨**هـ)، وابناه: أحمد ومحمد، وغيرهم.

(*) **مصادر ترجمته:** عمر عبد الجبار، **سير وتراجم**: ص**٢٥**-٢٧، زكريا بيلا، **الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان**: ١/٣١٦-٣١٨، الزركلي، **الأعلام**: ٢/٦٢، محمد علوي المالكي، **فهرست الشيوخ والأسانيد للإمام السيد علوي المالكي**، (طبعة خاصة، الأولى، **١٤٢٣**هـ): ص**١١٩**، محمود سعيد ممدوح، **تشنيف الأسماع**: ص٢٦.

منزلته العلمية: بعد تخرجه عُين مدرّساً في فلاح جدة، ثم في سنة **١٣٥٠**هـ عين مديراً لمدارس الفلاح بمكة، وفي رجب سنة **١٣٦٢**هـ استقالَ منها وعُين نائباً لرئيس المحكمة الكبرى بمكة السيد زكي برزنجي، ثم عُين قاضياً في ربيع الأول **١٣٦٣**هـ، قال الأستاذ عمر عبد الجبار: «قضى السيد أبو بكر الحبشي معظم حياته في طلب العلم ونشره، وقد شغله التعليم والقضاء عن التأليف». انتهى. **قلت**: على أن انشغاله عن التأليف لم يكن تاماً، فقد أبقى له طيب الذكر بمجموعة مؤلفات طبعت وانتشرت وعم نفعها، وذلك فضل الله.

وفاته: توفي بمكة المكرمة فجر الأربعاء **٢٩** ذي القعدة سنة **١٣٧٤**هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[**٦٩٩**]- **ألفية في الفقه على مذهب الإمام الشافعي**: فرغ من نظمها عشية الأربعاء **٢٤** رمضان سنة **١٣٦٥**هـ، ومن التعليق عليها يوم الجمعة **١١** شوال من نفس السنة، جمع فيها بين نظم أبي شجاع للعمريطي، وبين الزبد لابن رسلان، وطبعت في نفس السنة. أولها:

قال أبو بكرٍ سليلُ أحمدَا ... مبسمِلاً قبلُ كما قد ورَدا
حمداً لمن فقّه من بهِ أرادْ ... خيراً وألهمَ المرادَ للرشَادْ
مصلياً مُسلماً على الهدَى ... والآلِ والصحبِ نجومِ الاهتدا
وبعدُ؛ ذي ألفيةٌ فِقْهَ «الزَبد» ... حوَت، و«نظمَ غايةٍ» ما يعتمَد
وعنهما في نادرٍ تزيدُ ... بما به إتمامٌ أو يفيدُ
وأسألُ الإخلاصَ والنفعَ الكريم ... وأن هدَانا للصِّراط المستقيم

وقرظها العلامة السيد محمد بن هادي السقاف (ت **١٣٨٢**هـ) بقوله (ص**١١** من مقدمة الألفية): «ونظمكم «**الألفية في الأحكام الفقهية**» لنا اتصل، وحل أسنى محل،

وكيف لا! وهو من أبدع نظم في مذهب الشافعي محمد بن إدريس، حوى مع اختصاره منه كل جوهر ودر نفيس، فسرح الفقير النظر في روضه الفائق، وما اشتمل عليه من المعنى الرائق. فإذا هو نظم أقر الناظر وأسرَّ الخاطر بيانه، ووضَح في حلبة البيان والبلاغة برهانه، وغيضة متمايلة الغصون، متلدية الفنون، ودرر تنافس في نفائسها التيجان، احتوت على ما في نظم العمريطي وزبد ابن رسلان، فجزى الله ناظمها عن خدمة مذهب الإمام الشافعي خيراً، ودفع عنه محنة وضيراً، وأكثر من أمثاله، وبلغه جميع آماله». انتهى.

طبعتها:

طبعت طبعتها الأولى بالقاهرة سنة **١٣٦٥هـ**، وأعاد أبناؤه نشرها مصورة عن الطبعة الأولى سنة **١٤١٦هـ** ببيروت، وجاءت هذه النشرة في (**١٢٨ صفحة**) من القطع المتوسط، صُدرت بترجمته بقلم ابنه مجيزنا السيد محمد بن أبي بكر: (ص١-١٥)، وبآخرها فهرس عام للأبواب: (ص١٢٢-١٢٨).

[٧٠٠]- **رسالة في أحكام الصلاة**: ذكرها الأستاذ عمر عبد الجبار (ص٢٧)، وابنه السيد محمد في ترجمته في مقدمة ألفية الفقه (ص١٠)، ووصفها: بأنها للمبتدئين، وأنها مطبوعة.

[٧٠١]- **الدروس الفقهية**: ذكرها ابنه محمد في مقدمة الألفية (ص١٠)، وقال: «توقف عن إنهائه، ولا يزال مخطوطاً، وأظنه قامَ بوضعه أثناء تدريسه للفقه بمدرسة الفلاح».

٢٧١- العلامة صالح بن سالم باحطاب(*) (١٣٢٤-١٣٧٤هـ):

هو الفقيه المحقق، العلامة الأصولي المعقولي، الشيخ صالح ابن العلامة الجليل

(*) **مصادر ترجمته**: أ.د.سلطان محيي الدين، **علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي**: ص٤٢٦-٤٣٥، شيخ محمد عبد الغفور، **الجامعة النظامية ومساهماتها في الأدب العربي**: ص١٢٥-١٢٦، د. محمد جمال النظاري، **الشيخ سالم باحطاب، ضمن الموسوعة اليمنية**: ١/ ٤٤٠-٤٤١.

الشيخ سالم بن صالح باحطاب، النُّعماني الحضرمي، ثم الحيدرأبادي، مولده بحيدرأباد الدكن سنة **١٣٢٤**هـ، ونشأ في حجر أبيه، وهو أحد العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج.

شيوخه: تلقى العلم في صباه على يد والده الشيخ سالم رحمه الله (ت **١٣٥٠**هـ)، والتحق بعد ذلك بالجامعة النظامية وتخرج فيها على كبار علمائها، كالشيخ عبد الكريم الأفغاني (ت **١٣٤٣**هـ)، والشيخ المحدث محمد يعقوب (ت **١٣٥٢**هـ) شيخ الحديث بها، والشيخ المفتي ركن الدين (ت **١٣٤٧**هـ)، رحمهم الله. وتخرج من الجامعة سنة **١٣٤٥**هـ وعمره (**٢١** عاماً).

تلامذته: تخرج على يديه الكثيرون من طلبة الجامعة النظامية، من أبرزهم: العلامة السيد عبد الله بن أحمد المديحج باعلوي الحيدرأبادي (ت **١٤٠٧**هـ) رحمه الله، أحد المدرسين بالجامعة والمصححُ بدائرة المعارف العثمانية، وشيخنا العلامة محمد خاجة شريف، شيخ الحديث بالجامعة النظامية الآن، وشيخنا البروفيسور سلطان محيي الدين الحيدرأبادي ـ الحائز على جائزة الدولة في الآداب العربية والإسلامية، والأستاذ بالجامعة العثمانية ـ درس عليه في المنطق والفلسفة والأدب العربي والتاريخ، ومفتي الأحناف مولانا وشيخنا محمد عظيم الدين.

منزلته العلمية: قال فيه تلميذه شيخنا البروفيسور سلطان محيي الدين: «العالم الفاضل أبو الخير، كان أسلوب تدريسه بليغاً، أقرب إلى الفهم والإدراك، وله نبوغ في تدريس العلوم، بارعاً في العقلية منها والنقلية، لا سيما في الأدب العربي، ظريف الطبع، أبي النفس، لا يخاف في الله لومة لائم، وساهم في الشؤون الدينية والمِلِّية كثيراً». انتهى (ملتقطاً بتصرف يسير).

و بعد أن تخرج من الجامعة النظامية عين مدرساً بها، وترقى حتى أصبح شيخ المعقولات، وكان أميناً لمكتبتها، ثم عين صدراً للمدرسين في المدرسة الشافعية، ومفتياً

للواء جمعية نظام محبوب ببلدة (باركَس)، وأنشأ معهداً دينياً في بلدته (باركَس) سماه: **سبيل الخير**.

وفاته: توفي في مدينة حيدرأباد الدكن عام **١٣٧٤هـ**، عن خمسين عاماً تامة، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

للشيخ صالح عدد من المصنفات القيمة والمفيدة، فألف باللغتين العربية والأردية عدداً من المؤلفات، كما وترجم منهما وإليهما عدداً من المؤلفات القيمة أيضاً فقد ترجم كتاب والده: «**الدر الثمين**» إلى اللغة الأردية وسماه «**الفتح المبين**». ولا يسعني في هذه العجالة أن أفيض في ذكر جهوده العظيمة في خدمة الشريعة الإسلامية والعلوم العقلية، لأن المقام لا يحتمل التفصيل، وقد كان نصيب الفقه منه شيئاً يسيراً، لكنه على قلّته مفيد.

فمن ذلك:

[٧٠٢]- **فتاوى**: ذكرها الباحث النظاري، ولم يذكر موضع وجودها أو أي وصف لها، وقد وقفتُ عليها في أوراق لدى أبناء أخيه الشيخ عبد الله ببلدهم باركَس بحيدرأباد الدكن، وهي الأخرى كفتاوى أبيه الشيخ سالم، لم تجمع بعد، فيها ما هو بالعربية، والكثير باللغة الأردية.

[٧٠٣]- **رسالة إهداء ثواب قراءة القرآن للأموات**: وهي عبارة عن فتوى لسؤالٍ رفع إليه من نوَّاب غازي يارجنگ بهادُر، وأجاب عنه بتاريخ: **٦ شعبان ١٣٦٠هـ**.

أوله بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فقد سألتَ عن قراءة القرآن للميت، وإهداء ثوابها له، هل يقول بها الشوافع أم لا؟ وها أنا موردٌ لك ما ذكرَه العلماء مما استحسنت نقله، مترجماً لك نصوصهم، ملتزماً على نفسي بتصريح الحوالة فيما أورده، ومن الله أستمد التوفيق، فإنه خير رفيق»، إلخ.

من مصادره: هذه الفتوى (الرسالة) على صغرها، إلا أنها حوت نصوصاً مفيدة، من حاشية ابن عابدين الحنفي، والروح لابن القيم، ونقل مؤلفها عن فتح الملهم لمعاصره العلامة المحدث شبير أحمد العثماني الديوبندي (ت ١٣٨٠هـ)، وأحال في آخرها على كتاب له بعنوان: «النفحة الإيمانية».

طبعتها:

طبعت هذه الرسالة باهتمام وإشراف الشيخ عَزّان بن عبود الجابري رحمه الله، في حيدرأباد الدكن سنة **١٤١٠**هـ، صادرة عن إدارة المكتبة الأشرفية، وتقع في (**٢٤** صفحة) من القطع الصغير، وقدم للرسالة اثنان من تلاميذ المؤلف، وهما: شيخنا المفتي محمد عظيم الدين مدير المصححين بدائرة المعارف العثمانية سابقاً وتاريخ تقريظه **٢٩** شعبان **١٤١٠**هـ، وشيخ الحديث بالنظامية شيخنا محمد خواجه شريف.

❊ ومما له تعلق بما نحن بصدده من مصنفاته:

[....]-**كتاب في سيرة الإمام الشافعي**: ألفه عام **١٣٣٩**هـ، وهو في الخامسة عشرة من عمره، كتبه بالعربية، وقام بترجمته تلميذه النجيب شيخنا سيد محمد خواجه شريف صاحِب إلى الأردية، وكتب مقدمة ترجمته بتاريخ رجب **١٤٠١**هـ، وطبع الكتاب (عن خط اليد) باهتمام الشيخ الفاضل سالم بن عبد الله باحطاب (ابن أخي المؤلف) والشيخ عزان بن عبود الجابري الحضرميين، وصدر عن إدارة المكتبة الأشرفية بحيدرأباد في **٣٠** رجب **١٤٠١**هـ، ويقع في (**١٥٧** صفحة) من القطع المتوسط، وألحقت به عدد من التقاريظ لأعيان علماء حيدرأباد. ونرجو أن يرى أصله العربي النور كما رأته ترجمته، والله الموفق.

❊ ❊ ❊

٢٧٢- العلامة صالح بن غالب القعيطي؛ سلطان حضرموت(*) (١٢٩٥؟-١٣٧٥هـ):

هو عظمة مولانا العلامة الأجل، والفقيه المبجّل، ذو الفنون والمعارف الواسعة، والمهندس الخبير بالمخترعات الحديثة، سلطان حضرموت، السير سَيف نوَّاز جَنگ بهادُر صالح بن السلطان غالب بن السلطان عوض بن عمر القعيطي اليافعي، الحضرمي أصلاً، الحيدرأبادي مولداً ونشأة، ولد في العشر الأخيرة من القرن الثالث عشر كما اتفق عليه مؤرخو دولته من الحضارمة، وحددها الزركلي في الأعلام بسنة **١٢٩٥**هـ، يؤكده ما ورد عند المؤرخ سعيد باوزير: أن عمره عند وفاته كان يناهز الثمانين.

شيوخه: طلب العلم في حيدرأباد، ومن أجل أساتذته بها: العلامة الجليل السيد أبو بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب الدين (ت **١٣٤١**هـ)، أخذ عنه في عدة علوم عصرية وعقلية؛ منها: علم الحساب والمساحة والعلوم الطبيعية الحديثة، وكان هو المستدعي من شيخه تأليفَ كتابه النادر في فنه وبابه «رفع الخبْط عن مسألة الضَّغط»، والمراد به: **الضغط الجوي**، وهو كتاب يبحث في كيفية قياس الضغط الجوي بالطرق والأجهزة الحديثة. ولم أقف على تسمية شيوخه وأساتذته الآخرين.

نبوغه ومنزلته العلمية: قال شيخنا الناخبي رحمه الله: «إن الحديث عن السلطان صالح يحتاج إلى مؤلف ضخم**!** وعن الدولة القعيطية إلى مؤلفات**!**»، بهذه الكلمات أجمل

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص١٣١، و١٨٧، سعيد عوض باوزير، **صفحات من التاريخ الحضرمي** (مكتبة الثقافة، عدن، مصورة عن الطبعة الأولى الصادرة بالقاهرة سنة ١٣٧٦هـ): ص٢٤٤-٢٥٦، نفس المؤلف: **الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي**، (دار الطباعة الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨١هـ): ص١٧٠-١٧١، الشيخ عبد الله الناخبي، **يافع في أدوار التاريخ** (مطابع شركة دار العلم، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ): ص١٤٣-١٤٤، الزركلي، **الأعلام**: ٣/ ١٩٤، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣٠٦.

شيخنا نظرته لسلطانه الذي أخلص له إلى آخر يوم من أيام حياته، وأعتقد أنها تسري وتصدق على عدد كبير من الأعلام الذين ذكرتهم في كتابي هذا. وممن أثنى عليه ببالغ الثناء عصريه العلامة النابغة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف بقوله في «إدام القوت» (ص١٨٧): «العلامة الجليل، السلطان، كان غزير المادة في العلم، كما تشهد له بذلك مؤلفاته المنقطعة النظير»، ووصفه (ص١٨٩) بأنه: «محبوب عند الناس، مفدى بالأرواح من سائر الأجناس، وهو كآبائه محب بنفسه للعدل، بعيد من الظلم». وقال المؤرخ سعيد باوزير (ت ١٣٩٦هـ) (ص٢٥٥ الصفحات): «أكبّ على تلقي العلوم والمعارف، مستعيناً في ذلك بكبار علماء عصره في الهند، وبموهبته الفذة في الاستفادة من كل ما تصل إليه يده من كتب القدماء والمحدثين، حتى نال حظاً كبيراً من العلوم التي لا يمكن التوسع فيها إلا للأذكياء من حملة الشهادات الجامعية العالية»، إلخ.

عهده العلمي الزاهر:

يقول المؤرخ سعيد باوزير في «الفكر والثقافة» (ص١٧٠-١٧١): «لا نعلم فيما قرأنا من تاريخ حضرموت ملكاً قوبل عهده بمثل ما استقبل به عهد السلطان صالح من تفاؤل وأمل.

ذلك أن هذا السلطان كان معروفا منذ كان أميراً: بعلمه الغزير، وأدبه الجم، واطلاعه الواسع على أحوال العالم الحديث وتطوراته، وديمقراطيته الصحيحة، وحبه لشعبه، ورغبته في الإصلاح. فكان طبيعياً أن يتفاءل الناس بعهده، وأن يستقبلوا توليه عرش السلطنة استقبال من فتح له باب الأمل بعد أن كاد يغلقه اليأس، ولعل أهم مزايا عهد السلطان صالح بن غالب: وضعه حجر الأساس لنهضة ثقافية ستكون إن شاء الله فاتحة مباركة لعهد جديد من المعرفة والإصلاح الشامل». انتهى.

تحسن المعارف والقضاء في عهده:

قال باوزير في الصفحات: «وكان إصلاح القضاء من المشاريع التي لم تغفلها الحكومة القعيطية، فقد قامت بتنظيم المحاكم الشرعية في كافة أنحاء القطر، ودربت قضاة هذه المحاكم وزودتهم بالتعليمات والإرشادات، ونظمت طريقة الاستئناف في العاصمة»، وأيده شيخنا العلامة الناخبي بقوله (ملتقَطاً): «يعتبر عهده نقطة تحول في مجرى التاريخ، ففي عهده اتسعت دائرة التعليم والبعوث إلى الخارج، ونظم القضاء الشرعي، واتسعت دائرته، وكون مجلساً للدولة لوضع الأنظمة والقوانين، وكُونت الأندية الثقافية، وأسس مكتبة كبرى لعبت دوراً كبيراً في توعية الشعب»، وسنتحدث عن ناحية الإصلاح القضائي بتوسُّع في ترجمة الشيخ عبد الله عوض بكير (ت **١٣٩٩**هـ)، لأنه صاحب اليد البيضاء في مجمل هذه الإصلاحات.

السلطان والإصلاح:

لقد كان السلطان صالح القعيطي عاشقاً للإصلاح والتغيير إلى الأفضل، وكان يرثى لوضع المسلمين والمثقفين في دولته، وبالأخص الفقهاء والعلماء لانشغالهم بأمور صغيرة عن المهمات الكبرى، وعدم أخذهم بالطرق الحديثة في التدريس والتعليم.

وقد لخص رؤيته للإصلاح التعليمي الديني في حضرموت بقوله[١]: «وأهل حضرموت يتوغلون جداً في درس الفقه، فيصرفون أوقاتهم في جرس مسائل لا تسمن ولا تغني من جوع، والكتب الفقهية وأكثر الكتب المتداولة في الدروس في إقليم حضرموت عويصة، ومشحونة بمسائل لا فائدة في درسها، فتتجه عناية المتعلمين إلى حل عبارات المؤلفين ونقد تراكيبهم، فيعسر تكوّن الملكات العلمية فيهم. لأن الملكة هي أثر

(١) السلطان صالح القعيطي، **الرحلة السلطانية**، كتاب الحياة رقم (٢٠)، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م): ص**٥٥**.

البيان الواضح، وقلما ينتج عن التعقيد ملكة علمية تامة، فيضيعون أوقاتهم الثمينة سدى، من غير أن يثقفوا بالثقافة العلمية على قدر جهدهم في تحصيل العلوم.

ولو سألتَهم عن الدليل الشرعي لوَجمُوا وقالوا: نحن مقلِّدون، لا يجبُ علينا معرفةُ الدليل الشرعي، بل نتبع مشايخنا مثل ابن حجر والرملي، ويكتفون بأقوالهم إلى تأسيس الحكم الشرعي، ويتوسعون في المباحث الفقهية مع الجهل بأصول أحكامها، لأن أكثرهم يجهلون أصول الفقه مع أنه من أجل العلوم الشرعية، سيما للمتخصصين منهم بعلم الفقه، فتعرف به كيفية الاستدلال بالأدلة الشرعية على استنباط الأحكام، وتعرف مواقف الأئمة عند تعارض الأدلة، وغاية الوصول إلى الأحكام الشرعية التي هي مناط السعادة الدينية والدنيوية. ولكن كثير من علمائنا يجهلونه، ويجهلون ثمرته وغايته. فعسى أن ينتبه علماء حضرموت إلى تأسيس خطة جميلة تزيل عن محجة العلوم الشرعية وُعورتها، وتسهل لطلابها اقتطاف أثمارها». أكتفي بهذا النص، والحديث يطول ويطول في هذا الصدد، وللكلام فيه موضع آخر.

وفاته: توفي إثر إجراء عملية جراحية له في فخذه بمدينة عدن يوم الاثنين ١٨ شوال سنة **١٣٧٥**هـ = **٢٨** مايو **١٩٥٦**م، ويقال: إنه مات مسموماً، رحمه الله وغفر له وأجزل مثوبته.

*** مصنفاته الفقهية:**

ذكر أستاذنا الحبشي في مصادره في قسم الفقهيات (ص**٣٠٦**) خمسة مصنفات لصاحب الترجمة، أوافقه على أحدها فقط وهو «**مصادر الأحكام**»، أما بقية ما ذكره ففيه نظر، فـ«**الرحلة**» ليست بكتاب فقه، وكتاب «**الأسرار المنظومة**»: إنما هو في علم الحساب والمثلثات، و«**الآيات البينات**»: في التوحيد والعقيدة، و«**الملاحة البحرية**»: خاص بعلم البحار.

[٧٠٤]- **مصادر الأحكام الشرعية**: وهو أهم مؤلفات السلطان صالح ويعد إضافة جديدة إلى مصنفات فقهاء حضرموت لجدة طريقته، واهتمامه بالدليل في غالب الأبواب، قال عنه ابن عبيد الله السقاف في تاريخه الكبير «بضائع التابوت»، بعد أن اطلع عليه قبل طبعه: «كتاب في الفقه على طريق الاجتهاد، أطلعني على حصة منه في العبادات، يذكر أدلة الأحكام ثم يختار منها ما ينص عليه أقواها بحسب فهمه، فأعجبني وآنقني، وكان عرضة ذلك نفاسة وتحقيقاً وعذوبة عبارة». انتهى. وقد استفتح السلطان كتابه بمقدمة أصولية رائعة، جعلها مدخلاً لكتابه، تحدث فيها عن التقليد ومشى على طريقة الظاهرية في عدم وجوب التقيد بمذهب معين، فكانت دعوة صريحة للاجتهاد والنظر في النصوص بعد التأهل لذلك.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الذي هدانا إلى صراطه المستقيم، والصلاة والسلام على نبيه الكريم، وآله وأصحابه أجمعين. **وبعد**؛ فاعلم أن **مصادر الأحكام الشرعية** ومواردها هي الكتابُ والسنةُ، وأما الإجماعُ والقياسُ فقد اختلف العلماء في حجيتهما، فإن موردهما الكتاب والسنة لا غير. فيجب على كل من أراد الإلمام بالأحكام الشرعية من مصادرها: أن يعرف موارد الأحكام ومصادرها الأصلية، لكي يطلع على حقائقها. ويذهب بعض فقهاء زماننا بأن الاجتهاد قد سد فلا حاجة للوقوف على المصادر الأصلية وفهم معاني الكتاب والسنة لاستنباط المسائل منهما، وخالفوا بذلك أئمة مذاهبهم»، إلخ.

وأورد جملة شواهد عن الأئمة الأربعة تؤيد كلامه. ومن مباحث المقدمة: الكلام عن خبر الواحد وحجيته ووجوب العمل به في الأحكام، وقد أفرد لهذا المبحث كتاباً (مطبوعاً) سيأتي ذكره، ثم عن الإجماع وحجيته، ثم عن القياس. ثم بعد الحديث عن منهجه وطريقته في تأليف كتابه، انثنى على ذكر مقدمة هامة في علم الأصول، عنونها بـ(مقتطفات من المسائل الأصولية يستعان بها على استثمار الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة) (ص**١٥-٢٢**) تحدث ضمنها عن الدلالات والمنطوق والمفهوم وأقسامها، ثم

عرج على ذكر الاستحسان فالاستصحاب فالمصالح المرسلة. وختم هذه المقدمة الحافلة الزاخرة بـ(نظرة في اصطلاحات المحدثين وكتبهم) تحدث فيه عن حجية الصحيحين، وعن الصحاح التي في سواهما، ثم عرج على ذكر اصطلاحه في الرمز للمخرجين، مما سيأتي ذكره في منهجه.

أسباب التأليف: ثم قال مبيناً السبب الحامل له على التأليف: «ولكن الآن؛ أصبح الاشتغال بالقرآن والحديث كمصدر تشريع الأحكام أمراً نكراً يحرمونه على كل أحد، ويقولون: إن عصر الاجتهاد قد ذهب، وأن التقليد واجب علينا، فلهذا لم يبق لنا الآن ضرورة درس القرآن والحديث لفهم الأحكام الشرعية فعاد القرآن والحديث بعد هذا ألفاظاً تتلى لا يفهم لها معنى، ولا يطلب منهما الاستدلال على الأحكام الشرعية، فأصبحوا يقرؤون القرآن والحديث للبركة والنصائح، وكثير من علمائنا يختمون القرآن والبخاري للتبرك فقط ولا يلتفتون إلى معاني القرآن والحديث كمصدر شرعي للأحكام.

ولما رأيت الناس تركوا كلام الله ورسوله ﷺ ومالوا إلى التقليد المحض، رأيت أن أجمع كتاباً يقرب إلى أذهان طلبة العلوم الشرعية، أحكام الله ورسوله ﷺ من مصادرها، الأصلية، ولو أنني لم أكن من فرسان هذا الميدان، ولا ممن درس فنون الشريعة بإتقان». انتهى.

مصادره: قال رحمه الله: «استعنت بكتب فطاحل علماء هذا الفن، وقد انتقيت من بين كتب هذا الفن: كتاب **منتقى الأخبار**، وشرحه المسمى **بنيل الأوطار**، لجلالة قدرهما، لأنسج كتابي هذا على منوالهما، لأنهما قد جمعا من الأحكام الشرعية ما لم يجتمع في غيرهما، وصارا مرجعاً لحذاق العلماء عند الحاجة إلى طلب الدليل من الكتاب والسنة. ولم أكتف بهذين الكتابين، بل استعنت بكتب أخرى جامعة في التفسير والحديث والأصول». ومعلوم أن «نيل الأوطار» للعلامة الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، وأصله «منتقى الأخبار» للمجد ابن تيمية (ت ٦٥٢هـ)، كما صرح بالاعتماد على **بلوغ المرام** للحافظ ابن حجر

(ت **٨٥٢هـ**)، وجمع بين أحاديثه وأحاديث «المنتقى»، مع حذف المكرر، **ومن الكتب الأصولية** التي اعتمد عليها في وضع المقدمة: كتاب **أصول الفقه** للشيخ محمد بن عفيفي الباجوري الشهير بالخضري (ت **١٣٤٥هـ**)، وهو مطبوع شهير صدرت طبعته الأولى سنة **١٣٣٩**هـ= **١٩٢٠**، وكتاب: **تسهيل الأصول** للمحلاوي ذكره في (ص ٧) ولم أقف على معلومات عن هذا الكتاب أو مؤلفه.

منهجه في «المصادر»:

حدد السلطان صالح منهجه في تأليف هذا الكتاب بقوله في (ص١٤):

ـ ذكرت الأدلة الشرعية كلها في أول الباب.

ـ ذكرت بعد كل حديث جرحه وتعديله بعبارة مختصرة ليعرف الطالب درجته من الصحة والضعف بسهولة تامة، وتبعت في مسألة الجرح والتعديل الإمام الشوكاني، فإنه بذل قصارى جهده في كتابه نيل الأوطار في جرح وتعديل الروايات المذكورة في منتقى الأخبار.

ـ بعد ذكر الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة ذكرت آراء العلماء فيها، ومذاهبهم في كل مسألة.

ـ جعلت لجميع الآيات والأحاديث المذكورة في أول كل باب أعداداً [يريد: أرقاماً] مخصوصة تدل عليها لتسهيل المراجعة.

ـ أشرت إلى الآية أو الحديث بعدده الخصوصي عند البحث عنه في الشرح، فيسهل بذلك الوقوف على دليل المسألة بسهولة وبكل وضوح.

ـ بوبت كتابي هذا كتبويب كتاب منتقى الأخبار في أكثر المواضيع.

ـ ذكرت جميع الأحاديث المتعلقة بالأحكام الشرعية الواردة في كتاب المنتقى

وكتاب بلوغ المرام وغيرهما من كتب الحديث، إلا ما كان منها ضعيفاً جداً، أو مكرراً، أو الأحاديث التي لا تترتب عليها الأحكام الشرعية، أو ما كان متعلقاً منها بالفضائل والوعظ، إذ القصد من تأليفي هذا هو ضبط الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة الدالة على الأحكام الشرعية فقط!

ـ وقال في موضع آخر (ص٢٣): «بما أنني نقلت أكثر الأحاديث من كتاب منتقى الأخبار وشرحه، فلهذا نحوت نحو مصنفه في الإشارة إلى الأحاديث بالعلامات التي اختارها صاحب المنتقى، ومن ذلك: رمزه بـ(أخرجاه) للشيخين، وبـ(رواه الخمسة) لأصحاب السنن الأربعة وأحمد، وبـ(رواه الجماعة): للشيخين مع أصحاب السنن الأربعة وأحمد، و(متفق عليه) للشيخين وأحمد، وذلك على خلاف ما عليه الجمهور، وهو اصطلاح المجد في المنتقى».

ـ **قال**: «إلا ما كان منها منقولاً من كتب أخرى، فقد صرحت فيها باسم الرواة [يقصد: المخرجين]، إلا ما كان منها لأبي داود والترمذي والنسائي فأشرت إليهم بـ(أصحاب السنن) لأجل الاختصار». انتهى. **ويلاحظ**: أنه لم يدخل ابن ماجه هنا وأدخله في الأول.

نموذج من أسلوب الكتاب:

أورد هنا نموذجاً لأسلوب السلطان في كتابه، وهو شرحه لحديث الباب الأول من أبواب الكتاب (ص٢٤):

باب طهارة ماء البحر

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في البحر: «**هو الطهور ماؤه، الحل ميتته**»، أخرجه الأربعة، وصححه ابن خزيمة.

باب طهارة ماء البحر: قد صحح هذا الحديث ابن عبد البر، وابن منده، وابن المنذر، والبغوي، قال الزرقاني في شرح الموطأ: وهذا الحديث أصل من أصول الإسلام، تلقته الأمة بالقبول. **والطهور**: هو المطهر، لقوله تعالى: ﴿مَآءً طَهُورًا﴾، وقال بجواز التطهر بماء البحر جميع العلماء، إلا ابن عبد البر، وابن عمر، وسعيد بن المسيب. انتهى.

طبعته:

طبع الكتاب كاملاً في مصر، وصدر **الجزء الأول** عن دار الكتاب العربي، ثم تحولت طباعة (**الجزأين الأخيرين**) إلى مطبعة أخرى شهيرة هي مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه بمصر، وصدر في ثلاثة أجزاء، تفاوتت مدد طبعها، كتب على غلافها تحت عنوان الكتاب ما مثاله:

تأليف عظمة السلطان

صالح بن غالب القعيطي اليافعي

سلطان حضرموت

ـ وهذه بيانات الأجزاء الثلاثة:

الجزء الأول: صدر عن دار الكتاب العربي لصاحبيها سعيد السحار وحلمي المنياوي، الطبعة الأولى، لم تؤرخ، ولكن يبدو أنها في حدود سنة **١٣٦٧**هـ أو التي تليها، بالنظر إلى تاريخ طباعة الجزأين التاليين، يقع هذا الجزء في (**٢٦٤ صفحة**) منها (**٥**

صفحات) للفهرس العام (ص٢٦٠-٢٦٤). ابتدأه بمقدمة أصولية، ثم شرع في أبواب الكتاب بدءاً بباب طهارة ماء البحر، وانتهاءً بباب الصلاة في النعلين والخفين.

الجزء الثاني: يبتدئ من باب ترك غسل الشهيد، وينتهي بباب الغناء وآلات الطرب، يقع في (**٢٨٢** صفحة) ثم الفهرس العام (ص**٢٨٣-٢٨٧**). طبع بتاريخ **١** جمادى الأولى **١٣٦٨**هـ = **١** مارس **١٩٤٩**م.

الجزء الثالث: يبتدئ من كتاب البيوع، وينتهي بباب الإصلاح بين الناس، وبه خاتمة الكتاب، يقع في (**٣٢٦** صفحة) ثم الفهرس (ص**٣٢٧-٣٣٢**)، وتاريخ طبعه: في **٢٢** شعبان **١٣٦٩**هـ = ٨ يونية **١٩٥٠**م.

الردود عليه:

ـ **نقد كتاب مصادر الأحكام**: لشيخنا القاضي الفقيه السيد المعمّر حسين بن محمد ابن الشيخ أبي بكر(ت **١٤٢٣**هـ) رحمه الله، أحد أعضاء المجلس العالي زمنَ السلطان صالح: أخبرني أنه بعدَ صدورِ الكتاب ووصولِه إلى المكلا، قام السلطان بتوزيعه على أعيان علماء مملكته، وعلى رأسهم أعضاء مجالس القضاء العالي، وطلب منهم أن ينقدوا الكتاب ويصوبوا ما يرونه خطأ. **قال السيد حسين**: فعكفت أياماً وليالي على كتاب **المصادر**، واستخرجت عليه ملاحظات دونتها في كراسة، وعزمتُ على إهْدائها للسلطان، وأطلعت شيخنا القاضي عبد الله بكيْر (ت **١٣٩٩**هـ) عليها، فقرأها ثم أرجأ عرضها على السلطان، وقال: إنها ملاحظات غير هامة! وأثنى عزمي. قال: ولعله خشي من غضب السلطان أو لأمر آخر، والله أعلم بحقيقة الحال! وبقيت مسودة الملاحظات عند الشيخ بكير.

[**٧٠٥**]- **مبحث وجوب التعبد بالآحاد**: كتيّب يبحثُ مسألة حجيةِ خبر الواحد والاحتجاج به في أصول العبادات، ويبدو لي أنه توسع في هذا الباب بعد فراغه من كتابه

الكبير «**مصادر الأحكام الشرعية**»، لأنه أورد في مقدمته مبحثاً حولَ هذه المسألة، ثم لما رأى أنها لا تكفيها تلك الصفحات القليلة أفرد لها هذا الكتاب نظراً لأهميتها.

أوله بعد البسملة: «قبل أن نبحث في هذه المسألة يجب علينا الإلمام بتاريخ جمع الحديث وأهميته من الوجهة الشرعية، فلنبدأ أولاً بتاريخ جمع الحديث باختصار»، إلخ.

تقييمي لهذا الكتيب: بعد قراءتي للكتاب قراءة متأنية أكثر من مرة، وجدت أن المؤلف رحمه الله نحى منحَى العقلانيين في الحكم على السنة، بل التحكم العقلي في قبولها أو ردها، ولم يراع المنهج الحديثي الأصيل فيما كتبه البتة، وراح ينقل عن مؤلفات أحمد أمين ومحمد رشيد رضا ومحمد الخضري، وهؤلاء معلومٌ توجههم الفكري وردُّ أهل العلم عليهم، وكما هو الحال عند أضرابهم ممن تأثروا بمدرسة الأفغاني ومحمد عبده في تقديس العقل وتقديمه على النقل، فجاءت أحكامهم على السنة والتدوين أحكاماً سوداء، نفر منها المحققون من العلماء.

وفي كثير من مباحثه يذكرني هذا الكتيب بما ورد من شبهات في كتاب «أضواء على السنة» لمحمود أبو رية (ت **١٣٩٠**هـ)، الذي تصدى لكتابه وشبهاته الخطيرة علماءُ فطاحلُ فنَّدُوا الشبه التي أوردها، وردوا عليه الرد العلمي الشافي، وعلى رأسهم شيخ شيوخنا العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني (ت ١٣٨٦هـ) رحمه الله، في كتابه «الأنوار الكاشفة» وغيره من معاصريه. وللتدليل على ما قلتُ؛ أشير إلى بعض المواضع الشديدة الوقع في هذا الكتيب:

ـ فمنها **قوله** (ص١٤): «ولا يجوز لفرد الاستدلال بتلك الروايات التي رواها الصحابة أو جماعة منهم لأسباب ذكرناها آنفاً على وجوب التعبد بالآحاد التي بلغت إلينا، ولو كانت الروايات من أصح الروايات، لأن الآحاد التي بلغت إلينا لم تضبط كتابة إلا بعد قرن أو قرنين، وقد تعددت الرواة ولم نقف على حالات أكثرهم إلا من طريق الآحاد، فعدالة أكثرهم أصبحت مظنونة!». **أقول**: هذه العبارة تنسف علمَ الجرح والتعديل الذي

هو من أشرف العلوم، وتنسف قواعد المحدثين الذين أفنوا الأعمار في خدمة السنة، والذين لهم تاريخ مجيد وناصع في خدمة الحديث الشريف والجهاد المرير الذي قاسوه في سبيل ذلك.

ـ ويواصل قوله بعد ذلك، وقد أتى بطامة من القول أسوقها هنا على شناعتها محذراً، وهي قوله (ص١٤): «ونرى أن بعض الأحاديث ـ ولو أنها وصلت إلينا من الطرق التي اعتمد المحدثون على صحتها ـ **تحتوي على خُرافاتٍ** تدل على أنها موضوعةٌ»، وذكر حديثين: أحدهما حديث: «**ما من نفس منفوسة**»، الحديث، والآخر **حديث: سجود الشمس تحت العرش**، وهما عند الشيخين (البخاري ومسلم) في صحيحيهما.

ولقد تبين لي أن هذه الشبهات الواردة على الأحاديث المنتقدة: هي هيَ التي أوردَها محمود أبو ريَّة في كتابه «أضواء على السنة»[1]، وهو نقلها بدَوره عن كتب الدكتور أحمد أمين، فبهذا نعلم أن السلطان لم يأت ببدعٍ من الأمر، وإنما مشَى في ركاب أولئك الأقوام حُباً منه في التجديد والخروج عن المألوف، وانبهاراً منه بما يسمى (الإصلاح الديني)**!** الذي نادى به قديماً شيخ الأزهر الشيخ محمد عبده، وتبعه طه حسين وأحمد أمين، ومن لفَّ لفَّهما ممن باحَ بما تلقنه من شبهات المستشرقين، وعمل على إدخالها إلى مدارس المسلمين في مواكبة (عصرية) مزعومة لأفكار دخيلة على الإسلام وعلى العلوم الدينية الشرعية، وهذه مصيبة وطامة كبيرة، يجب على أهل العلم دراستها للتحذير وتنبيه الأجيال منها ومن أخطارها.

كما أن الكتيب المذكور يفتقر كثيراً لحسن التبويب والترتيب، فتجدُه يكرر الكلام في عدة مواضع، ينقل عن الشافعي في الرسالة، أو الشاطبي في الموافقات، أو عن أئمة الحديث وأهل الجرح والتعديل، لا عن كتبهم مباشرة، بل بوسائط نازلة جداً، معتمداً

---

(١) ينظر للمزيد: عبد الرحمن المعلمي، **الأنوار الكاشفة**: ص**٢٩٣-٢٩٥**.

على كتب أحمد أمين والخضري وأمثالهما، وفي هذا من الضعف ما لا مزيد عليه. وعلى شدة إعجابي بعلم السلطان صالح وشخصيته، فإن هذا الكتاب استوقفني كثيراً، والحق أحق أن يتبع، والله أعلم.

طبعته:

طبع في مطبعة الكمال بعدن، بتاريخ جمادى الأولى **١٣٧٠**هـ = فبراير **١٩٥١**م، في (**٤٥** صفحة).

الردود عليه:

ـ **رد القاضي محمد عمر العماري**: بعد أن كتبت ما سبق: وجدت في مقيداتي نقلاً عن مجيزي الشيخ الفاضل أحمد بن محمد بن عمر العماري حفظه الله: أن لوالده القاضي محمد ابن عمر العماري (ت **١٣٩٠**هـ) رحمه الله رداً على هذا الكتيب، وسيأتي ذكره في ترجمته.

[٧٠٦]- **أصول الفقه**: كتاب قيم ونفيس من مؤلفات السلطان صالح، وتقدم معنا أنه وضع مقدمة وجيزة في هذا الفن أدرجها في افتتاحية كتابه «مصادر الأحكام»، ثم لعله عاد وانثنى فكتب كتاباً في الأصول مسهباً يشفي غليله العلمي، كما فعل في مسألة الآحاد.

وأول هذا الكتاب بعد البسملة: «**المراد بالحاكم**: الحاكم هو الله سبحانه وتعالى، **والحكم**: هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين»، إلخ. وآخر مبحث من مباحثه في: (حقيقة صيغة الأمر)، وبه ختم الكتاب، ولعله ناقص، والاعتماد في الوصف على النسخة الوحيدة الآتي وصفها. ومن أراد أن يخرجه ويقوم بنشره فيلزمه أن يعود إلى مقدمة المصادر، إذ لا يصحُّ أن يخرَج أحدُهما دون الاعتماد على الآخر بحال من الأحوال، لأنهما يشكلان بنية واحدة.

نسخته:

توجد نسخته في مكتبة الأحقاف بتريم برقم (٤٨٩/ فقه)، تقع في (٥٩ ورقة)، غير مؤرخة، جميلة الخط. وكان قد اهتم به أستاذنا الأصولي د. جلال الدين عبد الرحمن، الذي استقدم للتدريس في كلية الشريعة بجامعة الأحقاف بتريم عام ١٤١٨هـ، واستنسخ من هذا الكتاب نسخة ليعمل على تحقيقها، ولا أدري بعد ذلك هل أتم مشروعه أم لا؟

[٧٠٧]- القانون الشرعي في بيع العهدة الذي قرره وسنه في المحاكم الشرعية بعواصم الحكومة القعيطية السلطان المعظم صالح بن غالب بن عوض بن عمر القعيطي: وهو قانون وضعه الشيخ عبد الله بكير (ت ١٣٩٩هـ) بأمر السلطان، وهذا نص مقدمته وهي على لسان السلطان نفسه:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم أجمعين:

نحن السلطان صالح بن غالب القعيطي، بعد الدرس والتفكير في مسائل العهدة، وما تولد من تفاريع مسائلها، من الأضرار الخارجة عما وضعت له، لخصنا بمراجعة الخبراء من طلبة العلم بقواعدها منهجاً متكفلاً بما تدعو الحاجة إليه، والعمل به، خالياً عن الأضرار، ليكون حداً لا يتجاوز، وهو لا يخرج في شيء من مواده عن أقوال أهل العهدة وتنظيراتهم، كما هو موضح أدناه، وقد أصدرنا أمرنا ليكون العمل في المحاكم الشرعية على طبْقِه، جلباً للمصلحة ودفعاً للمضرة، والتوفيق بيد الله تعالى ..». انتهى. وعدد مواد هذا القانون (١٥ مادة)، حرره الشيخ بكير بتاريخ: ١٩ رجب سنة ١٣٥٦هـ.

نسخته:

يوجد هذا القانون ملحقاً برسالة الشيخ بكير في العهدة، نسخة مكتبة الأحقاف بتريم، رقم (٣٢٠٩/ ٣/ مجاميع: ص٦٦-٧١)، وانظر ما سيأتي في ترجمة الشيخ بكير.

٢٧٣- الإمام المفتي عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف[*] (ت ١٣٧٥هـ):

مفتي حضرموت، الفقيه الألمعي، الشاعر الأديب، المؤرخ اللوذعي، النابغة العظيم، الذي لم تنجب حضرموت له مثيلاً في التوقد الذهني، والبديهة الحاضرة، والعلم الغزير، والذكاء النادر، والجرأة الفائقة، والمؤلفات البارعة الشاهدة له بالإتقان، والتفرد على الأقران، من لم يُر مثلُه ولم ير مثلَ نفسه، السيد الشريف عبد الرحمن بن عبيد الله بن محسن ابن علوي بن سقاف بن الإمام سقاف بن محمد السقاف، باعلوي الحسيني، السيووني الحضرمي، مولده بسيون على رأس القرن سنة **١٣٠٠**هـ، وقيل: **١٢٩٩**هـ، ووهم من أرّخها في **١٢٩١**هـ.

شيوخه: طلب العلم على والده العلامة عبيد الله بن محسن (ت **١٣٢٤**هـ)، وتفقه بالقاضي الورع السيد علوي بن عبد الرحمن السقاف (ت **١٣٢٨**هـ)، وغيرهما من فقهاء حضرموت، كما أخذ عن جماعة بالحرمين الشريفين يطول ذكرهم واستقصاؤهم.

تلامذته: لا شك أن الذين أفادوا من علمه كثيرون، وأقتصر هنا على ذكر أبرز رجالات العلم والقضاء والفتيا في حضرموت، فممن لازمه وكانت بينه وبينهم المناقشات العلمية الفقهية: ابنه السيد الأديب الفقيه حسن (ت **١٤٠٥**هـ)، وابنه السيد الأديب قيدان، والقاضي علوي بن عبد الله السقاف (ت **١٣٩١**هـ)، والسيد محمد بن سالم ابن حفيظ (ت **١٣٩١**هـ؟)، والسيد صالح بن علي الحامد (ت **١٣٨٧**هـ)، والعلامة محمد بن شيخ المساوى (ت **١٤٠٥**هـ)، والعلم الزاهر مولانا الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف أمتع الله بحياته، القائل فيه: «ما انفرج رحمُ أنثى عن مثلِ ابن عبيد الله!».

(*) **مصادر ترجمته:** عبد الرحمن السقاف (نفسه)، **ترجمة ذاتية في كتابه إدام القوت:** ص٦٩٠، علوي السقاف، **التلخيص الشافي:** ١٣٧-١٤٢، الزركلي، **الأعلام:** ٣/ ٣١٥-٣١٦، محمد ضياء شهاب، **التعليقات على شمس الظهيرة:** ١/ ٢٣٩، الحبشي، **مصادر الفكر:** ص٣٠٦.

منزلته العلمية: في اعتقادي أنه لن ينصفه أحدٌ كنفسه، فقد تحدث عن نفسه حديث الواثق بربه المتحدث بنعمة خالقه عليه، في غيرما مؤلفٍ من مؤلفاته، ومن ذلك قوله في مقدمة أعجوبته «صوب الركام» (ص٢-٣): «وكان والديَّ بها شربا من صافيه، يعني علم الشريعة، وبحثا عن خافيه، وأخذا عن فريقه، وسعيا في طريقه، قد جعلاه خطامي، وأوجراني به فطامي، روح الله روحيهما، وسقى ضريحيهما».

تبكيره في التصدر للتدريس: قال رحمه الله في صوب الركام (ص٣): «ولما كانت سنة **١٣٢٤**هـ، وقد بقَل عِذاري، ودُخِل إزاري، رسَم لي بقية السلف، وزينة الخلف، الحاكم النزيه، والبارع الفقيه، الوالد علوي بن عبد الرحمن السقاف بالتدريس في مسجد طه، وحظُّ العلم شابٌّ، وروضه في إعشَاب، فبجَحتْ إلي نفسي، وشهدَ هو درْسي، وحضرَ بحضوره الجمّ، وأقمأ من يريد المعارضة وألجَم، وإلا فقد جاشَتِ المراجل، وأخذت في عِرضِه المناجل، وغارت الأشياخُ مني، واحتجُوا بصُغْر سني، وأرادوه أن يُلزِمني بالاستعفاء، فقال: ما لها غيرُ الأكفاء!». وقوله (ص١١): «قد عرف مما سبق: أنا لم نأخذ الفقه عن كلالة، ولم نسلك مواميه بلا دلالة، وإنّ عُرانا به لوثيقة، وإنا لم نشرَب إلا من منابعه الصافية رَحيقه، وإنا لم نَسِر إلا بذمة إلى جنابه المهاب»، ثم ساق سنده إلى الشيخ ابن حجر.

وأكتفي بهذِه النصوص، ولو رحت أنقل ما قاله فيه غيره ممن عرفه وعاصره، لطال بنا الكلام، وضاق بنا المقام، ولذلك موضع آخر تبسَطُ فيه العبارة بعون الله.

وفاته: كانت وفاته في بلده سيون صباحَ الأربعاء **٢٦** جمادى الآخرة سنة **١٣٧٥**هـ، وما أبلغ ما رثاه به السيد صالح بن علي الحامد (ت **١٣٨٧**هـ) من قوله في مرثاته التي مطلعها:

بكَتِ الطُروسُ عليكَ والأقلامُ والشَّرقُ ناحَ عليكَ والإسلامُ

ومنها:

فَجمَعْتَ أوصافَ الكمالِ وإنــما   يغشَى الخسُوفُ البدرَ وهو تمامُ
فعلَى الخطابَةِ والبلاغَـةِ بعـدَكُم   وعـلى النبـوغ تحيـةٌ وسـلامُ!
فاذهبْ! فإنكَ خَالدٌ بالذكرِ مـا   مضَتِ الدّهورُ وكرَّتِ الأعوامُ

*** مصنفاته الفقهية:**

أ ـ المطبوع منها:

[٧٠٨]- **صوب الركام في تحقيق الأحكام**؛ وله اسم آخر غير شهير وهو: **الأسرار الفاشية في تكميل الحاشية**؛ ومن الاسم الأخير نعلمُ أن هذا الكتابَ تكميلٌ على حاشيته التي وضعها على التحفة لابن حجر، وقد ذكرتها في الكتب المفقودة فيما يأتي، لأنها تلِفَتْ في حياته، وعاثت فيها دابة الأرض وهو حيٌّ حاضر! وتاريخُ التأليف وإن لم يصرح به المترجم، لكني أرجِّح أنه في حدود سنة **١٣٥٠**هـ أو بعدها بقليل، حيث ذكر في خاتمته (**٢/ ٣٦٢-٣٦٣**):أنه رأى رؤيا قبل ربع قرن تقريباً (= **٢٥** سنة) من تاريخ فراغه من التأليف وتلك الرؤيا كانت بتاريخ **١٣٢٦**هـ تقريباً، فبالجمع بين التاريخين يكون تاريخ الفراغ كما ذكرت، والله أعلم.

قيمته العلمية: هذا الكتاب ذو قيمة كبيرة، ويعد من مفاخر مؤلفات فقهاء حضرموت، لم يسبق مؤلفه إلى مثله، ولم ينسج أحد على منواله من قبله، ولعلي أطيل في وصفه وتحليل مقدمته الرائعة التي أبان فيها عن مقدرةٍ فقهيةٍ عظيمة، واستعراضٍ هائلٍ لمكَامِنِ المسائل لاسيما مظانِّ الخفيات منها. قال تلميذه العلامة علوي بن عبد الله السقاف (ت **١٣٩١**هـ) في التلخيص الشافي (ص**١٣٩**) عند ذكر مؤلفاته: «أعظمُها: **صوب الركام** في الفقه، تعقب فيه على من سبقه من فقهاء الشافعية، لا سيما الشيخ ابن حجر في تحفته». أهـ.

وقال أخوه شيخنا السيد الفاضل علي بن عبد الله السقاف (ت **١٤٢٣**هـ) في تقديمه لصوب الركام (ص ف): «**صوب الركام**: كتاب نفيس في فنه، تمنى الاطلاع عليه كثير من طلبة العلم والقضاة، بل وأهل الإفتاء، وعرفت جماعة من أهل الفضل حاولوا أن يستنسخوه، ولكنه اعتذر لهم بحجة أنه لا يزال تحت المراجعة، كما أخبرني بعض الشيوخ: أن مفتي جهور السيد العلامة علوي بن طاهر الحداد كان يسعى في الحصول على نقل نسخة منه». انتهى. وقال فيه شعراً الأديب البارع السيد عبد القادر الخرد حفظه الله ابتهاجاً بطبعه:

يا قُضاةَ الزمانِ يا فقهَاء الـ ـعصر أنتمُ للدين حبلُ نجاتِه
قد أتاكم «**صوب الركام**» بشيراً بانبعاثِ الإسلامِ بعدَ مماتِه
قد أنارَ الطريقَ للحُكمِ بالشَّرْ ع، وحلِّ الكثيرِ من مشكلاتِه
فحياةُ الإسلام في الحكمِ بالشر ع، وتطبيقِنا لتعليماتِه
قد أتاكم «**صوب الركام**» باتراً قاطعاً رؤوسَ عداتِه
يتحدَّى عصْرَ التقدُّم عصْرَ الـ ـعلمِ، عصرَ الفضاءِ في تقنياتِه
لم تبرمجهُ آلةٌ من حَديدٍ لا، ولم تتَّسعْ لتعقيداتِه
إنما جاءَ من حَصيلةِ فكرٍ زرعَت **حضرموتُ** بذرَ نباتِه
فأروني علماً غزيراً كهذا مثلَ هذا الكتابِ من مُعطَياتِه
وأرُوني في النَّاسِ فهماً وفِكراً ثاقباً لا يطيشُ في رَمياتِه

ومهما يكن القول! فلن يوفيه أحدٌ حقه في الوصف مثلَ مؤلفه، وقد كفانا هو ذلك ـ عليه الرحمات ـ فقال (ص١٠-١١): «متى أضيف إلى هذا ما كتبه الشيخ محمد بن أحمد بافضل (ت **٩٠٣**هـ) آخر «**اختصاره للأنوار**» من الشروط، وما كتبه الشيخ محمد بن

عمر بحرق (ت **٩٣٠هـ**) من «**الرسالة المحبرة في الدعاوى المحررة**»، لم يحتج قاض ولا مفت إلى غيره سجيسَ الليال، غير أنه للنظر فيها مجال، وإن كان مؤلفاهما من الرجال، فلا تبرأ الذمة إلا بتوفيتهما الحق من الخدمة، إذ كل يؤخذ من كلامه ويترك، ما خلا صاحب القبر الأعطر ﷺ». انتهى.

* **فائدة هامة**: وفي العبارة السابقة تنبيهٌ منه رحمه الله على ضرورة التحقيق للكتب القديمة، وقد نبه قبله بأسطر معدودة (ص١٠) على مصدر أوهَام المؤلفين فقال: «**وما كُتب قبلَ قوّة التصور جاءت عبارتُه ولا محالةَ نَحِيفة، وأرى أنَّ أكثرَ ما يدخلُ الخللُ من هاته البابة على المؤلفين، ولو قلتُ: إن منهم من ينقلُ ما لا يفهمُه لم أكن من المجازفين!**». انتهى. وهذا تنبيهٌ لا يصدر إلا عن خريت ماهر، وحبر عليم!

أوله بعد البسملة: «نحمدك اللهم يا من جعل الإنسان سر الكون المتخير، وهداه للعادتين بالقانون الذي لا يحيف ولا يتغير ... **أما بعد**؛ فلم يكن الله ليخلق الخلق عبثاً، ولا ليتركهم هملاً، ولا ليختص الإنسان بعجيب تقديره، وغريب تدبيره، وبديع تخطيطه، ومنيع تسليطه، ثم يرفه الشقي، ويمحص التقي، وقد ظهر عدله، فيما نرى من التنظيم، إلا لما رشح من الأمر العظيم». ثم بعد كلام طويل الذيل، عظيم الفائدة والنيل، حول عظمة هذا الدين، قال: «وقد كان لوادينا الحظُّ الأوفى من بضاعته، والقدح المعلى من خلوصه عن الشوب ونصاعته، وكانت روابط أهله شديدة، لاتحادهم ديناً ومذهباً وطريقة وعقيدة، آخذين بالأخلاق العليا، لا ينسون حظهم كما أمر الله من الدنيا، ثم دفت دافة، واستهوت قلوب الكافة، بما زعمت من التخصيص، وخرقت من الأقاصيص، فدرست الطريقة، وخفيت الحقيقة، بعد أن كانت كما قلتُ من قصيدة:

سَلْ من أردتَ فقد كانت أبوّتُنا ... على طريقٍ من الإنصافِ محمودِ
طريقةٌ من قذَى الأوهَام صافيةٌ ... ومنهلٌ من زُلالِ الفقهِ مـورودِ»

سبب التأليف: قال (ص٣-٤): «**وبالجملة**: فالعلم ذوَى روضُه، ونشف حوضُه، وسكن خوضه، وعظم وهله، ووعر سهله، وذهب أهله ... واتفق أن اقترح علي بعض الإخوان تأليفاً بالطريقة العصرية في أحكام القضاء، إذ حم انتشاره، وكثر عثاره، ودرست آثاره، وكيف يؤخذ للعدل ثاره، وما من قاض إلا والجهل دثاره، والتزم بطبعه لي على ذمته، فساعدته على همته، ولكن لما جد الاعتزام، أخذ في الانهزام، وأحضرت الأنفس الشح، ورضي باللوم القح:

وكم غنيٍّ فقيرٍ من مروءتِه   لم يثرِ منها كما أثرَى من العدمِ

وقد جعلتُ هذا الكتاب كالخاتمة لتلك الحاشية، وما بي أن أتحدث عنها، وهذا أنموذج منها، وعين الجواد فرارة، وحسبك لها من الحسود إقراره:

ومليحةٌ شهدت لها ضرّاتها   والفضلُ ما شهدت به الأعداء».

أسلوب تأليفه: قال (ص٤-٥): «على أن تأليفه ليس بصفتها [يقصد: أصله؛ الحاشية] فالالتزام فيها أصعب، والمراجعة لها أتعب، أما هذا: فكيفية الجمع فيه أن يقرأ علي الفاضل الأديب، واللغوي الأريب، محمد بن أحمد بن يحيى(١) الدرس من التحفة، وأنا أقرره، وينكشف بالمراجعة ما في خابية الذكر من البحث القديم فتظهره، وتحضر النهاية وغيرها من الكتب، ثم أخلو ساعتين بالتقريب، فأكتب ما جرى في الدرس، وما ارتسم في النفس، مع تحليل عبارة التحفة من التعقيد، وإفراد كل مسألة بالعد حسب الاقتراح المفيد».

نقده للشيخ ابن حجر الهيتمي، وقوة اعتداده بعلمه:

قال رحمه الله (ص ٥-٧): «وما زلنا نتلقى من أفواه الرجال، عن الشيخ عبد الله

---

(١) توفي سنة ١٣٥٤هـ عن (٣٤ سنة)، **مصدر ترجمته**: محمد علوي بن يحيى، **شرف المحيا**: ص١٥٦-١٨٣.

ابن عمر بامخرمة: أنه يحرم الإفتاء من كتب ابن حجر، فنحسب أنه غَيرانٌ، حمله على ذلك تنافس الأقران، ثم ظهر بعد التفكير: أن قد أصابَ فلا نكير. **وذلك**: أن الشيخ مع قوة إدراكه، وكثرة مراسه للفقه وعراكه، كان ضعيف الحفظ فيما أتخيل، فتراه يذكر المسألة الواحدة في المواضع الكثيرة بالألوان المختلفة، وربما ترك القضية مجملة، وأرسلها مهملة، ثم يجيء في موضع بعيد بقيد، وفي آخر لا يناسب يظفر لها بصيد، وكثيراً ما يختلف حكمه، ويتناقض فهمه، مما ستعرفه بالاستقراء، مما لا نستطيع له حصراً. وهو في باب القضاء أكثر وأضر، وفي اختلاف المتداعيين أدهى وأمر، وأنى يدرك الصواب، وينتحل الجواب، إلا من قرن بالتوفيق، ومرن على التحقيق، وهيهات هيهات العقيق!.

ولكني في «**حاشيتي**» كما ترى من هذا العنوان، أدنيت من خيرها، وأغنيت عن غيرها، وأرحت الضمائر، وجمعت الضرائر والنظائر، ورضت الجماح والحرن، وضبطت القيود في قرن، إلى ملاحظات جمة، وإيرادات مهمة، لا يخطئ سهمها وإنه ليضيع، لا يبلغه إلا ضليع، إذ هو شأن من استظهر التحفة، وكانت مظانها منه على طرف الثمام، أو استحضرها وكانت عبائرها لديه أسلس من ماء الغمام، ولست هناك! وأنى بذاك، وما ذهني بفارغ، ولا فهمي ببالغ:

وبي ما يذُود [الهمَّ] عني أقلُّـه ولكنّ قلبي يا ابنةَ القوم قُلَّـبُ

فالمطلوب بعيدٌ تزلُّ العِصَمُ عن قَذَفاته، والتوفيقُ عزيز، وعلّة الكسلِ من آفاته، فلا بدعَ أن امتلأتُ رُعباً، فقد ارتقيتُ صَعباً، ومتى الوصولُ مع كثرة النواسِخ، وأنّى بالثبات وما القدم براسخ، ولكن لا مخافة مع دعاء لامَسَ سماءَ القبول من المشايخ:

وإذا العناية لاحظتك عيونها نـم فالمخـاوف كلهـن أمـان

وإن بقيَ لفقهِ الشافعيِّ ريحٌ تهبُّ، وغيرةٌ تتحرَّك وإن لم تلتهِب، فبشرَى للكتاب برواجٍ يحثُّ على مواصلة العمَل، وينشط إن شاء الله لتبييض الحاشية طبق الأصل، وإن

عم العقُوق، وغُمطَتِ الحقوق، وشمِلَ الفسُوق، فيا كسادَ السُّوق! ومتى عرَفنا أن الفقهَ غودر في الضريح، فذلك أدنى لأن نستريح، فلا نسعى خلف شارد، ولا نضرب في حديد بارد، واليأس محال، واللطف موجود على كل حال. وأحرى بهذا الكتاب أن يسمى: «**صوبَ الركام في تحقيق الأحكام**»، أو: «**الأسرار الفاشية في تكميل الحاشية**»، والله أسأل به الخلاص، وإن لم يوافقه الإخلاص، وبه نستعين، دنيا ودين». انتهى المراد.

*** وقد أجمل نقاط عمله في الكتاب في التنبيهات الآتية بقوله:**

ـ «اجتمع لدينا مع القراءة عدة نسخ، بين الخطي والمطبوع، ولكن المقصود من بينها بالإشارات والحوالات: هي النسخة المطبوعة بحاشية ابن قاسم العبادي سنة **١٢٩٠**هـ في المطبعة العامرة بمصر، وقلما أشير لصفحة من أجل عبارة في مجرى السياق ما لم تشتد أهميتها».

ـ «متى ذكرت رقم الصفحة ولم أذكر الجزء فالمراد به الرابع منها، ومتى ذكرت الصفحة والجزء ولم أذكر الكتاب، فالتحفة هي المراد».

ـ «سايرت التحفة وراعيت ترتيبها غالباً، كيما يتيسر للمطالع الرجوع إليها بكل سهولة، حتى يتأكد من وجود المسألة ويطمئن بما نقلناه، ولنفس الغرض تابعناه أيضاً في التكرير».

ـ «كثيراً ما أتصرّف في عبارته بدون تنبيه، لأنه يجوزُ، كما يدل عليه عموم وخصوص. أما العموم: فجواز الرواية بالمعنى. وأما الخصوص: فما ذكره في فتاويه: من أنه لا يجب التزام اللفظ إلا حيث يقول: (وعبارة فلان كذا، مثلاً)، وفرقٌ بينها وبين ما لو [قال]: (قال فلان)، فإنه لا يجبُ التزام الحرف».

إحجامه عن اختصار التحفة:

تحدث ابن عبيد الله عن إمكانية اختصار كتاب التحفة، أو كتاب القضاء منها، إلى

الربع من حجمه الحالي، ولكنه أحجم عن ذلك وأمسك، وعلل إحجامه بما يعلي من قدره وشأنه، مما هو منتظر من عالم وإمام رفيع الذوق مثله، فقال (ص٨): «نخمِّن إمكانَ اختصارِ الكتاب في رُبع حجمه، ولكنه لا يفيد حتى تصقله الألسن، وتلاحظه العيون، وتنقده الصيارفة، وتغربله النظار، وينحط عليه الاعتماد، عند ذلك يمكن اطراح قشوره، وأخذ لبابه، وما ذلك علينا بعسير. أما اليوم؛ فإنه غير لائق، لأن التحفة عند القوم كحذام أو الجنيد، لا تطيب نفوسهم إلا بحشر عبائرها، وجمع ضرائرها، ولم نظائرها، وذكر ما فيها من أخذ ورد، ومطلق ومقيد، ومجمل ومفصل، كما فعلنا. ثم الناظر ينتخل ما يريد، ويجيل فكره في المجموع حتى يطمئن ويستفيد، ثم لذاك يوم آخر، ومن سبقنا إليه، فلا حرج عليه!».

ولكنه نبه من أراد سلوك سبيل الاختصار بقوله: «لم يكن تحليل المسائل عند منتهى الهوى، ومبلغ الأمل، فربما اشتملت المسألة على عدة مسائل أساسية، ينبغي جعل كل على حدة، فليتنبه لذلك من سبقنا إلى اختصاره، وإلا فموعدنا عند التلخيص». فليقارن الناظر بين هذا الاعتذار، من إمام النظّار، وبين من تجرأ على هذا الكتاب الرفيع القدر، وأخذ يهذبه بزعمه، ويختصر عباراته، وهو يظنّ أنه يحسن صُنعاً، فإنا لله وإنا إليه راجعون!

ابن عبيد الله وترحيبه بالنقد والمناقشة:

من بين مزايا هذا الكتاب الروح القوية التي امتاز بها ابن عبيد الله في تقبله النقد ممن لعله يتعقبه، وهيهات العقيق! وأين الضالع من شأو الضليع، فقد قال (ص٨-٩): «وإن يرد الله خيراً بالكتاب، قيض له من يناقشه الحساب، فالحقيقة بنت المناقشة وإن ساءت، وهي ضالتي المنشودة من حيث جاءت ... ولا شك أن ستضطرم به قلوب حقداً، وتحاول له رجال نقداً، ومن البلية أن يعرف الحاسد مكانه، فيخلد حياله إلى الاستكانة، وما أشد فخري إن عدت غلطاتي، وأحصيت سقطاتي، إذ هو دليل النبل الأسمى، كما قال الأعمى:

ومن ذا الّذي تُرضِي سَجَاياهُ كلُّهَا   كفَـى المـرءَ نـبلاً أن تُعـدَّ معَايبُـهْ

وكما أن تعقبي لكلام ابن حجر لا يغض من شأنه، فأنا من باب أولى، وأين قدري من مكانه:

ومـــن ظـــنَّ ممّـــن يلاقِـــي الحـــرُو   بَ، بأنْ لا يُصابَ، فقد ظنَّ عَجْـزا

اعتذاره عن عدم رضاه التام بالكتاب: قال معتذراً إلى القراء والمطلعين على كتابه، شأنه شأن المتواضعين من العلماء، مبديا أوجه القصور في الكتاب، قال (ص١٠): «بلغ عندي حسن الظن بالكتاب، بدياً إلى حد الغرور، ولما سكنت النفس، وهدأت سورة الإعجاب، وقفت من عبائره على ما لم يملأ رضاي، ولم يطابق إرادتي. ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لأبدلتها بعبارات أحلى، وبيان أجلى، وتحفظ أجمل، واحتياط أكمل، غير أن ذلك يكلفني المتاعب وأنا وحيد، ويحوج إلى استئناف العناية والوقت شديد، وربما أفضى إلى التسلسل وقعره بعيد، وإلا فكم مسألة لم أتطيف بها إلا بعد ما جف القلم، وطويت الصحيفة».

طبعته:

نشر هذا الكتاب الثمين، والمورد المعين، في جزأين منسوخاً بخط السيد الفاضل علي بن عقيل بن مطهّر باعلوي المقيم الآن ببلدة قرسي من بلدان جاوا الشرقية، وتاريخ النسخ عام **١٤٠٦**هـ، ونظراً لحسن خطه ووضوحه، فقد طبع الكتاب عنه بإشراف خليفة السلف الصالح شيخنا الإمام عبد القادر بن أحمد السقاف، لا زالت ثياب العافية عليه ضافية. أما **المجلد الأول**: فجاء في (**٣١١** صفحة) تلتها (صفحتان للفهرس العام)، أما المقدمات فأعطيت لها حروف أبي جاد: (أ–غ = **٣٢** صفحة) وصدرت هذه المقدمات بقصيدة للسيد الأديب عبد القادر الخرد تلتها ترجمته للمؤلف، فترجمة أخرى لتلميذه شيخنا السيد النبيل علي بن عبد الله السقاف (ت **١٤٢٤**هـ) رحمه الله. وأما **المجلد الثاني**:

فيقع في (**٣٦٦** صفحة) يتلوها (صفحتان) للفهرس العام. وكان نشره بمطابع سحر بمدينة جدة بالسعودية، الطبعة الأولى عام **١٤١٢**هـ، وكان صدور تصريح الطباعة بتاريخ: **٢٠/ ١١/ ١٤١١**هـ، والذي تصدى لطبعه وأنفق عليه هو فضيلة شيخنا السيد علي بن عبد الله السقاف رحمه الله، أحد خواص المؤلف، وأحد من تربى وعاش في أكنافه. وإلحاقه بالمطبوع أولى، وإن كان نشره عن خط اليد.

[٧٠٩] ـ رسالة في تحديد الملكية: تحدث في صدرها عن مكانة أرض الكنانة (مصر) عند المسلمين، وردّ ما أفرط فيه بعض العصريين من ذمها ووصمِها وأهلها بالفسوق، وذكر أنه اطلع على المجلد (**٢٤**) من «مجلة الأزهر»، وذكر غيرة شيخ الأزهر حينها وامتناعه عن الإفتاء بجواز لبس القبعات الافرنجية، وأشاد بذلك الموقف المتصلب. ثم نحى باللائمة على الشيخ العلامة محمد عرَفة (ت **١٣٩٢**هـ) لنشره مقالاً عن الملكية في الإسلام؛ حيث أنكرها، ورحب بصدور قانون تحديد الملكيات، وكان الوضع العام آنذاك يشهد مخاض الاشتراكية.

ومما جاء في رد ابن عبيد الله قوله عن قانون تحديد الملكية (ص**١٩**): «أما القانون المحدد للملكية، فلا سبيل إلى تعليله بعلة، ولكنه مصادم على طول الخط للملة ... ما هو إلا **بلشَفةٌ** لا امتراء فيها، فإن لم يكنها فإنه ابن أمها وأبيها»، ثم اعتذر للشيخ عرفة عن سلوكه هذا السبيل غير المستقيم شرعاً، بقوله (ص**٢١**): «وعلَّ للشيخ عذراً فيما ألقَاه، إلا أن تتقوا منهم تقاة!».

طبعتها:

طبعت في مطبعة الكمال بعدن، في رمضان سنة **١٣٧٢**هـ= يونيو **١٩٥٣**م، مع رسالة تقدمتها بعنوان (في المساواة)، وجاءت هذه الرسالة الثانية: (ص**١٣**-**٢٤**).

الردود عليها:

١ـ مقال استفساري، كتبه الشيخ الفاضل عبد الرحمن بن عبد الله بكير، حفظه الله، بعنوان «إلى مفتي الديار الحضرمية: تحديد الملكية في الإسلام» نشر في صحيفة (النهضة) العدنية في عددها رقم (١٦٧) الصادر بتاريخ ٨ محرم ١٣٧٣هـ = ١٧ سبتمبر ١٩٥٤م: ص٢.

= وعقب عليه ابن عبيد الله تعقيباً مطولاً، بعنوان (حول تحديد الملكية في الإسلام)، نشر في صحيفة (النهضة) العدنية في عددها رقم (٢٠٤) الصادر بتاريخ ٩ شوال ١٣٧٣هـ = ١٠ يونيو ١٩٥٤م: ص١٠.

ب ـ المخطوط من مؤلفاته:

[٧١٠]- **تعليقات على النبذة المقررة في الدعاوى المحررة**؛ للشيخ محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ): وقد سبق ذكرها في ترجمة الشيخ بحرق، وتقدم النقل عن مقدمته على صوب الركام إشارته إلى ضرورة الاعتناء بها وتنقيحها، ويبدو أنه اعتنى بها ونقحها بنفسه بعد تأليفه «الصوب»، وإلا لذكر ذلك، إذ من عادته: أن يشير إلى ما له من مؤلفات في ثنايا تصانيفه.

نسختها:

وقفت على نسخة منها في مدينة الشحر لدى أخينا الأستاذ ياسر بن محمد باعباد خطيب جامعها، وهي بخط شيخنا القاضي عمر بن سعيد باغزال رحمه الله.

[٧١١]- **فتوى في إبطال تعليق الوصية للحبيب عبد الرحمن بن محمد العيدروس (ت ١١١٢هـ) صاحب الدشتة في نبذة في المسألة سماها التحقيق في مسألة التعليق**: هكذا وجدت عنوانها بقلم تلميذه شيخنا وشيخ شيوخنا العلم الزاهر الحبيب عبد القادر السقاف، مؤرخة في ١١ ربيع الثاني ١٣٧٣هـ، وعليها تذييل له أيضاً، وكان قد أملاها على

تلميذه المذكور الذي عرض عليه المسألة وناقشه واستثاره للبحث فيها. أولها: «الجواب، والله الموفق للصواب: بما أننا من المقلدين، الواجب عليهم التلزم بالنصوص، فقد استجهرتنا عبارة «الدشتة» المذكورة أولاً، فأفتينا ببطلان وصية من ذلك النمط، ثم لما رأينا عبارة التحفة المذكورة، وما هو مثلها ... فلا مجال في صحة الوصية بالصيغة التي قرر الحبيب عبد الرحمن العيدروس بطلانها»، إلخ.

وقال في تذييله على الفتوى: «سألني الولد عبد القادر بن أحمد السقاف، عن قول الحبيب عبد الرحمن بن محمد العيدروس: إن قول بعضهم في وصيته: أوصى فلان إذا جرى عليه الأمر المحتوم بكذا من الوصايا الباطلة من أجل التعليق بالمحال، إذ لا يمكن التصرف بعد الموت، فأجبته بما منهُ استجهرَنا ذلك النصُّ بمجرد الاطلاعِ عليه، واستندنا إليه في فتوى عن وصية من نوعها. ثم لما رأينا نصوص العلماء طافحة بما يرد ذلك رجعنا، وكانت فتوانا للولد عبد القادر قبل أن نطّلع على جميع ما كتبه العلامة السيد عبد الرحمن ابن محمد العيدروس»، إلخ.

نسختها:

وقفت على نسخة هذه الفتوى وهي مؤرخة في **١٣٧٣**هـ، وتقع في (**٥** صفحات)، بخط مولانا العلَم الزاهر سيدي الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف حفظه الله، مع مجموعة صغير من فتاوى ابن عبيد الله الآتي ذكرها، ومعها فتوى لشيخنا سيدي الحبيب عبد القادر المذكور في باب الدعاوى والبينات، مؤرخة في سنة **١٣٦٥**هـ، وعليها مصادقة للشيخ محمد بن أحمد الصبان.

[٧١٢] ـ رسالة في رؤية هلال شوال سنة ١٣٧٣هـ وعدالة الشهود: وهي ضمن رسالة جوابية بعثها لتلميذه العلامة السيد محمد بن سالم بن حفيظ (ت **١٣٩١**هـ؟)، محررة سلخ رمضان **١٣٧٣**هـ، أولها: «الحمد لله؛ جناب المكرم المحترم الولد الفاضل محمد بن

سالم بن حفيظ، وقانا الله وإياه من شر حصائد الألسنة، وجعلنا وإياه ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه. قد جاوبناك عن نقطة من كتابك لأنها النقطة التي وقع عليها النظر»، إلخ.

نسختها:

وقفت على نسخة منها بقلم مولانا العلَم الزاهر الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف نفع الله به، مع المجموعة السابقة، وتقع في صفحتين.

[٧١٣]- **فتوى في عدم جواز بيع أموال المحاجير إلا بثمن المثل:** وهي فتوى في واقعة حال، وصدرها: «**الجواب:** إنه لا يجوز بيع مال المحاجير إلا بثمن المثل، وهو الذي تنتهي إليه الرغبة، فإن باع بدونه فالبيع باطل»، إلخ.

نسختها:

ضمن المجموعة السابق ذكرها، تقع في صفحة واحدة.

[٧١٤] ـ **فتوى في عدم وجوب نسخ الوصية للوارث بعد تسلمه نصيبه من التركة:** قاسَ هذا الحكم على مسألة شهيرة في المذهب، وهي: جواز تمكين الوارث من الوصية قبل الانقطاع، أما بعدَه فلا تسمع دعواه، قال: «فتحقق أنه لا يلزمُ على الوصي» أي: وجوب نسخ الوصية للوارث، وعضد كلامه بنص عن «المجموع الفقهي» لجده الإمام العلامة طه الصافي السقاف (ت **١٠٦٣**هـ).

نسختها:

نقلها مولانا العلَم الزاهر الحبيب عبد القادر السقاف عن خط شيخه ابن عبيد الله، وكتب تحتها: «وأظن الفتوى هذه له، كتبه عبد القادر بن أحمد»، وهي في نصف صفحة، ملحقة برسالة «**فصل المقال في مسألة الهلال**» للعلامة علوي بن عبد الله السقاف (ت **١٣٩١**هـ) الآتي ذكرها في ترجمته.

[٧١٥]- **فتوى في جواز إقامة صلاة الخمسة الفروض آخر جمعة من رمضان**: وهي جواب على استفتاء رفع إليه حول شرعية المنع من أداء تلك الصلاة، الذي صدر عن هيئة العلماء بالمكلا بموافقة رئاسة القضاء الشرعي، بل تهديد من يفعل هذه الصلاة بالعقاب، وكان ذلك في رمضان **١٣٧٣**هـ، وصدور هذه الفتوى في شوال من نفس العام.

أوله: «**الجواب**، والله أعلم بالصواب: أن علة تحريم فعل الصلوات الخمس آخر جمعة من رمضان زعم فاعليها تكفيرها الصلوات في العام أو العمر، فيقعون بسبب ذلك في التهاون بالصلوات، هذه هي علة المنع كما صرح به العلامة ابن حجر في التحفة والفتاوى، وصرح بها غيره، ومعلوم أن الحكم يدور حيث العلة، فإذا انتفت العلة انتفى المعلول، ومتى كانوا ينوون بها القضاء اتجه الحل مطلقاً، لما ذكره السائل عن العلماء وغيره»، إلخ.

وصادق عليها ستة من كبار الفقهاء: القاضي عبد القادر بن عبد الله الحامد رئيس محكمة الاستئناف الشرعية بسيون، العلامة السيد محمد بن هادي السقاف (ت **١٣٨٢**هـ)، العلامة أحمد بن موسى الحبشي (ت **١٣٩١**هـ)، العلامة صالح بن علي الحامد (ت **١٣٨٧**هـ) من أعضاء محكمة الاستئناف بسيون، مفتي تريم العلامة سالم سعيد بكير باغيثان (ت **١٣٨٦**هـ)، العلامة محمد بن سالم ابن حفيظ (ت **١٣٩١**هـ؟).

نسخها:

النسخة الأولى: بقلم السيد الفقيه شيخ بن عبد الله الحبشي (**١٣٣٠-١٤٠٩**هـ)، تقع في (**١٠** صفحات) نشرت مصورة عن خطه، بتاريخ: **١٥** رمضان سنة **١٣٨٦**هـ = **٢٩/ ١٢/ ١٩٦٦**م، بمدينة ممباسا حاضرة كِينيا بشرق أفريقيا، نقلاً عن نسخة شيخنا السيد عبد القادر بن حسن بن إسماعيل الحامد. والداعي إلى نشرها: إنكارُ بعض معلمي الصبيان في ممباسا على من صلاها، وزعمهم أن هذه الصلاة (من خزعبلات الحضارم) على حد تعبيرهم، قال السيد الحبشي (ص**٩**): «قمت بطبع ونشر هذه الفتيا دفاعاً عن

الحضارم الكرام الذين أدخلوا الإسلام في شرق أفريقية من موزمبيق إلى الحبشة، والذين لهم القدح المعلى في الفقه الإسلامي. وكذلك دفاعاً عن الفقه الإسلامي نفسه الذي يتطفل على الاتصاف به من لم يعرف معاني متن «المنهاج» للإمام النووي، فضلاً عن شروحه، ومن لم يعرف منطوق العبارات الفقهية فضلاً عن مفهومها».

النسخة الثانية: وجدتها بقلم من كنى نفسه (أبو باقر)، كتبت في مدينة جدة بتاريخ سنة **١٤٠٨**هـ، عن نسخة بخط السيد عبد القادر بن حسين السقاف، مؤرخة في سنة **١٣٨٦**هـ، تقع في (**٥** صفحات) مقاس ورق التصوير، وأدرج في أولها مكاتبة (رسالة) في الموضوع نفسه للعلامة السيد مصطفى بن أحمد المحضار (ت **١٣٧٤**هـ): في (**٣** صفحات).

[٧١٦]- **فتاوى**: إن فتاوى الإمام ابن عبيد الله وأحكامه القضائية من الأهمية العلمية البالغة بمكان كبير، والعجبُ أنها لم تجمَع حتى الآن، ولم يذكرها أحد ممن ترجم له، بل ولا توجد لها حتى أدنى إشارة، وهي متفرقة في نواح وبلدان شتى، ومواضع كثيرة، وكلي رجاء أن تكون لدى ورثته من أحفاده وأصهاره مسوداتٌ لها، وقد أخبرني أستاذي السيد جعفر السقاف (أبو كاظم) حفظه الله: أن في أرشيف المحاكم ومركز الوثائق في سيون الكثير منها.

ومما يمكن للباحث أن يجمعه من ذلك: ما يوجد في ثنايا مؤلفاته، ففي كتابيه: بضائع التابوت، وإدام القوت، حصة من تلك الفتاوى ذات القضايا الشائكة، التي بت فيها، وناقش بل ناقضَ معاصريه من قضاة حضرموت داخلها وساحلها، وكان قوله هو القول الفصل.

وتوجد في مكتبة مولانا العلَم الزاهر شيخنا وشيخ أهل العصر الحبيب عبد القادر ابن أحمد السقاف بعض الفتاوى والأحكام التي نقلها عن خطه، منها ما قدمتُ ذكره آنفاً، وفيها دلالة على وجود غيرها، والله أعلم.

ب ـ ومن مصنفاته المفقودة:

[٧١٧]- **حاشية على تحفة ابن حجر**: ذكرها في مقدمته على صوب الركام، وقال عنها في مقدمته (ص٤): «وكتبت إذ ذاك «**حاشية على التحفة**»، بلغتُ إلى باب القضاء، ثم شرقِتْ بغَصَّة، وأكلت دابة الأرض منها حصة»، إلخ فهذا يدلّ على تلفِ قطعة منها، وهي الأصل الذي كمل عليه حاشيته على باب القضاء، ثم أفردها في «صوب الركام» المتقدم.

[٧١٨] ـ **حاشية على متن المنهاج للنووي**: ذكرها في مقدمة صوب الركام (ص٣-٤) بقوله: «ثم شرعنا في المنهاج، بتقرير يحشو الأسماع درر، وتحقيق مثله حتى في العصور الأولى ندر، فلقد شفيت وكفيت، ووعدت أن أجيء بعبائر التحفة والنهاية والأسنى وحواشيها من حفظي ووفَيت». انتهى كلامه. وقال عنها تلميذه العلامة علوي بن عبد الله السقاف في التلخيص الشافي (ص١٣٨): «كنت أكتب درس المنهاج له في ربع الصفحة بطلب منه، وأبقي باقيها أبيض لتعليقاته، فكان يعلق عليها من حفظه عبارات التحفة والأسنى والنهاية وابن قاسم وعلي الشبراملسي، وعبد الحميد، ويستشكل ويحل ما استشكله المحشون».

[٧١٩] ـ **حاشية على فتح المعين**: ذكرها في مقدمة صوب الركام (ص٣) قال: «وكانت القراءة في فتح المعين، وكتبت عليه حاشية لا تزال قيد التسويد إذ لا مُعين».

[٧٢٠]- **حاشية على فتح الجواد**: ذكرها السيد الخرد في مقدمة صوب الركام (ص س)، والحبشي في مصادره (ص٣٠٦)، وتبعتُهما في ترجمتي لابن عبيد الله في مقدمة كتابه «العود الهندي» (١/ ٤٦) (نشر مختصر الترجمة بقلم الناشر، وأما الأصل فكتاب كبير يسر الله إتمامه)، ولم أجد لها ذكراً في ترجمته بأقلام تلاميذه، والعهدة على من ذكرتُ.

٢٧٤- القاضي محسن بن جعفر بونمي[*] **(١٣٠٦ - ١٣٧٩هـ):**

هو العلامة الفقيه البارع، أستاذ القضاة، النحْوي الكتبي، صاحب المصنفات، السيد محسن بن جعفر بن علوي بونمي، باعلوي الحسيني، مولده ببلدة غيل باوزير سنة ١٣٠٦هـ.

شيوخه: طلب العلم في بلده غيل باوزير على العلامة الكبير الشيخ محمد بن عمر ابن سِلْم العَقيلي الهاشمي الأزهري (ت **١٣٢٩هـ**) وكان من أوائل الطلبة الذين انتموا لرباط العلم المبارك الذي أسسه هذا الشيخ الجليل سنة **١٣٢٠هـ**، وله إجازة من العلامة السيد أحمد بن حسن العطاس (ت **١٣٣٤هـ**). وصرح في بعض مؤلفاته[1] بالأخذ عن السيد الإمام الجليل أبي بكر ابن شهاب (ت **١٣٤١هـ**)، والعلامة القاضي الشيخ سعيد الأحمدي اليافعي.

واطّلع ناشر كتابه «**مجموعة القضاء**» على كراس له فيه بعض إجازاته من شيوخه، فذكر في ترجمته له (ص٧-٨) من شيوخه: القاضي عبد الرحمن باشيخ (ت **١٣٤٠هـ؟**) وإجازته له مؤرخة في شعبان **١٣٣٢هـ**، ومحدث الحرمين الشيخ عمر حمدان المحرسي (ت **١٣٦٨هـ**) وإجازته له في المكلا بتاريخ ربيع الأول **١٣٤٤هـ**، والشيخ محمد علي المالكي المكي (ت **١٣٦٧هـ**) أخذ عنه بمكة وتاريخ إجازته له في **١٣٥٠هـ**، والشيخ حسن المشاط المالكي المكي (ت **١٣٩٩هـ**) لقيه بمكة سنة **١٣٥٠هـ**.

(*) **مصادر ترجمته:** عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت:** ص١٤٨-١٤٩، سعيد باوزير، **الفكر والثقافة:** ص١٨٠-١٨١، الشيخ عبد الله الناخبي، **شذور من مناجم الأحقاف:** ص١٠٦-١٠٨، الحبشي، **مصادر الفكر:** ص٣٠٥.

(١) كما في رسالته «**ردع الضال المخذول**»: ص١، و١٠.

تلامذته: بعد أن تخرج السيد محسن انخرط في سلك التدريس في رباط شيخه ابن سلم، ومكث يدرس ويفيد مدة طويلة، وتمرس في الفنون المختلفة، وكانت حلقته من أكبر الحلقات لحسن تقريره وسعة علومه، ومن أجل من أخذ عنه: ابنه السيد مصطفى، والعلامة السيد عبد الله محفوظ الحداد (ت ١٤١٧هـ)، وشيخنا العلامة الكبير الشيخ عبد الله بن أحمد الناخبي (ت ١٤٢٨هـ)، وشيخنا القاضي محمد رشاد البيتي السقاف حفظه الله، وشيخنا القاضي سعيد بن محمد بالرعية الغيلي حفظه الله، وجماعة آخرون سيأتي ذكرُ بعضهم.

منزلته العلمية: قال فيه ابن عبيد الله السقاف: «فقيه ذكي بحاثة، تولى القضاء بالمكلا والغيل مرات، وهو الآن [سنة: **١٣٦٦**هـ] مدير رباط الغيل، وهو أفقه رجال الساحل. وبما أن مدارسَهم على ما ذكرنا من نظامِها محدودةَ المعارف، فما إلا عليه يتخرّجَ من يرشحونه للقضاء، وفيهم كثرة، إلا أنه لا يعامَلُ بمقتضى ما يستحق، فإن مرتبه الشهري لا يبلغ المائة الروبية، مع أن عائلاته تقارب الأربعين نفساً». وقال بلديه المؤرخ باوزير: «إن العلامة بونمي كان في مجاله الفقهي واللغوي مثالَ العالم المتمكن من مادته، الحريصِ على الاستزادة منها جهد طاقته».

تولى وظائف قضائية في المكلا وغيل باوزير، ثم عين مدرساً بالمعهد الديني، مع إشرافه على رباط شيخه ابن سلم وتدريسه فيه. أما شغفه بالكتب والمطالعة، فشيء معروف عنه، بل يقول عارفوه: أنه لم يُعرَف عنه قطُّ أنه انقطع عن القراءة والمطالعة، أو عن إلقاء الدروس العامة والخاصة طيلة حياته، بل كان كلما تقدمت به السنُّ كان أكثر تفرغاً للعلم والتحصيل. وخلف مكتبة قيمة من نوادر الكتب، كان ينفق عليها بسخاء، وتعد أكبر مكتبة خاصة في القطر الحضرمي حسب أقوال تلاميذه وعارفيه، ولكنها بعد موته تفرقت أيدي سبأ، وقُسِّمت بين ورثته، ومعظمُها مجهول المصير، أو مغلقٌ عليه بعيداً عن أعين طالبيه، ولله في خلقه شؤون!

كورسات القضاء: نظراً لاتساع السيد محسن في الفقه والعربية، فقد أوكل إليه المجلس العالي للقضاء بالمكلا مهمة تدريس وتدريب الطلبة المرشحين للقضاء، والذين كان يتم اختيارهم بعناية من حلقات العلم ومن أربطة ومعاهد العلوم الشرعية. وكانت بداية التدريس لهذه الفرق (الكورسات) في عام **١٩٤١/ ١٩٤٢**م، حيث تخرج أولُ فريق قضائي في عام **١٩٤٣**م، وآخر فريق سنة **١٩٦٢**م، وكان يدرسهم كتابه «**مجموعة القضاء الشرعي**» وهذا بيانٌ بأسماء المتخرجين[١]:

الفريق (الكورس) الأول: سعيد بن علي بامخرمة، عبد الله عوض بامطرف، مصطفى بن محسن بونمي، سعيد عبد الله باجنيد، تخرجوا سنة **١٩٤٣**م.

الفريق (الكورس) الثاني: عبد الله محفوظ الحداد، عبد القادر بن علي الحاج، عبد الله ابن علي بامخرمة، سالمين سالم سرور، أحمد عوض بامخرمة، سالم محمد بامخرمة. تخرجوا في عام **١٩٤٦**م.

الفريق (الكورس) الثالث: أحمد عمر بامخرمة، عبد الله علي بامخرمة، عبد القادر محمد العماري، تخرجوا عام **١٩٥٠**م.

الفريق (الكورس) الرابع: سعيد بالرعية، وعلي محمد المديحج، تخرجا سنة **١٩٥٣**م.

الفريق (الكورس) الخامس: محمد أحمد رشاد البيتي السقاف، سعيد علي سلومة، سعيد سالم بن سرور (للمرة الثانية)، تخرجوا عام **١٩٥٦**م.

الفريق (الكورس) السادس: حسين المديحج، علي أحمد رضوان، محمد سالم الحدادي، أحمد عبد الله بن سلوم، محمد طيب بامخرمة. تخرجوا سنة **١٩٦٣**م. زاد شيخنا البيتي: أحمد عيديد، وسعد باشكيل.

---

(١) تلقيت أسماء المتخرجين شفاهياً سنة ١٤١٧هـ عن شيخنا القاضي السيد محمد رشاد البيتي حفظه الله، ونشرتها في تعليقاتي على كتاب «**إدام القوت**» لمناسبة عرضَت (ص١٤٩)، ثم اطلعتُ على ما نشره العلامة عبد الرحمن بكير في كتابه «**القضاء في حضرموت في ثلث قرن**»، فلم أجد فروقاً كبيرة بين ما أملاه علي شيخنا وما وجدته في كتاب الشيخ عبد الرحمن بكير، والحمد لله.

قال الشيخ عبد الرحمن بكير (ص**٥٣**): «استطاع أستاذُ هذه الفِرَق وشيخها المرحوم العلامة السيد محسن بن جعفر بونمي العلوي، بمقدرته العلمية أن يخرّج ويدرّب للبلادِ مجموعة قيمة من القضاة، هم باستثناء أربعة منهم قضاة الدولة القعيطية في كل بلادها في هذا العهد».

وتعليقاً على قلةِ عدد هؤلاء القضاة بالنظر إلى اتساع رقعة الدولة، يقول بعض الباحثين: «ويلاحظ من قلة عدد الدارسين ـ بضعة طلاب لكل فرقة ـ مستوى الدراسة المركزة والمكثفة، فساعد ذلك على إعداد كوادر مؤهلة قادت محاكم حضرموت في عهد السلطنة القعيطية، وبعد الاستقلال واستمرت في العمل إلى ما بعد تحقيق الوحدة اليمنية»[١]. انتهى.

ومن الملاحظ: أن الفريق (الكورس) الأخير تخرج بعد وفاة السيد محسن، فكان الذي تولى التدريس خلفاً له فضيلة القاضي السيد علوي بن عبد الله الجفري (ت **١٣٨٤**هـ)، كما أفاد فضيلة شيخنا العلامة الشيخ عبد الرحمن بكير[٢]، حفظه الله.

وفاته: توفي السيد محسن بونمي في بلده غيل باوزير في شهر شعبان سنة **١٣٧٩**هـ، ودفن إلى جوار ضريح شيخه ابن سلم، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

كان السيد محسن من المكثرين في التصنيف، وربما ألف في الفن الواحد عدة رسائل بين نظم ونثر وشرح واختصار، ونظراً لما قدمت من ضياع كتبه وتفرقها بين الورثة، فقد ضاع علم غزير، وجهد كبير، ونسأل الله تعالى أن يلم شعث هذه المكتبة، ويوفق الورثة

---

(١) متعب مبارك بازهير، **التنظيم القضائي في الدولة القعيطية بحضرموت**، دراسة مقارنة (دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، الطبعة الأولى، **٢٠٠٧**م): ص**١٥١**.

(٢) عبد الرحمن بكير، **القضاء في ثلث قرن**: ص**١١٣**.

لجمعها في مكان واحد، نرجو ذلك، وما ذلك على الله بعزيز. وهذا ما وُفِّقتُ لجمعه والاطلاع عليه من تراثه:

[٧٢١]- **مجموعة القضاء الشرعي الجامعة لغالب كل شرط مرعي**: أشهر مصنفاته على الإطلاق وأهمها، حشد فيه المؤلف نوادرَ الأقوال، ونقلَ عزيز النصوص لأعلام الشافعية الكبار، فهو بمثابة دائرة معارف في القضاء وأحكامه وآدابه، قال الشيخ عبد الرحمن بكير (ص**٥٣**): «من خلال الدروس التي كان يلقيها العلامة السيد محسن على تلامذته في هذه الفرق الدراسية القضائية، كان يقوم بجمع خلاصات طيبة في باب القضاء في فروعه المختلفة، أطلق عليها اسم: **مجموعة القضاء**»، إلخ. وقال: «اشتملت هذه المجموعة على **(٦١٦)** ستمائة وستة عشر مسألة، قد تحتوي المسألة على عدد من الفروع الفقهية والمسائل الفرعية».

أولها بعد ديباجة قصيرة: «**وبعد؛** فهذه مجموعة في أحكام القضاء، مفيدة إن شاء الله تعالى، نسبت جميع ما حوته إلى أربابه خروجاً من العهدة، وامتثالاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ﴾، جمعتها لتلاميذ القضاء حينما أسند إلي تدريسه، وذلك في شوال سنة **١٣٥٩**هـ، وسميتها: **مجموعة القضاء الشرعي الجامعة لغالب كل شرط مرعي**، نفع الله تعالى بها الخاص والعام، ومن أفواج تلاميذ القصاء والحكام، وغيرهم من سائر الأنام، وجعلها خالصة لوجهه الكريم، والفوز لديه بالنعيم المقيم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير». انتهى.

نسخها:

توجد نسخ متعددة لهذا الكتاب، ولأنه كان مقرراً تعليمياً، فقد كان كل طالب مرشح لقراءته والدراسة فيه يقوم بنسخه لنفسه، فمن هنا تعددت نسخه، فلا أقل من وجود **(٢٥)** نسخة منه، بعدد المتخرجين من الكورسات فقط، عدا نسخة المؤلف نفسه وغيره.

النسخة الأولى: لم أقف حالياً إلا على نسخة واحدة، هي نسخة شيخنا فضيلة القاضي الشيخ عمر بن سعيد باغزال رحمه الله، نسخها سنة ١٣٦٨هـ، تقع في (٩٨ ورقة)، وهي بحوزة تلميذه أخينا الفاضل ياسر بن محمد بن عبد الله باعباد خطيب جامع الشحر، وفقه الله.

النسخة الثانية: ذكرها ناشر الكتاب في طبعته الحديثة (ص١٧)، وهي حسب وصفه: «نسخة خطية مصورة من محفوظات مكتب القدس لخدمة التراث، المكلا، حضرموت»، وذكر أن عدد أوراقها (٥١٠ ورقة)، والصواب: ورقات، وهذا رقم كبير مقارنة بعدد أوراق النسخة الأولى التي وقفت عليها. ثم زعم أن هذه النسخة كتبت بخط شيخنا القاضي السيد محمد رشاد البيتي السقاف، وأورد نماذج من هذه النسخة في الصفحات (ص٢١، ٢٢، ٢٣)، وإني بحكم معرفتي بخط شيخنا القاضي حفظه الله أجزم أنها ليست بخطه إطلاقاً، كما أن الصفحة الأخيرة من هذه النسخة التي أورد مصورتها لم يذكر فيها اسم الناسخ، فعلى ماذا اعتمد في زعمه ذلك؟ الله أعلم.

النسخة الثالثة: ذكرها ناشر الكتاب أيضاً، وذكر أنه وقف عليها في مكتبة المؤلف بغيل باوزير، وهي ناقصة، تحتوي على ثلث الكتاب فقط، من أوله إلى المسألة الأولى من النوع الرابع من أنواع الشهادة.

طبعتها:

كان أول من حث على طبع هذه المجموعة هو الشيخُ عبد الرحمن بكير في كتابه «القضاء في حضرموت في ثلث قرن» (ص٥٣) فقال: «ولو وفق أبناء المرحوم السيد محسن لطبعها ـ وهم بحمدالله لا يقلون عن تسعة من الذكور ـ لأدوا بذلك خدمة مزدوجة لأبيهم في الدرجة الأولى، ولهم في الدرجة الثانية، وللقضاة أينما كانوا في الدرجة الثالثة، ولطلبة العلم أجمعين في الدرجة الرابعة، وأسأل الله أن يوفقهم إلى ذلك». انتهى. ولكن هذا الرجاء ذهب أدراج الرياح، ولله في خلقه شؤون.

وبينما أعد هذا البحث إذا بطبعة مستعجلة ـ فيما يبدو ـ صدرت لهذا الكتاب النافع، عن مطابع وحدين الحديثة بالمكلا، وهي الطبعة الأولى لعام **١٤٢٨**هـ - **٢٠٠٧**م، تقع في (**٣٥٤** صفحة، مع الفهارس) كتب على غلافها الخارجي: «حقق نصوصه وعلق عليه وعزى مسائله إلى أصولها من كتب الفقه المختلفة: فائز بن سالم بن سعيدان». وكتب على الغلاف أيضاً أسماء ثلاثة من المقرظين، وهم مشايخنا الكرام: الشيخ عبد الرحمن بكير، والسيد محمد رشاد البيتي، والسيد علي المديحج حفظهم الله تعالى. وتاريخ تقريظ شيخنا في ١٧ رمضان **١٤١٧**هـ، وتقريظ بكير في ١٧/ ١١/ **٢٠٠٦**م، ولم يؤرخ تقريظ المديحج.

ومما لوحظ على بعض هذه التقاريظ: اتحادُ بعض العبارات الدعائية لترويج الكتاب:

فجاء في التقريظ المنسوب لشيخنا السيد محمد رشاد البيتي (ص**٣**) ما نصه: «وقد **أثلج صدري** ما رأيته من **تحقيق عجيب**، واعتناء بالكتاب على **الوجه المرضي** الذي كنا نؤمل أن نراه عليه، خصوصاً وأن المحقق المبارك قرأ **!!** علينا جملة مباركة من الكتاب المذكور مما زاد إعجابي به**!! وإني أدعو دور العلم ومعاهده وأربطته بالاعتناء بتدريس هذا الكتاب العجيب المفيد، والذي كان في يوم من الأيام سبباً في تخريج مجموعة مباركة من القضاة**»، إلخ.

وجاء في تقريظ السيد المديحج (ص**٤**) ما نصه: «وقد **أثلج صدري** ما قام به الولد فائز بن سالم بن سعيدان من جهد ملحوظ في خدمة هذا الكتاب، فقد عرفته بحرصه الدائم على العلم وتحصيله، دراسة وتحقيقاً من غير سآمة أو ملل، ...، **وإن يكن لي من كلمة في نهاية هذا التقريظ فإنني أدعو دور العلم ومعاهده وأربطته أن يعتنوا بهذا الكتاب وتدريسه للراغبين في الالتحاق بموكب القضاة الذين تخرجوا على هذا الكتاب ومؤلفه**»، إلخ.

وأقول: إن من يعرفُ حالَ شيخنا القاضي السيد محمد رشاد البيتي وتورعه الكبير عن كتابة أي تقريظ أو تزكية لأي شخص كان، ليكاد يجزم بأن الكلام الذي نقلت بعضه

آنفاً غير صادر منه البتة، بل إني عرضته وقرأته عليه في مجمع من الناس فأنكر، وقال: أنا لا أعرف هذا الشخصَ فكيف أزكيه، ومثل هذا الكلام لا يكتبه إلا من عرف المزكى معرفةً عينية ضرورية، وخبَرَ حالَه. ولم أجد لشيخنا من التقاريظ سوى ما كتبه على شرح أستاذنا الفقيه محمد باعطية «الدرة اليتيمة» المطبوع عام **١٤١٧هـ**، الذي لم يكتبه إلا بعد إلحاح ومتابعة من حضرة أستاذنا المعدود في خواص ومن كبار الآخذين عنه، وصلته به قديمة، فهل يعقل أن يكتب تقريظاً ملؤُه ثناءً بالغاً لشخص لم يره ـ ربما ـ إلا مرة واحدة في عمره!.

ثم من البعيد جداً أن يتوارد شخصان في كتابة عبارات متماثلة كما هو الحال هنا، وحبذا لو أورد المعتني صوراً لهذه التقريظات عن خطوط المقرظين أنفسهم، لينفي الظنون الحائمة، والله المستعان.

[٧٢٢]- **الزهرة الوضية في حل ألفاظ الأرجوزة الرحبية**: أوله بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فهذا تعليق على الأرجوزة الرحبية، يحل ألفاظها، ويتمم مفادها، أخذته من شرح العلامة الشنشوري، والسبط المارديني عليها، وسميته: **بالزهرة الوضية في حل ألفاظ الأرجوزة الرحبية**، وأسأل الله من فضله أن ينفع بها النفع العميم، بجاه سيدنا محمد الرؤوف الرحيم» إلخ.

نسختها:

توجد في مركز النور بتريم برقم (٦٥/ فقه)، تقع في (٤٨ ورقة) من القطع الصغير، غير مؤرخة، وهي بخط الفاضل مبارك عمر باهمز، الذي نسخ معظم مصنفات السيد المترجم.

[٧٢٣] ـ **رسالة في النكاح على طريقة السؤال والجواب**: أولها بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فهذه أسئلة في النكاح مفيدة، ووسيلة فيه قريبة، على قاعدة السؤال والجواب، جمعها

وكتبها العلامة السيد محسن بن جعفر أبو نمي»، ويبدو من هذه المقدمة: أن المؤلف لم يضع لها مقدمة، وإنما وضعها الناسخ أو من قام بجمعها وترتيبها، وكل ذلك لم يذكر في النسخة.

نسختها:

توجد منها مصورة في مركز النور للدراسات والنشر بتريم برقم (٧٥/ فقه)، تقع في (١٥ ورقة)، غير تامة، لا ندري هل ناسخها لم يتمها أم المؤلف نفسه، ولم يذكر الناسخ اسمه، وهي بخط الفاضل الشيخ مبارك باهمز الغيلي حسب معرفتي على خطه.

[٧٢٤]- **ردع الضال المخذول عن الوقيعة في آل بيت الرسول ﷺ**: وهي رسالة كتبها تأييداً لجواب شيخه القاضي سعيد الأحمدي عن سؤال رفع إليه في حكم سب آل البيت.

أولها بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فقد وقفت على سؤال مشتمل على أمرين: حكم مبغض آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحكم منكر نسب السادة العلويين القاطنين حضرموت، وعليه جواب شيخنا العلامة سعيد بن محمد الأحمدي، وقد أجاد فيه وأفاد، وأتى بالمراد. بيد أنه طلب مني بعض إخواننا السادة الأنجاب، ممن لا تسعني مخالفته، الكتابة على ذلك السؤال، فاعتذرت له بأن حكم هذه المسألة شاع وذاع وملأ الفيافي والبقاع، فلم يعذرني في ذلك، بل ألح علي إيضاح ما هنالك، فاستخرت الله تعالى في جمع رسالة تكون كالشرح لمضمون جواب الشيخ المومى إليه، وتأييداً لما اعتمد عليه، وسميتها: **ردع الضال المخذول عن الوقيعة في آل بيت الرسول ﷺ**، وقد اشتملت على مقدمة وقسمين وخاتمة»، إلخ. وهذا تفصيل مباحث هذه الرسالة:

المقدمة: في نشر السؤال والجواب الواقع من الشيخ (ص٢-٣).

القسم الأول: في الجواب عن حكم بغض أهل البيت النبوي (ص٤-١٢).

القسم الثاني: في حكم منكر نسب السادة العلويين القاطنين حضرموت (ص١٢-١٥).

الخاتمة: في بعض فضائلهم (ص١٥-٢٣).

نسختها:

وقفت على مصورة من هذه الرسالة مكتوبة بخط الشيخ الفاضل أحمد بن عبد الله باعباد (لعله قاضي مرخه)، مؤرخة في ٨ ذي الحجة سنة **١٣٣٩**هـ، وتقع في (**٢٣** صفحة).

[٧٢٥]- **إيضاح الدليل على المعترض في واقعة بن فضل وباعقيل**: رسالة فقهية، ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص **٣٠٥**)، وهي عبارة عن حكم قضائي.

نسختها:

منها نسخة في مكتبة الأحقاف برقم (**٢٩٢٠**/ ٣/ مجاميع)، كتبت سنة **١٣٣٥**هـ.

[٧٢٦]- **تسهيل الدعاوى في رفع الشكاوى**: رسالة وجيزة في ذكر الصيغ التي يكثر استخدامها في المعاملات الشرعية، فرغ المترجم من جمعها وتبييضها يوم الخميس **٢٠** شعبان سنة **١٣٧١**هـ. ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٣٠٥**).

قدم لها قاضي القضاة الشيخ عبد الله عوض بكير بتاريخ **١٨** شعبان سنة **١٣٧٣**هـ، وقال في تقريظه: «هذه رسالة كانت نتيجة لبعض قرارات المؤتمر الأول للقضاة الشرعيين بالمكلا ـ حضرموت، قام بجمعها صاحب الفضيلة العلامة السيد محسن بن جعفر بونمي، ونحن نسجل هنا أمرين ينبغي أن لا يهملا:

١ـ التنويه بالمؤتمر، واستعراضه لما يلاقيه المترافعون إلى المحاكم من عنت الدعاوي، ومحاولته إزالة، أو على الأقل: تخفيف، هذا العنت في ضمن ما حاول من إصلاح في نواح أخرى.

٢ـ المجهود الذي بذله جامع هذه الرسالة، فسهل به كثيراً من صعوبة المرافعة على المتقاضين، وهو مجهود شجعه وباركه صاحب العظمة، مولانا السلطان صالح بن غالب القعيطي، وذلك بتوصيته بطبع هذه الرسالة. كما قام سكرتير الدولة الحالي الشيخ القدال سعي القدال بالنصيب الوافر في إخراج هذه الرسالة لحيز الوجود. والله نسأل أن يبارك جهود الجميع، ويوفق الكل لما فيه خير البلاد والعباد.

رئيس القضاة الشرعيين بالمكلا

عبد الله عوض بكير».

أولها بعد البسملة: «الحمد لله القائل في محكم كتابه العزيز ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾،... **وبعد**، فقد أشار علي صاحب السعادة سكرتير الدولة القعيطية الحالي، في أول جلسات المؤتمر القضائي، المنعقد بيوم الخميس: ٦/ ٤/ **١٣٧١**هـ، الموافق: **٣/ ١/ ١٩٥٢**م، بأن أجمع رسالة تشتمل على صور الدعاوى الشرعية، على لسان العامة، قريبة التناول، سهلة المأخذ، فامتثلت أمره، وشرعت في جمعها ... فجاءت رسالة مفيدة للعامة، ولا يستغني عنها الخاصة، ورتبتها على أبواب الفقه، وقدمت قبل ذلك مقدمة تشتمل على فصول مهمة»، إلخ.

وذكر من أهم مصادره: رسالة الشيخ بحرق «النبذة المقررة»، وحواشي الياقوت النفيس للسيد أحمد بن عمر الشاطري.

طبعتها:

وأشار الأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٣٠٥**): أنها طبعت بالمكلا سنة **١٣٧٩**هـ.
قلت: طبعت في المكلا، في مطبعة الأخبار الحكومية، وكتب على الغلاف الخلفي ما نصه: «طبع في **١٥** ربيع ثاني **١٣٧٤**هـ، موافق **١١** ديسمبر **١٩٥٤**م»، وهي في (**٣٣** صفحة)

يتلوها فهرس (ص**٣٤**– ٣٨). وقفت على نسخة منها بحوزة شيخنا القاضي سعيد بالرعية وقد كتب على غلافها الداخلي ما نصه: «هذه الرسالة أهداها مؤلفها للشيخ سعيد بن محمد بالرعية، في **٢٠** رمضان سنة **١٣٧٥**هـ».

[٧٢٧]– **القانون الجنائي**: ألفه بالاشتراك مع القاضي علي بن سعيد بامخرمة (ت **١٣٩٠**هـ)، كما أشار إلى ذلك فضيلة شيخنا العلامة الشيخ عبد الله الناخبي في شذوره (ص**١١٠**). وهذه عبارة شيخنا رحمه الله: «عندما قرر عظمة السلطان صالح بن غالب القعيطي سلطان حضرموت وضع قانون جنائي مستمد من مصادر شرعية بدلاً من القوانين الوضعية لم ير عظمته من يستطيع أن يقوم بهذه المهمة الصعبة غير الشيخ علي بن سعيد بامخرمة (ت **١٣٨٩**هـ)، والسيد محسن بن جعفر أبو نمي، اللذين قاما بالمهمة، وألفا كتاباً طبع بالقاهرة، ووزع على حكام الألوية للعمل به، وقد تناولته صحف القاهرة وعلماء الأزهر بالتقريظ والثناء». انتهى.

ابن عبيد الله السقاف يعدل القانون قبل نشره:

وجاء في رسالة من العلامة ابن عبيد الله السقاف (ت **١٣٧٥**هـ) للسلطان صالح القعيطي (ت **١٣٧٥**هـ) رحمهما الله قوله: «حضرة العلامة الجليل صديقنا وابن صديقنا السلطان صالح بن غالب القعيطي حفظه الله وتولاه. **وبعد**؛ فقد وصلنا المكرمان الشيخ [عبد الرحمن] عبد الله بكير، والشيخ محمد باجنيد، وفرحنا بهم لشأنهم مرةً، ومن أجلكم **٩٩** مرةً، وتأنسنا وإياهم كثيراً، وكان البحث منهم بإشارتكم معنا في المسائل الـ(٦٦)، وبعد أن وافقونا على تقييد بعض ما أطلق، وتفصيل ما أجمل، ألفينا أكثرها داخلاً تحت عموم المذهب، يتخرج على أقوال الشافعية، وما شذ لا يخرج عما سواه من أقوال العلماء.

وبما أنها خاصّة بالتعزير، والتعزير بجملته راجع إلى أنظار الحكام، وقد كاد يموت إجراؤه من زمان، والخطر يتهدده من جهة القوانين في الآن، فهي مقبولة لا بأس بتنفيذها، إذ الظروف ملجئة إليها، وفي المصالح المرسلة سعة، وقد نشرت لي «**الرسالة**» حينما اختلف

عبد الرحمن عزام وبهجةُ الأثري فيما يروى عن ابن الخطاب من ذلك مقالة شافية[1] في الموضوع». انتهى.

طبعته:

تقدم في عبارة شيخنا الناخبي الإشارة إلى أن هذا القانون طبع في القاهرة، ثم وقفت على بحث بعنوان «**التنظيم القضائي في الدولة القعيطية بحضرموت**» للباحث متعب مبارك بازياد (ص٨٦) فوجدته ذكر أن صدور هذا القانون كان بتاريخ **١٧** ربيع الثاني سنة **١٣٦٩**هـ = يوليو **١٩٥٠**م.

*** كشف افتراء:**

بعد أن صدر هذا (القانون الجنائي) تناولته بعضُ الصحف بالنقد، وكتبت مقالات كثيرة حوله في صحيفة (فتاة الجزيرة) و(النهضة) في عدن، من ذلك مقال للكاتب محمد أحمد بركات نشر في صحيفة (فتاة الجزيرة) العدد (**٥٢٨**) الصادر بتاريخ **١٦** رمضان **١٣٦٩**هـ، حيث نسب أقوالاً غير صحيحة لبعض علماء الدولة القعيطية آنذاك. فنشر على غراره مقال بعنوان (عود على بدء) لكاتب لم يفصح عن اسمه في صحيفة (النهضة) العدد (**٤٤**) الصادر بتاريخ **٢٣** ذي الحجة سنة **١٣٦٩**هـ = **٥/ ١٠/ ١٩٥٠**م.

ومما جاء فيه **على لسان السيد محسن بو نمي**، قوله: «عما كتبه عنا محمد أحمد بركات ... من أننا صرّحنا له بعدم موافقتنا وعدم رضانا عن القانون الجنائي، وأننا انسحبنا من الموافقة عليه وشرعنا في كتابة رسالة ضد القانون**!**

فأقول: إن المذكور قد ارتكب أمرين عظيمين: تقويلنا ما لم نقل، وتحريف الكلم عن مواضعه. وذلك أننا اتفقنا به منذ أربعة أشهر خارج سُور (الغَيل)، وسألنا هو عن القانون، وأجبناه: **أننا أحدُ من جمعَه وحضَره**، وبعد ذلك رفعناه إلى اللجنة المنعقدة لتعديله بالمكلا

---

(١) مجلة الرسالة، العددان (٧٦١، و٧٦٢)، **٢-٩**/ فبراير/ **١٩٤٨**م.

بطلبها ذلك، كطلبها بعد التعديل رفع ما لدينا من ملاحظات، وفعلاً لاحظنا على بعض نقاط كانت بموضع من القبول لديها. قال: أحب الاطلاع على ذلك، وأجبناه: بكل سرور. وأفدناه أيضاً بأننا **سنشرع في جمع رسالة تضم مصادر القانون الجنائي**، ستظهر في عالم المطبوعات عن قريب إن شاء الله. فأوعد بالمجيء، وانتظرناه عشية ذلك اليوم فلم يصل، فهذه حقيقة ما جرى منا ومنه في تلك اللحظة اللطيفة.

وأقول: وهل يعقل أو يتصور رجوعنا عما جمعناه وحضرناه باختيار، حينما رأينا المصلحة وعموم النفع، وبعدما قام لدينا من النصوص الصريحة في الحث على تحضير مثل هذا القانون المنجي من التدهور في هوة الأحكام الطاغوتية! فلينظر البصير في: تبصرة الحكام لابن فرحون المالكي، والطرق الحكمية لابن القيم الحنبلي، ومعين الحكام للطرابلسي الحنفي، والفتاوى الكبرى لابن حجر الشافعي، والترشيخ للسيد السقاف، ولائحة ترتيب المحاكم الشريعة المصرية(١)، ومجلة الأحكام الحنفية، وغير ذلك مما سنورده في مقدمة الرسالة، مع التعرض لرد من اعترض إن شاء الله تعالى.

وأما تحريفه الكلم؛ فإننا صرحنا له بجمع الرسالة في نصرة القانون، وضم مصادره كما قدمنا، فقلب الكلام ظهراً لبطن، وجعل الرسالة ضد القانون الذي طالما سهرنا في التنقيب عنه من بطون الفتاوى والمجلات واللوائح والكتب على اختلاف مذاهبها المعتبرة، فهذا حاصل ما جرى، وما نقوله في رد مقالة المذكور، والله المستعان». انتهى.

ولعلي أطلت بنشر هذا الكلام النفيس والهام في الموضوع، لأني لم أجد له ذكراً أو تناولاً فيما كتبه الباحثون قبلي، فقد يستفيد منه من يطالعه، والله أعلم.

---

(١) من اللوائح التي طبعت قديماً بمصر: **لائحة ترتيب المحاكم الاهلية**، صدرت عن مطبعة الوطن بالقاهرة سنة **١٢٨٩**هـ. **ولائحة نظام المحاكم وكيفية سيرها**، مطبعة بولاق سنة **١٢٩٣**هـ. **ينظر**: يوسف سركيس، **معجم المطبوعات: ٢/ ٢٠١٧-٢٠١٩**.

٢٧٥- الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله باعباد[*] (١٣١٣ - ١٣٨٠هـ):

هو الفقيه الصالح المخبت، الأديب المربي، الشيخ عبد الرحمن (الملقب باشميلة) ابن عبد الله بن محمد باعباد، الغُرْفي الحضرمي، مولده ببلدة الغرفة بحضرموت سنة **١٣١٣**هـ[1].

شيوخه: تفقه في بلده الغرفة على السيد العلامة حسن بن أحمد الحداد (ت **١٣٤٩**هـ)، والعلامة محمد بن شيخان الحبشي، ثم ارتحل إلى حريضة وأخذ بها عن الإمام أحمد بن حسن العطاس (ت **١٣٣٤**هـ) ولازمه مدة، وأخذ بسيون عن العلامة علي بن محمد الحبشي (ت **١٣٣٣**هـ)، والعلامة أحمد بن عبد الرحمن السقاف (ت **١٣٥٧**هـ)، وبشبام عن جَدَّيّ الفقيهين: الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله حميد شراحيل (ت **١٣٣١**هـ)، والشيخ سالم بن عبد الرحمن باصهي (ت **١٣٣٦**هـ)، وغيرهم.

تلامذته: منهم ابنُه الشيخ محمد (ت **١٤٠٠**هـ)، وحفيدُه شيخنا عبد الله بن محمد (ت **١٤٢٦**هـ)، والسيدُ محمد بن علي الحبشي (ت **١٣٨٩**هـ) وابنُه أستاذنا عبد الله بن محمد الحبشي، الباحث الموسوعي، والمؤرخ الشهير، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال في حقه تلميذه الأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٣٠٧**): «كان حافظاً لمسائل العلوم، ومستحضراً لنصوصها، تولى الخطابة والقضاء»، **قلت: ومن آثاره:** تأسيسه مدرسة بالغرفة سماها (مدرسة الدعوة الخيرية) عام **١٣٤٠**هـ، وكان صاحب همة في التعليم والإرشاد، وانتفع به أهل بلده انتفاعاً كبيراً.

(*) **مصادر ترجمته:** محمد بن عبد الرحمن باعباد (ابنه)، **ترجمة خاصة بوالده**، (مخطوط): كامل الكتاب، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء الحضرميين**: ٥/ ٢٣٥-٢٣٨، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٣٠٧.

(١) وما جاء في تاريخ الشعراء للسقاف من أن مولده سنة **١٢٩٦**هـ، فهو خطأ محض، وقد نبه على ذلك ابنه الشيخ محمد في ترجمته لأبيه (ص٦٢، مخطوط). كما وهم السقاف المذكور في إيراده لبعض شيوخه فذكر رجالاً يستحيل على المترجم إدراكهم! كما هي عادته في المجازفة في تراجم كتابه المذكور.

وفاته: توفي في ثغر عدن في الخامس من ربيع الثاني سنة **١٣٨٠هـ**، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٧٢٨]- **تمرين المبتدين بمعرفة أركان الدين**: جعله على طريقة السؤال والجواب، وضعه لطلبة (مدرسة الدعوة الخيرية) التي أسسها، ذكره ابنه الشيخ محمد في ترجمته (ص ٦٧)، والحبشي في مصادره (ص**٣٠٧**).

[٧٢٩]- **مختصر المنظومة الرحبية**: اختصرها في نحو نصف حجمها، ذكرها ابنه الشيخ محمد في ترجمته (ص٦٨)، والحبشي في مصادره (ص**٣٠٧**).

[٧٣٠]- **منظومة في معرفة المواقيت والمنازل**: ذكرها ابنه الشيخ محمد في ترجمته (ص٦٨).

٢٧٦- شيخ الإسلام علوي بن طاهر الحداد(*) (١٣٠١- ١٣٨٢هـ):

السيد الإمام، أحد مشايخ الإسلام، صيرفي العلوم، الجهبذ النقاد، والحافظ الباقعة ذو الذهن الوقاد، العلامة المتفنن، وفريد عصره، المتيقظ المتيقن، صاحب المصنفات البهية، ذو الطلعة العلوية الهاشمية، شيخ شيوخنا، أبو طاهر، علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد، باعلوي الحسيني، القيدوني الحضرمي أصلاً ومنبتاً، مفتي جوهور بماليزيا ودفين أرضها، مولده بقيدون من وادي دوعن سنة **١٣٠١هـ**، كما وجدته بخطه.

(*) **مصادر ترجمته**: أبو بكر الحبشي، **الدليل المشير**: ص**٢٣٥-٢٦٩**، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص**٣٩٨**، سالم بن حفيظ، **منحة الإله**: ص**٤٠٣-٤٠٥**، محمد ضياء شهاب، **التعليقات على شمس الظهيرة**: **٢/ ٥٥٦-٥٥٩**، عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص**٢٣٤-٢٣٩**،، حامد بن علوي الحداد (ابنه) وعدنان بن علي الحداد، **ذيل نور الأبصار**: ص١١٦-١٢٢، محمود سعيد ممدوح، **تشنيف الأسماع**: ص٣٨١-٣٨٣، محمد علوي المالكي، **فهرس الشيوخ والأسانيد**: ص٢٢٨.

١٢٣٣

شيوخه: من أجلهم (خال والدته) العلامة قاضي شبام السيد عبد الله بن محمد الحبشي (ت **١٣١٣**هـ) نشأ في رحابه في خلع راشد، ثم عاد إلى قيدون وطنب خيامه في سوح العابد السجاد الحبيب طاهر بن عمر الحداد (ت **١٣١٩**هـ) فأخذ عنه وعن ابنه العلم الزاهر محمد بن طاهر (ت **١٣١٦**هـ)، وعن خاله القاضي عبد الرحمن بن عيسى الحبشي، ثم لزم شيخ الإسلام أحمد بن حسن العطاس (ت **١٣٣٤**هـ) وألقى له القياد، ولازمه ملازمة تامة إلى وفاته، وعن المفتي الشيخ أبي بكر الخطيب (ت **١٣٥٦**هـ)، وقد أفرد مشيخته في ثبت سماه «**الخلاصة الشافية في الأسانيد العالية**» يسر الله إتمام خدمته في عافية، آمين.

تلاميذه: كان ناشراً للعلوم الإسلامية في أكناف الأرض، وأسس مع أخيه العلامة عبد الله بن طاهر الحداد (ت **١٣٦٨**هـ) رباطاً للعلم في بلدهما قيدون سنة **١٣٢٧**، فتتلمذ عليهما كثيرون، ومن أشهر الآخذين عنه: ابنه السيد طاهر (ت **١٣٩٠**هـ)، وابنه شيخي السيد حامد (ت **١٤١٥**هـ)، وشيخنا الإمام أحمد مشهور الحداد (ت **١٤١٦**هـ)، وأخذ عنه بجاوة كثيرون، منهم العلامة صالح بن علي الحامد (ت **١٣٨٧**هـ)، والعلامة عبد اللاه بن حسن بلفقيه (ت **١٤٠٠**هـ)، والسيد محمد أحمد بن سميط (ت **١٤٠٠**هـ)، والسيد علي باعبود (ت **١٣٩٨**هـ؟)، كما استجازه القاضي أبو بكر الحبشي المكي (ت **١٣٧٤**هـ) وغيرهم.

منزلته العلمية: قال فيه معاصره العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ص**٣٩٨**): «العلامة الجليل علوي بن طاهر، علم علوم، ونبراس فهوم، فهو الخطيب المصقع، والفقيه المحقق، والمحدث النقاد، وله في التفسير الفهم الوقاد، ومؤلفاته شاهدة، وآثاره ناطقة». وقال السيد سالم بن حفيظ (ص**٤٠٣**): «العلامة النحرير، المناضل عن أهل البيت النبوي، والسالك في المنهج العلوي، والمتسع في كثير من العلوم، والقائم بوظيفة الإفتاء في جُهور»، وقال العلامة أحمد بن عبد الله السقاف (ت **١٣٦٨**هـ) مقرظاً

كتابه القول الفصل: «إذا أردت أن تعرف معنى قوة الحجة، وصحة الاستدلال، ورسوخ القدم في العلوم، والقدرة على التعبير عن المعاني، بما يجعل لها صوراً قائمة في النفوس، إذا أردت أن تعرف معنى البلاغة، وحقيقة الفصاحة، وكمال أدب المناظرة والنقد المبني على صحة النظر، وبيان الحق ممن يعرف الحق، إذا أردت أن تعرف شيئاً من ذلك، فطالع هذا الكتاب»، إلخ.

وفاته: توفي بمدينة جوهور بماليزيا في الرابع من رجب سنة **١٣٨٢**هـ. وقد زرتُ ضريحه وتشرفت بالسلام عليه في صيف عام **١٤٢٦**هـ، وهو إلى جانب مدافن سلاطين تلك البلاد.

*** مصنفاته الفقهية:**

أـ المصنفات الموجودة (المطبوعة):

[٧٣١]- **فتاوى**: ذكرها السيد محمد ضياء شهاب (١/ ٥٥٨) وقال: «تبلغ اثني عشر ألف مسألة)، وذكرها في موضع سابق (١/ ٥٥٦)، وكتبت في هذا الموضع رقماً (١٣ ألف) ولعله خطأ مطبعي، والصواب الأول (كتابةً)، ويؤيده ما في «نور الأبصار» (ص١٢١)، وما سمعناه من أفواه الشيوخ. وفي «نور الأبصار» (الموضع السابق) قال سيدي الحامد بن علوي رحمه الله: «والموجود منها الآن **٤٩٠٠** أربعة آلاف وتسعمائة مسألة»، ولما سألت السيد عدنان الحداد عن ذلك، **أجاب**: بأنه قصَد الموجود لدى حكومة جوهور، حسْبَ علمِه، والله أعلم.

نسختها:

توجد هذه الفتاوى العظيمة في أرشيف حكومة (جُوهور بهارو) بماليزيا، وقد سعى الكثيرون لتصويرها وإخراجها إلى النور، ولكن الحكومة تعتذر بأعذار كثيرة، ثم عثر بعض أحفاد المترجم على كراسين من هذه الفتاوى بقلم المفتي نفسه، وأطلعني

عليهما مشكوراً مأجوراً، فرأيت مكتوباً على طرة الكراس الأول: بقلم المفتي: «**الدفتر الأول من الفتاوى العلوية**»، احتوى على (**١٠٣** فتوى)، ويقع في (**٩٦** صفحة)، واحتوى الكراس الثاني على (٨٨ فتوى).

المطبوع منها:

طبع من هذه الفتاوى ثلاثةُ أجزاء باللغة الملايوية، كتب على كل جزء منها «فتوى مفتي كراجأن جوهُر»، وقد تفضل أستاذي السيد حامد بن أحمد مشهور الحداد بإطلاعي عليها، الذي حصل عليها من ماليزيا عندما زارها في صيف عام **١٤٢٥**هـ، وهذا بيانها ووصفها:

الجزء الأول: وهو في العقائد الإسلامية، وفيه أيضاح وتبيين لكثير من الشبه المعاصرة، وأبرزها فتنة القاديانية، طبع هذا الجزء في جوهر بماليزيا، سنة **١٩٨١**م =**١٤٠١**هـ، وجاء في (**٣٣١** صفحة) من القطع العادي، واحتوى على (**١٥٣** فتوى)، وكتب على الغلاف تحت اسم المفتي (دكومفول دان دتربيتكن اوله بهاكين فنربيتن جباتن اكام جوهر) ولعله اسم المطبعة، وصُدِّر بكلمة بقلم (داتؤ حاج عبد الوهاب بن علي، يڠدفرتوا، جباتن اكام جوهر)، فكلمة بقلم (جينال بن ساكيبان، فڠلولا فنربيتن جباتن اكام جوهر).

الجزء الثاني: يحتوي على فتاوى في باب العبادات، طبع في كوالالمبور عاصمة ماليزيا في نوفمبر من عام **١٩٩٠**م، وصدر عن مطبعة (دچتق أوله فرچيتقئن وطن سنديرين برحد)، ويقع في (**٢٣٧** صفحة) من القطع الصغير، واحتوى على (**١٧٢** فتوى).

الجزء الثالث: في الأنكحة والفرائض وبعض المعاملات، طبع ـ كسابقه ـ في كوالالمبور عاصمة ماليزيا في نوفمبر من عام **١٩٩٠**م، وصدر عن مطبعة (دچتق أوله فرچيتقئن وطن سنديرين برحد)، ويقع في (**٢٤٧** صفحة) من القطع الصغير مع فهرس عام بآخره، واحتوى على (**١٥٠** فتوى).

فيكون إجمالي المتحصل من الفتاوى (**٥٧٦** فتوى)، منها (**٤٧٥** بلغة الملايو)، و(**١٩١** بالعربية)، فإذا ما اضفنا فتوى لحوم القصاع، ورسالة الشفعة، والثلاث الرسائل (الفتاوى) الآتي ذكرها في المفقودات كان المجموع (= **٦٦٤** فتوى). وهذا الرقم لا يمثل سوى (نصف العشر) من العدد الحقيقي لفتاوى صاحب الترجمة حسبما حكاه الثقات، والله أعلم. ولعل الله تعالى يقيض من الغيورين على تراث هذا الإمام، والحريصين على جمعه، من يقوم بترجمة الموجود من الفتاوى وطبعها لينتفع بها، ثم يقوم بالسعي في تحصيل باقيها، وما ذلك على المولى الكريم بعسير، ولا على ذوي الهمم العالية ببعيد، والله الموفق.

[٧٣٢]- **إعانة الناهض إلى علم الفرائض**: رسالة نافعة مفيدة، أولها بعد البسملة: «الحمد لله حق حمده، .. **أما بعد**؛ فهذه رسالة في علم الفرائض، سميتها: **إعانة الناهض إلى علم الفرائض**، على قاعدة السؤال والجواب، تقريبا لصغار الطلاب»، إلخ.

طبعاتها:

طبعت لأول مرة في حياة مؤلفها، وطبعت طبعتها الثانية سنة **١٤١٣**هـ، وهي الطبعة الأولى لدار حافظ، بجدة، تقع في (٤٨ صفحة)، وصدرت بترجمة للمؤلف بقلم ابنه سيدي الحامد قدس سره.

ب ـ المصنفات المخطوطة التي لم تطبع بعد:

[٧٣٣] ـ ضوء القريحة ونور البراهين الصحيحة في رد ما غلط فيه مؤلف النصيحة: هكذا وجدت عنوانها على النسخة الأم (المسودة) بخط يشبه خط مؤلفها ولعله خط صديقه ورفيقه في الطلب السيد حامد بن علوي البار (ت ١٣٨٠هـ). وبعد العنوان كتب ما مثاله: «وهي رسالة ألفها الحبيب علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد؛ ردّ بها على الشيخ عبد الله بن سعيد باجنيد، لزعمِه: أنه لا يشترطُ في ثبوت الشفعة في الديار ونحوها، إمكانُ قسمة البناء والتوابع، وقد احتوت هذه الرسالة على نقول صريحة،

وحجج صحيحة، حلّت كل إشكال، وفصّلت كل إجمال، والله الموفق والمعين، والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً». انتهى.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله رب الأرباب، ...، **أما بعد**؛ فقد اطلعتُ على جوابين على سؤال في واقعة حال، لشيخين جليلين، أولهما الشيخ العلامة عبد الرحمن بن أحمد باشيخ، وثانيهما: الشيخ القائم بوظيفة القضاء في الجهات الدوعنية عبد الله بن سعيد باجنيد، وقد اختلف قولهما على السائل، وخفي عليه المعتدل والمائل، فسألني بعض الأعزة أن أنظر فيما قالاه، وأكتب عليه بما فتح الله»، إلخ، وبآخرها: «حرر فاتحة رجب سنة ١٣٣٨هـ».

سبب تأليف هذا الكتاب:

قال المترجم في تاريخه «الشامل» (ص١٥٤-١٥٥) بعد أن ذكر رسالة القاضي باجنيد (ت ١٣٥٩هـ): «واعتمد فيها على عبارات مبهمة، ونقولاتٍ غير معتمدة، وزوقها تزويقاً، وروّجها عند والي دوعن ومن يليه، وحازت شهرة وقبولاً، واعتبرت سداً للباب، وفصلاً في الخطاب»، ثم ذكر اطلاعه على هذه الرسالة بمعية السيد حسن بن عبد الله الكاف التريمي (ت ١٣٤٦هـ) وجماعة، قال: «فكلنا أنكرها وفنّدها، فقال السيد الشريف: إنا نحب أن نرى عليها رداً إذا كان ممكناً، أو كما قال، وسلمها إلي، فرددت عليها برسالة في عدة كراريس». انتهى. وأورد في «الشامل» (ص١٥٥-١٥٩) **وممن قرظها**: شيخه الفقيه أبو بكر بن أحمد الخطيب (ت ١٣٥٦هـ)، والفقيه فضل بن عبد الله عرفان بارجا (ت ١٣٦٩هـ)، والسيد محمد بن حامد السقاف (ت ١٣٣٨هـ)، والسيد محسن بن جعفر بونمي (ت ١٣٧٩هـ)، والسيد أحمد بن أبي بكر ابن سميط (ت ١٣٤٢هـ)، والشيخ أحمد بن محمد الخطيب التريمي (ت ١٣٥٠هـ)، وجميعهم ـ عدا الأخير ـ لهم تراجم في هذا الكتاب.

رأي ابن عبيد الله السقاف:

أورد رأيه عن هذا الرد في كتابه «الإدام» (ص**٣٩٩**) فقال: «ولم أعرف مبلغَ معرفته بالفقه [أي: المترجَم] إلا أنه اختلف من نحو ثلاثين عاماً [قال ذلك سنة **١٣٦٧**هـ] هو والقاضي الشيخ عبد الله بن سعيد باجنيد في مسألة في الشفعة، وكتب في ذلك رسالة أسهب فيها، حتى انتهى إلى الثناء على السيد الفاضل حسن بن عبد الله الكاف، ولما رفع إلي كلام الاثنين للنظر، أظنني ـ والعهد بعيد ـ رجحت كلام القاضي، فرأيت منه جفوةً من حينئذ، ما كان له أن يتحملها، إذ لم يزل العلماء بين راد ومردود عليه، لكن الإنصاف عزيز، ولهذا لم أعامله بمثلها كما يعرف الناس»، إلخ. **قلت**: ويشتم من قوله: « حتى انتهى إلى الثناء على السيد» إلخ، عدم استساغته لذلك، ويجدر بالذكر: أنه كانت هناك فترة بين المفتي ابن عبيد الله والسيد حسن الكاف المذكور، لأمور ذكر بعضها ابن عبيد الله في إدام القوت (ص**٦٥٧**) في ترجمة العلامة علوي بن سقاف الجفري (ت **١٢٧٣**هـ).

نسخها:

النسخة الأولى: وهي مسودة المؤلف رحمه الله، محفوظة في مكتبة رباط قيدون، فرغ منها في فاتحة رجب سنة **١٣٣٨**هـ، تقع في (**٥٥** صفحة)، وهي النسخة الوحيدة التي احتوت على ذكر العنوان الكامل للكتاب، كما أثبته. وهي كثيرة الهوامش والحواشي والتعقيبات.

النسخة الثانية: بخط المؤلف في مكتبة رباط قيدون أيضاً، وهي مبيضة عن الأولى، والتعقيبات والحواشي فيها أقل من الأولى، ولكنها غير كاملة، الموجود منها (**٤٦** صفحة) فقط.

النسخة الثالثة: وقفت عليها في جدة عند بعض أحفاده، وهي بخط تلميذه سيدي الإمام الحبر أحمد مشهور الحداد (ت **١٤١٦**هـ) كما صرح بذكر اسمه في (ص**١٢١**)، تقع

في (١١٢ صفحة)، فرغ منها ناسخها في ٤ ربيع الثاني سنة **١٣٣٩**هـ، ومعها في أول الكتاب نص فتوى باشيخ ويتلوها مصادقات كل من: السيد عبد الله بن حسين السقاف (ت **١٣٤٩**هـ)، فالشيخ فضل عرفان بارجاء (ت **١٣٦٩**هـ)، فالشيخ محمد بن محمد بلخير، فالشيخ أحمد بن عبد الله باعباد، فالسيد محسن بو نمي (ت **١٣٧٩**هـ)، تليها رسالة القاضي باجنيد، وهذه الفتاوى والتقاريظ تقع في (٣٤ صفحة) مرقمة ترقيماً مغايراً لرسالة ضوء القريحة وتوابعها. وينقص من النسخة المصورة التي وقفت عليها الصفحتان (١٧، ١٨).

ويتلو رسالةَ ضوء القريحة، تقاريظُ لكل من: السيد محمد بن حامد السقاف (ت **١٣٣٨**هـ)، فالسيد محسن بو نمي (ت **١٣٧٩**هـ)، فالشيخ فضل عرفان بارجاء، فالقاضي عبد الرحمن باشيخ، فالسيد أحمد بن أبي بكر ابن سميط. وهذه التقاريظ تقع في (١٣ صفحة: ١١٢-١٢٤).

[٧٣٤] ـ إقامة الدليل على استحباب التقبيل: رسالة مهمة في بابها، فرغ من تبييضها في ١٤ربيع الثاني سنة **١٣٤١**هـ في منزله بقيدون، ثم وجدت المترجم يقول في ختام رائعته «القول الفصل» (٢/ ٤٩٧) عند ذكره للجزء الثالث الذي وعد به: «وبابٌ في الرد على من زعم أن تقبيل يد العالم لعلمه، والصالح لصلاحه، والشريف توقيراً لجده صلى الله عليه وآله وسلم ومحبة، فيه حرام، وشرك، وفيه من الأحاديث والآثار ما يناهز المائة، مع إيراد كلام الأئمة وكبار أصحابهم في ذلك»، وقد فرغ من تبييض «القول الفصل» عام **١٣٤٤**هـ، في بلد (بوقور) من بلاد جاوة، وواضح من عبارته: أنه كان ينوي تضمينه هذه الرسالة «القولَ الفصل»، والله أعلم.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي أقام للحق براهين ودلائل، ... **أما بعد**؛ فقد سألني سائلون عن حكم تقبيل أيدي الأشراف، كما هو عادة سكان وادي الأحقاف، وقطر اليمن الميمون، الذي ورد فيه عن الأمين المأمون، صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوباً، الإيمان يمان والحكمة يمانية**»، وفي رواية:

«**الفقه يمان، والحكمة يمانية**»، رواه الشيخان والترمذي ...، وقد أجبت هؤلاء السائلين بما هو معروف من مذهب إمامنا الشافعي رحمه الله تعالى، ...، وقد جمعت ما ستراه في هذه الرسالة التي سميتها: **إقامة الدليل على استحباب التقبيل**، وهي مشتملة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة:

المقدمة: في ذكر بعض أقوال أئمتنا الشافعية في سنية التقبيل. **الفصل الأول**: في ذكر الأحاديث والآثار الواردة في التقبيل ما بين خاص وعام، وعددها بضع وخمسون. **الفصل الثاني**: فيما ورد من ذلك في مشروعية التبرك بآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والصالحين من عباده. **الفصل الثالث**: في حكم التقبيل. **الخاتمة**: تشتمل على متفرقات نافعة في ذلك ..»، إلخ (ملتقطاً).

نسختها:

وقفت على نسخة المؤلف الأصلية بقلمه رحمه الله، في مكتبة خاصة، تقع في (**٥٩** صفحة)، ويوجد بعض الفوائد والتعليقات على صفحة العنوان والصفحة الأخيرة، كما تحتوي هوامش النسخة على العديد من الإلحاقات والإضافات، مما يدل على أن المؤلف كان يسرح النظر فيها ويضيف ما استجد له من فوائد.

[٧٣٥] ـ رسالة تحريم لحم القصاع: وهي فتوى مطولة كتبها رداً على ما ورد في صحيفة ملايوية اسمها «إتوسن ملايو بيلاغن» في عددها رقم (**١٠٤**) الصادر عام **١٩٤٦**م.

نسختها:

وقفت على نسخة منها لدى أستاذنا السيد حامد بن أحمد مشهور الحداد، بقلم السيد طاهر بن علوي الحداد، ابن المترجم، تقع في (١٨ صفحة)، غير مؤرخة.

ج ـ المصنفات المفقودة:

[٧٣٦] ـ **رسالة في حكم عدم جواز ترجمة القرآن**: ذكرها ضياء شهاب في «التعليقات على شمس الظهيرة» (١/ ٥٥٨)، ووصفها بأنها: في عدة كراسات.

[٧٣٧] ـ **كتاب في أحكام الأنكحة والقضاء**، بلغة الملايو: ذكره السيد ضياء شهاب «التعليقات على شمس الظهيرة»: (١/ ٥٥٨)، ووصفه: بأنه طبع في جزأين.

[٧٣٨] ـ **الرد على ابن نعمان في رفع الزكاة إلى السلطان**: ذكره ضياء في «التعليقات على شمس الظهيرة» (١/ ٥٥٨).

[٧٣٩] ـ **رسالة في حكم المال الضائع**: ذكرها ضياء شهاب في «التعليقات على شمس الظهيرة»: (١/ ٥٥٨).

٢٧٧- الفقيه محمد بن هادي السقاف(*) (١٢٩١- ١٣٨٢هـ):

هو العالم الفقيه النحوي، المرشد المربي، السيد محمد بن هادي بن حسن السقاف، باعلوي الحسيني، السيووني الحضرمي، مولده بسيون سنة ١٢٩١هـ.

شيوخه: طلب العلم على والده العلامة هادي بن حسن (ت ١٣٢٩هـ)، والعلامة عبد الله بن محسن السقاف (ت ١٣١٣هـ) وأخيه العلامة العارف عبيد الله بن محسن (ت ١٣٢٤هـ)، والعلامة أحمد بن عبد الرحمن السقاف (ت ١٣٥٧هـ)، وبتريم عن مفتيها عبد الرحمن المشهور (١٣٢٠هـ)، وعن إمام عصره عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ)، وغيرهم.

تلامذته: كان المترجم يدرس طلبته في مسجد جده حسن بن سقاف، ثم لما كثر

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص٧٢١، سالم بن حفيظ، **منحة الإله**: ص٥٨١، عبد الله السقاف، **تاريخ الشعراء**: ٥/ ١٦٦-١٧٤، علوي السقاف، **التلخيص الشافي**: ص٩٨-١٠٠.

طلابه وتزاحموا عليه ابتنى زاوية للعلم بجوار بيته، وهي قائمة إلى هذا اليوم تلقى فيها الدروس وتعقد مجالس العلم النافع. ومن الذين تخرجوا به ولازموه مدة طويلة: أخواه عبد القادر وأحمد، وأبناؤه: سالم وعلي وعمر وحسين، والعلامة السيد صالح بن علي الحامد (ت ١٣٨٧هـ)، والقاضي عبد القادر بن عبد الله الحامد، والعلامة أحمد بن موسى الحبشي (ت ١٣٩١هـ)، والعلامة الشيخ محمد بن أحمد بكران الصبان، والسيد الأديب المتفنن محمد بن شيخ المساوى (ت ١٤٠٥هـ)، والسيد مصطفى بن سالم السقاف، والسيد العلامة أحمد بن علوي الجفري الذي جمع مواعظه وكلامه في ٣ مجلدات، وغيرهم جم غفير.

منزلته العلمية: قال في حقه بلديُّه وقريبه العلامة ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): «ومن العلماء المشهورين، والأشخاص الظاهرين بسيون: أخونا العلامة الجليل السيد محمد بن هادي .. فلقد شمر بسائق أبيه منذ نعومة أظفاره الذيل، وواصل في طلاب العلوم بين النهار والليل، ولم يزل يرد الضجر، ويفترش المدر، ويدمن السهر، ويديم التحديق، ويلازم التحقيق، حتى ينعت له الأماني، واقتطف ثمار التهاني، وكان أكثر تخصصه في علم النحو»، وقال تلميذه السيد سالم بن حفيظ (ت ١٣٧٨هـ): «كان إماماً فقيهاً نحوياً صوفياً ناسكاً داعياً إلى سبيل الله، ناشراً لواء التعليم والإرشاد ببلد سيون»، الخ، وقال مؤلف تاريخ الشعراء: «من الأئمة الذين لهم الأثر الواسع في نشر العلوم والمعارف، ومن الشيوخ الذين لهم النفع العام هدياً وإرشاداً»، إلخ، وقال مؤلف التلخيص الشافي: «تخرج على يديه ألوف من التلامذة، تفرقوا في البلاد الإسلامية، وقاموا بنشر الدعوة إلى الله، وإقامة المدارس والمجالس، ونفع الله بهم، بحسن نيته البلاد والعباد». انتهى.

وفاته: كانت وفاته بسيون في ١٥ رجب الحرام سنة ١٣٨٢هـ، عن تسعين عاماً، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٧٤٠]- **الأقوال الصحيحة المحققة في أحكام وتفاريع مسألة اللقطة:** هكذا سماها المؤلف، والذي على غلاف المطبوعة: «**رسالة في مسألة اللقطة**»، فرغ من جمعها في **٢٩** ذي القعدة سنة **١٣٧٦**هـ، أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي أزال بالعلماء ظلام ما أشكل ... وبعد؛ فهذه نبذة مختصرة في مسألة اللقطة إذا أيس من معرفة صاحبها، هل تبقى ملكاً له أو يختص بها الملتقط؟ حصلت المذاكرة فيها مع قراءة صحيح الإمام البخاري المجربة قراءته لإدراك القواصي والدواني، المرتبة كل عام ثاني يوم من رجب، محررة ومقررة، مأخوذة من نصوص كتب أصحابنا الشافعية، متوناً وشروحاً وحفاوة منها، داخلة تحت إطلاق الأصحاب، سميتها: **الأقوال الصحيحة المحققة في أحكام وتفاريع مسألة اللقطة**»، إلخ.

طبعتها:

طبعت ملحقة برسالة للمؤلف نفسه اسمها «**الثمار الدانية اليانعة لطالب علم النحو والعلوم النافعة**»، في القاهرة بمطبعة عطايا بباب الخلق، في **١٥** صفر سنة **١٣٧٩**هـ، وتقع رسالة اللقطة (ص**٢٢-٢٩**)، واعتمد في طبعها على نسخة كتبت في **٣** ربيع الأول سنة **١٣٧٧**هـ بقلم السيد محمد بن عبد القادر بن أحمد السقاف عن نسخة المؤلف.

[٧٤١]- **بغية الراغب والقاصد والرائد فيما لا دم له سائل من الحكم والفوائد:** هكذا عنونها النساخ، وكان تحرير مؤلفها لها بتاريخ: **٢** [أو: **٢٥**] ذي القعدة سنة **١٣٦٤**هـ، وأولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي أظهر السنة المحمدية والدين، بأئمة الحق من العلماء المحققين العارفين ... **أما بعد**؛ فهذه أحاديث وحكم وفوائد غرائب، تتعلق بحكم ما لا دم له سائل وميتته وما فيه من العجائب»، إلخ. رسالة حسنة الصنع، غريبة الوضع، لم يسبق المترجم إلى تأليفها فيما أعلم، وقد نقل فيها عيون النصوص عن الفقهاء الشافعية الأكابر في مسألة غمس الذبابة في الإناء، وأتى بحكم وفوائد عز وجودها مجتمعة في غير هذه الرسالة.

*** وممن كتب في هذا الموضوع ممن علمته من المصنفين:**

١- فضيلة العلامة الدكتور خليل ملاّ خاطر العزامي الديرزوري نزيل المدينة المنورة، له: **الإصابة في صحة حديث الذبابة**، نشرته دار القبلة بجدة سنة **١٤٠٥**هـ في طبعته الأولى (**٢٠٨** صفحات).

٢- الأستاذ غريب جمعة، باحث مصري من أعضاء رابطة الأدب الإسلامي، له: **فتح الوهاب بشرح حديث الذباب**، طبع في مصر سنة **١٩٩٥**م (= **١٤١٥**هـ)، ذكره الأستاذ الحبشي في (معجم الموضوعات المطروقة): ١/ **٥٣٤**. فالأول منهما متأخر بنحو خمسين عاماً، والثاني بنحو **٦٥** عاماً .. فتكون الأسبقية في طَرْقِ هذا المبحث لصاحب الترجمة، والله أعلم.

نسخها:

النسخة الأولى: ضمن مجموع أربع رسائل للمترجم، كتبت في ربيع الأول سنة **١٣٦٦**هـ، بقلم الشيخ أحمد بن محمد بن عوض بافضل التريمي (ت **١٣٨٦**هـ)، وهي الرسالة الثانية: (ص**٩**-**٢٠**).

النسخة الثانية: بقلم تلميذه الشيخ محمد بن أحمد بن بكران الصبان، تقع في (٧ ورقات)، غير مؤرخة.

[٧٤٢]- تعريف الألباء والأصفياء من الإخوان المؤمنين بما درج عليه كُمَّلَ السلف القدوة العارفين: رسالة مطولة في التحذير من الخروج على المذاهب الأربعة، وفي الحث على اتباع السلف الصالح، فرغ من تحريرها في **٩** صفر سنة **١٣٦٥**هـ، وهي ممزوجة بالوعظ في غالبها، مع نقول عن فقهاء المذهب كالإمام الغزالي وابن حجر الهيتمي وغيرهما.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله ومنه العون، ونسأله كمال التوفيق ... **أما بعد**؛ فقد ابتدع في هذا العصر في الدين، وادعى الاجتهاد في بعض الأصول والفروع بعض من

غلبت عليه الأهواء والنفس الأمارة بالأسواء ... وقد كشف عن بعض عقائدهم الخارجة عن الطبع المستقيم، والمنهج القويم، الولد الأبر الصفي المنور الأطهر، عبد الله بن شيخ بن أحمد بن عبد الله السقاف، لما اجتمع بهم في السواحل، وطلب من الفقير أن يبين له ما فيه إرشاده وفلاحه وصلاحه وإسعاده، فأحببت إسعافه بمراده، وما فيه بيان طريق سلفه وأجداده، والكمل من صفوة الله وصالحي عباده، وبالله أستعين وأقول»، إلخ.

ومن فوائدها: إنكار مؤلفها على مدعي الاجتهاد، بشاهد قوله (ص**٣٩**): «فمن ادعى اليوم الاجتهاد وتكلم فيه مع القصور، فقد أوقع نفسه في إثم من فسر القرآن والحديث برأيه!».

ومن مصادره فيها: الإحياء، وبعض كتب الشعراني: الميزان، وزبدة العلوم، والبغية لشيخه المشهور، وتفسير البروسوي روح البيان، وبهجة النفوس لابن أبي جمرة، كما نقل عن وصيته التي كتبها لأخيه السيد عبد القادر بن هادي السقاف (ص٤٨)، وختمها (ص**٥٠-٥٥**) بنقله القصيدةَ البائية للعلامة الشيخ أحمد بن عمر باذيب (ت **١٢٨٠هـ؟**) في ذم مدَّعِي الاجتهاد، وتقدم ذكرها في ترجمته.

تنبيه: نقل المترجم في هذه الرسالة (ص**٤٥**) عن كتاب «**توجيه الاغتراف من بحر الاختلاف**»، ولكنه نسبه للشيخ علي بن عمر ابن قاضي باكثير (ت **١٢٢٢هـ**)، وهذا غير صحيح، فهو للشيخ علي بن عبد الرحيم ابن قاضي باكثير (ت **١١٤٥هـ**) كما قدمتُ في ترجمته، وهذا الكتاب نادر الوجود بل هو في عداد المفقودات، فإما أن يكون المؤلف قد نقل عنه بواسطة وهذا شائع، أو يكون قد اطلع على نسخة منه فيكون احتمال العثور عليه في مكتبات سيون الخاصة أمراً وارداً، والله أعلم.

نسختها:

تقع ضمن مجموع الأربع رسائل الذي تقدم ذكره وهي الرسالة الثالثة فيه: (**٣٣**

صفحة: ص**٢٢**- **٥٥**)،، كتبت في ٨ ربيع الأول سنة **١٣٦٦**هـ، بقلم الشيخ أحمد بافضل المقدم ذكره.

[٧٤٣]- تتمة التعريف بمقام أهل التصريف وبغية المقتدي بهم في كل وصف شريف: وهي رسالة مستقلة جعلها ذيلاً على السابقة، فرغ منها في ١٨ ربيع الثاني سنة **١٣٦٥**هـ.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الجالي عن عين بصيرة خاصته العمى ... أما بعد؛ فهذه تتمة لتعريف الألباء والأصفياء .. إلخ، ملتقطة غالباً من كلام الإمام العلامة عبد الوهاب الشعراين في الميزان، والعلامة علوي بن أحمد بن حسن الحداد فيما كتبه على جواب مسألة التكبير عند الختم للقرآن من (والضحى) إلى آخر القرآن، ومسألة صلاة الخمس آخر جمعة من رمضان، وعن العلامة عفيف الدين عبد الله بن أحمد باسودان في تعريف التيقظ والانتباه في مسائل الكفاة، وسميتها: **تتمة التعريف بمقام أهل التصريف وبغية المقتدي بهم في كل وصف شريف**، نفع الله بها وبأصلها الخاصة والعامة، وجعلهما ذخراً نافعاً عند الموت»، إلخ.

وقرر **المسألة الأولى** (التكبير عند الختم في الصلاة) في (ص**٩**- ١٢). **والمسألة الثانية** (صلاة الخمسة الفروض في رمضان) في (ص**١٢**-**٢٧**). وأطال فيها البحث، ونقل عن العلامة علوي بن أحمد الحداد (ت **١٢٣٢**هـ)، الانتصار لكثير من العبادات التي يعملها المتصوفة ولو كان الدليل عليها ضعيفاً أو باطلاً، وعدم الإنكار على من يقول: حدثني قلبي عن ربي، وأن قائلَ ذلك يصدَّقُ ولا ينكر عليه، وهذا غير مسلّم! نعم؛ يسلّم للمتصوفة ما لهم من أذواق وأحوال ومواجيد، أما في العبادات والأحكام والتشريعات فالحكم فيها للكتاب والسنة وما عليه السواد الأعظم من أئمة الدين، والله أعلم.

نسختها:

توجد ضمن المجموع السابق، وهي الرسالة الرابعة فيه ورقمت صفحاتها بترقيم

جديد، تقع في (٥٣ صفحة)، كتبت في ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٦٦هـ، بخط أحمد بن محمد بن عوض بافضل.

[٧٤٤]- **تقريرات على حاشية الكردي المسماة (الفوائد المدنية)**: وهي حاشيته الصغرى على شرح ابن حجر (المنهاج القويم) على المقدمة الحضرمية للشيخ عبد الله بافضل؛ ذكرها السيد عبد الله السقاف في تاريخ الشعراء الحضرميين (٥/ ١٧١)، وعنه الأستاذ الحبشي في جامع الشروح والحواشي (ط١: ٣/ ١٨٠٤)، وعنه مصنف تشنيف الأسماع (ص٥١٦).

[٧٤٥]- **تقريرات على فتح الجواد**، للشيخ ابن حجر الهيتمي: ذكره صاحب تاريخ الشعراء (٥/ ١٧١)، وعنه صاحب تشنيف الأسماع (ص٥١٦).

٢٧٦- الفقيه محمد بن علي زاكن باحنان(*) (١٣١٢- ١٣٨٣هـ):

هو العالم الفقيه الأديب النحوي المؤرخ الشيخ محمد بن علي زاكن باحنان، الكِندي العيناتي، الحضرمي الشافعي، مولده ببلدة عينات سنة ١٣١٢هـ.

شيوخه: ارتحل في شبابه إلى حريضة لطلب العلم على الإمام أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ) فوافته المنية وهو لم يكمل السنة في صحبته، فعاد إلى بلده عينات فلزم شيخ تخريجه وفتحه العلامة الحسن بن إسماعيل الحامد (ت ١٣٦٧هـ)، كما أخذ بتريم عن الإمام العلامة عبد الله بن عمر الشاطري، والعلامة أحمد بن عمر الشاطري، ومن في طبقتهما.

تلامذته: تلقى العلم عنه جماعة من طلبة العلم في عينات وفي وادي دوعن، منهم:

(*) **مصادر ترجمته**: محمد علي الديوي، **ترجمة الشيخ باحنان المطبوعة في صدر كتابه** (جواهر تاريخ الأحقاف): ١/ ٣، عبد الله بن أحمد الهدار (ت ١٣٩٦هـ)، **باقات رياحين وأزهار، ديوان شعر** (مطبعة المدني، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ): ٩٥-٩٧، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص٥٥٦.

الشاعر المؤرخ السيد عبد الله بن أحمد الهدار (ت **١٣٩٦**هـ)، وابنه الشيخ الفقيه علي بن محمد باحنان (ت **١٤٠٥**هـ)، وأستاذنا وشيخنا السيد عمر بن حامد الجيلاني نزيل مكة حفظه الله قال: «كنت وأنا في الثالثة عشر من العمر قرأت عليه في كتابه (**قرة الطرف في تعليم قواعد التهجي والحرف**)، بإشارة من والدي العلامة السيد حامد بن عبد الهادي الجيلاني»[(١)]. أهـ، وغيرهم.

منزلته العلمية: كان المترجَم له قد نذَر نفسه للتعليم، فقضى حياته في حلقات العلم ومعاهده، وتولى التدريس في عدد من قرى ومدن وادي حضرموت، فدرس في رباط شيخه الحامد بعينات، وفي مدرسة نسرة التي أسسها الفاضل أحمد بامساعد في أواخر العهد السلاطيني، وانتقل آخر عمره إلى بلدة (صِيف) واستمر يعلّم بها إلى أن وافته منيته. وفيه يقول تلميذه السيد عبد الله الهدار رحمه الله في مرثاته (ملتقطاً):

يبكيـكَ أهـلُ الفـضلِ في **عينـاتِ** ... يـا خالـدَ التـاريخ والعزَمـاتِ
أسهمتَ في التعليم إسـهاماً لـه الأ ... ثَـرُ الكبـير الفـذُّ في **عينـات**
ومضى لك الزمنُ الطويـل مدرّساً ... ومـنظّماً فيهـا بكـلِّ أنـاةِ
أنجبـتَ جـيلاً صـالحاً متوثبـاً ... نفَـع الـبلاد وكـان خـيرَ مـواتي
قـضّى الحيـاة هنـا بعينـات وفي ... (صـيفٍ) عـلى علـم وإرشـاداتِ
وبـ(نَـسْرةٍ) بـذلَ الجهـودَ معلـماً ... وقتـاً وجـاء بيـانعِ الثمـراتِ
تلقـاه في التـدريس أكـبرَ آيـة ... ويجـيءُ في التـدريسِ بالآيـاتِ
والله لا ننـسَى لـه خدماتُـه الـ ... ـجلى ونـذكرُها لـه بالـذاتِ
نحـن انتفعنـا بالفقيـدِ محمـدٍ ... نفعـاً جـسيماً جَـلَّ عـن إثبـات

---

(١) عمر الجيلاني، مقدمة الدرة اليتيمة: ص١١.

جـاء النعـيُّ وجـاء يحمـلُ نعيـه | فتـصاعدتْ وتحـادرت عـبراتي
فكأنني بالنعش في (صِيفٍ) جـرَى | بـين الـدموعِ عليـه والآهَـاتِ

وفاته: توفي في بلدة (صيف) سنة **١٣٨٣هـ**، رحمه الله.

مصنفاته الفقهية:

[٧٤٦١]- **اللؤلؤة الثمينة شرح السفينة**: ذكرت في قائمة مؤلفاته في مقدمة تاريخه «جواهر الأحقاف» (ص٤)، وعنها شيخنا الجيلاني في مقدمته على الدرة اليتيمة (ص١١)، والأستاذ الحبشي في مصادره (ص٥٢٤)، وفي جامع الشروح (٢/ ١٠٣٥، ط١).

[٧٤٧]- **شرح على مختصر بافضل**: ذكره في كتابه قرة الطرف (مخطوط)، ولم يحدد أي المختصَرين، ولعله: «المختصَر الكبير»، إذ هو المراد عادة عند إطلاق لفظ المختصر، والله أعلم.

٢٧٩- الفقيه أبو بكر بن سالم البار(*) (١٣٠١- ١٣٨٤هـ):

هو العلامة الفقيه السيد أبو بكر بن سالم بن عيدروس البار، باعلوي الحسيني، الحضرمي الأصل، المكي المولد والمنشأ، مولده بمكة المكرمة سنة **١٣٠١هـ** كما في أكثر المصادر، وفي سير عبد الجبار: **١٣٠٣هـ**.

شيوخه: تلقى مبادئ العلوم على أبيه السيد سالم (ت **١٣١٣هـ**)، ثم ولي أمره أخوه الأكبر العلامة التقي السيد عيدروس (ت **١٣٦٧هـ**) فرباه وعلمه، وتخرج على يد مفتي الشافعية الشيخ محمد سعيد بابصيل (ت **١٣٣٠هـ**)، والسيد حسين بن محمد الحبشي (ت **١٣٣٠هـ**)، والشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد (ت **١٣٥٤هـ**).

(*) **مصادر ترجمته**: أبو بكر الحبشي، **الدليل المشير**: ص٢١- ٢٥، سالم بن حفيظ، **منحة الإله**: ص١٧٧، علي بن حسين العطاس، **تاج الأعراس**: ٢/ ٦٥٨، عمر عبد الجبار، **سير وتراجم**: ص٣٠-٣١، زكريا بيلا، **الجواهر الحسان**: ١/ ١٦٥، و٣٢٢-٣٢٣.

تلاميذه: أخذ عنه جماعة من طلبة العلم، منهم: ابنه السيد محمد، وابنا أخيه عيدروس: علي (ت **١٤٠٥**هـ)، وفضل (ت **١٤٢٥**هـ)، والعلامة القاضي أبو بكر الحبشي (ت **١٣٧٤**هـ)، والأستاذ القدير عمر عبد الجبار المكي (ت **١٣٩١**هـ)، وزميله السيد عقيل بن أحمد العطاس المكي، أخذا عنه مبادئ الفقه والنحو وحضرا عليه في النصائح الدينية للإمام عبد الله الحداد (ت **١١٣٢**هـ)، والعلامة علي بن حسين العطاس (ت **١٣٩٦**هـ)، والعلامة المؤرخ الشيخ زكريا بيلا المكي (ت **١٤١٣**هـ). وأخذ عنه بالعامة: السيد سالم ابن حفيظ (ت **١٣٧٨**هـ)، وشيخنا السيد المعمر عبد الرحمن بن أحمد الكاف (ت **١٤٢٠**هـ)، وغيرهم رحمهم الله.

منزلته العلمية: قال تلميذه الأستاذ عمر عبد الجبار: «بعد اختباره أجيز له بالتدريس في المسجد الحرام، فعقد حلقةً في الرواق الذي بين باب الباسطية وباب العتيق، عليه سيما الطهارة والتقوى، قضى حياته في طلب العلم ونشره». انتهى (ملتقطاً). وحلاه تلميذه السيد أبو بكر الحبشي بـ«الإمام العلامة الفقيه الصالح»، وتلميذه الشيخ زكريا بيلا (١/ ١٦٥): بـ«العلامة الحسيب النسيب، الزاهد التقي الورع الأبي، ذو السيرة الحميدة، الفقيه الشافعي»، وذكَر الشيخ بيلا: أنه عُيِّن بمدرسة الفلاح سنة **١٣٣٢**هـ زمن الشريف الحسين، وبالمدرسة الصولتية، وعين عضواً في هيئة التمييز سنة **١٣٦١**هـ في العهد السعودي.

وفاته: توفي بمكة المكرمة في الثاني من شهر صفر سنة **١٣٨٤**هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٧٤٨] ـ **شرح على الرسالة الجامعة**؛ للعلامة الإمام أحمد بن زين الحبشي (ت **١١٤٤**هـ): ذكره تلميذه السيد أبو بكر الحبشي في الدليل المشير (ص**٢٣**).

٢٨٠- العلامة المفتي سالم سعيد بكير باغيثان(*) (١٣٢٣ - ١٣٨٦هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق مفتي الشافعية بتريم المحمية الشيخ سالم بن سعيد بن سالم بكيِّر باغيثان، التريمي الحضرمي، مولده بوادي عيديد بتريم في رجب **١٣٢٣**هـ، وبها نشأ، وحفظ القرآن في ثلاثة أشهر وقد جاوز العشرين.

شيوخه: تخرج في مدرسة الحق بتريم (أسست سنة **١٣٣٤**هـ) على يد العلامة المحقق السيد أحمد بن عمر الشاطري (ت **١٣٦٠**هـ) الذي قال المترجم في حقِّه: «قرأت عليه وحضرت دروسه وتخرجت عليه في المدرسة المذكورة، وفي جامع تريم وفي داره وبعد صلاة الصبح في مسجد باشميلة بجوار داره، وقرأت عليه عدة كتب يطول ذكرها في الفقه والنحو والمعاني والبيان والمنطق والجغرافية». انتهى. وحفظ عليه متن الإرشاد لابن المقري، كما أخذ عن مفتي تريم العلامة أبو بكر بن أحمد الخطيب (ت **١٣٥٦**هـ) ولما جمعت فتاوى شيخه المذكور كان هو المتولي تصحيحها وضبطها.

تلامذته: من أجل من درس عليه وتخرج به شيخنا العلامة (المفتي) فضل بن عبد الرحمن بافضل (ت **١٤٢١**هـ)، وابنه الفقيه الألمعي شيخنا الشيخ علي بن سالم بكير حفظه الله، وشيخنا السيد عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد (ت **١٤٢٧**هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: قال في حقه العلامة ابن عبيد الله السقاف (ص**٩٢٧**) في معرِض ذكره لمدارس تريم ونبهاء المتخرجين منها، وأقدمها في عصره مدرسة جمعية الحق التي أسسها السادة آل الكاف سنة **١٣٣٠**هـ، فقال: «وقد تخرج منها جماعة، أنجبهم: الشيخ سالم سعيد بكيِّر، وامبارك عميِّر باحُرَيش، فبها انفتحت أذهانهم، وإن كانا إنما توسعا في

(*) **مصادر ترجمته:** عبد الرحمن بن حامد السري، **ترجمة المفتي سالم سعيد بكير**، في مقدمة فتاواه (عالم المعرفة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ): ٧-١٦، عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**، (طبعة خاصة، بدون معلومات للنشر): ص٥٧-٦٠.

الفقه بعد انفصالهم عنها، وأصلهما من الحرَّاثين، ثم تشرفوا بالعلم والذكاء والفهم، إلى تواضُعٍ ونسُك، إلا أنه مشوبٌ بشيء من التعصب، فتراهم لا يرجعون إلى رأيٍ ولا يذعنون لحجّة». انتهى. وهذه من لسعات ابن عبيد الله المعروفة.

وقال تلميذه السيد عبد الرحمن السري (ص٨): «العلامة المكين الرصين، الراسخ القدم، الفقيه الورع المحقق، ذو الاطلاع الواسع، كان من النوابغ النوادر في الإحاطة بدقائق الفقه ونكته)، درّس في مدرسة جمعية الحق مدة بعد انفصال شيخه أحمد الشاطري عنها سنة **١٣٤٠**هـ (وعمره حينها **١٧** عاماً)، وكان أراد أن ينفصل هُو الآخر ولكن الإدارة رغّبته في البقاء وعينته مدرساً، ولما أسس شيخه أحمد الشاطري مدرسته جمعية نشر الفضائل التحق بها مدرساً في أحد فروعها مدة غير قليلة، ثم في سنة **١٣٤٦**هـ التحق برباط العلم بتريم مدرساً بطلب من شيخ الرباط العلامة عبد الله بن عمر الشاطري (ت **١٣٦١**هـ) واستمر يدرس في الرباط بين العشاءين مدة طويلة قرئت عليه فيها العديد من الكتب الفقهية المطولة والمختصرة، كما درس بالمعهد الفقهي الذي افتتح بتريم سنة **١٣٧٧**هـ، وبمدرسة الإقبال بدمون من ضواحي تريم». انتهى (ملتقطاً).

توليه رئاسة الإفتاء بتريم: كان صاحب الترجمة ذا ذكاء وألمعية منذ صغره، وأفتى في حياة بعض شيوخه، ويذكر عن العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور (ت **١٣٤١**هـ) ـ وهو من شيوخه ـ أنه إذا رآه في طريق وهو راكب ترجَّل له، إكراماً وتعظيماً لعلمه!

وانضم وهو في الثلاثينات من العمر إلى هيئة مجلس القضاء الشرعي بتريم التي فيها مشايخه: السيد أحمد الشاطري، وحامد السري، وحسن عرفان، وكان القاضي حينها الشيخ سالم بن عمر عرفان بارجاء. ثم بعد ذلك أُسِّسَ في تريم مجلسٌ للإفتاء فعُهدتْ إليه رئاستُه، ومن أعضاء المجلس في عهوده الأولى: العلامة محمد بن سالم بن حفيظ (ت **١٣٩١**هـ؟)، والسيد الفقيه عبد الله بن علي بن عبد الرحمن المشهور (ت **١٣٨٨**هـ)،

والسيدان محمد وعيدروس ابنا عبد الله بن عيدروس العيدروس، وشيخنا العلامة محمد ابن أحمد الشاطري (ت ١٤٢٢هـ)، واستمر الشيخ سالم رئيساً للمجلس إلى وفاته.

وفاته: توفي ببلده تريم ضحوة الثلاثاء ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٦هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٧٤٩]- **فتح الإله المنان مما تم جمعه من فتاوى الشيخ العلامة المحقق والفقيه المدقق سالم بن سعيد بكيِّر باغيثان**: ذكرها الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٣٠٧) ولم يسمها، وقال عنها تلميذه السيد عبد الرحمن السري في تقديمه لها (ص١٤): «هذه الفتاوى الضخمة الحافلة بالتحقيق والتحري، هي من ذخائر المكاتب الإسلامية الدينية». انتهى. أولها: (باب الاجتهاد والتقليد)، وآخرها: (باب القضاء والدعاوى والشهادات)، ولم يضع لها جامعها ديباجة ولا خاتمة، بل أورد نصوص الفتاوى مرتبة على الأبواب الفقهية مكتفياً بذلك.

ومن مقدمتها: «**وبعد**، فهذا ما تيسر بعون الله تعالى جمعه وترتيبه من فتاوى العلامة المحقق، الفقيه المدقق، الشيخ سالم بن سعيد بكير باغيثان التريمي الحضرمي الشافعي، رحمه الله تعالى وعم به النفع. وقد اهتم بهذا الجمع بعض من أعضاء مجلس الإفتاء بتريم، خدمة لفقه الشريعة المطهرة، واحتفاظاً بهذه النفائس القيمة، وحرصاً على إفادة المستفيدين، ولتكون ذخيرة للمتصدين للفتيا، ومناراً للمستهدي»، إلخ.

طبعتها:

صدرت هذه الفتاوى المفيدة مطبوعة عن مكتبة عالم المعرفة للنشر والتوزيع بجدة لصاحبها السيد محسن أحمد باروم (ت ١٤٢٩هـ)، في طبعتها الأولى سنة ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م، وجاءت في (٣٦٨ صفحة)، منها (ص٥-١٦) مقدمة الكتاب وترجمة المفتي، وبآخرها صفحتان للفهرس العام.

[٧٥٠]- **إقامة البرهان والأدلة وكشف تمويهات الآراء المضلة في حكم تعميم الرؤية وتوحيد إثبات الأهلة**: كذا سماه السري (ص١٤)، وذكره الحبشي مختصراً (ص٣٠٧)، وجاء على غلاف المطبوع «**وكشف تصويبات!**» وهو خطأ، والصواب: «**تمويهات**»، كما عند السيد السري وكما ورد في (ص٤) من مقدمته، وقد نُبِّه على ذلك في جدول الصواب والخطأ آخره.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله فاتحة القول في مستهل الجمع والتأليف ... **وبعد**؛ فهذه رسالة تشتمل على استفتاء مرفوع في الموضوع الذي اشتد البحث فيه أخيراً في الصحف والأوساط الإسلامية فيما يتعلق بمسألة تعميم حكم الرؤية وتوحيد إثبات الشهور بين جميع أقطار العالم. وكان من المتعين على فقهاء الملة من علماء المسلمين أن لا يدعوا جماهير القادة والباحثين ومن يليهم من الكتاب والصحفيين وغير المتبحرين في فقه الملة يتناولون هذه المسألة بأبحاثهم السطحية ويخبطون في جهالاتهم لدى دراستهم الحكم الشرعي الصحيح في موضوع ديني خطير كهذا! وإنه من أجل الشعور بهذا الواجب المهم، قام مجلس الإفتاء الشرعي بتريم سنة **١٣٧٦**هـ برفع استفتاء في هذا الموضوع بغية تحقيق الحق وتفحيص الدراسة الفقهية العميقة للحكم الشرعي الصحيح في المسألة إبراءً للذمة في كشف هذه الغمة، والاضطلاع بالنهوض بما هو مفروض على العلماء حيال نائبة هذه الملمة.

ويرى المطالع لمشتملات هذه الرسالة ما دار من النقاش والأخذ والرد بين المجلس وبين فضيلة الشيخ محمد بن سالم البيحاني، وبين فضيلة العلامة السيد علوي بن عباس المالكي، وكذا مناقشة المجلس للبحث الموجز الذي نشره فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مفتي الكويت بالعدد الصادر في رمضان سنة **١٣٧٨**هـ، موافق: أبريل سنة **١٩٥١**م، من مجلة (العربي) التي تصدر بالكويت، بعنوان: فلنوحد بدء الصيام في البلاد العربية.

وسمينا هذه الرسالة: **إقامة البراهين والأدلة وكشف تمويهات الآراء المضلة في حكم تعميم الرؤية وتوحيد إثبات الأهلة**[١]..»، إلخ.

ـ أهم الأبحاث التي ضمَّها هذا الكتاب (الرسالة):

١ـ نص الاستفتاء الذي رفعه مجلس الإفتاء بتريم إلى السيد علوي المالكي: (ص٥-١٦) وهو مؤرخ في غرة ذي القعدة سنة ١٣٧٦هـ؛ وضمن هذا الاستفتاء:

ـ نصٌّ لما نشرته (مجلة التحرير العصرية) الأردنية في عددها الصادرة في ٢ رمضان ١٣٧٦هـ = ٢ أبريل ١٩٥٧م حول هذا الموضوع: (ص٧-٨). وفيها فتوى لمفتي الكويت الشيخ يوسف بن عيسى القناعي (ت ١٤٠٠هـ)، وكلام لشيخ الأزهر عبد الرحمن تاج (ت هـ)، وغيرهما.

ـ مناقشة المجلس للآراء الواردة في مقال الصحيفة الأردنية المذكورة: (ص٨-١٢).

* **من مصادره:** العزيز شرح الوجيز للرافعي المطبوع مع المجموع للنووي، وسبل السلام للصنعاني طبعة الحلبي بمصر، كما نقل (ص١٢) عن مشاهدات العلامة محمد بن هاشم باعلوي التريمي (ت ١٣٨٠هـ) ومراقبته طلوع الشمس في مرتفعات الجزر الجاوية (الإندونيسية). كما ذكر المفتي واقعة مماثلة للعلامة ابن هاشم المذكور جرت سنة ١٣٤٧هـ [كان حينها ناظر التعليم بمدرسة جمعية الحق بتريم]، وضمن هذه الواقعة: استفتاءٌ رفعه العلامة ابن هاشم إلى مدير مرصد حُلْوَان بمصر، وهو الأستاذ محمد رضا مدوّر، بواسطة العلامة أحمد تيمور باشا (ت ١٣٤٨هـ): (ص١٣- ١٥).

---

(١) وبالمناسبة، ومن المفيد في الموضوع: أن نشير إلى وجود مؤلَّفٍ لعالمٍ معاصر لفضيلة المفتي المترجم له، وهو السيد العلامة المحدث أحمد بن محمد الصديق الغماري (ت ١٣٨٠هـ)، وهو كتابه **(توجيه الأنظار لتوحيد المسلمين في الصوم والإفطار)**، وهو مطبوع متداول، وتكررت طبعاته حديثاً.

٢- جواب الشيخ محمد بن سالم البيحاني (ت ١٣٩١هـ) على استفتاء المجلس بتريم، وكان الذي تولى رفعه إليه العلامةُ محمد ابن هاشم، والجواب مؤرخ في **٥** ذي الحجة **١٣٧٦**هـ: (ص**١٧-٢٥**)، وقد رد على ما أفتى به قاضي قضاة الأردن، وما زعمه مدير الوعظ والإرشاد في مصر مجازفة بأن معتمد الشافعية هو القول باتحاد الأهلة وأن ذلك غير صحيح، وأيد ما ذهب إليه شيخ الأزهر عبد الرحمن تاج من العمل على توحيد المطالع اتباعاً وتقليداً للشوكاني في نيل الأوطار.

٣- تعليق مجلس الإفتاء بتريم على جواب الشيخ البيحاني: (ص**٢٧-٤٢**)، أجاب نيابة عنهم الشيخ سالم سعيد، وهو مؤرخ في **٢١** محرم **١٣٧٧**هـ، وبالهامش تقريظ العلامة محمد بن شيخ المساوى (من علماء سيون) وتأييده لرد المفتي، وهو بتاريخ **٤** صفر **١٣٧٧**هـ.

٤- جواب علماء الحرمين على الاستفتاء، وتأييدهم لما ذهب إليه مجلس الإفتاء بتريم، وممن أجاب: **١**- الشيخ الفقيه حسن بن سعيد يماني: (ص**٤٣**) وجوابه مؤرخ في **٨** محرم **١٣٧٧**هـ وجوابه مختصر جداً. **٢**- وفضيلة العلامة السيد علوي المالكي (ت **١٣٩١**هـ): وجوابه مطول (ص**٤٣-٤٧**) وهو بتاريخ **٢٨** محرم **١٣٧٧**هـ، انتقد فيه بشدة ملاحظات مدير المرصد الفلكي بحلوان، ورأى أن اعتماد الحساب في هذه القضية ومثيلاتها خروج عن الشرع الشريف!

٥- ملاحظة المجلس على ما تناوله جواب فضيلة السيد علوي المالكي في بحث الموضوع: (ص**٤٨-٥٨**)، وقع عن أعضاء المجلس: الشيخ سالم سعيد، وهو بتاريخ **٢٩** جمادى الآخرة سنة **١٣٧٧**هـ.

* **ومن مصادر المفتي في ملاحظاته**: ما استفاده من تقريرات الإمام أحمد بن حسن العطاس التي جمعها تلميذه النابغة علوي بن طاهر الحداد عند قراءته عليه في كتاب

عصري لأحد فلكيي مصر، وهو كتاب (**النخبة الأزهرية في الكرة الأرضية**)[1]، وما جمعه الشيخ محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٨هـ) من كلام وفوائد الإمام العطاس المذكور، كما نقل عن رسالة الشيخ بخيت المطيعي (ت ١٣٥٤هـ) المسماة: **إرشاد أهل الملة إلى إثبات الأهلة**، ونقل (ص٥٧) عن بحث لعصريه العلامة ابن عبيد الله السقاف في الموضوع.

٦- **كشف المجلس لخيانة مجلة (العربي) الكويتية**: في إخفائها ملاحظاته على فتوى مفتي الكويت، جاء في (ص٥٨) ما نصه: «نورد في خاتمة المطاف بحثاً موجزاً للمجلس كان قد حاول نشره بمجلة العربي التي تصدر بالكويت حيث كان من المفروض أن هذه المجلة العربية العلمية الحرة ستقوم بذلك، ليس عملاً بالمبدأ الصحفي من حرية النشر فحسب، بل ستتطوع بهذا النشر خدمة للعلم دينياً وفلكياً وسعياً في توسيع دائرة البحث أيضاً ... صدمنا بخيبة الأمل التي ما كانت لنا في حسبان عن الخدمة والمهمة التي كان من المنتظر أن تضطلع بمثلها هذه المجلة» إلخ، وأورد المفتي نقده لمفتي الكويت فيما تبقى من صفحات الكتاب: (ص٥٩-٦٤).

*** فائدة هامة:**

قرر فضيلة الشيخ صاحب الترجمة، قاعدةً هامة ينبغي أن يراعيها طلبة العلم في دروسهم وتقريراتهم، ومن باب أولى المتصدون للإفتاء أو التأليف، وذلك قوله (ص ٦٢، بالهامش): «ينبغي للمتحري للحقائق الصحيحة في المسائل العلمية، ولا سيما في علومِ الملَّة، أن لا يقتصر فيما يقرره أو يفتي به على بحث سطحي ودراسة مبتسرة، وعليه أن يتتبع ويستقصي ـ ما أمكنه ـ مصادر الأقوال، ويتأكد من مراجعها، ومن واجب المدرس

(١) كذا ورد اسمه عند المفتي، وفيه سقط يسير، وتمام العنوان: «**النخبة الازهرية في تخطيط الكرة الارضية**»، ومؤلفه هو العالم الأزهري الفلكي إسماعيل علي، مدرس علم تقويم البلدان بالجامع الأزهر، توفي بعد سنة ١٣٢١هـ، وكتابه المذكور طبع سنة ١٩٠٣م في أربعة مجلدات. **ينظر**: الزركلي، **الأعلام**: ١/ ٣٢٠.

والمفتي الديني أن يدرك أن ما يقرره كعالم ديني أن ذلك يكون لدى السائل والتلميذ كدين يدين به، ولا يصح له الخروج عنه». انتهى. وهي وصية ونصيحة غالية وثمينة.

طبعته:

طبع هذا الكتاب بمطبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة، د.ت، وكتب على الغلاف: (يطلب من مكتبة النهضة الحديثة، لأصحابها: عبد الحفيظ وعبد الشكور فدا، بمكة المكرمة، باب السلام)، وجاء في (**٦٥** صفحة)، وبآخره خاتمة الكتاب بقلم المترجم الشيخ سالم سعيد بكير مؤرخة في ٧ محرم الحرام سنة **١٣٧٩**هـ. وبآخره صفحة في تصويبات بعض الأخطاء الطباعية.

[٧٥١]- وضوح البطلان في الحكم بعدم الفطر بالحقن بالإبرة في نهار رمضان: ذكره السري (ص**١٤**) والحبشي (ص**٣٠٧**)، وفي تسميتها بعض النقص عما على غلاف المطبوع، فرغ من تحريره في **١٢** صفر سنة **١٣٨١**هـ، وهو رد على قاضي المكلا ورئيس المجلس العالي للقضاء بها الشيخ عبد الله عوض بكَيْر رحمه الله. أوله بعد البسملة والديباجة: «**أما بعد؛** فإننا كنا وقفنا منذ بضعة شهور على فتوى فقهية لفضيلة رئيس لجنة الشؤون الدينية والمجلس العالي بالمكلا الشيخ عبد الله عوض بكير، وهي التي طالعتنا بها نشرة مطبوعة بعنوان «**رسالة رمضان**»، وزعتها جريدة (الطليعة) التي تصدر بالمكلا، وهذه النشرة تتضمن فتوى فضيلة الشيخ بكير: بعدم فساد الصوم بالحقن بالإبرة». وذكر بعض الذين تصدوا للرد على الفتوى بأسماء مستعارة، وأن القاضي بكير أَصر على رأيه ونشره مرة أخرى، «فوقع في أخطاء فقهية أخرى، وهي بلا مراء مما يجب التنبيه عليه ممن يدرك مواقع الخطأ»، وذكر (ص**٤**) أن مجلس الإفتاء بتريم كان قد ناقش نفس القضية في شعبان سنة **١٣٨٠**هـ.

المفتي وخيبة أمله الثانية في الصحف العصرية:

قال (ص٤): «تلبية وانصياعاً لهذا الشعور بالواجب أمام هذه المسألة الدينية المهمة المتعلقة بالصيام أحد أركان الإسلام، قمنا بتحرير بحث وتحقيق في نقض كلام فضيلة الشيخ بكير حول الحقن بالإبرة، وقدمنا ذلك للنشر بجريدة الرائد الغراء بتوقيعنا الصريح تحت عنوان «**نقض كلام فضيلة الشيخ بكير حول الحقن بالإبرة**»، ولقد كان من المؤسف أن تمضي أكثر من أربعة أشهر منذ تقديمنا ذلك لصاحب (الرائد) ويقع منه ما ليس في الحسبان، وهو هذا الإحجام الغريب عن نشر ما تم لنا بحثه وتحقيقه تأدية للواجب، فيما نكون نحن وأمثالنا مطوقين به في مثل هذا الموقف الديني، من العهدة الشديدة والمسؤولية الثقيلة الملقاة على عواتقنا أمام الله وأمام الملة والأمة»، إلخ.

مباحث هذه الرسالة:

- نص كلام الشيخ القاضي عبد الله بكير في «**رسالة رمضان**»: (ص٥).

- تعقيب (الملاحظ) على كلام القاضي بكير في «**رسالة رمضان**»: (ص٥-٩)، وقد استند (الملاحظ) إلى ما نشر في مجلة «**نور الإسلام**» التي كانت تصدرها مشيخة الأزهر في عددها السابع من المجلد الثالث الصادر في رجب سنة ١٣٥١هـ، وذكر الملاحظ: أن نسخة منها لدى الشيخ سالم سعيد بكير في تريم.

- تعليق «**صحيفة الرائد**» على تعقيب الملاحظ: ص٩-١٠، وقد انتقدته في استخفائه وعدم شجاعته في تسمية نفسه، وخالفته فيما ذهب إليه.

- استدراك طالب علم تريمي بإمضاء مستعار باسم (الأصمعي) على تعليق «**صحيفة الرائد**» على التعقيب: (ص١٠-١٢).

- مراجعة فضيلة الشيخ بكير على تعقيب الملاحظ المنشورة بصحيفة الرائد في العدد (٣٤) بعنوان «الشيخ بكير يقرر أن لا إفطار بحقنة الإبرة»: (ص١٢-١٥).

- نقض كلام فضيلة الشيخ بكير حول الحقن بالإبرة الذي أحجمت عن نشره صحيفة الرائد: (ص**١٥**-**٢٨**).

طبعتها:

طبع في دار الطليعة للطباعة والنشر بالمكلا، بتاريخ جمادى الثانية سنة **١٣٨٢**هـ = أكتوبر **١٩٦٢**م، يقع في (**٢٨** صفحة)، وملحق به مقال للشيخ محمد بن عوض بن طاهر باوزير بعنوان: «**حكم الإبرة في نهار رمضان**»: (ص**٢٩**-**٣٣**).

[٧٥٢]- **تذكير طلاب النجاة بأحكام الإسلام فيمن ترك الصلاة**: كذا سماه السري في ترجمته (ص**١٤**)، والحبشي (ص**٣٠٧**)، وهي رسالة أو فتوى في الجواب عن سؤال في الموضوع، وبآخرها توقيع المفتي باسمه بتاريخ **٢٥** جمادى الآخرة سنة **١٣٨٣**هـ.

وهذا السؤال رفعه إلى مجلس الإفتاء بتريم فضيلة العلامة السيد عبد الله بن حسن بلفقيه (ت **١٣٩٩**هـ) بتاريخ **١٥** ربيع الثاني سنة **١٣٨٣**هـ، ولعله هو الساعي في طبع الجواب، حيث صدر بكلمة بقلمه أولها بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فهذه رسالة محتوية على الفتوى الشرعية الجليلة المهمة التي يتحف المجلس الشرعي بتريم حضرموت بها كافة طلاب النجاة من جميع الأمة، ويبسط القول فيها للنصيحة والتذكير والإرشاد والتبصير»، إلخ.

طبعتها:

ذكر السيد عبد الرحمن السري في ترجمة المفتي (ص**١٤**): أن هذا الكتاب طبع ثلاث مرات: مرتين في مصر، ومرة في عدن، وبين يدي الطبعة الأولى التي صدرت عن مطبعة المدني بالقاهرة، بتاريخ صفر **١٣٨٤**هـ، وجاءت هذه الرسالة في **٢٦** صفحة)، وكتب تحت العنوان هذه العبارة: «**فتوى صادرة من مجلس الإفتاء الشرعي بتريم حضرموت، فيها التحقيق الشافي، والتحذير الكافي، والتبليغ الوافي للمسلمين في هذا الموضوع الخطير**».

[٧٥٣]- **تحذير المسلمين من دسائس وضلالات المفسدين في الدين**: وهي رسالة في الرد على عبارة وردت في كتاب (عبادة ودين) للعلامة الشيخ محمد بن سالم البيحاني، مقتضاها أن البوذية دين سماوي، فانبرى الشيخ علي باحميش (ت **١٣٩١**هـ) ـ وهو من قضاة عدن وبينه وبين الشيخ البيحاني خلافات علمية معروفة ـ للرد على هذه العبارة، وشنع على الشيخ البيحاني، وأرسل استفتاءً إلى تريم فجاءه جواب الشيخ سالم سعيد مفتي تريم، مع ضميمة فيها توقيعات علماء حضرموت بتأييد فتواه، فقام الشيخ باحميش بنشرها، وصدرها بكلمة نقل فيها مقالاً نشر في صحيفة الندوة الصادرة بمكة المكرمة في عددها (**٥٤٣**) بتاريخ **١٠** جمادى الأولى **١٣٨٠**هـ بقلم يحيى صالح باسلامة، وقد رد الشيخ البيحاني على هذه الرسالة بأخرى ظريفة في عنوانها، سماها: «**زوبعة في قارورة!**».

وأول هذه الرسالة بعد البسملة: «الحمد لله معلي كلمة الحق والناصر لأهله ... **وبعد**؛ فقد رفع إلي السؤال الآتي عن بعض نقاط جاءت في الكتاب الذي قدمه فضيلة العلامة الشيخ محمد بن سالم البيحاني لطلاب المدارس المتوسطة والثانوية ولأساتذتها الموسوم باسم «عبادة ودين»، لأبين ما فيها من موافقة ومخالفة وصحة وبطلان، تنبيهاً للناس وتحذيراً للمسلمين من كيد الكائدين وضلالات المفسدين، فامتثلت الأمر، وجمعت ما تيسر لي جمعه على قلة اطلاعي وقصور باعي في هذه الرسالة التي سميتها: **تحذير المسلمين من دسائس وضلالات المفسدين في الدين**»، إلخ. وقد استخدم الشيخ المفتي كلمةَ (المتهافت) قاصداً بها الشيخ البيحاني في جميع صفحات رسالته وحتى في عناوينها الفرعية.

مباحث هذه الرسالة:

- **صورة السؤال المرفوع** (ص١٠-١١).
- **ادعاء هذا المتهافت أن دين البوذية سماوي** (ص١١-١٤).
- **ادعاء هذا المتهافت أن بعض الشرائع باقية إلى الآن لم تنسخ** (ص١٥-٢٦).
- **تتميم واستدراك** (ص٢٦-٢٧).

ـ **تقاريظ أصحاب الفضيلة العلماء** (ص٢٨-٤٣)، وهم عشرة من كبار علماء حضرموت: محمد بن سالم بن حفيظ، عبد الله بن علي بن عبد الرحمن المشهور، محمد بن أحمد الشاطري [علق ناشر الكتاب الشيخ علي باحميش تعليقاً مطولاً على تقريظه، لأمر قصده !]، علي بن سالم العطاس، سالم بن أحمد ابن جندان، عبد القادر بن أحمد السقاف، محمد بن شيخ المساوى، عبد القادر بن سالم الروش السقاف، عيدروس بن سالم السقاف، عمر بن محمد باكثير. وسوف أتناول بالذكر بعض ما جاء في هذه التقاريظ في ترجمة الشيخين البيحاني وباحميش، للفائدة العلمية.

طبعتها:

طبعت هذه الرسالة في عدن، والنسخة التي بحوزتي ليس فيها ما يدل على أي معلومات للنشر، وتحت عنوان الرسالة واسم المؤلف كتب: (عني بنشره علي محمد باحميش، قاضي عدن)، وفي أعلى العنوان إلى اليمين عبارة (يوزع مجاناً)، والرسالة في (**٤٤** صفحة) من القطع الصغير.

الردود على هذه الرسالة:

- **زوبعة في قارورة**؛ لفضيلة العلامة محمد بن سالم البيحاني (ت **١٣٩١**هـ)، سيأتي وصفها في ترجمته.

[**٧٥٤**]- **القول المبين في تجهيز موتى المسلمين**: نبذة مختصرة أصلها لشيخه المفتي أبي بكر الخطيب، أتمها وذيلها صاحب الترجمة، أولها بعد البسملة: «الحمد لله الدائم البقاء ... **وبعد**؛ فهذه رسالة نافعة إن شاء الله تعالى فيما يتعلق بتجهيز الموتى من غسل وكفن وصلاة وحمل ودفن وتوابع ذلك، أذكر فيها ما يجب وما يستحب في هذه الأحوال، وأكثر عمل أهل تريم مدينة العلم والعلماء في ذلك، دعاني إلى جمعها ما رأيته من التساهل وعدم الاهتمام»، إلخ.

ثم أورد مقدمة الشيخ الخطيب وما ابتدأه من التأليف إلى كلامه في كيفية وضوء الميت ثم أتم من موضع الكلام على غسل الميت إلى آخر الدفن.

طبعتها:

طبعت هذه الرسالة بمصر، وبين يدي طبعتها الثانية الصادرة عن مطبعة البرلمان سنة **١٣٩٧**هـ = **١٩٧٧**م، تقع في (**١٦** صفحة) من القطع الصغير، قدم لها في صفحتين السيد محمد بن سالم بن حفيظ بتاريخ **٢٧** رجب **١٣٨٨**هـ قال فيها: «**وبعد؛** فهذه رسالة جامعة نافعة للقائمين بتجهيز الموتى، من غسل وتكفين وصلاة ودفن، والمتولين لهذه الوظيفة الدينية المهمة، كان الشيخ العلامة الفقيه سالم بن سعيد بكير باغيثان التريمي الشافعي قام بجمعها إرشاداً وتعليماً في أخريات أيام حياته، رحمه الله وأجزل ثوابه وأحسن مآبه»، إلخ. كما ذيل عليها الشيخ حسنين مخلوف مفتي الديار المصرية (ت **١٤١٠**هـ) بفوائد نقلها من شرح المهذب للإمام النووي (في صفحتين ونصف)، وبها ختام الرسالة.

نسخة السيد أحمد ضياء ابن شهاب: وفي **٢٥** صفر **١٤٢٠**هـ قام فضيلة الأستاذ السيد أحمد بن محمد ضياء ابن شهاب بنسخ هذه الرسالة بخطه الجميل في (**٣٧** صفحة) أضاف إلى ما تقدم وصفه بعض التعليقات على الرسالة، وختمها بفوائد حال الاحتضار وذكر أدعية الوضوء نقلاً عن بداية الهداية.

ب ـ مؤلفات مخطوطة:

[٧٥٥]- **تعليقات وحواشي على كتاب عماد الرضا في بيان أدب القضاء؛ لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)**: ذكرها السيد عبد الرحمن السري في ترجمة المفتي (ص١٤)، وهي تعليقات مبثوثة على هوامش متن الكتاب المذكور، وممن أفاد منها فضيلة شيخنا العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بكير حفظه الله في تعليقاته على كتاب «**شرح عماد الرضا**» المسمى: «**فتح الرؤوف القادر لعبده العاجز القاصر**» تأليف العلامة الشيخ محمد

عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ). وقال عنها (١/ ٩): «حواشي مهمة، ذات فائدة كبيرة ... وقد أفادتني نسخة الشيخ سالم عليه رحمة الله من حيث فرز المتن عن الشرح بصورة أكثر دقة وباطمئنان نفسي كبير، بنفس القدر الذي أفادتني هذه الحواشي من تقريب بعض المراجع ولا سيما مراجعه من التحفة والنهاية وحواشيهما». وقال (١/ ١٣): «وربما وضعت بعض الهوامش به غير معزوة لأحد، وهي من حواشي الشيخ سالم سعيد عند الإطلاق غالباً». انتهى.

نسخته:

توجد نسخة من هذه التعليقات على هامش كتاب «**عماد الرضا**» الذي نسخه الشيخ سالم بخطه بتاريخ الأربعاء ٦ ذو الحجة سنة ١٣٥٥هـ، تقع في (٩٠ صفحة) من القطع المتوسط، وهي محفوظة لدى ابنه فضيلة العلامة الفقيه الشيخ علي سالم بكير بتريم، وتوجد نسخ مصورة منها عند الكثيرين.

[٧٥٦]- **تعليقات على كتاب الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس**: ذكرها السيد عبد الرحمن السري في ترجمة المفتي (ص١٤)، وهي كسابقتها، لم تبيَّض.

نسختها:

توجد هذه التعليقات على نسخة المفتي بقلمه، علقها على نسخته من مطبوعة **الياقوت** الأولى، التي تقدم وصفها في ترجمة مؤلفه، وهذه النسخة محفوظة عند ابنه شيخنا الفقيه علي سالم بكير، بتريم.

[٧٥٧]- **تقريرات على إيضاح العمدة بشرح الزبدة في نظم مسائل العهدة**: و«النظم» و«شرحه» كلاهما للفقيه علي بن عبد الرحيم ابن قاضي باكثير (ت ١١٤٥هـ)، جمعها شيخنا العلامة مفتي تريم الشيخ فضل بن عبد الرحمن بافضل (ت ١٤٢١هـ) رحمه الله، ودونها على حواشي نسخته الخاصة التي قرأها على المفتي مرتين. ولايستطيع الناظر في

هذه التقريرات أن يجزم بنسبتها لأحدهما، لعدم وجود قرينة تميز بين تعليقات المعلِّقِين، وقدمتُ وصفها في ترجمة الفقيه علي بن عبد الرحيم ابن قاضي، وسوف يأتي ذكرها في ترجمة شيخنا فضل رحمه الله.

[٧٥٨] ـ **دفع الاعتراض وتحقيق الحق في صلاة الخمسة الفروض**: ذكره السيد السري في ترجمة المفتي (ص١٤)، وتقدم في وصفِ رسالةٍ في ذات الموضوع للعلامة ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ): أن للشيخ سالم سعيد تقريظ عليها، فلعلها هي المقصودة، فيكون العنوان من وضع السيد السري، ما لم تكن هناك رسالة مستقلة تحت هذا العنوان، والله أعلم.

٢٨١- الفقيه محمد بن عبد الله شداد باعمر(*) (١٣١٦-١٣٩١هـ):

هو العلامة الفقيه، الشاعر الأديب، الشيخ محمد بن عبد الله (شداد) بن عبد الله بن سعيد بن محمد ابن عمر باعمر، أصوله من مدينة الشحر، من قبيلة مشهورة هناك تعرف بآل عمر باعمر، ولد في مقديشو عاصمة بلاد الصومال سنة ١٣١٦هـ، وبها نشأ.

شيوخه: طلب العلم في مقديشو على عمه الشيخ سالم بن عبد الله باعمر قرأ عليه متن سفينة النجاة، ثم قرأ على الفقيه الشيخ قاسم البراوي، كما لقي العلامة الكبير السيد أحمد بن أبي بكر ابن سميط (ت ١٣٤٣هـ) وتلميذه العلامة عبد الله باكثير (ت ١٣٤٣هـ) وأخذ عنهما، ثم ارتحل إلى (غيل باوزير) موطن قبيلته وتأهل بها، ولقي العلامة السيد محسن بونمي (ت ١٣٧٩هـ) وطبقته، وسار إلى تريم، كما ارتحل إلى الحرمين الشريفين وأخذ عن نحو (٦٣ شيخاً) جمعهم ابنه شيخُنا الشيخ حسن (ت ١٤٢٤هـ) في «ثبت».

(*) **مصادر ترجمته**: حسن محمد شداد باعمر (ابنه)، **نبذة عن حياة والده الشيخ محمد شداد** (ضمن كتاب الدر المنضد في سيرة سيدنا محمد ﷺ) (طبعة خاصة، د.ت): ص٢-١٧.

تلاميذه: منهم ولداه: الشيخ عمر، وشيخنا الشيخ حسن، وجماعة من فضلاء قبيلته آل عمر باعمر، من فخِذ (آل الدولة) ممن لهم اهتمام بعلم المواقيت، وغيرهم.

منزلته العلمية: بعد أن طلب العلمَ وأجيز من شيوخه، تصدر للتدريس في بلدة (براوة) من بلاد الصومال، وكان يقيم الدروس العلمية في المساجد بعد الصلوات المفروضة، وفي البيوت، ثم انتقل إلى بلدة (شمامة) وتولى التدريس والخطابة في جامعها الكبير، وأسلم على يديه بعض النصارى، كما درس في مساجد بلدة (كسمايوه).

وفاته: توفي بمكة صباح الاثنين **١٥** ذي الحجة سنة **١٣٩١**هـ ودفن بالمعلاة، رحمه الله.

❊ مصنفاته الفقهية:

[**٧٥٩**]- **الكواكب اللامعة في نظم الرسالة الجامعة:** للإمام أحمد بن زين الحبشي، كذا سماها ابنه شيخنا الشيخ حسن بن محمد (ت **١٤٢٤**هـ) رحمه الله، في قائمة مصنفات والده، وذكر: أنها طبعت في مصر.

٢٨٠- العلامة الفقيه محمد بن سالم البيحاني(❊) (١٣٢٦- ١٣٩١هـ):

العلامة الفقيه، الذكي الألمعي، الخطيب المفوه المصقع، الأديب المؤرخ، مربي الأجيال، وصانع الرجال، الشيخ البصير محمد بن سالم بن حسين الكُدادي البيحاني، نزيل عدن، ومؤسس مسجد ومعهد العسقلاني بها، مولده بقرية (حصن هادي) من بلاد

(❊) **مصادر ترجمته:** محمد بن سالم البيحاني (نفسه)، **زوبعة في قارورة**، (طبعة خاصة، عدن، بدون معلومات): كامل الكتاب، أبو بكر بن علي المشهور، **قبسات النور**: ص**٢٣٢-٢٣٤**، عمر أبو بكر باذيب، مقال بعنوان **العلامة الشيخ محمد بن سالم الكدادي البيحاني العدني نادى بإصلاح المجتمع وتربية النشء**، (ضمن كتاب القلادة، مسوّدة قيد الطباعة): ص**٢١١-٢٢٨**، خليل سلّام، **قبسات من حياة البيحاني**، (دار حضرموت للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، **١٤٢٦**هـ، **٢٠٠٥**م): كامل الكتاب، أمين سعيد عوض باوزير، **محمد بن سالم البيحاني فلتة الزمان التي لا تتكرر**، (مركز عبادي للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، **١٤٢٧**هـ): كامل الكتاب، الحبشي، **مصادر الفكر**: ص**٣٠٨**.

(بيحان القصاب) بشبوة، في **٢٢** من رجب سنة **١٣٢٦**هـ.

شيوخه: طلب العلم على والده الشيخ العلامة سالم بن حسين[1] (ت **١٣٥٩**هـ) [كان فقيهاً فلكياً طلب العلم على مفتي تريم العلامة عبد الرحمن المشهور (ت **١٣٢٠**هـ)]، الذي قال في حقه: «عليَّ دَينٌ لازم، وحقٌّ ثابت لكثير من الناس، وأعظمهم حقاً عليَّ والدي الذي كان سبباً في وجودي، وله بعد الله الفضل الأكبر علي، نشأني نشأة دينية، وعلمني كيف أعبد ربي، وكيف أعامل الناس كافة». وفي سنة **١٣٣٩**هـ سار إلى تريم الغناء وانتظم في رباطها الميمون وأخذ عن شيخ عصره الإمام عبد الله بن عمر الشاطري (ت **١٣٦١**هـ) الذي قال عنه: «أستاذي العظيم، صاحب الفضيلة، كانت له بي عناية كبيرة، وله عليَّ يد بيضاء لا أستطيع مكافأته عليها إلا بالدعاء له، والترحم عليه، وهو أول من فتق لساني بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وحفّظني بنفسه الأربعين النووية وشرحها لي، وكان يحرص كل الحرص على تعلمي الفقه والنحو والتجويد وعلم المواريث، ويحث زملائي على العناية بي ومذاكرة دروسي، فجزاه الله عني أفضل ما جُوزي به معلمٌ عن متعلم».

ومن شيوخه بتريم: العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور (ت **١٣٤١**هـ)، والعلامة محمد بن سالم السري (ت **١٣٤٦**هـ)، والعلامة عبد الباري بن شيخ العيدروس (ت **١٣٥٧**هـ)، والعلامة علي بن زين الهادي (ت **١٣٥٧**هـ)، والعلامة علوي بن شهاب (ت **١٣٨٦**هـ)، والعلامة عمر بن علوي الكاف (ت **١٤١٢**هـ)، والفقيه أحمد بن عمر الشاطري (ت **١٣٦٠**هـ)، وغيرهم. وكانت مدة إقامته في تريم أربع سنوات وسبعة أشهر.

---

(١) محمد بن سالم البيحاني، **إصلاح المجتمع**: ص**٥**-٦، و: **أشعة الأنوار في مرويات الأخبار**، (إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ): ٢/ ٦٩.

ثم عاد إلى بلاده سنة **١٣٤٤**هـ وصدّره والده للتدريس وكان يحضُر دروسه تشجيعاً له، وبعدها انتقل إلى عدن وكان العالم السلفي الشيخ أحمد بن محمد بن عوض العبادي[1] (ت **١٣٨٨**هـ) قد نصب خيامه في حي الشيخ عثمان، فلزمه مدة، ثم بعد ذلك تيسر له السفر إلى مصر ومواصلة طلب العلم في الأزهر سنة **١٣٥٩**هـ، فمكث قرابة الثلاث سنوات وبعد حصوله على الشهادتين: الأهلية والعالمية، عاد سنة **١٣٦٢**هـ. وأجازه عامة المفتي عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت **١٣٧٥**هـ)، والعلامة الحجة علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢**هـ).

وتفرد أستاذنا السيد أبو بكر المشهور بقوله: إن المترجم درس في السودان في (جامعة بخت الرضا) وأنه تخرج منها بامتياز.

تلاميذه: أخذ عنه كثيرون، ومن أبرز الآخذين عنه شيخنا العلامة النحرير سالم بن عبد الله الشاطري، وشيخنا الشيخ أحمد مهيوب (ت **١٤٢٦**هـ)، والشيخ محمد بن عبد الرب جابر، والسيد علي بن أبي بكر المشهور وله منه إجازة خطية أملاها في **٢٥** شعبان سنة **١٣٨٩**هـ، وابنه أستاذنا السيد أبو بكر المشهور: درسَ عليه الأربعين النووية، وكان لسيدي الوالد خلطة به (في الستينات الميلادية)، وغيرهم.

منزلته العلمية: الشيخ البيحاني شخصية علمية ذات قدر ووزن كبير، ولن أطيل بإيراد ثناء معاصريه عليه، وبعد استقراره في عدن واتخذ من مسجد العسقلاني الشهير

---

(١) عالم فقيه داعية، (من آل باعباد)، مولده بضواحي مدينة (إب) بجبال اليمن حوالي سنة **١٣٠٠**هـ، درس على والده، وجاب كثيراً من البلدان طلباً للعلم، وكان نهاية تطوافه مدينة كابل في أفغانستان، كان إماماً لمسجد (زكريا) في حي الشيخ عثمان بعدن، توفي عام **١٩٦٨**م = **١٣٨٨**هـ، **من مؤلفاته**: منظومته الشهيرة «**هداية المريد إلى سبيل الحق والتوحيد**»، طبعت في مصر بمطبعة أنصار السنة المحمدية، مذيلة **بتعليقات الشيخ البيحاني**. **ينظر**: أمين باوزير، **محمد بن سالم البيحاني فلتة الزمان**: ص٧٨.

بحي كريتر القديم منطلقاً لدعوته، ثم جاهد جهاداً مريراً في إنشاء معهد ديني سُمي (المعهد العلمي الإسلامي)، وتم له ما أراد، فبنى المعهد، وتخرج منه علماء مخلصون، ولا زال يؤدي رسالته العلمية إلى اليوم. وكان يبذل جاهه في خدمة وطنه ومجتمعه، واجتمع بعدد من الملوك والرؤساء والحكام العرب، وكان يرتجل الخطب الطنانة والقصائد البليغة، وحضر العديد من المؤتمرات الكبيرة، منها: الدورة الأولى للمؤتمر الإسلامي المنعقدة بمكة المكرمة سنة **١٣٨١**هـ ولقي فيها الملك سعود، ورأس وفد الجنوب العربي في الدورة الثانية للمؤتمر الإسلامي المنعقدة في **١٣٨٤**هـ وقابل فيها الملك فيصل رحمه الله، وكانت كل تحركاته لنفع الصالح العام.

وفاته: توفي في مدينة تعز فاراً بدينه من جحيم الشيوعية ونارها المحرقة التي أتت على الأخضر واليابس، وكانت وفاته ليلة الجمعة **٢٤** ذي الحجة سنة **١٣٩١**هـ قادماً من حج بيت الله الحرام، ودفن بمقبرة جامع المظفر، ولما أرادوا نقل قبره (عام **١٤٢٥**هـ) بعد ثلاثين سنة من موته، وجدوا جثمانه كاملاً طرياً كأنما دفن من ساعته(١)، رحمه الله رحمة الأبرار.

الأجواء العلمية والاجتماعية التي عاشها الشيخ البيحاني:

صنف الشيخ البيحاني مصنفات كثيرة، اتسمت بالعمق الديني، وكشفت عن سعة علمه واطلاعه، وكان يميل إلى الشرح والتبسيط لتنتفع بكتبه أكبر شريحة في المجتمع، ويراعي مختلف طبقات الناس وتفاوت أفهامهم وعقولهم. كما تمتاز بحوثه الفقهية بإيراد الأدلة، وبيان درجات الأحاديث، وعدم الجمود على نصوص الفقهاء المتقدمين، كما هو شأن بعض فقهاء عصره الذين صارت بعض الكتب لديهم مصدراً لا يحيدون عنه، ولا يقبلون أي حكم لا يصدر عنها.

---

(١) صحيفة الأيام اليمنية، عدن، العدد (**٤٤٧٩**): **٢٢** / مايو / **٢٠٠٥**م.

واسمعه وهو يرد على بعض معاصريه (الزوبعة: ص**٣٦**) قائلاً: «هذا؛ وإنك لتنكر عليّ أيضا القولَ بحرمة البول والغائط في الطرقات! وهو عندك لا يوجدُ في كتب الفقه: إلا الحكم بالكراهة، وهل هي كراهة تنزيه، أو كراهة تحريم؟ وهل اطلعتَ على ما رواه الإمام الطبراني في معجمه الكبير بإسناد حسنه الحافظ المنذري عن حذيفة بن أسيد أن النبي ﷺ قال: «**من آذى المسلمين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم**»، وأخرج في الأوسط والبيهقي وغيرهما برجال ثقات ـ إلا محمد بن عمر الأنصاري وقد وثقه ابن معين ـ من حديث أبي هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سل سخيمته على طريق من طرق المسلمين فعليه لعنة الله وملائكته والناس أجمعين**»، قال في «سبل السلام» بعدما ذُكِر: «فهذه الأحاديث دالة على استحقاقه اللعنة»، وهل يستحق اللعنة إلا من وقع في الحرام! والقول بالكراهة يحمل على البول فقط، أو في الطريق الواسعة، أو في التي لا يمر بها الناس كثيراً، فتأمل ولا تتحمل».

وبسبب هذه الجرأة والصراحة في النقاش والبحث العلمي النزيه والحر، اتهم بتهم كثيرة، ورد عليه كثيرون، منهم من ردَّ بردودٍ علمية بحتة وناقشَ نقاشاً هادئاً، ومنهم من شنعَ عليه بأمورٍ عظيمة يقشعر منها البدن، حتى أنهم رموه بالكفر والمروق من الدين، وفي هذا الصدد يقول في الزوبعة (ص٦): «ما ظلمتكم ولا تجنيتُ عليكم، ولكن بعضَكم يحملُه الهوى ويضله الشيطان فيقول ما لا يحل من القول، ويستبيح من أعراض المؤمنين المخالفين له في القول والعقيدة أحياءً وأمواتاً ما يترفع عنه العامي العاقل، فضلاً عن العالم العامل.

نعم، لا شك أنكم تنقمون عليَّ إيماني بالله العزيز الحميد ... وأنني أدعو الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وأنه الذي لا يعبد إلا إياه ولا يستغاث ولا يستعان بأحد سواه، لا أرجو ولا أخاف إلا الله، ولا أرغب ولا أرهب إلا في رحمته ومن عذابه، وأنكر أعمال الجاهلية وبقايا الشرك من التمسح بالقبور والسجود على أعتابها، والتوسل والنداء

والاستغاثة بأصحابها، ولا أؤمن بقبة ولا تابوت، ولا تمسّح بالخرق، ولا أكل التراب، ولا أصلي إلى جهة القبر.

وإذا نهيناكم عن المنكَرات التي تُرتكب أيّام الزيارات وفي المواسم الدينية[(١)] من الزنا واللواط واختلاط الرجال بالنساء وشرب الخمر ولعب القمار .. قام خطيبكم يذكُر كراماتِ الأولياء، وأن أحدَهم يصلُ من المشرق إلى المغرب بخطوة واحدة، ويقرأ ما في اللوح المحفوظ، ويجمع البحر في إبريق، ويشفع إلى ربه في العُصاة والمجرمين أيام تلك المناسبات ... وتضربون صفحاً عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، إلخ. وإن كنت أطلت الاستشهاد بكلام الشيخ في هذا الباب فهو لبيان الواقع المرير الذي كان يعيشه، من باب فقه الواقع، والاتعاظ بما قاساه العلماء المصلحون من أهل مجتمعاتهم، بل ممن يعدون من أهل العلم وممن يشار إليهم بالبنان، والتاريخ يعيد نفسه، وما أشبه الليلة بالبارحة! فإن الصولة والظهور إما للجهلة أو السفلة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

*** ومن الفتاوى التي شنع عليه بسببها:**

[٧٦٠]- **فتوى في سنة الجمعة القبلية**: ومبدأ الحيثية التي ثار منها النقاش وامتد، هو سؤال رفعه إلى الشيخ طالبٌ ـ حينها ـ اسمه: محمد محفوظ بلفقيه[(٢)]، من طلبة مدرسة

---

(١) وبهذه المناسبة: حدثني بعض شيوخي الأجلة الكرام، قال: مررتُ بمدينة عدن في سن شبيبتي، وكنت أتردد على الشيخ البيحاني للأخذ عنه، وصادف أثناء مروري الاحتفالُ بالذكرى السنوية لدخول الإمام أبي بكر العيدروس (ت ٩١٤هـ) إلى عدن، فرغبت في حضورها، واستأذنت الشيخَ وكنت في ضيافته، فأذن لي، فسرت وأنا أحدث نفسي: كيف لم ينهني عن الحضور؟ فلما وصلت إلى مجتمع الناس رأيتُ أموراً أنكرتها: من اختلاط، وعزف موسيقي، وغير ذلك مما لا نعهده في زياراتنا في حضرموت، فعدت أدراجي، فاستقبلني الشيخ بابتسامة عريضة، وقال: لقد علمتُ أنك ستعود من حيثُ أتيت، لأن مثلَك لن يعجبَه وضعُ هذه الزيارة! وكان محقاً في ذلك.

(٢) من أتراب سيدي الوالد، مولده بشبام وبها وفاته في **٢٣** ربيع الأول سنة **١٤١٤**هـ، رحمه الله.

بازرعة الأهلية بعدن، ونشر هذا السؤال والجواب عليه في صحيفة (النهضة) في عددها رقم (١٩٧) الصادر بتاريخ ١٢ شعبان سنة ١٣٧٣هـ = ١٥/ ٤/ ١٩٥٤م.

وكان **نص الجواب**: «أما الركعتان قبل الجمعة فيسمونها بالقبلية، ويقيسها الفقهاء بقبلية الظهر، ويعدها المحدثون بدعة في دين الله، وليس معروفاً عن السلف في حياة النبي ﷺ ولا بعده أنهم كانوا يصلونها، وللمتأخرين من علماء عدن في المسألة أخذ ورد معروف، وكنت أعهدها لا تصلى في مسجد حسين الأهدل، وكان يعارض فيها السيد عبد الله بن حامد الصافي (ت ١٣٥٠هـ) وغيره، والله أعلم»[1]. انتهى.

وتحدّث الشيخ عن الضجة التي ثارت حول تلك الفتوى قال في الزوبعة (ص٩): «يصلي كثير من الناس في مسجدنا قبل الجمعة ركعتين أو أربع، ويعدونها قبلية الجمعة، ويقيسونها على قبلية الظهر، وشأنهم في ذلك الاعتماد على قول المتأخرين من فقهاء الشافعية، وفي المنهاج للنووي: «وبعد صلاة الجمعة أربع وقبلها ما قبل الظهر»، ونحن لا ننكر على فاعلها ولا نأمر بها تاركها، لما في المسألة من خلاف معروف بين العلماء. وإنما وقع الأخذ والرد وكثر النقاش في قبلية الجمعة أيام السيد عبد الله بن حامد الصافي (ت ١٣٥٠هـ)، وتعصب للقول بسنيتها آخرون، ولما سئلنا ورأينا نصوص كل الفريقين كافية في تقرير ما يذهب إليه، أمسكنا عن الجواب، وكنا نصلي ما كتب لنا من النافلة قبل دخول الخطيب، ولا نجزم في شيء من ذلك أنه سنة الجمعة القبلية، وأراد بعض الفقهاء أن يلزمنا بأحد القولين، وجردوها حملة شعواء على من يقطع التنفل بعد أذان الزوال وينتظر دخول الخطيب، وحسبوا أننا نأمر الناس بهذا، وأننا ننكر في إصرار على من يقول بقبلية الجمعة، والموقف جلي، والحق واضح». انتهى.

---

(١) صحيفة النهضة، عدن، العدد ١٩٧، بتاريخ ١٢/ ٨/ ١٣٧٣هـ = ١٥/ ٤/ ١٩٥٤م: ص٣.

الردود على هذه الفتوى:

- رد بعنوان (**منحة العلي الفتاح في الرد على من ينكر سنية الجمعة ويحلل حق المفتاح**)، ذكرها الشيخ البيحاني في كلام له سيأتي، ولم يذكر مؤلفها.

- رد لقاضي عدن فضيلة السيد محمد داود البطاح الأهدل، رحمه الله، نُشر على لسانه، بقلم (عبده أحمد الصبري، نزيل بيت القاضي بعدن)، (النهضة) في عددها (**٢٠٣**) الصادر بتاريخ **٢٥** رمضان **١٣٧٣**هـ = **٢٧/ ٤/ ١٩٥٤**م، في الصفحة الأخيرة.

[٧٦١]- **مسألة حق المفتاح (الخلو)**: وهذه المسألة هي الأخرى مما سأله عنه الطالب (بلفقيه) السابق ذكره، قال الشيخ رحمه الله: «ومما نقوله ونفتي بحله: ما يسمونه بحق المفتاح، أو نقل القدم، وهو الأمر الذي يحرمه القانون المدني وتحرمه الحكومة المحلية.

وقد اعتمدنا في القول بحله على ما يوجد في كتب الفتاوى من إباحة ما يقدم للزوجة أو وليها قبل العقد، أو ما يأخذه المالك من المستأجر قبل عقد الإجارة، وما يأخذه المستأجر الثاني من الأول في مقابل تخليه من المكان وتفريغه للمستأجر الآخر، مع موافقة المالك مجاناً أو في مقابل شيء يأخذه من أحد المستأجرين أو من كليهما. وثار لذلك المغرضون وشنوها علينا حرباً شعواء، وهم يتعاملون مع الناس بتلك المعاملة نفسها.

وكتبت مرة كلمة في صحيفة محلية تحت عنوان (يأكلون البيض ويحرمون الدجاج)، وشرق بعض العلماء بتلك الكلمة، فسب وشتم وعير بالعمى وانكفاف البصر، واتهم في صحة النسب، لا سامحه الله ولا عفا الله عنه، لا عاجلاً ولا آجلاً ولا في الحياة ولا فيما بعد الموت. وبعضهم ألف رسالة وسماها: «**منحة العلي الفتاح في الرد على من ينكر سنية الجمعة ويحلل حق المفتاح**»، وهو مع ذلك يعرف المتعاملين بهذه المسألة، ومن هو الذي أجر زريبة لسيارة أو سيارات بكذا كذا ألف يأخذها قبل العقد**!** ومن هؤلاء رجل أصلحت بينه وبين مالك البيت الذي يسكن فيه على تفريغه باثني عشر ألف شلن أفريقي أخذها بغير حق واستحلها بعد قبضها وهي محرمة في زعمه**!**». انتهى.

أ ـ المعارضون لفتوى حق المفتاح: رد على فتوى الشيخ بعضُ الصحفيين، البعض بأسمائهم الصريحة (والبعض بأسماء مستعارة)، وكتبوا مقالات في الصحف اليومية، وأشغلوا الناس بها برهة من الزمن.

- ويأتي في طليعة المعارضين: الشيخ علي باحميش بطبيعة الحال**!** ولكني لم أقف على ردوده.

١ـ وممن رد باسمه الصريح: الأديب السياسي عبد المجيد الأصنج، وهو غير معروف بالفقه أو ممارسته وليس من أهل التخصص الشرعي جاء ذلك في مقال لكاتبه (أحمد علي عبد الله) من التواهي بعدن، في العدد (**٢٠٤**) من النهضة: ص**١٣**. ونشر للأصنج نفسه سلسلة مقالات في الرد على فتوى الشيخ، كان ثالثها وآخرها نشراً في العدد (**٢١١**) الصادر في **٦** ذي الحجة **١٣٧٣**هـ= **٥/ ٨/ ١٩٥٤**م.

٢ـ وعارض قاضي عدن فضيلة العلامة السيد محمد داود البطاح الأهدل رحمه الله، ونشر رد على لسانه بعنوان «**قاضي عدن يقول كلمته في قبلية الجمعة وحق المفتاح**» في نفس الصحيفة (النهضة) في عددها (**٢٠٣**) الصادر بتاريخ **٢٥** رمضان **١٣٧٣**هـ = **٢٧/ ٤/ ١٩٥٤**م، في الصفحة الأخيرة.

ـ وعقب على هؤلاء فضيلة الشيخ البيحاني في مقال به بعنوان «**يحرمون البيض ويأكلون الدجاج**»، الذي أشار إليه سابقاً، وهو منشور على صفحات النهضة في العدد (**٢٠٧**) الصادر بتاريخ **١٠** ذو القعدة **١٣٧٣**هـ = **١٠/ ٧/ ١٣٥٤**م: ص**١٠**. ومن غرر عباراته قوله فيه: «وحين أفتيت أنا بحل حق المفتاح لم أكن إلا ناقلاً وآخذاً بقول السيد عبد الرحمن المشهور الحضرمي (ت **١٣٢٠**هـ) في «**تلخيص المراد من فتاوى ابن زياد الزبيدي**»، وقبلهما أفتى الحناط من أئمة الشافعية ... ولو أن هذا البحث بقي مقصوراً على العلماء وأشباه العلماء لكان الخطب أيسر، والمصيبة أخف وأسهل، بيد أنه تناوله من ليس في قبيل

ولا دبير ولا يعرف من الفقه قليلاً ولا كثيراً، ولاكته أفواه ملؤها (القات)، وبحت به حناجر أحرقها (الدخان)، وكتبت فيه أقلام جماعة لا يصلون ولا يصومون، إلخ.

٣ـ ونشر رد بعنوان (**جمعية علماء الباكستان تحرم حق المفتاح**)، في العدد (**٢١٤**) من النهضة الصادر بتاريخ **٢٧** ذي الحجة **١٣٧٣**هـ = **٢٦/٨/ ١٩٥٤**م، وهو جواب من الجمعية المذكور على سؤال رفعه إليهم الأديب عبد المجيد الأصنج، ونشر الجواب على صفحات مجلة (العرب) التي تصدر حينذاك في الباكستان بتوقيع رئيس جمعية العلماء فضيلة مولانا محمد عبد الحامد القادري البدايوني.

ب ـ المؤيدون:

١ – العلامة مفتي حضرموت عبد الرحمن ابن عبيد الله السقاف (ت **١٣٧٥**هـ)، وفتواه منشورة في (النهضة) في العدد (**٢٣٢**) الصادر بتاريخ **٥** جمادى الأولى سنة **١٣٧٤**هـ = **٣/ ١٢/ ١٩٥٤**م: ص١٠، وفيها تحرير وتفصيل مشبع كما هي عادة الإمام ابن عبيد الله رحمه الله.

٢ – وآخر ما اطلعت عليه للمؤيدين: فتوى لشيخ شيوخنا العلامة الشهيد محمد ابن عبد الله عاموه السندي الحنفي الحديدي (ت **١٣٨٠**هـ) رحمه الله، وهي منشورة في (النهضة) أيضاً في العدد (**٢٣٦**) الصادر بتاريخ **٢** جمادى الآخرة سنة **١٣٧٤**هـ = **٢٧/ ١/ ١٩٥٥**م، ومما جاء في آخره قوله: (ولم ينازع في جواز الخلو من الحنفية إلا العلامة الشرنبلالي[١] (ت **١٠٦٩**هـ)، ويشم من كلام تلميذه السيد الحموي (**١٠٩٨**هـ) رائحة التأثر بذلك، ولا يخفى ما في القول بالجواز من التسامح والتيسير ونفي الحرج، الملائم لروح التشريع، والموافق لقواعد الحنيفية السمحة»، إلخ.

---

(١) له رسالة شهيرة في الموضوع تسمى: «**مفيدة الحسنى لدفع ظن الخلو بالسكنى**»، وقد طبعت.

[٧٦٢]- **مسألة طهارة البنزين**: ومما شنعوا به عليه فتواه بجواز إزالة النجاسة عن طرف الثوب باستعمال البنزين، وقد تحدث عنها الشيخ فقال في الزوبعة (ص١٠): «ومرة كنت أدرس في كتاب الطهارة وأذكر للطلاب اختلاف العلماء في المطهرات، وأنها تبلغ خمسة عشر أو قريباً من ذلك، وهي: الماء والتراب والدابغ وحجر الاستنجاء والتخلل والاستحالة والشمس والريح ودلك النعل والحك والقرص ولو بالريق إلى آخر ما يذكره الفقهاء، وأنه لا يرفع الحدث ولا يزيل الخبث إلا الست الأولى عند الشافعية، وذكرت أن أبا حنيفة رحمه الله يجوز الطهارة بالنبيذ. وسأل سائل عن ثوب صوف إذا تنجس وغسل بالماء أنه يتلف أو يتغير، فأفتيته بجواز تظهيره وتنظيفه بالبنزين، لأنه ماء خارج من الأرض وإن كان متغير الطعم أو اللون والرائحة، والماء المطلق عند أصحابنا: هو ما نزل من السماء أو نبع من الأرض على أي صفة كان ولو كان على لون الدم. وهنا ثار الغبار، وتعكر الجو، واستغلها فرصة للرد علينا والتشنيع بنا في جماعة في قلوبهم مرض وعلى أبصارهم غشاوة، وعصفت بهم «**زوبعة في قارورة**»، وتكلموا بغير علم، وجادلوا بالتي هي أسوأ ... وليتهم حملوا هذا القول على مذهب من المذاهب الفقهية، أو جاء منهم أحد يبحث عن الحقيقة ويعرف ما لدينا من البراهين والأدلة على ما رأيناه في جواز التطهير بالبنزين، والله أعلم». انتهى.

[٧٦٣]- **خلافه في مسألة رؤية الهلال**: تحدث عنها الشيخ بقوله (ص١١): «لما كثر الخلاف في هذه البلاد الضيقة المساحة، والقليلة السكان، ومعظمهم على مذهب الإمام الشافعي، وذلك في هلال رمضان وشوال، أردت حسم الخلاف وجمع الكلمة، فأفتيت بما هو من صميم المذهب: تتبع عدن وضواحيها حكم اليمن المتوكلية في ثبوت الهلال وعدم ثبوته. ولكنهم مرة يأخذون بخبر المكلا وكمران، وربما يطعنون سراً ويتهامسون فيما بينهم ليخفوا ما في أنفسهم، والله لا يخفى عليه أمرهم، حين يقولون في حكومة اليمن: إنها زيدية مخالفة، وكأن القمر يغيب ويظهر من كم الإمام. ويقولون في حكومة الحجاز: إنها وهابية

وتكره الأولياء، وكأن القمر يغيب ويظهر من قبر محمد بن عبد الوهاب!!». وتحدث عن هذه المسألة في كتابه المسمى (تحفة رمضان) كما ستأتي الإشارة إليه.

[٧٦٤]- **خلافه في جواز إخراج القيمة في زكاة الفطر**: قال الشيخ: «ولحاجة الفقراء، وعدم انتفاعهم بزكاة الفطر من قوت البلد، فقد نفتي أحياناً ـ وعلى سبيل الندور ـ بجواز دفع القيمة، مقلدين في ذلك لأبي حنيفة. ومع علم المفتي والمستفتي بأن المسألة على خلاف مذهب الشافعية، فيضيق عطن القوم، وتقوم عندهم القيامة، لأنهم لا يعرفون سر الشريعة، ولا ما يريده الإسلام من سد خلة الفقير، والأخذ بما فيه مصلحته. أما إذا طلبنا من المزكين بعض زكواتهم لمشروع خيري، كبناء مسجد، أو إنشاء مدرسة علمية، أو فتح مستشفى، وحسبنا ذلك (في سبيل الله)، وقلنا بمذهب ابن عباس من الصحابة ومالك من أئمة المسلمين وغيرهم من الصحابة والتابعين وتابع التابعين، فإن السادة العلماء يصيحون ويولولون ويعدون هذا غير محسوب من الزكاة، ولا مبرءاً لذمة المزكي، وسبحان مقسم العقول!». انتهى.

- هذه بعض المسائل التي شنع على الشيخ فيها، والحقُّ: أن فتواه لم تخرج عن معتمد مذهب الشافعية، والأمر يدور ما بين قول صحيح وقول أصح، ولن أطيل بسرد باقيها، ومن أرادها فعليه بكتابه القيم «**زوبعة في قارورة**». أفلا يحق لهذا العلم المصلح، أن ينفجر ويصيح في مخالفيه بقوله (ص٨): «لماذا تسبوننا في المساجد وفي حلقات العلم، وتشوهون سمعتنا، وتنكرون علينا الرأي الذي صدر عن موافقة لإجماع العلماء، أو آراء بعض المجتهدين وأنتم على علم بالخلافات الكثيرة في فروع الفقه بين أئمة المسلمين، في العبادات والمعاملات والمواريث، والأنكحة، والجنايات، وغيرها!».

*** مصنفاته الفقهية:**

[٧٦٥]- **شفاء المصاب من لسعات العود والرباب**: أول مصنفاته، كتبه عام **١٣٦٠هـ**، وسبب تأليفه: صدور وريقات كتبها وليُّ عهد سلطنة لحج الأمير أحمد فضل

العبد لي الشهير بالقومَندان[1] (ت **١٣٦٢هـ**) سماها: «**فصل الخطاب في إباحة العود والرباب**»، أراد أن يرد بها على بعض علماء عصره الذين أنكروا عليه قوله من أبيات غنائية له:

لا تعتـــبرْ قـــطُّ ولا تنـــتَمِ　　　لا بالبخـــاريْ ولا مـــسلِمِ

العـــسقلانيْ لا ولا الهيتَمـــيْ　　　فإن عندَ العقل فصلُ الخطابْ

قال الشيخ البيحاني في الزوبعة (ص**٣**): «وكتبت أنا رسالة ترد عليه وسميتها: **شفاء المصاب**، وحيثُ أن رسالتي لم تظهر حتى الآن (سنة ١٣٨٠هـ)، وهي أول نتاج فكري».

[٧٦٦]- **إصلاح المجتمع**: من أنفس وأنفع مصنفاته، فرغ من جمعه في **٢٨** جمادى الأولى سنة **١٣٦٦هـ**، وقد بلغ من العمر الأشد (**٤٠** سنة)، ووافق تاريخه بحساب الجمل قوله تعالى: {فإنما عليك البلاغ}، وهو من الفأل الحسن. قال عنه سنة **١٣٨٠هـ** بعد صدوره بأربعة عشر عاماً، فقال في الزوبعة (ص**١٤**): «طبع ثلاث مرات حتى الآن، وتكلموا فيه كثيراً، ولم يركزوا حملاتهم [يقصد خصومه] على شيء أكثر من أنه من تأليف البيحاني**!**».

قال في خطبته بعد البسملة: «باسمك اللهم نستعين على أمور الدنيا والدين ... **أما بعد**؛ فإليك أيها المسلم الكريم، والعاكف المقيم، على ملةِ صاحب الخلق العظيم، والهادي إلى الصراط المستقيم، مائة حديث شريف، من كلام سيد الخلق على الإطلاق، والقائل ﷺ: «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»، تدل على الخير وأبوابه، وترشد إلى الفضل واكتسابه، وكلها من الصحيحين، للإمامين المحدثين: محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم ابن الحجاج القشيري النيسابوري، رضي الله عنهما. وموضوعها: الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة، والآداب السامية، والعادات والتقاليد القومية الإسلامية، ومحاربة الفساد

---

(١) **ينظر**: أحمد فضل العبد لي، **هدية الزمن**: ص**١٩٥-٢٠٣**، الزركلي، **الأعلام**: ١/ **١٩٥**.

والرذيلة، وما أدخله على الإسلام أعداؤه وأهله الملحدون والمتنطعون، والمقلدون الجامدون والمبتدعون، مما لا يتناسب مع الكتاب المبين، وسنة سيد المرسلين ﷺ»، إلخ.

وقرظه شيخُه العبادي بقوله (ص٧٠٢): «طالعت الكتاب الجليل المسمى **بإصلاح المجتمع** لمؤلفه شهاب الدين العالم الرباني فضيلة الشيخ محمد بن سالم البيحاني، فوجدته اسماً طابق مسماه، ومنية العاطش الذي طالما تمناه:

أرانــا الحقــوقَ وأحكامَهــا   وأوضحَ برهانها والدليلْ».

طبعاته:

طبع طبعات كثيرة، أولها بمطبعة فتاة الجزيرة كما ذكر الشيخ في آخره، وآخرها طبعة فاخرة معتنى بها لدار العاصمة للنشر والتوزيع بالرياض، الطبعة الأولى **١٤٢٢**هـ = **٢٠٠١**م، وعليه تعليقات لـ(أبي عبد الرحمن يحيى بن علي بن أحمد الحجوري)، سماها (اللمع على كتاب إصلاح المجتمع .. تخريج وتحقيق وتعليق) وتاريخ مقدمته **٢٩** رجب **١٤١٨**هـ، جاء الكتاب مع المقدمات في (٧٠٤ صفحات) ومع تقريظ للشيخ أحمد العبادي بآخره، ثم ألحقت به (٧) فهارس متنوعة: للأحاديث، والآثار، ولأسباب النزول، وللقصص والحكايات، وللتنبيهات، وللأشعار، وللمسائل والمواضيع (ص٧٠٥-٨٠٠).

ومن عجائب التعليقات على الكتاب: قول محققه معلقاً على كلمة (الإهداء) التي صدر بها فضيلة الشيخ كتابه (ص٥): «الإهداءُ لا دليلَ يصح على وصول ثوابه، وقد أنكره بعض السلف رضوان الله عليهم، فهو غير مشروع». انتهى قوله. ولا يخفى ما فيه من تناقض، فإذا كان (بعض) السلف لم يجزه، فمفهوم المخالفة منه: أن (كثيراً) من السلف أجازوه، وهذا هو الحق، والمسألة شهيرة أفردت بالتأليف، وعليه فلا معنى البتة لقوله بعد ذلك: «فهو غير مشروع»، لأن هذا تحكم ومصادرة غير مقبولة، والله أعلم.

[٧٦٧]- **تحفة رمضان**: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص٣٠٧)، وهذا

الكتاب أورد فيه الشيخ بعض مسائل يكثر الخلاف حولها، ومنها: مسألة الهلال، ومسألة الحقنة في غير السبيلين، قال عنها الشيخ في الزوبعة (ص١٤): «كتبت رسالة في مسائل الصوم، وسميتها: «**تحفة رمضان**»، وعِيبَ عليها ما جاء في مسألة الهلال، وأن الحقنة بغير السبيلين لا تفطر، وما يفعله الصائم لو خرج منه بعض شيء وبقي متعلقاً، وكل ذلك معروف من كتب الفقه. ولكن؛ «**تحفة رمضان**»: من تأليف البيحاني**!**». انتهى.

نسخته:

لم أقف على هذا الكتاب حين كتابتي هذه السطور، وذكر الباحث خليل سلام في ترجمته للشيخ (ص١٠٠): أن هذا الكتاب فيه إجابات على ستين سؤالاً في الصيام.

[٧٦٨]- **كيف تعبد الله**: ذكره الأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٣٠٧**)، وتكلم عنه الشيخ في الزوبعة بقوله ص١٤: «طلبت مني امرأة صالحة وضع كتاب سلس العبارة، قريب المأخذ، لا يحتاج إلى شرح يوضح معناه أو يفسر الغريب منه، ولا إلى أستاذ يبين المراد منه، للمبتدئين وصغار الطلبة، فصدر الكتابُ «كيف تعبد الله»، وساهمت المرأة في طبعه، وحلَّ من الناس محل الرضا، أسأل الله أن يجعله عملاً مقبولاً. وعابَ على الكتاب سادتُنا العلماء: بأنه لم يتقيد بمذهب، وأنه لا يقر بعض كرامةَ الأولياء**!**». انتهى.

[٧٦٩]- **نحو المسجد**: رسالة للشيخ عن أحكام المساجد وبدعها، تحدث عنها في الزوبعة بقوله (ص١٤): «أما مصيبة المصائب على رؤوسهم، فهي رسالة «**نحو المسجد**»، الذي أنكر البدع والمحرمات في بيوت الله، كما أنكر بناء المساجد على القبور والدفن فيها، وطالب النظار بحفظ الأوقاف وتصفية الحسابات، وانتقد على الأئمة والمؤذنين أغلاطهم واللحن والتمطيط ومخالفتهم لبعض الشروط، وتركهم لكثير من السنن والمندوبات، فهاجت البراغيث وارتفعت أصوات الحشرات، وكتبوا نقداً لا يدل إلا على ضعف عقولهم، وفساد أذواقهم، وبإمضاءات مستعارة ومن وراء حجاب

كانو يثيرونها فتنة، والفتنة نائمة .. ومن هؤلاء رجل بنيت على قبر أبيه قبة جديدة، وله معنا مخالفات سياسية، وقد استغل الموقف وأراد الانتقام منا، وكان يحرض الأقلام المأجورة ضد كتابنا: **نحو المسجد**». انتهى.

[٧٧٠]- **عبادة ودين**: ذكره الحبشي في مصادره (ص**٣٠٨**)، وتحدث عنه الشيخ في الزوبعة فقال (ص**١٥**): «**وأخيراً**؛ رأيت الحاجة ماسة إلى كتاب فقهي يدرس في المراحل المتوسطة والعالية من مدارسنا الأهلية، فخرج كتاب (**عبادة ودين**)، على طريقة عصرية، وبأسلوب حديث، درس وعليه تمارين وفيه أسئلة وتعليقات يحتاج إليها الطلبة وبعض الأساتذة، وفي آخر كل فصل أحاديث نبوية وآية أو آيات قرآنية تدل على معناه، ويعرف بها كيف تؤخذ المسائل من أصولها، ثم خلاصة موجزة لذلك الدرس. **وجاءت فيه زلة قلم غير مقصودة ولا متعمدة**، وهي كلمة (سماوية) التي نتحدث عنها فيما بعد، ولا تسأل أيها القارئ الكريم عما أصاب القوم وما حل بهم نتيجة لظهور الكتاب «**عبادة ودين**»، وقريباً إن شاء الله يظهر كتاب «**معاملة ودين**»، فليفعل القوم ما أرادوا بأنفسهم، وليصنعوا بنا ما شاؤوا، وربك الحكم العدل، وعنده القضاء والفصل». انتهى.

*** الضجة الكبيرة التي ثارت حول هذا الكتاب:**

تقدم في ترجمة المفتي سالم سعيد بكير باغيثان (ت **١٣٨٦**هـ) أنه تولى الرد على هذا الكتاب بطلب من الشيخ علي بن محمد باحميش (ت **١٣٩٨**هـ)، وإجمال القول هو ما أجمله الشيخ في قوله (ص١٨): «وكلما خرج كتاب للبيحاني وقف فضيلة الشيخ باحميش لمحاربة الكتاب، وشنها حرباً عليه، وجلب بخيله ورجله على البيحاني ليقضي عليه، ولو استطاع لصادر الكتاب وأمر بإحراقه، وقد تكلم بهذا عدة مرات، وأخيراً وحول كتاب «**عبادة ودين**» قامت عليه القيامة، وظهرت من حقده وحسده للبيحاني ألف علامة وعلامة». انتهى.

الردود عليه:

١ـ هل البوذية دين سماوي؟ مقال للشيخ يحيى بن صالح باسلامة، نشر في صحيفة الندوة بمكة المكرمة في عددها رقم (**٥٤٢**) الصادر بتاريخ **١٠** جمادى الأولى سنة **١٣٨٠**هـ، أورده بتمامه الشيخ علي باحميش في مقدمته على رد المفتي سالم سعيد باغيثان التالي ذكره.

- **الناقد بصير**، تعقيب للشيخ البيحاني على مقال باسلامة، نشر في نفس الصحيفة في عددها رقم (**٥٧٠**) الصادر بتاريخ **٩** جمادى الثانية سنة **١٣٨٠**هـ، أورده بتمامه (مع صورة زنكوغرافية عنه) في كتابه الزوبعة: ص**٢٢-٢٤**.

٢ـ تحذير المسلمين من ضلالات المفسدين في الدين: للمفتي سالم بن سعيد بكير باغيثان (ت ١٣٨٦هـ)، تقدم وصفه (راجع ترجمته).

- **زوبعة في قارورة**، بقلم الشيخ محمد بن سالم البيحاني، فند فيه ما اتهم به من تهم دينية وإفساد للعقائد الإسلامية في الكتاب السابق، طبع في عدن في (**٤٣ صفحة**) من القطع الصغير، عندي نسخة منه لا تحتوي على أي معلومات للنشر.

[٧٧١] **ـ معاملة ودين**: ذكره الشيخ في الزوبعة (ص**١٥**)، وكان تأليفه بعد صدور كتابه السابق «عبادة ودين»، أي بعد سنة **١٣٨٠**هـ. أوله بعد البسملة: «الحمد لله على نعمة الإسلام، وعلى ما شرع لعباده من الأحكام ... **وبعد**؛ فقد كنت أصدرت كتاباً مدرسياً في العبادات على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، وسميته: «**عبادة ودين**»، وتقبله الناس بحالتين، فمنهم المادح والمشجع للكتاب ولمؤلفه لما جبلوا عليه من الخير والظن الحسن، ومنهم الناقد والمعاتب لما يعرف عني من العجز والتقصير، وأنني لست من أهل هذا الفن، وأشكر للجميع حسن الصنيع، وأن يثيبهم الله على حسن مقاصدهم وصالح نياتهم. **وهذا كتاب آخر** بنفس الطريقة والأسلوب في الكتاب الأول، وسميته:

معاملة ودين. مشتملاً على واحد وخمسين درساً من مختلف أبواب البيوع والمواريث والأنكحة والجنايات والحدود والجهاد والأقضية والشهادات، ولمن تقبله مزيد الشكر، ولمن رده عظيم العذر، ولا أقول إلا كما قال شعيب عليه السلام: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨]». انتهى.

طبعته:

طبع في مطابع المدني بالقاهرة، (دون معلومات)، وجاء في (**١٩٢ صفحة**) من القطع المتوسط وصفحتين للفهرس العام. وفي الخاتمة (ص**١٩٢**): «تم بحمد الله كتابة وتبييض هذا السفر المبارك (معاملة ودين) في يوم الاثنين السابع والعشرين من ربيع الأول عام (**١٣٩٠هـ**) تسعين وثلاثمائة وألف من الهجرة الشريفة على صاحبها وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام، وقد استمليته مشافهة من مؤلفه شيخنا وأستاذنا الجليل الشيخ محمد بن سالم بن حسين الكدادي البيحاني ... وأنا العبد الفقير إلى ربه تعالى عبد الله ابن أحمد بن حسين القلمي المسلَمي الموقري اليمن»، إلخ. ويبدو أن الشيخ رحمه الله انشغل عن إتمام هذا الكتاب بأمور هامة، فإنه ذكر في (الزوبعة) أن الكتاب على وشك الصدور، وذلك في عام **١٣٨٠هـ** أو قريباً منه، والكتاب لم يفرغ منه إلا في **١٣٩٠هـ**، أي: بعد عشر سنوات تقريباً.

[٧٧٢]- **لا تعبثوا بعقول الناس**: رسالة وعظية لطيفة، نبه فيها على بعض المعاملات الخاطئة، والأحكام المنسية، قال في مقدمته: «كانت هذه الكلمة عنواناً لحديث الخميس المسائي في أول ذي الحجة سنة **١٣٧٩هـ**، الذي كنت ألقيه على مسامع الناس بعدن».

ومن مباحث هذه الرسالة كما في الفهرس (ص٨١): **فصل**: في عبث القضاة والمحامين والمسؤولين عن الأموال (ص**٢٣-٣١**). **وفصل**: في عبث علماء السوء والوعاظ (ص٤٨-٦٩).

ومن غرر فوائده، قوله (ص**٤٩-٥٠**): «وقد ادعَى العلمَ أقوامٌ لم يدرسوا من الدين إلا مسائله البسيطة، ولم يعرفوا تفاصيل أحكامه ولا قواعده التي تبنى عليها الفروع الصحيحة، فالحافظ لسفينة النجا أو القارئ لمتن أبي شجاع يزاحم القاضي زكريا والقاضي حسين، ويهزأ بفتاوى النووي وابن الصلاح!»، إلخ.

طبعته:

صدر مطبوعاً عن مكتبة الجيل الجديد بصنعاء الطبعة الأولى **١٤٢٥**هـ = **٢٠٠٤**م، تحقيق وتعليق نجيب بن علي بن عبد اللاه الكدادي (حفيد أخيه)، وجاء الكتاب في (**٧٩** صفحة) من القطع الصغير وصفحة واحدة للفهرس العام.

[٧٧٣] ـ **الفقه البسيط:** طبع في عدن، كما ذكر الأستاذ الحبشي في مصادره (ص**٣٠٨**)، ولم أقف عليه، ولم يذكره الشيخ في الزوبعة، وذكره خليل سلام في ترجمة الشيخ (ص**٩٨**) وأنه مهدىً للمعهد الإسلامي بعدن.

[٧٧٤]- **مجموعة فتاوى:** نشرت في الصحف العدنية، وكانت أكثر الصحف نشراً لها هي صحيفة «**النهضة**» العدنية، لصاحبها عبد الرحمن جرجرة، في فترة السبعينات الهجرية (الخمسينات الميلادية). وقد أكرمني الله بجمع حصة طيبة منها، إلى جانب مجموعة من المقالات المفيدة والتي تناقش وتلامس الواقع المعاش، يسر الله إخراجها ونشرها.

*** ومما ذكره الباحث خليل سلام في ترجمته من المصنفات الفقهية:**

أ- من المطبوعة:

[٧٧٥] ـ **تعليقات على نظم بلوغ المرام:** ذكره خليل سلام في كتابه (ص١٠٠).

[٧٧٦] ـ **رسالة في تعدد الزوجات، والطلاق في الإسلام:** ذكره خليل سلام (ص١٠٠).

[٧٧٧] ـ **أستاذ المرأة**: ذكره الحبشي في مصارده (ص٣٠٧)، وخليل سلام (ص١٠٠).

[٧٧٨]- **تعليقات على سفينة النجاة**: ذكره خليل سلام (ص١٠٠).

ب ـ ومن المخطوطات:

[٧٧٩]- **كفاية العجلان من زبد ابن رسلان**: ذكره خليل سلام (ص١٠١).

[٧٨٠]- **تربية البنين؛ أرجوزة**: ذكرها خليل سلام (ص١٠١).

٢٨٣- القاضي محمد بن عمر العماري(*) (١٣٠٢- ١٣٩١هـ):

هو العالم الفقيه القاضي الأديب الشيخ محمد بن عمر بن سالم بن سعيد العماري، الشحري الحضرمي، مولده بمدينة الشحر سنة **١٣٠٢**هـ كما في الفكر والثقافة لباوزير، وعند تلميذه حسن العماري: في أوائل العقد الثاني من هذا القرن، وأكّد التاريخ الأول: ابنه الشيخ أحمد في مقابلة شخصية معه، بل قال لي: إنه ولد قبل ذلك التاريخ!

شيوخه: تعلم التجويد والخط على يد عمه الشيخ أحمد بن سالم العماري، ثم تفقه على يد الشيخ النحوي الفقيه محمد بن سعيد باطويح (ت **١٣٦٤**هـ)، وبعدها سار إلى سيون سنة **١٣١٦**هـ لدراسة علوم الشريعة في رباط العلم بسيون على يد العلامة الجليل السيد علي بن محمد الحبشي (ت **١٣٣٣**هـ) شيخ شيخه باطويح، وكانت سيون مزدهرة بالعلم حينها. كما أخذ بمكة عن بعض علمائها سنة حجّ!

تلامذته: منهم أبناؤه الثلاثة: الشيخ النائب **علي** (**١٣٣٧**هـ -؟) كان أحد موظفي

(*) **مصادر ترجمته**: سعيد باوزير، **الفكر والثقافة**: ص١٧٩-١٨٠، عبد الرحمن بكير، **القضاء في ثلث قرن**: ص، حسن العماري، **ترجمة الشيخ محمد بن عمر العماري**، في مقدمة كتابه دق المسمار: ص**٣**، مقابلة مع ابنه الشيخ أحمد، الشحر، حضرموت: **٢٠/ ٥/ ١٤٢٨**هـ.

الحكومة القعيطية، والشيخ **أحمد** (ولد **١٣٣٩هـ**) قرأ عليه الفرائض والنحو في المشقاص إبان توليه القضاء بها، والشيخ **عبد القادر** (ولد **١٣٤٧هـ**) القاضي الشرعي في دولة قطر حالياً، والشيخ الفاضل حسن بن محمد العماري خريج دار الحديث بمكة، والذي عني بنشر مؤلفاته.

منزلته العلمية: بعد عودته من سيون، وتخصصه في العلوم الشرعية عاد إلى بلده الشحر، وفي عام **١٣٣٧هـ** قلد منصب القضاء بها، وقام بالرقابة والإشراف على نظار الأوقاف، ثم لما تدخل وزير الدولة في بعض اختصاصات المحكمة الشرعية، استقال من العمل، واستمر يلقي دروساً في المساجد. ثم أوكل إليه السلطان صالح بن غالب مهمة افتتاح أول محكمة شرعية بمنطقة المشقاص الساحلية، إلى جانب توليه إمامة وخطابة جامع بلدة قصيعر، ثم أقام مدة (**١٢** عاماً) في الديس الشرقية، أحيل بعدها إلى التقاعد. وكان محباً للأدب ومشجعاً للأدباء، أسس في المنطقة الشرقية بحضرموت نادياً سماه (**نادي الإخاء والتعاون**)، وشجع الشباب على إلقاء المحاضرات الأسبوعية والحفلات الدينية والاجتماعية.

وفاته: توفي سنة **١٣٩١هـ**، عن عمر جاوز التسعين عاماً، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

أ ـ المطبوع منها:

[٧٨١] ـ **دق المسمار على متخذي الطّار**: ويسمى أيضاً: «**نصيحة وإنذار**»، وموضوعه: الإنكار على من يضرب الدفوف في المساجد بحجة أنها من وسائل الذكر المباح واعتقاد أنها قربةٌ إلى الله، لما فيها من تشويش على المصلين، وعدم ورود النص الشرعي على كونها من وسائل العبادات، أوله بعد البسملة: «الحمد لله، ولا معبود سواه ... **وبعد**؛ فقد وجّه بعض الإخوان السؤال الآتي، وأجبته راجياً من الله التوفيق للصواب،

وسميته: **دق المسمار على متخذي الطار**، ثم اطلع عليه بعض أهل العلم ورغب في تسميته: **نصيحة وإنذار**، وحققت رغبته، ثم بعد برهة من الزمان عنَّ لي أن أضيف إليه خمسة مطالب وخاتمة»، إلخ.

والمطالب المضافة هي: **المطلب الأول**: في أدب الذكر. **المطلب الثاني**: في التأكل بالتلاوة. **المطلب الثالث**: في تحقيق كلمة التوحيد. **المطلب الرابع**: في بيان السنة. **المطلب الخامس**: في بيان البدعة. **الخاتمة**: في النصيحة.

قرظه الشيخ عبد الله عوض بكير (ت **١٣٩٩**هـ) بقوله: «الحمد لله، نظرت ما كتب في هذه الرقعة، فإذا هو صحيحٌ، وهو الحق الذي أفتى [به] أئمتنا وسلفنا كما نقله مفتي الديار الحضرمية العلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور علوي (ت **١٣٢٠**هـ) في «فتاويه»، عن العلامة المحقق محمد بن سليمان الكردي المدني (ت **١٢٩٤**هـ) في آخر الشهادات من «فتاواه» المشهورة، وكما قرره عمدة المفتين العلامة ابن حجر (ت **٩٧٤**هـ) في كتابه «كف الرعاع»، والله أعلم». انتهى.

طبعته:

اعتنى به تلميذه الفاضل حسن بن محمد العماري، أحد طلبة دار الحديث بمكة المكرمة، الذي صدَّر الكتاب بترجمة لشيخه المؤلف (في صفحة واحدة) مؤرخةٍ في ٧/ ٦/ ١٣٧٨هـ، وطبع آنذاك بمطابع دار الكتاب العربي بمصر، ثم طبع أخرى سنة ١٣٨٠هـ، بدار المعارف بالطائف، لصاحبها الشيخ محمد سعيد كمال رحمه الله، تقع في (**٥٦** صفحة) من القطع الصغير.

[٧٨٢]- جواب عن سؤالَين في الاستغاثة، والعدد المشروط لصحة الجمعة: وسماها ناشرها «**فتوى عن حكم الاستغاثة بغير الله**»، فالعنوان الذي وضعه الناشر غير دقيق ولا مفصح عن محتوى الرسالة كلها. أوله (ص**١٩**): «**وبعد**؛ فقد سألني بعض

الأحباب عن سؤالين، فأجبت عنهما بجوابين، سائلاً من الله الهداية والتوفيق للصواب، والسلوك على منهاج السنة والكتاب، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير. **الجواب الأول**: اعلم أن حال الشخص الذي يدعو غير الله جهاراً ويطلب العون والمدد من الموتى كما ذكر السائل، حال المشركين في عصر التنزيل والعهد النبوي»، إلخ. وقال في آخره (ص**٢٩**): «أما الصلاة وراء هذا المبتدع الفاجر كما في السؤال فإنّا أهلُ السنة نرى صحةَ الصلاة خلف كل بر وفاجر، ما دام يصلي إلى قبلتنا وينسب إلى الإسلام ... وذلك لأجل اجتماع الكلمة»، إلخ.

وأما **الجواب الثاني**: فكان عن اشتراط العدد في الجمعة، وقد رجَّحَ: اشتراط الأربعين على معتمد المذهب، واشتراط تقدم خطبتين بأركان خمسة في القيام، مع الجلوس بينهما.

نسختها:

ذكر المحقق أنه اعتمد على أصل محفوظ لدى الشيخ الفاضل حسن محمد العماري (تلميذ المؤلف) ضمن مجموع ضم عدة رسائل لشيخه، وفيه هذه الفتوى: تقع في صفحتين ونصف الصفحة، قال محققها (ص**١٢**): «يبدأ المخطوط بذكر جواب السؤالين الوجهين إلى الشيخ دون إيرادهما، وبتتبع أجوبة الشيخ تتضح لنا صورة السؤالين، وأنهما كالآتي: **السؤال الأول**: ما حكم الشخص الذي يدعو غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، ويطلب العون والمدد من الموتى؟ وهل تجوز الصلاة خلفه؟ **السؤال الثاني**: ما هي شروط إقامة الجمعة؟». انتهى. **قلت**: تصوير (المحقق) للسؤال الثاني غير دقيق، إذ المفهوم من جواب الشيخ: أنه سئل عن اشتراط الأربعين، وكون الخطبتين ذواتي خمسة أركان، وكان جوابه على قدر السؤال، ولم يتحدث عن بقية الشروط كما يُفهمه تصوير (المحقق) الفاضل.

طبعتها:

طبعت هذه الفتوى في اليمن (على نفقة بعض المحسنين)، وصدرت الطبعة الأولى

عن دار الشوكاني بصنعاء سنة ١٤١٨هـ. وصدرت الطبعة الثانية سنة **١٤١٩**هـ، في (٤٥ صفحة) من القطع الصغير، وعن هذه الطبعة الثانية؛ قال محققها فائز بن سعيدان في تصديرها (ص٤): «نفدت نسخ الطبعة الأولى، وكثر الطلب عليها، وليس لي في هذه الطبعة من الزيادات سوى المقدمتين اللتين تفضل بكتابتهما الشيخان الفاضلان: أحمد بن حسن المعلم، وعبد الله بن فيصل الأهدل»، إلخ.

ب ـ مصنفات مخطوطة:

[٧٨٣]- **بغية المسترشد**: ذكره تلميذه حسن العماري في ترجمته (ص**٣**) مقتصراً على هذا العنوان، وذكره مرة أخرى (ص٨) وأشار إلى أنه تحت الطبع**!** وأفصح محقق فتوى الاستغاثة (ص**١٢**، وص**١٥**) بأن اسمه: **بغية المسترشد في واقعة المسجد**، وذكر (ص**١٢**) أن نسخة هذه الرسالة مخطوطة بخط مؤلفه لدى الشيخ حسن العماري في الشحر.

[٧٨٤]- **مبحث المبحث**. ذكره محقق فتوى الاستغاثة (ص**١٢**) وذكر أنه موجود لدى الشيخ حسن العماري المذكور ضمن مجموع بقلم مؤلفه.

ج ـ مصنفات ضائعة:

أخبرني ابنه مجيزي الشيخ أحمد بن محمد العماري: أن لوالده المترجم مؤلفات أخرى لكنها اليوم في حيّز الضياع**!** كما ذكر الأستاذ سعيد باوزير (ص**١٨٠** الفكر والثقافة): أن للمترجم عدة رسائل في مجال الوعظ والإرشاد والنحو. ومما ذكره لي ابنه الشيخ أحمد منها:

[٧٨٥] - **ردود بينه وبين القاضي أحمد بن عوض المصلي** (ت **١٣٥٣**هـ)؛ أحد كبار قضاة الشحر، لا يدرى أين مصيرها**!**.

[٧٨٦] - **رده على كتاب مبحث وجوب التعبد بالآحاد**: تأليف السلطان صالح القعيطي (ت **١٣٧٥**هـ)، ذكره لي: ابنه الشيخ أحمد، وأخبرني: أن نسخة منه عند أخيه

القاضي عبد القادر العماري في دولة قطر حيث توطن منذ زمن، وقد أرسلتُ من يسأل الشيخ القاضي عبد القادر العماري في دولة قطر عن هذا الكتاب، فكان جوابه: أن كتبَ والده كلها في (البلاد) ولا يوجد عنده شيء منها! والله المستعان.

[٧٨٧]- **تذكرة الغافل**: ذكره حسن العماري في الترجمة (ص٣، وص٨) من مقدمة دق المسمار، وذكر أنه مخطوط، ولم يذكر موضع وجوده، ولم يذكره محقق فتوى الاستغاثة مع اطلاعه ـ فيما يبدو ـ على محتويات مكتبة الشيخ حسن العماري! والله أعلم.

٢٨٤- القاضي علوي بن عبد الله السقاف(*) (١٣١٥- ١٣٩٢هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق القاضي ابن القاضي، السيد علوي بن عبد الله بن حسين السقاف، باعلوي الحسيني، السيوني الحضرمي، مولده بسيون في **٢٢** جمادى الآخرة سنة **١٣١٥**هـ.

شيوخه: تفقه على والده العلامة القاضي الوزير السيد عبد الله (ت **١٣٤٩**هـ) قرأ عليه كثيراً في دروس عامة وخاصة، والفقيه عمر بن عبيد حسان (ت **١٣٤٩**هـ)، قال: «قرأت عليه الفقه: في مختصر بافضل، وابن قاسم على أبي شجاع، والعدة [كذا بدون إيضاح؛ فهي إما: **العمدة** لابن النقيب، تصحّفت! أو: **العدة** والسلاح لبافضل العدني]، والمنهاج قرأته عليه ثلاث مرات، وعلم الفرائض في «تقرير المباحث»، **ونفعني الله بتلك القراءة بما لم أنتفع بها من غَيره، وإن كانت أكثرُها سَرداً، لكنّ إخلاصَ الأستاذِ ومحبته لي أفادني**». انتهى. وقرأ على العلامة المتفنن محمد بن محمد باكثير (ت **١٣٥٥**هـ)، وغيرهم وعدد نحو سبعين شيخاً في ترجمته الذاتية.

(*) **مصادر ترجمته**: علوي السقاف (نفسه)، **ترجمة ذاتية في كتابه التلخيص الشافي**: ص١٥١-١٥٨، علي بن عبد الله السقاف (أخوه)، **مقدمة كتابه التلخيص الشافي**: ص٧-١٤، د.علي بن محسن بن علوي السقاف (حفيده)، **السيرة الذاتية للحبيب علوي بن عبد الله بن حسين السقاف**، (طبعة خاصة، الطبعة الأولى، **١٤٢٧**هـ): كامل الكتاب.

تلامذته: أخذ عنه جمع من طلبة العلم في سيون وخارجها، ومن قدامى تلاميذه: شاعر حضرموت الكبير الأستاذ علي أحمد باكثير (ت **١٣٨٩**هـ)، وله أبيات في شيخه بمناسبة عودته للتدريس في مدرسة النهضة سنة **١٣٤٨**هـ بعد انقطاع، قال فيها:

علـويُّ! مـا أنـسَى العُهُـو — دَ فلستُ بالنـاسِي عهـودَكْ
علَّمتَنِـــي وأفَـــدْتَني — فـــالله أســـأل أن ينيلـــكْ
هـــذَّبْتني فَجمِيـــعُ مَـــا — يعزونَه في الفضل لي .. لَكْ
أُنبِئْــتُ أنَّــك قَــد صَرَفْــ — ـت لنهضة العرفـان نِيلَـكْ
وقفلـــتَ للعهـــد القديـــ — ـمِ وطَالمـا اشـتَقْنا قُفولَـكْ
فادخُــل عــلى فــرح النفــو — س فكلنا يرجـو دخولَـكْ
وانهَـضْ بنهـضَتنا وسُـق — لمكـارمِ الأخـلاقِ جيلَـكْ
حقِّـــقْ فـــديتُك مَـــأْمِلِي — إن الـــونَى لـــن يـــستميلكْ
يــا بَــدْرَ نهــضَتِنا اســتَدِمْ — لا سَامَها المـولى أفولَـكْ[١]

ومن كبار تلاميذه: شيخ العصر مولانا العلَم الزاهر الحبيب عبد القادر السقاف، والقاضي عبد القادر الروش السقاف (ت **١٤١٥**هـ)، وابنه السيد محسن بن علوي، وأستاذنا الكبير السيد جعفر السقاف الذي كان كاتباً مساعداً له أثناء توليه القضاء في سيون، وغيرهم.

منزلته العلمية: ذكره شيخه ابنُ عبيد الله في تاريخه عند ذكره قضاة سيون (ص**٧١٦**، و**٧١٧**)، وله تقاريظُ على بعض أحكامه القضائية وفتاويه كما سيأتي. وقال في حقه أخوه الأصغر شيخي السيد علي بن عبد الله (ت **١٤٢٣**هـ): «هو العلامة المحقق، أجمع عليه

---

(١) علي أحمد باكثير، **أزهار الربى**، (الدار اليمنية، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ): ص**٢٠٥**.

أهل عصره واعتبروه زعيماً مخلصاً، كما أجمعوا عليه أنه الثاني في الفقه بعد شيخه العلامة ابن عبيد الله، تشهد له بذلك فتاويه وعلمه الذي اتسعت دائرته عند من عرفه وقرأ عليه». انتهى.

التحق بمدرسة النهضة عندما افتتحت في سيون سنة **١٣٣٩**هـ وهو في الرابعة والعشرين من عمره، وأذن له والده وشيوخه بالتصدر للتدريس في مسجد طه، فدرس منهاج الطالبين بعد الظهر إلى العصر وبين العشاءين. وتولى القضاء في سيون مرات، أولها عام **١٣٤٠**هـ.

ثم سافر إلى جاوة وعاد سنة **١٣٦٤**هـ فأنيطَ به القضاءُ بعد امتناع شديد، ولم يتخلص منه إلا بالعزم على السفر خارج البلاد من جديد! فلم يؤذن له إلا بأن يأتي بخلفٍ يرتضيه، فأتَى لهم من تريم بالقاضي امبارك عميِّر باحريش (ت **١٣٦٧**هـ)، الذي قال في حقه (ص **١٥٧**): «قام به [أي القضاء] كما ينبغي، لم يواربْ فيه أحداً في الحق وإن عظُم قدره». انتهى.

ومن أعظم مآثره: تأسيسه دروساً فقهية في مدينة جدة في منازل بعض قرابته من السادة آل السقاف، ابتداءً من عام **١٣٨٩**هـ، وتصدر فيها مدة إقامته بجدة، ولم تزل تلك الدروس في ذلك المنزل المبارك وفي غيره من البيوت تعقد ويحضرها الكثيرون وكم انتفع الناسُ بما يلقى فيها من علوم الشريعة وفنون الأدب والعربية، واقتفى أثره في ذلك كثيرون، وتلك مأثرة عظيمة لصاحب الترجمة، وعملٌ من الخيرات يجري أجره له إلى ما شاء الله.

وفاته: توفي في القاهرة مساء السبت **٢٥** ربيع الأول سنة **١٣٩٢**هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

لم يتفرغ المترجم لتأليف الكتب لانشغالاته القضائية، على أن له أحكاماً وفتاوي

مبثوثة لم تجمع بعد، ومما يذكر له في هذا الصدد: **تصحيحه** لكتاب: [٣٧٥]- «**فتاوى**» العلامة عبد الله بن عمر ابن يحيى (ت ١٢٦٥هـ)، وتقدَّم وصفها في ترجمة مؤلفها بما يغني عن الإعادة، وكان تصحيح هذه الفتاوى في سيون، وطبعت سنة ١٣٩١هـ في مصر (راجع ترجمة ابن يحيى).

أ ـ المطبوع منها:

[٧٨٨]- **النص الوارد في حكم تجديد المساجد**: فرغ منه سنة ١٣٨٦هـ، ألفه بمناسبة توسعة وتجديد عمارة مسجد جده الأعلى العلامة طه (الأول) بن عمر الصافي السقاف (ت ١٠٠٧هـ) أول قادم من هذه الأسرة المباركة من تريم إلى سيون، ضمّنه مباحث فقهية، ومعلومات تاريخية نادرة، وقرظه عدد من معاصريه.

أوله بعد الديباجة: «**وبعد**؛ فيقول الفقير إلى عفو ربه تعالى، علوي بن عبد الله بن حسين ... هذه رسالة لطيفة جمعت فيها بعض ما وقفت عليه من كلام الفقهاء الأعلام في حكم نقض المساجد كلها أو بعضها، وتجديد عمارتها، والزيادة فيها حسبما تقتضيه المصلحة العامة للمسلمين. وذلك بمناسبة ما اعتزمته من تجديد عمارة مسجد جدي الإمام طه بن عمر الصافي ... إلخ، الذي أنشأه في حدود (٩٧٣هـ) التسعمائة وثلاث وسبعين هجرية بسيون من البلاد الحضرمية، المعروف بالجماعات الكثيرة، والدروس الدينية العظيمة، الذي يؤمه الناس لذلك من جهات بعيدة، وله في النفوس مكانة رفيعة، وسميتها: **النص الوارد في حكم تجديد المساجد**، ورتبتها على: مقدمة، وأربعة أبواب، وخاتمة»، إلخ.

*** وهذه أبواب ومباحث هذا الكتاب:**

المقدمة: فيما ورد في الحث على أداء الصلوات في الجماعات وفي المساجد .. إلخ (ص٤-٧).

الباب الأول: في نبذة من ترجمة منشئ المسجد المراد تجديده .. إلخ (ص٧-١٠).

الباب الثاني: في عمارة المساجد وحرمتها (ص١٠-١٣).

الباب الثالث: في ذكر أقوال العلماء في نقض بناء المسجد والزيادة فيه (ص١٣-١٥).

الباب الرابع: في نقل فتاوى الفقهاء في ذلك (ص١٥-٤٠).

الخاتمة: في تاريخ إنشاء هذا المسجد وعمارته والزيادات فيه في عهود مختلفة (ص٤٠-٥٨).

خاتمة الخاتمة: في ذكر يوم الافتتاح ومن حضره .. إلخ (ص٥٨-٦٥).

وقرظه عدد من العلماء الأفاضل، وهم: السيد صالح بن علي الحامد (ص٦٦)، الشيخ عبد الرحمن بُكَيْر (ص٦٦-٧١)، والعلامة عبد القادر الروش، وعبد القادر بن هود، وعبد القادر بن أحمد، وعبد الرحمن بن عمر بن حامد، آل السقاف (تقريظ مشترك: ص٧١). وشيخنا العلامة السيد محمد الشاطري (ص٧١-٧٣). السيد حسن فدعق المكي (ص٧٤). السيد علوي المالكي (ص٧٤-٧٥). الشيخ محمد بن سالم البيحاني (ص٧٥-٧٧). واتسمت تقاريظ كل من: السيد محمد الشاطري، والشيخين بُكَيْر والبيحاني، بمناقشة موضُوع الكتاب، ومشاركة المؤلف في بحث مسألة توسيع المساجد وتجديدها، وإثراء الموضوع بآراء جديدة تدل على سعة الاطلاع وبعد النظر.

طبعاته:

طبع هذا الكتاب بالقاهرة طبعته الأولى سنة **١٣٩١**هـ = **١٩٧١**م، ثم أصدرته مطبعة دار السقاف للطباعة والنشر والتوزيع بسورابايا إندونيسيا (مصوراً عن طبعته الأولى)، بدون تاريخ!، يقع في (٧٨ صفحة) من القطع المتوسط.

ب ـ المخطوط منها:

[٧٨٩]- **فصل المقال في مسألة الهلال**: وهو جوابٌ محرر حولَ قضية رؤية الهلال وعدالة الشهود، وظهور بطلان رؤية هلالِ رمضان ودخوله سنة **١٣٥٧**هـ لانخساف القمر فيه ليلة (١٦)، فرغ من تحريره في **٢٥** رمضان سنة **١٣٥٧**هـ.

أوله: «**ما قولكم** أثابكم الله فيما إذا وقع الخسوف ليلة ست عشرة من الشهر من هلاله الثابت برؤية المستور إن لم يكن أمثل، فهل ترد هذه الشهادة ويبطل ما ترتب عليها وينقض الحكم بها، أم لا؟ أفتونا مأجورين!.

الجواب، والله الموفق للصواب: إن الشهادة المذكورة في نص السؤال والأمر كما ذكر، مردودة، وإن كانت من عدول، فضلاً عن الأمثل، وإن ما ترتب عليها من الحكم بالثبوت باطل لبنائها عليها، وإنه لا يجوز الفطر على مقتضى هذه الرؤية بعد الثلاثين إلا برؤية الهلا ل»، إلخ، ونقل فيه كثيراً من النصوص الهامة. **ومن مصادره**: تحفة ابن حجر، بغية المسترشدين، المجموع الفقهي لجده الأعلى طه بن عمر الصافي.

الرد على فتوى السيد علوي:

ـ تصدى للرد على السيد المفتي مجلس القضاء بسيون الذي كان يمثله آنذاك الفقيهان: السيد محمد بن أحمد السقاف (كِرَيسَان)، والشيخ محمد بن مسعود بارجاء[1]، يقع في (صفحتين ونصف).

ـ نقض المفتي على رد مجلس القضاء: فنقض المترجم ردَّ المجلس، بجواب مبسوط، قال في أوله: «قد اطلعت على ما رد به مجلسُ القضاء الشرعي بسيون على جوابي .... فوجدته متناقضاً لا يمس ولا بحرف واحد مما أوردته من النصوص، وستراني أنقضه لك

---

(١) ذُكر اسمُ الفقيهين في حاشية الكتاب بخط سيدي العلامة عبد القادر بن أحمد السقاف.

عروة عروة، وأسده كوة كوة»، إلخ، وهو في (ست صفحات ونصف صفحة). وقال في آخره: «بلغني عن بعضهم أنه وسمَني بالشذوذ ونقص العقل قبل التروي والتأمل، وجمعني وبعضهم مجلس، وقبل أن ندخل في ميدان البحث بادر إلى تصويب ما قاله القضاة في المسألة من غير أن ينظر فيما قلته، حتى بلغ به الأمر إلى أن قال: إنه يمكن ثبوت الهلال وقبول الشهادة به وإن رؤي طالعاً قبل الشمس ولو بعشرين دقيقة أعني: خمس درج، وأن الكرامات مما تثبت بها الأحكام لكن بعد وقوعها، أعاذنا الله مما قال»، إلخ.

ـ **ملحق بجواب النقض للمفتي**: ثم ألحق المفتي بجوابه النقضي بملحق متمم له، بقع في (نصف صفحة). وقرظ على جواب المفتي ونقضه شيخه الإمام الفحل عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت **١٣٧٥**هـ) فقال بعد الديباجة: «**أما بعد**؛ فقد رُفع إلي سؤال عن انخساف القمر ليلة السادس عشر من رمضان هذا العام، الثابت بعامي يعتاد الشهادة بالأهلة في زمان كأنما خص مثله بحاسة البصر، هل يتبين كذبه بالانخساف ويبطل به الحكم المترتب على شهادته أم لا؟ وعلى ذلك السؤال جواب من السيد علوي بن عبد الله بن حسين، وعلى الجواب اعتراض من القضاة بسيون، وعلى الاعتراض رد من المجيب، رفع كل ذلك إلي، وطلب مني النظر والمبادرة بما حضر»، إلخ. يقع هذا التقريظ في (خمس صفحات ونصف الصفحة)، قال في آخره وهو القول الفصل: «ومنه؛ يعرف أن ما كتبه السيد علوي بن عبد الله السقاف بدءاً وعَوداً هو الصواب، وأن ما أجاب عنه مجلس القضاء كَلا جواب!، والله أعلم». انتهى.

نسخته:

وقفت على نسخة مصورة منه في مدينة جدة، تقع في (**١٩** صفحة)، كُتبت بخط حسن، وبآخرها نقلُ فتوى لابن عبيد الله في مسألة تتعلق بالوصايا، بخط سيدي العلامة عبد القادر بن أحمد السقاف نفع الله به، وكل ذلك غير مؤرخ، ويقرب أن يكون في سنة **١٣٧٣**هـ، والله أعلم.

[٧٩٠]- **مجموعة فتاوى في مختلف أبواب الفقه (مخطوطة)**: ذكرها أخوه شيخنا السيد علي بن عبد الله في ترجمته (ص١١)، ولم يذكر هل هي مجموعةٌ في كتاب، أم لا زالت مفرقة.

٢٨٥- العلامة المفتي محمد بن سالم بن حفيظ(*) (١٣٣٢-١٣٩٢هـ؟):

العلامة المفتي، الفقيه الداعية، المؤرخ الشاعر، الشهيد السعيد، السيد محمد بن سالم بن حفيظ ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم الغناء سنة **١٣٣٢**هـ، تقريباً.

شيوخه: طلب العلم على والده الحبيب سالم (ت **١٣٧٨**هـ)، ثم لزم جده لأمه العالم الورع علي بن عبد الرحمن المشهور (ت **١٣٤٤**هـ)، ثم التحق برباط العلم الشهير وتخرج على يد شيخ عصره العلامة عبد الله بن عمر الشاطري (ت **١٣٦١**هـ)، والعلامة علوي بن شهاب (ت **١٣٨٦**هـ)، والسيد الفقيه علي بن زين الهادي (ت **١٣٥٧**هـ)، والعلامة النابغة أحمد بن عمر الشاطري (ت **١٣٦٠**هـ)، وغيرهم.

تلامذته: أخذ عنه جمع من كبار علماء العصر، منهم سادتي الأجلاء: شيخنا المفتي فضل بن عبد الرحمن بافضل (ت **١٤٢١**هـ)، والسيد عبد القادر الجنيد (ت **١٤٢٧**هـ)، وابنه الأكبر أستاذنا وشيخنا الفقيه المفتي السيد علي المشهور، وشيخنا الفقيه محمد بن علي باعوضان، وشيخنا الفقيه المحقق محمد بن علي الخطيب، وكثيرون يضيق السياق عن حصرهم.

منزلته العلمية: أتى على ذكر بعض أحواله الشريفة وصفاته المنيفة تلميذه شيخي العلامة عبد القادر الجنيد: «كان فقيهاً ضليعاً، وبعد وفاة مشايخه صار من أعيان تريم،

(*) **مصادر ترجمته**: عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص٥٠-٥٦، أبو بكر المشهور، **قبسات النور**: ص١٣٨-١٤٦، محمد أبو بكر باذيب، **مقدمة تحقيق كتاب منحة الإله** ،لوالد المترجم: ص٥٥-٦١.

وانتهت إليه الفتوى، وكان داعياً مشهوراً، وواعظاً مؤثراً، صريحاً لا يحابي ولا يوارب، ولا تأخذه في الله لومة لائم، حتى أوذي بسبب صراحته فلم يبال، وكان أهل تريم يودعون أماناتهم لديه لثقتهم فيه. تولى التدريس بالرباط مدة طويلة وتخرج على يديه الكثير من الطلبة، وتولى التدريس بمدرسة جمعية الأخوة والمعاونة، وبمدرسة الكاف، وله دروس كان يقيمها في بيته وفي بعض المساجد، وكان عضواً بمجلس الإفتاء الشرعي بتريم، ثم صار هو الرئيس بعد وفاة العلامة الشيخ سالم سعيد بكير (ت ١٣٨٦هـ). وكان يخرج إلى ضواحي تريم في كل أسبوع للوعظ والإرشاد فانتفع به الناس، **وبالجملة**: فقد كان شخصاً نادر المثال في الجد والنشاط والانتفاع بالوقت في العبادة ومدارسة العلم، محباً للبحث والتحقيق»، إلخ (ملتقطاً بتصرف يسير).

وفاته: لم تعلم وفاته على وجه التحديد، إذ اختطف على أيدي الشيوعيين الملاحدة ضحى يوم الجمعة **٢٩** من ذي الحجة سنة **١٣٩٢**هـ، وكان سار إلى المسجد ليصلي الجمعة فاستدعي إلى المخفر، فذهب ولم يعد! رحمه الله تعالى وألحقه بالشهداء الصالحين.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٧٩١]- **زبدة الحديث في فقه المواريث**: نبذة مختصرة جداً، لم أقف عليها مفردة، واكتفى طلبة العلم بشرحها (التكملة) التي أغنت عن أصلها، [**ينظر: تكملة زبدة الحديث**: ص٦].

[٧٩٢]- **تكملة زبدة الحديث في فقه المواريث**: كتاب مبارك، كثير النفع، انتشر بأيدي طلبة العلم، وطبع مرات، ولا زال يدرس ويقرر في كثير من المعاهد الشرعية والأربطة والجامعات، فرغ من وضعه يوم عرفة من سنة **١٣٧٠**هـ، ومن التعليق عليه في ٧ محرم ١٣٨١هـ.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ...

١٢٩٩

وبعد؛ فهذه رسالة مختصرة في علم الفرائض على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، نافعة إن شاء الله، ملتقط أكثرها من كتاب «**تقرير المباحث**» للعلامة الشيخ محمد بن عبد الله باسودان وشرحه للعلامة السيد أبي بكر بن عبد الرحمن ابن شهاب الدين، رضي الله عن الجميع. وسميتها: **تكملة زبدة الحديث في فقه المواريث**»، إلخ.

من مصادره: تقرير المباحث وشرحه، وذريعة الناهض لابن شهاب وشرحها الفرات الفائض للعباسي، والتحفة وحواشيها، والتحفة السنية لعصريِّه الشيخ حسن المشاط (ت **١٣٩٩**هـ)، بغية المسترشدين، الياقوت النفيس وتعليقاته، متن الرحبية، وشرح الرحبية لسبط المارديني مع حاشية البقري، وحاشية الباجوري على شرح الشنشوري.

طبعاتها:

طبعت هذه التكملة المفيدة لأول مرة في مصر بإشراف وتصحيح مفتي الديار المصرية فضيلة الشيخ حسنين مخلوف رحمه الله، وتكررت طبعاتها، وبين يدي الطبعة الرابعة صدرت عن مطبعة المدني بالقاهرة في ٨ ربيع الأول **١٤٠١**هـ، تقع في (**١١٦** صفحة) مع الفهرس العام (**٣** صفحات). وآخر طبعة علمتها للكتاب: صدرت عن دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ومؤسسة علوم القرآن بيروت، الطبعة الأولى **١٤٠٩**هـ = **١٩٨٨**م، تقع في (**١٢١** صفحة) تليها (٦ صفحات فهرس عام). والغريب أن هذه الطبعة وما صور عنها لا زال يكتب على غلافها: (طبعت بإشراف فضيلة الأستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف)!.

[٧٩٣]- المفتاح لباب النكاح: متن وجيز في أحكام الأنكحة، فرغَ من جمعه في **٢٥** شهر جمادى الأولى سنة **١٣٧٩**هـ، أوله بعد ديباجة قصيرة: «**وبعد**؛ فقد سألني بعض الراغبين من الإخوان الصادقين، أن أجمع ما تجب معرفته على مباشر عقد النكاح من الأمور اللازمة شرعاً على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، فأجبته إلى ذلك، وكتبت هذه الورقات المسماة: **المفتاح لباب النكاح**»، إلخ.

طبعاته:

طبع للمرة الأولى في ذيل كتاب (مشكاة المصباح شرح العدة والسلاح) للعلامة بامخرمة، تقدم وصف الطبعة، (ص**٣٢٩-٣٦٠**)، ثم طبع بعد ذلك على حدة.

[٧٩٤]- **النقول الصحاح على مشكاة المصباح**: للعلامة عبد الله بن عمر بامخرمة (ت **٩٧٢**هـ)؛ فرغ من تعليقها في **٢١** جمادى الأولى سنة **١٣٧٩**هـ بتريم، أولها بعد البسملة وديباجة مختصرة: «**وبعد**؛ فهذه تعليقات مفيدة، وحواش لطيفة على شرح متن العدة والسلاح في أحكام النكاح، المسمى «**مشكاة المصباح**» ..»، إلخ.

طبعتها:

طبع بهامش كتاب مشكاة المصباح لبامخرمة (ت **٩٧٢**هـ) تقدم وصفه (راجع ترجمته).

[٧٩٥]- **التذكرة الحضرمية فيما يجب على النساء من الأمور الدينية**: كتاب مبارك منتشر، فرغ من جمعه في **٢٢** شعبان سنة **١٣٧٩**هـ، أوله بعد البسملة وديباجة قصيرة: «**وبعد**؛ فهذه نبذة مهمة فيما تحتاج إلى معرفته النساء المؤمنات من أمور الطهارة والحيض والنفاس والصلاة وغير ذلك، وقد بلغنا عن سيدنا الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور (ت ١٣٢٠هـ) رضي الله عنه أنه كان يحب أن يتصدى أحد لجمع مثلها ليقرأها النساء في مجامعهن، ويتعرفن معانيها أو معاني مثلها»، إلخ.

وقرظها من علماء مكة: العلامة السيد محمد أمين كتبي (ت **١٤٠٤**هـ) بتاريخ **٩** ذي القعدة **١٣٧٩**هـ، والعلامة السيد علوي المالكي (ت **١٣٩٢**هـ) بتاريخ **١٧** صفر **١٣٨٠**هـ.

طبعتها:

طبعت أول طبعة لها في مصر، بتصحيح بعض فضلاء علماء الأزهر، وصدرت

١٣٠١

بمقدمة لمفتي الديار المصرية الشيخ حسنين مخلوف (ت ١٤١٠هـ) مؤرخة في ٢٧/ ٤/ ١٣٨٠هـ، قال فيها: «أطلعني حينما كنت بمكة المكرمة في شهر ذي الحجة من شهور سنة **١٣٧٩**هـ (يونيه سنة **١٩٦٠**م) قاصداً الحج: صديقي العلامة الفاضل التقي الصالح محمد بن سالم بن حفيظ باعلوي الحسيني الحضرمي الشافعي على رسالته التي ألفها فيما يجب شرعاً على النساء من الأمور الدينية ... وإني لأهيب بكل فتاة ناشئة متعلمة أن تدرسها وتكرر قراءتها وتتخذها دستوراً لها وإماماً»، إلخ. وبين يدي طبعة صدرت عن مكتبة الثقافة عدن، بدون معلومات للنشر، تقع في (**٩٥** صفحة) من القطع الصغير حجم الكف.

[٧٩٦]- **الفوائد الثمينة لقارئ المختصر والسفينة**: فوائد علقها لمن يدرس هذين الكتابين المباركين، وهي فوائد نافعة مهمة، أولها بعد ديباجة قصيرة: «**وبعد؛** فهذه فوائد من فن الفقه ينبغي تقريرها لمن يقرأ كتاب «**سفينة النجاء**»، وما أشبهه من الكتب المختصرة، أرجو الله أن ينفع به»، إلخ.

طبعتها:

طبعت في القاهرة بمطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية، وصدرت عن دار الفقيه للنشر والتوزيع؟ سنة **١٩٩٧**م، وقدم للكتاب (نجل المؤلف) وتاريخ المقدمة في **١٣** ذي القعدة **١٤٠٦**هـ بمدينة البيضاء باليمن، وكتب ترجمة مختصرة للمؤلف وهي مؤرخة في **٢٢** ذي الحجة سنة **١٤٠٦**هـ بالمدينة المنورة، يقع الكتاب في (**١٣٦** صفحة)، استغرقت المقدمة الطويلة والترجمة (٤٦ صفحة) من أوله، والفهرس العام (١٠ صفحات) من آخره.

[٧٩٧]- **الوسيلة للواقية من الفتن في الإجابة على أسئلة عدن:**

[٧٩٨]- **قرة العين بجواب أسئلة وادي العين:**

ذكرهما لي ابنه شيخنا الفقيه علي المشهور، احتويا على مسائل في العقيدة والخلافيات وبعض الفقهيات، وذكرهما أستاذنا السيد أبو بكر بن علي المشهور في القبسات (ص١٤٠).

[٧٩٩]- **دليل المسلم**: لم أطلع عليه، وذكره لي ابنه شيخنا الفقيه علي المشهور، وأنه طبع في حياته، وقد نفدت نسخه منذ زمن.

[٨٠٠]- **فتاوى**: لصاحب الترجمة فتاوى عديدة، وتقدم في ترجمة شيخه المفتي سالم سعيد بكير أنه كان من المصححين (المصادقين) على فتاواه.

نسختها:

محفوظة لدى ورثته بتريم، بعضها بخطه وبعضها بخط ابنه الأكبر شيخنا السيد علي المشهور، كما أخبرني حفظه الله، تقع في (**١٣٩** ورقة)، تبدأ بباب الحيض، وتنتهي بباب الوقف، حسب الورقة التصنيفية لها في مركز النور للدراسات بتريم، إذ توجد فيه (مصوَّرة) عن هذه الفتاوى برقم (**١٠٢**/ فقه).

٢٨٦- العلامة القاضي عمر بن أحمد بن سميط(*) (١٣٠٣-١٣٩٦هـ):

هو العلامة القاضي الفقيه، الرحالة الأديب، العالم الرباني المعمَّر، السيد عمر بن أحمد ابن أبي بكر بن عبد الله ابن سميط، باعلوي الحسيني، الشبامي الأصل، القُمُري المولد والوفاة، مولده بجزيرة مُروني من جزر القُمُر بأفريقيا الشرقية سنة **١٣٠٣**هـ.

شيوخه: تلقى العلم على والده الإمام المتبحر في العلوم السيد أحمد (ت **١٣٤٣**هـ)، وعلى شيخه ـ تلميذ أبيه ـ العلامة الصالح الشيخ عبد الله بن محمد باكثير (ت **١٣٤٣**هـ)، وسار إلى حضرموت موطن آبائه ومكث بها مدة لطلب العلم، وتفقه على جدِّنا الفقيه الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله حُمَيد شراحيل الشبامي (ت **١٣٣١**هـ) رحمه الله، قرأ عليه في

(*) **مصادر ترجمته**: أبو بكر الحبشي، **الدليل المشير**: ص**٢٩٨-٣١٠**، عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص**٥١٦**، سالم بن حفيظ، **منحة الإله**: ص**٤٤٥-٤٤٦**، أحمد مشهور الحداد، **ترجمة شيخه عمر بن سميط**، صُدِّرت بها رحلتاه «النفحة الشذية» و«تلبية الصوت»، (طبعة خاصة، الثانية، **١٤٠٩**هـ): ص**٥-١٥**، عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص**٣٩٨-٤٠٨**، محمد جبران، **ديوان ابن جبران**: ص٧٠.

١٣٠٣

«المنهج القويم» للشيخ ابن حجر، و«المنهاج» للإمام النووي، وشرح الشنشوري على الرحبية، وأدرك إمام عصره عيدروس بن عمر الحبشي (ت ١٣١٤هـ) فعلا به سنده وطال عمره فألحق الأحفاد بالأجداد، وأخذ عن جمع من الشيوخ بحضرموت.

تلاميذه: أخذ عنه عدد لا يحصى من طلبة العلم، على رأسهم شيوخي العلماء الأجلاء: مولانا الإمام الحبر أحمد مشهور الحداد (ت ١٤١٦هـ)، والعلامة السيد الحسن ابن عبد الله الشاطري (ت ١٤٢٣هـ)، والعلامة السيد عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد (ت ١٤٢٧هـ)، ومولانا العلم الزاهر سيدي الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف، وغيرهم.

منزلته العلمية: بعد وفاة والده سنة ١٣٤٣هـ عيَّنه سلطان زنجبار قاضياً بجزيرة (بيمبا) خلفا لوالده، ثم عينه بعد ذلك قاضياً في (زنجبار)، فقام بالقضاء خير قيام، وعرف بالنزاهة التامة والعدل، وكانت أكثر أحكامه صُلحاً، ذكره ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) بعد أن ترجم لوالده (ص٥١٦) فقال: «فعظمت بموته الرزية، ولكن كان ولده عمر بقية، فخلاه اللوم، إذ سد مسد القوم، لم ينقطع رشاه، ولا قالوا فلان رشاه». انتهى (ملتقطاً).

وقال فيه مولانا علم الإرشاد أحمد مشهور الحداد: «هو الإمام الحبر المكين، مثل التقوى والعلم والإخبات، وعنوان السراة والكمال والثبات»، إلخ، وقال شيخنا العلامة عبد القادر الجنيد: «الإمام الذي وقع على فضله الاتفاق، والحبر الذي ذاع صيته في الآفاق، كوكب بلد زنجبار وبدرها المشرق، وغيثها المخصب المغدق». وبلغ من تعظيم حكومة جزر القمُر الإفريقية له أن أصدرت مجموعة من الطوابع البريدية وعليها صورته البهية، وفي ذلك يقول تلميذه شيخنا الوالد محمد جبران الشبامي رعاه الله:

مـــن رَحمـــةِ الله بالعبيـــدِ   عنايـــةُ الـــشَّيخ بالمريـــدِ
إشـارةُ الاعتنـاءِ جَـاءتْ   رسْـماً عَـلى طَـابع البَريـدِ

فيا رئيسَ الكومُور شُكرا   وُفقتَ في رأيكَ الـسَّديدِ

وفاته: توفي بمدينة مُرُونِي عاصمة جزر القمُر في التاسع من صفر سنة **١٣٩٧هـ** كما أرخها مولانا الحبيب أحمد مشهور الحداد في تقديمه لرحلتيه، أو **١٣٩٦هـ** كما أرخها شيخنا الأستاذ الجنيد، وهذا التاريخ الأخير هو الأشهر والمتداول.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٠١] ـ **فوائد نفيسة تتعلق بعلم أصول الفقه**: أولها: «**الفائدة الأولى**: حكم القاضي يكون تارة بالصحة، وتارة بالموجَب (بفتح الجيم)»، إلخ. نقلَ فيها عن العلامة عبد الحسين التُسْتَري، وهو من شيوخ أبيه، ولعله أدركه، إذ شارك أباه في بعض شيوخه.

طبعتها:

طبعت ملحقة بكتاب (الابتهاج) لوالده الذي تقدم وصفه، تقع في (٦ صفحات) (من ص١٨-٢٣)، وذيلت بخاتمة في ذكر بعض أعلام الشافعية (ص٢٣-٢٦).

ـ ولم أقف من مصنفاته إلا على هذه الفوائد فقط، ولا أدري إذا كان لدى تلاميذه أو ورثته شيء من تراثه، ولعله لم يكن مكثراً من التصنيف، والله أعلم.

٢٨٧- القاضي علي بن محمد باحميش(*) (١٣٢٨-١٣٩٧هـ):

العلامة الفقيه القاضي، والخطيب المؤثر، الشيخ علي بن محمد بن صالح باحميش، الحضرمي الأصل، العدني المولد والوفاة، ولده بالشيخ عثمان من ضواحي عدن بتاريخ ٨ ربيع الأول سنة **١٣٢٨هـ**، وبها نشأ.

(*) **مصادر ترجمته**: عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص٤٩٠، أبو بكر المشهور، **قبسات النور**: ص٢٣٥-٢٣٦، أمين باوزير وعبد العزيز بن وبر، **أوراق ومشاهد من حياة الشهيد العلامة المجاهد علي بن محمد ابن صالح باحميش وقطوف من سير معاصريه الأماجد** (دار عبادي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ): كامل الكتاب.

١٣٠٥

شيوخه: من أجلهم الفقيه الصالح السيد قاسم السروري [طلب العلم بمكة، وتفقه على العلامة سعيد بن محمد اليماني (ت **١٣٥٤**هـ)]، ثم اشتغل ببعض الأعمال التجارية سداً لحاجته لمدة ست سنوات، وارتحلَ بعدها سنة **١٣٤٩**هـ إلى الحبشة فالسودان، فالأزهر الشريف لمواصلة الطلب، ونالَ شهادة العالمية سنة **١٣٥٧**هـ، وعاد بعدها إلى عدن.

وفي مصر: لقي العلامة الجليل الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي (ت **١٣٦٣**هـ) ونال منه الإجازة العامة في أسانيده الحديثية، كما لقي بمكة المكرمة السيد علوي المالكي (ت **١٣٩٢**هـ) وله منه إجازة عامة أيضاً.

تلامذته: كان له دروس عامة في مسجد العيدروس بعدن، ومن أشهر الآخذين عنه: الشيخ محمد عبد الرب جابر، والسيد صادق العيدروس، خطيب مسجد العيدروس ومفتي عدن حالياً، وشيخنا الفاضل أحمد بن أحمد مهيوب (ت **١٤٢٦**هـ) رحمه الله، والأستاذ الفاضل أمين سعيد باوزير، وغيرهم. وزاره شيخنا الجنيد، وذكره في «العقود الجاهزة»، وقال عنه: «العلامة الشيخ علي بن محمد باحميش، القاضي الشرعي بعدن، وخطيب مسجد سيدنا العدني العيدروس بها، زرته في بيته يوم عيد الأضحى سنة ...(١)، وقص عليَّ خبر رحلته إلى زنجبار ومن عرفه بها من العلماء والفضلاء، وسألَني عمن بقي منهم، رحمهم الله تعالى». انتهى.

منزلته العلمية: عمل مدرساً في مدرسة بازرعة الخيرية الشهيرة بمدينة عدن لمدة عشر سنوات، وبعد تفرغه من التدريس أصدر عام **١٣٦٨**هـ = **١٩٤٨**م صحيفته «**الذكرى**»، وكانت أول صحيفة دينية أسبوعية تصدر في الجنوب. وفي مطلع العام **١٣٧٤**هـ عين خطيباً وإماماً لمسجد العيدروس بعدن، وبقي فيه حتى أوقف عن الخطابة سنة **١٣٩٥**هـ على يد

(١) بياض في الأصل الذي بخط المؤلف، وزيد في المطبوعة مكان البياض: ١٩٨٧هـ، ولا أدري من أين أتت هذه الزيادة!! علاوة على أنه تاريخ خطأ، ولعل صوابه: ١٣٨٧هـ = **٩/ ٣/ ١٩٦٧**م، والله أعلم.

السلطة الشيوعية. وفي نفس العام (١٣٧٤هـ) عين قاضياً خلفاً للسيد العلامة محمد داود البطاح الأهدل. وفي عام ١٣٨٧هـ ـ بعد الاستقلال ـ عُيّن مستشاراً لوزير العدل، إضافة إلى وظائفه السابقة. إضافة إلى أعمال اجتماعية أخرى لا نطيل بذكرها.

وعلى ما حظي به من مكانة علميةومنزلة طيبة في المجتمع العدني، إلا أنه كان كثير التحامل على بلديِّه فضيلة العلامة الأشَم الشيخ محمد بن سالم البيحاني (ت **١٣٩٢**هـ)، وربما كانت المعاصرة والتغاير بين الأقران هي الحاملة له على ذلك، وقد علم كل أناس مشربهم!.

وفاته: توفي في عدن ليلة الأربعاء **٢٩** شوال سنة **١٣٩٧**هـ، موافق **١٢** أكتوبر **١٩٧٧**م، إثر إصابته في حادث سيارة متعمَّد من قبل الحكومة الشيوعية آنذاك، رحمه الله تعالى. وما في «العقود الجاهزة» لأستاذنا الجنيد (ص٤٩٠): أن وفاته عام **١٣٩٥**هـ، فهو خطأ مطبعي أو سبق قلم، وفي «قبسات النور» (ص٢٣٦): أن بعض المتطرِّفين قاموا عام **١٤١٦**هـ بنبش قبره وحرق أجزاء من جثته، والله أعلم.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٠٢]- **فصل الخطاب في ثبوت الشهر برؤية هلاله دون الحساب**: رسالة لطيفة في قضية ثبوت دخول شهر رمضان لسنة **١٣٩٣**هـ.

أولها بعد الديباجة: «وبعد؛ فقد استقبل المسلمون في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية شهر رمضان المعظم سنة **١٣٩٣**هـ يوم الخميس الموافق **٢٦** سبتمبر **١٩٧٣**م، كما استقبلوا عيد الفطر المبارك يوم الجمعة غرة شوال **١٣٩٣**هـ الموافق **٢٦** أكتوبر **١٩٧٣**م.

وقد كان صومهم وعيدهم بناء على الإعلان المذاع [في] مثل هذه المناسبات الدينية للجمهورية، بعد ثبوت الشهر لديها شرعاً، ومما جعل النفوس تشعر بالاطمئنان المريح: أن توحد الصوم والعيد هذا العام في غالب الأقطار الإسلامية. غير أن أفراداً هنا في مدينة

عدن المحروسة تظاهروا بالصوم يوم العيد، بحجة أن الهلال رئي صباح يوم الخميس تاريخ **٢٩** رمضان قبل طلوع الشمس، وقالوا: ما دام الأمر كذلك فمن المستحيل أو المستبعد رؤية الهلال بعد غروب شمس هذا اليوم، كما قرره المشتغلون بمعرفة منازل القمر، وتقدير سيره ... لذا رأيت أن أجمع في الموضوع ما ثبت في مذهبنا، بل وفي غيره من المذاهب، في رسالة مختصرة، لأن الفقه نقلٌ»، إلخ.

نسختها:

توجد نسختها الأصلية بقلم مؤلفها لدى تلميذه الأستاذ الفاضل أمين سعيد باوزير بمدينة عدن، حسبما جاء في كتاب (أوراق ومشاهد): ص**٢٤**، وص **٣٥**.

طبعتها:

صدرت مطبوعة عن مطبعة السلام، شارع الملك سليمان، كريتر ـ عدن، الطبعة الأولى **١٣٩٤**هـ = **١٩٧٤**م، تقع في (**٣٢** صفحة)، كما جاء في وصف الكاتب عبد العزيز بن وبر الشبامي نزيل عدن، ونشَر قطعة منها في كتابه: (ص٦٨-٧٨).

[٨٠٣]- **فقه الصيام**: ذكره تلميذه أمين باوزير في ترجمته (ص**٢٤**).

[٨٠٤]ـ **الفتاة بين السفور والحجاب**: ذكره تلميذه أمين باوزير في ترجمته (ص**٢٤**).

٢٨٨ـ الفقيه المفتي علي بن أبي بكر بافضل(*) (١٣٢٣ - ١٣٩٨هـ):

الفقيه المحقق، المفتي المدقق، الشيخ علي بن أبي بكر بن محمد بافضل، المذْحِجي السعدي، التريمي الحضرمي، مولده بمدينة تريم الغناء سنة **١٣٢٣**هـ.

(*) **مصادر ترجمته**: السيد عبد القادر بن سالم الخرد، **مقدمة فتاواه** «مواهب الفضل»، (مطبعة كرجاي، سنقافورة، الطبعة الأولى، **١٤١١**هـ): أربع صفحات من أول الكتاب؛ بدون ترقيم، و**معلومات شفهية من ابنه فضل، وبعض أحفاده.**

شيوخه: تلقى العلم على يد مفتي تريم الشيخ أبي بكر بن أحمد الخطيب (ت **١٣٥٦**هـ)، والإمام عبد الله بن عمر الشاطري (ت **١٣٦١**هـ)، والفقيه الألمعي السيد علي بن زين الهادي (ت **١٣٥٩**هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: أخبرني ابنه الشيخ فضل بن علي: أنه لم يكن يتصدّر في شيء من الدروس العامة، وإنما يأتي إلى منزله بعض المستفيدين، ومن أشد الناس ملازمة له الفقيه القاضي السيد أحمد بن سقاف ابن سميط التريمي، لا يعرفُ أحداً لازمه مثله.

منزلته العلمية: قال عنه السيد عبد القادر الخرد في ترجمته له: «اتجه إلى الفقه منذ نعومة أظفاره، وأعطاه كله، فأصبح الفقه عليه كأنه ظلة، فعرف من بين أقرانه بالفقه واشتهر، وبرز في هذا الفن وظهر، فكان معروفاً بتحقيقه في المسائل، وتدقيقه في المراجعات، يغوص في الدقائق، ويستنبط الحقائق، واسع الاطلاع، لا يمل من قراءة الشروح بعد المتون مع التعليقات والحواشي، حتى لا تفوته شاردة ولا واردة. وكانت تعتريه حدة في طبعه في بعض الأحيان، والحدة تعتري خيار الأمة»، إلخ.

وفاته: توفي ببلده تريم الغناء في الرابع عشر من جمادى الثانية سنة **١٣٩٩**هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٠٥] ـ **مواهب الفضل من فتاوى بافضل**: جمعت من أوراق مجلس الإفتاء بتريم، بلغ عدد مسائلها (**١٢١** مسألة)، استفتحت بكتاب الطهارة، واختتمت بباب الدعاوى والبينات، ألحق بها ثلاث مسائل: مسألة في التوبة، ومسألة في المظالم والمنكرات، ومسألة في السحر.

ومعظم هذه الفتاوى مختومة بتصحيح بعض أعضاء مجلس الإفتاء، **وأكثرهم** تصحيحاً: الشيخ سالم سعيد بكير باغيثان، **وأحياناً**: العلامة محمد بن سالم بن حفيظ،

وقليلاً: شيخنا الحجة العلامة محمد بن أحمد الشاطري، كما في (م/ ٨٤، ص٢٣٨)، **ونادراً**: السيد محمد بن سالم (عيديد) السري، كما في (م/ ٨٢، ص٢٣٤).

طبعتها:

طبعت بمطبعة كرجاي في سنغافورا، في طبعتها الأولى، بتاريخ: شوال سنة ١٤١١هـ، تقع في (٣٤٣ صفحة) وصدرت بفهرس عام للمسائل في (خمس صفحات، غير مرقمة)، فمقدمة السيد عبد القادر الخرد المتضمنة ترجمة المؤلف: (أربع صفحات).

[٨٠٦]- **تعليقات على بغية المسترشدين**: ذكرها لي حفيده الأخ علي بن صالح بن علي بافضل، وقام المذكور بجمعها وتبييضها في كراس، وضم إليها ما وُجد من تعليقات على نسخة شيخنا العلامة المربي الحبيب الحسن بن عبد الله الشاطري (ت ١٤٢٥هـ) رحمه الله.

٢٨٩- قاضي القضاة الشيخ عبد الله عوض بكير(*) (١٣١٤- ١٣٩٩هـ):

العلامة الفقيه المحقق، رئيس المجلس العالي للقضاء بالمكلا، الشيخ عبد الله بن عوض بن مبارك بكير، الحضرمي الشافعي، مولده بغَيل أبي وزير سنة ١٣١٤هـ، ينحدر من أسرة فقيرة كانت تعمل في فلاحة الأرض، بقرية تدعى (القارة) إلى الشمال من (غيل باوزير)، ونشأ يتيم الأم، فأعاضه الله ذكاءً وفهماً.

شيوخه: أجلهم الشيخ الصالح المعمر عمر بادباه (ت ١٣٦٧هـ)، على يديه كان تخرجه وفتوحه العلمي، والشيخ عمر بن سالم ابن يعقوب باوزير (ت ١٣٦٠هـ)، ثم سار إلى سيون وأخذ عن شيخ الشيوخ العلامة الأجل علي بن محمد الحبشي (ت ١٣٣٣هـ).

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص١٥٣، سعيد باوزير، **الفكر والثقافة في حضرموت**: ص١٨١-١٨٣، عبد الرحمن عبد الله بكير (ابنه)، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن**، (المعهد العالي للقضاء، وزارة العدل، اليمن، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ): كامل الكتاب، عبد الله أحمد الناخبي، **شذور من مناجم الأحقاف**: ص١٠٣-١٠٦.

١٣١٠

تلامذته: أخذ عنه كثير من فقهاء وقضاة الساحل الحضرمي، في طليعتهم: ابنه الشيخ العلامة عبد الرحمن بكير، والسيد العلامة الفذ عبد الله بن محفوظ الحداد (ت **١٤١٧**هـ)، وشيخنا ومربينا العلامة عبد الله بن أحمد الناخبي (ت **١٤٢٨**هـ)، وشيخنا السيد حسين بن محمد ابن الشيخ أبي بكر (ت **١٤٢٣**هـ)، وغيرهم كثيرون من طبقتهم.

منزلته العلمية: قال في حقه ابن عبيد الله السقاف: «قاضي القضاة الآن [سنة **١٣٦٦**هـ]، وهو رجل دمث الأخلاق، بعيد القعر، مرن، هَشٌّ بَشٌّ». وقال عنه المؤرخ سعيد باوزير: «عرف بميله إلى دراسة الفقه، وشغفه بكتبه، وله فيه أبحاث تدل على اطلاع واسع، وربما أخذ بمقابل الأصح أو بقول مرجوح في مذهب الإمام الشافعي إذا رأى في ذلك مصلحة أو خروجاً من مشقة، فإذا أعلن رأيه تمسك به إلى درجة الإصرار وإن خالف كل معاصريه». ابتدأ حياته إماماً في مسجد بغيل باوزير يدعى (مسجد اليافعي)، ثم إماماً لمسجد النور بمسقط رأسه (القارة)، ومدرساً للأهالي في دروس عامة بها.

وفي فاتحة ربيع الأول سنة **١٣٥١**هـ: أصدر السلطان عمر بن عوض القعيطي (ت **١٣٥٤**هـ) مرسوماً سلطانياً بتعيينه على قضاء المكلا ومتعلقاتها، وتقلب في الوظائف القضائية إلى أن أصبح رئيس القضاة الشرعيين في عام **١٣٥٦**هـ. وامتازت أيام رئاسته للقضاء بإصلاحات هامة، أعانه على تنفيذها عظمة السلطان صالح بن غالب القعيطي (ت **١٣٧٤**هـ)، الذي كان شديد الغيرة على الشريعة الإسلامية، حريصاً على حمايتها وتثبيت أركانها.

لمحة عن إصلاحاته القضائية(١): كانت المحاكم الشرعية تستند في إجراءاتها وأحكامها على النصوص الحرفية لكتب الفقه الإسلامي القديمة، من مؤلفات الفقهاء

---

(١) سعيد باوزير، **الفكر والثقافة**: ص**١٨٢-١٨٣**، الشيخ عبد الله الناخبي، **شذور من مناجم الأحقاف**: ص**١٠٥**، متعب بازياد، **التنظيم القضائي**: ص**٧٣** وما بعدها.

الشافعية، فعمدت إدارة القضاء في المكلا برئاسة صاحب الترجمة إلى وضع لوائح وقوانين ومنشورات تسهّل للقضاة عملهم، وتراعي الظروف الاجتماعية المحلية، غير متقيدة عند وجود المصلحة بالمذهب الشافعي وحده، بل كانت تستوحي لوائحها من القواعد الفقهية الكلية، وكانت أول لائحة أصدرتها من هذا النوع سنة **١٣٦١**هـ = **١٩٤١**م.

وكان القضاءُ قبلَ سنة **١٩٥٠**م يتكون من قسمين: شرعي، وجنائي. وكان القضاء **الشرعي**: تحت إدارة المجلس العالي وتندرج تحته قضايا الحقوق والمواريث. أما **الجنائي**: فيخضع لإدارة المحكمة العليا والتي كان يرأسها حاكم هندي يستند في أحكامه إلى القوانين الإنجليزية والهندية.

وفي عام ١٩٥٠م: أصدر السلطان صالح القانون الجنائي الشرعي، والذي بموجبه تم ضم المحاكم الجنائية إلى إدارة القضاء الشرعي، فأصبح القضاء شرعياً تهيمن عليه إدارة واحدة هي إدارة المجلس العالي[١] برئاسة فضيلة الشيخ عبد الله بكير، وأضحَت تستأنف لديه كافة الأحكام بشقَّيها المدني (التجاري) والجنائي.

تدريب القضاة وابتعاثهم:

وفي عهده الميمون تم تحسين أوضاع القضاة، وطوروا علمياً وقضائياً بتدريبهم في (كورسات قضائية) على يد العلامة الضليع السيد محسن بونمي (ت **١٣٧٩**هـ) كما تقدم في ترجمته، وأرسل بعض القضاة إلى السودان لإكمال تعليمهم العالي وتدريبهم في كلية الشريعة بجامعة الخرطوم، وأول بعثة كانت من **أربعة قضاة متميزين**، وهم: العلامة السيد عبد الله محفوظ الحداد (ت **١٤١٧**هـ) رحمه الله، والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بكير، والسيد علي بن محمد المديحج، والقاضي عبد القادر العماري، حفظهم الله تعالى. **ومن هنا:**

---

(١) اعتُمِدتْ تسميته بالمجلس العالي عوضاً عن مسمى المحكمة العليا في ١٦ رجب ١٣٧٦هـ = ١٦/ ٢/ ١٩٥٧م، ينظر: متعب بازياد، **التنظيم القضائي**: ص٧٤.

فإن المطلع على النظام القضائي في حضرموت يلاحظ مدى التأثير الإيجابي لخريجي الأزهر الشريف والسودان في تأسيس نظام قضائي متطور في تلك الفترة[1].

بينه وبين قضاة عصره:

كانت للشيخ عبد الله بكير صولات وجولات في ميدان القضاء، وكان شديداً على المتساهلين بالأحكام ولو كانوا من علية القوم، لا يهاب أحداً في سبيل كلمة الحق، وكان يقرع قضاة عصره تقريعاً بليغاً، بل قد يصل الأمر إلى حد التجريح.

وقد اشتد على القاضي أحمد بن عوض المصلي (ت **١٣٥٣**هـ) في فتواه بتعلق الدَّين بمال العُهدة، وعلى القاضي سَالمين شطر (ت **١٤١٣**هـ) الذي دافع عن شَيخه المصلي، وأنشد الشيخ بكير في حق القاضيين، مُورِّياً بلقَب القاضي (شطر) (القضاء: ص**٢١٩**):

ومُـــدٌّ إذا لم يكفِنَـــا بتمامِـــهِ فمن بابِ أولى **الشَّطر** ليس بكافِ

واشتد على القاضي محمد بن عوض بن طاهر باوزير، في مسألة في قسمة التركات (مسألة باعييس)، فكتب في رده المحرر بتاريخ: **١٥** شعبان سنة **١٣٥٦**هـ قوله: «فكان حجر عثرة في سبيل تنفيذ الأحكام الشرعية، فيحب على ولاة الأمر زجره ومنعه من التعرض والخوض فيما لا معرفة له به»، إلخ[2] [بكير، **القضاء في ثلث قرن**: ص**٢٣٠**].

وفاته: توفي بالمكلا ضحى يوم الاثنين **١٧** جمادى الثانية سنة **١٣٩٩**هـ، رحمه الله.

❊ مصنفاته الفقهية:

أ ـ المصنفات المطبوعة:

[٨٠٧] ـ **المسائل المختارة للعمل بها في محاكم الدولة القعيطية؛** «**قانون المحاكم**

(١) متعب بازياد، **التنظيم القضائي**: ص**١٥٥**-**١٥٧**، كرامة بامؤمن، **الفكر والمجتمع**: ص**٣٦٣**.

(٢) **للمزيد**: عبد الرحمن بكير، **القضاء في ثلث قرن**: ص**١٧١**- إلى آخر الكتاب.

١٣١٣

الشرعية»: وهي مجموعة من المسائل الهامة تم اختيارها بعناية للتيسير على الناس، وتعد سابقة جديدة لشافعية حضرموت في الخروج عن معتمد مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه.

وهذه المسائل لم ينفرد بوضعها الشيخ المترجم، بل شاركه في إعدادها مجموعة من القضاة الأجلاء، وهم: السيد محسن بونمي (ت **١٣٧٩**هـ)، والقاضي علي بن سعيد بامخرمة (ت **١٣٩٠**هـ)، والقاضي محمد بن عبد الله باجنيد (ت **١٣٩٥**هـ)، والقاضي سالمين بن سعيد بن عبد الله شطر (ت **١٤١٣**هـ)، رحمهم الله أجمعين. وأورد هنا مقدمة هذه المسائل نظراً لأهميتها في معرفة سبب خروج هؤلاء القضاة عن معتمد المذهب، وهي لا تخلو من فوائد:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل في كتابه العزيز: ﴿**وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**﴾، والصلاة والسلام على رسوله ﷺ المبعوث بشرع فسيح غير ذي عوج، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء في دُجُنّات الدجى.

وبعد؛ فقد أشار علينا صاحب العظمة مولانا السلطان صالح بن غالب القعيطي، أيده الله، أن نجمع شيئاً من القضايا التي يكثر وقوعها في المحاكم الشرعية، تدعو الضرورة لإنفاذها على غير الراجح في المذهب، أو على مذهب الغير، ليصدر الأمر من عظمته بالعمل بها جلباً للمصلحة ودرءاً للمفسدة، فامتثلنا إشارته، وكتبنا ما هو محرر بهذه الورقات، مع عزو كل قضية لمرجعها الذي أخذت منه، وهي وإن كان معظمها على غير معتمد المذهب، أو على مذهب آخر، فبأمر السلطان تتقوى، والأخذ بأقوال العلماء فيما تدعو إليه الضرورة أمر معروف في الدين.

ففي «**رسالة**» الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان، وقد حث وحرض فيها إلى إرشاد

المحتاج والمضطر إلى الأخذ بأقوال العلماء بما فيه يسر في الدين، قال: «إن أئمتنا الشافعية رضوان الله عليهم لهم اختيارات مخالفة لمذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه، اعتمدوا العمل بها لتعسر العمل بالمذهب، وهي كثيرة مشهورة، وعند التحقيق فهي غير خارجة عن مذهبه، وذلك: إما بالاستنباط، أو بالقياس، أو بالاختيار من قاعدة له على قول قديم، أو لدليل صحيح، لقوله: «**إذا صح الحديث فهو مذهبي**». انتهى. وفيها: «وفائدة الأحكام الشرعية: انتظام أمر المعاش والمعاد، لهذا قال سلطان العلماء ابن عبد السلام: إن لله أحكاماً تحدث بحدوث الأسباب، لم تكن في العصر الأول، فينبغي لكل عاقل أن يعرف الحال الموجبة للتحليل والتحريم، والكراهة والاستحباب، حتى يعمل بموجب ما يحدث من الأسباب على ما جرت به العوائد، وتشهد به الشواهد، وهذه الأشياء لا يعقلها إلا العالمون». أهـ.

ومن القواعد المقررة: المشقة تجلب التيسير، والأمر إذا ضاق اتسع، ودرء المفاسد أولى من جلب المصالح، والعادة محكمة، ولا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان، ومن كلام القرافي عن أبي يزيد: «إنا إذا لم نجد في جهة غير العدول، أقمنا أصلحهم للشهادة لئلا تضيع المصالح. وما أظن أنه يخالف أحد في هذا، فإن التكليف مشروط بالإمكان، ولهذا دار التوسع في الأحكام السياسية لأجل فساد الزمان وأهله، فاتسع ما كان ضيقاً، واختلفت الأحكام باختلاف الأزمان». أهـ ملخصاً.

وقال ابن السبكي: «ما أحسن التمذهب واستعمال الأوجه في درء المفاسد الواقعة في مصادمة الشرع»، وفي «الفتاوى الكبرى» لابن حجر: «قال الشيخان وغيرهما نقلاً عن الغزالي: ولو استقضى مقلد للضرورة، فحكم بمذهب غير من قلده لم ينقض حكمه، بناءً على أن للمقلد تقليد من شاء، أي: وهو الأصح. قيل: وهذا إنما ذكره الغزالي بحثاً له، كما دل عليه كلام المستصفى وغيره. ويرد بأنا وإن سلمنا أنه بحث له، فهو بحث ظاهر وكفى بتقرير الشيخين وغيرهما له». أهـ. وفيها أيضاً نقلاً عن البلقيني: «إذا أمر السلطان بأمر

موافق لمذهب معتبر من مذاهب الأئمة المعتبرين، فإننا ننفذ ولا يجوز لنا نقضه، ولا نقول يحتاج إلى أن يعلم بالخلاف كغيره من الحكام، لأن الخوض في مثل ذلك يؤدي إلى فتن عظيمة ينبغي سدها». أهـ. وأقره ابن حجر وأبو مخرمة، كما في «فتاوى مشهور».

وفي «**لائحة ترتيب المحاكم الشرعية المصرية**»: «ومن السياسة الشرعية: أن يفتح للجمهور باب الرحمة من الشريعة نفسها، وأن يرجع إلى آراء العلماء لتعالج الأمراض الاجتماعية كلما استعصى مرض منها، حتى يشعر الناس بأن في الشريعة مخرجاً من الضيق، وفرجاً من الشدة»، ثم قال:«وليس هناك مانع شرعي من الأخذ بأقوال الفقهاء من غير المذاهب الأربعة، خصوصاً إذا كان الآخذ بأقوالهم يؤدي إلى جلب صالح عام، أو دفع ضرر عام، بناءً على ما هو الحق من آراء علماء أصول الفقه». أهـ.

وفي «**مجلة الأحكام**»: «لو صدر أمر سلطاني بأن لا تسمع الدعوى المتعلقة بالخصوص الفلاني، لملاحظة عادلة تتعلق بالمصلحة العامة، ليس للحاكم أن يستمع تلك الدعوى ويحكم بها، وكذلك لو صدر أمر سلطاني بالعمل برأي مجتهد في خصوص، لما أن رأيه بالناس أرفق، ولمصلحة العصر أوفق، فليس للحاكم أن يعمل برأي مجتهد آخر مناف لرأي ذلك المجتهد، وإذا عمل لا ينفذ حكمه». أهـ. ونسأله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.

حرر في ٢٦ شوال سنة ١٣٦٠هـ

محسن بن جعفر بو نُمي، عبد الله عوض بُكَيْر، محمد بن عبد الله باجنيد،
علي بن سعيد بامخرمة، سالمين بن سعيد بن عبد الله شَطْر».

وعدد مواد هذه المسائل المختارة (**٩٢** مادة)، تشمل (**٢١** باباً من أبواب البيوع والمعاملات)، وألحق بها (٤ مواد) في العقود، ووقع عليها السلطان بتاريخ: ٦ ذي القعدة سنة **١٣٦٢**هـ.

وبآخرها ما نصه: «**إلى كافة القضاة**: نظراً للحاجة إلى العمل في القضايا المذكورة

أعلاه على الوجه المشروح، فإننا نوافق ونأمر على أن يكون العمل بها في المحاكم الشرعية. صالح بن غالب القعيطي». أهـ.

نموذج من المسائل المختارة:

الرقم	المادة	المرجع
٧٩	يلزم المدعى أن يبين سبب استحقاقه للمدعى به عيناً أو ديناً عند الريبة	**تبصرة الحكام: نمرة (١١٢)**
٨٠	إذا اختلف الزوجان في أمتعة البيت ولا بينة لأحدهما، يصدق كل منهما بيمينه فيما يصلح له	**الإمام أحمد**

نسخها:

النسخة الأولى: نسخة القاضي السيد علي المديحج بمدينة المكلا، وهي خالية من أي بيانات (اسم الناسخ وتاريخ النسخ)، تقع في (١٦ صفحة)، وتاريخ المقدمة في: **٢٦** شوال **١٣٦٠**هـ، وتاريخ مواد القانون: **٢٠** ربيع الأول سنة **١٣٦١**هـ، اطلعت عليها بواسطة الشيخ سالم باقطيان، حفظه الله.

النسخة الثانية: نسخة القاضي عمر بن سعيد باغزال بمدينة الشحر، وهي بقلمه ضمن مجموع أوله: «**مجموعة القضاء الشرعي**» لشيخه بو نمي، وسماها: «**قانون المحاكم الشرعية**»، وتاريخ المقدمة عنده في: **٢٦** شوال **١٣٦٠**هـ، تقع في (**١٤** صفحة)، وتاريخ صدور الأمر السلطاني: **٦** ذي القعدة سنة **١٣٦٢**هـ.

النسخة الثالثة: نسخة الشيخ محمد بن عبد الله بامنصور، ناظر أوقاف المسجد الجامع بشبام رحمه الله، عثرت عليها في مكتبة بعض الأهالي ببلدنا شبام، وهي تحتوي على نص المسائل المختارة فقط (**٩٢** مادة) بدون المقدمة، تقع في (**١٠** صفحات)، وتاريخ الأمر السلطاني المدون بها: **٦** صفر **١٣٦١**هـ، وتاريخ نسخها: **٧** ربيع الأول سنة **١٣٧٤**هـ.

طبعتها:

أوردها الشيخ عبد الرحمن بكير حفظه الله بنصها وملحقاتها، مع نصوص أخرى قضائية من عهد الدولة القعيطية في كتابه الرائع: «**نماذج من فقه القضاء وفقه الفتوى بحضرموت**»، صدرت طبعته الأولى سنة **١٣٨٣هـ** (ص**١٣٩**-**١٥٤**). وتاريخ المقدمة فيها: **٩** صفر **١٣٦١هـ**، وتاريخ صدور الأمر السلطاني ٦ ذي القعدة سنة **١٣٦٢هـ**.

[٨٠٨]- **الجواهر المبثوثة في تعلق الدين بالحقوق والمنافع الموروثة**: وهذه الرسالة جاءت خاتمة الرسائل والفتاوى التي تبودلت بين بعض فقهاء الساحل الحضرمي، وهي تمثل حالة الحراك العلمي الناضج، بين جماعة من كبار فقهاء زمانهم.

وإليك تفصيل الواقعة: ففي **١٢** صفر سنة **١٣٥٠هـ** صدرت فتوى من القاضي أحمد بن عوض المصلي، على سؤال رفع إليه عن تعلق زوائد الأموال المعهدة بديون المعهد بعد الفكاك عقب موت المورث، **فأجاب**: أن زوائد الأموال المعهدة لا تتعلق بها ديون المفلس، بل يفوز بها المعهد بعد الفك، والورثة بعد موت مورثهم. وصحح على جوابه: السيد محسن بونمي **١٩** صفر، والشيخ محمد بن عوض باوزير بنفس التاريخ، والشيخ أحمد بن محمد باغوزة بتاريخ **٢١** صفر: (**١٧٢**-**١٧٥**).

فانبرى الشيخ عبد الله بكير ونقض تلك الفتوى، بتاريخ **٢٣** صفر **١٣٥٠هـ** (ص١٧٦-١٧٨). ثم تعقب معترض فتوى الشيخ بكير (وهو القاضي سالمين شطر)، فسل الشيخ بكير سيفه على ذلك المعترض وشنع عليه غاية التشنيع: (ص**١٧٩**-**١٨٣**).

فكتب القاضي الشيخ محمد بن عوض بن طاهر باوزير كتابة مستفيضة على تعقب الشيخ بكير الأخير، وهو بتاريخ ١٤ ربيع الثاني من نفس السنة: (ص**١٨٣**-**١٩٧**)، وقرظ على ما كتبه باوزير: السيد محسن بونمي، والشيخ عوض بن سالم بلقدي، والقاضي أحمد المصلي، والشيخ سالمين شطر، والشيخ أحمد باغوزة.

فكان خاتمة المطاف رسالة الشيخ بكير هذه: «**الجواهر المبثوثة**»، وهي مؤرخة في ذي الحجة سنة **١٣٥٠**هـ: (ص**٢٠٠**-**٢١٩**). وذكر ابنه الشيخ عبد الرحمن (ص**٢٠٠**): أن هذا الرد الأخير «كان محل الاعتماد، ومحل العمل به، كما بالمادتين (١٨، **١٩**) من قانون المحاكم الشرعية بحضرموت، ولقد وقع باعتماد هذه المادة: السيد محسن بونمي، والشيخ سالمين بن سعيد شطر (من المقرظين**!!**)». أهـ.

[٨٠٩]- **رسالة في بيع العهدة**: ذكرها باوزير في الثقافة (ص**١٨٣**)، وعنوانها حسب نسخة مكتبة الأحقاف: «**هذه نبذة تتعلق بمسائل العهدة للشيخ عبد الله بن عوض بكير الساكن بالقارة أعمال غيل باوزير** ..»، فرغ منها في **١٩** رجب عام **١٣٥٦**هـ، أولها بعد البسملة وديباجة: «وبعد؛ فهذه عبارات جمعتها تتعلق بأصل حكم بيع العهدة المعروف، تذكرة لي ولمثلي من الإخوان عند الحاجة إليها ..»، إلخ.

نسختها:

منها نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (**٣٢٠٩**/ ٣/ مجاميع)، بقلم علي بن حسن ابن عبد الرحمن باعباد، تقع في (١١ صفحة)، ضمن مجموع في العهدة.

[**٧٠٧، مكرر**]- **القانون الشرعي في بيع العهدة الذي قرره وسنه في المحاكم الشرعية بعواصم الحكومة القعيطية السلطان المعظم صالح بن غالب بن عوض بن عمر القعيطي**: وهو قانون وضعه الشيخ عبد الله بكير بأمر السلطان صالح، تقدم وصفه في ترجمته.

[٨١٠]- **رفعُ التشكِيك عن قضية دَعكِيك**: وهي رد ونقض لحكم القاضي محمد ابن عوض بن طاهر باوزير في قضية من باب الوكالة. وقد امتد أمدُ هذه القضية أربع سنوات بالتمام، من رمضان **١٣٥٢**هـ إلى **٢٠** شوال **١٣٥٦**هـ. أولها: «وبعد؛ فهذه عجالة لطيفة أحببت أن أكشف فيها عن الخبط الذي وقع من الشيخ محمد بن عوض بن طاهر في قضية دعكيك، وسميته: رفع التشكيك عن قضية دعكيك»، إلخ.

وصادق على حكم الشيخ بكير من الفقهاء القضاة: الشيخان عبد الرحمن بن محمد، ومحمد بن مسعود آل بارجاء، والسيد محمد بن أحمد كريسان السقاف، والشيخ فضل عرفان بارجاء، والسيد أحمد بن عمر الشاطري، والسيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف.

نسختها:

أوردها بنصوصها كاملة الشيخ عبد الرحمن بكير في كتابه « **القضاء في ثلث قرن**»، كنماذج للأحكام الشرعية والمداولات العلمية بين الفقهاء في حضرموت على ذلك العهد: (ص**٢٢٣-٢٤٨**).

[٨١١] ـ **رفع الخمار عن مثالب المزار**: فتوى في واقعة حال، ذكرها باوزير (ص**١٨٣**) بعنوان «**رسالة في بدع زيارة القبور**»، والعنوان الذي أثبتّه عن غلاف النسخة المطبوعة.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي أرسل النبيين مبشرين ومنذرين ... **وبعد**؛ فقد سألني بعض الأحباء عن حكم المزار المعروف في الجهة، هل له أصل يستند إليه؟ وهل يثاب قاصده؟ وما حكم الشارع فيه؟ فأحجمت عن الخوض في ذلك برهة من الزمان لما أرى من انتكاس الحال وعدم المعوان، حتى ألح علي ذلك المحب، وحاجني بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، وبقوله ﷺ: «**الدين النصيحة**»، فشرعت في ذلك مستعيناً بالله، إظهاراً للحق، وإخفاءً للباطل»، إلخ.

وقال في أثنائها: «**ولا يظنُّ ظانٌّ أننا ننكر زيارة القبور، فزيارتها مشروعة**، كما في صحيح البخاري، وإنما شرعت لأجل الدعاء للأموات، ولأجل تذكر الموت ... وأما الاجتماعات على الهيئات المعروفة في الجهة عند بعض القبور في أيام السنة وهو المسمى بالمزار تارة، وبالزيارة تارة، فحرام قطعاً لما فيه من اختلاط الرجال بالنساء، مع ما يترتب عليه من المفاسد والقبائح مثل الزنا واللواط، ونظر الأجنبيات»، إلخ.

نسختها:

يوجد الأصل الخطي لهذه الرسالة (الفتوى) في منزل الشيخ بالمكلا، كما ذكر ناشرها، في (٨ صفحات)، بخط المؤلف نفسه، وفي صورة الصفحة الأخيرة منه كتب ابن المؤلف شيخنا عبد الرحمن: «انتهى ما وجدناه بخط الوالد وبقلمه، عليه رحمة الله، وربما كان للموضوع بقية، فلنحتفظ بالموجود ونبحث عن المفقود، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، (التوقيع): المكلا حضرموت ١٤١٦هـ، **١٩٩٥**م». انتهى.

طبعتها:

طبعت هذه الرسالة في مطابع الشوكاني، صنعاء، الطبعة الأولى **١٤١٩**هـ = **١٩٩٨**م، تقع في (١٦ صفحة) من القطع الصغير، علق عليها وحققها فايز بن سالم بن سعيدان، ووضع لها مقدمة في (١٦ صفحة!)، وقدم له الشيخ أحمد بن حسن المعلم (مدير معهد حضرموت للعلوم الشرعية بالمكلا)، وعبد الله بن فيصل الأهدل (مدير معهد القرآن والعلوم الشرعية بالشحر)، ثم ملحق بقلم المحقق (ص**٣٤-٥٣**)، فقائمة المصادر (ص**٥٤-٥٩**)، ففهرس عام (ص٦٠-٦١).

[٨١٢]- **نسيم الحياة على سفينة النجاة**: ذكره شيخنا الناخبي (ص١٠٦)، متفرداً بذكره عن بقية مترجميه، وعلمتُ أنه طبع ولم أقف عليه.

ب ـ المصنفات المخطوطة:

[٨١٣]- **مجموعة من الفتاوى**: ذكرها ابنه الشيخ عبد الرحمن في كتاب «**القضاء في حضرموت في ثلث قرن**»، وأورد نماذج منها (ص**١٤٢-١٤٤**).

[٨١٤]- **حل القيد عما استعصت معرفته على باجنيد**: ذكرها محقق «رفع الخمار» (ص١٤).

[٨١٥] ـ **رسالة تتعلق برؤية الهلال**: ذكرها المؤرخ باوزير في الثقافة (ص١٨٣)، وأخبرني الشيخ الفاضل سالم باقطيان نقلاً عن الشيخ عبد الرحمن بكير: أنها عبارة عن رد على القاضي محمد بن عبد الله باجنيد (ت **١٣٩٥**هـ)، فلعلها نفسُ الرسالة السابقة.

[٨١٦] ـ **الإشارة إلى قواعد الإسلام الخمس**: ذكرها محقق «رفع الخمار» (ص١٤)، ولم يذكر مستنده في تسميتها، ولم أجد ذكرها في مراجع ترجمة الشيخ التي أورد عناوينها في تقديمه لرسالته (رفع الخمار) السابق ذكرها، ويحتمل أنه اطلع على أصلها، والله أعلم.

[٨١٧] ـ **رسالة في حظر ضرب الدفوف في المساجد**: ذكرها باوزير (ص١٨٣)، وسماها الباحث فايز بن سعيدان (ص١٤) «**السيف القاطع في صون المسجد عن الدف على رغم أنف المنازع**»، ويكرر هنا القول السابق بعدم ذكر مستند هذه التسمية.

٢٩٠- المفتي أحمد بن عيسى السقاف(*) (ت ١٣٩٩هـ):

الفقيه المدقق، والعالم المحقق، السيد الشريف أحمد بن عيسى بن محمد بن عبد القادر السقاف، باعلوي الحسيني، السيوني الحضرمي، ولد بسيون ونشأ بها، وعرفت أجداده بآل السوم، وهو ابن عم شيخنا السيد حسن بن سالم السقاف (ت ١٤١٨هـ) الآتية ترجمته.

شيوخه: أخذ عن أبيه وكان عالماً صالحاً منعزلاً عن الناس، وأكثر أخذه واستفادته من شيخ الشيوخ العلامة الفقيه السيد محمد بن هادي السقاف (ت **١٣٨٢**هـ)، وهو شيخ تخريجه.

تلاميذه: أبرزهم الفقيه العلامة السيد محمد بن عبد الله بن بصري السقاف حفظه الله،

(*) **مصادر ترجمته**: علوي بن عبد الله السقاف، **التلخيص الشافي**: ص٧٧، **ومعلومات شفهية** من شيخنا السيد طه السقاف بالمدينة المنورة، ومن تلميذه السيد محمد بن بصري السقاف، ومن أستاذنا الكبير السيد جعفر بن محمد السقاف.

أحد أعيان الفقهاء والمدرسين بسيون وتريم في هذه الأيام، ومن الآخذين عنه: ابن عمه شيخنا السيد الفاضل طه بن حسن بن عبد الرحمن بن محمد السقاف، وغيرهما.

منزلته العلمية: قال فيه العلامة علوي بن عبد الله السقاف: «درّس بمدرسة النهضة العلمية وغيرها، وهو من فقهاء البلاد، وله محبة في البعد عن الناس والجلوس في البيت، وعدم الإكثار من مخالطتهم، كما كان عليه والده». انتهى.

وفاته: توفي بمدينة سيون سنة **١٣٩٩هـ**، كما أخبرني السيد طه بن حسن السقاف.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨١٨]- **الفتاوى الفريدة في وقائع أحوال جديدة**: فتاواه التي أجاب بها مستفتيه، وهذه التسمية من وضع المترجم نفسه، كما رأيته بخطه. وقد أخبرني السيد محمد ابن بصري السقاف: أنه كان يحضر عند صاحب الترجمة لمراجعتها، وأنه كان يأنس إليه.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي فضل العلماء بإقامة الحجج الدينية ومعرفة الأحكام، ...، **أما بعد**؛ فقد طلب مني بعض الإخوان أن أجمع ما كان عندي من فتاوى، فرددت عليه طلبه واعتذرت له من نواحي، فرد علي اعتذاري ولم يقبل، فلم تسعني إلا موافقته، مستعيناً بالكريم المنان، لعلمي أنني لست من فرسان هذا الميدان، فأخذت في جمع هذه الفتاوى مرتبة على أبواب الفقه ...

وهذا أوان الشروع في المقصود، بعد الإذن الخاص والعام بذلك من شيخنا العلامة، وخالنا البركة، ومستخلفنا في صلاته، ومقدمنا في جلساته الخاصة والعامة، بدر الزمان، الحبيب محمد بن هادي بن حسن بن عبد الرحمن السقاف». انتهى.

نسختها:

توجد هذه الفتاوى لدى ابن المترجم بمدينة سيون بحضرموت، وقد تفضل فصور

لي الصفحة الأولى منها مع صفحة العنوان، وبعثها لي عن طريق أستاذنا الكبير السيد جعفر ابن محمد السقاف، ولم أقف على تفاصيل أكثر من هذا.

[٨١٩] ـ **شمس الظهيرة المنيرة في الرد على من يعبد الله على غير بصيرة**: رسالة فقهية، وكنت اطلعت عليها قديماً، ولم تكن بين يدي حال الكتابة لأصفها. طبعت سنة **١٣٧٠هـ** تقريباً على نفقة الشيخ الفاضل أحمد بن عمر بازرعة نزيل المدينة المنورة رحمه الله، حسب إفادات شيخنا السيد طه بن حسن السقاف، نزيل المدينة المنورة، حفظه الله.

* * *

المبحث الخامس

فقهاء حضرموت في القرن الخامس عشر الهجري

٢٩١- العلامة علي قديري ابن الشيخ أبي بكر بن سالم(*) (ت ١٤٠٠هـ؟):

هو العالم الفقيه الرباني، السيد حبيب علي (الملقب: قديري) بن أبي بكر، من آل الشيخ أبي بكر بن سالم، باعلوي الحسيني، الحضرمي الأصل، الحيدرأبادي المولد والوفاة.

شيوخه: أخذ العلم عن جماعة من علماء حيدرأباد، وتخرج في الجامعة النظامية الشهيرة، ومن أجلِّ شيوخه: مولانا العلامةُ الجليل الشيخ عبد القدير الصديقي الحيدرأبادي (ت **١٣٨٣**هـ) رحمه الله، حتى أنه انتسب إليه وتلقّب بـ(علي قديري).

منزلته العلمية:

قال الدكتور محمد يوسف الدين (رئيس شعبة المذهب والثقافة) في تقريظه (ص د): «إن جميع الناس يعرفون ديانة **مولانا حبيب علي** وتقواه وصالح أعماله، وأنه تلميذ مولانا عبد القدير الصديقي المرشد الشهير والأستاذ الجليل»، وكان قد تقلد عدة مناصب عسكرية في عهد الدولة الآصفية في حيدرأباد قبل سقوطها بعد الاستقلال، ويخاطب بلقب (كرنل = جنرال).

(*) **مصادر ترجمته**: علي قديري (نفسه)، **كتاب المذهب الموثق**: كامل الكتاب، **ومعلومات شفهية**: من ابنه السيد سالم قديري، لقيته في حيدرأباد في صيف ٢٠٠٦م.

وفاته: توفي في حيدرأباد سنة **١٤٠٠**هـ تقريباً، ودفن بجوار قبر شيخه العلامة عبد القدير الصديقي رحمهما الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

صنف صاحب الترجمة عدداً من المؤلفات القيمة، طبعت تحت مسمى (سلسلة المطبوعات الحبيبة)، وقد نفدت معظمها ولم أعثر على نسخ منها، والذي حصلت عليه مناولة من يد ابنه السيد سالم قديري عندما لقيته في حيدرأباد، هو الكتاب التالي:

[٨٢٠]- **كتاب المذهب الموثق**: كتيب لطيف الحجم، فرغ منه عام **١٣٩٣**هـ وهذا التاريخ يوافق بحساب الجمّل عبارة (**مذهب موثق = ١٣٩٣**)، وكان سماه قبل ذلك «**الدين الواثق**»، وهو يتحدث عن أسرار التشريع وعموميات الديانة الإسلامية، وليس في الفروع الفقهية، وقد ذكرته هنا لتعلقه بالنشاط العلمي الديني المجهول أو المسكوت عنه لمهاجرة الحضارمة في حيدرأباد الدكن من جهة، ولتعلقه بحكمة التشريع من جهة أخرى.

طبعته:

طبع بالمطبعة العزيزية [لصاحبها العلامة عزيز بيك الحيدرأبادي، ت **١٤٢٠**هـ تقريباً]، شاه علي بنده، حيدرأباد الهند، سنة **١٣٩٩**هـ = **١٩٧٩**م، وهو رقم (**٥**) ضمن (السلسلة الجديدة من المطبوعات الحبيبية)، يقع في (٤٧ صفحة) من القطع الصغير.

وعليه تقريظات لعدد من علماء حيدرأباد، وهم: أبو المحامد محمد أحمد الله القديري (منشئ مجلة القدير الشهرية، ومدير أوقاف الملة الإسلامية)، الدكتور محمد يوسف الدين (رئيس شعبة المذهب والثقافة)، والمفتي محمد عبد الحميد (شيخ الجامعة النظامية، وأمير الملة الإسلامية في أندرا براديش)، سماحة مولانا الحكيم محمد حسين، السيد شيخ أحمد الشطاري (معتمد مجلس علماء الدكن).

٢٩٢- السيد محمد بن عمر المشهور(*) (ت ١٤٠٤هـ):

العالم الفاضل الأديب المتفقه، السيد محمد بن عمر بن حسين بن عمر بن حسين ابن محمد المشهور مَرْزَق(١)، باعلوي الحسيني، الشبامي الحضرمي، مولده بمدينة شبام، وبها نشأته، وعرف بين مواطنيه بلقب (محمود مشهور).

شيوخه: تلقّى العلم على يد علماء البلد، وعلى رأسهم السيد العلامة عبد الله بن مصطفى ابن سميط (ت ١٣٩١هـ)، وطبقته من فقهاء وعلماء حضرموت.

منزلته العلمية: بالنظر في كتابه التالي وصفُه يتبين أنه كان على علم وفضل، وكان ينظمُ الشعر قليلاً، عمِلَ في سلك التدريس مدة من الزمن، ثم عُيِّن من قبل السلطنة القعيطية في وظيفة (قائم) في بلدة (حوطة أحمد بن زين) إلى وقت اندلاع الثورة عام ١٩٦٧م.

وفاته: توفي سنة ١٤٠٤هـ، ببلدة (الغرفة) وكان سكنها آخر عمره، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٢١]- **الأشعة الكهربائية على الفوائد الرمضانية**: عنوان طريف وظريف، وكأنه أراد بالأشعة: كونه تعليقات على بعض الفقرات وليس شرحاً مستوفياً كلمات المتن، كالشروح المعروفة، وكذلك هو، فرغ من كتابة المقدمة فاتحة شعبان سنة ١٣٦١هـ، ومن الكتاب في: ٢٤ شعبان سنة ١٣٦١هـ، في داره بشبام، وهو في مرحلة الدراسة والطلب.

(*) **مصادر ترجمته**: عدة مؤلفين، **الشجرة العلوية الكبرى**: الجزء الرابع/ الورقة ١١١، محمد أبو بكر باذيب، **المحاسن المجتمعة**: ص١٩١، ومعلومات من ابنه السيد غيداق المقيم بجدة.

(١) آل المشهور الذين ينتمي إليهم صاحب الترجمة فرعٌ من أسرة آل مَرْزَقْ سكان شبام المتصل نسبُها بالإمام عبد الله باعلوي حفيد الفقيه المقدم، وليسوا من آل المشهور سكان تريم المتفرعين من أسرة آل شهاب الدين ذرية الشيخ علي بن أبي بكر السكران حفيد الإمام عبد الرحمن السقاف، فليعلم.

١٣٢٨

والمتن: «**الفوائد الرمضانية**»: تأليف العلامة عمر بن حسين مرزق باعلوي (ت **١٢٥٠**هـ) سبقت ترجمته.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله الموجود قبل حدوث الأكوان ... **أما بعد**؛ فقد رأيت من تمام الفائدة لإفادة الخاصة والعامة أن أعلق ببعض التعاليق على «**الفوائد الرمضانية**» تأليف القاضي الجليل ذي المجد الأثيل السيد عمر بن حسين بن زين مرزق العلوي، وسميتها: **الأشعة الكهربائية على الفوائد الرمضانية**، فقبل[١] الشروع فيها استحسنت إيراد بعض الأحاديث النبوية الواردة في فضل رمضان، معتمِداً في نقلها على أمهات كتب الحديث المقدس»، إلخ.

مصادره: الكتب الستة، وتفسير الخازن، وفتح الوهاب لشيخ الإسلام زكريا، والقاموس المحيط، ومختار الصحاح، والمهذب، وسبل السلام للأمير الصنعاني، فتاوى مشهور (بغية المسترشدين)، النهاية للرملي، شرح الشمائل للباجوري، فتح الجواد لابن حجر. وقد أوردها في خاتمة الكتاب (ص٦٠).

نسخته:

وقفت على النسخة الأصلية (الأم) بمكتبة السيد الجليل محمد بن علي بن عبد القادر العيدروس رحمه الله ببلدة الحزم، وهي بخط المؤلف، تقع في (٦٠ صفحة) في كراس مسطر، وكتب على صفحة الغلاف تحت العنوان عبارة «**إياك والتسرع، فإنها لما تبيض بعد!**»، وتحتها ستة أبيات لعلها من نظمه، وهي:

وما زال في الإسلام من آل هاشمٍ   دعَـائمُ عـزٍّ لا تُـرامُ ومفخَـرُ
بَهالِيـلُ جَـادُوا باللُّتيَّـا وبـالَّتي   لخدْمَـةِ ديـنِ المـصطَفى المتخـيرُ

---

(١) كذا في الأصل، وكان الأولى أن يعقب بالواو لا الفاء.

فـذاك تـراثٌ يـا بنيـهِ فـشمِّروا | لنيلِ تـراثِ الجَـدِّ جِـدُّوا تَحـرَّرُوا
هو العلمُ، ما أبقى (محمَّـدُ) غـيرَه | تُراثـاً لـوُرَّاثٍ: (حـديثٌ) مطهـرُ
لكـم فَـرَطٌ آبـاءُ عـزٍّ تقـدَّمُوا | أشَـادوا منـاراً للعلـومِ ففُخِّـروا
على إثْـرِهمْ جِـدُّوا فـما ثـمَّ عَقْبـةٌ | تعُـوقُ مُجِـدّاً نفـسُه تتبخـتَرُ

٢٩٣- الفقيه مصطفى بن عبد الله العيدروس(*) (١٣٣٠هـ؟- ١٤٠٥هـ؟):

هو الفقيه الأديب المحصل الألمعي السيد مصطفى بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن العيدروس، باعلوي الحسيني، الحضرمي، نزيل سورابايا من بلدان جاوا الشرقية، مولده ببلدة الحزم قربَ مدينة شبام حضرموت حوالي سنة ١٣٣٠هـ.

شيوخه: أخذ العلم عن جده العلامة عمر بن عبد الرحمن العيدروس (ت ١٣٤٧هـ)، وطبقته من علماء الحزم وشبام. أما **تلامذته**: فلا أعلم منهم أحداً في حضرموت، وقد يكون له تلاميذ في إندونيسيا، وكان قد اشتغل بالتجارة بعد هجرته كما قيل لي.

منزلته العلمية: قال في حقه جدُّه العلامة السيد عمر، في تقريظه على منظومته المؤرخ سنة ١٣٤٥هـ (ص٣): «فأرجو من المولى المنان، الدائم الامتنان، أن يفيض مما أفاضه على قلوب أولئك الجهابذة المخلصين، والحزب المفلحين، من الأسرار الربانية، والحكم العرفانية، على قلب ناظم هذه المنظومة، الولد النجيب، والحفيد الأديب ... وبلغه ما يتمناه، وجمعنا الله في الأوطان وإياه»، إلخ. وقال فيه العلامة محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٧هـ) في تقريظه على المنظومة: «السيد الشهم الفطن، الثقف اللوذعي اللقن، الممنوح على صغر السن، ما هو بالأكابر قمن، حاسي الكؤوس، من العلوم التي تزدان بها الدروس ... تشهد لناظمها بصفاء ذهنه، وإشراق طوالع يمنه، على حداثة سنه». انتهى.

(*) **مصادر ترجمته**: مصطفى العيدروس (نفسه)، **كتابه نتيجة القريحة**: كامل الكتاب، ومعلومات شفهية من بعض أفراد أسرته.

وفاته: هاجر السيد المترجم من وطنه شاباً فتياً، ويستشف من كلام جده أنه هاجر في تلك السنة التي قرّظ فيها منظومته أي: سنة **١٣٤٥**هـ، واستوطن جزيرة جاوة متنقلاً بين شرقها وغربها، وكانت وفاته حسبما علمت في مدينة جاكرتا، حوالي سنة **١٤٠٥**هـ، وعرفتُ من ذريته: حفيده صديقنا؛ قُريش بن مجتبى بن مصطفى، طلب العلم برباط تريم، وفقه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٢٢]- **نتيجة القريحة في ضبط قواعد الفرائض الصحيحة**: منظومة في علم الفرائض، نظمها في مقتبل شبابه، تقع في (**١٨٣** بيتاً) احتوت على (**١٩** باباً) و(**٤** فصول) عدا المقدمة والخاتمة، مطلعها بعد البسملة:

حمداً لمن أنشَا الأنام من عدَمْ ... وأوجب الدين على كل الأمَمْ
أحمدُه تعدادَ ما خطَّ القلمْ ... في لوحِه بما قضاه وانبَرَم
وصلِّ يا ربِّ على ماحِي الظلمْ ... من خُصَّ بالذكر الحكيم والحكمْ
محمَّدٍ مَن جاءَ بالرِّسالةْ ... وشهدت له بها الغزالَةْ
وآلِه وصحبِه الثقَاتِ ... من أرشَدوا في سُبُل النجاةِ
وأسألُ الخالقَ ردَّ العَارضِ ... عن نَظم ما يهُمُّ في الفرائضِ
فالمصطفَى خيرُ البرايا كلِّها ... قد حثَّنا على التعلُّمِ بها
واعلمْ هُديتَ وأتتكَ النعمُ ... بأنها أولُ علمٍ يُعدَمُ
في الأرضِ حتى لا يكاد يهتدي ... لأحدٍ في فنها يروي الصَّدي
فخذ أخي منظومةً تحيطُ ... بفنِّها وللخَفا تميطُ
سميتُها: «**نتيجةَ القريحة**» ... فنعمت الهدية المليحة

١٣٣١

قرظها جدُّه العلامة عمر بن عبد الرحمن العيدروس (ت ١٣٤٧هـ)، بقوله (ص٣):

نظام كُسِيَ حسناً مليحاً ورونقاً ... عليه لواءٌ بالفصاحة ينشرُ
حوَى علمَ أحكام الفرائضِ بيناً ... قريباً مفيداً للذي فيه ينظرُ
فناظمه لا زال بالجد راقياً ... إلى العلم والأغراضِ بالكُل يظفرُ
ورزقاً هنيئاً بالعوافي مكمّلاً ... وفي حُللِ الأفراح ما دام يخطرُ

وقرظها العلامة الفقيه الشيخ محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٩هـ) بتاريخ ربيع الأول سنة **١٣٤٥**هـ، بقوله: «**وبعد**؛ فهذه المنظومة المليحة، المسماة: **نتيجة القريحة في ضبط قواعد الفرائض الصحيحة**، التي أبرزتها الفكرة الصافية، ونسجتها النفس الزاكية، ونظمها في أبدع أسلوب، فاستمالت بلطفها الألباب والقلوب ... فوجدتها بتقريب فن الفرائض كافلة، وفي حلة الحسن البديع رافلة، تشهد لناظمها بصفاء ذهنه، وإشراق طوالع يمنه، على حداثة سنه ... وإن بروز الجوهر من معادنه غير مستغرب، لا سيما والناظم من أرومة الحسب والنسب بالمحل الأطيب، ومن كرام السادات العدارسة، الذين أغصان مجدهم مائسة»، إلخ.

نسخها:

وقفت على نسختين من النظم والشرح، في مكتبة خاصة بالحزم، إحداهما أو كلاهما بخط الناظم، وهاتان النسختان الآن بيد الأخ حسين عبد الباري العيدروس الذي بفضله اطلعت على هاتين النسختين.

طبعتها:

طبعت بمطبعة موليا (العطاسية) بسربايا سنة **١٣٥٩**هـ، وتقع في (١٧ صفحة)، وأدرجت التقاريظ في مقدمتها في (٦ صفحات) مستقلة.

[٨٢٣]- **شرح نتيجة القريحة في ضبط قواعد الفرائض الصحيحة**: وهو شرح للناظم نفسه، منه نسختان في الحزم كما سبق ذكره.

٢٩٤- الفقيه أحمد بن عبد الله خرد(*) (١٣٠٠؟-١٤٠٧هـ):

العالم الصالح، الفقيه المعمر، السيد أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد خرد، باعلوي الحسيني، الدوعني الحضرمي، ولد ببلدة (بضة) من وادي دوعن، في حدود سنة **١٣٠٠**هـ.

شيوخه: منهم عمه العلامة المعمّر السيد عبد الرحمن (ت **١٣٣٦**هـ)، والإمام أحمد ابن حسن العطاس (ت **١٣٣٤**هـ)، وبتريم عن العلامة شيخ بن عيدروس العيدروس (ت **١٣٢٩**هـ)، والعلامة محمد بن سالم السري (ت **١٣٤٦**هـ)، وغيرهم.

تلاميذه: أخذ عنه جماعة، منهم ابنه شيخنا السيد محمد، وشيخي الفقيه الصالح الشيخ محمد بن أبي بكر باعشن، وأستاذي المقرئ الشيخ يحيى عبد الرزاق غوثاني الدمشقي نزيل المدينة الآن، كاتبه من مكة سنة **١٤٠٥**هـ فأجازه مكاتبة من بضة.

وفاته: توفي ببلده بضة سنة **١٤٠٧**هـ، كما أخبرني ابنه السيد محمد، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٢٤]- **فتاوى شرعية في مسائل هامة فرعية، على مذهب الإمام الشافعي، لأعلام من فقهاء البلاد الحضرمية**: كتاب جمع فيه فتاوى بعض فقهاء تريم على مسائل قدمها هو إليهم، وتاريخ كتابة مقدمته: **٢٠** ذو الحجة سنة **١٣٨٦**هـ.

أوله بعد البسملة: «الحمد لله القائل في كتابه المصون فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون.. **وبعد**؛ فهذه مسائل مهمة يكثر وقوعها والسؤال عنها من كثير من الناس، وقد

(*) **مصادر ترجمته**: أحمد عبد الله خرد (نفسه)، **رسالة بخطه للشيخ المقرئ يحيى الغوثاني**، حفظه الله: نص الرسالة، ومعلومات شفهية من ابنه شيخي المعمر السيد محمد خرد بمنزله بجدة.

تختلف في بعضها الأفهام، فأحببت تقديم السؤال عنها إلى علماء تريم الشهيرة بوادي حضرموت، ولما اجتمع لدي من أجوبتهم المفيدة المؤيدة بالنصوص الشرعية ما يقارب الثلاثين جواباً، اخترت جمعها وترتيبها على أبواب الفقه، لتسهل مراجعتها، ويحصل المقصود منها، حرصاً على عموم النفع، راجياً أن يوفق الله من عباده من يقوم بالنشر والطبع، وفي آخر الجواب يجد القارئ اسم ذلك المفتي الذي أجاب مع موافقة بعض العلماء على ذلك الجواب».

ومن الفقهاء الذين أجابوا على أسئلة المترجم: المفتي سالم سعيد بكير (ت ١٣٨٦هـ)، والسيد محمد بن سالم بن حفيظ (ت ١٣٩١هـ؟)، والشيخ عبد القوي بن عبد الرحمن الدويلة بافضل (ت هـ)، وشيخنا العلامة المفتي فضل بن عبد الرحمن بافضل (ت ١٤٢١هـ)، رحمهم الله تعالى.

وقدم له السيد علوي المالكي بقوله: «أما بعد؛ فإن بلدة تريم الغناء من البلاد الحضرمية، قد أنجبت والحمد لله بدوراً أئمة صالحين، ودعاة فقهاء وارثين، خدموا علوم الدين، وحرروا مسائل الفقه وأحكام الحوادث الواقعة»، وتاريخ تقديمه في: ٨/ ٩/ ١٣٨٧هـ.

ومن مباحث هذا الكتاب: المقدمة؛ وفيها سؤالان عن ترتيب قراءة الفاتحة في المجالس، فباب الطهارة والصلاة وفيه أربعة أسئلة، فالجنائز؛ وفيها سؤال، فالزكاة؛ وفيها ثلاثة أسئلة، فالوقف؛ وفيه (١١) سؤالاً، فالنكاح؛ وفيه خمسة أسئلة، فالحضانة؛ وفيها سؤال واحد، فالقسمة: وفيها سؤال واحد، وبها يتم.

طبعته:

طبع بمطبعة المدني بالقاهرة الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩هـ، في (٧١ صفحة) من القطع العادي.

٢٩٥ـ القاضي عبد القادر بن سالم (الرُّوِش) السقاف(*) (١٣٣٠ - ١٤١٥هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق الذي اختلط الفقه بلحمه ودمه السيد عبد القادر بن سالم ابن محمد بن عبد الرحمن بن عمر السقاف، باعلوي الحسيني، السيووني الحضرمي، مولده بمدينة سيون حوالي سنة ١٣٣٠هـ.

شيوخه: درس في مقتبل عمره في مدرسة النهضة بسيون، تلقى العلوم الشرعية وآلاتها على العلامة السيد علوي بن عبد الله السقاف (ت **١٣٩٢**هـ) درس عليه أمهات كتب الفقه كالمنهاج للنووي، وشرحه التحفة لابن حجر، والعلامة محمد بن هادي السقاف (ت **١٣٨٢**هـ)، والعلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ت **١٣٧٥**هـ)، وخال أبيه العلامة المتفنن السيد علي بن عبد القادر العيدروس (ت **١٣٦٤**هـ).

ثم ارتحل إلى مكة المكرمة سنة **١٣٦٣**هـ تقريباً، إبان المجاعة، لزم دروس العلامة السيد الجليل عيدروس بن سالم البار (ت **١٣٦٧**هـ) وأخيه السيد أبي بكر البار (ت **١٣٨٠**هـ).

تلامذته: أخذ عنه كثيرون، منهم ابنه الفقيه الألمعي السيد عطاس (ت **١٤٢٦**هـ) رحمه الله أحد من أحيا دروس العلم والفقه في مدينة جدة أثنى عليه العلامة علوي السقاف (ت **١٣٩١**هـ) ووصفه بالذكاء وكان حقيقاً بهذا الوصف رحمه الله، كما أخذ عن صاحب الترجمة كثير من طلبة العلم في سيون وجدة. وقد عرفته ورأيته في جدة بين عامي **١٤١٣** و**١٤١٥**هـ، ولم يتيسر لي الأخذ عنه. وآخر من علمته أجيز منه: شيخنا الفاضل محمد بن عبد الله آل رشيد، نزيل الرياض، أجازه عام وفاته مكاتبة من سيون إلى الرياض.

(*) **مصادر ترجمته:** علوي السقاف، **التلخيص الشافي**: ص**٩٣**، محمد جبران، **ديوان ابن جبران**: ص**١٩٤**، علي بن محمد السقاف، **مقدمة فتاواه** (خ)، وما عرفته عنه وعن ابنه السيد عطاس رحمهما الله.

١٣٣٥

منزلته العلمية: قال في حقه العلامة علوي السقاف: «أخونا العلامة المحقق، الملازم للبحث والتحصيل والمطالعة وإلقاء الدروس ... تأهل للإفتاء، والمرجع إليه كثيراً في الفتاوى الفقهية بسيون وغيرها، وتولى وظيفة القضاء برهة من الزمان أيام شبابه ثم تخلص منها، وأقبل على تدريس العلم لا سيما في مسجد الجد طه بن عمر»، إلخ ما أثنى به عليه مما هو أهله، وذكر أنه يعتمد عليه كثيراً في نقل النصوص الفقهية من مظانها.

وقال السيد علي بن محمد السقاف: «تولى منصب القضاء الشرعي بمدينة سيون بطلب من سلطان البلاد، وقد حاول الاعتذار، ولكن تحت إلحاح السلطان وأهل الحل والعقد في البلاد قبل المهمة، وقدم شروطاً من ضمنها: استقلال القضاء استقلالاً تاماً عن الجهاز الحكومي، وعن نفوذ السلطان، فقبلها السلطان، وكان جديراً بهذا المنصب لما عرف عنه من نزاهة وورع وكفاءة علمية وقوة شخصية ووقوف على الحق. وقد حل كثيراً من المشاكل القضائية، وحفظ للقضاء حرمته واستقلاله مدة عمله، وكانت له مواقف مشهورة وقف فيها لمصلحة القضاء واحترامه». انتهى. وذكر من وظائفه: تدريسه في المساجد وفي بيته، وفي مدرسة النهضة العلمية، وكان أحد أعضاء هيئة نظارتها، وفي عام **١٩٦٢**م طلب للتدريس بالمدرسة المتوسطة الحكومة بسيون، وفي **١٩٦٤**م طلب للمدرسة الثانوية. كما كانت له دروس في مدينة جدة حيث كان ينزل عند ابنه السيد عطاس رحمه الله.

وفاته: توفي في بلده سيون مطلعَ شهر ذي الحجة سنة **١٤١٥**هـ رحمه الله. ورثاه الشيخ الأديب محمد جبران الشبامي حفظه الله بقوله من أبيات في ديوانه (ص**١٩٤**) مطلعها:

أصابَ حِمانـا مـا لـه العقـل ينـدهِشْ   بموت فقيه العصر من لقب (الرُّوِشْ)

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٢٥]- **الفتاوى الواضحة**: جمعها وسماها بهذا الاسم: فضيلة الأستاذ السيد علي

ابن محمد السقاف[1] آخر نظّار المعارف في الدولة الكثيرية بسيون (من **١٩٦٤**م ـ إلى **١٩٦٧**م)، وكتب بخطه على صفحة العنوان «مجموعة فتاوى فضيلة العلامة المحقق ...، وبعض فتاوى تحت إشرافه لهيئة إفتاء مكتبة مسجد طه بسيون حضرموت، الجمهورية اليمنية، .. **١٤١٤**هـ، **١٩٩٤**م».

نسختها:

توجد نسختها الأصلية مكتوبة بقلم جامعها الأستاذ القدير علي بن محمد السقاف، في منزله بجدة، تقع في (**١٧٦** صفحة)، بدون مقدمة أو خاتمة. وهي بحاجة إلى إعادة ترتيب على أبواب الفقه.

٢٩٦- الإمام أحمد مشهور الحداد[*] (١٣٢٥هـ؟- ١٤١٦هـ):

شيخنا وسيدنا، العلامة الفقيه الإمام، الداعية العارف الرباني، الأديب البليغ، السيد أحمد المشهور بن طه بن علي بن عبد الله الهدار الحداد، باعلوي الحسيني، القيدوني الحضرمي مولداً، الأفريقي مهاجراً، الحجازي وفاة. مولده ببلدة قيدون بوادي دوعن في حدود سنة **١٣٢٥**هـ، ونشأ بها في بحبوحة المجد، ومنبت الشرف الصميم، وبيت العبادة والعلم والتعليم.

---

(١) **ينظر: التعليم في وادي حضرموت النشأة والتطور ١٩٠٥ـ ٢٠٠٥**م (مكتب وزارة التربية والتعليم بالوادي والصحراء، محافظة حضرموت، الطبعة الأولى، **٢٠٠٦**م): ص**١١١**.

(*) **مصادر ترجمته:** حامد أحمد مشهور الحداد (ابنه)، **الإمام الداعية الحبيب أحمد مشهور الحداد صفحات من حياته ودعوته** (دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، **١٤٢٤**هـ): كامل الكتاب، محمد أحمد مشهور الحداد (ابنه)، ترجمة السيد أحمد مشهور الحداد، **مقدمة كتاب مفتاح الجنة** (مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى، **١٣٨٩**هـ): ص**٣-٧**، حامد بن علوي وعدنان بن علي آل الحداد، **ذيل نور الأبصار**: ص**١٠٦-١١٠**، عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص**٢٤٠-٣٢٦**، محمد ضياء شهاب، **تعليقاته على شمس الظهيرة**: **٢/ ٥٧٢**، أبو بكر بن علي المشهور، **قبسات النور**: ص**١٧٨-١٨٢**، حسين الهدار، **هداية الأخيار**: **١/ ١٥٤**، يوسف المرعشلي، **عقد الجوهر**: ص**١٧٤٨-١٧٤٩**.

شيوخه: تلقى العلم على عميه الإمامين الجليلين عبد الله وعلوي ابني طاهر الحداد، في رباط العلم ببلدهم قيدون، كما تفقه بالشيخ عبود بن عمر باطوق العمودي، وأخذ عن جماعة من علماء دوعن وتريم وسيون وشبام، ورحل عام **١٣٤٤**هـ إلى إندونيسيا صحبة شيخه الإمام علوي بن طاهر، وأقام مدة مجاوراً في الحرمين، أخذ خلالها عن الفقيه عمر باجنيد (ت **١٣٥٤**هـ) وغيره، سار بعدها إلى شرق أفريقيا، وطاب له المقام لنشر الدين والدعوة إلى الله.

تلامذته: أخذ عنه جم غفير من طلبة العلم من شتى بقاع العالم، ولا شك أن تعدادهم يطول، وحسبنا أن نعلم منهم: أبناءه الكرام السادة محمد وحامد وعلي وحسن وعبد القادر، وعدد من أحفاده وأسباطه، على رأسهم حفيده السيد الفقيه عدنان بن علي، وسبطه فقيد الشباب أخي وصديقي السيد محمد مصطفى بو نمي (ت **١٤٢٢**هـ) رحمه الله.

ومن أفريقيا: شيخنا وأستاذنا العلامة السيد عبد القادر الجنيد (ت **١٤٢٧**هـ)، وأستاذنا العلامة الداعية السيد محمد سعيد البيض، وأستاذنا الشيخ محمد بن علي باعطية، واستجازه من الكبار: العلامة عمر بن عبد الله ابن الشيخ أبي بكر، والعلامة القاضي السيد هادي الهدار (ت **١٤١٤**هـ)، والسيد علي بن أبي بكر المشهور (ت **١٤٠٢**هـ)، وشيخنا السيد محمد بن علوي المالكي (ت **١٤٢٥**هـ)، وشيخنا السيد علي بن حسين الحداد (ت **١٤٢٥**هـ)، وشيخنا الحبيب زين ابن سميط، وغيرهم كثيرون جداً. **وكان لي شرفُ الأخذ عنه** والقراءة عليه، والاستماع لما يقرأ بحضرته، وحضور كثير من مجالسه البهية الزهية، وختمت على يديه «بداية الهداية» لحجة الإسلام الغزالي، وتغيّبتُ لديه الفصولَ الأخيرة من منظومته الفقهية «السبحة الثمينة» وأجازني فيها خاصة وفي مروياته عامة، ولله الحمد والمنة.

منزلته العلمية: قال ابنه السيد محمد (ت **١٤٢٩**هـ) (ص**٥**): «لقد هدى الله به خلقاً كثيراً، فأسلم على يديه الجم الغفير من الوثنيين والمسيحيين، وقد اشتهر صيته في

آفاق تلك الأقطار ورشح أكثر من مرة للقضاء العالي فرفضه .. كثيراً ما أفتى، وكثيراً ما أصلح، وكثيراً ما ناشد بالتقريب بين الصفوف»، إلخ. وقال في حقه شيخنا العلامة عبد القادر الجنيد (ت **١٤٢٧**هـ): «العلامة المتفنن، واللوذعي الفطن، أحد نوابغ حضرموت المشهورين، والفارس المجلي في كل الميادين .. إن وصفته بالفقه فهو أحد فرسانه، أو وصفته بالأدب فهو من أطواده وأركانه، أو بالتصوف فهو من رجاله وأعيانه»، إلخ.

وفاته: بعد عمر طويل قضاه في الدعوة إلى الله ونشر الإسلام في ربوع أفريقيا الشرقية ومجاهل أدغالها، كان مستقره الأخير ومثواه في أرض الحجاز، وأدركته المنية في مدينة جدة مساء الأربعاء **١٦** رجب الحرام سنة **١٤١٦**هـ، قدس الله روحه.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٢٦]- **السبحة الثمينة في نظم مسائل السفينة**: نظمها وهو في نحو العشرين من عمره، تقع في (**٣١٣** بيتاً)، تحتوي على المقدمة و(**٦٩** فصلاً)، مطلعها:

لله حمــدِي جَاعــلِ التقَــاةِ ... للمتقِــي «**سَــفينةَ النجَــاةِ**»
وجاعــلِ الإرادةِ الخيريــةِ ... لعبــده تفقيهُــه في الملــةِ
وأفـضل الـصلاةِ والتـسليمِ ... على النبـيْ المبعـوثِ بـالتعليمِ
محمــدٍ وآلِــه الهــداةِ ... وتـابعِيهم بمـدَى الأوقَـاتِ
وبعـدُ؛ هـذي «سـبحةٌ ثمينـةْ ... **ناظمــةٌ مــسَائلَ الــسَّفينةْ**»
وقـد تحلَّـت بزيـاداتٍ غُـرَر ... وعلمِ أحوالِ القلوب المستَتر
جمعـاً لعلـمِ الـشَّرع والحقيقـةْ ... الموصــلَين منتهَــى الطريقَــةْ
والله أرجُــو المــنَّ بالــسعادةْ ... لي ولمــن ينطِــقُ بالــشَّهادةْ

طبعتها:

طبعت أولاً على الآلة الكاتبة في جدة بتاريخ **٢٨** رجب **١٤١٢**هـ، وصورت عنها عدة نسخ، ثم صدرت لها طبعة خاصة (بحجم الجيب) بعناية أستاذنا الشيخ محمد علي باعطية، ووزّعها على طلبته في حياة ناظمها، وكنت ممن أسعده الحظ بحفظها عن ظهر قلب وأمليتُ فصولها الأخيرة على مسامع الناظم قدس سره وأجازني فيها إجازة خاصة وعامة في عموم مروياته، ولله الحمد والمنة.

تتمة نظم السبحة الثمينة:

وضع ابن الناظم أستاذنا الأديب المؤرخ السيد حامد حفظه الله، نظماً لخاتمة في السلوك والآداب في (**٣٠** بيتاً)، وفّى فيها بما كان والده وعدَ به في صدر المنظومة، ثم وضع على تذييله شرحاً وافياً، طبع مع شرح (السبحة) الآتي ذكره (ص**٣١٧-٣٣٢**). أول هذه التتمة:

خاتمـــة **للـــسُّبحة الثمينَـــة** فهـــي لعِقـــدِ نظمِهـــا قمينـــةْ
وقـــد تحلـــت بزيـــاداتٍ غُـــرر وعلمِ أحـوال القلـوب المستتر
جمعـــاً لعلـــم الـشَّرع والحقيقـة الموصـــلين منتهـــى الطريقـــةْ
فهاكهـــا في جمـــلٍ مفيـــدة ســـليمةَ البنـــاءِ والعقيـــدةْ
وفي معـــانٍ تُوضِـــحُ المحجَّـــة للـــسالكين وتقـــيمُ الحجَّـــة
والغوصَ في أسرارهـا المكنونـة تركتُـــه لنـــاظمِ «**الـــسفينة**»
حسبيَ منها ما يزيـل الالتبـاسْ لطالبِ العلم بتوضيح الأسَاسْ

قال شيخنا السيد عمر الجيلاني عن شرح هذه التتمة (ص**١١**): «الشاعر القدير السيد الأستاذ حامد، نظم ما حلى به المنظوم بالنظم الراقي، ثم شرحه مقتبساً من مدارج

السالكين للإمام ابن القيم، وكتب الإمام عبد الله الحداد». انتهى. وقال مولانا العلامة محمد الشاطري (ت **١٤٢٢**هـ) في تقريظه (ص**٣٤٦**):

وحامدُ ابنُ الناظم المشهورِ أجـادَ في المنظـومِ والمنثـورِ

شَرح السبحة الثمينة:

الدرة اليتيمة شرح السبحة الثمينة: تأليف أستاذنا الشيخ محمد بن علي باعطية الدوعني نزيل جدة حفظه الله تعالى، أوله بعد البسملة: «الحمد لله ذي الجلال والإكرام، وشارع الحلال والحرام ... **أما بعد**؛ ... هذا كتاب شرحت فيه ألفاظ المنظومة الراقية السامية، المسماة **بالسبحة الثمينة نظم السفينة**»، الخ.

طبعته:

صدرت الطبعة الأولى لهذا الشرح عن دار الحاوي بيروت سنة **١٤١٧**هـ، يقع في (**٣١٦** صفحة)، صدِّر بمقدمة ضافية لشيخنا العلامة السيد عمر بن حامد الجيلاني (ص**٥**-**١٦**)، زاد أستاذنا الشارح (**١٢** فصلاً) في الحج والعمرة والزيارة (نثراً) مع شرحها متمماً بذلك ربع العبادات، ثم تقاريظ الكتاب وعددها (**٨** تقريظات) (ص**٣٣٣**-**٣٤٦**)، ثم الفهرس العام. أما المقرظون فهم على ترتيبهم في الكتاب: شيخنا المعمر الحبيب عبد الرحمن الكاف (ت **١٤٢٠**هـ)، وشيخنا الفقيه الحبيب عبد الله الصادق الحبشي (ت **١٤٢٢**هـ)، وشيخنا الحبيب محمد رشاد البيتي، وشيخنا الحبيب أحمد بن علوي الحبشي (ت **١٤٢٩**هـ)، وشيخنا السيد عبد القادر خرد، وشيخنا العلامة الحبيب سالم الشاطري، وشيخنا السيد هاشم باعبود (ت **١٤٢٣**هـ)، وشيخنا العلامة محمد الشاطري (ت **١٤٢٢**هـ)، حفظ الله الأحياء ورحم الأموات.

[٨٢٧]- **مفتاح الجنة**: وهذا الكتاب هو أشهر مصنفات صاحب الترجمة، صنفه لمسلمي يوقاندا (= أوغندا) حيث كان مقيماً بينهم ينشر الدعوة إلى الله والدين الإسلامي،

وقد حوت بعض مباحثه وفصوله تنبيهات فقهية وأحكاماً شرعية، أوله: «الحمد لله رب العالمين هادي الحائرين ... **وبعد**؛ فهذه رسالة وجيزة في التنبيه على ما اشتملت عليه كلمة التوحيد والشهادة من علوم، ودلت عليه من أعمال ورسوم»، إلخ.

وعن سر تسميته بمفتاح الجنة قال: «وسميتها: **مفتاح الجنة**، رجاء أن تفتح لمن يعتقدها ويعمل بمضمونها أبواب جنة الرضوان والخلود». أهـ.

ومن مباحث هذا الكتاب: أصول التشريع من الكتاب والسنة، **(٢٢)** مبحث عن فتنة ترجمة القرآن الحرفية، **(٢٩)** تحذير من المجازفة في التكفير، **(٤٩)** فتنة الملاحدة، **(٥٠)** الجهاد في سبيل الله وتمني الشهادة وبه ختم مباحث الكتاب، وهو بالجملة كتاب فريد كتب بلغة عالية رصينة، وأسلوب بديع جذاب .. ومما جاء فيه تحت عنوان **(٢٣ـ** التهاون برتب الدين): (ومما يلحق بهذه الفتنة ـ فتنة الترجمة الحرفية ـ وينافي التمسك بالأحكام والآداب الشرعية المندرجة في سلك العبادة، الموفية بحق الألوهية: تسور بعض المتوسمين في بعض البلاد منصب الفتوى الدينية وحل مشاكلها المتجددة، وهم لم يلموا بقواعد الأصول، ولم يدرسوا الفقه على شيخ محقق في كتبه المعروفة، ولم يحظوا بشهادة ولا إجازة من أهلها في الإقراء فضلاً عن الإفتاء، بل لو وكلت إلى أحدهم قراءة آية أو حديث أو عبارة قد لا يحسن قراءتها ولا إعرابها فضلاً عن تحليل معانيها فكيف بالاستدلال بها**!)** إلخ كلامه النفيس.

طبعاته:

طبع هذا الكتاب طبعته الأولى بمطبعة المدني بالقاهرة سنة **١٣٨٩**هـ وقدم له (ص**٢**) مفتي الديار المصرية حينها الشيخ حسنين مخلوف العدوي (ت **١٤١٠**هـ) رحمه الله، وتاريخها **١٣** ربيع الثاني **١٣٨٩**هـ، وترجم للمؤلف (ص**٣**-٧) ابنه السيد محمد (ت **١٤٢٩**هـ) دفين مكة المكرمة رحمه الله، وتاريخ كتابتها **٢** صفر **١٣٨٩**هـ = **٢٠/ ٥/ ١٩٦٩**هـ، وجاء الكتاب

في (**١٠٣** صفحات) مختوماً بصفحتين (ص**١٠٢-١٠٣**) للفهرس العام. ثم طبع مرة أخرى مصوراً عن نفس الطبعة السابقة عام **١٣٩٥**هـ = **١٩٧٥**م. وصدرت طبعته الثالثة في حلة جديدة سنة **١٤١٣**هـ، ثم الطبعة الرابعة عن دار الحاوي، بيروت، (طبعتان)، صدرت الثانية منهما عام **١٤٢١**هـ = **٢٠٠٠**م، اعتنى بإخراجها وترجم للمؤلف (ص**٦-٣٢**) ولأعلام الكتاب (ص**٢١٥-٢٢١**) وخرج الأحاديث د. مصطفى حسن البدوي، وجاء الكتاب في (**٢٢٤** صفحة) مع الفهرس العام (ص **٢٢٢-٢٢٤**).

ترجماته:

ترجم كتاب مفتاح الجنة إلى عدة لغات، منها: الإنجليزية، والأردية، وغيرهما.

[**٨٢٨**]- **رسالة في حكم ترجمة القرآن ترجمة حرفية**: أورد نصها ابنه أستاذنا السيد حامد في كتابه: (ص**٥٧-٦٠**).

ب ـ مصنفات مفقودة:

[**٨٢٩**]- رسالة **المسك الفائح في أحكام الصيد والذبائح**: ذكرت في ترجمته في ذيل نور الأبصار (ص**١٠٩**)، وذكرها ابنه السيد حامد في ترجمته (ص**٦١**) ووصفها بأنها: «من الرسائل الجديرة بالنشر والاهتمام»، وذكرها السيد عمر الجيلاني في مقدمته (ص**١٢**). ولكنها مفقودة الآن.

[**٨٣٠**]- **رسالة في معنى التشويش المنهي عنه في الصلاة**: ذكرها ابنه السيد محمد في مقدمة مفتاح الجنة (ص**٦**).

[**٨٣١**]- **فتاوى**: ذكرها ابنه السيد محمد (ت **١٤٢٩**هـ) رحمه الله، في مقدمة مفتاح الجنة (ص**٦**) بقوله: «وله مجموعة من الفتاوى المتناثرة في كل فن». انتهى. وقد وقفتُ على تصحيح بقلمه على فتوى للشيخ الفقيه عثمان بن محمد باطوق العمودي، أحد أقرانه من تلامذة الإمام علوي بن طاهر الحداد، رحمهم الله.

٢٩٧- الفقيه الدكتور صالح بن سعيد باقلاقل(*) (١٣٧٠- ١٤١٧هـ):

هو العلامة الفقيه المحقق الدكتور صالح بن سعيد بن هادي باقلاقل، الشبامي الحضرمي، نزيل المدينة المنورة، مولده بمدينة شبام حرسها الله سنة ١٣٧٠هـ.

شيوخه: طلب العلم أولاً على يد عالم شبام وخاتمة فقهائها المشار إليهم بالبنان السيد الجليل مربي الأجيال عبد الله بن مصطفى ابن سميط (ت **١٣٩١**هـ) رحمه الله، ثم سار إلى تريم وأخذ عن العلامة الشهيد السيد محمد ابن حفيظ (ت **١٣٩١**هـ؟) رحمه الله، ولقي في المدينة المنورة فضيلة العلامة الشيخ حسن المشاط المكي (ت **١٣٩٩**هـ) حضر عنده في الفرائض، كما استفاد من مجالسة شيخنا العلامة الفذ السيد محمد الشاطري (ت **١٤٢٢**هـ)، ورأيت إهداءه بخطه على نسخة من رسائله العلمية يصفه فيها بشيخنا العلامة، كما أخذ عن غيرهم.

تلامذته: بعد تخرجه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أقام بجدة مدة من الزمان، ألقى خلالها بعض الدروس في بعض المساجد والبيوت، وممن استفاد من علمه: الشيخ سالم باقطيان، والأستاذ محمد علي الجفري، وأخي الأكبر الشيخ عمر أبو بكر باذيب، وجماعة من الفضلاء في جدة والمدينة، وحضرتُ دروساً له في «كفاية الأخيار» للحصني في بعض المساجد بمدينة جدة، كما استمع لبعض محفوظي من منظومة الزبد لابن رسلان في المدينة المنورة.

منزلته العلمية: حصل على شهادة الماجستير والدكتوراة في أصول الفقه من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ثم عمل مدرساً في جامعة الملك عبد العزيز فرع كلية التربية

(*) **مصادر ترجمته**: صحيفة عكاظ، **صفحة أخبار الوطن**، العدد (**١٠٩١٩**) الصادر بتاريخ **١٩** صفر ١٤١٧هـ: ص٤، محمد علي الجفري، **قلائل من شخصية الشيخ الدكتور صالح باقلاقل**، (مقال في صحيفة عكاظ العدد (**١٠٩٣٩**) الصادر بجدة بتاريخ ١٠ ربيع الأول سنة ١٤١٧هـ = **٢٥** يوليو **١٩٩٦**م): ص١٧، محمد جبران، **ديوان ابن جبران**: ص٢٠٤-٢٠٥.

بالمدينة المنورة، كما عمل مدة قصيرة في جدة مع الدكتور محمد عبده يماني (وزير الإعلام السعودي الأسبق) في (جمعية اقرأ الخيرية) مراجعاً ومصححاً لبعض الأعمال العلمية التي تصدر عنها. ورشح في أواخر أيامه لعمادة كلية الشريعة بجامعة الأحقاف التي أسست بحضرموت عام ١٤١٥هـ وفتحت أبوابها في العام التالي (١٤١٦هـ)، ولكن المنية لم تمهله.

قال عنه الأستاذ محمد علي الجفري: «يَرى الشيخ أن الاجتهاد في الفقه هو في الأمور المستجدة فقط، كالصلاة في الفضاء وعقود التأمين، أما المسائل العادية فقد أشبعت تفريعاً وتشريحاً منذ أكثر من ألف عام .. مجلسه رحمه الله مجلس علم وفقه وظرف، إذ مزج الفقه بالدعابة دون أن يخرج عن وقار العلم، فإذا غضب فلا يقوم له أحد». أهـ.

وفاته: توفي فجأة في منزله بالمدينة المنورة يوم الخميس ١٨ صفر الخير سنة ١٤١٧هـ، رحمه الله. ونُشر نعيه في صحيفة عكاظ السعودية في عددها (١٠٩١٩) الصادر يوم الجمعة ١٩ صفر، ورثاه الشيخ الأديب محمد جبران بأبيات مطلعها:

مَـوتُ الأئمـة ثلمـةٌ في الـدينِ	يــا ربِّ ثبتنــي وقــوِّ يقينِــي
إنــا فقَــدنا عالمــاً متفقِّهــاً	يفتيــكَ بعــدَ تثبــتٍ ويقــينِ
أمضَى الشبابَ يسيرُ في طلبِ العُلا	يــسعَى بــلا ملــلٍ ولا تَهــوينِ
وأتَـى إلى أرضِ الحجـازِ مهَـاجراً	من حـضرموتَ برُوحـه والـدينِ
وقــد اســتقرَّ بــه المقــامُ بطيبــةٍ	طابــتْ لــه في مَائهــا والطِّــينِ
فليهنَــه حــسنُ الجــوارِ بطيبــةٍ	عنـد الحبيــبِ الطَّـاهر المـأمونِ

❊ **مصنفاته الفقهية:**

[٨٣٢] ـ المرسل؛ اختلاف الأصوليين في حجيته وأثره في اختلاف الفقهاء: رسالته لنيل شهادة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أتمها في عام ١٤٠٤هـ.

[٨٣٣]- **تحقيق كتاب «التحقيق»**؛ في أصول الفقه: وهو أطروحته لنيل شهادة الدكتوراة من الجامعة الإسلامية نفسها، نوقشت في عام ١٤٠٧هـ.

[٨٣٤]- **المنهاج في أعمال أيام النحر للحاج**: ذُكِر في المقال التأبيني في صحيفة عكاظ.

[٨٣٥]- **المختار من أصول الفقه**: ذُكر في المقال التأبيني في صحيفة عكاظ.

٢٩٨- القاضي عبد الله بن محفوظ الحداد(*) (١٣٤٢-١٤١٧هـ):

العلامة الفقيه، القاضي النزيه، الواسع الاطلاع، المتحري الثَّبت، العالم الفذ، والزعيم المصلح، آخر رئيسٍ للمجلس العالي للقضاء بالمكلا، السيد عبد الله بن محفوظ بن محمد الحداد، باعلوي الحسيني، الدِّيسي الحضرمي، مولده ببلدة الديس الشرقية سنة ١٣٤٢هـ.

شيوخه: طلب العلم في بلده الديس الشرقية أولاً على الشيخ أحمد باصلعة، ثم سار إلى تريم الغناء والتحق برباطها الشهير فأخذ عن العلامة عبد الله بن عمر الشاطري (ت ١٣٦١هـ)، وعن كبير تلاميذه العلامة أحمد بن عمر الشاطري (١٣٦٠هـ)، وطبقتهم من علماء تريم وفقهائها، كما أخذ عن العلامة المحدث السيد علي بن يحيى (ت ١٤٠٧هـ) ودرَس عليه الحديث الشريف عقب عودته من مصر واستقراره في الساحل بعد سنة ١٣٦٠هـ. وتخرج على يد السيد محسن بو نُمَي ضمن الفريق الثاني الذي تخرج أعضاؤه عام ١٩٤٦م (= ١٣٦٦هـ).

تلامذته: أخذ عنه عدد من الأجلاء، منهم: الفقيه سعيد بن عمر باوزير (ت ١٤٢٥هـ) رحمه الله، والأستاذ المربي القدير السيد عبد الله محمد باهارون، رئيس جامعة الأحقاف، والشيخ عبد الله براهم باعشن، والشيخ الفقيه سالم بن عبد الله

(*) **مصادر ترجمته**: علي محمد العيدروس، **مقدمة كتاب الوجيز في أحكام الصيام للمترجم**: ص٥-١٠، مقدمة كتابه (التوعية الدينية عن طريق الخطب المنبرية): ص، عبد الرحمن بكير، **القضاء في حضرموت في ثلث قرن**: ص، محمد جبران، **ديوان ابن جبران**: ص١٧٥-١٧٦، وما عرفته عنه.

باقطيان، وختنه صديقنا السيد فؤاد ابن الشيخ أبي بكر، وسبطه صديقنا السيد حسن شيخ الكاف، وغيرهم.

منزلته العلمية: بعد تخرجه من رباط تريم، رشح لتولي منصب القضاء، وتخرج فيه على يد العلامة محسن بونمي سنة **١٣٦٦**هـ تقريباً، وعين قاضي في المكلا، ومكث في ذلك المنصب حوالي عشر سنوات، ثم استدعاه القدال باشا سكرتير الدولة القعيطية ورشحه للسفر إلى السودان لمواصلة الدراسة الشرعية العليا، فابتعث إلى جامعة الخرطوم كلية الحقوق قسم الشريعة، وتخرج منها عام **١٩٥٩**م. ولما عاد إلى المكلا عُيِّن في العام التالي رئيساً لمحكمة الاستئناف بالمكلا، ثم رئيساً لمجلس القضاء العالي في عام **١٩٦٥**م بعد استقالة الشيخ عبد الله بكير (ت **١٣٩٩**هـ). ولما حاول السلطان التدخل في شؤون القضاء، قدم استقالته ضارباً بذلك مثلاً عالياً في العفة والنزاهة، ثم عام **١٩٦٩**م بعد الثورة على الحكم السلاطيني رأَسَ لجنة صياغة وإعداد قانون الأحوال الشخصية، ووقف سداً منيعاً دون الأفكار الثورية الداعية إلى تحكيم القانون الوضعي ونبذ الشريعة، ثم لم يجد بداً من الاستقالة فاستقال وظل يوجه من بعيد.

وفي العام **١٩٧٥**م عين خطيباً ومدرساً في مسجد السلطان عمر بالمكلا، ثم في **١٩٧٦**م عين محاضراً في كلية التربية، شعبة اللغة العربية، التابعة لجامعة عدن، وكان على يديه تأسيس قسم الدراسات الإسلامية في هذه الكلية في العام **١٩٩٦/١٩٩٧**م، بعد قيام الوحدة اليمنية.

وفي العام **١٩٩٥**م أسست جامعة الأحقاف، فكان أول رئيس لمجلس أمنائها، كما كان رئيساً للجمعية الإسلامية الخيرية التي أسهمت في خدمة المجتمع كثيراً من خلال دعم حلقات تحفيظ القرآن وكفالة الأيتام ورعاية اللاجئين المنكوبين، وغير ذلك.

قال فيه السيد أبو بكر المشهور: «السيد الجهبذ! عرفتُه شخصيةً نادرةً وفذّةً، يعزُّ الدهرُ أن يجيءَ بمثله، فهو الأستاذُ الجليل الذي اكتسب بعقله وعلمه ولطيف معشره

خبرةً كافية لمعالجة أمور الحياة الدينية والدنيوية، وأقام في منبر الدعوة توازناً فريداً من نوعه في عصورنا المتأخرة، اجتذب إليه كل فئات المجتمع .. لقد أرسى السيد عبد الله بن محفوظ الحداد لهذا الجيل تجربة علمية وعملية ناضجة، يمكن بها إصلاح كثير من التصدعات، وتجاوز كثير من السلبيات في العلاقات الاجتماعية والدينية»[1] إلخ.

وفاته: توفي فجأة صبيحة الجمعة ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٤١٧هـ، وكانت جنازته مشهودة، لم يعهَد أهل حضرموت مثلها، عدت جماهير المشيعين بعشرات الألوف، رحمه الله رحمة الأبرار. لقد كان السيد عبد الله محفوظ الحداد رجلاً عظيماً، كبيراً في أفعاله، حكيماً في تصرفاته، لم يزل بيته مفتوحاً أمام المستفتين والمراجعين في كافة الشؤون الدينية والاجتماعية، يستفيد منه الصغير والكبير، يوجه ويرشد وينصح، لا يدخر وسعاً في خدمة مواطنيه وبلاده، يعترف بفضله العدو قبل الصديق، وكان موته خسارة كبيرة وفادحة. وممن رثاه الشيخ الأديب محمد جبران الشبامي بقوله من أبيات في ديوانه (ص١٧٥):

فمَـن لي مثـلَ داعيـةِ المكـلاّ هـو الحـدادُ يـدعُو للكفـاحِ
خليفـةُ جَـدِّه علـماً وحِلـماً ومـا هزّتـهُ عاصِـفةُ الريـاحِ
فـرابطَ حـينَ غادرهـا كثـيرٌ وصابرَ حيثُ باتَ على جناحِ
تـصدى في ثبـاتٍ للأعـادي مـن الأوغـادِ شِرذمـةٍ وقـاحِ

❊ مصنفاته الفقهية:

[٨٣٦]- السنة والبدعة؛ تحقيق فريد لبيان المراد بالسنة في أحاديث الرسول ﷺ: وموضوعه أصول الفقه، فرغ منه في ٦ رجب ١٤٠٤هـ.

---

(١) أبو بكر بن علي المشهور، **مقدمته لكتاب التوعية الدينية عن طريق الخطب المنبرية**، ديوان خطب صاحب الترجمة، (مطابع دار الشوكاني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ): ١/ ١

أوله بعد البسملة: «نحمدك اللهم فاطر السماوات والأرض ... **وبعد؛** فقد اطلعت على كتاب سماه مؤلفه «**السنن والمبتدعات**» لمؤلفه محمد عبد السلام خضر الشقيري، كان غريباً في تهجمه على الأئمة الأعلام رضوان الله عليهم، وجانب فيه أسلوب العلماء ممن كتبوا قبله وبعده في الموضوع، ومع ذلك فليس فيه تقعيد حتى لا يستطيع قارئه أن يخرج منه إلا بأحكام على فرعيات حكم فيها وعليها بالبدعة دون تحقيق، ومعظمها من المسائل الفقهية المختلف عليها بين أهل المذاهب»، إلخ.

قدم له العلامة الأزهري السيد علي بن محمد ابن يحيى (ت **١٤٠٧هـ**) بمقدمة مفيدة وهامة، منها قوله: «إنني أضع رأيي طبقَ ما أصله السيد الحداد من أن هذا الحديث، أعني: «**كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**»، أن المراد به: البدعة المخالفة للنصوص الشرعية، وهذه هي الضلالة، فإن ما أحدث موافقاً للشريعة فلا يصح أن ينبز بالبدعة الضلالة، وأن هذا الحديث يجب أن يعرض على نصوص الأدلة الأخرى، لأنه عام وقد عارضه في عمومه أدلة خاصة وعامة»، إلخ.

طبعته:

طبع طبعته الأولى في الكويت سنة **١٤٠٤هـ**، ذكرها الأخ علي العيدروس في مقدمة تحقيقه لرسالة الصيام لصاحب الترجمة، ولم أقف عليها. ثم الطبعة الثانية في القاهرة بمطابع المختار الإسلامي، وصدرت عن مكتبة المطيعي سنة **١٤٠٧هـ**، وجاء في (**٢١٧ صفحة**)، والفهرس العام في الصفحة الأخيرة (ص٢١٧)، ومقدمات الكتاب بما فيها مقدمة المؤلف في الصفحات (أ ـ ع).

ثم طبع طبعة ثالثة سنة **١٤١٣هـ = ١٩٩٢م**، وهي الطبعة الأولى لدار القلم دمشق، والدار الشامية بيروت، وجاءت هذه الطبعة في (**٢٢٣ صفحة**) وصفحته الأخيرة للفهرس العام.

[٨٣٧]- **الوجيز في أحكام الصيام**: رسالة وجيزة في فضل الصيام وبعض أحكامه الفقهية الضرورية، فرغ منها سنة ١٤١٤هـ.

أولها بعد ديباجة قصيرة: «**وبعد**؛ فإن رمضان شهر مبارك اختص الله به هذه الأمة لاستدراك ما فاتها، فقد كانت أعمار الأمم السابقة طويلة»، إلخ.

طبعتها:

طبع بمطابع دار الغرَير للطباعة والنشر، دبي، وصدر عن دار الإمام الغزالي المكلا حضرموت، في طبعته الأولى لعام ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م، بعناية السيد الفاضل علي بن محمد ابن حسين العيدروس نزيل دبي، جاءت في (٨٠ صفحة)، استغرقت المقدمة والترجمة (١٤ صفحة) من أول الكتاب، فنص الكتاب (١٥-٥٨)، فملحق في الاعتكاف وزكاة الفطر للمحقق (٥٩-٧٤)، فقائمة المصادر فالفهرس العام (٦٠-٨٠).

[٨٣٨] ـ **رفع الستر عن أدلة القنوت في الفجر**: ذكرها الأخ علي العيدروس في مقدمة رسالة الصيام (ص١١) ووصفها بأنها: «رسالة لطيفة مفيدة»، وذكر في هامش الصفحة نفسها: أنه فرغ من تحقيقها، وذُكرَت في مقدمة الخطب (ص٨) بعنوان: «**رفع الستر عن قنوت الفجر**»، وذكر: أنها قيد الطبع!

أولها بعد ديباجة قصيرة: «**وبعد**؛ فإن القنوت في صلاة الفجر من السنن التي اختلف العلماء في ثبوتها لما وصل إليهم من حديثها. حتى لقد تأرجح فيها رأي العلامة ابن القيم، فتارة جعل الفعل سنة والترك سنة، ورأيه هنا رأي مقلوب كما في الهدي، ولكنه في غيره من كتبه حكم ببدعته بصورته المعهودة: يجهر الإمام، ويؤمن المأموم، وهذا حكم تعدى فيه الصواب، واندفع فيه بغير صواب، لأنه سنة ثابتة من فعل النبي ﷺ وجمهور من الصحابة، على رأسهم الخلفاء الأربعة، وبالأخص عمر وعلي، وثابت أيضاً بالصورة المألوفة من جهر الإمام به وتأمين المأمومين، كما سنوضح ذلك، سواء في ذلك قنوت

النازلة أو قنوت الوتر أو قنوت الفجر، لأن القنوت حيث شرع فالكيفية فيه واحدة، وها نحن نلخص لك أيها الطالب العليم ما يثبت ذلك كله، فنقول وبالله الاعتماد»، إلخ.

نسخها:

عندي مصورة عن نسخة خطية لم يذكر ناسخها، وليست هي بخط مؤلفها، مؤرخة في **١٠** شوال **١٤١٠**هـ = **٥/ ٥/ ١٩٩٠**م، تقع في (**١١** صفحة) من القطع الكبير. ثم حققها ونشرها زميلنا سبطه السيد حسن بن شيخ الكاف.

[**٨٣٩**]- **رسالة الغناء**: كذا سميت في مقدمة الخطب (ص٨)، وذكرها العيدروس (ص**١٢**) بعنوان: **رسالة في حكم الغناء في الإسلام**، والذي في النسخة المكتوبة بالآلة الكاتبة: «**بحث عن الغناء**».

أولها بعد ديباجة قصيرة: «**اعلمي** أيتها المسلمة السائلة عن الغناء وما يقال عن حرمته، أولاً: أن التحريم من حق الله وحده ورسوله، ولا يصح عنهما فيه شيء، بل الثابت أنه صلى الله عليه وآله وسلم سمع الغناء، بل أمر به في الأفراح، فحديث عائشة في البخاري»، إلخ.

نسخها:

عندي مصورة لها عن نسخة مكتوبة بالآلة الكاتبة تقع في (٦ صفحات) من القطع الكبير، وفي آخرها عبارة(حرره السيد عبد الله محفوظ الحداد، **٢٠** شوال سنة **١٤١٠**هـ = **١٥/ ٥/ ١٩٩٠**م).

[**٨٤٠**]ـ **رسالة (فتوى) في حكم التعامل بالأوراق النقدية وبيع الذهب**: ذكرت في مقدمة الخطب (ص٨) بعنوان: «**رسالة في بيع وشراء الذهب**»، وذكرها علي العيدروس (ص**١٢**) بعنوان: «**رسالة في بيع وشراء الذهب**».

أولها: «ورَد إلي السؤال التالي، **خلاصته**: هل التعامل بالأنواط ـ أوراق البنكنوت ـ ربوي، بحيث لو اشترى بها ذهباً يجب التقابض قبل التفرق؟. **فأجبت بما يلي**: إنها ليست كذلك، ولو كانت ذهباً لوجبت المماثلة في شراء الذهب بها، أو اعتبرت فضة وجبت المماثلة في ذلك، ومن ثم: فلا يجب التقابض، لأنها ليست ذهباً ولا فضة»، إلخ.

ردَّ فيها ضِمنا على فتوى لبعض معاصريه: بأن الريال السعودي (الفضة) حكمه حكم ورق البنكنوت، فينتج: أن لا ربا في المفاضلة بينهما!. **من مصادره فيها**: الروضة للنووي، مغني ابن قدامة، مجلة المنار لرشيد رضا.

نسختها:

وصلتني مصورة عن النسخة الأم التي بخط المفتي رحمه الله، تقع في **(٣ صفحات)** من القطع الكبير، غير مؤرخة، ومرسلها من الشحر أخونا الشيخ ياسر بن محمد باعباد، وفقه الله.

[٨٤١]- **رسالة في الزكاة**: ذكرت في مقدمة الخطب (ص٨)، وذكرها العيدروس (ص١٢) بعنوان: **رسالة الإسلام والزكاة**.

[٧٤٢]- **رسالة في حكم مصافحة النساء**: ذكرت في مقدمة الخطب (ص٨)، والعيدروس (ص١٢) بنفس التسمية.

[٨٤٣]- **فتاوى**: ذكرت في مقدمة الخطب (ص٨) بعنوان: فتاوى إذاعية: ما يهم المسلم، وسماها العيدروس (ص١٢): **مجموع فتاوى**، وقال عنها: «يتضمن فتاواه المفيدة النافعة التي ألقاها في برنامج إذاعي بعنوان: ما يهم المسلم، وغيرها من الفتاوى النافعة المحررة بالدليل والتعليل». أهـ.

نسخها:

توجد نسختها الأصلية بخط السيد المفتي رحمه الله بحوزة السيد عبد الله محمد

باهارون رئيس جامعة الأحقاف، تقع في عدة كراريس كان المفتي قد بيضها ولم شتاتها، وتوجد عنها مصورتان لدى اثنين من تلاميذه. هما: ١- الشيخ سالم باقطيان، ٢- والسيد فؤاد ابن الشيخ أبي بكر، ويعمل المذكوران على تحقيقها تمهيداً لنشرها، وفقهما الله تعالى.

[٨٤٤]- **فتاوى رمضان**: ذكرها العيدروس (ص١٣) وقال عنها: «وهي مأخوذة من مجموع فتاواه السابق ذكره، وتبلغ نحو (٨١ مسألة) مختارة متنوعة مفيدة». أهـ.

قلت: قدّم للفتاوى المذكورة فضيلة شيخنا العلامة الأزهري الفقيه المربي د. أحمد علي طه ريان، المالكي، (أول عميد لكلية الشريعة بتريم) وجاءت مقدمته في صفحتين بأول الكتاب، قال فيها: « والآن، ونحن نقدم هذا الجهد العلمي للراحل الكريم، وهو مجموعة من الفتاوى التي كان قد سبق له أن حل بها عدداً من المشاكل للمستمعين والقراء، نقدمها اليوم ليستفيد بها بقية المسلمين، وهي وإن لم تكن كاملة نظراً لاقتراب شهر رمضان المبارك، وحرصنا على أن تدرك المسلمين في بداية الشهر الكريم حتى يجدوا الحلول لما عساه أن يقع لهم من الأمور التي تخفى على كثير من المثقفين ثقافة شرعية، فضلاً عن غيرهم، خلال هذا الشهر الكريم. وسيجد فيها القارئ ما تميز به الفقيد الكريم من معرفته بخبايا النفوس وما تنطوي عليه من ضعف بشري يحتاج إلى حكمة في تناول علاجه، فسلك به هذا العلامة الطريق الشرعي القويم للعلاج الذي يجمع فيه مع دقائق الأحكام الشرعية المتخصصة مع خبرته القضائية والتربوية الطويلة، فجاءت معبرة بحق عن روح الإسلام الذي تواكب كل عصر بما يلائمه»، إلخ.

نشرتها:

نشرت هذه الفتاوى الرمضانية مصورة عن نسخة مطبوعة بالكمبيوتر في رمضان سنة ١٤١٧هـ، بعد وفاته بأشهر معدودة، وذلك أن تحمس لنشرها وخدمتها أخونا الفاضل السيد زين بن سالم ابن عقيل، أحد تلامذة السيد المفتي في كلية اللغة العربية بالمكلا، وقد كان لي شرف المشاركة في صف وتصحيح ومقابلة هذه النشرة مع الأخ

المذكور في ردهة إدارة كلية الشريعة بتريم، وجاءت هذه النشرة في (٧٩ صفحة)، وألحق بها فهرسٌ عامٌّ في (٣ صفحات) بآخرها.

٢٩٩- الفقيه سقاف بن علي الكاف(*) (١٣٦٦- ١٤١٧هـ):

هو العالم الفقيه الألمعي، والمؤرخ الأديب، السيد البصير سقاف بن علي بن عمر بن شيخ بن عبد الرحمن الكاف، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم سنة ١٣٦٦هـ.

شيوخه: التحق أولاً بمدرسة الكاف، ثم بمدرسة الأخوة والمعاونة، ومن أبرز شيوخه فضيلة شيخنا الحجة السيد محمد بن أحمد الشاطري، وطبقته من فقهاء وعلماء تريم. ثم التحق بالأزهر الشريف بالقاهرة، وتخرج منه عام ١٣٩٠هـ (= ١٩٧٠م)، وتعرف في القاهرة على الشيخ العلامة محمد نجيب المطيعي (ت ١٤٠٧هـ) صاحب تكملة المجموع للنووي، فلازمه مدة طويلة في مصر وجدة وانتفع به كثيراً، وصاهره، كما أخذ عن شيخنا الإمام الحبيب أحمد مشهور الحداد (ت ١٤١٦هـ) بجدة.

تلامذته: أخذ عنه جماعة من طلبة العلم في المدينة المنورة بعد استقراره بها، منهم: ابنه محمد، والشيخ الدكتور أحمد الباكري، والسيد عمر بن أحمد الكاف وابناه أحمد ومحمد، وشقيقي الأكبر الشيخ عمر أبو بكر باذيب، وغيرهم، وقد عرفته وجالسته واستفدتُ منه.

منزلته العلمية: بعد تخرجه من الأزهر عاد إلى حضرموت، وعمل في سلك القضاء مدة غير طويلة، هاجر بعدها إلى السعودية، وأقام في المدينة المنورة مدرساً في بعض مدارسها الثانوية، ومتصدراً لبعض الجلسات العلمية بها.

وفاته: توفي فجأة في بيته بالمدينة المنورة بتاريخ ١٩ شعبان ١٤١٧هـ، رحمه الله.

(*) **مصادر ترجمته**: عمر أبو بكر باذيب، **القلادة**، مجموعة مقالات وبحوث: ص٤٨٤-٤٩٢، **والنبذة التعريفية الموضوعة في أغلفة كتبه المطبوعة**، وما عرفته عنه شخصياً.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٤٥]- **هذه شريعتنا؛ دراسة أصولية دستورية لنظام حكم إسلامي**: فرغَ من تأليفه في المدينة المنورة غرة رمضان **١٤١٢**هـ = **٤** أبريل **١٩٩٢**م، بعد قيام الوحدة اليمنية بين شطري اليمن: جنوبه وشماله، ويعدُّ أولَ محاولة لعالم حضرمي في مجال كتابة الدساتير وتقنين الأحكام.

وعن سبب تأليفه: قال في مقدمته (ص٦-٧): «عندما لاحت في اليمن أنوار الخير، وبرقت ببريق نور الشريعة، بادرت بتقديم هذه الدراسة مساهمة مني في تبسيط قواعد الشريعة وتقريبها إلى الأذهان كي يعيها كل من عنده إلمام بعلوم الشريعة الإسلامية، حتى يطالب بتطبيقها على علم، لأن من أساسيات الإسلام أن لا يقبل عملاً إلا بعلم. .. وقد ينبري قائل فيقول: هل في الإسلام نظام سياسي حقاً؟ وما معالم هذا النظام؟ وما قواعده وأصوله؟ ومن هنا قامت الحاجة الماسة إلى محاولات كثيرة للكتابة في النظام السياسي في الإسلام، وما كانت هذه الدراسة إلا محاولة من تلك المحاولات التي نرجو من الله أن تكثر وأن تزداد»، إلخ.

منهجيته في البحث: قال (ص٩): صدّرتُ البحث بثلاث مقدمات معنونة: **١**- هذه شريعتنا، **٢**- مصادر التشريع الإسلامي، **٣**- ضوابط يجب أن يلتزم بها عند صياغة الدستور والقوانين.

ـ بينت مصادر التشريع في الإسلام فبدأتها بالمصدر الأول: كتاب الله، وأنهيتها بالاجتهاد والمجتهد، فأدرجت فيها كافة المصادر.

ـ أفردت مبحثاً خاصاً لمجلس الشورى لأهميته لأنه يدور عليه المدار في أخذ حقوق أهل الإجماع والإمام المجتهد، واختصاصات أهل الحل والعقد، والمحكمة الدستورية وغيرها.

ـ أفردت مبحثاً خاصاً عن من ينفذ هذا المنهج وحددته في من حباه الله العلم الشرعي، وجعلت حمايته من مسؤولية القوات المسلحة والأمن.

ـ جعلت في آخر هذه الدراسة ملحقاً بعنوان (الدولة وأصول الحكم في الإسلام)، واحتوى على مقدمة وأربعة عشر باباً متضمنة (٢٢١ مادة) تبين دستوراً مقترحاً للدولة.

ـ عرفت كل مبحث بالتعريف الأصولي، وتجنبت التعاريف اللغوية حتى لا تشتت ذهن القارئ، وأوضحت المبحث بالضوابط والأمثال بقدر الإمكان.

ـ جعلت هذه الدراسة غير ملتزمة بأي مذهب من مذاهب الفقه الإسلامي، وجعلت مدار المصلحة في الاختيار وتقرير ذلك يعود لاختيارات مجلس الشورى.

طبعته:

صدر عن حزب رابطة أبناء اليمن (راي)، الطبعة الأولى **١٤١٧هـ**، يقع الكتاب في (**٢٦٤** صفحة) استغرق الفهرس العام ست صفحات (**٢٥٩-٢٦٤**). وقدّم شكره في مقدمة الكتاب للشيخ أحمد الباكري وابنه محمد سقاف لمساعدتهما الكبيرة له في إعداده.

[٨٤٦]- **معجم مصطلحات فقه الشافعية**: فرغ من كتابته في المدينة المنورة بتاريخ **٢٣** ربيع الثاني **١٤١٢هـ**، قال في مقدمته (ص**٥**): «يسعدني أن أقدم بين يدي القارئ الكريم وطالب العلم هذا الجهد المتواضع في خدمة الفقه الشافعي، وحيث إن فلسفة التشريع الإسلامي تكمن في الفقه، وإن من أغزر كتب الفقه نفعاً وعلماً كتب المذهب الشافعي، حتى قال بعض العلماء: إن المذهب الشافعي يحوي جميع المذاهب ... ونظراً لما يختص به المذهب الشافعي من اصطلاحات خاصة تكسبه الدقة والاختصار، ولكون هذه المصطلحات متناثرة في عديد من الكتب والرسائل ومقدمات الكتب يصعب على طالب العلم تناولها بيسر، لذلك جمعت هذا المعجم، وأرى أنه لا يستغني عنه كل دارس للفقه الشافعي»، إلخ.

طبعته:

طبع طبعة خاصة (خالية عن معلومات النشر) وهي الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ، ويقع الكتاب في (١٧٤ صفحة)، وجعل ملحقاً بآخره في تراجم أعلام الشافعية (ص١٠٩-١٦١)، ثم مصادر البحث (ص١٦٢-١٧٠) عددها (٣٠) مصدراً، فالفهرس العام في أربع صفحات.

٣٠٠- الفقيه حسن بن سالم السقاف(*) «السوم» (١٣٣٠؟- ١٤١٨هـ):

هو شيخنا العالم الصالح، والفقيه الناسك، السيد حسن بن سالم بن محمد بن عبد القادر بن حسن السقاف، باعلوي الحسيني، السيوني الحضرمي، مولده بسيوُن حوالي سنة ١٣٣٠هـ.

شيوخه: طلب العلم على والده السيد الفقيه الورع سالم بن محمد (ت ١٣٥٧هـ)، وعلى المفتي ابن عبيد الله (ت ١٣٧٥هـ)، وعلى كبير إخوته: العالم الشاعر الأديب السيد عيدروس بن سالم (ت ١٣٩٣هـ)، وعن شيخ عصره العلامة محمد بن هادي السقاف (ت ١٣٨٢هـ)، وعن خاله العلامة الفقيه الشيخ محمد بن محمد باكثير (ت ١٣٥٥هـ)، وغيرهم.

منزلته العلمية: أثنى عليه العلامة السيد علوي السقاف (ت ١٣٩٢هـ) ضمناً في ترجمته لأبيه، بقوله (ص٧٥): «وخلف أولاداً أكثرهم أو كلهم من طلبة العلم»، وذكر منهم المترجم، وذكره مرة أخرى (ص٧٧). رحل إلى شرق أفريقيا سنة ١٣٦٣هـ وأقام بمدينة ممباسا مدة وجيزة، ثم غادرها إلى كمبالا عاصمة أوغندا (= يوقاندا)، وأقام بها

(*) **مصادر ترجمته**: حسن بن سالم السقاف (نفسه)، **الرحلة الذهبية إلى أفريقيا الشرقية**: ص٤-٧، علوي بن عبد الله القاضي السقاف، **التلخيص الشافي**: ص٧٥، ٧٧، معلومات شفهية عنه مباشرة في بيته بسيون سنة ١٤١٧هـ، أحمد بن حسن السقاف (ابنه)، **نبذة عن والده بخط يده.**

سبع سنوات إلى سنة **١٣٧٢**هـ، درّس خلالها كثيراً من الطلبة، ثم زار وطنَه، وعاد إلى كمبالا مرة أخرى، ومكث بها سبع سنوات أخرَ، إلى عام **١٣٧٩**هـ (= **١٩٥٩**م)، وبعدها غادر نهائياً إلى وطنه وألقى عصا التسيار، وطنب خيامه بين أهله وأرحامه. وقد عرفته في بلده سيون، وزرته في بيته، وأخذت عنه وأجازني عامة مروياته، وفي مؤلفاته، وأهداني بعضها.

وفاته: سار إلى جدة بعد وعكة صحية أصابته قبيل وفاته بأقل من عام، ولم يلبث إلا مدة وجيزة حتى أدركته المنية بها بتاريخ: ١٧ رجب سنة **١٤١٨**هـ.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٤٧]- **تقرير العبادات والعادات بأوجز الألفاظ وأوضح العبارات**: رسالة وجيزة في أحكام العبادات وتعليم الفروض العينية.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله الذي بين لعباده ما أوجب عليهم وما حرّم، ... وبعد؛ فهذا كتاب في فقه الدين، وشريعة الأولين والآخرين، المشتمل على أحكام العبادات والعادات، المروي عن علماء أهل السنة، المقتبس من الكتاب والسنة، بأخصر الألفاظ وأوجز العبارات، طلباً للإفادة وفراراً من الإطالة والملالة، وطلباً لرضا الله، وتأدية لما أوجب الله، وقد سميته: كتاب تقرير العبادات والعادات بأوجز الألفاظ وأوضح العبارات»، إلخ.

طبعته:

طبع طبعة خاصة مع مجموعة من رسائل المترجم، وهو الكتاب الثاني في هذه المجموعة، لم يرد فيها إشارة إلى أي معلومات عن الطبعة وتاريخها مما يهمنا معرفته، يقع في (**٣٦** صفحة) من القطع الصغير.

[٨٤٨]- **الإرث والمنع على نهج ما قرره (قدره) الشرع**: رسالة وجيزة في فن المواريث.

أولها بعد البسملة: «الحمد لله المعطي والمانع، .. **أما بعد**؛ فهذا كتاب في علم الفرائض، وهو كتاب موجز، ولكنه مفيد بمشيئة الله وتوفيقه، ... وقد سميته: **الإرث والمنع، على نهج ما قدره الشرع**»، إلخ.

طبعته:

وهو الرابع في المجموعة السابق ذكرها، يقع في (**٩** صفحات)، ليس فيه معلومات للنشر.

٣٠١- العلامة الفقيه يحيى بن أحمد العيدروس(*) (١٣٤٦- ١٤١٩هـ):

شيخنا العالم الفقيه الصالح المربي، السيد يحيى بن أحمد بن عبد الباري بن شيخ بن عيدروس العيدروس، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم سنة **١٣٤٦هـ** كما سمعت من لفظه رحمه الله.

شيوخه: تلقى المبادئ على شيخه الأول جده الحبيب العلامة عبد الباري بن شيخ (ت **١٣٥٧هـ**) الذي رعاه صبياً وأشرف على تربيته، ثم أخذ عن شيوخ عصره، فالتحق برباط العلم بها، وأدرك شيخ الشيوخ الإمام عبد الله الشاطري (ت **١٣٦١هـ**)، وعن شيخ تريم في عصره العالم الصالح علوي ابن شهاب (ت **١٣٨٦هـ**)، وعن مفتي تريم الشيخ سالم سعيد بكير باغيثان (ت **١٣٨٦هـ**) واستفاد منه كثيراً وكتب تقريراته على متن عماد الرضا لشيخ الإسلام زكريا التي كان يلقيها على طلبته، وعن العلامة السيد محمد بن سالم بن حفيظ (ت **١٣٩١هـ**؟)، وغيرهم.

تلامذته: بعد هجرته إلى الحجاز أقام في مدينة جدة، وفتح الدروس الفقهية في بيته، فأقبل عليه طلبة العلم، ومن أكثرهم ملازمة: الشيخ محمد بن سالم الخطيب، والفقيه أبو بكر بن زين الراقي بافضل، والسيد الفاضل طاهر بن عمر باعقيل، وابنه

(*) **مصادر ترجمته**: عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص٤٦٨، وما عرفته عنه شخصياً.

عدنان، وكثيرون غيرهم يضيق النطاق عن حصرهم، **وقد حضرتُ** بحمد الله كثيراً من دروسه الفقهية، وانتفعت بتقريره انتفاعاً كبيراً، فحضرت شرحه للياقوت النفيس كل ليلة جمعة، وتقريره للمنهاج مع مطالعة واستحضار المغني صبيحة الجمعة عقب صلاة الصبح إلى وقت الضحى، ودروساً أخرى في مجالس متعددة، ولي منه إجازات متعددة خاصة وعامة، وانتفعت به ظاهراً وباطناً، والحمد لله.

منزلته العلمية: قال قرينه في الدراسة والطلب أستاذنا العلامة عبد القادر الجنيد رحمه الله في تاريخه الكبير (ص٤٦٨): «كان مثالَ الجِدِّ والتحصيل وتقييدِ المسائل، له حافظةٌ لا تخونه، صافي القريحة، كثير المطالعة، خبيراً بدقائق المسائل عارفاً لمظانها، بل كثيراً ما يحفظ عبائر الكتب الكبيرة كالتحفة والمنهاج والمغني، شاركَنا في الدراسة على شيخنا العلامة الشيخ سالم سعيد بكير بمكتبة جامع تريم، وعلى شيخنا محمد بن سالم بن حفيظ بالرباط»، إلخ.

وأقول: كان المترجم ممن يحق أن يقال فيهم (فقيه النفس)، فقد كان فقيهاً محققاً، متحرياً في تقريراته ودروسه، يحضر للدرس تحضيراً جيداً، وينتقي عبارات الفقهاء ويعرضها بصورة تفيد السامعين على مختلف مستوياتهم، وكان متأنياً في تقريره، يعيد المسألة ويكررها حتى يفهمها بل يحفظها من أمامه، على قدم راسخ في العبادة والذكر والطاعات، ولم يكن يأنف من المناقشات والمراجعات، بل كان يسر بذلك ويأنس، ورأيته مرات يحضر درس فضيلة العلامة الشيخ عطية محمد سالم في الحرم النبوي الشريف، ويجلس في حواشي حلقته من بعد صلاة العصر إلى فراغ الدرس، وذلك في عشايا شهر رمضان المبارك.

وفاته: توفي بمدينة جدة مساء الثلاثاء سابع ذي القعدة الحرام سنة **١٤١٩**هـ[(١)]، في مجلس ختم فيه إحياء علوم الدين لحجة الإسلام الغزالي، بعد أن تكلم ووعظ الحاضرين

(١) أرخها أستاذنا الجنيد: بليلة الاثنين **٩** ذي القعدة، موافق **١٠** مارس **١٩٩٩**م.

وحثّهم على طلب العلم وتفريغ بعض أبنائهم للتفقه في الدين، وقال في ختام كلمته: إن هذه الليلة توافق ليلة وفاة الإمام الكبير عبد الله بن علوي الحداد (ت **١١٣٢**هـ)، وهي الذكرى الـ(**٢٨٧**) لوفاته رضي الله عنه ونفعنا به، وبعدها أمسك عن الكلام، وقبضت روحه وهو يهلل، رحمه الله وغفر له وألحقه بالصالحين من عباده، وجمعنا به في جنات النعيم، آمين.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٤٩]- **قواعد وضوابط وفوائد نافعة للمتأهلين للقضاء والإفتاء والتدريس العالي في الفقه**: وهي فوائد متفرقة، جمعها من خلال مطالعاته وقراءته في كتب الفقه والقضاء، أولها بعد البسملة وديباجة قصيرة: «**أما بعد**؛ فإن علم الفقه بحوره زاخرة، ورياضه ناضرة، وأهله هم ورثة الأنبياء، وبهم يستضاء في الدهماء، وإليهم المفزع والمرجع في التدريس والفتيا، هذا ولدى المراجعة والمطالعة مع الزملاء والطلبة في دروس الفقه، جمعت بعض القواعد والضوابط والمسائل المفيدة، فأسأل المولى سبحانه وتعالى أن يبتهج بها كثير من الطلبة، وأن يعم النفع بها، كما أسأله تعالى أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين»، إلخ.

نسختها:

توجد لدي مصورة منها تقع في (٦ صفحات) بخطه رحمه الله، حصلت عليها في ١٦ صفر عام ١٤١٦هـ، وسألت عن باقيها فقيل لي: إنه لم يكملها رحمه الله.

[٨٥٠]ـ **شرح الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس**: وهو عبارة عن دروس ألقاها في شرح الياقوت، في الدرس الأسبوعي ليلة الجمعة بمنزل المشايخ آل باسندوة بجدة، ودامت بضع سنوات، وفرغه من أشرطة التسجيل السيد الفقيه طاهر بن عمر باعقيل حفظه الله.

نسخته:

اطلعت على نسخة من هذا الشرح عند جامعه السيد طاهر باعقيل حفظه الله، وهو في جزأين: الجزء الأول من أول الكتاب إلى نهاية سنن الصلاة (ص١- ١٨٩)، والجزء الثاني: من صلاة الكسوفين إلى نهاية محرمات الإحرام (ص١٩٠-٤٢٦). ولا يزال هذا الشرح في طور المقابلة والمراجعة.

٣٠٢- العلامة المفتي فضل بن عبد الرحمن بافضل(*) (١٣٤٧- ١٤٢١هـ):

شيخنا الفقيه العلامة، الذي اختلط الفقه بلحمه ودمه، الخبير بمظانّ المسائل الفقهية، الألمعي الذي يحل مشكلات المسائل ويجلي غبارها، أحد أذكياء عصره، مفتي تريم بل حضرموت في وقته الشيخ فضل بن عبد الرحمن بن محمد بافضل، المذحجي السعدي، التريمي الحضرمي، من ذرية الإمام عبد الله بلحاج (ت ٩١٨هـ)، مولده بشربون شرق جزيرة جاوة سنة **١٣٤٧**هـ كما أخبرني، وكما في مقدمة فتاواه، وعند الأستاذ الجنيد: سنة **١٣٤٨**هـ، هاجر مع والده وأخيه إلى تريم موطن الأجداد وهو دون العاشرة.

شيوخه: طلب العلم في تريم الغناء في رباطها الشهير، وأدرك شيخ شيوخ عصره الإمام العلامة عبد الله بن عمر الشاطري (ت ١٣٦١هـ)، وتفقه على الشيخ محفوظ بن سالم بن عثمان الزُّبَيدي (ت ١٣٩٦هـ)، والشيخين: محمد بن عوض بافضل (ت ١٣٦٩هـ) وابنه فضل (ت ١٤٠٠هـ)، ثم لزم دروس المفتي الشيخ سالم سعيد بكير باغيثان (ت ١٣٨٦ هـ) وتمرس على يديه في الإفتاء نحواً من عشر سنوات، وغيرهم.

تلامذته: منذ أن أجيز بالتدريس في حياة شيوخه، وإلى أن توفي وهو مواظب على التدريس في العديد من زوايا العلم في تريم، وفي رباطها الشهير، كما درّس آخر عمره في

(*) **مصادر ترجمته:** عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة:** ص٤٥٦-٤٥٨، عبد الرحمن طه الحبشي، **ترجمة الشيخ فضل بن عبد الرحمن**، مقدمة فتاواه: ص١٥-٣٦، بعضُ سمعته منه رحمه الله.

كلية الشريعة بجامعة الأحقاف منذ افتتاحها عام ١٤١٦هـ إلى وفاته، ومن أجل الآخذين عنه أعضاء مجلس الإفتاء الحاليين بتريم، وهم شيوخنا الأجلاء: العلامة سالم بن عبد الله الشاطري، والسيد علي المشهور ابن حفيظ، والشيخ محمد بن علي الخطيب، والشيخ محمد ابن علي باعوضان، والشيخ محفوظ كرامة سُهَيل، والسيد حسن محسن الحامد، والسيد عمر بن عبد الرحمن العطاس، وأخذ عنه جُل أو كُل مدرسي رباط تريم الحاليين.

وكنت ممن أسعده الجد والتوفيق بالأخذ عنه، أولاً في جدة: لما قدم للحج عام ١٤١٦هـ فقرأتُ عليه في المقدمة الحضرمية، ثم في تريم: حضرت عليه في الرباط درسه في المنهاج بين العشاءين، وفي كلية الشريعة: المنهاج أيضاً وشطراً من «مشكاة المصباح في أحكام النكاح» لبامخرمة، واستفدت منه استفادة كبيرة، وأجازني مرات خطياً وشفاهاً، ولله الحمد.

منزلته العلمية: قال فيه قرينه في الطلب وزميله في الدراسة أستاذنا العلامة الجنيد (ص٤٥٦): «كان كأخيه عمر[1] متوقدَ الذهن، جيد الفهم، مطلعاً على دقائق الفقه وخفاياه، شديد الحرص على الاستفادة والإفادة، متواضعاً حسن الأخلاق وديعاً لطيفاً»، إلخ. وقال العلامة الأديب السيد عبد القادر خرد في تقدمته لفتاواه (ص٨): «فرّغه والده للطلب وكان ميسور الحال، فلم يهتم بأمر المعيشة، فغذى بالفقه لحمه وبسط ريشه، ووجد في المجتمع آنذاك مرعىً للعلم خصيباً، فكان يتنقل من مرعى إلى مرعى، يدور بين الشيوخ ويسعى، حتى نهل وارتوى، وتربع على عرش الفتيا واستوى، وكان يفتي في حياة شيوخه، حتى كانوا يحيلون إليه بعض الأسئلة للرد عليها، أو يعرضون عليه ردودهم لإبداء ما عنده حولها، وكان هذا الفعل منهم بمثابة إذن له في الفتوى، وإجازة منه له

---

(١) شقيق صاحب الترجمة، ولد بإندونيسيا قبله بسنة أو سنتين، وهاجر مع أبيه وأخيه الشيخ فضل، وجد واجتهد وكان نابغة حافظاً ذكياً، وتوفي في مطلع شبابه مأسوفاً عليه، **ينظر**: عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص٤٥٥-٤٥٦.

لبلوغه في الفقه درجة قصوى، فلما رحل الشيوخ عن هذه الدار، وغابوا عن الأنظار، تعينت عليه الصدارة، فتولاها بكفاءة وجدارة». انتهى.

وفاته: توفي مبطوناً شهيداً، بمستشفى سيون الحكومي، صبيحةَ يوم السبت الحادي عشر من شهر الله المحرم فاتحة عام **١٤٢١**هـ، ودفن بتربة الفريط صبيحة الأحد، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

أ ـ المطبوع منها:

[٨٥١]- **مناهل العرفان من فتاوى وفوائد الشيخ فضل بن عبد الرحمن**: قام بجمعها وترتيبها وتسميتها أخونا وصديقنا السيد الفاضل عبد الرحمن بن طه الحبشي، وهي حصيلة ما جمعه وعثر عليه من فتاوى شيخنا المترجم ومراسلاته المتفرقة، وجملة ذلك: (**١٢١** فتوى)، و(**٧** مراسلات) جلها أو كلها للشيخ الفاضل أبي بكر الراقي بافضل، نزيل جدة. قال صديقنا السيد عبد الرحمن الحبشي في مقدمته (ص**١٤**): «الملاحظ أن أكثر هذه الفتاوى كتبها الشيخ في العشر سنوات الأخيرة من عمره، وهذا يدل على أن ما فقد قد يكون أكثر مما وجد**!**».

وكان فضيلة شيخنا السيد علي المشهور ابن حفيظ رئيس مجلس الإفتاء بتريم حفظه الله قد ذكر في تأبينه لشيخنا المترجم بمسجد الجبانة بتريم: أنه يوجد في مجلس الإفتاء بتريم من فتاويه ما يقرب من ألف فتوى محررة(١)**!**، ولكن عند الجمع والتمحيص لم يظهر سوى عُشْر هذا العدد تقريباً الذي هو ماثل بين أيدينا، فلعل البقيةَ محفوظة في سجلات مجلس الإفتاء بتريم.

وللشيخ بعض الفتاوى القديمة، كان قد أفتى فيها سنة **١٣٨٦**هـ في حياة شيخه

---

(١) وأشار السيد عبد الرحمن الحبشي إلى مثل هذا في مقدمة الفتاوى: ص**٣٢**، ولم يحددها بعدد.

سالم سعيد وعليها تصحيح شيخه وغيره، طبعت ضمن كتاب [٨٢٤]- «فتاوى شرعية في مسائل هامة فرعية» للسيد أحمد بن عبد الله خرد (ت ١٤٠٧هـ): (ص**٢٣٢**، و**٢٣٥**).

طبعتها:

صدرت طبعتها الأولى عن دار المنهاج للنشر والتوزيع بجدة أواخر عام **١٤٢٨**هـ = **٢٠٠٧**م، وجاءت في (**٤٢٢** صفحة)، منها (**١٨** صفحة) للفهرس التفصيلي العام (ص**٤٠٥-٤٢٢**).

[٨٥٢]- **فوائد فقهية متنوعة**: أدرجتْ في أول الفتاوى قبل فوائد النكاح (ص**٣٩-١٠٧**).

[٨٥٣]- **فوائد في النكاح**: أُدرِجَتْ أول الفتاوى (ص**١٠٨- ١٣٤**)، وجاء في (ص **١٠٨**): أنها من جمع تلميذه السيد عيدروس النضيري.

ب ـ المصنفات المخطوطة:

[٨٥٤]- **كشف الخفاء والخلاف عما لصلاة البراءة من الاختلاف**: رسالة مفيدة حرر فيها مواضع الخلاف في صلاة الخمسة الفروض التي تعرف بصلاة البراءة، لم تذكر في ترجمته التي في أول الفتاوى، فرغ من تحريرها في **١٦** صفر **١٣٩٤**هـ.

أولها بعد البسملة: «حمداً لك اللهم أن هديت ووفقت ... **وبعد؛** فهذا مجموع لطيف جمعت فيه ما بلغني واطلعت عليه من فتاوى ونقول وكتابات ورسائل منسوبة لبعض العلماء المعاصرين ومن قبلهم من الأئمة المهتدين، بخصوص صلاة البراءة المنوية قضاء التي تفعل في بعض البلاد الإسلامية آخر جمعة من رمضان ليكون الناظر والعامل بها على معرفة تامة لحكمها تفصيلاً، وعلى اطلاع لما للعلماء فيها من اختلاف قولاً وعملاً، حتى يكون على بصيرة منيرة في الموضوع بدون خفاء، وسميته: **كشف الخفاء والخلاف عما لصلاة البراءة من الاختلاف**، والله أرجو أن يمن بالقبول إنه خير مأمول»، إلخ.

من مباحث هذه الرسالة: أدرج فيها معظم ما حوته رسالة شيخ سالم سعيد بكير (ت ١٣٨٦هـ) السابق ذكرها في ترجمته، مضيفاً إليها بعض مصادقات الفقهاء المعاصرين له من تريم وسيون، وزاد عليها ما نقله عن كتاب (النهر المورود) للعلامة الحسن بن إسماعيل الحامد (ت ١٣٦٧هـ)، ومن رسالة العلامة محمد بن هادي السقاف (ت ١٣٨٢هـ) المسماة «**تتمة التعريف**» السابق وصفها في ترجمته، وختمها بتتمة وتذنيب في ذكر حاصل الخلاف في المسألة. فتكون هذه الرسالةُ أجمعَ وأوعب ما كتب في هذه المسألة.

نسختها:

كان شيخنا المفتي رحمه الله قد أودع نسخته الأصلية لدى شيخنا العلامة سالم الشاطري، وفقدت زمناً طويلاً، ثم بعد وفاة الشيخ بمدة عثر عليها، فأظهرت وصُوِّرت عن خطه رحمه الله، تقع في (٣٤ صفحة).

[٨٥٥]- **تعليقات وحواشي على كتاب إيضاح العمدة في مسائل العهدة**: وكتاب «الإيضاح» للعلامة الفقيه علي بن عبد الرحيم ابن قاضي باكثير (ت ١١٤٥هـ)، تقدم ذكره في ترجمته. ونسختها محفوظة لدى ابنه الأخ عبد الرحمن بن فضل، كما تقدم.

[٨٥٦] ـ **الفوائد المحبرة في مسائل الحج والعمرة**: ذكرت في مقدمة الفتاوى (ص٣١)، وعلمت: أن حفيده حسين بن عبد الرحمن بن فضل، يقوم بخدمتها والتعليق عليها.

جـ ـ المفقود من مصنفاته:

[٨٥٧]- **حاشية على عماد الرضا**: ذكرت في ترجمته بأول الفتاوى (ص٣٠)، ولم يذكر موضع وجودها.

[٨٥٨]- **تقريرات على زيتونة الإلقاح في أحكام النكاح للشيخ عبد الله باسودان**: ذكرت في مقدمة الفتاوى (ص ٣١)، ولم يذكر موضع وجودها.

[٨٥٩]- **تعليقات على مطلب الأيقاظ، للعلامة عبد الله بن حسين بلفقيه**: ذكرت في مقدمة الفتاوى (ص٣١)، ولم يذكر موضع وجودها.

٣٠٣- المفتي محمد بن أحمد الشاطري(*) (١٣٣١ - ١٤٢٢هـ):

شيخنا وأستاذنا مربي الأجيال، ومضرب الأمثال، الأديب النحرير، والفقيه المفتي ذو العلم الغزير، أحد النوابغ الأذكياء، والقادة الزعماء، السيد العلامة محمد بن أحمد بن عمر الشاطري، باعلوي الحسيني، التريمي الحضرمي، مولده بتريم الغناء في **٢٨** جمادى الثانية سنة **١٣٣١**هـ، وربي ونشأ في بيت العلم والفضل والسؤدد.

شيوخه: تلقى عن والده العلامة النحرير مبادئ العلوم الدينية، وأخذ تبركاً عن العلامة عبد الله بن عيدروس العيدروس (ت**١٣٤٧**هـ)، والعلامة عبد الباري بن شيخ العيدروس (ت **١٣٥٧**هـ)، ثم التحق بمدرسة جمعية الحق وأخذ عن كبار أساتذتها كالعلامة ابن هاشم (ت **١٣٨٠**هـ) وطبقته، ثم التحق برباط العلم الشهير، فأخذ عن أستاذ أبيه شيخ الكُل العلامة عبد الله الشاطري (ت **١٣٦١**هـ)، وغيرهم، وسافر إلى سنقافورا سنة **١٣٥٢**هـ وانتفع كثيراً بالعلامة الحجة علوي بن طاهر الحداد (ت **١٣٨٢**هـ)، وغيرهم.

تلامذته: رجل في مثل منزلة هذا العلم النبراس يصعب حصر الآخذين عنه، إذْ كانت مجالسه مفتوحة للواردين، ومنهلاً عذباً ومعيناً ثراً لكل متعطش للعلم والمعرفة، على أن من كبار ملازميه: أستاذنا الفقيه النحوي السيد حسين بن محمد بن هادي السقاف، لزمه

(*) **مصادر ترجمته**: عبد الرحمن السقاف، **إدام القوت**: ص**٩٢٧**، محمد بن هاشم، **الخريت على منظومة المواقيت**: ص**٤-٥**، حسين بن محمد بن هادي السقاف، **ترجمة السيد محمد بن أحمد بن عمر الشاطري شارح الياقوت النفيس**، (وضعت تحت إشرافه): ص**١٩-٤٠**، محمد ضياء شهاب، **تعليقات على شمس الظهيرة**: **٢/ ٤٥٩-٤٦٠**، أبو بكر المشهور، **قبسات النور**: ص**١٤٦-١٥٣**، نفس المؤلف: **جني القطاف**: ص**٣٩٠-٣٩١**.

كثيراً في أيامه الأخيرة، وكان له نعم المعين، ومن خواصه: وشيخنا السيد علي بن عبد الله السقاف (ت **١٤٢٣**هـ)، وابنه السيد حسن بن علي، والسيد حسن بن عبد الله السقاف، وشيخنا الفاضل أحمد جبران (ت **١٤١٧**هـ)، والسادة الفضلاء: عبد القادر وعلوي ومحمد بنو العلامة سالم بن علوي الخرد، ومن قدامى تلاميذه في تريم: السيد سقاف بن علي الكاف (ت **١٤١٧**هـ) رحمه الله، وشيخنا المفتي فضل بن عبد الرحمن بافضل (ت **١٤٢١**هـ)، وغيرهم.

وكنت ولله الحمد ممن أسعده الجد والتوفيق بالأخذ عنه وحضور مجالسه البهية مدة تسع سنوات، عرفته منذ عام **١٤١٣**هـ ولم أتخلف عن دروسه ومجالسه إلى سنة وفاته، وكثيراً ما كنت أحضر لديه في زيارات خاصة، وكانت تربطه بسيدي الوالد حفظه الله علاقة مودة منذ عام **١٣٩٣**هـ أثناء رحلة هجرته من حضرموت إلى الحجاز مروراً بمدينة الحديدة.

قرأت عليه مقدمة كتاب «نيل الرجاء» لوالده، وتغيبت بين يديه بعض منظومته في المواقيت وأجازني بباقيها، وحضرت كثيراً من دروسه في شرح الياقوت في منزل المشايخ آل باسندوة وفي بيت السيد طه بن محمد السقاف بجدة، أما درسه الأسبوعي في بيته بجدة مساء كل اثنين فكثير ما كنت حريصاً على حضوره، ولي منه إجازات خطية وشفهية متعددة، ولله الحمد.

منزلته العلمية: قال فيه ابن عبيد الله السقاف (ت **١٣٧٥**هـ): «محمد بن أحمد بن عمر الشاطري، ذكي نبيه، وشاعر فقيه»، وقال شيخه الأستاذ محمد بن هاشم (ت **١٣٨٠**هـ): «بزغ فجر مواهبه في حداثة سنه، وأخذ في طلب العلوم، تواتيه قريحة صافية لامعة، فنهل من مواردها ما شاء الله أن ينهل، كذلك ظهرت مواهبه في الخطابة، فكان خطيباً مفوهاً يأسر الناس بقاله، كما يرشدهم بحاله إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الخلال». وقال فيه أستاذنا السيد أبو بكر المشهور: «جهبذ من جهابذة العصر، وموسوعة علمية زاخرة بشتى المعارف

والعلوم، وباحث محقق تفخر به البلاد وتزهو»، وقال: «وكم للسيد محمد بن أحمد الشاطري من المحاسن والفضائل وأعمال البر، والخير والنفع العام والخاص، وجدير بأن يخدم نشاطه ويظهر مقامه، كمدرسة للجيل، وقدوة تحمل معاني الاقتداء جملة وتفصيلاً». انتهى.

أما الوظائف التي شغلها فكثيرة، فهو مؤسس ورئيس جمعية الأخوة والمعاونة بتريم التي بزغ فجرها سنة **١٣٥١**هـ، فقد عين عضواً بالمجلس العالي للقضاء بمدينة المكلا في حكومة السلطنة القعيطية سنة **١٣٦٣**هـ وتولى التفتيش بالمحاكم الشرعية لمدة وجيزة، ثم مفتياً لمجلس الدولة في السلطنة الكثيرية سنة **١٣٦٤**هـ، وانتخب رئيساً لبلدية مدينة تريم ورئيساً لشركة المياه الوطنية بتريم أيضاً، ثم عمل بعد هجرته مستشاراً ثقافياً ومشرفاً اجتماعياً بمدارس الفلاح الثانوية بجدة إلى سنة **١٤٠٥**هـ، وختم أعماله بتوليه رئاسة مجلس أمناء جامعة الأحقاف التي أسست سنة **١٤١٥**هـ، وكان مهتماً بها، حريصاً على دعمها وتقوية كيانها.

وفاته: كانت وفاته بمنزله في جدة ظهر الأحد **٣** رمضان المعظم سنة **١٤٢٢**هـ، فلقي ربه صائماً، على أكمل ما يكون المؤمن من طهارة الظاهر والباطن، رحمه الله، ورثاه الكثيرون، وقد شرعت في جمع كتاب عن سيرته ونشر ما لم ينشر من أعماله الأدبية والتاريخية، حيث قد فوضني بذلك قبل وفاته رحمه الله، يسر الله إتمامه ونشره في عافية.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٦٠]- **منظومة اليواقيت من فن المواقيت**: من أبدع مصنفاته، وهي دليل على نبوغه وذكائه وتوقد ذهنه، نظمها وهو دون العشرين من عمره، قال في مقدمته لشرح الدكتور حسن باصرة (ص٧-٨): «هذه الأرجوزة التي نظمتها وأنا طالب بالمعاهد العلمية العليا بتريم حضرموت جنوب اليمن، ذلك أني بعد عودتي من المدرسة الثانوية إلى المنزل في اليوم المقرر فيه حصة الميقات والفلك التي أتلقى فيها أنا وزملائي من أستاذنا

١٣٦٩

الكبير محمد بن هاشم (ت ١٣٨٠هـ) رحمة الله عليه، هذا الفن، أفرغ نفسي لنظم المقرر المشار إليه من أول درس إلى آخر درس، فبلغ ذلك النظم (٣٦٨، ثلاثمائة وثمانية وستين بيتاً) ... وكم كان ابتهاج أساتذتي وزملائي بها على السواء، وانتقل ذلك الابتهاج إلى علماء البلد الأجلاء، ولم يخفوا إعجابهم وسرورهم أكثر ببراعة الاستهلال فيها وبخاتمتها، وكذلك بما بينهما من صميم الفن، وهو نفس الشعور الذي لمسته ممن هنئوني وباركوا لي من غيرهم من البلاد البعيدة.

ثم إن أساتذتي وعلماء بلدي من فرط سرورهم بهذه الوليدة التي زفها إليهم الطالب محمد الشاطري (وهو أنا العاجز) رغبوا في أن يقدموا لي جائزة ضخمة يقدمونها لي جزاء عملي هذا، وإغراء لزملائي في أن يحذو حذوي في القيام بعمل علمي نافع من هذا القبيل، فما كان من الأستاذ ابن هاشم رحمه الله إلا أن قال لهم: أحسن جائزة نقدمها له هو أن أشرح هذه الأرجوزة، وفعلاً كتب شرحه الجميل عليها»، إلخ. تقع في (٣٦٨ بيتاً)، مطلعها:

قالَ الفتَى محمدُ بنُ أحمدا ... الشاطريُّ العلويُّ محتِدا
الحمدُ للإلَهِ رافعِ السَّما ... من خلَقَ الأرضَ وأبدَى الأنْمَا
مسخِّرِ النجُومِ ذاتِ السَّيرِ ... لنهتدي في ظُلماتِ البَرِّ
والشمسُ تجرِي عندَه لمستَقَرْ ... وقال: عدَّةُ الشُّهورِ اثنَا عشر
وجعلَ الشمسَ سِراجاً والقمَر ... نُوراً، وكَم لهُ تعالى من عِبَر
تنسِفُ أقوالَ ذوي الإلحادِ ... وتُوقِفُ العقلَ على الرشَاد
ثم صلاتُه على شمسِ الوجُودْ ... محمدٍ والآلِ أنجُمِ السُّعودْ
وهَذه مسائلُ قليلةْ ... نظمتُها في غايةِ السُّهولةْ
فيها شهورُ العُربِ والإفرَنجِ ... والقبطِ والرُّومِ وذكرِ البُرجِ

١٣٧٠
والميـلِ والظِّـلِّ مـعَ الـسَّاعاتِ ... وما سِـوَى هـذا مـن الميقـاتِ
كَـما سـتبدُو لـكَ بالمـشَاهدةْ ... وأسْـأَلُ الله عُمـومَ الفَائـدةْ
وبـ«**اليَواقيـتِ**» لقَـدْ سـمَّيتُها ... «**مـن المواقِيـت**» قَـد انتقيتُهـا
فمَن يكُن يحفَـظُ ذي العُجَالـةْ ... يَـستخْرِجِ الوقـتَ بغـيرِ آلـةْ

وقال في أواخرها مضمناً بيت جد أبيه لأمه النابغة ابن شهاب (ت **١٣٤٢**هـ):

ناظمُهَـا يقـصُرُ في الآدابِ ... لأَنَّـه في غُـرَّة الـشَّبابِ
فكُـن لـهُ يـا نَـاظِراً ذا عُـذر ... وانشِد مقَال ابنِ الشِّهابِ الفخرِ
(وعُـذر مـن لم يبلـغِ العِـشرينا ... يقبـلُ عنـدَ النـاسِ أجمعينـا)
وإنـما قَـصديَ نفـعُ النَّـاسِ ... لا خيرَ في عُـضوٍ بـلا إحسَاسِ

فصل زائد:

هناك فصل زاده سيدي الناظم في أرجوزته بعنوان (**تقسيم اليوم والليلة على أوقات الصلاة**) احتوى على (**٥** أبيات)، نظمَها عند قيام الدكتور حسن باصرة بوضع شرحه الحديثِ عليها. وهي في الشرح المذكور في (ص**٣٢٩**-**٣٣٠**)، وبهذه الزيادة يصبح عدد أبيات المنظومة في (**٣٧٣** بيتاً).

طبعتها:

طبعت أولاً مع شرح العلامة ابن هاشم بالقاهرة، بتاريخ **٢٧** رمضان سنة **١٣٨٦**هـ، موافق: ٨ يناير سنة **١٩٦٧**م، وجاء الشرح في (**٢٢٠** صفحة) مذيلاً بصفحة في ذكر مصادر الشرح، وصفحتين للفهرس العام لمواضيع الكتاب. وصورت عن هذه الطبعة في جدة وصدرت (بدون معلومات للنشر) سنة **١٤٠٠**هـ = **١٩٨٠**م. وقد أمليتُ

شطراً منها حفظاً عن ظهر قلبٍ على ناظمها في أواخر حياته رحمه الله، وكانت صحته لا تساعد على دراستها عليه، واكتفى بالإجازة العامة في روايتها.

شروحها:

١- **الخرِّيت على منظومة اليواقيت**: لأستاذه وشيخه في هذا الفن، العلامة الفذ، والأديب الجهبذ الأستاذ محمد بن هاشم ابن طاهر (ت **١٣٨٠**هـ)، فرغ منه عام **١٣٥٣**هـ، أوله (ص**٣**): «**وبعد؛** فقد قدم إلي السيد النبيل محمد بن أحمد الشاطري أرجوزته التي حوت من الميقات أطايبه، وذللت من الفلك مصاعبه، وقربت للأفهام ما بعد عنها منه مما قد ييأس الطالبون، ويعرض عن اقتناصه الراغبون، لما يرون فيه من وعورة المسلك، ويجدونه من كلال المدرك، فإذا هي أرجوزة نفيسة، هي ضالة الناشدين، ومشرع الواردين من رواد الميقات، وأرباب الرصد. قرأتُ هذه الأرجوزة فأعجبت بها إعجاباً شديداً، وحملت اليراعة بين أناملي أسطر بها هذا الشرح الجميل لأقدمه لطلاب هذا العلم الجليل، راجياً به أداء بعض الواجب في خدمة هذه الأرجوزة، وخدمة الفن كله»، إلخ.

٢- **شرح منظومة اليواقيت من فن المواقيت**: للدكتور الفلكي الماهر حسن بن محمد باصرة، أستاذ علوم الفلك في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، فرغ منه قبيل وفاة الناظم الذي كتب مقدمة لهذا الشرح بتاريخ **٢٣** ربيع الأول سنة **١٤٢٢**هـ، وصدر في دبي عن ندوة الثقافة والعلوم، الطبعة الأولى لعام **٢٠٠٤**م، ويقع في (**٣٤١** صفحة)، ثم صفحات في التعريف بالمؤلف فالفهرس العام للمواضيع (ص **٣٤٣-٣٥٣**).

قال الناظم عن الشرح والشارح (ص٨): «وخلال هذه السنين أعجب بالأرجوزة الكثيرون، ومن بينهم الدكتور حسن بن محمد باصرة ـ بقسم الفلك بجامعة الملك عبد العزيز، جدة ـ إذ أبدى استعداده لعمل شرح آخر معاصر لأرجوزتي، بحيث يكون على نسق عصري حديث، وإضافة ما استجد مع تطور الزمن بما هو أدق وأكمل من صور ووسائل إيضاح، وما يلزم من تعليقات مناسبة». انتهى.

أول هذا الشرح (ص**٣٩-٤٠**): «**وبعد**؛ فإنه يتبين للناظر إلى المرحلة العلمية الراقية التي توصلت إليها البشرية أنها عبارة عن لبنات من المعرفة الإنسانية والتي امتدت إلى عهود قديمة، ففي كل عصر يتم التوصل إلى معارف ونظريات جديدة، واستمرت الحال إلى ما وصلنا إليه اليوم. وقد ترك علماؤنا الأوائل تراثاً فلكياً رفيعاً يمثل هرماً عظيماً في تاريخ العلوم التجريبية، له بصمة كالشمس في رابعة النهار، لا يمكن إغفالها أو تغافلها ... ونحن هنا بصدد منظومة فلكية، توشحت برداء أدبي متميز، فأصبحت كدرة متفردة من تراثنا الثقافي العظيم. وقد اشتملت هذه المنظومة على الكثير مما كان يحتاج إليه من علم الفلك آنذاك، بالإضافة إلى بعض الحقائق العلمية المعروفة إلى تاريخ إنشائها ... وقد دفعني إعجابي بالمنظومة إلى إعادة شرحها وتفنيد ما اختصرته وتوضيح ما تضمنته، خاصة وقد تدنى الاهتمام بعلم الفلك خلال العقود الماضية في عالمنا العربي، بعد أن كان لنا الفضل بعد الله في تطويره في القرون الماضية»، إلخ.

[٨٦١]- **فتاوى وردود شرعية معاصرة**: وهي ما حفظ من فتاواه رحمه الله خلال سنين متطاولة، قال في أولها (ص١): «**وبعد**؛ فهذه مجموعة أمكنني حفظها وجمعها من فتاواي وملاحظاتي وردودي الشرعية، طلب مني بعض المهتمين بالعلوم الشرعية والاجتماعية أن يقوم بطبعها ونشرها للاستفادة منها إن شاء الله، فأجبتُه إلى ذلك سائلاً من الله ثم مِنْ قُرّائها قبولها وتيسير نفعها. وهناك قسم من أمثالها متفرق في أيدي المستفتين والطلاب، وفي مقدمات بعض الكتب الحديثة التي طلب مني مؤلفوها تقديمها أو تقريظها وفتاواي التي كنت أصدرها أيام وجودي بمجلس الدولة الكثيرية سابقاً كمفتي شرعي.

هذا القسم لم يحظ بالحفظ والجمع، وبودي أن أضمه إلى هذه المجموعة، ولكن ذلك سيستغرق وقتاً طويلاً وبحثاً شاملاً مما يحول دون المبادرة المطلوبة بطبع ونشر هذه المجموعة، فأرجأت ذلك إلى وقت آخر إن شاء الله.

وهناك أسئلة شرعية كثيرة شفوية (تلفونية) وغير تلفونية أجبت عليها بمقتضاها، لا يمكن ضمها مع أجوبتها إلى القسم التحريري لوقوعها في حينها فقط، فمن بلغه شيء منها فهو لا يخرج عن القاعدة الشهيرة، وهي: المسؤول أسير السائل، والمفتي أسير المستفتي».

*** ومن محتويات هذه الفتاوى:**

١/ [٨٦٢]- الجواب الوجيه على رسالة بافقيه (ص٧-١٨): وهو رد على رسالة لعالم حضرمي من مواليد إندونيسيا يدعى (السيد عبد القادر بافقيه)، طلب العلم في تريم بحضرموت وبمكة المكرمة، ورسالتُه المشار إليها: في النكير على مقلدي المذاهب الفقهية ودعوة الناس جميعاً إلى الاجتهاد والأخذ بالكتاب والسنة! ونبذ أقوال الفقهاء.

ومن أحسن عبارات شيخنا في رده هذا قوله (ص١٤): «أمَا لو أن الأخ بافقيه اقتصر على الدعوة إلى ترك الجمود على حرفية العبائر، خصوصاً بعض المحشين وتبلد الأذهان عليها، وإلى الاعتناء بكتب السابقين من العلماء الأعلام كما يدعو إلى ذلك العلامة الداعية الكبير أحمد بن حسن العطاس (ت ١٣٣٤هـ). وحينئذ سيتمكن من الموازنة بين الأقوال وتمحيصها، والاستفادة من كل منها، وتكوين رأي خاص له هو من بينها، لو أنه اقتصر على هذا لكانت دعوته حقاً مقبولاً». انتهى.

٢/ [٨٦٣]- حكم العمل في البنوك الربوية وأمثالها شرعاً، ملاحظات ولفت نظر على الشيخ المفسر محمد متولي الشعراوي (ص٢٤-٣٢): تناول بالرد فيها ما ذهب إليه الشيخ الشعراوي في حوار صحفي نشر على صفحات جريدة الشرق الأوسط الصادرة بتاريخ ٨/ ٩/ ١٩٨٤م، من تجويزه العمل في البنوك، ونفى أن تكون حاجة المسلم للعمل في البنوك الربوية اليوم واصلة إلى حد الاضطرار، لإمكان أن تحل محلها بنوك غير ربوية.

٣/ [٨٦٤]- حكم رد الزائد على القرض والوديعة وقبوله، والتعليق على فتوى في

الموضوع (ص٣٣-٤٢): تناول في هذه الحيثية قضيةَ أخذ الفوائد من البنوك الربوية، وناقش من استفتاه في ذلك، ثم لما علم أن لدى المستفتي صورة من (فتوى) لبعض أعلام الفقهاء من زملائه ومعاصريه طلب النظر فيها، ثم علق عليها بما يكشف ريب المرتاب.

وهذه (الفتوى) صدرت من عالم كبير جليل، مشهور بالعلم والتقوى والصلاح والاستقامة، كان استفتاه أناسٌ من إندونيسيا عن حُكم أخذ الزائد على الوديعة والقرض عند التعامل مع من يعرف برد الزائد بدون شرط أو طمع فيما يأتيه، فأجابه بالجواز، فنزَّلَ المستفتي الجوابَ على إباحة الفوائد الربوية التي تدفعها البنوك للمودعين. وهو غير مقصود في جواب المفتي إطلاقاً، وكأن السائل أراد أن يعمّي السؤال ليأخذ منه بغيته! وقد نبه شيخنا رحمه الله على هذه المسألة وهي دقيقة جداً، وذكر أنه اجتمع بصديقه المفتي وتباحث معه بشأنها.

٤/ [٨٦٥]- تزويد الراوي بالجواب على الشيخ الطنطاوي (ص١١٢-١٣٠): رسالة في رد الطعون في أنساب السادة الأشراف من أهل حضرموت، وكان الشيخ علي الطنطاوي العالم الأديب المشهور قد سطر بعضها في مقال له نشر على صفحات جريدة الشرق الأوسط العدد (٢٤٧٣) الصادر بتاريخ ٢٠/ ١٢/ ١٤٠٥هـ، ناقشه فيها وألقمه الحجة، فاعتذر الشيخ الطنطاوي ووعد بتصحيح عبارته، وقد سأل كاتب البحث الشيخ الطنطاوي عن هذه الحيثية فقال لي بالحرف: إنه لا يعني أشراف حضرموت وغيرهم ممن أنسابهم موثقة وثابتة، وإنما يعني بعض الأدعياء الذين يزورون أنسابهم باستخدام بعض المشجرات التي يصادق عليها من لا علم ولا خلاق له، طمعاً في مال أو منصب.

٥/ [٨٦٦] ـ الفتاوى الطبية (ص١٣٢-١٧٦): وهي مجموعة أسئلة تقدم بها الدكتور فيصل إبراهيم زاهر رئيس قسم الطب الإسلامي بمركز الملك فهد للبحوث الطبية إلى شيخنا وتاريخ رسالته ١٩ صفر سنة ١٤٠٤هـ، وقد أجاب عليها شيخنا رحمه الله

بأجوبة شافية، وبعثها إليهم، وتضم في سطورها علماً وفهماً غزيرين، يؤكدان سعة اطلاع المترجم وعظيم قدره ومنزلته من علوم الشرع الحنيف.

طبعتها:

طبعت هذه «**الفتاوى والردود الشرعية المعاصرة**»، سنة ١٤١٦هـ وهي طبعتها الأولى، بدون معلومات للنشر، لكني أعلم أنها طبعت في العاصمة صنعاء، تقع في (١٧٦ صفحة) بذيلها صفحتان لذكر المراجع (ص١٧٧-١٧٨)، فست صفحات للفهرس العام (ص١٧٩-١٨٤).

[٨٦٧] ـ **شرح الياقوت النفيس**؛ أو: **الطريقة الحديثة في التدريس في كتاب الياقوت النفيس**: وهو شرح شفهي كان صاحب الترجمة يلقيه في دروس أسبوعية في عدة مواضع بمدينة جدة، منها درس آل باسندوة مساء كل خميس، ودرس آل السقاف مساء كل جمعة، فرغه السيد الفاضل المعتني محمد بن عبد القادر بن حسين السقاف من أشرطة التسجيل التي بلغ عددها (٨٩ شريطاً/ ٩٠ دقيقة) ابتدأ تسجيلها منذ عام ١٤٠١هـ، ثم عرضها على الشارح فأعاد النظر في صياغة العبارات وقام بتصحيحه والإشراف على طبعه.

مقدمة الشارح: «**وبعد**؛ فإن من نعم الله علي إلقاء الدروس التي أشرح بها الياقوت النفيس تأليف سيدي الوالد رحمة الله عليه، هذا الكتاب الذي انتفع به كثير من الناس في البلاد الإسلامية، إذ طبع طبعات عديدة. وكان إلقاء هذه الدروس في عدة أماكن من منازل مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية ... وكنت ألقي تلك الدروس من حفظي باللغة الفصحى التي يفهمها ويأنس إليها المبتدئ والمنتهي على السواء، وبنفس الأسلوب المسجل المكتوب في هذا المؤلف النافع إن شاء الله الذي هو شرح الياقوت.

وقد يتخلل بعض الدروس شيء من الأبحاث في بعض المسائل يأتي به بعض العلماء الحاضرين حين أفسح لهم المجال. وقد حرصت على التركيز في المستجدات من المعاملات

وغيرها في هذا العصر، وكثيراً ما أطعم تلك الدروس بشواهد وقائع الأحوال ومن الطرف والقصص التي لها ارتباط وثيق بالدروس أو من قضاياها.

وغرضي من هذا: شحذ أذهان الحاضرين وتزويدهم بقدر واسع من الثقافة العامة، ولتكون عقولهم واسعة المدى خالية من التحجر وضيق الأفق، فبقدر ما يكون الطالب واسع الثقافة العامة، ومتعمقاً في فكره، يكون مبرزاً في فقهه.

وقد ألف الشيخ محمد أحمد الظواهري (ت **١٣٦٣هـ**) شيخ الجامع الأزهر الأسبق رحمه الله كتاباً سماه «**العلم والعلماء**»[١] فيما ينبغي أن يلم به العالم الشرعي من العلوم والثقافة، وهو مطبوع ومفيد في هذا الباب».

* **من أهم المسائل الفقهية المعاصرة الواردة في هذا الشرح** (اعتماداً على الطبعة الثانية):

ـ جواز الطهارة بماء المكيفات المترشِّح من رطوبة الهواء، لأنه ماء طَهُور: (ص**٦٢**).

ـ مسألة حمل الجنب لشريط (كاسيت) مسجل فيه القرآن الكريم، ذهب إلى عدم جواز الحمل قال في الموضع الأول: «أعتقد أن له حكم المصحف، والأحوط للمسلم أن يحتاط»، وقال في الموضع الثاني: «فالأحوط أن لا يحمله»، وردّ (ص**٨٢**) على الفقهاء القائلين بأن رؤية صورة المرأة الأجنبية في المرآة يجوز، لأن الصورة إنما هي انعكاس وليست هي عين المرأة، قال: «فمثلُ هذا الكلام فيه نظرٌ**!** ومن الصعب على النفس تقبّله». انتهى: (ص**٨٢** و**٩٢**).

ـ حكم غسل الثياب المتنجسة باستخدام **الغسالات الكهربائية الحديثة**، فصّل

---

(١) قال عنه الزركلي في الأعلام: (**٦/ ٢٦**): «كان خطيباً، فيه نزعة صوفية شاذلية، له كتاب «**العلم والعلماء**، ط» في نظام التعليم، وضعَه حين بدأ دعوته إلى إصلاح الأزهر». **قلتُ**: وللشيخ محمد سالم بن سالم، شيخ الجامع الأحمدي بطنطا، كتاب «**الانتقاد الأدبي في الرد على الشيخ أحمد الظواهري**»، رد فيه على مضمون كتاب «**ذم العلماء وسيما العلم والعلماء**». **ينظر**: سركيس، **معجم المطبوعات**: (**٢/ ١٣٦٩**).

القول فيها، وفرق بين أنواع الغسالات العادية والأوتوماتيكية، ونقل أقوالاً عن المالكية فيها نوع تسهيل: (ص٩٨).

ـ تحدث عن كثير من مسائل الزكاة الهامة وتطبيقاتها المعاصرة: (ص٢٦٠-٢٦٢).

ـ حكى الفتوى بجواز **زكاة العمائر والعقار** أخذاً بمذهب السادة الزيدية، ونقل قولاً لابن عقيل الحنبلي عن كتاب «فقه الزكاة» للعلامة د. يوسف القرضاوي، يوجب فيه الزكاة في العقار المعد للكراء، وكل سلعة تؤجر وتعد للإجارة: (ص٢٦٧).

ـ تحدث عن **حوالة الشيكات**، وحكم بأن المحال إذا ذهب بالشيك إلى بنك فوجد رصيد المحيل لا يكفي، أنه لا يرجع إلى المحيل، لأنه أحاله على مليء وهو البنك وقد برئت ذمته، فعليه مطالبة البنك وعلى البنك مطالبة عميله (المحيل) بدفع الحوالة: (ص٣٩٤).

ـ حول **مسألة الإحرام من جدة**، ذهب إلى التيسير على الحجاج القادمين إلى جدة أن يحرموا منها أو من أي مكان يبعد عن مكة مرحلتين، وحددها بـ(٨٥ كلم): (ص٣٢٣).

ـ **حكم بيع المعلبات**، وهي داخلة في مسألة اشتراط رؤية المبيع والعلم به عيناً وقدراً وصفة، فقال: «لكن المشقة في بيع المعلبات ومبيعات الجملة، فيكون بالعرف، ونص العلماء على فقاع الكوز، السابقون كانوا يبيعون أكوازاً مختومة، بداخلها شيء من الأدوية أو المشروبات، واغتفروا عدم فتحها للضرورة، أجازوا بيعها من غير مشاهدة ما بداخلها، لأن فتحها يفضي إلى فسادها». انتهى: (ص٣٥١).

ـ تحدث عن المبايعة **وعقد الصفقات بوسائل الاتصال الحديثة**، وقال: «إن هذه الأجهزة أصبح جريان التعامل بواسطتها، وبواسطتها يتم البيع والشراء والتعامل داخل كل الدول، وقد أوضح الفقهاء الطرق المتعددة والمختلفة للتعبير عن إرادة كل من طرفي العقد بالقول الملفوظ أو المكتوب، وانعقاده بالإشارة، والعبرة في العقود لمعانيها، لا لصور ألفاظها». إلخ كلامه النفيس: (ص٣٥٦).

ـ تعرض لمسألة العلامة العيدروس صاحب الدشتة (ت ١١١٢هـ) في حكم **الوصية في مرض الموت**، ونقل عن العلامة الحبيب عبد القادر السقاف ما يحفظه من نقد شيخه ابن عبيد الله السقاف (ت ١٣٧٥هـ) لهذه المسألة، ونقل نصاً عن العلامة محسن ابن علوي السقاف (ت ١٢٩٠هـ) في نفس المسألة: (ص٥٦٨).

طبعاته:

صدرت طبعته الأولى عام ١٤١٨هـ عن دار الحاوي بيروت في ثلاثة مجلدات: **المجلد الأول**: يقع في (٥٥١ صفحة) من أول الكتاب إلى آخر كتاب العبادات. وبآخر هذا المجلد وُضِعَتْ إجاباتُ المؤلفِ على ملاحظاتِ مراقبِ المطبوعات بوزارة الإعلام وعددها (١٨ إجابة): (ص ٥٢٣-٥٣٨). **والمجلد الثاني**: يقع في (٣٧٥ صفحة) من أول كتاب البيع إلى آخر الوصايا. **والمجلد الثالث**: يقع في (٥٤٠ صفحة) من أول النكاح إلى آخر الكتاب.

وصدرت طبعته الثانية عن دار المنهاج عام ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٧م في مجلد واحد يقع في (٩٧٣ صفحة)، وبآخره الملاحظات التي سبق ذكرها (ص٩٣٠-٩٣٩)، ثم الفهارس التفصيلية (ص٩٤١-٩٧٣).

[٨٦٨] **ـ من حكم الصلوات الخمس**، أو: **طريق الاتجاه إلى المناجاة في الصلاة:** رسالة لطيفة في حجم الكف، وألحق بها نبذة عن أحكام صلاة الجنازة، تعرض فيها لذكر خلاف بعض المذاهب في كيفية صلاة الجنازة.

طبعتها:

آخر طبعة: لدار الأصفهاني للطباعة بجدة، الطبعة الثالثة، لعام ١٤١١هـ، في (٤٦ صفحة).

٣٠٤- القاضي عمر بن أحمد المشهور(*) (١٣٣٩- ١٤٢٥هـ)

شيخنا القاضي العلامة، الفقيه النحوي المعمر، السيد عمر بن أحمد بن عبد الله بن زين المشهور، باعلوي الحسيني، التريمي الدموني الحضرمي، مولده بدمون من ضواحي تريم الغناء سنة **١٣٣٩**هـ كما أخبرني.

شيوخه: طلب العلم أولاً على والده السيد أحمد المشهور (ت **١٣٦٤**هـ) الآخذ عن مفتي تريم العلامة عبد الرحمن المشهور (ت **١٣٢٠**هـ)، ثم التحق برباط العلم الشهير بتريم ولزم دروس شيخ الكل العلامة عبد الله الشاطري (ت **١٣٦١**هـ) وبقية شيوخ الرباط، ثم ارتقى إلى دروس المفتي العلامة سالم سعيد بكير باغيثان (ت **١٣٨٦**هـ)، ودرس في مدرسة جمعية الأخوة والمعاونة إضافة إلى دروس الرباط.

تلامذته: طلب العلم على يديه كثيرون من طلبة رباط تريم من أهالي والوافدين، ومكث يدرّس في زاوية مسجد جده الأعلى الشيخ علي السكران مدة **٢٥** سنة، فمن الصعب حصر الآخذين عنه. وقد حظيتُ بالأخذ عنه والقراءة عليه في منزله بدمون في علمي التجويد والفقه وغيرهما، كما حضرتُ دروسه في زاوية الشيخ علي، ولي منه إجازات متعددة شفهية وخطية، وقد خدَمته بنشر كتابه: «**بغية من تمنى في توضيح بعض معالم تريم الغناء**»، ولله الحمد.

منزلته العلمية: قال في حقه أستاذنا العلامة عبد القادر الجنيد (ص**٤٦٣**): «التحق الأخ عمر بمجلس القضاء الشرعي بالحكومة القعيطية بالمكلا، وتولى القضاء مدة طويلة يتنقل للقضاء في عدة محافظات تبعاً للحكومة القعيطية، ثم ترك الوظيفة واستقر ببلده دمون، ولما توفي سيدي العلامة محمد بن علوي بن عبد الله ابن شهاب (ت **١٤٠٠**هـ) لم يجدوا من يخلفه في تولي التدريس في زاوية مسجد سيدنا الشيخ علي بن أبي بكر السكران

(*) **مصادر ترجمته**: عبد القادر الجنيد، **العقود الجاهزة**: ص**٤٦٣**، وبعضُ ما سمعته من لفظه.

بتريم يومي الاثنين والخميس بعد الظهر إلى العصر من كل أسبوع غير الأخ عمر المذكور، فتولى التدريس بها. والتدريس في زاوية المسجد المذكور لا يتولاه إلا من كان من ذرية صاحب المسجد»، إلخ.

قلت: وقد تولى شيخنا المترجم القضاءَ في حَورة، وشِبام، وسيون، والمكلا، وتريم، وغيرها.وتاريخ التحاقه بالقضاء قريبٌ من عام **١٣٦٣**هـ، فقد ذكر في كتابه «إيضاح الطريق»: أنه ألفه سنة **١٣٩٠**هـ بعد خبرة قضائية مقدارها **٢٧** عاماً.

وفاته: توفي بمنزله في دمون في شهر ربيع الثاني **١٤٢٥**هـ، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٦٩] ـ **إيضاح الطريق لسير إجراءات القضاء بالتحقيق**: كتاب وجيز مفيد جداً في بابه، كتبه بأسلوب مبسط، وبطريقة تعليمية ميسرة، فرغ من جمعه بتريم أوائل سنة **١٣٩٠**هـ.

أوله: «الحمد لله ملهم الأنام لتحقيق الأحكام من مصادر الإسلام، التي هي كتاب الله وسنة خير الأنام ... **أما بعد**؛ وحيث إن القضاء الشرعي من أهم الأمور الدينية، والشؤون المتحتمة، على أن يكون ذلك الفصل والقضاء بما أنزل الله عز وجل في كتابه العزيز من أحكام بينتها الآيات البينات، وما نصت عليه أحاديث سيد الكائنات، ولا قضاء ولا حكم إلا بذلك».

إلى أن قال: «وبما أني قد توليتُ القضاء الشرعي وزاولت أعماله في المحاكم الشرعية تحت قيادة الدولة القعيطية وسلاطينها، التي نظمت محاكمها نظاماً حسناً برعاية حسنة نظامية متسقة بعضها بعضاً، تحت رعاية السلطان صالح بن غالب القعيطي، ورئاسة رئيس المجلس العالي بالمكلا المغفور له العالم العلامة عبد الله عوض بكير، تغمده الله برحمته، فكان القضاء في عهده متمكنة دعائمة، متوجاً بالأحكام الشرعية

الصحيحة .. وبما أن تولي القضاء لا ينال ولا يرتقي إلا بالعمل والتدريب العملي، حداني أن أكتب ما عرفته وفهمته غب مزاولتي لأعمال القضاء في المحاكم الشرعية زهاء (**٢٧ عاماً**). فاستحسنت أن أقيد ما تيسر وسهل من سير العمل قضائياً وإدارياً على سبيل الاختصار والإيجاز، على حسب ما ألهمني الله به وفتح به علي من قواعد وأسس يبنى عليها الفصل الشرعي، وما يترتب نحو ذلك من أعمال يجب اتخاذها على المباشر لوظيفة القضاء في محكمته وسير عمله، من ضم وحفظ جميع المرفوعات في ملفات نظام متسق، يكون عوناً له في مراجعتها لتحضير ما يترتب عليها من عمل، حتى تتم الإجراءات جميعها وتنتهي، وبهذا يكون سهلاً له النظر في المرفوعات ليحكم بمقتضاها».

نسخته:

توجد مسودته الأصلية بمنزله في ببلدته (دمون)، وقد اطلعت عليه مرات في حياته رحمه الله، يقع في (**٦٣** ورقة) من أوراق الدفاتر العادية، وعليها تعليقات وإلحاقات كثيرة. وكان بيَّض منه نسخةً وبعثها إلى المكلا إلى الشيخ عبد الرحمن بُكَير لينظر فيها ولكنه أبطأ عليه في الجواب، وكان شيخنا رحمه الله شديد الحرص عليه لتضمنه خلاصة تجربته القضائية، فلعل الله ييسر نشره وخدمته ليتم الانتفاع به.

٣٠٥- العلامة عبد القادر بن عبد الرحمن الجنيد(*) (١٣٤٥ - ١٤٢٧هـ)

شيخي وأستاذي، العلامة الشاعر الأديب، الفقيه المؤرخ، المربي المؤدِّب، السيد عبد القادر (جيلاني) بن عبد الرحمن بن عمر الجنيد، باعلوي الحسيني، التريمي مولداً،

(*) **مصادر ترجمته**: عبد القادر الجنيد (نفسه)، **العقود الجاهزة**، ترجمة ذاتية: ص**٢**-**١٢**، نفس المؤلف: **العقود العسجدية**: ص**٥٣٩**، صحيفة الأيام، **حوار صحفي**، نشر في العدد (**٥٤٧**) الصادر في: **١** مارس **١٩٩٩**م، مركز النور بتريم، **الأنوار السرمدية في سيرة وتأبين فقيد الأسرة الجنيدية**، (كتيب خاص صدر بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته، طبعة خاصة): كامل الكتاب، وبعضُ ما عرفته عنه.

التنزاني مهاجَراً ووفاةً، مولده بتريم الغناء سنة **١٣٤٥**هـ، ودرج عُشِّ الولاية والعلم والصلاح.

شيوخه: طلب العلم في رباط تريم الغناء، وأدرك شيخ الكل الإمام عبد الله بن عمر الشاطري (ت **١٣٦١**هـ)، وتفقه على القاضي مبارك باحريش (ت **١٣٦٧**هـ)، والعلامة محمد بن سالم بن حفيظ (ت **١٣٩١**هـ؟)، والعلامة المفتي سالم سعيد بكير باغيثان (ت **١٣٨٦**هـ). وبعد هجرته إلى شرق أفريقيا أخذ عن شيخ الشيوخ العلامة عمر بن أحمد ابن سميط (ت **١٣٩٦**هـ)، ومولانا وشيخنا الإمام العلامة أحمد مشهور الحداد (ت **١٤١٦**هـ)، وغيرهم.

تلامذته: أخذ عنه في شرق أفريقيا عدد من طلبة العلم، ولما خرج أواخر عمره إلى تريم الغناء تسنى لكثيرين ممن سمعوا بفضله وعلمه الأخذ عنه. ومن قدامى الآخذين عنه بحضرموت قبل هجرته: شيخنا العلامة سيدي الحبيب سالم الشاطري كما صرح بذلك في كلمته في حفل تأبينه، ومن جملة المنتفعين به: سيدي الفقيه الأديب السيد عدنان ابن علي بن أحمد مشهور الحداد، وكان يراسله باستمرار.

وكنت ممن أسعده الحظ بمراسلته أولاً إلى تنزانيا، ثم لقيته ولازمته في تريم عندما خرج لزيارتها عام **١٤٢٠**هـ، فقرأت عليه نصيباً من بعض مؤلفاته، وأكرمني بعدة إجازات خاصة وعامة شفاهاً وكتابة، ولم تزل رسائله تتوالى عليَّ بعد مغادرتي لتريم، إلى قبيل وفاته بأشهر معدودة، واستجزته لبعض الأصدقاء من طلبة العلم فأجازهم.

ـ وقد خدمته بنشر كتابه المسمى «**تهذيب النفس بما ورد من الوصايا والآداب في الإجازات الخمس**» طبعتُ منه ألفَي نسخة وقمتُ بتوزيعها. واختصرت القسمَ الخاص بالشيوخ من ثبته الكبير: «**العقود الجاهزة والوعود الناجزة بتراجم بعض الشخصيات البارزة**»، وذلك في غضون يومين، وفرغتُ منه مغرب السبت **١٠** ذي القعدة سنة

١٤١٩هـ، وسميته: «**شَحْذُ الهمةِ العاجِزة إلى التقاط جواهرِ ودُررِ العقُود الجاهزة**»، ثم أطْلعتُه عليه، فكتبَ لي إجازة بخط يده في آخر صفحة منه، ولله الحمد.

منزلته العلمية: بعد تخرجه من رباط العلم بتريم التحق بوظيفة كاتب قاضي بمحكمة تريم الشرعية في مدة قضاء السيد سالم بن عمر السقاف (ت **١٤١٥**هـ) كما عمل مدرساً في مدرسة الكاف الخيرية لمدة سنتين، ومدرساً برباط تريم أيضاً إلى سنة **١٣٧٨**هـ.

وفاته: توفي بدار السلام عاصمة تنزانيا من بلدان أفريقيا الشرقية صبيحةَ السبت **١٥** (أو **١٤**) ربيع الثاني سنة **١٤٢٧**هـ، موافق: **١٣/ ٥/ ٢٠٠٦**م، رحمه الله.

*** مصنفاته الفقهية:**

[٨٧٠]- **المدخل الميسر لمذهب الشافعي رضي الله عنه**: رسالة لطيفة وجيزة وهامة في بابها، ابتدأها بالحديث عن إمام المذهب وختمها بالكلام عن الاجتهاد والتقليد والإفتاء، فرغ منه في **٢٥** محرم سنة **١٤١٨**هـ، أوله بعد البسملة: «نحمدك اللهم على ما وفقت ويسرت، ... **وبعد**؛ فهذه نبذة عن الإمام الشافعي رضي الله عنه ومذهبيه القديم والجديد، وعن مراتب الفقهاء في مذهبه وعن أصحابه، وأبحاث العلماء بعدهم رضوان الله عليهم، جمعتها تسهيلاً للطلبة المبتدئين، وتوفيراً لوقتهم ليستغنوا بها عن البحث عن محتوياتها في الكتب والمراجع في المذهب، وقد لا يتوفر وجود تلك الكتب والمراجع لبعضهم، فجمعتها وحررتها كلها في هذه الرسالة لتسد لديهم فراغاً كبيراً، لأن محتويات هذه الرسالة وما كان على شاكلتها يجب على طالب العلم معرفتها وفهمها ووعيها حق الوعي، وخاصة من يدرس كتاب منهاج الطالبين للإمام النووي»، إلخ.

قرظها أستاذنا العلامة السيد محمد سعيد البيض أمتعنا الله بطول بقائه في عافية، بتاريخ **٢٧** صفر **١٤١٨**هـ، بقوله: «فإن والدنا السيد عبد القادر بن عبد الرحمن بن عمر الجنيد جمل الليل، متع الله بحياته ونفعنا بعلومه ونفحاته، آمين، وهو الداعية الكبير في

تنزانيا، والمرشد المربي فيها، وهو من هو شرفاً وعلماً وسلوكاً. قام فدبج ديباجة بدقائق ونفائس قلما تجدها مسطورة بهذا اليسر إلا في هذا الكتيب الصغير ... سهّل مدخلُه وبسط ما كان يعتاصُ على طلبة عصرنا، الطلبة الذين كسدت بضاعتهم في الفقه ويحبون التصدر في الفتوى»، إلخ.

نسختها:

رأيت منه نسخة مصورة مرقونة على الحاسوب، تقع في (**٣٤** صفحة) من القطع الصغير، حصلت عليها مناولة من مؤلفها قدس سره، بأولها تقريظ الأستاذ محمد سعيد البيض. وهذا الكتاب من مقروءات كاتب هذا البحث على شيخه المترجم، رحمه الله، أتممتُ قراءته عليه في ثلاثة مجالس آخرها بتاريخ **١٤** ربيع الأول **١٤٢٠**هـ بمنزله بمدينة تريم الغناء حرسها الله، والحمد لله.

[٨٧١]- **تتمة المدخل الميسر**: جعله ذيلاً على كتابه السابق.

[٨٧٢]- **الإسعاف برد ما وقع في صلاة المرأة في المسجد من الخلاف**: ذُكر في الكتيب التأبيني: ص**٩**، ولم أطلع عليه. كتبه سنة **١٤٠٢**هـ = **١٩٨٢**م، وسبب تأليفه: واقعة حال في تنزانيا أدت إلى شقاق كبير بين المسلمين هناك، وقرّظ الكتاب مدير المكتب الإسلامي بتنزانيا، وذيله بتوجيه سؤال في الموضوع إلى شيخ الأزهر وإلى الرئيس العام لإدارة البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد بالسعودية، وإلى مركز الدعوة والإرشاد بقطر، وإلى مجلس الإفتاء بتريم، وأتته الإجابات من الثلاث الجهات الأخيرة، فضمنها الكتاب.

[٨٧٣]- **ماذا عن زواج المسلم بغير المسلمة**: ذكر في الكتيب التأبيني: ص**١٠**، ولم أقف عليه، وهو بحث كتبه سنة **١٤٢١**هـ، تحت إلحاح من بعض الفضلاء بعد أن شاعت فتوى في هذه المسألة، وقرظه مشايخنا الكرام: الفقيه الشيخ علي سالم سعيد بكير باغيثان، وشيخنا الداعية السيد عمر ابن حفيظ، وأستاذنا العلامة السيد محمد بن سعيد البيض.

١٣٨٥

[٨٧٤]- **القول المعتمد في نقل الميت من بلد إلى بلد**: وهي رسالةٌ وجيزة في الموضوع، لم أتحصّل على معلومات عنها، ذُكرت في الكتيب التأبيني (ص١٠).

[٨٧٥]- **الأسئلة والأجوبة في بعض أحكام الميت**: (مترجم باللغة السواحلية)، ذُكِرت في الكتيب التأبيني (ص١٠).

* * *

۱۳۸۶

الخاتـمـة

وبهذا .. أكون قد وصلت

في رحلتي الطويلة الممتعة .. إلى نهاية المسير!

بعد أن قطعت أشواطاً ومسافات بعيدة جداً

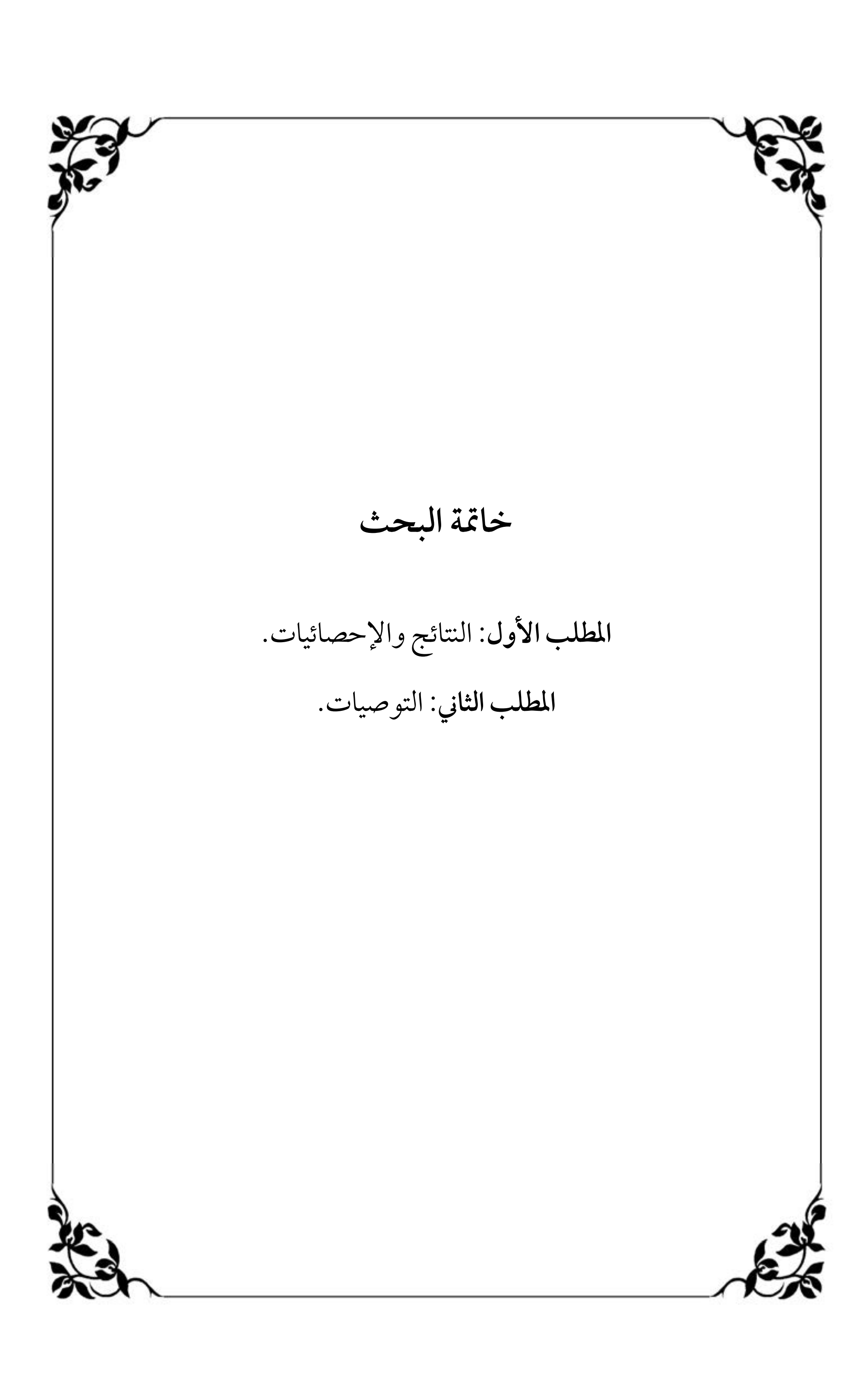
في مجاهل التاريخ .. وأعماق الزمَن ..

وانتهاءً بعصرنا الحاضر

***

وفيما يلي: أورِدُ خلاصة البحث، والتوصيات.

۱۳۸۸



خاتمة البحث

المطلب الأول: النتائج والإحصائيات.

المطلب الثاني: التوصيات.

۱۳۹۰

خاتمة البحث

إن نتائج البحوث الختامية، تعتبر ركيزة هامة، وقيمتها العلمية لا تخفى على أي عاقل، فهي زبدة العمل، وخلاصة البحث، وتكشف في طياتها أموراً وخفايا لم تكن لتعلم لولا هذه النتائج، وقد قمت بجرد البحث، واستخرجت منه نسباً وأرقاماً وخلاصات (أغلبية)، أرجو أن يجد فيها القارئ والباحث شيئاً جديداً، لأنها نتيجة بحث وجهد شاق، وليست وليدة المصادفة أو التخيل، كما يفعل بعض الناس ممن يعد نفسه في عداد المثقفين، ويحمل قلمه ويسطر به معلومات إما مغلوطة، وإما هي من قبيل الرجم بالغيب. وسوف أكشف بعضاً من تلك الأغلوطات في موضعها المناسب.

لقد احتوى بحثي هذا على تراجم (**٣٠٥** أعلام) من أعلام فقهاء وأئمة الدين في حضرموت، جُلُّهم من المصنفين، كما احتوى البحث بحمد الله على وصف تفصيلي لمحتويات (**٨٧٥** كتاباً) من المصنفات الفقهية لفقهاء حضرموت، بين رسالة صغيرة، وكتاب يقع في مجلد أو عدة مجلدات. وأسفر هذا البحث عن النتائج التالية:

الموضوعات التي صنف فيها فقهاء حضرموت:

فيما يلي جدول يبين المواضيع التي تطرق إليها فقهاء الحضارمة في مصنفاتهم الفقهية، مرتبة تنازلياً..

[جدول: ١]

الموضوع	العدد	النسبة	الموضوع	العدد	النسبة
الفقه العام	١٨٩	٢١.٩ ٪	كتب أصول الفقه	٢٠	٢.٣ ٪
الفتاوى	١٥٦	١٨.١ ٪	مصنفات بيع العهدة	١٤	١.٦ ٪
كتب العبادات	١٢٢	١٤.١ ٪	كتب السياسة الشرعية	١٣	١.٥ ٪
كتب المواقيت	٦٥	٧.٥ ٪	مصنفات فقه السنة	١١	١.٢ ٪
كتب المعاملات	٥٧	٦.٦ ٪	كتب الحساب	١١	١.٢ ٪
كتب الأنكحة	٥١	٥.٩ ٪	كتب صيغ العقود	٩	١ ٪
كتب الفرائض	٤٥	٥.٢ ٪	كتب القضاء	٧	٠.٨ ٪
كتب المناسك	٣١	٣.٦ ٪	كتب الجنايات	٢	٠.٢ ٪
كتب الضوابط المذهبية	٢٢	٢.٥ ٪	كتب القواعد الفقهية	١	٠.١ ٪
كتب الأهلة	٢٠	٢.٣ ٪			

فمن هذا الجدول يتبين لنا:

أن أكثر المواضيع طرقاً في التصنيف من قبل فقهاء حضرموت: هو **التصنيف الفقهي العام** ونسبته من بقية المواضيع = **٢٢٪** تقريباً، أي: حوالي ربع إجمالي المصنفات، وهو مؤشر طيب، ولعل مرد ذلك اهتمام الفقهاء بالتعليم والإرشاد، وهمتهم الكبيرة في نشر العلم الشرعي بين العامة.

يليه: **كتب الفتاوى**، ونسبتها = **١٨٪**، وهذا الموضوع من الأهمية بمكان، ومعلوم أن علم النوازل علم قائم بذاته، وله من المكانة العلمية عند أهل العلم والباحثين ما لا يخفى. فإن هذه الفتاوى تعد وثائق تاريخية هامة، تكشف أموراً ذات بال، من نواح اجتماعية، ودينية، وفكرية، وثقافية في المجتمعات التي صدرت عنها.

أما **كتب العبادات**، فإن النسبة التي أوردتها = **١٤**٪، هي نسبة كتب المتون التي أفردت لربع العبادات فقط، أما المصنفات التي أفردت في أبواب خاصة من العبادات، كالمناسك وكتب الأهلة والمواقيت والحساب، فقد عدتها مواضيعاً مستقلة، ولو حسبنا هذه المصنفات معاً لكانت النسبة = **٣٤.٤**٪ .

وأما **كتب المعاملات**: فشملت ما صنف في مسائل وأبواب المعاملات، كالوقف، والنذر، والبيع، والهبة، وأحكام البيوع، وغير ذلك، ونسبته = **٦.٦**٪. وقد أفردت كتب العهده وكتب صيغ العقود، والأنكحة، والسياسة الشرعية، والفرائض، والقضاء، والجنايات، ولو جمعنا هذه معاً لكانت النسبة = **٢٢.٧**٪ . وهي أقل من نسبة كتب العبادات.

أما مصنفات أصول الفقه، وأصول المذهب: من كتب ضوابط، وقواعد فقهية، وكتب فقه السنة ؛ فمجموعها لا يتجاوز نسبة = **٦.٢**٪ من المجموع العام.

ولا يعنى قلة التصنيف في هذه المواضيع: قلة التدريس أو الاهتمام، بل كان الفقهاء يدرسون هذه الفنون، إنما كانوا يكتفون بمصنفات الأقدمين في هذا الباب، فجمع الجوامع وشروحه وحواشيه كانت حاضرة لديهم، غير أنهم بعد وصول تحفة ابن حجر اعتمدوا عليها في تقرير قواعد الأصول، وعولوا على ما اعتمده الشيخ ابن حجر!.

ولم يكن تركيزهم في التدريس إلا على الفروع الفقهية، حتى أننا نلاحظ: أن الذين صنفوا في علم الأصول، أو مسائل منه، كانوا ممن اكتسبوا هذا العلم من رحلتهم إلى خارج الوطن، كالشيخ عبد الرحمن باكثير المكي (ت ١٠١٠هـ)، أو السيد علوي بن سقاف الجفري (ت **١٢٧٣**هـ) الذي طلب العلم في جبال اليمن الأعلى، وغيرهما. فالرحلة في الطلب، والتنوع في المشارب والأخذ يكسب العالم نظراً أبعد، وفهماً أوسع.

أهم البلدان الحضرمية التي زخرت بوجود الفقهاء:

١- **تريم**: لا شك أن أكثر البلدان الحضرمية التي زخرت بالعلماء والفقهاء منذ القديم، هي المدينة الغناء تريم، حرم الإقليم، مستودع الأخيار، وموطن الأبرار، لا غادر أرضها الطل، ولا بارحها كل ذي نهل وعل، وقد بلغ عدد الفقهاء الذين درجوا على تربها، ومضوا في دربها: **(٩٠) تسعون فقيهاً**، وذلك يساوي = **٣٠**٪ تقريباً.

٢- **شبام**: بلد الدين والدنيا، ومركز الفقه والفتيا، مربية الأيتام، ونقطة بيكار حكم السلاطين والحكام، أم الجهة والناحية، مدينة بيحم، شبام العالية، وقد بلغ عدد فقهائها المصنفين على مدار السنين: **٣٤** فقيهاً وقاضياً وحاكماً، فتكون نسبتهم = **١١**٪.

وبعد هاتين المدينتين العامرتين، يأتي باقي البلدان:

[جدول: ٢]

البلد	النسبة	البلد	النسبة	البلد	النسبة
وادي دوعن	٩٪	الشحر	٦.٥٪	سيون	٥.١٪
الهجرين + الغرفة	٤.٥٪	قيدون + حبان	٢.٢٪	قسم + المكلا	١.٩٪
تـــريس والمـــسيلة والرشيد والخريبة	١.٢٪	وعمد وعينات وميفعة	٠.٩٪		
هدون، وحريضة، وبضة، وبور، وبلاد الغريب، وبيحان، وشبوة، وغيل باوزير					٠.٦٪
القرين، وعورة، والعرسمة، وريدة المشقاص، والحزم، وذو أصبح، وبيت جبير، والقطن					٠.٣٪

ـ الفقهاء والهجرة:

بلغ عدد الفقهاء الذين أقاموا في أوطانهم وتوفوا بها (**٢٣٠** فقيهاً) = **٧٥**٪. بينما كان عدد المهاجرين الذين ولدوا خارج بلدانهم الأصلية، أو ولدوا بها ثم نزحوا عنها = **٧٣** فقيهاً وعالماً، وهذا يشكل النسبة الباقية = **٢٥**٪.

وهذا بيان بأهم البلدان التي هاجروا إليها وتوطنوها:

[جدول: ٣]

البلد	عدد الفقهاء	النسبة	البلد	عدد الفقهاء	النسبة
مكة المكرمة	٢٤	٧.٧٪	المدينة المنورة	٣	٠.٩٪
عدن	٢٢	٧٪	الهند	١١	٣.٥٪
ظفار (مرباط)	٩	٣٪	جاوة	٦	١.٩٪
جدة	٦	١.٩٪	شرق أفريقيا	٥	١.٦٪
مقديشو، صبيا، سنغافورا، ذمار				١	٠.٣٪

ـ إحصائية لأهم وظائف الفقهاء:

وأعني بوظائفهم: المناصب التي تسنمُوها، بين: فقيه مدرس، وقاض (حاكم)، ومفتي، والكل يجتمعون في صفة الفقاهة، ولكن ليس كل فقيه مفت، ولا كل فقيه قاض:

[جدول: ٤]

العصر	الأعلام	النسبة	الفقهاء	القضاة	المفتون
القرن السادس	٢١	٦.٩٪	١٤	٢	٠
القرن السابع	٢٢	٧.٢٪	١٧	٥	٠
القرن الثامن	١٨	٥.٩٪	١٢	٦	٠
القرن التاسع	١٣	٤.٢٪	٩	٣	٠
القرن العاشر	٣٩	١٢.٨٪	٢٣	١٢	٣
القرن الحادي عشر	٤٦	١٥٪	٢٤	١٠	١٢
القرن الثاني عشر	١٤	٤.٦٪	١٢	٢	٠
القرن الثالث عشر	٤٧	١٥.٥٪	٢٥	٨	١٤
القرن الرابع عشر	٦٨	٢٢.٤٪	٣٦	١٣	١٩
القرن الخامس عشر	١٣	٤.٢٪	٨	٣	٢
الإجمالي	٣٠٣		١٨٠	٦٤	٥٠
النسبة			٥٩٪	٢١٪	١٦.٥٪

ـ إحصائية المصنفات الفقهية:

[جدول: ٥]

العصر	المصنفات	النسبة	المفقود	المطبوع	المخطوط	المشكوك فيه
القرن السادس	٢	٠.٢٪	١	١	٠	٠
القرن السابع	٧	٠.٨٪	٦	١	٠	٠
القرن الثامن	١٢	١.١٪	٣	١	٦	٠
القرن التاسع	٢٢	٢.٢٪	١٤	٣	٣	٠
القرن العاشر	١٢٠	١٣.٧٪	٧٠	١٣	٢٩	٨
القرن الحادي عشر	١٠٦	١١.٥٪	٥٩	٦	٣٥	٠
القرن الثاني عشر	٥٥	٦٪	٢٥	٦	٢٠	٢
القرن الثالث عشر	١٦٢	١٨.٢٪	٢٢	٣٨	٩٨	١
القرن الرابع عشر	٣٣٤	٣٨٪	٩٥	١٢١	١١٠	٤
القرن الخامس عشر	٥٥	٦.٣٪	٤	٢٦	٢٣	٢
الإجمالي	٨٧٥	٠٠	٢٩٩	٢٢٥	٣٣٤	١٧
النسبة			٣٤.٣٪	٢٤.٨٪	٣٧.٢٪	١.٩٪

فنجد أن خلاصة الجدولين السابقين كالتالي:

أكثر العصور ازدهاراً في الحركة التعليمية والتأليفية: هو القرن الرابع عشر الهجري، حيث بلغ عدد العلماء فيه = **٦٨** عالماً بين فقيه وقاض ومفت، يشكلون نسبة: **٢٢.٤٪**، أي: حوالي الربع من إجمالي عدد فقهاء بقية العصور. كما بلغ عدد المصنفات في هذا القرن فقط: **٣٣٢** كتاباً، بما نسبته: **٣٨٪** من إجمالي مصنفات الفقهاء في باقي العصور.

أما أقل عصر في عدد الفقهاء: فهو القرن التاسع الهجري، حيث بلغ عدد العلماء فيه: **١٣** عالماً، فقط، بما نسبته = **٤.٢**٪ من إجمالي الفقهاء. وأقل عصر في عدد المصنفات الفقهية: هو القرن السادس الهجري، حيث لم يوجد سوى مصنفين اثنين فقط، بما نسبته = **٠.٢**٪.

أما من حيث وجدان المصنفات أو فقدانها: فنسبة المفقود = **٣٤.٣**٪، ونسبة الموجود منها = **٦٢**٪، تتوزع بين: مطبوع نسبته = **٢٤.٨**٪ من الإجمالي العام، ومخطوط نسبته = **٣٧.٢**٪ من الإجمالي العام كذلك.

وبمعنى آخر: عدد الكتب الموجودة من التراث الحضرمي (=**٥٤٠** كتاباً)، نسبة المطبوع منه = **٤٠**٪، بينما المخطوط = **٦٠**٪.، ونسبة المحقق من هذا التراث تحقيقاً أصيلاً، إنما هو نسبة ضئيلة جداً، وعلى ضآلته فإنه غير متوفر بأيدي الباحثين وطلاب العلم بالشكل المطلوب.

أما المشكوك فيه، فهو عدد قليل جداً = **١.٩**٪، والسبب في الشك: إما خطأ من بعض المؤرخين، أو من النساخين، أو من مفهرسي المخطوطات، وذلك محصور غير منتشر.

نسبة الفقهاء من السادة بني علوي إلى مجموع فقهاء حضرموت:

ومن الإحصائيات الهامة التي ينبغي التنويه عليها هنا، هو نسبة الفقهاء من السادة الأشراف بني علوي الحسينيين أمام غيرهم من بقية أسر وبيوت وقبائل الحضارمة، فالذي استقر عليه بحثي هذا: أن عدد الأشراف من بني علوي ممن اتسموا بسمة الفقه لا تزيد نسبتهم عن **٣٠**٪ من مجموع الفقهاء من بقية الحضارمة غير العلويين.

وهذا يعني بكل صراحة: بطلان دعوى من زعم أن السادة الأشراف كانوا (يحتكرون) العلم والفقه في أسرهم وذويهم، وهي دعوى باطلة كل البطلان، وبعيدة كل البعد عن الحقيقة والواقع. ومن الشواهد على ما ذكرت: قول أحد المعاصرين، وهو

الدكتور عبد الله قادري الأهدل، في كتابه «**غيث الديمة**» أثناء ترجمته لشيخ شيوخنا العلامة الشيخ سعيد بن سعد ابن نبهان (ت **١٣٥٤**هـ) (ص**١٥**، حاشية): «**كان طلب العلم خاصاً بالسادة الأشراف المنتسبين إلى أهل البيت في تلك الديار، أما القبائل فكانوا حملة سلاح وأهل حرب، وقد خرج الشيخ الناظم وقليل من أبناء القبائل عن هذه القاعدة، فنافسوا الأشراف في طلب العلم، ولم يعد العلم الآن خاصاً بالأشراف، بل أصبح في متناول الجميع**». انتهى.

وأقول: ما أقسى هذا الكلام، وما أصعب تقبله على النفوس، ويزيد الأمر مرارة: كونه من رجل عالم، يحمل أرفع الألقاب العلمية، إضافة إلى انتسابه إلى الدوحة النبوية الشريفة، ونسبته لبني الأهدل وهم سادة أشراف أهل علم وعمل، وحمال أمانة التبليغ والدعوة في تهامة اليمن دهوراً عديدة، وأزمنة متطاولة، علاوة على أنه لا يعرف مجتمع حضرموت الذي يتحدث عنه**!!**

إن ما قاله الدكتور الفاضل لهو بعيد كل البعد عن الواقع، وعري عن الصحة، وإن نتائج بحثي هذا لتنسف هذه الدعوى الباطلة من أساسها، ولا يبعد ما قاله في هذه العبارة، عما افتراه الأستاذ كرامة بامؤمن في كتابه «الفكر والمجتمع في حضرموت» (ص**٢٨٢**) على إمام الدعوة ومجدد الدين في عصره العلامة أحمد بن عمر ابن سميط (ت **١٢٥٧**هـ)، بدعواه: أن هذا الإمام كان ينهى عن تعليم أبناء القبائل القراءة والكتابة، من باب (ترسيخ المجتمع الطبقي الذي أوجده الدور الصوفي في حضرموت)**!**

وفي هذا الكلام من الافتراء على ذلك الإمام ما فيه، ودليلي: ما ورد في مجموع كلامه ومواعظه الذي قمت بتحقيقه، وهو قوله (ص**٨٤**) ما معناه: «**ما بقي معنا حيلة إلا دعوة الصغار من عيال القبائل وغيرهم، لأنه إذا انتفع الصغير، سرى ذلك إلى الكبير بميل الطبع، لأن الوازع الديني يغني عن الوازع الشرعي**». وقوله (ص**٤٧٧**) عندما استأذنه أحد تلامذته في الانصراف من مجلسه ليجمع بعض القبائل لتذكيرهم بسبب عدوان

وقتل حصل منهم على بعض المساكين، فقال له: «بهمتكم تصلح جميع الأمور، **ولعل يقع تذكير في تعليم أولادهم: الأولاد والبنات، لأنهم قابلين**، كما في الحديث: «**كل مولود يولد على الفطرة..**»، **يرجع الصغير يرد الكبير**». انتهى. فهل بعد هذا الكلام الواضح المشرق كالشمس في رابعة النهار كلام، وهل بعد الحق إلا الضلال! هذا العلم الشامخ أحمد بن عمر ابن سميط الذي هدى الله به أمة، وأحيا به أجيالاً ومجتمعات، يقال في حقه: أنه يمنع من تعليم أبناء القبائل لترسيخ الفكر الصوفي!! وأقول: سبحانك هذا بهتان عظيم.

ولقد تصدى للرد على عبارة الدكتور الأهدل: شقيقنا الأكبر الشيخ عمر أبو بكر باذيب، نزيل المدينة المنورة، في مقال له نشر على صفحات صحيفة البلاد السعودية، وهو ضمن مجموع مقالاته المسمى «القلادة».

العلماء الحكام:

ومن خلال البحث ظهر أن أربعة من ولاة وسلاطين حضرموت شهروا بالعلم والفقه في فترات زمنية متباعدة: وهم: السلطان عبد الله بن راشد القحطاني (ت ٦١٦هـ)، والشيخ الوالي عبد الله بن محمد العمودي الشهير بالذماري (ت ٨٤٠هـ)، والسلطان عمر ابن جعفر الكثيري (ت ١١١٦هـ؟)، والسلطان صالح بن غالب القعيطي اليافعي (ت ١٣٧٥هـ).

لا أقول إنه لم يظهر في حضرموت سلاطين وحكاماً آخرين، بل وجد كثيرون، كالسيد الأمير العلامة فضل بن علوي مولى الدويلة (ت ١٣١٨هـ)، وبعض العلماء الأمراء من آل كثير، وغيرهم، ولكن الذين كانوا ألصقَ بالفقه، ولهم نتاجٌ تأليفي فقهي هم من ذكرتُ.

فوات هذا البحث:

نعم؛ للسيد فضل مولى الدويلة مصنفات هامة، وكتباً نافعة، ولكن لم يتيسر لي

الحصول عليها وجمعها أثناء جمعي لمادة هذا البحث، ولعلي قصرت في ذلك، وممن فاتني ذكره من كبار علماء عصره: السيد العلامة عثمان بن عبد الله بن عقيل ابن يحيى (ت **١٣٣٢**هـ)، صاحب المصنفات الكثيرة، والرسائل النافعة المفيدة، وقد جمعت العديد من رسائله، وفاتني البعض، ولكوني حرصت في بحثي على الاستقصاء، فقد أرجأت ترجمته إلى حين اطمئناني إلى استيعاب معظم مصنفاته.

ولا شك أن الكمال متعسر، ولا بد وأن يوجد العديد من الأعلام ممن فاتني ذكره، وكم ترك الأول للآخر، فأطلب من كل من وقف على فائدة أو معلومة، أو مصنف لفقيه من حضرموت أن يكرمني منه بنسخة، وأن يزودني بما لديه من معلومات، لعل أن يكون هذا البحث نواة معلمة لتراجم علماء حضرموت قاطبة، بدءاً بالفقهاء ثم من يليهم من بقية أهل العلم والتقوى، من محدثين، ومؤرخين، ودعاة، ... إلخ، ومرجعاً من المراجع الهامة عن تراث وأعلام هذه المنطقة التي قضي عليها أن تبقى في حيز النسيان والإهمال السنين الطوال، والدهور المتعاقبة.

❊ ❊ ❊

المطلب الثاني

التوصيات التي يوصي بها الباحث

١ـ إن الكتابة في مثل هذه المواضيع الحيوية، ونشرها بين الناس، فيه من المنافع الدينية والاجتماعية الشيء الكثير، لأنها توجد نوعاً من الألفة بين طبقات الناس وشرائحهم المختلفة، وفيها دعوة إلى محبة العلم، وكشف الستور ونفض الغبار عن كثير من تاريخنا وتراثنا العلمي الزاهر، ومحاولة لإيجاد لحمة واحدة للمجتمع الواحد، بعيداً عن الفرقة والتشرذم والتناحر الفكري والقبلي.

٢ـ إن المسلمين اليوم، في أشد الحاجة إلى من يوحد صفوفهم، ويلملم شعثهم، وإن من ركائز الوحدة والاتحاد: الاجتماع على القواسم المشتركة، ونبذ الخلافات والتعصبات العقدية والمذهبية والطائفية، ومن ظن أنه سيجمع الناس على قلب رجل واحد فهو واهم، لأن الاختلاف سنة ماضية، وقد قال رب العالمين، خالق الناس وموجدهم من العدم: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [هود: ١١٨-١١٩]، فهذه الآية معلمة كاملة لمن تمعن فيها، ولا يعقلها إلا العالمون.

٣ـ ضرورة البعد عن التعصبات العمياء من قبل الكتاب وأرباب الأقلام، وعدم التعميم في الأحكام، وعدم إصدارها إلا بعد دراسة وبحث وروية، وكما قدمت: فالمسلمون بحاجة إلى من يجمع كلمتهم، وما مجتمعنا الحضرمي إلا واحد من المجتمعات الدينية التي إذا صلح أمرها، واتحد صفها، كان نواة لاتحاد إسلامي عظيم، ومن ظن أنه

سيلغي كافة الفروقات الدينية والاجتماعية، أو ظن أنه ينهي كل الاختلافات فهو واهم كل الوهم. وكم سيرتاح المسلمون من هم الخلافات، وكم سيشعرون بالأنس والقرب من بعضهم البعض لو تناسوا أسباب التفرقة وأسباب التباعد، وتركوا نظرتهم إلى إخوانهم المسلمين بمناظير التفسيق والتبديع والتضليل!.

٤ـ تعليم أبناء حضرموت سير أسلافهم ذوي الهمم العالية، والمراتب الدينية السامية، تشويقاً لهم إلى اقتفاء آثارهم، وسلوك سبيلهم، ومعرفة جهودهم وخدماتهم الجليلة التي قدموها لهذا الدين العظيم، هذا هو السبيل الأمثل، فإن السنة الإلهية قضت بأنه ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، أما ما يقوم به البعض من تشويه الرموز والمثل العليا، وإجهاض تجارب الآخرين الناجحة والمفيدة، فلا يصدق عليه إلا قول الشاعر:

متى يبلغ البنيان يوم تمامـه   إذا كنت تنبيه وغيرك يهدم

٥ـ ضرورة مواصلة البحث والكشف عن بقية التراث المخبأ بعيداً عن الأعين، وكم في بلاد العرب وأراضي المسلمين من تراث عظيم مجهول، لم يتنبه لأهميته إلا أقل القليل من أبناء الأمة، وكم نرى من بذخ وإنفاق للأموال في شؤون هي أقل من هذا الشأن، ولا أحد يتكلم أو ينبه إلى وجوب ترشيد صرف تلك الأموال، وتوجيهها التوجيه النافع الذي يعود على الأمة بالخير والمنفعة، وليس على أفراد معدودين!.

٦ـ ثم هناك مطلب اجتماعي وفكري هام، وهو تظافر الجهود للنهوض بالمجتمع الحضرمي علمياً وأكاديمياً، ومن الضرورة بمكان: أن لا نهمل الجانب الشرعي والثقافي، لأننا نرى أن توجه الطبقة الداعمة للتعليم الرسمي في حضرموت تركز جهودها في الجوانب العلمية البحتة (العلوم الدنيوية)، وتغفل إلى حد كبير الجوانب الشرعية التي لا تقل أهميتها عن تلك في سبيل استقرار المجتمع، وإبعاد شبابه عن الانجراف في تيارات التشدد الديني التي تعصف بالبلاد والعباد منذ نحو ربع قرن، بسبب غياب المنهج العلمي

الصحيح، وتنكب الخلف لسيرة الأسلاف ومنهجهم التعليمي الذي ترك لنا هذه الثروة من التراث العلمي والفكري.

وأسوق هنا مثالاً من واقع تجربتي: فقد اجتمعت في بعض العواصم العربية الكبيرة بشريحة من ذوي الاهتمامات المتنوعة بشأن حضرموت التعليمي والاجتماعي، من التجار والمثقفين، واتفق الرأي على وضع خطة لمشروع العناية بتراث علماء حضرموت، وتقسيمه إلى فئات وأقسام: من علوم شرعية، ومصنفات تاريخية، وكتب أدب وبلاغة ونقد، إلخ. تمهيداً لعرضها على بعض ذوي النفوذ واليسار.

فتم وضع ذلك، وعقدنا الاجتماع تلو الاجتماع، إلى أن استقرت الخطة وقامت على ساقها، فعرضت بشكل محترم ورسمي على مجلس أمناء جامعة كبيرة في حضرموت، فما كان من المجلس إلا أن اعتذر عن قبول تلك الخطة، معللاً بأن تلك الجامعة علمية بحتة ولا تهتم بالشؤون الأدبية والتراثية، وأن ذلك من اهتمامات جامعة أخرى في نفس المنطقة. مع العلم: أن الجامعة الأخرى ذات إمكانيات ومقدرات أقل بكثير من تلك!!.

إن ذوي النفوذ والقدرة على البذل من تجار ومسؤولين لا يريدون النهوض لخدمة تراث حضرموت لأسباب غير معلنة، ويريدون الأمر يظل في إطار الناشرين المحدودين، والتجار الجشعين الذين يحتكرون نشر التراث لأغراض تجارية وربحية، وليس همهم النشر العلمي الواعي. وهذا هو الواقع.

٧ـ إن أمامنا ما مقداره: ٦٠٪ من تراث فقهاء حضرموت، ينتظر من يتوجه إلى خدمته ونشره على أسس علمية صحيحة، ليأخذ مكانه بين تراث الأمة الإسلامية، ويسد مواقعه الشاغرة في المكتبة العربية.

وفي الختام:

وبعد أن يسر المولى الكريم سبحانه وتعالى لي إتمام هذا البحث الذي قضيت في جمع

مادته، وتجميع أطرافه سنوات من عمري، مزجت فيها ليلي بنهاري، واعتزلت في منزلي وبين دفاتري وأوراقي، سائحاً في الفيافي والقفار تارة، وطائراً فوق هامات السحب تارة أخرى، بين صعود وهبوط، وعلو ونزول، وبحار وقفار، وسهول وأنهار.

وقد أكرم المولى سبحانه بما أكرم، ويسر بفضله وإنعامه وجاد وألهم، فما كتبت حرفاً، ولا عثرت على كتاب، ولا وقفت على ورقة في إياب أو ذهاب، إلا وكانت رعاية الله وعنايته حاضرة، ولله الحمد والمنة، وإني أرجو لعملي هذا أن يكون نواة لمعلمة كبيرة تكتب عن تراث المنطقة، لأنها من أقل البلدان الإسلامية حظاً في الحضور الثقافي العربي والإسلامي. لا لقلة المادة العلمية، بل لقلة الاهتمام بتراثها من جهة، وضياع الكثير من ذلك التراث من جهة أخرى، وتباين وجهات النظر من قبل أبناء المنطقة لذلك التراث من جهة ثالثة.

والله الموفق والمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم وشرف وبارك وكرم، على سيدنا وشفيعنا وقرة أعيننا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، في كل لحظة أبداً، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، وسبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين

والحمد لله رب العالمين

وتمت كتابة هذه الخاتمة صبيحة يوم الجمعة الأغر

الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة من عام **١٤٢٩** من الهجرة النبوية الشريفة،

الموافق السابع والعشرين من شهر يونيو (حزيران) من عام **٢٠٠٨** للميلاد.



فهارس البحث

١ـ فهرس الأعلام المترجم لهم في البحث.

٢ـ قائمة المصادر والمراجع.

٢ـ فهرس الموضوعات.

فهرس الأعلام المترجم لهم في صلب البحث[1]

(١) اقتصرت في هذا الفهرس على الأعلام المترجم لهم فقط، ولم أذكر المترجمين في الهوامش.

ابن

أبو

أ

ب

ت

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ط

ع

غ

ف

مراجع البحث[١]

أولاً: المخطوطات:

١. باجابر، أحمد بن محمد بن عبد الرحيم: **كتاب الرحلة**، نسخة مصورة بحوزة الباحث وليد الربيعي بصنعاء. اطلعت عليها في شوال ١٤٢٨هـ.

٢. باجمال، محمد سراج الدين: **الدر الفاخر في أخبار القرن العاشر**، نسخة خاصة.

٣. ابن جندان؛ سالم: **الدر والياقوت في ذكر بيوتات حضرموت**، نسخة مصورة عن خط مؤلفه.

٤. الجنيد، أحمد بن علي: **النور المزهر شرح منظومة مدهر**، نسخة مكتبة الأحقاف.

٥. الحبشي، حسين بن عبد الله: **تعريف الذرية الحبشية**، نسخة مصورة عن خط أخيه العلامة أبي بكر عطاس الحبشي (ت ١٤١٦هـ).

٦. الحداد، عبد الله بن طاهر: **قرة الناظر في مناقب الحبيب محمد بن طاهر**، نسخة خاصة في جاكرتا بمنزل الداعية علي بن عبد الرحمن الحبشي (ت ١٣٨٦هـ).

٧. الحداد، علوي بن أحمد بن حسن: **المواهب والمنن في مناقب قطب الزمن الإمام الحسن**، نسخة خاصة بتريم.

٨. الحداد؛ علوي بن طاهر: **إثمد البصائر مذهب المهاجر**: نسخة خاصة.

٩. نفس المؤلف: **الخلاصة الشافية في الأسانيد العالية**، نسخة خاصة عليها خط مؤلفها.

١٠. باحسن، عبد الله بن محمد: **نشر النفحات المسكية من تاريخ الشحر المحمية**، نسخة مكتبة الأحقاف بتريم.

١١. الحموي، مصطفى فتح الله: **فوائد الارتحال ونتائج السفر في تاريخ أعيان القرن الحادي عشر**،

---

(١) وهي تخص المراجع المعزو إليها في الهوامش، ولا تشمل المراجع المذكورة في صلب الكتاب.

مصورة عن النسخة التيمورية بدار الكتب المصرية، مركز الملك فيصل بالرياض.

١٢. الخطيب التريمي؛ عبد الرحمن: **الجوهر الشفاف**، نسخة خاصة في تريم.

١٣. الخطيب، **الشيخ** أبو بكر: **الرسالة الجامعة في ذكر من تولى الخطابة في تريم**، نسخة مصورة عن خط حفيده شيخنا محمد بن علي الخطيب.

١٤. الخطيب، محمد بن علي: **ذيل الرسالة الجامعة في تراجم خطباء تريم**، نسخة مصورة عن خطه.

١٥. الخطيب، عمر بن عبد الله: **التمهيد الكريم في أخبار مدينة تريم**، نسخة مصورة عن خطه.

١٦. بارجاء، عبد الرحيم بن مسعود، **غسق الدجى في أعلام آل بارجاء**، نسخة خاصة بسيون.

١٧. الرسولي، الملك الأفضل: **العطايا السنية**، نسخة دار الكتب المصرية.

١٨. بازرعة، عبد الله، **السمط الحاوي**، نسخة خاصة بدوعن.

١٩. السكران، الشيخ علي بن أبي بكر: **النور المدهش البهي**، نسخة مكتبة الأحقاف.

٢٠. الشبلي؛ علي: **ثمرات المطالعة**، نسخة خاصة.

٢١. ابن شهاب، أحمد بن محمد ضياء: **الاعتراف بالإحسان في ترجمة الشيخ سعيد ابن نبهان**، مخطوط بقلم المؤلف.

٢٢. العجيمي، حسن: **خبايا الزوايا**، بدار الكتب المصرية.

٢٣. العمودي، عثمان بن أبي بكر: **نصب الشرك**، نسخة مكتبة الأحقاف بتريم رقم (٢٦١٤/ ٦) مجاميع.

٢٤. عيديد، محمد بن حسن: **اتحاف المستفيد**، نسخة خاصة بجدة.

٢٥. بافضل، محمد عوض: **تراجم بعض فقهاء حضرموت**، نسخة دار الكتب المصرية، **٢٣٠٥** تيمور.

٢٦. محمد بن سعد باقشير: **الفتوحات المكية في تراجم السادة القشيرية**، مصور عن نسخة جامعة برنستون.

٢٧. باقشير، عبد الله بن محمد: **البركة والخير في مناقب السادة بني قُشير**، نسخة مكتبة الأحقاف.

٢٨. الكاف، عمر بن علوي: **إتحاف الطالب النبيه**، نسخة خاصة بتريم.

٢٩. نفس المؤلف: **الفرائد الجوهرية**، نسخة خاصة بتريم.

٣٠. المحضار، سالم بن أحمد: **الكوكب المنير الأزهر**، نسخة خاصة.

ثانياً؛ المطبوعات:

آ

٣١. آل كاشف الغطاء، محمد حسين: **أصل الشيعة وأصولهم**، المطبعة العربية، القاهرة، الطبعة العاشرة، ١٣٧٧هـ.

أ

٣٢. ابن الأثير، علي بن محمد: **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت، **١٣٨٥**هـ

٣٣. ابن الأثير، المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ): **النهاية في غريب الحديث**، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، **١٣٩٩**هـ

٣٤. الإباضي، ابن سلاّم (ت ٢٣٧هـ؟): **بدء الإسلام وشرائع الدين**، جمعية المستشرقين الألمانية، طبع بدار صادر بيروت، ١٤٠٦-١٩٨٦م.

٣٥. الإسفراييني، عبد القاهر (ت ٤٢٨هـ): **الفَرْق بين الفِرَق**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، مصورة، د.ت.

٣٦. الإسنوي، **طبقات الشافعية**، بعناية كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، **١٤٠٧**هـ = **١٩٨٧**م.

٣٧. الإشبيلي، ابن خير (ت ٥٧٥هـ): **فهرست ابن خير**، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، **١٣٩٩**هـ.

٣٨. الأشعري؛ الإمام أبو الحسن علي: **مقالات الإسلاميين**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، **١٣٨٩**هـ

٣٩. الأصبهاني، وأبو نعيم (ت ٤٣٠هـ): **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، **١٤٠٥** هـ.

٤٠. أطفيش، للشيخ أبي إسحاق إبراهيم **الفرق بين الإباضية والخوارج**، صدر عن مكتبة الاستقامة، سلطنة عمان.

٤١. الأقفهسي، خليل بن محمد (ت ٨٢١هـ): **إرشاد الطالبين إلى شيوخ قاضي القضاة شيخ الإسلام أبي حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة جمال الدين** (ت ٨١٧هـ). تحقيق د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، طبع على نفقة وزارة الشؤون الدينية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٤٢. الأكوع القاضي إسماعيل: **المدارس العلمية في اليمن**، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ

٤٣. نفس المؤلف: **هجر العلم ومعاقله في اليمن**، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٤٤. الأمير، إبراهيم بن منصور: **أخبار المحدث الفقيه عبد الله بن الحسن بن الحسن**، بدون معلومات للنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٤٥. الأهدل، الحسين (ت ٨٥٥هـ): **تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن**، تحقيق عبد الله الحبشي، المجمع الثقافي، أبوظبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٤٦. الأهدل؛ عبد الرحمن بن سليمان (ت ١٢٥٠هـ): **النفس اليماني في إجازة الثلاثة القضاة بني الشوكاني**، تحقيق عبد الله الحبشي، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، ١٩٧٩م.

٤٧. الأهدل، د. عبد الله قادري: **غيث الديمة بشرح الدرة اليتيمة**، للشيخ سعيد بن سعد بن نبهان (ت ١٣٥٤هـ): دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٨. أولندر، جونار: **ملوك كندة**، تحقيق وترجمة د. عبد الجبار المطلبي، عصمي للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م.

٤٩. الأندلسي، ابن حزم: **جمهرة أنساب العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، (مصورة)، ١٤٢١هـ.

٥٠. نفس المؤلف: **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، مكتبة السلام العالمية، القاهرة، د.ت.

٥١. الأنصاري، عبد القدوس: **موسوعة تاريخ مدينة جدة**، مطابع الروضة، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ

٥٢. الأنصاري؛ عبد الرحمن: **تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب**، تحقيق محمد العروسي المطوي، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٧٠م.

١٤٢٥

ب

٥٣. ابن بابويه، الشيخ الصدوق محمد بن علي (ت ٣٨١هـ): **كمال الدين وتمام النعمة**، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم إيران، **١٤٠٥**هـ

٥٤. الباروني، عبد الله: **رسالة سلم العامة والمبتدئين إلى معرفة أئمة الدين**، مكتبة الضامري، عمان، الطبعة الأولى، **١٤١٢**هـ.

٥٥. الباروني ،سليمان: **مقدمة ديوان السيف النقاد**، الطبعة المصرية الأولى، القاهرة، **١٣٢٤**هـ.

٥٦. نفس المؤلف: **الأزهار الرياضية في أئمة وملوك الإباضية**، تحقيق محمد علي الصليبي، دار الحكمة، لندن، الطبعة الأولى، **٢٠٠٥**م.

٥٧. الباز، أنور، **عصمة الأئمة عند الشيعة**، (دار الوفاء، مصر، المنصورة، الطبعة الأولى، **١٤١٩**هـ

٥٨. بروكلمان، كارل: **تاريخ الأدب العربي**، ترجمه مجموعة من الباحثين، بإشراف أ.د. محمود فهمي حجازي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، **١٩٩٣**م.

٥٩. برونسن، مارتن فان: **الكتاب العربي في إندونيسيا**، ترجمة الدكتور قاسم السامرائي، مطبوعات مكتبة الملك فهد بالسعودية، الرياض **١٤١٥**هـ.

٦٠. البري، عبد الله خورشيد: **القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، **١٩٩٢**م.

٦١. البريهي؛ عبد الوهاب: **طبقات صلحاء اليمن**، تحقيق عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الثانية، **١٤٢٧**هـ.

٦٢. البشاري، محمد بن أحمد المقدسي: **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، نشرة ليدن هولندا، **١٩٠٦**م، (مصورة).

٦٣. البكري، عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ): **معجم ما استعجم**، تحقيق مصطفى السقا، (عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، **١٤٠٣**، مصورة عن الطبعة المصرية.

٦٤. بكوش، يحيى: **فقه الإمام جابر بن زيد**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، **١٤٠٧**هـ.

٦٥. بُكَيْر، عبد الرحمن بن عبد الله: **القضاء في حضرموت في ثلث قرن**، المعهد العالي للقضاء، وزارة العدل، اليمن، الطبعة الأولى، **١٤٢٣**هـ.

٦٦. البغدادي، الخطيب: **تاريخ بغداد**، تحقيق د.بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، **٢٠٠٥**م.

٦٧. البغدادي، إسماعيل: **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، نشرته مصوراً دار إحياء التراث العربي، عن طبعة وكالة المعارف الجليلة بإستانبول، **١٩٥١**م.

٦٨. نفس المؤلف: **إيضاح المكنون**، نشرة دار إحياء التراث العربي عن المطبوعة التركية الأولى.

٦٩. بل، ألفرد: **الفرق الإسلامية في الشمال الأفريقي من الفتح العربي حتى اليوم**، ترجمه عن الفرنسية عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، **١٩٨١**م.

٧٠. البلاذري، أحمد بن يحيى: **فتوح البلدان**، تحقيق عبد الله وعمر أنيس الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت، **١٤٠٧**هـ.

٧١. بلفقيه، عبد الرحمن بن عبد الله (ت **١١٦٣**هـ): **رفع الأستار في إجازة الأبرار**، طبعة خاصة بعناية السيد عبد القادر خرد، القاهرة، مطابع المكتب المصري الجديد، **١٤٠٨**هـ.

٧٢. بلفقيه عبد اللاه بن حسن: **الحياة الثقافية**، مطبوعة على الآلة الكاتبة، غير منشور.

٧٣. البيحاني محمد بن سالم (ت **١٣٩٢**هـ): **أشعة الأنوار في مرويات الأخبار**، (إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر، الطبعة الأولى، **١٤٠٦**هـ.

٧٤. نفس المؤلف: **زوبعة في قارورة**، طبعة خاصة، عدن، د.ت.

٧٥. البيطار، عبد الرزاق: **حلية البشر**، مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، **١٣٨٠**هـ.

٧٦. بيلا، زكريا (ت **١٤١٣**هـ): **الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان**، تحقيق عبد الوهاب أبو سليمان، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، الطبعة الأولى، **١٤٢٧**هـ.

٧٧. البيهقي، أحمد بن الحسين، أبو بكر: **مناقب الشافعي**، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، **١٣٩١**هـ.

ت

٧٨. التهانوي، محمد بن علي: **كشاف اصطلاحات الفنون**، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٧٩. تيمور باشا، أحمد (ت ١٣٢٧هـ): **نظرة تاريخية في حدوث المذاهب الفقهية**، دار القادري، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ

ج

٨٠. جار الله، زهدي حسن: **المعتزلة**، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ٢٠٠٢م، (مصورة).

٨١. جبران، محمد: **ديوان ابن جبران**، عناية محمد أبو بكر باذيب، دار الفتح، الأردن، ١٤٢٤هـ.

٨٢. الجزائري، محمد صالح ناصر، وسلطان مبارك الشيباني العماني: **معجم أعلام الإباضية – قسم المشرق**، (دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٨٣. الجعدي، ابن سمرة: **طبقات فقهاء اليمن**، تحقيق فؤاد سيد، دار القلم بيروت، مصورة عن طبعة القاهرة، ١٩٥٧م.

٨٤. جلي، أحمد محمد: **دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين: الخوارج والشيعة**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

٨٥. باجمال، محمد بن عمر: **مقال الناصحين بحفظ شعائر الدين**، دار الحاوي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٨٦. الجندي، محمد بن يوسف: **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٨٧. الجنيد عبد القادر: **العقود الجاهزة في تراجم بعض الشخصيات البارزة**، طبعة خاصة، الهند، ١٤٢٨هـ.

٨٨. نفس المؤلف: **العقود العسجدية في مآثر الأسرة الجنيدية**، شركة مطبعة كيودو، سنغافورا، ١٤١٤هـ.

٨٩. الجيلاني؛ عمر بن حامد: **مشاركة فقهاء حضرموت في خدمة الفقه الشافعي**، (محاضرة)، مطبعة الخط الذهبي، جدة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

ح

٩٠. حاجي خليفة؛ خليفة بن مصطفى الجلبي: **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصور عن الطبعة التركية ١٣٦٠هـ.

٩١. الحامد؛ صالح بن علي: **تاريخ حضرموت**، مكتبة الإرشاد، جدة، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ.

٩٢. الحبشي، أحمد بن زين: **شرح العينية**، مطبعة كرجاي، سنغافورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٩٣. الحبشي، عيدروس بن عمر: **عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية في طريق السادة العلوية**، المطبعة الشرفية، القاهرة، ١٣١٧هـ.

٩٤. نفس المؤلف: **منحة الفتاح الفاطر في أسانيد الأكابر**، تحقيق عبد الله الحبشي، دار الفقيه، أبوظبي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٩٥. نفس المؤلف: **عقود اللآل في أسانيد الرجال**، مطبعة المدني، القاهرة، ١٣٨٠هـ.

٩٦. الحبشي؛ أبو بكر بن أحمد: **الدليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير، طبعة خاصة، ١٤١٨هـ.**

٩٧. الحبشي، عبد الله بن محمد: **جامع الشروح والحواشي**، المجمع الثقافي، أبوظبي، ١٤٢٥هـ.

٩٨. نفس المؤلف: **معجم الموضوعات المطروقة**، المجمع الثقافي، أبوظبي، ١٤٢٠هـ.

٩٩. نفس المؤلف: **مصادر الفكر العربي والإسلامي في اليمن**، المجمع الثقافي، أبوظبي، ١٤٢٥هـ.

١٠٠. الحجوي، محمد بن الحسن: **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

١٠١. الحداد؛ علوي بن طاهر: **الشامل**، مطبعة أحمد برس، سنغافورا، الطبعة الأولى، ١٩٣٩م.

١٠٢. نفس المؤلف: **جنى الشماريخ في جواب أسئلة في التاريخ**، مكتوب على الآلة الكاتبة، غير منشور.

١٠٣. نفس المؤلف: **عقود الألماس**، مطبعة كرجاي، سنغافورا، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٠٤. نفس المؤلف: **مقال تاريخي**، مجلة الرابطة، جاكرتا، السنة الأولى ١٣٥٧هـ، العدد الثالث.

١٠٥. الحداد، أحمد مشهور: **كتاب مفتاح الجنة**، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ.

١٠٦. الحداد، عبد الله محفوظ: **التوعية الدينية عن طريق الخطب المنبرية**، مطابع دار الشوكاني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٠٧. الحداد (آل)؛ حامد بن علوي، وعدنان بن علي: **ذيل نور الأبصار في مناقب عبد الله بن طه الهدار**، مطبوع على الآلة الكاتبة، غير منشور.

١٠٨. الحداد، حامد بن أحمد مشهور: **الإمام الداعية الحبيب أحمد مشهور الحداد صفحات من حياته ودعوته**، دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

١٠٩. حداد، عبد الله صالح وزميلاه: **الشاعر عبد الله محمد باحسن**، مطبوع على الآلة الكاتبة، دائرة الفكر والإعلام، الشحر، حضرموت، د.ت.

١١٠. الحديثي، نزار: **أهل اليمن في صدر الإسلام**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت.

١١١. الحسني؛ عبد الحي اللكنوي: **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١١٢. الحضراوي؛ أحمد بن محمد: **نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر في تراجم رجال القرن الثالث والرابع عشر**، حققه محمد المصري، وزارة الثقافة، إحياء التراث العربي، دمشق، ١٩٩٦م.

١١٣. الحضرمي؛ إبراهيم بن قيس: **السيف النقاد**، تحقيق بدر اليحمدي، شركة المعالم للإعلام والنشر، سلطنة عمان، ١٤٢٣هـ.

١١٤. الحفظي؛ عبد اللطيف: **تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة**، (دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

١١٥. بن حفيظ، سالم: **منحة الإله في الاتصال ببعض أولياه**، دار المقاصد، تريم، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

١١٦. بن حفيظ، محمد بن سالم: **نفح الطيب العاطري من مناقب شيخ الإسلام عبد الله بن عمر الشاطري**: دار العلم والدعوة، تريم، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

١١٧. الحموي، ياقوت: **معجم الأدباء**، تحقيق د.إحسان عباس، دار الغرب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

١١٨. نفس المؤلف: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، **١٩٩٥**م.

١١٩. بن حميد؛ سالم: **العدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة**، تحقيق عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، **١٤١١**هـ.

١٢٠. حميد الدين، عبد الله محمد إسماعيل، **تعليقات على الإمامة عند الاثني عشرية**، طبعة خاصة، عمان الأردن، الطبعة الأولى، **١٤١٩**هـ.

١٢١. حميد الله، محمد: **الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**، دار النفائس، بيروت، الطبعة السابعة، **١٤٢٢**هـ.

١٢٢. الحميري؛ نشوان بن سعيد: **خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة**، المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الثانية، **١٣٩٥**هـ.

١٢٣. نفس المؤلف: **الحور العين**، تحقيق كمال مصطفى، دار آزال للطباعة والنشر بيروت، والمكتبة اليمنية، صنعاء، الطبعة الثانية، **١٩٨٥**م، (مصورة عن طبعة الخانجي).

١٢٤. باحنان؛ محمد بن علي زاكن (ت ١٣٨١هـ): **جواهر تاريخ الأحقاف**، مطبعة الفجالة الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، **١٣٨٢**هـ.

١٢٥. ابن حوقل النصيبي، أبو القاسم محمد: **صورة الأرض**، مصورة عن طبعة ليدن، **١٩٣٨**م.

١٢٦. الحيدرأبادي، بروف. محيي الدين سلطان: **علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في عهد الدولة الآصفجاهية**، رسالة دكتوراة، مطبوعة على الآلة الكاتبة، أبريل **١٩٨٧**م.

١٢٧. الحيدرأبادي، شيخ محمد عبد الغفور: **الجامعة النظامية ومساهماتها في الأدبي العربي**، رسالة ماجستير قدمت في الجامعة العثمانية بحيدرأباد، مكتوبة بخط اليد، نوفمبر **١٩٩١**م.

خ

١٢٨. خرد؛ أحمد شريف: **فتاوى ابن مرزوع**، تحقيق محمد أبو بكر باذيب، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، **١٤٢٨**هـ.

١٢٩. خرد، محمد بن علي: **غرر البهاء الضوي**، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، **١٤٠٥**هـ.

١٣٠. الخروصي؛ أبو المؤثر الصلت: **كتاب الأحداث والصفات**، ضمن كتاب السير والجوابات لأئمة عمان، تحقيق سيدة كاشف، سلطنة عمان، **١٤١٥**هـ.

١٣١. نفس المؤلف والكتاب: تحقيق جاسم الدرويش، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، الطبعة الأولى، **١٤١٧**هـ.

١٣٢. الخزرجي، علي بن الحسن: **العقود اللؤلؤية** في تاريخ الدولة الرسولية، دار صادر، بيروت، مصورة عن طبعة الهلال، مصر، **١٣٢٩**هـ.

١٣٣. ابن خلدون؛ عبد الرحمن: **المقدمة**، المكتبة العصرية، بيروت، **١٤٢٥**هـ.

١٣٤. ابن خلكان: **وفيات الأعيان**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، **١٩٩٩**م.

١٣٥. خليفات؛ عوض: **الأصول التاريخية للفرقة الإباضية**، وزارة التراث والثقافة، مسقط، الطبعة الرابعة، **١٤٢٦**هـ.

١٣٦. الخليلي؛ جعفر: **موسوعة العتبات**، دار التعارف، بغداد.

١٣٧. خياط، خليفة: **التاريخ**، تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، **١٤٠٥**هـ.

د

١٣٨. دغفوس، د. راضي: **حركات الردة في اليمن**، (بحث)، مجلة المعهد الوطني للتراث بتونس سنة **٢٠٠٣**م، منشور ضمن كتاب (**دراسات في التاريخ العربي الإسلامي الوسيط**)، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، **١٤٢٥**هـ.

١٣٩. الدقر، عبد الغني: **الإمام الشافعي**، دار القلم، دمشق، الطبعة الخامسة، **١٤١٠**هـ.

١٤٠. الدهلوي عبد الستار: **فيض الملك المتعالي**، تحقيق عبد الملك ابن دهيش، طبعة خاصة، الأولى، **١٤٢٩**هـ، توزيع مكتبة الأسدي، مكة.

١٤١. ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي: **قرة العيون بأخبار اليمن الميمون**، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، **١٤٢٧**هـ

١٤٢. نفس المؤلف: **بغية المستفيد**، تحقيق يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، **١٩٨٣**م.

١٤٣. ديورانت، ول: **قصة الحضارة**، ترجمة محمد بدران، القاهرة، **١٩٧٥**م.

ذ

١٤٤. الذهبي، محمد بن أحمد: **تذكرة الحفاظ**، دائرة المعارف العثمانية، حيدرأباد الهند، **١٣٣٤**هـ.

١٤٥. نفس المؤلف: **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشرة، **١٤٢٢**هـ.

١٤٦. نفس المؤلف: **الأمصار ذوات الآثار**، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط وابنه محمود، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، **١٤٠٥**هـ.

١٤٧. باذيب، محمد أبو بكر (كاتب البحث)

أ ـ مؤلفات:

١٤٨. **المحاسن المجتمعة في مآثر الإخوة الأربعة**، دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، **١٤٢٦**هـ.

١٤٩. **الإجازة العامة في مرويات الشيخ عبد الله الناخبي**، دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، **١٤٢٥**هـ.

١٥٠. **السيد أحمد بن عمر بافقيه من رواد الصحافة العربية**، دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، **١٤٢٨**هـ

ب ـ تحقيقات:

١٥١. **كتاب الأنوار اللامعة شرح الرسالة الجامعة للشيخ عبد الله باسودان**، دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، **١٤٢٥**هـ.

١٥٢. **تقريب الشاسع في ترتيب وظيفة الجامع**، للشيخ عوض سديس، دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، **١٤٢٦**هـ.

١٥٣. **إفادة النفس والإخوان**، للشيخ عمر مشغان، دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، **١٤٢٥**هـ.

١٥٤. **تحفة الإخوان**، للشيخ سالم باصهي، الطبعة الأولى لدار الفتح، الأردن، **١٤٢٤**هـ.

ج ـ مقدمات:

١٥٥. كتاب **مواهب الديان**، دار المنهاج، جدة، الطبعة الثانية، **١٤٢٥**هـ

ر

١٥٦. الرازي، ابن أبي حاتم: **آداب الشافعي ومناقبه**، تحقيق الشيخ عبد الغني عبد الخالق، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، مصورة، **١٤٢١**هـ.

١٥٧. الرازي، أحمد بن سهل: **أخبار فخ**، تحقيق د. يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط١، **١٩٩٥**م.

١٥٨. بارجاء، أحمد عبد الرحمن عرفان، **اقتباس سير أهل الفضل النجباء**، (نبذة في ترجمة الشيخ فضل عرفان)، مطبوعة على الحاسب، ١٤٢٨هـ.

١٥٩. الرستاقي، محمد سميعي: **القديم والجديد من أقوال الإمام الشافعي**، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

١٦٠. الركبي للإمام بطال بن أحمد: **النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب**: تحقيق مصطفى عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجارية، بمكة المكرمة، الجزء الأول ١٤٠٨هـ، والثاني **١٤١١**هـ

١٦١. الريطي، ممدوح عبد الرحمن: **دور القبائل العربية في صعيد مصر**، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، د.ت.

ز

١٦٢. زبارة؛ محمد بن محمد: **نيل الوطر**، مركز الدراسات والبحوث اليمنية، صنعاء، ودار العودة بيروت، مصور عن الطبعة المصرية الأولى، **١٣٥٠**هـ.

١٦٣. الزبيدي، مرتضى: **تاج العروس من جواهر القاموس**، نسخة رقمية ضمن المكتبة الشاملة.

١٦٤. الزبيري، الزبير بن بكار: **جمهرة نسب قريش وأخبارها**، تحقيق محمود شاكر. دار المدني، القاهرة، ١٣٨١هـ.

١٦٥. الزركلي، خير الدين: **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة العاشرة، **١٩٩٢**م.

١٦٦. زكّار، سهيل: **الجامع في أخبار القرامطة**، دار حسان، دمشق، الطبعة الثالثة، **١٤٠٧**هـ.

١٦٧. الزهري، ابن سعد: **الطبقات الكبرى**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، **١٩٦٨**م.

١٦٨. بازهير، متعب مبارك: **التنظيم القضائي في الدولة القعيطية بحضرموت**، دراسة مقارنة، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، الطبعة الأولى، **٢٠٠٧**م.

١٦٩. أبو زهرة، محمد: **تاريخ المذاهب الإسلامية**، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ت.

١٧٠. نفس المؤلف: **الشافعي حياته وعصره، آراؤه وفقهه**، دار الفكر العربي، القاهرة، **١٤١٦**هـ.

س

١٧١. السالمي، عبد الله بن حميد: **تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان**، مكتبة الاستقامة، سلطنة عمان، **١٤١٧**هـ

١٧٢. السبكي، عبد الوهاب بن علي: **جمع الجوامع**، دار الفكر، بيروت، مصورة عن الطبعة المصرية.

١٧٣. نفس المؤلف: **طبقات الشافعية**، تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.د.ت.

١٧٤. السخاوي: **الضوء اللامع**، دار المعرفة، بيروت، مصورة عن الطبعة المصرية.

١٧٥. نفس المؤلف: **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التوريخ**، نشرة القدسي، مصر، (مصورة)، **١٤٠٣**هـ

١٧٦. نفس المؤلف: **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التوريخ**، تحقيق فرانز روزنثال، ترجمة صالح العلي، دار الكتب العلمية، بيروت، (مصورة)، د.ت.

١٧٧. نفس المؤلف: **الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، **١٤١٩**هـ.

١٧٨. السرحان، محيي هلال: تحقيق **كتاب أدب الشهود** لابن سراقة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، **٢٠٠٥**م.

١٧٩. سركيس، يوسف: **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، دار صادر، بيروت، مصور عن طبعة المؤلف، سنة **١٣٤٦**هـ.

١٨٠. السعدي؛ مهنا بن راشد: **إضاءات حضارية من تراث الإباضية**، مكتبة الغبيراء، سلطنة عمان، الطبعة الأولى، **١٤٢٦**هـ.

١٨١. سعيد؛ محمود: **تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع**، دار الشباب، القاهرة.

١٨٢. السقاف أحمد بن عبد الرحمن: **الأمالي**، تحقيق السيد طه بن حسن السقاف، دار الأصول، الطبعة الثانية، **١٤٢٨**هـ

١٨٣. السقاف طه بن حسن: **فيوضات البحر الملي من مناقب وأخبار سيدنا الحبيب علي بن محمد ابن حسين الحبشي**، طبعة خاصة، الأولى، **١٤٢٦**هـ.

١٨٤. السقاف، طه بن عمر، **المجموع الفقهي**، طبعة خاصة، الأولى، جدة، **١٤٠٤**هـ.

١٨٥. السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله: **إدام القوت**، تحقيق محمد أبو بكر باذيب، ومحمد مصطفى الخطيب، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، **١٤٢٥**هـ.

١٨٦. السقاف، عبد الله بن محمد: **تاريخ الشعراء الحضرميين**، مكتبة المعارف، الطائف، مصورة عن طبعة المؤلف.

١٨٧. نفس المؤلف: **التعليقات على رحلة «الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية» للشيخ عبد الله بن محمد باكثير**، طبعة خاصة على نفقة الشيخ محمد باشيخ، القاهرة، **١٤٠٥**هـ.

١٨٨. السقاف، علوي بن أحمد: **مختصر الفوائد المكية فيما يحتاجه طلبة الشافعية**، تحقيق د.يوسف مرعشلي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، **١٤٢٥**هـ.

١٨٩. السقاف، علوي بن عبد الله: **التلخيص الشافي**، طبعة خاصة على نفقة ابن المؤلف محسن بن علوي السقاف، جدة، الأولى، **١٤٠٨**هـ.

١٩٠. السقاف، د. علي بن محسن: **السيرة الذاتية للحبيب علوي بن عبد الله بن حسين السقاف**، طبعة خاصة، الأولى، **١٤٢٧**هـ

١٩١. السكران، علي بن أبي بكر: **البرقة المشيقة**، طبعة خاصة، القاهرة، **١٣٤٧**هـ.

١٩٢. سلّام، خليل: **قبسات من حياة البيحاني**، دار حضرموت للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، **١٤٢٦**هـ، **٢٠٠٥**م.

١٩٣. السمعاني، عبد الكريم بن محمد، **التحبير في المعجم الكبير**، تحقيق منيرة ناجي سالم، جامعة بغداد، رسالة ماجستير في التاريخ، **١٣٩٥**هـ.

١٩٤. نفس المؤلف: **كتاب الأنساب**، بعناية عبد الله عمر البارودي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، **١٤١٩**هـ.

١٩٥. باسنجلة، عبد الله: **العقد الثمين الفاخر في تاريخ القرن العاشر**، تحقيق عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

١٩٦. بن سميط، محمد بن زين: **غاية القصد والمراد في مناقب الإمام الحداد**، بعناية علي بن عيسى الحداد، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، بدون تاريخ.

١٩٧. بن سميط أحمد بن عمر، (ت ١٢٥٧هـ): **مجموع مواعظه وكلامه**، تحقيق محمد أبو بكر باذيب، دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، **١٤٢٥**هـ

١٩٨. بن سميط، عمر بن أحمد: **فوائد أصولية**، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، بدون تاريخ.

١٩٩. السيابي، سالم بن حمود: **العقود الفضية في أصول مذهب الإباضية**، دار اليقظة العربية، بيروت، د.ت.

٢٠٠. نفس المؤلف: **أصدق المناهج في تمييز الإباضية عن الخوارج**، وزارة الثقافة، عمان.

٢٠١. نفس المؤلف: **إزالة الوعثاء عن أتباع أبي الشعثاء**، تحقيق سيدة إسماعيل كاشف، وزارة التراث القومي، سلطنة عمان، **١٩٧٩**م.

٢٠٢. نفس المؤلف: **الحقيقة والمجاز في تاريخ الإباضية باليمن والحجاز**، وزارة التراث القومي، سلطنة عمان، ١٤٠٠هـ.

٢٠٣. سيد، أيمن فؤاد: **تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري**، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٠٤. سيد أحمد، محمد أحمد: **محمد نصيف حياته وآثاره** المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، **١٤١٤**هـ.

٢٠٥. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: **الدر المنثور**، دار الفكر، بيروت، **١٩٩٣**م.

٢٠٦. نفس المؤلف: **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت، (مصورة).

ش

٢٠٧. الشاطري؛ محمد بن أحمد: **أدوار التاريخ الحضرمي**، دار المهاجر للنشر والتوزيع، اليمن، الطبعة الثالثة (مصورة)، ١٤١٥هـ.

٢٠٨. نفس المؤلف: **موقف اليمن من الرجعية الجاهلية (الردة)**: بحث مقدم إلى المؤتمر الأول للأدباء والكتاب اليمنيين سنة ١٩٧٠م، (مطبوع على الآلة الكاتبة، غير منشور).

٢٠٩. شافعي، لمياء: **ابن حجر الهيتمي المكي وجهوده في الكتابة التاريخية**، مكتبة ومطبعة الغد، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

٢١٠. الشامي، أحمد محمد: **جناية الأكوع على ذخائر الهمداني**، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٢١١. الشربيني محمد الخطيب: **مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (مصورة عن طبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٧هـ).

٢١٢. الشرجي، أحمد بن أحمد: **طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص**، تحقيق عبد الله الحبشي، الدر اليمنية للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٢١٣. الشلي، محمد بن أبي بكر: **السنا الباهر** بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر، تحقيق إبراهيم المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

٢١٤. نفس المؤلف: **عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر**، تحقيق إبراهيم المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

٢١٥. نفس المؤلف: **المشرع الروي في مناقب السادة بني علوي**، طبعة خاصة، جدة، الأولى، ١٤٠٢هـ.

٢١٦. الشماخي، أحمد بن سعيد: **كتاب السيَر**، وزارة التراث القومي، سلطنة عمان، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.

٢١٧. شنبل، أحمد بن عبد الله: **تاريخ حضرموت**، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، طبعة خاصة على نفقة الوجيه محفوظ شماخ الشبامي (ت ١٤٢٩هـ) رحمه الله، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٢١٨. شهاب، محمد ضياء، **التعليقات على شمس الظهيرة** للمفتي عبد الرحمن المشهور، دار الشروق، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٢١٩. شهاب، محمد ضياء، وعبد الله بن نوح: **الإمام المهاجر**، دار الشروق، جدة، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٠هـ.

٢٢٠. شهاب؛ محمد أسد: **أبو المرتضى بن شهاب رائد النهضة الإصلاحية في جنوب شرق آسيا**، المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت، إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٢١. ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد الدمشقي: **طبقات الشافعية**، علق عليه د. الحافظ عبد العليم خان، دار الندوة الجديدة، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٢٢٢. الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم: **الملل والنحل**، قدم له عبد الرحمن خليفة، مكتبة السلام العالمية، القاهرة، بهامش الفِصَلْ لابن حزم، د.ت.

ص

٢٢٣. صالح؛ حسن عبد الحميد: **الحافظ أبو طاهر السلفي**، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ.

٢٢٤. ابن الصلاح، الإمام أبو عمرو عثمان: **طبقات الفقهاء الشافعية**، تحقيق محيي الدين نجيب، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٢٢٥. الصنعاني، عبد الرزاق: **تفسير القرآن**، تحقيق د.مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٢٦. الصوافي، صالح: **الإمام جابر بن زيد العماني وآثاره في الدعوة**، وزارة التراث القومي، سلطنة عمان، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

٢٢٧. نفس المؤلف: **من أعلام عمان؛ صور مشرقة من حياة الرعيل الأول**، دار الحكمة، لندن، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

ض

٢٢٨. الضبيب، د. أحمد محمد: **بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد المملكة العربية السعودية**، مركز حمد الجاسر الثقافي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

ط

٢٢٩. طاشكندي؛ د. عباس: **الطباعة في المملكة العربية السعودية**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٢٣٠. الطبراني، القاسم: **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

٢٣١. الطبري، ابن جرير: **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٢٣٢. نفس المؤلف: **تاريخ الأمم والملوك**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢٣٣. الطعيمات؛ هاني سليمان: **الإباضية مذهبٌ لا دين**، دار الشروق، عمان الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٢٣٤. طعيمة، صابر: **الإباضية؛ عقيدة ومذهباً**، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٦هـ.

ظ

٢٣٥. الظاهري، أبو تراب: **وفود الإسلام**، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

ع

٢٣٦. العامري، **غربال الزمان في وفيات الأعيان**، صححه وعلق عليه محمد ناجي زعبي العمر، طبعة خاصة بإشراف القاضي عبد الرحمن الإرياني، دمشق، ١٤٠٥هـ.

٢٣٧. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف: **الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء**، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٢٣٨. عبد الجبار، عمر: **سير وتراجم لبعض علمائنا**، مكتبة تهامة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٢٣٩. ابن عبد الحكم، عبد الرحمن: **فتوح مصر وأخبارها**، تحقيق محمد الحجيري، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٢٤٠. العجو؛ إبراهيم يوسف: **مقدمة تهذيب الرياسة وترتيب السياسة**، للإمام محمد بن علي القلعي، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى، **١٤٠٥**هـ.

٢٤١. العسقلاني، الحافظ أحمد بن علي ابن حجر: **الإصابة في معرفة الصحابة**، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، **١٤١٢**هـ.

٢٤٢. نفس المؤلف: **تهذيب التهذيب**، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، **١٤٠٤**هـ.

٢٤٣. نفس المؤلف: **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، دائرة المطبوعات العثمانية، حيدرأباد، الطبعة الأولى، **١٩٤٥**م.

٢٤٤. نفس المؤلف: **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**، تحقيق د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، **١٤١٣**هـ.

٢٤٥. نفس المؤلف: **لسان الميزان**، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الأولى، **١٤٢٣**هـ.

٢٤٦. العطاس؛ علي بن حسين: **تاج الأعراس**، مطبعة ومكتبة منار قدس، جاكرتا، بدون تاريخ.

٢٤٧. باعطية؛ محمد بن علي: **الدرة اليتيمة شرح السبحة الثمينة**، دار الحاوي، بيروت، الطبعة الأولى، **١٤١٧**هـ.

٢٤٨. العقيلي، أحمد بن محمد: **تاريخ المخلاف السليماني**، طبعة خاصة، الثالثة، **١٤١٠**هـ.

٢٤٩. بن عقيل، عبد الرحمن النهدي: **صفحات من تاريخ إباضية عمان وحضرموت**، دار حضرموت للدراسات والنشر، الجمهورية اليمنية، الطبعة الأولى، **١٤٢٦**هـ.

٢٥٠. العكبري الشيعي، الشيخ المفيد ابن النعمان: **أوائل المقالات في المذاهب المختارات**، مكتبة الداوري، قم، إيران، د.م.

٢٥١. العلي، صالح: **امتداد العرب في صدر الإسلام**، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، **١٤٠٣**هـ.

٢٥٢. ابن العماد، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، دار الكتب العلمية، بيروت، (مصورة عن طبعة دار الفكر)، د.ت.

٢٥٣. العمراني، يحيى بن أبي الخير: **البيان في الفقه**، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى، **١٤٢١**هـ.

٢٥٤. العميري علي بن سالم: **علماء جدة من الحضارمة**، تحقيق خضر سند الغامدي، دار المحمدي، جدة، الطبعة الأولى، **١٤٢٥**هـ.

٢٥٥. العيدروس، عبد القادر بن شيخ: **النور السافر في أخبار القرن العاشر**، مجموعة من المحققين، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، **٢٠٠١**م.

٢٥٦. العيدروس، أبو بكر العدني: **الجزء اللطيف في التحكيم الشريف**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، **١٣٥٥**هـ.

غ

٢٥٧. غازي، عبد الله: **فتح القوي بأسانيد السيد حسين الحبشي**، دار الحاوي، الطبعة الثانية، **١٤٢٥**هـ.

٢٥٨. الغزي؛ النجم محمد: **الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة**، تحقيق جبرائيل جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، **١٩٧٩**م.

ف

٢٥٩. الفاداني، محمد ياسين: **نهج السلامة في إجازة الصفي أحمد أحمد سلامة**، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، **١٤٠٩**هـ.

٢٦٠. الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي: **ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد**، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، **١٤١٠**هـ.

٢٦١. نفس المؤلف: **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**، تحقيق محمد حامد الفقي، طبعة خاصة على نفقة الشيخ محمد سور الصبان، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، **١٣٧٨**هـ.

٢٦٢. الفاسي يوسف بن عابد: **رحلة ابن عابد الفاسي من المغرب إلى حضرموت**، تحقيق إبراهيم السامرائي، وعبد الله الحبشي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، **١٩٩٣**م.

٢٦٣. فرانتسوزوف، سرجيس: **تاريخ حضرموت الاجتماعي والسياسي قبيل الإسلام وبعده**، ترجمه من الروسية عبد العزيز جعفر بن عقيل، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية، صنعاء، الطبعة الأولى، **٢٠٠٤**م.

٢٦٤. الفراهيدي، الخليل بن أحمد: **كتاب العين**، تحقيق: د.مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون معلومات للنشر.

٢٦٥. بافضل ،محمد بن عوض: **صلة الأهل في مناقب بني فضل**، طبعة خاصة على نفقة ابنه الشيخ علي، الأولى، **١٤٢٠**هـ.

٢٦٦. بافضل علي بن أبي بكر: **تحقيقات تاريخية فيها لقبيلة آل أبي حرمي الحضرمية من أقدمية**، مطبعة كرجاي، سنقافورا، الطبعة الأولى، **١٤١٠**هـ.

٢٦٧. بافقيه؛ الطيب: **تاريخ الشحر وأخبار القرن العاشر**، تحقيق عبد الله الحبشي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، **١٤١٩**هـ.

٢٦٨. بافقيه؛ عمر بن أحمد: **صلة الأخيار بالرجال الأئمة الكبار**، بعناية وتصحيح الحبيب أبي بكر عطاس الحبشي، مطبعة كرجاي، سنغافورا، الطبعة الأولى، **١٤١٢**هـ.

٢٦٩. الفيروزأبادي، محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط**، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، **١٣٧١**هـ، مصوراً عن الطبعة الميرية المصرية.

٢٧٠. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي: **المصباح المنير**، المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ.

ق

٢٧١. القاسمي، يحيى بن الحسين: **بهجة الزمن في تاريخ اليمن**، تحقيق د.أمة الغفور الأمير، مؤسسة الإمام زيد، صنعاء، الطبعة الأولى، **١٤٢٩**هـ.

٢٧٢. نفس المؤلف: **يوميات صنعاء**، انتخاب وانتقاء عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبوظبي، الطبعة الأولى، **١٩٩٦**م.

٢٧٣. القاسمي، محسن بن الحسن: **مختصر طيب أهل الكساء**، (مطبوع بعنوان: **تاريخ اليمن، عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول**)، تحقيق: عبد الله الحبشي، مطابع المفضل، صنعاء، الطبعة الأولى، **١٤١١**هـ.

٢٧٤. قشار، بلحاج بن عدون: **اللمعة المضية في تاريخ الإباضية**، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، الطبعة الثانية، **١٤١١**هـ.

٢٧٥. القعيطي، السلطان صالح: **الرحلة السلطانية**، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م.

٢٧٦. القواسمي، أكرم: **المدخل إلى مذهب الإمام الشافعي**، دار النفائس، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

ك

٢٧٧. الكاف، عمر بن علوي: **الخبايا في الزوايا**، دار الحاوي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٧٨. الكبسي، محمد علي: **مدرسة الحديث في اليمن في القرنين الأول والثاني الهجريين**، جامعة صنعاء، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٢٧٩. الكتاني، عبد الحي: **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

٢٨٠. ابن كثير، الحافظ إسماعيل: **البداية والنهاية**، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثامنة، ٢٠٠٣م.

٢٨١. باكثير، محمد بن محمد: **البنان المشير إلى تراجم أعيان آل باكثير**، طبعة خاصة بعناية الشيخ عمر بن محمد باكثير، والأستاذ عبد الله الحبشي، بدون معلومات للنشر.

٢٨٢. باكثير؛ علي بن أحمد: **أزهار الربى في شعر الصبا**، تحقيق محمد أبو بكر حميد، الدار اليمنية، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٢٨٣. كحالة، عمر: **معجم المؤلفين**، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٨٤. الكندي، محمد بن يوسف: **ولاة مصر**، تحقيق حسين نصار، دار صادر، بيروت، د.ت (مصورة).

ل

٢٨٥. اللكنوي، عبد الحي، **الفرائد البهية في تراجم الحنفية**، تحقيق محمد بدر الدين النعساني، دار الكتاب الإسلامي، مصورة عن طبعة ١٣٢٤هـ.

٢٨٦. لوبون، غوستاف: **حضارة العرب**، ترجمة د. عادل زعيتر، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، د.ن.

م

٢٨٧. المالكي، محمد علوي: **فهرست الشيوخ والأسانيد للإمام السيد علوي المالكي**، طبعة خاصة، الأولى، **١٤٢٣**هـ.

٢٨٨. مجاهد، زكي: **الأعلام الشرقية**، دار الغرب، بيروت، الطبعة الأولى، **١٤١٥**هـ.

٢٨٩. مجيب، د. حسين: **معجم الدولة العثمانية**، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، **٢٠٠٥**م.

٢٩٠. المحبي، **خلاصة الأثر**، (مصورة عن الطبعة المصرية، **١٢٨٤**هـ).

٢٩١. المحضار، محمد عبد الله الحوت: **ما جاد به الزمان من أخبار مدينة حبان**، طبعة خاصة بدون معلومات للنشر.

٢٩٢. محمد علي، أمجد رشيد: **الإمام ابن حجر الهيتمي وأثره في الفقه الشافعي**، رسالة ماجستير، غير منشورة.

٢٩٣. بامخرمة، عبد الله الطيب: **النسبة إلى المواضع والبلدان**، مركز الوثائق والبحوث، أبوظبي، الطبعة الأولى، **١٤٢٥**هـ.

٢٩٤. نفس المؤلف: **تاريخ ثغر عدن**، تحقيق أوسكار لوفغرين، ليدن، هولندا، (مصورة لمكتبة مدبولي، القاهرة، النشرة الثانية، **١٤١١**هـ).

٢٩٥. المبرد، محمد بن يزيد: **الكامل في اللغة والأدب**، مؤسسة المعارف، بيروت، د.ت.

٢٩٦. مراد، د.يحيى: **معجم أسماء المستشرقين**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، **٢٠٠٤**م.

٢٩٧. المرادي، محمد بن خليل: **سلك الدرر في أعيان القرن الحادي عشر**، دار الكتاب الإسلامي، مصورة عن طبعة بولاق، **١٣٠١**هـ.

٢٩٨. مرداد، عبد الله أبو الخير: **نشر النور والزهر في أعيان مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر**، اختصره محمد سعيد العامودي، وأحمد علي الكاظمي، مكتبة عالم المعرفة، جدة، الطبعة الثانية، **١٤٠٦**هـ.

٢٩٩. المرعشلي، يوسف عبد الرحمن: **نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر**، ومعه: **عقد**

الجوهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٣٠٠. المرعشي ، السيد شهاب الدين: **الإجازة الكبيرة، أو الطريق والمحجة لثمرة المهجة**، بإشراف ابنه السيد محمود، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم ـ إيران، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٣٠١. المزي، الحافظ يوسف: **تهذيب الكمال**، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٣٠٢. مشاط، حسن، **الثبت الكبير**، تحقيق ودراسة د. محمد بن عبد الكريم بن عبيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٤٢٦هـ.

٣٠٣. المشهور؛ علي بن عبد الرحمن: **شرح الصدور بذكر بعض أحوال وسير وإجازات ومناقب المسربل بالنور الحبيب العلامة عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور**، دار الأصول، تريم، بدون معلومات.

٣٠٤. المشهور؛ أبو بكر علي: **لوامع النور، نخبة من أعلام حضرموت**، دار المهاجر، اليمن، ودار المعالي، بيروت، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

٣٠٥. المصري، جميل، **دواعي الفتوحات الإسلامية ودعاوى المستشرقين**، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٣٠٦. بامطرف، محمد بن عبد القادر: **جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم**، الصادر في مجلد كبير عن الهيئة العامة للكتاب، الجمهورية اليمنية عام ١٩٩٨م.

٣٠٧. نفس المؤلف: **الهجرة اليمنية**، وزارة شؤون المغتربين، الجمهورية اليمنية، الطبعة الأولى، يناير ٢٠٠١م.

٣٠٨. نفس المؤلف: **الشهداء السبعة**، دار الحرية، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٤م.

٣٠٩. معروف، نايف: **الخوارج في العصر الأموي**، دار النفائس، ودار سبيل الرشاد، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٢٧هـ.

٣١٠. المعلمي، عبد الرحمن، **الأنوار الكاشفة لما في كتاب «أضواء على السنة» من الزلل والتضليل والمجازفة**، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٣١١. معمر، اعلى يحيى: **الإباضية في موكب التاريخ**، مطابع النهضة، سلطنة عمان، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ.

٣١٢. ابن معين، يحيى: **التاريخ**، تحقيق أحمد نور سيف، مركز البحث العلمي، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، **١٣٩٩**هـ.

٣١٣. مفلح، سالم فرج: **حضرموت بين القرنين الرابع والحادي عشر للهجرة، بين الإباضية والمعتزلة، مشروع رؤية**، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، الطبعة الأولى، **٢٠٠٦**م.

٣١٤. المقحفي، إبراهيم: **معجم البلدان والقبائل اليمنية**، دار الكلمة للنشر والتوزيع، صنعاء، الطبعة الثانية، **١٤٢٢**هـ.

٣١٥. المقدسي، مطهر بن طاهر: **البدء والتاريخ**، طبعة باريس، **١٩١٦**م.

٣١٦. المقريزي، أحمد بن علي، :**درر العقود المفيدة في تراجم الأعيان المفيدة**، تحقيق محمود الجليلي، دار الغرب، بيروت، **١٤٢٣**هـ.

٣١٧. الملطي، أبو الحسن محمد بن أحمد: **التنبيه والرد على أهل البدع والأهواء**، (مصورة)، بيروت، د.ت.

٣١٨. المنذري، **التكملة لوفيات النقلة**، تحقيق د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، **١٤٠٥**هـ.

٣١٩. ابن منظور، محمد بن المكرم: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، **٢٠٠٣**م.

٣٢٠. المنقرى، نصر بن مزاحم (ت ٢١٢هـ): **وقعة صفين**، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، **١٣٨٢**هـ

٣٢١. بامؤمن، كرامة سليمان: **الفكر والمجتمع في حضرموت**، طبعة خاصة، بدون أي معلومات للنشر.

ن

٣٢٢. الناخبي، الشيخ عبد الله بن أحمد: **حضرموت فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب**، دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الثانية، **١٤١٩**هـ.

٣٢٣. نفس المؤلف: **يافع في أدوار التاريخ**، مطابع شركة دار العلم، جدة، الطبعة الأولى، **١٤١٠**هـ.

٣٢٤. النامي؛ عمرو خليفة: **دراسات عن الإباضية**، ترجمه وراجعه مجموعة من الباحثين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٣٢٥. النجار؛ د. عامر: **الخوارج**، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٣٢٦. نفس المؤلف: **الإباضية**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٣٢٧. النجاشي؛ أحمد بن علي الشيعي: **رجال النجاشي**، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ـ إيران، الطبعة الثامنة، ١٤٢٧هـ.

٣٢٨. ابن النديم؛ محمد بن إسحاق: **الفهرست**، دار المعرفة، بيروت، (مصورة عن الطبعة المصرية).

٣٢٩. ابن نقطة، محمد بن عبد الغني: **التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد**، دار الحديث، بيروت، ١٤٠٧هـ (مصورة عن الطبعة الهندية).

٣٣٠. النوبختي؛ الحسن: **فرق الشيعة**، تصحيح المستشرق ريتر، إستانبول، ١٩٣١م.

٣٣١. الإمام النووي، **روضة الطالبين**، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٣٣٢. نفس المؤلف، **المجموع شرح المهذب**، مكتبة الإرشاد، جدة، د.ت.

٣٣٣. نفس المؤلف، **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الكتب العلمية، (مصورة عن الطبعة المنيرية).

هـ

٣٣٤. هاشم، مهدي: **الحركة الإباضية في المشرق العربي**، دار الحكمة، لندن، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٣٣٥. ابن هاشم العلوي، محمد: **تاريخ الدولة الكثيرية**، بإشراف محمد بن علي الجفري، طبعة خاصة على نفقة الخاصة السلطانية الكثيرية، مصر، ١٣٧٦هـ.

٣٣٦. الهدار، عبد الله بن أحمد: **الدر الفريد في ضبط وتقييد ما وصل للإمام فخر الإسلام أحمد بن محسن الهدار**، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ.

٣٣٧. الهدار، حسين بن محمد:**هداية الأخيار في سيرة الداعي إلى الله محمد بن عبد الله الهدار**، رباط الهدار للعلوم الشرعية، ودار الميراث النبوي، اليمن، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦هـ.

٣٣٨. ابن هداية الله، أبو بكر الحسيني: **طبقات الشافعية**، حققه عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.

٣٣٩. ابن هشام، **السيرة النبوية**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، **١٤١٥**هـ، (مصور عن الطبعة المصرية).

٣٤٠. بن هلابي، صالح: **دخول الإسلام إلى حضرموت**، الدار السعودية، جدة، **١٣٨٩**هـ.

٣٤١. الهمداني، الحسن بن أحمد: **صفة جزيرة العرب**، بتعليقات محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، **١٤١٠**هـ.

٣٤٢. الهمداني؛ الأمير بدر الدين محمد بن حاتم اليامي: **السمط الغالي الثمن في أخبار ملوك الغز في اليمن**، تحقيق ركس سمث، (نسخة مصورة عن طبعة جامعة كمبردج، بريطانيا).

٣٤٣. الهمزاني، بندر محمد: **المنهج التاريخي لمؤرخي مكة المكرمة في القرن الحادي عشر الهجري**، مطبوعات مكتبة الملك فهد، الرياض، **١٤١٨**هـ.

٣٤٤. الهيتمي؛ أحمد بن محمد ابن حجر: **الفتاوى الفقهية الكبرى**، دار الفكر، بيروت، (مصورة عن الطبعة الميمنية، القاهرة، **١٣٠٨**هـ).

٣٤٥. الهيثمي، الحافظ نور الدين أبو بكر: **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، دار الفكر، بيروت، **١٤١٢**هـ.

و

٣٤٦. الواحدي النيسابوري، علي بن أحمد: **أسباب النزول**، بتحقيق السيد أحمد صقر، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، الطبعة الثالثة، **١٤٠٧**هـ، (مصور عن طبعة مصرية).

٣٤٧. الواقدي، محمد بن عمر: **كتاب الردة**، تحقيق د.يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، **١٤١٠**هـ.

٣٤٨. الوزير؛ إبراهيم بن علي: **الإمام الشافعي؛ داعية ثورة ومؤسس علم وإمام مذهب**، منشورات كتاب، واشنطن، الطبعة الثانية، **١٤٢٠**هـ.

٣٤٩. باوزير، سعيد عوض: **صفحات من التاريخ الحضرمي**، مكتبة الثقافة، عدن، مصورة عن الطبعة المصرية الأولى، **١٣٧٦**هـ.

٣٥٠. نفس المؤلف: **الفكر والثقافة في حضرموت**، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، **١٣٨١**هـ.

٣٥١. باوزير، أمين، وعبد العزيز بن وبر: **أوراق ومشاهد من حياة الشهيد العلامة المجاهد علي بن**

محمد بن صالح باحميش وقطوف من سير معاصريه الأماجد، دار عبادي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٣٥٢. باوزير، أمين سعيد عوض: **محمد بن سالم البيحاني فلتة الزمان التي لا تتكرر**، مركز عبادي للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ.

٣٥٣. الوشلي، إسماعيل: **نشر الثناء الحسن في تاريخ اليمن**، بعناية إبراهيم المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

ي

٣٥٤. اليافعي، عبد الله بن أسعد: **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة (مصور عن طبعة حيدرأباد، الهند، ١٣٣٧هـ).

٣٥٥. ابن يحيى، محمد علوي: **شرف المحيا في تراجم عدد من علماء وأدباء آل يحيى**، تريم للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٣٥٦. اليمني، عمارة: **المفيد في أخبار صنعاء وزبيد**، بتعليقات محمد بن علي الأكوع، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

٣٥٧. يوسف، محمد الطيب: **المذهب عند الشافعية**، مكتبة دار البيان الحديثة، الطائف، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

ثالثاً: متفرقات:

٣٥٨. مركز النور بتريم، **الأنوار السرمدية في سيرة وتأبين فقيد الأسرة الجنيدية**، كتيب خاص صدر بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته، طبعة خاصة.

٣٥٩. مكتب وزارة التربية والتعليم بالوادي والصحراء، محافظة حضرموت: **التعليم في وادي حضرموت النشأة والتطور ١٩٠٥ـ ٢٠٠٥م**، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٣٦٠. مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي، **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**، الفقه وأصوله، عمان، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٣٦١. مؤسسة العفيف الثقافية، **الموسوعة اليمنية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣م.

١٤٥٠

فهـرس المحتـويـات

الموضوع | **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

❊ ❊ ❊

التعريف بالمؤلف



الاسم: محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب.

المولد: ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦م، بوادي حضرموت.

المؤهلات: حصل على شهادة البكالوريوس في الشريعة والقانون من كلية الشريعة بجامعة الأحقاف، والماجستير في الدراسات الإسلامية من كلية الشريعة بجامعة بيروت الإسلامية، دار الفتوى، الجمهورية اللبنانية.

قام بإخراج مجموعة من كتب التراث، مما يتصل بعلوم الشريعة، والتاريخ الإسلامي، وبالأخص تاريخ وطنه الأم (حضرموت)، منها:

١. تحقيق كتاب «**إدام القوت معجم بلدان حضرموت**»، لابن عبيد الله السقاف.

٢. تحقيق كتاب «**عقد اليواقيت الجوهرية**» للعلامة عيدروس بن عمر الحبشي.

٣. **السيد أحمد عمر بافقيه، من رواد الصحافة العربية في القرن العشرين**، تأليف.

٤. **جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي**، تأليف (وهو هذا البحث).

٥. تحقيق كتاب «**الأنوار اللامعة شرح الرسالة الجامعة**» للشيخ عبد الله باسودان.

٦. تحقيق «**فتاوى الشيخ العلامة عبد الرحمن ابن مزروع**» الشبامي الحضرمي.

٧. **من أعلام حضرموت، المحاسن المجتمعة في مآثر الإخوة الربعة**، تأليف.

٨. تحقيق كتاب «**تحفة الإخوان شرح فتح الرحمن**»، للشيخ سالم باصهي.

٩. تحقيق كتاب «**مواعظ الإمام أحمد بن عمر بن سميط**».

١٠. تحقيق كتاب «**القول المختار فيما لآل العمودي من الأخبار**»، للشيخ عبد الله الناخبي رحمه الله.

١١. «**القول الأغر في مدح سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم**»، شرح القصيدة الرائية للشيخ أحمد بن عمر باذيب.

١٢. تحقيق كتاب «**أربعون حديثا في فضل القرآن الكريم**»، للعلامة عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه.

١٣. تحقيق كتاب «**القول المعروف في فضل المعروف**»، للشيخ مرعي الكرمي الحنبلي، وهو أول كتاب يطبع بتحقيق، صدر عن دار البشائر عام ١٤٢١هـ.

١٤. تحقيق كتاب «**نشر ألوية التشريف فيما ورد في عمارة البيت الشريف**»، للعلامة محمد علي ابن علان المكي.

وغير ذلك، ولله الحمد والمنة.

العنوان: جدة – المملكة العربية السعودية

ص ب : ٣١٥٦٢ ـ جدة ٢١٤١٨

جوال : ٠٥٠٦٦١٠٥٢١ ـ فاكس : ٦٣٣١٨٠٧

maasbatheeb@gmail.com